

النَّفِيْرُ الْهَادِي
لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ
فَضْلُ السُّورَ وَخَواصِهَا
أَسْبَابُ الْتَّزُولِ
تَفْسِيرُ الْمُفَرَّدَاتِ

**جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى**

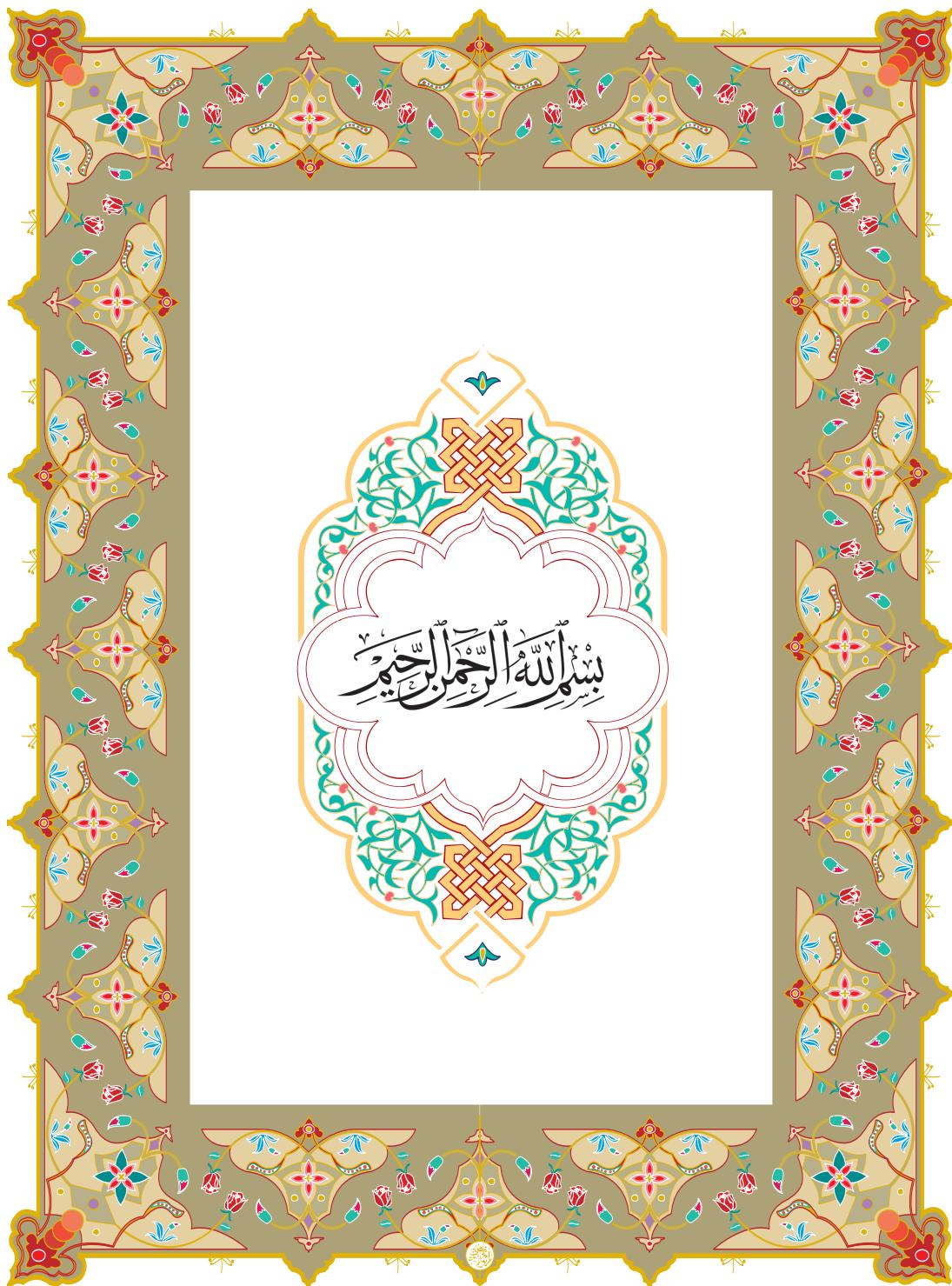
٢٠٠٦ هـ - ١٤٢٧ م

تنفيذ وطباعة شركة ديوق العالمية
٠٣/٧٨٢٦٨٩ - ٠٣/٣٣٦٢١٨

الْتَّفْسِيرُ الْهَادِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

فَضْلُ السُّورَ وَخَواصِهَا
أَسْبَابُ الْتَّرْوِيلَةِ
تَفْسِيرُ الْمُفَرَّدَاتِ

لِغَرَّاءِ
السِّيِّخِ خَلِيلِ تَرْزُقِ



مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَأَعْلَامُ الْهَدِي النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَآلِهِ الْهَدَاةِ الْمَيَامِينَ

بعد ...

القرآن الكريم هو ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه حيث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... أنزله الله عزّ وجلّ شفاء ورحمة للمؤمنين، وموعظة وشفاء لما في الصدور.

وهو كما وصفه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: «إنَّ فيه شفاءً من أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيْرُ وَالضَّلَالُ».

ولتلاؤه القرآن وتدبّر آياته موقية وميزة خاصة في الشريعة الإسلامية، وبهذا الاعتبار فإن من الواجبات المهمة التي ينبغي أن تلتقي إليها أمة النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلامه أن لا تهجر القرآن حتى لا تشملها الشكوى التي يبليها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يوم القيمة، والتي يخاصم بها الناس جميعاً على رؤوس الأشهاد، حيث تكون الأفواه مطبقة اللهم نختم على أفواههم والأصوات خاشعة، والأبصار شاسعة، ففي تلك اللحظات الرهيبة التي يتنتظر فيها كل فرد حسابه، وصحيفة عمله، ينطلق رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ليشكو إلى الله

تعالى هجران الناس لكتابه العزيز، كما ورد في القرآن الكريم،
وقال الرسول: «يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً».
فيخاطب الله تبارك وتعالى كتابه المهجور بقوله:
«عَزَّتِي وَجْلَّتِي، وَارتفَاعُ مَكَانِي، لَا كَرِمٌ مِنْ يَوْمٍ أَكْرَمَكَ،
وَلَا هَيْنَ مِنْ أَهَانَكَ».

وهذه الشكوى ستتنا حتماً يوم القيمة، وسيكون رسول الله ﷺ خصيناً ما لم نعمل عاجلاً على رفع مهجورية القرآن من حياتنا، ومن مختلف جوانب الهجران.

ونحن إذ تقخر وبكل اعتزاز أن تقدم للقراء الأعزاء هذا النتاج الذي يخدم هذا الهدف من خلال ما قدّمه سماحة الشيخ خليل رزق حيث رتب تفسيراً لمفردات القرآن بما يخدم مصلحة القارئ لتدبر وفهم آيات القرآن بأسهل طريقة، وحرضاً منه على الاستفادة الزائدة ذيل هذا التفسير بذكر بعض خواص وفضائل السور الكريمة وأضاف إلى المكتبة الإسلامية ذخراً وكenzaً حيث قام باستخراج النصوص الشريفة الواردة عن النبي ﷺ والآله المعصومين عليهم السلام والمحظية بأسباب النزول.

إننا وإن نقدم هذا الجهد المتواضع للقراء الكرام.
نشكر الله على هذه الملة والتوفيق لخدمة المصحف الشريف وتقديمه بحلةٍ قشيبةٍ زاهيةٍ راجيةٍ منه تعالى أن يكون ذلك موضع قبوله ورضاه.

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الإيمان، وعرفنا من أسرار الحديث والقرآن، والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين، وعلى أهل بيته سفينة النجاة، شهداء الرسالة وحملة المبدأ والعقيدة، وعلى أصحابه الأبرار النجباء.

وبعد...

عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبع لك أن تنظر ما فيها».

القرآن الكريم كلام الله الذي هبط به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، وفيه أصول حقائق المعارف والمواضيع والحكم، وخبر لطيف دقائق صنع الله، وقصص القرون السوالف...

وهو المحيط بالقليل والكثير، والصغير والكبير... لا تقتضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه... ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...

هو كنز ثمين وهبه الله لعباده ليكون لهم شفاء ورحمة طالما تمسكوا بتعاليمه، واهتدوا بآياته...

فهو الشفاء من كل داء: **وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**.

وهو الموعظة الكبرى: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

وهو أحسن الحديث كما قال رسول الله ﷺ: «أصدق القول، وأبلغ الموعظة، وأحسن الحديث كتاب الله».

وهو الإمام الهدى كما قال الإمام علي عليه السلام: «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً ورحمة».

ولهذا كان الأمر الإلهي والنص النبوى والحديث العلوي يذكر دائمًا أمّة الإسلام بضرورة التمسك بالقرآن وتلاوته وتدبر آياته وتحقيق مبادئه ونشر معارفه والاستفادة من علومه وتعلمهه وتعلمّه فهو: «مأدبة الله فتعلّموا مأدبيه ما استطعتم».

وعلى مدى قرون طويلة فاضت أقلام العلماء والمفسّرين بنفحات وعقبات لتبين ما خفي على الآدميين من أسرار القرآن وكنز معارفه، واهتم المسلمون جيلاً بعد جيل بتفسير آيات الكتاب العزيز حتى وصل إلينا العشرات بل المئات من هذه الكتب القيمة التي اعتنى واهتمامت به من جميع الجوانب.

واقتداءً منا بسيرة السلف الصالح، وسعياً للابتعاد عن مهجورية القرآن الكريم قمنا بهذه المحاولة المتواضعة التي استخدناها من ذخائر علماء التفسير لبيان وشرح مفردات القرآن الكريم بأسلوب يناسب مع العاشقين لكتاب الله والمداومين على تلاوته وقراءته بشكل دائم ومستمر.

فكان التفسير الهدى هادياً ومرشدًا ويعيناً على فهم المعنى المراد من كل مفردة من مفردات الكتاب الكريم. وإنما لفائدة المرجوة كان هذا العمل التفسيري يحتوي على الأمور التالية:

أولاً: تفسير مفردات القرآن الكريم.
ثانياً: بيان فضائل السور القرآنية المباركة.
ثالثاً: بيان بعض خواص وخصائص السور القرآنية الشريفة.
رابعاً: أسباب نزول الآيات الواردة على لسان النبي الأكرم ﷺ وآلـهـ الـمـعـصـومـينـ عـلـيـهـ الـكـرـامـ مـعـ إـضـافـةـ بـعـضـ الرـوـاـيـاتـ الـوارـدـةـ عـنـ غـيـرـهـمـ بـمـاـ يـتـابـسـ بـمـاـ الـقـامـ وـنـسـأـلـ اللـهـ الـقـبـولـ لـهـذـاـ الـعـلـمـ، رـاغـبـيـنـ نـيلـ ثـوابـهـ وـمـرـضـاتـهـ ليـحـشـرـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـعـ أـهـلـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، إـنـهـ هـوـ الـسـمـيعـ الـعـلـيمـ.

والسلام عليكم
الشيخ خليل رزق



بياضها. (التهذيب: ج ٢، باب ١٥، ص ٢٨٩، ح ١٥).

من خواصها:

عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، احتجبوا من الناس كلهم بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» وبـ«قل هو الله أحد» اقرأ عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك. وإذا دخلت على سلطان جائز فاقرأها حين تنظر إليه، ثلاث مرات، واعقد يديك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج

«الله»: أصله إلى، حذف المهمزة، وعُون بـ«ال» التعريف فصار المقطف الله ويختصر من حقت له العبادة دون غيره.

«الرَّحْمَنُ»: اسم علم على ذات الله وحده، ولا يطلق على غيره، ويعني ذو الرحمة العامة التي تشمل المؤمن والكافر، وتعم جميع المخلوقات وال موجودات.

«الرَّحِيمُ»: اسم عام يطلق على الخالق والمخلوق، ويعني الرحمة الخاصة التي تنال العباد الصالحين الطيبين.

«الْأَخْمَدُ»: هو الثناء على الجميل الاختياري، والفرح بأعم منه، يقال أحمدت فلاناً أو مدحته على كرمه، ويقال مدحت اللؤلؤ على صفاتاته ولا يقال: حمدته على صفاته.

«رب»: السيد والمالك والمدير.

«الْعَالَمِينَ»: جمع عالم ومعنىه الجمادات والحيوانات أو الكائنات العاملة في الكون كالبشر والملائكة والجن.

«يَوْمُ الدِّينِ»: يوم الحساب والجزاء وهو يوم القيمة.

«الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ»: الطريق السوي ذو الاستقامة.

«أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»: هم الأنبياء والصديقون والشهداء.

«الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ»: هم اليهود.

«الظَّالِمِينَ»: هم النصارى الذين انحرقوا عن الحق ضللاً منهم وجهلاً. وأصل الضلال الملاك ومنه قوله: وأضل أعمالهم أي أهلكوا في الدين الذهاب عن الحق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضلها

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: أول كل كتاب نزل من السماء «بسم الله الرحمن الرحيم» فإذا قرأت «بسم الله الرحمن الرحيم» فلا تزال أن لا تستعيد، وإذا قرأت «بسم الله الرحمن الرحيم» سترتك فيما بين السماء والأرض. (الكليني: ج ٢، ح ٢١٣، ص ٢١٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى

﴿الْمَلِكُ هُنَّا إِنْهُنَّ مُظْنَاهُرٌ مُّثَلُ كَهْيَعْصَنَ، وَحْمَمٍ... وَغَيْرُ ذَلِكَ يُسَمِّى فِوَاجِهُ السُّورَ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسَّرُونَ.

ذِكْرُ الْكِتَابِ: إشارة إلى القرآن الكريم.

هَدَى لِلْمُتَّقِينَ: الْهَدِيُّ هُوَ
الدَّلِيلُ الرَّشِيدُ إِلَى الَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ، وَالْمُتَّقِينَ، جَمْعُ
الْمُتَّقِينَ: الْأَصْلُ فِيهِ
الْمُتَّقِينَ مِنَ الْوَقَايَةِ فَقَبِلَتِ
الْوَاوَاتِ وَأَدْغَمَتِهَا فِي
الْتَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا وَحَذَفَتِ
الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ اسْتِقْنَالًا
ثُمَّ حَذَفَتِهَا الْلَّاتِقَاءُ
السَّاكِنَيْنِ فِي بَقِيَ مُتَّقِينَ
وَالْتَّقَوَى أَصْلَهُ وَهِيَ
خَصْلَةٌ مِنَ الطَّاعَةِ يَحْتَرَزُ
بَهَا مِنَ الْعَوْقَةِ وَالْتَّقَى
صَفَةً مَدْحُ لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى
مَسْتَحِقِ التَّوَابِ.

بأغيب: كل من غاب عنك
ولم تشهده والمراد منه
هنا: ما خفي وغاب عن
علم العباد ممّا نزل على
النبي محمد ﷺ
كالبعث والنشر والجنة
والنار وما إلى ذلك مما لا
ينكره العقل.



البسملة

أسباب النزول

عن الإمام الصادق عليه السلام قال في حديث طويل يقول فيه عليه السلام، بعد أن حكى عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ما رأى إذ عرج به، وعلة الأذان والافتتاح؛ فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل: الآن وصلت إلى فسم باسمي، فقال: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**، فمن ذلك جعل **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** في أول السورة، ثم قال: احمدني، فقال: **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** وقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في

من عنده. (الكافرون: ٢٠، ح. ٦٢٤، ص. ٢٤) **قال رسول الله ﷺ:** من حزنه أمر يتعاطاه، فقال:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهو يخلص لله ويُقبل بقلبه
 إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين، إماً بلوغ حاجته في الدنيا،
 وإماً يُعَدُ له عند ربِّه ويدخُر لديه، وما عند الله خير وأبقى
 للمؤمنين. (التجويد: ٥٣١، ح. ٢٣١)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ٢ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
 أَبْصَرِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَقُولُ إِنَّا مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ
 يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ إِيمَانُهُمْ وَمَا يَخْدِعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ ٤ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ٦
 إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ٧ وَإِذَا قِيلَ
 لَهُمْ إِيمَانُهُمْ كَمَا إِيمَانَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّمَا نُؤْمِنُ كَمَا إِيمَانَ السُّفَهَاءِ
 إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءِ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ٨ وَإِذَا لَقُوا
 الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ كَمَا إِيمَانَ الْمُجْرِمِينَ قَالُوا إِنَّا
 مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ٩ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الصَّدَّلَةَ
 بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحْتَ بِخَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ١١

هل ذكر الله؛ يعني هل قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»؟
 فإن قال: نعم، هرب منه، وإن قال: لا، ركب عنق الإمام
 ودلّى رجليه في صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى
 يفرغوا من صلاتهم. (تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠، ح ٧).

نفسه: شكرًا، فقال الله: يا محمد: قطعت حمي فسم
 باسمي، فمن ذلك جعل في الحمد لله **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
 مرتين، فلما بلغ **وَلَا الضَّالِّيَّ** قال النبي ﷺ: الحمد
 لله رب العالمين شكرًا، فقال العزيز الجبار: قطعت ذكري
 فسم باسمي، فمن ذلك جعل «بسم الله الرحمن الرحيم»
 بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى. (علل الشرائع: ص ٣١٥)
 باب (١).

وعن الإمام الصادق **ع** قال: إذا أُمِّ الرجل القوم
 جاء شيطان إلى الشيطان الذي هو قريب الإمام فيقول:

السُّفَهَاءُ: جمع سفهاء
 والسفهاء الضيق الرأي
 الجاهل القليل المعرفة
 بموضع المنافع والمضار،
 وقيل بأنه العجل الظلوم
 القائل خلاف الحق، أو
 أنه خفة الحلم وكثرة
 الجهل.

غُشَّاءُ: غطاء لا يرون معه
 شيئاً.

الْيَوْمُ الْآخِرُ: يوم القيمة.
 وإنما سمى آخر لاته يوم
 لا يوم بعده سواه إذ ليس
 بعده ليلة، وقيل لأنه
 متاخر عن أيام الدنيا.

مَرَضُ: مرض القلب هو
 النفاق والاعقاد الفاسدة
 والحق ونحو ذلك.
السُّفَهَاءُ: السفة: خفة
 الحلم وسخافة العقل.

شَيَاطِينُهُمْ: هم
 رؤساؤهم من أعداء
 الإسلام والمسلمين.

يَمْدُهُمْ: يدعهم
 وشأنهم يتمادون في الغي
 والضلالة.

يَعْمَهُونَ: أصل العمى
 ذهاب الإدراك بالعين
 والعمى في القلب مثل
 العمى في العين آفة تمنع
 من الفهم ويقال ما أعماه
 من عين القلب ولا يقال
 ذلك في العين، والعمى
 الغواية والعماء السحاب
 الكثيف الطبق.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَأَءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَتِ لَا يُبَصِّرُونَ ١٧ صِّمْ
بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلْمَتْ وَرَعْدٌ وَرِيقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَا ذَهَبُوهُمْ مِّنَ الْصَّوْعَاقِ
حَذَرَ الْمَوْتُ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكُفَّارِ ١٩ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَواً فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقُوكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ٢٢ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأَتُوْسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَأَدْعُوْ شَهَادَةَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَّتْ لِلْكُفَّارِ ٢٤

وَبَئِرُ الدِّينِ

كل داء إلا السام «يعني الموت»(العيashi، ج. ١، ص. ٢٠، والبرهان: ج.

٤٢).

عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْحَمْدِ سِبْعَ مَرَاتٍ شَفَاءٌ

مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِنْ فَإِنْ عَوْذَ بِهَا صَاحِبَهَا مِئَةُ مَرَةٍ وَكَانَ الرُّوحُ قَدْ

خَرَجَ مِنَ الْجَسْدِ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا الرُّوحَ» (المكارم، ص. ٣٩٠).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ قَرَأْتَ الْحَمْدَ عَلَىٰ

مِئَتِ سَبْعِينِ مَرَّةٍ ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ عَجِيبًا» (المكارم،

ص. ٣٩٠).

عَنِ الصَّادِقِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ نَالَهُ عَلَّةٌ فَلِقَرَأْ فِي

سُورَةُ الْفَاتِحَةُ الشَّرِيفَةُ

❖ فَضْلُهَا وَتَوَابُهَا وَخَوَاصُهَا تَلَوْهَا وَكَتَابَهَا

قالَ رَسُولُ اللَّهِ لِجَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «يَا جَابِرَ أَلَا

أَعْلَمُكَ أَفْضَلُ سُورَةٍ أَنْزَلْهَا اللَّهُ فِي كَتَابِهِ؟

قالَ: فَقَالَ جَابِرٌ: بَلِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلِمْنِيهَا.

قالَ: فَعَلِمْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمُّ الْكِتَابِ.

قالَ: ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا جَابِرَ أَلَا أَخْبِرُكَ عَنْهَا؟

قالَ: بَلِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْنِي قَالَ: هِي شَفَاءُ مِنْ

وَبِسْرَ الَّذِينَ ءاَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اَنَّهُمْ جَنَّتِ
تَبَغْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلٍ وَأَتَوْ بِهِ مُتَشَبِّهًـا
وَلَهُمْ فِيهَا اَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ **٢٥**
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي اَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَضَهُ فَمَا
فَوْقَهَا فَامَّا الَّذِينَ ءاَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَامَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا اَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضْلِلُ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضْلِلُ بِهِ إِلَّا الْفَسِيقُينَ **٢٦** الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
الَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَتْهَهِ وَيَفْعَلُونَ مَا اَمَرَ اللَّهُ بِهِ اَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ اُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ **٢٧**
كَيْفَ تَكُفُّرُونَ **بِاللَّهِ** وَكُنْتُمْ اُمَوَّاتًا فَاحِيَّكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحِيِّكُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ **٢٨** هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اَسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ **٢٩**

عن على ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى قال لي: **﴿وَلَقَدْ أَتَيْتَكَ سِبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾** فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بإذاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمدًا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من الأنبياء، ما خلا سليمان عليه السلام **فإنه أعطاه منها **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**** لا ترى أنه يحكى عن بلقيس حين قال: **﴿إِنِّي أَقْرَأْتُ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَلَهُ سِبْعَةُ أَنْوَافٍ﴾**

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ وَتَحْنُونَ
سَبِيعَ رَحْمَدَكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضُوهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
فَقَالَ أَنِّي شُوْفِي بِاسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِيَنَّ ٢١
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
قَالَ يَكَادُمُ أَنِّي هُمْ بِاسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِاسْمَاءِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقْلِ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّنَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
بُدُّونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْثُمُونَ ٢٢ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
وَقُلْنَا يَكَادُمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلًا مِنْهَا رَغْدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَنَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ
فَأَزَّلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ
فَنَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّاجِمُ ٢٣

فَنَابَ أَنْهَطُوا

٦

❖ ومن خواصها:

عن عبد الله بن فضل التوفلي - رفعه - قال: ما قرأت
الحمد على وجع سبعين مرّة إلا سكن. (الكتاب: ج ٢، ص ٦٢٣).
٤٥

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميّت
سبعين مرّة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً. (الكتاب: ج ٢،
ص ٦٢٣). ٤٦

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لا فمن قرأها معتقداً لولاة محمد
والله الطيبين، منقاداً لأمرهم مؤمناً بظاهرهما وباطنهما
أعطاه الله تعالى بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها
أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها
وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له بقدر ما
للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير العرض لكم،
 فإنه غنية لا يذهبنّ أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.
(عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣٠١، ح ٦).

- ﴿خَلِيفَة﴾: هو آدم وذراته.
- ﴿يَسْفِكُ الدِّمَاء﴾: يُريدها
عدواناً وظلماً.
- ﴿تُسْبِح﴾: التسبيح تنزيه
للله تعالى.
- ﴿تُقَدِّس﴾: نمجده
ونطهر ذكركَ عمّا لا
يليقُ بعظمتك.
- ﴿أَسْجُدُوا لَآدَم﴾: الأمر
بالسجود لآدم تعظيمًا
ل شأنه.
- ﴿رَغْدًا﴾: أكلاً واسعاً
رافهاً. والرَّغْدُ: النفع
الواسع الذي ليس فيه
عناء.
- ﴿فَأَزَّلَهُمَا﴾: أذهبهما
وأبعدهما.
- ﴿كَلِمَات﴾: في الروايات
عن أهل البيت عليه السلام
أن هذه الكلمات
أسماء أصحاب
الكساء عليه السلام.
﴿أَهْبِطُوا﴾: انزلوا.

قُلْنَا أَهِنْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدًى إِلَيْهِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ٢٨
 وَكَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٩
 يَبْتَئِلُ إِسْرَئِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ أَعْمَتْ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ
 أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاَنِي فَارَهُبُونَ ٣٠ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرَ بِهِ وَلَا تَشْرُفُ بِنَاءَتِي
 ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاَنِي فَاتَّقُونَ ٣١ وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ
 وَتَكْنُبُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٣٢ وَأَقِيمُوا الْصَّلَاةَ وَأَتُوا
 أَرْكَوَةَ وَأَرْكَعُوا مَعَ أَرْكَعِينَ ٣٣ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ
 وَتَنْهَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٤
 وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكِبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَشِعِينَ
 الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ ٣٥
 يَبْتَئِلُ إِسْرَئِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ أَعْمَتْ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ
 عَلَى الْعَالَمَيْنَ ٣٦ وَأَتَقُوَّوْمًا لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
 يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ٣٧

يقول الله تعالى: يا أيها القرآن فكيف كان تسلیمه لما أنزلته فيك من تفضیل علي بن أبي طالب أخي محمد

رسول الله؟

يقولون: يا رب الأرباب والله الآلة، والآلة، ووالآلة أولياءه، وعادى أعداءه إذا قدر جهر، وإذا عجز انتقام وأسر.

يقول الله عز وجل: فقد عمل إذاً بما أمرته، وعظم من حكمكما ما عظمته، يا علي أما تسمع شهادة القرآن لولييك هذا؟ فيقول علي: بلى يا رب فيقول الله عز

﴿إِسْرَائِيل﴾: لقب

يعقوب ٢٠. بن

اسحاق بن ابراهيم

وقيل أصله

مضاف لأن أسر معناه

عبد وأيل هو الله

بالعبرانية فصار مثل

عبد الله.

﴿فَارَهُبُون﴾: فخافون،

وهو تهديد ووعيد إذا

نقضوا العهد.

﴿لَا تَلِسُوا﴾: لا تخلطا.

﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾: مع

ال المسلمين، لأن صلاة

اليهود لا رکوع فيها.

﴿الْكِتَاب﴾: التوراة.

﴿الْكَبِيرَة﴾: لشتمة.

﴿يَظْلُمُون﴾: يقطعون.

﴿عَدْل﴾: فدية.

سورة البقرة الشريفة

فضلها وخصائصها

قال رسول الله ﷺ تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنَّ أخذهما برَّكة، وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما
 البطلة أَي السحرَة وَإِنَّهُمَا لِيُجِيَّثَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا
 غَمَامَتَانِ أَوْ عَقَابَتَانِ أَوْ فَرَقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافَّ، يَحْاجَنَّ
 عَنْ صَاحِبِهِمَا وَيَحْاجِجُهُمَا رَبُّ الْعَالَمَيْنِ رَبُّ يَقُولُانِ: يَا رَبُّ
 الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَرْآنًا، وَأَظْلَمَنَا نَهَارَهُ وَأَسْهَرَنَا لَيْلَهُ
 وَأَنْصَبَنَا بِدَنَهُ.

وَإِذْ نَجَّنَاكُم مِّنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُدَحِّنُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحِيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا أَهْلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٥٠ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخْذَنَا عِجْلَمِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَلَمُونَ
٥١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعْلَكُمْ تَشَكُّرُونَ
وَإِذْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعْلَكُمْ تَهْتَدُونَ ٥٢
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ
يَا تَخَذِّلُكُمُ الْعِجْلَمِ فَتُوبُوا إِلَيَّ بَارِيْكُمْ فَاقْفَلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيْكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْوَّاْبُ الرَّحِيمُ
٥٣ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهُ جَهَرًا
فَأَخْذَتُكُمُ الصَّاعِدَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٥٤ ثُمَّ بَعْثَنَكُمْ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعْلَكُمْ تَشَكُّرُونَ ٥٥ وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمْ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى كُلُّا مِنْ طَيْبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْوْنَا وَلَكُمْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٦

وَإِذْ قُلْنَا

٨

شماله في كتاب.

يقرأ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفضضل ملوك الجنان، ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء وعلى خير الأوبياء، والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء.

ويقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعذت من الموت والأسقام وكفيت بالأمراض والأعلال، وجُنِّبت حسد الحاسدين، وكيد الكاذبين، ثم يقال له: أقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها، فإذا نظر والده إلى حلتيهما وتاجيهما قالا: ربنا

وجل: فاقتصر له ما تريده، فيقترح له ما يزيد على أمانى هذا القارئ من الأضعاف المضاعفات بما لا يعلمه إلا الله عز وجل.

فيقول الله عز وجل: قد أعطيته ما افترحت يا علي. قال رسول الله ﷺ: «وان والدي القارئ ليتوجاد بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشمل عليه من خيراتها». ثم يعطي هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب، والخلد

وَإِذْ قُنَا أَدْخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شَئْتُمْ رَغْدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلُّوا حَمَّةً تَغْرِلُكُمْ خَطَيْكُمْ
وَسَزَّيْدُ الْمُحْسِنِينَ ٥٨
وَإِذْ أَنْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ ظَلَمُوا فَقُولَا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ٥٩
وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَالَةَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
أَثْتَانَعَشَرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠
وَإِذْ قَلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ تَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَحْدَيْ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْتَ أَرْضُ مِنْ بَقِيلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَسْتَبْدُلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْذِلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَوْ بِغَضَبٍ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِيَمِنَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيِّنَ يَغْيِرُ الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٦١

وَعَلَّقُها عَلَيْهِ زَالَتْ عَنْهُ الْأَوْجَاعُ كُلُّها وَإِنْ عَلَقْتْ عَلَى صَفِيرٍ
زَالَتْ عَنْهُ الْأَوْجَاعُ. وَهَانَ عَلَيْهِ الْفَطَامُ، وَلَمْ يَخْفِ هَوَاماً وَلَا
جَانِاً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِنْ عَلَقْتْ عَلَى الْمَصْرُوْ زَالَ عَنْهُ
الصَّرْعُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَفِيهَا مِنَ الْمَنْافِعِ مَا لَا حَدَّ لَهُ وَلَا
نَهَايَةٍ» (خواصِ القرآن «مخطوط»، ص ٣٩).

هذه القرية: قيل هي أريحا، ولم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى.

رغداً:

واسعاً طيباً.

سجدة:

شكراً لله.

حطة:

حطط.

الخط:

وضع الأحمال عن

الدواوب.

رجزاً:

عداها.

يُضْفُونَ:

يعرقون.

اسْسَقَ:

طلب الماء من

الله تعالى.

فَانْجَرَتْ:

فانشقت

وسائل.

مُشَرِّبِهِمْ:

موقع شربهم.

لَا تَعْنُوا:

العشي أشد

الفساد، ومنه الشرك

والإلحاد.

طَعَامٌ وَاحِدٌ:

هو الذي لا

يَتَغَيَّرُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ لَوْنِينَ

أو أَكْثَرَ.

يَقْنَعُهَا:

ما تَبَيَّنَهُ الأرض من

الحضر.

قَنَاثَهَا:

نوع من الخيار.

فَوْمَهَا:

الحنطة.

الْأَسْكَنَةُ:

فقر النفس

وَشُحْهُا.

بَأْوَوْ بَغْضَبٍ:

اصبحوا

جدارين بعذابه.

يَعْتَدُونَ:

الاعتداء هو

تجاوز الحد الذي حده

الله لعباده إلى غيره، وكل

تجاوز حد شيء إلى غيره

فقد تَعَدَّاه إلى ما تجاوز

إليه.

أَنْ لَنَا هَذَا الشَّرْفَ وَلَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا!

فَقَالَ لَهُمَا كَرَامَ ملائكةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْكَمَا

لِتَعْلِيمِكُمَا وَلِدَكُمَا الْقُرْآنَ (المسكري، ص ٦٠).

❖ من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأها في بيته نهاراً لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاثة ليالٍ» (البيان، ج ١، ص ٢٢).

وقال الإمام الصادق ع: «من كتب سورة البقرة

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْمُصَرِّى وَالصَّابِرِينَ
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَدِيقًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ٦٦

وَإِذْ أَخَذْنَا مِثْقَلَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الظُّورَ خُذُوا مَا أَتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعْلَكُمْ تَنْقُونَ ٦٧ ثُمَّ تَوَلَّتُمْ مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَسِيرِينَ ٦٨ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدْنَا مِنْكُمْ فِي السَّبَتَ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَسِيرِينَ ٦٩ فَجَعَلْنَاهَا نَكَلًا لِمَا
 بَيْنَ يَدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِينَ ٧٠ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبَّحُوا بَقَرَةً قَالُوا نَشَدِّدُ
 هُرُوزًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٧١ قَالُوا
 أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا يُكَرِّرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَوْمِرُونَ ٧٢
 قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقْعُ لَوْنُهَا لَسْرُ النَّظَرِينَ ٧٣

قالوا أدع

١٠

سورة البقرة الشريفة

أسباب النزول

الآية: ٨. علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قوم منافقين

أظهروا لرسول الله ﷺ الإسلام، فكانوا إذا رأوا الكفار، قالوا: إنما معكم، وإذا لقوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، وكانوا يقولون للكافر: «إِنَّا مُعَمَّرُونَ إِنَّمَا تَحْنَ مُسْتَهْرُونَ» فرد الله عليهم: «اللَّهُ يَسْتَهْرِي بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَمْمَهُونَ» (تفسير التميمي، ج ١، ص ٩٤).

الآية: ١٤. عن الإمام الباقر ع: «إنها

هادوا: اليهود.

الصَّابِرِينَ: قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية إلى عبادة الملائكة والنجوم وهو جمع صابر وهو من انتقل إلى دين آخر وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سمي في اللغة صابراً.

الظُّور: اسم جبل ناجي الله تعالى عليه النبي موسى عليه السلام.

تَوَلَّتُمْ: أعرضتم عن التوراة.

خَاسِرِينَ: ممسوخين مطربدين.

تَكَالَّا: عقايا وعبرة.

فَارِضُ: ليست مسئة وقيل إن الفارض هي التي ولدت بطوناً كثيرة فيتسع لذلك جوفها لأن معنى الفارض في اللغة الواسع الضخم.

لَا فَرِضَ: لا صغيرة.

عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ: لا صغيرة ولا كبيرة بل وسط وهي التي ولدت بطناً أو بطين.

فَاقِعٌ تَوْهُنَّا: شديدة الصفار أو حسنة الصفار. يقال أصفر فاقع وأحمر ناصع وأخضر ناضر وأحمر قاني وأبيق يقع ولهمق وأسود ححالك.. وهذه كلها صفات مبالغة في الألوان.

نزلت في ثلاثة. لما قام النبي ﷺ بالولاية لأمير المؤمنين ع أظهروا الإيمان والرضا بذلك، فلما خلوا بأداء أمير المؤمنين ع «قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا تَحْنَ مُسْتَهْرُونَ» (المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٩٤).

الآية: ١٩. عن ابن مسعود وناس من الصحابة ١٠ قالوا: كان رجالاً من المنافقين من أهل المدينة هرباً من رسول الله ﷺ إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله: فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلوا كلما أصابهما الصواعق جعلاً أصابعهما في آذانهما من

فَالْوَادِعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِن شَاءَ اللَّهُ لَمْهَتُدُونَ ٧٦ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِلَهًا بَقَرَةً لَا ذُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرَثَ مُسَلَّمَةً لَا شِيَةً فِيهَا قَالُوا
أَلَّا نَجْتَنِي إِلَى الْحَقِيقَةِ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ٧٧
قَاتَلْتُمْ نَفْسًا فَآدَارَتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْنُونَ
فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصْبَانًا كَذَلِكَ يُعْلِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَيُرِيكُمْ
إِيمَانَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧٨ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ فَسَوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنْفَجُرَ
مِنْهُ الْأَنْهَرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَسْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خُشِيَّةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
٧٩ أَفَنَظَمَّنُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٨٠ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا إِنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ بَعْضٌ قَالُوا أَتَحْدِثُونُهُمْ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَحْاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٨١

المنافقان الخارجان يجعلان أصحابهما في آذانهما ٩٣ كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ ٩٤ فإذا كثرت أموالهم ولديهم وأصابوا غنيمة أو فتحوا مشوا فيه، وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهم البرق ٩٥ فإذا أظلم عليهم قاموا ٩٦ وكانوا إذا هلكت أموالهم ولديهم وأصابتهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قال ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهم.

(باب الشفاعة في أسباب النزول، السيوطي، ص ٥٦ و ٦٥).

«لا ذُول»: هي التي

تمرنت على العمل
وتكون سهلة الانقياد.

«تُشِيرُ الْأَرْضَ»: تقلبها
للزراعة، والمعنى هنا
لاتشير الأرض أي لا
تحرث.

«لا تَسْقِي الْحَرْثُ»: لا
تدير النواعير أو
والحرث: هو الزرع أو
الأرض.

«مُسَلَّمَةً»: سالمه من كل
عيوب.

«لَا شِيَةَ فِيهَا»: لونها
أصفر بالكامل حتى
قرنها وظلفها.

«فَادَارَأْتُمْ فِيهَا»:
تاختاصمت في أمرها.
«لَمَّا يَسْقُقُ»: ينسق طولاً
أو عرضاً.

«لَمَّا يَهْبِطُ»: يتردى من
أعلى الجبال.

«يُحَرِّفُونَهُ»: يبدلونه.

«فَخَلَ»: مضى.

«فَتَحَ اللَّهُ»: حكم وقضى.

الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما وإذا
مع البرق شيئا إلى ضوئه، وإذا لم يلمع لم يصررا، فإذا
مكانهما يمشيان، فجعلوا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فناتي
محمدأ فنضع أيديينا في يده، فأتياه فأسلمما ووضعنا
أيديهما في يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن
هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين
بالمدينة. وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ
جعلوا أصحابهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي ﷺ أن
ينزل فيهم شيء أو يذكرها بشيء فinctلوا كما كان ذانك

أَوْلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرِوتُ وَمَا يُعْلَمُونَ
وَمِنْهُمْ أُمَيْمُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَبَ إِلَّا أَمَانِيٌّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يُظْهِرُونَ^{٧٨} فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْثُرُونَ الْكِتَبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَنَّتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيْمَانًا مَعَدُودَةً قُلْ^{٧٩}
أَخْذَذُتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ نَفُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^{٨٠} بَلِّي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَاتَهُ
وَاحْتَطْتُ بِهِ حَطَبَتِهِ فَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَلِدُونَ^{٨١} وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ^{٨٢} وَإِذْ
أَخْذَنَا مِيقَاتَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَلَدِينَ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الْصَّلَاةَ وَءَاثُوا الرَّكَوَةَ ثُمَّ
تَوَلَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعَرْضُونَ^{٨٣}

وَإِذْ أَخْذَنَا

١٢

وأخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، قوله: **«مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا»** وقوله: **«أَوْ كَصَبَبَ مِنَ السَّمَاءِ»** قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله **«إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا - إِلَى قَوْلِهِ الْخَاسِرُونَ»**.

وأخرج الواحدi عن ابن عباس قال: إن الله ذكر آلته المشركين، فقال: **«وَإِنْ يَسْلِبُهُمُ الدَّبَابُ شَيْئًا»** وذكر كيد الآلة فجعله كبيت المتكبرين، فقالوا: أرأيت حيث ذكر

الآية: ٢٥. عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن خاصة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة: **«وَيَسِّرْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»** الآية، نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب (شواهد التنزيل، ج. ١، ص ٧٤، ١١٣).

الآية: ٢٦. عن الحسن وقتادة: أنه لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب به للمشركين المثل ضحك اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله سبحانه هذه الآية. (مجمع البيان، ج. ١، ص ٦٧).

وَإِذَا أَخْذَنَا مِيقَاتَكُمْ لَا سَفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنفُسَكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ إِنْ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشَهِّدُونَ ٨٧
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَوَلَاءَ تَقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِّنْكُمْ مِّنْ دِيْرِهِمْ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْأَيْمَنِ وَالْعُدُونَ
 وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى تُفَدُّوهُمْ وَهُوَ مُحَمَّرٌ عَلَيْكُمْ
 إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْمُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
 بِبَعْضٍ فَمَا جَاءَهُمْ مَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خَرَّى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرِدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ
 وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٨٥ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
 يُنْصَرُونَ ٨٦ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
 بَعْدِهِ بِالرَّسُلِ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدَنَا
 بِرُوحِ الْقَدْسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا يَهْوَى أَنفُسُكُمْ
 أَسْتَكْبِرُمُّ فَفَرِيقًا كَذَبُتُمْ وَفَرِيقًا قَتَلُونَ ٨٧ وَقَالُوا
 قُلُوبُنَا غَلَقَتْ بَلْ لَعْنُهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقِيلًا مَا يُوْمِنُونَ ٨٨

نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر وأصحاب لهم (شوامد التنزيل، ج ١، ص ٨٩، ص ١٢٦).

الآية: ٦٢ - أخرج الواحدى، عن السدى: أن هذه الآية نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ جعل يُخْبِر عن عبادة أصحابه واجتهادهم وقال: يا رسول الله كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تُبعث نبياً. فلما فرغ سلمان من شائئه عليهم قال رسول الله ﷺ: يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله: **«أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا»**

تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ: تتعاونون على التكيل بهم.

بِالْأَيْمَنِ: الفعل القبيح الذي يستحق به اللوم ونظيره الوزر، وقيل ما تفتر منه النفس ولم يطمئن إليه القلب.

تُفَادُوهُمْ: تخرجونهم من الأسر بإعطاء الفدية.

بِبَعْضِ الْكِتَابِ: أي بالفاء.
 تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ: أي بالقتل والإخراج.

خَرَّى: هوان وخسران.

قَفَّيْنَا: أتبعنا.

الْبَيِّنَاتِ: المعجزات الواضحات.

بِرُوحِ الْقَدْسِ: جبريل أو أن عيسى هو بالذات يحمل روحًا قدسية.

فَقَرِيقًا كَذَبُثُمْ: كعيسى محمد.

وَفَرِيقًا قَتَلُونَ: كزكريا ويعين.

غَلَقَتْ: في غلاف لا ترى ولا تسمع بطبعها.

الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية. (باب التقول في أسباب النزول، السيوطي، ص ٧).

الآية: ٤٤ - قال علي بن إبراهيم: نزلت في القصاص والخطاب، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: وعلى كل منبر خطيب مصفع، يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه (تفسير القمي، ج ١، ص ٤٦).

الآيات: ٤٥ - ٤٦. عن ابن عباس، بزيادة قوله تعالى:
«الَّذِينَ يَظْهَرُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا
مِنْ قَبْلٍ يَسْفَرُّونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ
٨١
يُشَكُّمَا أَشْرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكُفُّرُوا بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَأْءُ وَيَعْصِيَ عَلَى عَصْبٍ وَلِلْكُفَّارِ عَذَابٌ مُّهِينٌ
٩٦
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِيمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُؤْمِنُونَ بِمَا
أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَأَءُوا وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْنُلُونَ أَنْيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِن كُنْتُمْ
مُّؤْمِنِينَ ٩١ ◊ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ أَخَذْنَاهُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
٩٧
وَإِذَا أَخَذْنَا مِثْقَلَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الْطَّورَ خَذَلُوا
مَا أَتَيْنَاهُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
٩٣
يُشَكُّمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ

قُلْ إِن

١٤

يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرِّونَ وَمَا يُعْلِمُونَ (تفسیر القمي، ج.

ص ٥٠).

الآية: ٧٩. عن ابن عباس قال: نزلت في أخبار اليهود وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر حسن الوجه فمحوه حسدًا وبغيًا، وقالوا: نجده طويلاً أزرق سبط الشعر. (باب النقول، السيوطي، ص ١٠).

الآية: ٨٠. عن ابن عباس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ويهدى يقول: إنما هذه الدنيا سبعة

وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يَحْرِجُونَ﴾. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٢).

الآيات: ٧٦ - ٧٧. قال علي بن إبراهيم: إنها نزلت في اليهود، وقد كانوا أظهروا الإسلام وكانوا منافقين، وكانت إذا رأوا رسول الله ﷺ قالوا إنا معكم، وإذا رأوا اليهود، قالوا: إنا معكم، وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم: ﴿أَتَعْذِثُنَّهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَقْلِيلُونَ﴾ فرد الله عليهم، فقال: ﴿أَوْلَا

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً مِنْ
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ١٩٣
 وَلَنْ يَتَمَنُوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ
 وَلَنْ يَجِدُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ
 أَشْرَكُوا يَوْمَ أَحْدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَزِهِ
 مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٩٤
 مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبَرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَرَسُولِهِ وَجَبَرِيلَ
 وَمِيكَنَلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكُفَّارِينَ ١٩٥
 إِلَيْكَ مَا إِنْتَ بِمُنْتَنِي وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَسِقُونَ ١٩٦
 أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَنَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ١٩٧ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَنَدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ
 كَتَبَ اللَّهُ وَرَأَءَ ظُهُورُهُمْ كَانُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٩٨

»**حَالِصَة**: خاصة بكم.
 »**عَلَى حَيَاةٍ**: على منفعتهم الخاصة.
 »**يُعْمَرُ**: يطول عمره.
 »**بِمُرْحَزِهِ**: الرَّحْزَة: التَّنْحِيَة، يقال: رَحْزَتَهُ فَتَرَحَّزَ.
 »**جَبَرِيلُ وَمِيكَانِيلُ**: اسمان أعمجيان عرباً، وقيل جبر في اللغة السريانية هو العبد وإيل هو الله، وميك هو عبيد فمعنى جبرائيل هو عبد الله، وميكائيل عبيد الله.
 »**بَيْدَة**: طرحة ونقضه.

١٥

الآية: ٨٢ . عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلى ابن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

قال: نزلت هذه الآية في أهل الذمة، ثم نسخها قوله عز وجل: ﴿قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحْرَمُونَ مَا حَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدْيِنُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُطْعِمُوا الْجُزْيَةَ عَنْ

آلاف سنة، إنما يعذب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَامًا مَعْدُودَةً﴾.

الآية: ٨٢ . عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَمُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾ نزلت في علي عليه السلام، وهو أول مؤمن، وأول مصل (الكتاب، ج. ٥، ص ١١، ج ٢).

١٥

وَاتَّبَعُوا مَا تَنَلَّوْا إِلَّا شَيْطَانٌ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اسْتَرْهَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيَسْ مَا شَرَّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٢٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٢٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظَرْنَا وَأَسْمَعْنَا وَلِلَّهِ فِرِينَ عَذَابَ أَلِيمٍ ١٢٥ مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٢٦

مانسَخَ مِنْ

١٦

ذر وعثمان، في نفي عثمان له إلى الربدة. (تيسير القمي، ج. ١، ص. ٥١).

الآية: ٨٩ - قال ابن عباس: كانت يهود خير تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خير، فعادت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تفرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ص كفروا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلٍ يَسْتَهْجِنُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ، فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، ومالهم في، وذرارتهم سبي، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم، وحلت لنا مناكمتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحل لنا مناكمتهم، ولم يُقبل من أحدهم إلا الدخول في الإسلام، أو الجزية، أو القتل. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٩٦).

الآية: ٨٤. في تيسير القمي أن الآية نزلت في أبي

مَنْ نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئُلُوا رَسُولَكُمْ
 كَمَا سِيلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفَّارُ إِلَّا مَنْ
 فَقَدَ ضَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ ﴿١٨﴾ وَدَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرِدُونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسِدًا
 مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيْنَنَاهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوْا
 وَاصْفَحُوْا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاعْتَوْا الرَّزْكَوْهُ وَمَا نَفَدُمُوا لِأَنفُسِكُوْمْ
 مِنْ خَيْرٍ تَحْدُوْهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى
 تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَا تُوا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢٠﴾ بَلِّي مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
 فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزُنُونَ ﴿٢١﴾

١٧

فَنَزَّلُوا بِهِمْ أَوْلَئِكَ الْقَتَّالَةَ، فَجَعَلُوهُمُ اللَّهَ مِنْهُمْ، وَأَضَافَ
 إِلَيْهِمْ فَعْلَ أَوْلَاهُمْ بِمَا تَبِعُوهُمْ وَتَوْلُوْهُمْ. (تفسير العياشي، ج.
 ١، ص. ٥١-٥٢).

الآياتان: ٩٧ - ٩٨ . قال الإمام العسكري عليه السلام . في
 حدث طويل : وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان
 من اليهود أعداء الله من قول سيء في الله تبارك
 وتعالى وفي جبرائيل وميكائيل وسائر ملائكة الله، وما
 كان من أعداء الله الصّتاب من قول أسوأ منه في الله
 تبارك وتعالى وفي جبرائيل وميكائيل وسائر ملائكة

أبي بك يا محمد، إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
 (أسباب النزول، الواحدي، ص. ٢٤).

الآية: ٩١ . عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال الله في كتابه يحكي قول اليهود: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولِ حَتَّىٰ يَأْتِنَا بِقُرْبَانٍ﴾
 الآية، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُنَّ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ﴾، وإنما أنزل هذا في قوم يهود، وكانوا على عهد
 محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم، ولا كانوا في
 زمانهم، وإنما قتل أوثالهم الذين كانوا من قبلهم،

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَى فِي حَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِرِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَلَّهِ الْمُشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولُوا فَشَّمَ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ۝ وَقَالُوا أَنْخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ وَبِلَّهِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَدْنِينَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهُتْ قُوَّبُهُمْ قَدْ بَيَّنَاهُ أَلَيْكَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝

وَلَنْ تَرَضِي

١٨

فبشر بها قلوب الناس، فاطلع على ذلك سليمان، فأخذها فدققتها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان المنبع الذي لا ينبع له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت الكرسي، فأخرجه، فقالوا: هذا سحر سليمان سحر به الأمم، فأنزل الله عذر سليمان: **وَأَبَيَّعُوا مَا تَنَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٦). **١٨**

الآية: ١٠٤. عن السدي قال: كان رجلان من اليهود:

الله (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري رض، ص ٤٤٨، ج ٢٩٦، ٢٩٨).

الآية: ٩٩. قال ابن عباس: هذا جواب لابن سوريا حيث قال لرسول الله صل: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، ما أنزل عليك من آية بيته فنتبعك بها، فأنزل الله هذه الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٦).

الآية: ١٠٢. أخرج الواحدي عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة.

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ
هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَيْسَ أَتَبْعَتْ أَهْوَاءُهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢١﴾ أَلَذِينَ أَتَيْنَاهُمْ
الْكِتَابَ يَتَوَلَّهُ حَقًّا تِلَاوَتِهِ فَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكُفِرْ بِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢﴾ يَبَيِّنِ إِسْرَئِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَلَّتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجِدُونَ نَفْسَكُمْ عَنْ نَفْسِ شَيْءًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا ثَفَعَهَا
شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكِلْمَتٍ
فَأَتَمْهَنَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذِرَيْتَ قَالَ لَا
يَنْأِلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ
وَأَمَّا وَأَنْجَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتَ الْلَّاتِيفَنَ وَالْعَدْكَفِينَ وَالرُّكْعَ
السُّجُودَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا إِمَانًا وَأَرْزُقَ
أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَرَاتِ مَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرْهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسِّرْ مَصِيرُهُ ﴿٢٧﴾

القرآن إلا كلام محمد يقوله من تقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله تعالى: **(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً)** الآية. وأنزل أيضاً: **(مَا تَنسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ تُنسِهَا تَأْتِ بِحَيْرَ مُهْمَّا...)** الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٨).

الآية: ١٠٩ - قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود قالوا للMuslimين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٩).

﴿مِلَّتُهُمْ﴾: الملة والنحلة والديانة نظائر، وملة رسول الله ﷺ الأمر الذي أوضحة، وأمنت الرجل إذا أخذ في ملة الإسلام أي قصد ما أمل منه.

﴿لَا تَجْزِي﴾: لا تقضى.

﴿عَدْلٌ﴾: فدية.

﴿بِكَلْمَاتٍ﴾: أي بأمر ونواه.

﴿فَأَنْتُمْ﴾: فامتثل وأطاع على أكمل وجه.

﴿عَهْدِي﴾: الإمامة.

﴿الظَّالِمِينَ﴾: العاصين.

﴿مَنْتَابَةً﴾: مرجعاً وملجاً.

﴿عَهْدَنَا﴾: أمرنا.

﴿الظَّاطَافِينَ﴾: الذين يدورون حوله.

﴿الْمَغَاكِفِينَ﴾: الكوف والاعتکاف أصله اللزوم، يقال عكفت بالمكان أي أقمت به ملازمأ له، وهو في الشرع عبارة اللبس في مكان مخصوص للعبادة.

﴿الرُّكْعَ السُّجُودُ﴾: المصليون عنده.

مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي ﷺ قالا وهما يكلمانه: راعنا سمعك واسماع غير مسمع، فظنّ المسلمين أنّ هذا الشيء كان أهل الكتاب يعظّمون به أنبيائهم، فقالوا للنبي ﷺ ذلك، فأنزل الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِتَا وَقُولُوا انظَرْنَا وَاسْمَعُوا).**

(باب التقول، السيوطي، ص ١٦، ١٧).

الآية: ١٠٦ - قال المفسرون: إنّ المشركين قالوا: أترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قوله ويرجع عنه غداً، ما هذا في

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا نَفَّلَ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ
لَكَ وَمَنْ ذَرَّنَا آمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرَنَا مَنَاسِكًا وَبَعْدَ عَيْنَانَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ
وَيُزَكِّهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ رَبَّنَا وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ
مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ أَصْطَفَنَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بْنَهُ
وَيَعْقُوبُ بْنَهُ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي لَكُمُ الْدِينَ فَلَا تَمُوْنَ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ كُنْتُ شَهِدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ
إِلَهَكَ وَإِلَهَهُ أَبَاهَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا
وَنَحْدَأَ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَقَالُوا كُفُّرًا

٢٠

«أنزل الله هذه الآية في النطوع خاصة فَإِنَّمَا تُؤْلِوْ فَثَمَّ
وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِ وصل رسول الله ﷺ إيماءً
على راحلته أينما توجهت به حين خرج إلى خير، وحين
رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره» (تفسير العاشي، ج. ١،
ص. ٨٥٦، ح. ٨٠).

الآية: ١١٦. قال الواحدى: نزلت في اليهود حيث
قالوا: عزيز ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا:
المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات
الله (أسباب النزول، الواحدى، ص. ٢١).

الآية: ١١٢. قال الواحدى: نزلت في يهود أهل
المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك أنّ وفد نجران لما
قدموا على رسول الله ﷺ أتاهם أخبار اليهود
فتذمروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم
على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل، وقالت
لهم النصارى ما أنتم على شيء من الدين، فكفروا
بموسى والتوراة، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب
النزول، الواحدى، ص. ٢٩).

الآية: ١١٥. عن حرizer قال: قال أبو جعفر ع:

وَقَالُوا كُنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٥ قُولُوا إِمَّا مِنَ الْهُدَىٰ وَمَا
أُنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ١٢٦
فَإِنَّمَا إِمَّا مُنْتَهِيَّ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا وَإِنْ تُؤْلِفُوا فَإِنَّمَا
هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
صِبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَيْدُونَ ١٢٧ قُلْ أَتَحَاجُجُونَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُمُ الْمُخْلُصُونَ ١٢٨ أَمْ
نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ مَا نَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
يَعْلَمُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٢٩ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبَتْمُ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٠

الآية: ١٢٥ . عن ابن عباس، قال: لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة وأتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون، وتزوج إسماعيل امرأة منهم، وماتت هاجر واستأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم ١٢٩، وقد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: «أين صاحبك؟» قالت له: ليس لها هنا ذهب يتضيّد، وكان إسماعيل يخرج من الحرمين بتصيد ويرجع.

الآية: ١٢٦ . قال المفسرون: إنهم (اليهود والنصارى) كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة ويطمعون أنهم إذا هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال ابن عباس: هذا في القبلة، وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلّي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، فينسسو منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، الواحدى، ص ٢٤).

«حنيف»: الحنيف المائل عن كل الأديان الباطلة إلى الدين الحق، وبه سميت الحنيفة لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية، وقبيل الحنيف الثابت على الدين المستقيم، والحنفية الاستقامة على دين إبراهيم.

«ما أذننا إلينا»: هو القرآن.

«الآباء»: هم خدبة يعقوب من أبناءه الثاني عشر، ومن الآباء داود وسليمان ويعين وزكريا والسبط الفرقان، وفي كلام العرب خاصة الأولاد الآباء في ولد إسحاق بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل فولد كل ولد من أولاد يعقوب بسيط ولد كل ولد من أولاد إسماعيل قبيلة، وإنما سموا هؤلاء بالقبائل وهو لاء بالآباء ليفصل بين ولد إسماعيل ولد إسحاق.

«شقاق»: الفناد العقلي. **«صبغة الله»:** دين الله أو فطرته التي فطر الناس عليها وصبغة الله ما خلده من الصبغ لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد لهم مولود غمسوه في ماء لهم يسمونه العمودي يجعلون ذلك تطهير الله، فقبل صبغة الله تطهير الله لا تطهيركم بتلك الصبغة، وقيل سمي الدين صبغة لأنه هيئته تظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة والصلاة وغير ذلك من الآثار الجليلة.

«كتم شهادة عنده من الله»: كتم اليهود ما جاء في توراة موسى، وكتم النصارى ما جاء في إنجيل عيسى كل ما يتصل به محمد.

سَيَقُولُ السَّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٤١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لَنَّكُوْنُوا
شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقِلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَكَبِيرًا إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٢﴾ قَدْ نَرَى تَقْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُوَلِّنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ سَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحِيثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوا وُجُوهُكُمْ سَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقُوقُ مِنْ رِبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
إِيمَانِهِ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

قالت: قال لي: أقرئي زوجك السلام، وقولي له:
فليغير عنبة بابه.
قطلتها وتزوج أخرى، فلبيث إبراهيم ما شاء الله أن
يلبيث، ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل عليه السلام فاذنت له،
واشتربت عليه أن لا ينزل، ف جاء إبراهيم عليه السلام حتى
انتهى إلى باب إسماعيل عليه السلام، فقال لامرأته: «أين
صاحبك؟».

قالت: يتصدِّد، وهو يجيء الآن. إن شاء الله. فأنزل
يرحمة الله.

فقال لها إبراهيم: «هل عندك ضيافة؟»، قالت: ليس
عندِي شيء، وما عندِي أحد.

فقال لها إبراهيم: «إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام
وقولي له: فليغير عنبة بابه» وذهب إبراهيم عليه السلام، ف جاء
إسماعيل عليه السلام ووجد ريح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءك
أحد؟».

قالت: جاءني شيخ صفتَه كذا وكذا، كالمستَحْفَة
بشأنه.

قال: «فما قال لك؟».

السَّفَهَاءُ: ضعفاء
العقل، وهم اليهود
والسفهاء الجاهل والغبي.
وأصل السفة الخفة، وإنما
سمي الجاهل بالسفهاء
لخفة عقله.

وَلَامِمُهُ: صرفهم
وحوّلهم ووّل عن الشيء
إذ أديبه عنه لأنه زال عن
آن يليه بوجهه.

وَسَطْلُهُ: على الصراط
الوسط العدل.

شَهِيْدَاهُ: حجة.

يَنْقِلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ: الذي
يظهر الإسلام ويبطن
العداء له ولرسوله
والعقب: مؤخر القوم
وعقب الإنسان نسله
ويقال (نرّد على أعقابنا)
أي نعقب بالشر بعد
الخير، وكذلك رجع على
عقبه.

كَبِيرَةُ: لشائقة ثقيلة.

سَطْرُهُ: جهة.

قِبْلَةَ بَعْضِهِ: اليهود،
يستقبلون بيت المقدس،
والنصارى مطلع الشمس.

الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لِيَكُنُّمُ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٤٣١ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ٤٣٢ وَلَكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَاتِي كُمُّ اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٣٣ وَمَنْ حَيَثُ خَرَجْتَ فَوَلِ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ يُغَفِّلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٤٣٤ وَمَنْ حَيَثُ خَرَجْتَ فَوَلِ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِيثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تُخْشِوْهُمْ وَأَخْشُوْنِي وَلَا تَمْ نَعْمَلِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهَذُّدُونَ ٤٣٥ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتَلَوُ عَلَيْكُمْ عَائِدِنَا وَرِزْكِكُمْ وَيَعْلَمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ٤٣٦ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ٤٣٧ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا أَسْتَعِنُو بِالصَّابِرِ وَالصَّلَوةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤٣٨

٢٣

فقال لها: «إذا جاء زوجك فأقرئيه مني السلام،
وقولي له: استقمت عتبة ببابك».

فلما جاء إسماعيل وجده ريح أبيه، فقال لأمراته: «هل جاءك أحد؟».

قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهًا، وأطيبهم ريحًا، وقال لي كذا وكذا، وقلت له: كذا، وغضبت رأسه، وهذا موضع قدميه على المقام، فقال لها إسماعيل ﷺ: «ذاك إبراهيم ﷺ» (مجمع البيان، الطبرسي،

ج. ١، ص٢٨٣).

﴿فَرِيقًا مِّنْهُمْ﴾: استثناء

من الذين آمنوا
بالنبي ﷺ.

﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين
والمرتدون.

﴿مُؤْلِيْهَا﴾: يتحجرون إليها.
﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾:

هم المعاندون في كل
حال.

﴿يُرَكِّمُ﴾: يطهركم من
الشرك ومساوئ
الأخلاق.

فقال لها: «هل عندك ضيافة؟».

قالت: نعم، فجاءت باللين واللحم، فدعها بالبركة،
فلو جاءت يومئذ بخبز أو بُرًّا أو شعير أو تمراً وكانت أكثر
أرض الله بُرًّا وشعيراً وتمراً.

فقالت له: انزل حتى اغسل رأسك، فلم ينزل، فجاء
بالمقام فوضعته على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه، فبقي
أثر قدمه عليه، فنسفت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام
إلى شقه الأيسر، فبقي أثر قدمه عليه، فنسفت شق رأسه
الأيسر.

٢٣

لَنْبُوْنَكُمْ: لخبرتكم.
صَلَوَاتٍ: رأفة، ومغفرة.
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ: ربوتان بمكة يسمى الحاج بينهما.
شَعَائِرُ اللَّهِ: جمع شعيرة وهي العلامة.
اعْمَرْ: زار البيت المطعم.
لَا جُنَاحَ: إشارة إلى أن السعي جائز ومشروع بغض النظر عن وجوبه أو استحبابه.
يَطَوَّفُ بِهِمَا: يسعى بينهما.
تَطَوُّعٌ: تبرع.
اللَّهُ شَاكِرٌ: أي يثيب على ذلك.
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ: يعذبهم.
يَلْعَنُهُمُ الْلَّا مُنُونٌ: الملائكة والمؤمنون.
لَا هُمْ يُنْظَرُونَ: لا يمهلون وإذا استقروا لا يغاثون.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ **١٠٣** وَلَنْبُوْنَكُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَدَيْشِ الرَّضِيرَنَ **١٠٤** الَّذِينَ إِذَا أَصَبْتُهُمْ مُّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجُوْنَ **١٠٥** أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَمَّدُونَ **١٠٦** إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيهِمْ **١٠٧** إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيْنَتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّعْنُونَ **١٠٨** إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ **١٠٩** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا نَوْا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **١١٠** خَلِيلِنَ فِيهَا لَا يَحْفَفُ عَنْهُمْ عَذَابٌ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ **١١١** وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّ فِي خَلْقِ

٢٤

والقرآن، وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوههم إلى دينهم. (أسباب النزول، الوحداني، ص. ٣٣ - ٣٤).

الآية: ١٤٢. عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «تحولت القبلة إلى الكعبة بعدما صلى النبي ﷺ بمكة ثلاثة عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر. قال: ثم وجده الله إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يُهربون رسول الله ﷺ ويقولون له: أنت تابع لنا،

الآية: ١٣٥ . قال ابن عباس: نزلت في رؤوس بهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وأبي ياسر ابن أخطب، وفي نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحقّ بدين الله تعالى من غيرها، فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بعيسى والإنجيل و Mohammad والقرآن، وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بمحمد

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَقْعُدُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَبَثَ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَكُتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٤ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُجْهُونَهُمْ كَحْبُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًا لِلَّهِ وَلَوْلَيَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ١٦٥
إِذْ تَبَرَّأُ الَّذِينَ أَتَيْتُهُمْ أَتَبَعُوهُ وَرَأَوُا الْعَذَابَ
وَتَقْطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ١٦٦ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ لَوْلَيَ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَنَا كَذَلِكَ يُرِيهُمُ اللَّهُ
أَعْذَلُهُمْ حَسَرَتِ عَيْنُهُمْ وَمَا هُمْ بِخَرِيجِينَ مِنَ النَّارِ ١٦٧
يَتَأْيَهَا النَّاسُ كُلُّو مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيْبًا وَلَا تَتَبَعُوا
خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عُدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٦٩

عَنْ قَبْلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا». (مجمع البيان، الطبرسي، ج.

٤١٣).

الآية: ١٤٢ . عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس، وبُكْثُر النظر إلى السماء ينتظر أمرًا، فأنزل الله: «قَدْ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَأَتُولِّكَ قِيلَةً تَرْضَاهَا...» فقال رجل من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات مثنا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزل الله: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُخْبِطَ إِيمَانَكُمْ»، وقال السفهاء من

«بَثَ فِيهَا»: فرق، ونشر.

«تَصْرِيفُ الرِّيحِ»:

تقلبها في مهابها.

«أَنْدَادًا»: أمثالاً.

«الْأَسْبَابُ»: العلاقات

والصداقات التي

كانت بينهم في الدنيا.

«عَرَةً»: عودة إلى الدنيا.

«حَسَرَاتٍ»: ندامات

شديدة.

«خُطُوطَاتِ السَّيْطَانِ»:

طريقه.

«عَدُوًّا»: المباعد عن

الخير إلى الشر

والولي نقشه.

«بِالسُّوءِ»: بكل قبيح

ورذيلة.

«الْفَحْشَاءِ»: كل فساد

وجريمة.

تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك غمًا شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر، كان في مسجدبني سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبريل وأخذ بضمده وحوله إلى الكعبة، وأنزل عليه: «قَدْ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَأَتُولِّكَ قِيلَةً تَرْضَاهَا قُولَ وَجْهِكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ» وكان قد صلى ركعتين إلى بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: «مَا لَدَهُ

﴿الْفَيْنَا﴾: وجدنا.
 ﴿يَنْعِ﴾: يصبح.
 ﴿الْأَدْعَاءَ وَنَدَاءَ﴾: لأن البهائم لا تفهم من صياغ الداعي إلى الحق وكلامه إلا مجرد الصوت من غير وعي.
 ﴿صُمُّ﴾: لا يسمع.
 ﴿بَنَمَ﴾: لا ينطق.
 ﴿عَمَّ﴾: لا يبصر.
 ﴿الْمَيْتَةَ﴾: كل حيوان مات من غير تذكرة شرعية.
 ﴿مَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾: هو ما ذكر عليه حين الذبح غير اسم الله سواء أذبح للأصنام أم لغيرها.
 ﴿بَاغٌ﴾: من يفعل الحرام من غير ضرورة وأصل البغي الطلب والبغاء طلب الزنا.
 ﴿عَادٌ﴾: من يتجاوز مقدار الضرورة أو تجاوز الحد الذي حدّه الله لعباده إلى غيره.
 ﴿فَلَدِ ائْمَ﴾: فلا حرج والإثم هو الفعل الذي يستحق به الذم.
 ﴿لَا يُرَبِّكُمْ﴾: لا يطهّرهم من دنس ذنوبهم.
 ﴿فَمَا أَصْبَرْهُمْ﴾: ما أجراهم.
 ﴿شَفَاقَ﴾: خلاف ومنازعة.

وإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْيَانَا عَلَيْهِ أَبَاهَةً فَنَّا أَوْلَوْ كَانَ ءابَا كَوْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ١٧٣ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنَدَاءَ صَمَّ بَكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ١٧٤ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا كُلُّوْ مِنْ طَبِيبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٥ إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ أَضْطَرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٧٦ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ مَنْ قَاتَلَهُمْ أَوْ لَمْ يَكُونُ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَفُوا الْضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ١٧٥ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ أُخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ ١٧٦

الآية: ١٤٦ . علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة والإنجيل ﴿يَعْرُفُونَهُ﴾ يعني يعرفون رسول الله ﴿كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلوات الله عليه وسلم وصفة أصحابه ومهاجرته، وهو قول الله تعالى:

الآية: ١٤٣ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما صرف الله نبيه عليه السلام إلى الكعبة عن بيت المقدس، أنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْعِبَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فسمى الصلاة

لَيْسَ الْبَرَأَنْ تُولُوا وُجُوهُكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَلَكِنَّ
 الْبَرَأَ مَنْ إِمَانَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
 وَالنَّبِيِّنَ وَإِقَامَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ دُوِيُّ الْقُرْبَى وَالْيَتَمَّى
 وَالْمَسَكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
 الصَّلَاةَ وَإِقَامَ الْزَكَوَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
 وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنَقُّونَ W يَتَأَمَّلُهُمُ الَّذِينَ إِمَانُوا كُنْبَرَ
 عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى
 بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَادَّاءُ
 إِلَيْهِ يَإِحْسَنُ ذَلِكَ تَحْفِيفٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْنَدِي
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٦ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حِيَّةٌ
 يَأْتُو لَيْلَكُمْ لَعْنَكُمْ تَتَقَوَّنَ ١٧٧ كُتُبَ عَلَيْكُمْ
 إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا وَلِوَالِدَيْنَ
 وَأَلَّا فَرِيقٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُنَفِّقِينَ ١٧٨ فَمَنْ بَدَّلَهُ
 بَعْدَمَا سَعَاهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدِلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَيِّعُ عَلَيْمٍ ١٧٩

ابن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف، قال:
 حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن
 أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ع، في
 قوله: **فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ** أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِكُمُ اللَّهُ
جَيْعَانًا قال: نزلت في القائم ع وأصحابه يجتمعون
 على غير ميعاد» (النبي، النعماني، ص ٢٤١، ٢٤٢).

الآية: ١٥٣ - روى موفق بن أحمد، بإسناده عن
 مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ص: «ما
 أنزل الله آية فيها **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** إلا على رأسها

٢٧ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ**
رُحْمَاءٌ بَيْتَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُمًا سُجَّدًا بَيْتَهُمْ قَضَلًا مِنْ اللَّهِ
وَرَضَوْنَا إِيمَانَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وهذه صفة
 محمد رسول الله ص في التوراة والإنجيل وصفة
 أصحابه، فلما بعثه الله عز وجل عرفة أهل الكتاب، كما
 قال جل جلاله: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا**
 به ب (تفسير القمي، ج ١، ص ٢٢).

الآية: ١٤٨ - محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد

الْأَبْرَارُ: الطاعة وعمل الخير.

وَذَوِي الْقُرْبَى: قربة صاحب

المال.

الْيَتَامَى: الذين لا مال لهم

ولا كفيل.

الْأَمْسَاكِينُ: هم أهل

الحاجة.

أَبْنَ السَّبِيلِ: هو الذي

انتقطع في السفر ولا

يستطيع العودة إلى وطنه.

السَّائِلِينَ: الطالبين

للصدقة.

فِي الرِّقَابِ: أي في تحرير

العبد من الرق أو الأسر

والرقباء جمع رقبة وهي

أصل العنق يعبر به عن

جميع البدن.

الْبَأْسَاءُ: الفقر.

الْأَضْرَاءُ: المرض ونحوه.

حِينَ الْبَأْسِ: وقت القتال

والجهاد.

الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ:

المساواة بحيث يفعل في

القاتل العائد ما فعل في

المقتول.

غُفْرَةٌ لَهُ: ترك، أو رضي

ولي الدم.

كُتُبَ: هنا بمعنى يوصيكم

الله على سبيل الرجحان.

خَيْرًا: مala.

فَمَنْ بَدَّلَهُ: الضمير يعود

على الإيساء والمعنى:

حرفة.

فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِّجَنْفَاً أَوْ إِثْمَا فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٨٣ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنْبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنْبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَنَقُّونَ ١٨٤ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٌ فَمَنْ تَطَوعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٥ شَهْرٌ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ
وَبَيْنَتِ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلِيَصُمُّهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخْرَى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْمُعْسَرَ وَلِتُكِمُوا الْعِدَّةَ وَلَتُكِبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
هَدَنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٦ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِبُّ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلَيَسْتَحِيُّوا لِي وَلَيَوْمَنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٧

أجل لكم

٢٨

الله هذه الآية. (أسباب النزول، الوادي، ص٤).

وأميرها»(مناقب الخوارزمي، ص٨٨).

الآيات: ١٥٧ - ١٥٨ . ابن شهرآشوب، قال: لما نهى
رسول الله ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ بحال جعفر في أرض موتة،
قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فأنزل الله: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾**
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ٢٨
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ الآية(المناقب،
٢٠٢ ص. ١٢٠).

وعنه أيضاً، ياسناده عن عكرمة، عن ابن عباس،

قال: ما أنزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها **﴿يَا أَيُّهَا**

الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب ﷺ شريفها

وأميرها»(الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي، ص١٢٧).

الآية: ١٥٤ . قال الوادي: نزلت في قتل بدر، وكانوا

بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار وستة من

المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في

سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فأنزل

﴿جَنَفَ﴾: انحرافاً عن طريق الحق والعدل في الوصية.

والجَنْف هو الميل عن الحق والميل في الكلام وفي الأمور كلها، وهو مثل الحيف والإحسان الحيف في الحكم خاصة والجنف عام.

﴿أَتَ﴾: أي تعمد الموصي بالباطل.

﴿عَدَد﴾: عدد.
﴿الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾: أي يقدرون على الصيام، ولكن مع الشدة والمشقة.

﴿ظَفَرَ خَيْرًا﴾: أي زاد في الفدية فأطعم أكثر من مسكن، أو أطعم مسكنناً أكثر مما يجب.

﴿الْفُرْقَان﴾: آيات القرآن تفرق بين الخير والشر والحق والباطل وهو مصدر بمعنى فرق بين الشيدين، ويسمى كل فارة فرقاناً كما سمي كتاب الله فرقاناً لفصله بين الحق والباطل.

﴿يُشَبِّهُوا اللَّهَ﴾: المراد بالتكبير عقب أربع صلوات وهي صلاة المغرب، والعشاء ليلة الفطر وصلاة الصبح والعيد.

الآيات: ١٥٥ - ١٥٧ . ابن شهرآشوب، قال: لما نهى

رسول الله ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ بحال جعفر في أرض موتة،
قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فأنزل الله: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾**
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ٢٨
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ الآية(المناقب،
٢٠٢ ص. ١٢٠).

الآية: ١٥٨ . عن علي بن إبراهيم، عنه أبيه، ومحمد ابن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي

أَحَلَّ لَكُمْ لِيَلَةَ الْصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَإِنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عِلْمٌ **اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَافُونَ**
أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَإِنَّهُنَّ بَشَرٌ هُنَّ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ **اللهُ** لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّىٰ يَبْيَنَ لَكُمْ
الْغِطْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ
إِلَى الْيَمِّ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَإِنْتُمْ عَكْفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
تِلْكَ حُدُودُ **اللهِ** فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبْيَنُ **اللهُ** عَلَيْتُمْ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقَوْنَ **نَعَماً** وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَطْلِ وَتَدْلُوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فِرِيقًا مِنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَيْثُرِ وَإِنْتُمْ تَعْلَمُونَ **يَسْأَلُونَكُمْ**
عَنِ الْأَهَمَّةِ قُلْ هَيْ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
بِأَنْ تَأْتُوا أَبْيَوْتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَنْقَىٰ
وَأَتُوا أَبْيَوْتَ مِنْ أَبْوَاهَا وَاتَّقُوا **اللهُ** لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ **نَفْلُجُونَ** **وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ **اللهِ** الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ**
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ **اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**

عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأله عن السعي بين الصفا والمروة، فريضة هو وأخوه الحسين.

قال: «فريضة». قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ بِهِمَا﴾؟

قال: «كان ذلك في عمرة القضاة، وذلك أن رسول الله ﷺ كان شرطه عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشغل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام.

عُمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام . في
حدث حجّ النبّي ﷺ: «أَنَّهُ عليه السلام بعْدَمَا طافَ بِالبيتِ
وَصَلَى رَكْعَتِيهِ، قَالَ عليه السلام : إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ، فَابْدِأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا
يَطْهُونُ أَنَّ السعيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوُفَ
بِهِمَا» . (الكافي، ج ٤، ص ٤٥٤، ح ٤).

﴿نَفْقَمُوهُم﴾: وجدتهم هم
والثقف: الظفر والإدراك
سرعة، ويقال رجل ثقف
لقف أي يجد ما يطلبه.
﴿الْفَتَّة﴾: الإصرار على الشر
والإلحاد والعدوان على
العباد.
﴿حَتَّى لَا تَكُونُ فَتَّة﴾: أي
حتى تمحى عبادة
الأصنام.
﴿الْحَرَمَات﴾: ماتحب
المحافظة عليه.
﴿قِصَاص﴾: أي يقتصر منه في
الأشهر الحرم.
﴿الْهَلْكَة﴾: الهلاك بترك
الجهاد أو الإنفاق فيه.
﴿فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ﴾: متعتم عن
البيت بعد الإحرام.
﴿اسْتِيَسِر﴾: تيسير.
﴿الْهَدْيُ﴾: ما يهدى إلى البيت
الحرام من الأنعام.
﴿مَحَلَّهُ﴾: المكان الذي يجب
فيه النجاح.
﴿سُكُّ﴾: التضحية بشاة على
الأقل، والسلك جمع
النسيبة وهي الذبيحة
والنسك العبادة.
﴿فَإِذَا أَمْنَثْتُمْ﴾: لم يمنعكم
مانع من إكمال الحج.

وأقتلهم حيث شفقناهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفنية
أشد من القتل ولا نقتلهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم
فيه فإن قتلوكم فأقتلهم كذلك جرائم الكفرين **(١٩١)** فإن أنهموا
فإن الله عفوا رحيم **(١٩٢)** وقتلوكم حتى لا تكون فتنه ويكون
الذين **لله** فإن أنهموا فلا عذوان إلا على أظلمين **(١٩٣)** بالشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمة قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه يمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وأعلموا أن الله مع
المُئْتَقِين **(١٩٤)** وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوه بأيديكم إلى التلكلة
وأحسنو إما أن الله يحب المحسنين **(١٩٥)** وأنمو الحج والعمره **للله**
فإن أحصرتم فما أستيسر من الهدي ولا تحلفوا رؤوسكم حتى يبلغ
الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية
من صيام أو صدقة أو سعي فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمره إلى الحج
فما أستيسر من الهدي فمن لم يجده فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعين
إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام واتقوا الله وأعلموا أن الله شديد العقاب **(١٩٦)**

محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً متأناً
فأنزل الله في ذلك: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾**
 الآية. (باب التقول، السيوطي، ص ٢١).
 الآية: ١٧٨ - عن سعيد بن جبير قال: إن حيين من
العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، وكان
بينهم قتل وجرحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم
يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين
يتطاول على الآخر في العدد والأموال، فحلفو أن لا
يرضوا حتى يقتل بالعبد متأناً الحر منهن، والمرأة متأناً

(فجاوا إلى رسول الله **ﷺ** فسألوه، وقيل له: إن فلاناً
لم يطُّف، وقد أعيدت الأصنام).

قال - فأنزل الله: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَّاَرٍ**
اللَّهُوَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ
يَطْوَّفَ بِهِمَا﴾ أي والأصنام عليهم». (تفسير العياشي، ج ١،
ص ٧، ح ١٢٣).

الآية: ١٧٠ - عن ابن عباس قال: دعا رسول الله **ﷺ**
اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحدّرهم عذاب الله
ونقمته، فقال رافع بن حرملة ومالك بن عوف بن نبيع يا

الجنة الثانية

شجرة المعرفة ١

الحج أشهر معلومت فمن فرض فيه الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير
يعلم الله وترزودوا فإن خير الزاد القوى واتقون
يتاولى الآباء ﴿١٩٧﴾ ليس عليكم جناح أن
تبتعوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من
عرافت فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هدناكم وإن كنتم من قبله
لمن الضالين ﴿١٩٨﴾ ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس وأستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴿١٩٩﴾
إذا قضيتم منسككم فاذكروا الله كذلك
ءاباءكم أو أشد ذكرًا فمن الناس من
يقول ربنا ما نأيَا في الدنيا وما له في الآخرة من
خلق ﴿٢٠٠﴾ ومنهم من يقول ربنا ما نأيَا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ورقنا عذاب النار
أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب

٣١

عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما ﴿الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ قال: «نزلت في خوات بن جعير الأنصاري، وكان مع النبي ﷺ في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليهم الطعام والشراب، فجاء خوات إلى أهله حين أمسوا، فقال: هل عندكم طعام؟

أشهر معلومات: شوال
وذوالقدر والعشر
الأول من ذي الحجة.
فلا رفث: يحرم عليه
الجماع.

ولا فسوق: الفسوق
والفسوق الترك لأمر
الله تعالى والخروج عن
الطاعة.

لا جدال: هو قول لا
والله وبلي والله وفي
اللغة الجدال والمجادلة
والمنازعة والمشاجرة
والمخاصة نظائر،
يقال: الجبل أي فتلته.

جناح: إثم وحرج.
أفضتم: خرجم.
المشعر الحرام:
المذلفة.

مناسككم: واجبات
الحج.
خلاق: النصيب من
الخير وأصله التقدير،
 فهو النصيب من الخير
على وجه الاستحقاق
وقيل إنه من الخلق فهو
نصيب مما يوجبه
الخلق الكريم.

الرجل منهم، فنزل فيهم: ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾. (باب النقول، السيوطي، ص٤٤).

الآية: ١٨٤ - عن علي ﴿قال: قال رسول الله ﷺ لا تعجزوا عن الدعاء، فإن الله أنزل علي: أدعوني أستجيب لكم﴾ فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله: ﴿فإذا سألك عبادي عن﴾ الآية. (باب النقول، السيوطي، ص٤٥).

الآية: ١٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأحمد بن إدريس

وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ أَنْتَنِي
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٠٣

النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّ سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهَلِّكَ الْحَرَثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَتَقَ اللَّهُ أَخْذَهُ الْعِزَّةُ
بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُ جَهَنَّمُ وَلِئَسَ الْمِهَادُ ٢٠٦ وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٢٠٧ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا
فِي السَّلَمِ كَافَّةً وَلَا تَشْبِعُوا خُطُوبَتِ الشَّيْطَانِ
إِنَّهُ لَكُمْ دُعُوهُ مِنْيُنْ ٢٠٨ فَإِنْ رَأَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
٢٠٩ هَلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلِئَكَةُ وَقَضَى الْأَمْرَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ ٢١٠

وعلى بابها، ولا تأتوا المدينة إلا من بابها» (تفسير القمي، ج. ١، ص. ٦).

الآية: ١٩٠ . عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ لما صدرَ عن البيت هو وأصحابه، نحر الهدي بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عame، ثم يأتي القابل على أن يخلوا له مكة ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء، وصالحهم رسول الله ﷺ فلما كان العام المقبل تجهَّز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرَة القضاة، وخافوا أن لا

فقالوا: لا، لا تم حتى نصلح لك طعاماً فاتَّقاً فنام، فقالوا له: قد فعلت؟ قال: نعم.

فبات على تلك الحال فأصبح، ثم غدا إلى الخندق فجعل يُعشش عليه، فمرَّ به رسول الله ﷺ فلما رأى الذي به أخرجه كيف كان أمره، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه الآية: **وَكُلُّوا وَأَشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْمَنُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ النَّجَرِ**». (الكلبي، ج. ٤، ص. ٩٨، ٩٩).

الآية: ١٨٩ . علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لقول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم،

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ **(١١)** زِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ أَنْفَقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ **(١٢)** كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيًّا مُبَشِّرًا وَمُنذِرًا وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكُمْ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيِّنَاتُ بِغِيَّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحُقْقِ يَأْذِنُهُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ **(١٣)** أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مُثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتُمُ الْبَأْسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَقَى نَصْرَ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ **(١٤)** يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنِفِّقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْدِيْنُ وَالْأَقْرَبُينَ وَالْيَتَمَّ وَالْمَسْكِينَ وَابْنِ السَّكِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ **(١٥)**

٣٣

(مجمع البيان: ٥١١، ١) الآية: ١٩٥ . عن أبي أيوب الانصاري قال: نزلت الآية علينا معاشر الانصار ملأ أعز الله الإسلام وكثير ناصروه قال بعضنا لبعض سراً إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله يرد علينا ما قلنا: **«وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُنْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ»**، وكانت التهلكة الإقامة على أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو. (باب التغزو، السيوطي، ص ٤٢، ٤١)

تفى لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوكم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فأنزل الله تعالى: **«وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ»** يعني قريشاً. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٤٠، ٤١)

الآية: ١٩١ . نزلت في سبب رجل من الصحابة قتل رجلاً من الكفار في الشهر الحرام فعابوا المؤمنين فبين الله سبحانه أن الفتنة في الدين وهو الشرك أعظم من قتل المشركين في الشهر الحرام وإن كان غير جائز.

٣٣

﴿يَغْنِي﴾: حسدًا، وحرضاً

على مصالحهم
(راجع الآية التسعين
من سورة البقرة).﴿مَسْئِلُهُمُ الْبَأْسَاءُ﴾:
المصائب المادية أو
المعنوية التي تصيب
الإنسان في غير ذاته
كامال والجاه والأهل
والأمن.﴿الضَّرَاءُ﴾: المصائب
المادية أو المعنوية التي
تصيب الإنسان في
ذاته كالجرح والقتل
والمرض والهم والجهل
والخوف.﴿وَرُذْلُوا﴾: أزعجاً
إزعاجاً شديداً.

كُتُبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرُهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوْ شَيْئًا وَهُوَ شُرٌّ لَّكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ ۲۱۶ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْشَّهَرِ
الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدَقَةٌ عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَإِحْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْفَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتَلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرْدُوكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوْ وَمَنْ يَرْتَدِدُ
مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَيُمْتَأْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَيَطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ۖ ۲۱۷ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ
الَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ ۲۱۸ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ نَفَعَ لِلنَّاسِ وَإِنْهُمْ هَمَّا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ الْعَفْوُ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَنْفَكُرُونَ ۖ ۲۱۹

في الدنيا

٣٤

مُدَان، والنسلك شاة» (الكاف، ج ٤، ص ٢٥٨، ح ٢).

عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن
معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام،
عن أبيه عليه السلام قال: لما فرغ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من سعيه بين
الصفوة والمروة، أتاه جبرئيل عليه السلام عند فراغه من السعي،
وهو على الروءة، فقال: إن الله يأمرك أن تأمر الناس أن
يحلوا إلا من ساق الهدي.
فأقبل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه على الناس بوجهه، فقال: يا
أيها الناس، هذا جبرئيل. وأشار بيده إلى خلفه. يأمرني

الآية: ١٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن أبيه،
عن حماد، عن حريز، عن أبيه، عن أبي عبد الله
عليه السلام، قال: «مر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه على كعب بن عجرة
والقمل يتناشر من رأسه وهو محرم، فقال له: أتؤذيك
هوماً؟

فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِضًا أَوْ بِهِ أَذْى مِنْ رَأْسِهِ فَقِدَّمَهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةً أَوْ
نُسُكٍ﴾ فأمره رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن يحلق، وجعل الصيام
ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين، لكل مساكين،

الجُنُبُ الْمُتَّنَاهِي

سورة العنكبوت

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَمَى قُلْ إِصْلَاحُهُمْ
خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُهُمْ فَإِلَّا خَوْنَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٦
وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنْنَ وَلَأَمَّا مَوْمِنَةُ خَيْرٍ
مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَعِبْدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُكُمْ أُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيَسِّئُنَّ بِآيَتِهِ لِلنَّاسِ لِعَاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢٧ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيطِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيطِ
وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَظَاهَرْنَ فَأَتُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٨
نِسَاؤُكُمْ حَرثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرثَكُمْ أَنَّ شَيْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبُرُّوا ٢٢٩
وَتَنْقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ ٢٣٠

٣٥

فقام إليه سُراقة بن مالك بن جعشن المُدلجي،
قال: يا رسول الله، هذا الذي أمرتنا به لعانا هذا أمر

للأبد؟

قال: بل للأبد إلى يوم القيمة. وشبك بين
أصابعه. وأنزل الله في ذلك قرآنًا: **﴿فَمَنْ نَعَّنَ بِالْعُمَرَةِ
إِلَى النَّجْعَ فَمَا اسْتَسِرَّ مِنَ الْهَدَى﴾** (التهذيب، ج. ٥، ص. ٢٥، ح. ٧٤).

الآية: ١٩٩. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم،
عن أبيه، محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

«لَا عَنْتُكُمْ»: لكافك ما
يشق عليكم وتشدد في
أمر اليتامي والعنات
هو المشقة يقال عن
الرجل يعنيت عننتا
دخلت عليه المشقة،
وأنعت فلان فلاناً
حمله على المشقة
الشديدة فيما يطالبه
فيه.

«الْمُشْرِكَاتِ»: الكافرات.
من غير أهل الكتاب.

«لَامَةً»: أي مملوكة.
«أَذَى»: ضرر.

«وَلَا تَقْرِبُوهُنَّ»: سبب
إلى اليهود أن الحيس
والنقاء عندهم سواء.
«يَطْمَرُنَّ»: أي ينقطع
الدم.

«مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمْ»:
وذلك إذا كان غير
معتكفات ولا صائمات.

«حَرثٌ لَكُمْ»: حرث
الأرض: شقها بالسكة.
«غُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ»: أي
الحلف بالله من غير
ضرورة.

عن الله عز وجل أن أمر الناس أن يحلوا إلا من ساق
الهدى.

فأمرهم بما أمر الله به، فقام إليه رجل، وقال: يا
رسول الله، نخرج إلى مني ورؤوسنا تقتطع من النساء؟

وقال آخرون: يأمر بالشيء ويصنع هو غيره؟
فقال: يا أيها الناس، لو استقبلت من أمري ما
استدبرت، صنعت كما يصنع الناس، ولكن سقطت الهدى،
فلا يحل لمن ساق الهدى حتى يبلغ الهدى محله، فقصر
الناس وأ Hollowed وجعلوها عمرة.

٢٥

اللَّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ: هو ما

يسبق إليه اللسان من غير
قصد اليمين وانشائه مثل
بلى والله، ولا والله وهو في
الأصل الكلام الذي لا
فائدة فيه، واللاغية
الكلمة القبيحة الفاحشة.

كَسْبَتْ قُلُوبِكُمْ: هو العزم
والجزم.

بَيْوُنُونَ: الآيلاء: أن يحلف
الزوج بالله على ترك
وطء زوجته مطلقاً أو مدة
تزيد على أربعة أشهر.

تَرْيَصُ: انتظار.

فَأَوْا: أي تم الرجوع
والتفير.

قُرُوهُ: الحيض، أو الطهر
منه (وهذا المعنى المراد
عند الإعماقية).

بَغْوَتْهُنَّ: أزواجهن.

دَرَجَةٌ: منزلة، وهي أن
الطلاق ينده من دونها.

سَرِيعٌ: طلاق.

مِمَّا آتَيْتُهُنَّ: هو المهر.

حُدُودُ اللَّهِ: هي الحقوق
والواجبات الزوجية.

تَعْتَوْهَا: تنتهكها.

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغُوْفِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُ
قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ سَاعِدِهِمْ تَرْبِصُ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا وَفَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَرَفُوا
الْطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرْبَصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَثَةَ قُوْرُءَ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْنَاهُنَّ أَحَقُّ بِرَدَهِنَّ
فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمُعْرُوفَ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الْطَّلاقُ مَرَّاتَانِ
فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهُ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَفْنَدْتُمْ
بِهِ تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَعْدَ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحْلِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَقَّ تَنْكِحَ
زَوْجًا عَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا إِنْ طَنَأَ
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

وَإِذَا طَلَقْتُمْ

٣٦

الآية: ٢٠٢ - ٢٠٣ . عن محمد بن مسلم، قال: سألت

أبا جعفر عليه السلام في قوله: **فَادْكُرُوا اللَّهَ كَدِيرِكُمْ أَبَاكُمْ أَوْ أَشَدَّ دَكْرًا**.

قال: «كان الرجل في الجاهلية يقول: كان أبي، وكان أبي، فأنزلت هذه الآية في ذلك»(تفسير العياشي، ج. ١، ص. ٩٨، ح. ٢٧٠).

الآية: ٢٠٤ . قيل: نزلت في الأحسن بن شريق الشفقي،
وكان حسن المنظر، حلو المنطق، يوالى رسول الله صلوات الله عليه وسلم
ويدعى الإسلام، وقيل: في المناقفين كلهم. (أنوار التزير وأسرار

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه وسلم قال: «إن رسول الله صلوات الله عليه وسلم . وذكر صلوات الله عليه وسلم حج النبي صلوات الله عليه وسلم ، إلى أن قال: وكانت قريش تفيف من المزدلفة وهي جمع، ويمنعون الناس أن يفيفوا منها، فاقبل رسول الله صلوات الله عليه وسلم ، وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيفون، فأنزل الله عز وجل عليه: **أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَفِرُوا اللَّهُ** يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في إفاضتهم منها، ومن كان بعدهم»(الكاف، ج. ٤، ص. ٢٤٧، ح. ٤).

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَغْنِ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْنِدُوهُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَشْخُذُوا إِيمَانَ اللَّهِ هُزُوا وَأَذْرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَبِ وَالْحِكْمَةِ يَعْظُلُكُمْ بِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ ۝ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَغْنِ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضُوا بِهِنْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَالْوَارِثَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَفِّرْ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَلِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ أَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاؤِرٍ فَلَا جُنَاحٌ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحٌ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا إِنْيَتُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَعْبُلُونَ بَصِيرٌ ۝

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر ابن الخطاب أن يدخلوا بيته ويُغلق عليهم بابه، ويتشارروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبي رجل منهم، قُتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبي اثنان، قُتل الاثنان.
ف لما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب ﷺ: «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه» قالوا: قل.

﴿أَجَلُهُنَّ﴾: انتهاء عذابهن.

﴿فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: راجعوهن بالحسنة.

قبل انتهاء العدة.

﴿سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: دعوهن وشأنهن.

مضاراة لهن.

﴿هُزُوا﴾: سخرية.

﴿فَلْيَغْنِ أَجَلُهُنَّ﴾: اقتضت عذابهن وانتهت.

﴿تَغْضِلُوهُنَّ﴾: لا تمنعوهن

ظلماماً والضل هو

الحبس، وقيل هو

مأخذ من المنع أو من

الضيق والشدة والأمر

المضل المتنع

بصعوبته، وضل

المرأة يغضلها عضلاً

إذا منها من التزويج

ظلماماً.

﴿الْمَوْلُودُ لَهُ﴾: والد

الطفل.

﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها.

﴿فِضَالًا﴾: فطاماً للولد

قبل الحولين.

التأويل: ج ١، ص ١٤٨).

الآية: ٢٠٤ - ٢٠٥. قال ابن عباس: نزلت الآيات

الثلاث في المراثي، لأنه يظهر خلاف ما يبطن، وهو المروي

عن الصادق عليه السلام (مجمع البيان، الطبرسي، ج ٢، ص ٥٣).

الآية: ٢٠٧ - عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن

علي بن ذكرييا العاصي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله

القداني، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا

الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر

(رضي الله عنه): أن علياً وعثمان وطلحة والزبير

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُوْنَ أَزْوَاجًا يَرْبِصُنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَاعُنَ اجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ حَيْثُ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خَطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عِلْمًا اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَذَكُّرُونَ هُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَسْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوْهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فِرِيشَةً وَمَتَعْوِهْنَ عَلَى الْمُوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُؤْتَمِرِ قَدْرُهُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فِرِيشَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوْنَ أَوْ يَعْفُوا أَلَّذِي يَعْدِيهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

حافظوا على

٣٨

رسول الله ﷺ لما طلبه كفار قريش» (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ١٠١-٢٩٢).

عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «إن أول من شرى نفسه ابتلاء رضوان الله علي بن أبي طالب عليه السلام» (المناقب، الخوارزمي، ص. ٧٤).

الآية: ٢٠٨. عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ فآمنوا بشرائمه وشرائعه، فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا،

فذكر فضائله عليه السلام ويقولون بالموافقة، وذكر في ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ**» لما وقعت رسول الله عليه السلام ليلة الفراش، غيري قالوا: لا (الأمالي، الشيخ الطوسي، ج. ٢، ص. ١٥٩ و ١٦٥).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وَمَا قوله **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَوُوفٌ بِالْعِبَادِ** فإنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بدل نفسه لله ولرسوله، ليلة اضطجع على فراش

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ
قَنْتَيْنَ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجًا لَا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنَتُمْ
فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا وَصَيَّةً
لَا زَوَاجُهُمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجُوا
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِتُمْ مِنْ
مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَلِمَطْلَقَتِ مَتَعٍ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُسْتَقِينَ ﴿٣٠﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ بِأَيْتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣١﴾ أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَدَّرَ الْمَوْتُ
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنًا أَخِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
أَنَّاسٍ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٢﴾
وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفُهُ اللَّهُ أَعْصَافًا
كَثِيرًا وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ ﴿٣٣﴾

﴿قَنْتَيْنَ﴾: أي الدعاء في الصلاة حال القيام.
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾: من عدو أو غيره فصلوا.
﴿رِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾: مُشاةً أو على ظهور الدواب.
﴿مَئَاعٌ﴾: مُتعة، وأنفقة العدة.

﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾: هربوا من الطاعون.
﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾: يُضيق ويُوسّع.

الخلاف

وأصحابه المدينة اشتَدَ الضُّرُّ عليهم، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأمورهم بأيدي المشركين، وأثروا رضا الله رسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله وأسرّ قوم من الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطبيلاً لقلوبهم: **﴿أَمْ حَسِّيْتُمْ﴾** الآية. (أسباب النزوء). الوحداني، ص ٤٧.

الآية: ٢١٥. أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: سأله المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم، فنزلت: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾** الآية.

فأنكر ذلك عليهم المسلمين، فقالوا: إنا نقوى على هذا وهذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن التوراة كتاب الله قدعنا فلنعمل بها، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزوء). الوحداني، ص ٤٧.

الآية: ٢١٤. نقل الوحداني عن قتادة والسدوي قولهم: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر والبرد وسوء العيش وأنواع الأذى، وكان كما قال الله تعالى: **﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَتَاجَرَ﴾**. وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ

٣٩

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذَا قَالُوا
لِئِنِّي لَهُمْ أَبْعَثْتَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَا نُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا
مِنْ دِيْرِنَا وَابْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ١٤٦
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحْقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُوتَ سَعْةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ١٤٧
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ إِعْيَاتَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ
الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةً مِمَّا
تَرَكَ أَهْلُ مُوسَى وَأَهْلُ هَرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَكِيَّة
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٤٨

فَلَمَّا فَصَلَ

٤٠

عبد الله الحضرمي، وكان حليفاً لعتبة بن ربيعة.

فلما نظر الحضرمي إلى عبد الله بن جحش وأصحابه، فزعوا وتهيأوا للحرب، وقالوا: هؤلاء أصحاب محمد، وأمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم.

فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم (باس)، فلما أطمأنوا ووضعوا السلاح، حمل عليهم عبد الله بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، وقتل أصحابه، وأخذوا العير، بما فيها، وساقوها إلى المدينة وكان ذلك في

وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجمح سأله النبي ﷺ ماذا تنفق من أموالنا، وأين نضعها، فنزلت.

(باب التغول، السيوطي، ص: ٥٠).

الآية: ٢١٧ - لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، بعث السرايا إلى الطرق التي تدخل مكة، تتعرض لغير قريش، حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة. وهي بستانبني عامر. ليأخذوا غير قريش (حين) أقبلت من الطائف عليها الزبيب والأدم والطعام، فواقوها وقد نزلت العير، وفيها عمرو بن

فَلَمَّا فَصَلَ طَلْوَتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ
 يَنْهَاكُرْ فَمَنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
 مِنِّي إِلَّا مَنْ أَغْرَى غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَوْزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَاهُولَتِ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
 يَنْظُونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِتْكَةٍ قَلِيلَةٌ
 غَلَبَتْ فِتْكَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
 وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَاهُولَتِ وَجُنُودِهِ قَالُوا يَنْكِنَا أَفْرِعَ
 عَلَيْنَا صَبَرَا وَثَكِيتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ۝ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
 دَاؤُ دُجَاهُولَتِ وَءَاتَكُهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضَهُمْ
 بِعَضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ دُو
 فَضْلٌ عَلَى الْمُكَلِّمِينَ ۝ تِلْكَ مَا يَأْدِثُ اللَّهُ
 نَسْلُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لِيَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝

ثم أنزلت عليه: **الشهر الحرام بالشهر الحرام**
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليهم فأعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليهم» (تفسير القمي، ج ١، ص ٢٦).

الآية: ٢٢٠ - عن صفوان، عن عبد الله بن مسکان،
 عن أبي عبد الله **عليه السلام**: «أنه لما نزلت: **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ**
أَمْوَالَ الْيَتَامَى طُلُمًا إنما يأكلون في بطنهم نارًا
 وَسَيَأْتَلُونَ سعيرًا» خرج كل من كان عنده يتيم، وسألوا
 رسول الله **عليه السلام** في إخراجهم، فأنزل الله تعالى:
وَسَأَلُوكُوكَ عن الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُهُمْ خَيْرٌ وَأَنْ

أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فعزلوا العير وما كان
 عليها، ولم ينالوا منها شيئاً.

فككت قريش إلى رسول الله **عليه السلام** إنك استحللت
 الشهر الحرام، وسفكت فيه الدم، وأخذت المال، وكثر
 القول في هذا، وجاء أصحاب رسول الله **عليه السلام** فقالوا: يا
 رسول الله، أيحل القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله **عليه السلام**:
سَأَلُوكُوكَ عن الشَّهْرِ الحَرَامِ قَتَالٌ فِيهِ قُلْ قَتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَسَدِّدَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرَ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجِ
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفَتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ».

٢٣ * تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهَ^١
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ^٢ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أُقْتَلَ الَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنَّ أَخْتَلَفُوا
 فِيهِمْ مَمْنَ ءَامَنَ وَمَمْنَهُمْ مَمْنَ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أُقْتَلُوا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^٣ يَتَابِيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعَثُ فِيهِ وَلَا خَلَهُ^٤ وَلَا
 شَفْعَةٌ^٥ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ^٦ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نُوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ^٧ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ^٨ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^٩ وَلَا يَنْعُدُهُ^{١٠} حَفَظَهُمْ^{١١}
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^{١٢} لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّسُدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالْظَّاغُوتِ وَيَوْمَنْ^{١٣} بِاللَّهِ فَقَدْ
 أَسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُتْقَ لَا أَنْفَصَامَ لَهُ^{١٤} وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ^{١٥}

الله وَلَهُ

٤٢

لَا عَنِّيْهَا وَلَا تَرْجِحُهَا.

تَحَالِطُوهُمْ فَلَا يَخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصْلِحِ^١ (تفسير القمي، ج ١، ص ٧٧).

الآية: ٢٢١ - عن ابن عباس قال: هذه الآية نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها، ثم إنها فزع، فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: ما هي يا عبد الله؟ فقال: يا رسول الله هي تصوم وتتصلي وتُحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله فقال: يا عبد الله هذه مؤمنة، قال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق

- ﴿بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾: جبريل عليه السلام أو الروح الطاهرة المقدسة.
 ﴿خَلْهَ﴾: مودة نافعة.
 ﴿الْحَيُّ الْقَيُومُ﴾: الدائم بلا شيء قبله ولا بعده.
 ﴿سَنَةً﴾: ناس.
 ﴿كُرْسِيَّهُ﴾: ملكه وعلمه وقدره.
 ﴿لَا يَوْمَدُ﴾: لا يشقه ولا يشق عليه.
 ﴿الرُّشْدُ﴾: الهدى وهو الإسلام.
 ﴿الْغَيِّ﴾: الضلال. وهو الكفر.
 ﴿الْطَّاغُوتُ﴾: الشيطان والأصنام.
 ﴿الْعَرْوَةُ الْوُتْقَ﴾: موضع الإمساك القوي المحكم ويقال عروة الدلو ونحوه لأنها متعلقة، وعروت الرجل أغروه إذا ألمت به متعلقاً بسبب فيه، واعتراه هم إذا تعلق به.
 ﴿لَا انْفَصَامَ لَهَا﴾: لا تنكسر ولا تقطع.

وروي أنه بعثه^١ مرثد بن أبي مرثد الغنوبي إلى مكة ليخرج أناساً من المسلمين، فأفأته عناق وكان يهواها في الجاهلية، فقالت: لا نخلو^٢ فقال: إن الإسلام حال بيننا، قالت: لك أن تزوج بي، فقال: نعم ولكن أستأمر رسول الله^٣، فاستأمره، فنزلت. (أثار التنزيل وأسرار التأويل: ج ١، ص ١١٧).

الآية: ٢٢٢ - عن أبي خديجة عن أبي عبد الله^٤ قال: كانوا يستجرون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون

الله ولِيَ الَّذِينَ أَمْنَوْا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلَى أَوْهُمُ الظَّاغِنُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَلِيلُونَ ﴿٢٥﴾ أَتَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنْ بَعَثَنَا اللَّهُ الْمَلَكُ إِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحِيِّ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحِيِّ وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبَهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّ يُحِيِّ هَذِهِ الْمَلَكُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعْثَهُ قَالَ كُمْ لَيْتَ
قَالَ لَيْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَّنَهُ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلَا نَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعِطَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا فَمَا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾

قد أنزل فيك آية: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ** فكنت أول من صنع ذا، وأول التوابين، وأول

المتطهرين (تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٢٢٨).

الآية: ٢٢٢ - وفي كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون البر فيبعرون بعراً، فأكل رجل من الأنصار الدبابة فلان بطنها واستنجى بالماء، فبعث إليه النبي عليه السلام قال: فجاء الرجل وهو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه أمر

فَبِهِتَ: سكت متحيراً كالذي تلقمه حبراً.

خَاوِيَّةٌ: خالية من السكان.

عَرْوَشَهَا: أي على أبنيتها وقيل: أي بقيت حيطانها لا سقوف عليها وكل بناء عرش ويقال عريش مكة أبنيتها، وعرش يعراض عرشاً إذا بني.

أَتَى يُحِيِّ: كيف أو متى يحيي؟.

لَمْ يَتَسَّنَهُ: لم تغيره السنون ولم يتسعه في مادة «سنة»: أي لم يمض عليه سنة ت عدم تعفنه وتفسخه.

تُنْشِرُهَا: نحييها والنشر هو المرتفع من الأرض فيكون المعنى: نرفع بعضها إلى بعض للحياة.

البُسر، وكانوا يبعرون بعراً، فأكل رجل من الأنصار الدباء، فلان بطنه واستنجى بالماء، فبعث إليه النبي عليه السلام قال: فجاء الرجل وهو خائف أن يكون قد نزل فيه أمر يسوء في استجائاته بالماء. قال: قال رسول الله عليه السلام: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟

فقال: نعم. يا رسول الله. إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا أني أكلت طعاماً فلان بطني، فلم تفني الحجارة، فاستنجيت بالماء.

فقال رسول الله عليه السلام: هنيئاً لك، فإن الله عز وجل

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَرِنِي كَيْفَ تُحِي الْمَوْتَى قَالَ أَولَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْمِئِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَ يَأْتِينَكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦١

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ كَمْثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْلَةٍ مِائَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُصْنِعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦٢ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ٢٦٣

قُولٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ٢٦٤ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتُكُمْ بِالْمَنِ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَا لَهُ رِتَاءُ النَّاسِ وَلَا يُوْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَمُثْلُهُ كَمْثَلِ صَفْوَانِ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاصَابَهُ وَأَبْلَى فَتَرَكَهُ صَلَدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكُفَّارِينَ ٢٦٥

وَمَثَلُ الَّذِينَ

٤٤

الآية: ٢٢٣ - عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «أي شيء يقولون في إitan النساء في أعيازهن؟».

قلت: بلغني أن أهل المدينة لا يرون به أساساً.

قال: «إن اليهود كانت تقول إذا آتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله: **﴿نَسَاؤُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ فَأَتُوْا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾** يعني من خلف أو قدام، خلافاً لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن». (تفسير العياشي، ج. ١، ص ١١١، ح ٢٣٣).

يسوءه في استنجائه بماله فقال رسول الله ﷺ: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟ فقال: يا رسول الله إنني والله ما حملني على الاستنجاء بماله إلا أنني أكلت طعاماً فلان بطني، فلم تفن عنّي الأحجار شيئاً فاستنجيت بماله، فقال رسول الله ﷺ: هنيئاً لك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل فيك آية فأبشر **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** فكنت أنت أول من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين. (حل الشراب: ج. ١، ص ٢٠٥، الباب ٢٨٦).

وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاكَاتِ اللَّهِ
وَتَبَيَّنَتِيَّا مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمِثْلُ جَنَّتِكُمْ بِرَبُوبَةٍ أَصَابَهَا وَأَبْلَى
فَإِنَّتِ أَكُلَّهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنَّ لَمْ يُصِبْهَا وَأَبْلَى فَطَلَّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٦٩ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكَبْرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفَاءَ
فَأَصَابَهَا إِعْسَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ١٧٠ يَأْيَهَا الَّذِينَ
أَمْنَوْا أَنْفِقُوا مِنْ طَبِّتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمِمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَاجِدِيهِ إِلَّا أَنْ تَعْمَضُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
الشَّيْطَانُ يَعْدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعْدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ١٧١
يُؤْتَى الْحِكْمَةُ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتَى خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٧٢

٤٥

تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَانٍ قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ﴾ الآية،
وعن ابن عباس قال: كان الرجل يأكل مال امرأته من
نحله الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحاً فأنزل
الله: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾.
(باب التسول، السيوطي، ص ٥٨).

الآية: ٢٢٩. عن مقاتل بن حيان قال: نزلت هذه الآية
في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيبة، كانت عند رفاعة
ابن وهب بن عتيبة ابن عمها، فطلّقها طلاقاً بائناً،
فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرطبي، فطلّقها

الآية: ٢٢٩ . هذه الآية نزلت في الخلع (تفسير القمي، ج ١،
ص ٧٥).

الآية: ٢٢٩ . عن عائشة قالت: كان الرجل يطلق
امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعوا وهي
في العدة وإن طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل:
لامرأته: والله لا أطلقك فتبيني ولا آويك أبداً، قالت:
وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تتقضى
راجعتك، فذهبت المرأة فأخبرت النبي ﷺ، فسكت
حتى نزل القرآن: ﴿ الطَّلاقُ مَرْكَانٌ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ

بِرَبِّيَّةٍ: مكان مرتفع
من الأرض.

أَكْلُهَا: ثمرة الذي
يؤكل.

قَطْلُ: ندى ومطر
خفيف.

إِغْصَارٌ: ريح فيها
سموم محرقة.

لَا تَيْمِمُوا: لا تتصدوا.
الْخَبِيثُ: الرديء
وأصله مأخذ من

خبث الحديد وهو
رديءه بعدهما يخلاص
بالنار جيده.

تُغْمِضُوا فِيهِ:
تساهلوا وتتسامحو
فيه.

وَمَا أَنْفَقْتُ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٢٧١ إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَيْرٌ ٢٧٢ لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدًى لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسٌ كُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرَبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسُبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ الْتَّعْفِ فَتَعْرِفُهُمْ بِسِيمَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ النَّاسَ إِلَّا إِنَّمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيهِ ٢٧٣ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

الذين يأكلون

٤٦

ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعوا ثم طلقها مصاربة، فأنزل الله: **﴿وَلَا تُسْكُونُهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا﴾**. (باب النقول، السيوطي، ص ٦٠)

الآية: ٢٢٢ - عن معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلاقتها ثم جئت تخطبها: لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا يأس به وكانت المرأة تريد

فأالت النبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسني فأرجع إلى الأول: قال ﷺ: لا حتى يمس، ونزل فيها:

﴿فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَعْلُمُ لَهُ مِنْ بَعْدَ حَتَّى تَنْكِحْ دُوْجَا عَيْرَةً﴾ فيجامعتها فإن طلقها بعد ما جامعتها فلا جناح عليهما أن يتراجعوا. (باب النقول، السيوطي، ص ٦٠، ٥٩)

الآية: ٢٢١ - عن ابن عباس قال: كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعذبها، فأنزل الله هذه الآية. وعن السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى

- ﴿أَحْصِرُوا﴾: حبسهم.
- الجهاد.
- ﴿ضُرْبًا﴾: ذهاباً وسيراً.
- للتكسب.
- ﴿التعُفُّ﴾: التزهّ عن السؤال.
- ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بهيئتهم الدالة على احتياجهم والسيماء العلامة.
- ﴿الْحَافَّ﴾: إلحاضاً في السؤال ومعنى الحف شمل بالمسألة وهو مستغن عنها واللحاف من هذا إشتقاقه لأنه يشمل الإنسان في التقاطها.

الجزء الثالث

شُورَادَةُ الْمَقْرَبَةِ ٢

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُونَ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَنُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحرَمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِدَةً
مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُمْ فِلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ
الَّهُ الرِّبَا وَيُرِيُ الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارٍ أَثِيمٍ يَمْحَقُ
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَءَاتُوا الزَّكُوَةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ يَكَاهُ إِنَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ
وَذَرُوا مَا بَقَى مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَمْحَقُ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا
فَاذْنُوا بِحَرْبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ يَمْحَقُ وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرْهُ إِلَى مَيْسِرَةٍ وَأَنْ تَصَدِّقُوا خَيْرَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَمْحَقُ وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللهِ ثُمَّ تُوَفَّ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَمْحَقُ

٤٧

الآية: ٢٤٠. أخرج الواحدى عن مقاتل بن حيان في هذه الآية، أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول. (أسباب النزول، الواحدى، ص ٥٩.

الآية: ٢٤٣. عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: حدثي عن قول الله الله ثم تر

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾: يضربه ويصرعه وأصله الخبط وهو الضرب على غير استواء، والخطب ضرب البعير الأرض بيده، ويقال للذى يتصرف في أمر ولا يهتدى فيه هو يخطب خطب عشواء.
﴿الْمَسِّ﴾: الجنون.
﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾: أي ما أخذ من الربا قبل التحرير.
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾: ينقصه ويذهب ببركته.

﴿وَيُرِيُ الصَّدَقَاتِ﴾: يزيدها وينميها.
﴿أَثِيمٍ﴾: يأكل الحرام والمتادى في الإثم.
﴿فَأَذْنُوا﴾: فرأيقنوا واعلموا.
﴿عُسْرَةً﴾: ضيق في الحال من عدم المال.
﴿فَنَظِرْهُ﴾: قائمها وتأخير.

أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها أيام. (أسباب النزول، الواحدى، ص ٥٧)

الآية: ٢٣٨. عن زيد بن ثابت أن النبي كان يصلى بالهاجرة (نصف النهار عند اشتداد الحر) وكانت أثقل الصلوات على أصحابه فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان فقال لقد همت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة ببيوتهم فنزلت هذه الآية. (مجمع البيان: ٥٩٩، ٥٩٨)

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا إِذَا تَدَاءِنُوكُم بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسْكَنٍ فَأَكَتُبُهُو وَلَيَكُتبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكُتبَ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ فَلَيَكُتبْ وَلَيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقْقُ وَلَيَتَقَرَّ اللَّهُ رَبُّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُقْقُ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِعُ أَن يُمْلِلْ هُوَ فَلَيُمْلِلْ وَلِيُهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَهْدِهُ وَأَشْهِدُهُنَّ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُ رَجُلًا فَرَجُلٌ وَامْرَأٌ كَانَ مِنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَاءِ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا سَمُوا أَن تَكْثِبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِرِّونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيَسْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَا تَكْثِبُوهَا وَأَسْهِدُوهَا إِذَا تَبَايعُتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَقْوَى اللَّهُ وَعِلْمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءًا عَلَيْمٌ

وَإِنْ كُنْتُمْ

٤٨

الآية: ٢٤٥ . عن علي بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: رب زدني. فأنزل الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾ فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: رب زدني.

فأنزل الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسْنًا فَيُضَاعِفْهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ والكثيرة عند الله لا تحصى (تفسير العياشي، ج ١، ص ١٢١، ٤٢٤).

الآية: ٢٥١ . عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي

إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلَوْفُ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُؤْتُوا ثُمَّ أَحِيَاهُمْ قات: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء؟

قال: بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ولبشو بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بأيديهم (تفسير العياشي، ج ١، ص ٤٣، ٤٣٠، ح ١٣٠، وختصر بصائر الدرجات، ص ٢٢).

وَإِن كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلَيُوَدِّ الَّذِي أُوتُمْنَ أَمْتَهُ وَلِيَقِ
الَّهُ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَدَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
أَئِمَّمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيهِ
وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَانَ بِاللَّهِ وَمَلَكِكِهِ وَكُلُّهُ
وَرَسُولِهِ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غَفَرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
الَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

الأرضُ وَلَكَنَّ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَوَاللَّهِ مَا
نَزَلتِ إِلَّا فِيكُمْ، وَلَا عُنِيَّ بِهَا غَيْرُكُمْ»(الكافي، ج. ٢، ص. ٢٢٦).

٤٠.

الآية: ٢٥٦ - عن ابن عباس قال: كانت المرأة من
نساء الأنصار تكون مقلادة، فتجعل على نفسها إن عاشَ
لها ولد أن تهوده، فلما أجليت النصير كان فيهم من
أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى:
«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ». (أسباب

التزول، الواحدي، ص ٥٩)

الَّذِي أُتْمِنْ: هو
المديون.

إِنْ تُبْدُوا: تظهروا.

سَمِعْنَا: طاقتها وما
تقدَّر عليه.

أَصْرًا: عبئاً ثقيلاً، أي
التكليف الشاق.

والإصرا في اللغة
الثلث، وكل ما عطفك

على شيء من عهد أو
رحم فهو إصر،

والآخرة صلة الرحم
للعرف بها، فأصل

الباب العطف فالآخرة
الثلث لأنه يعطى

حامله بقتله عليه.

لَا طَاقَةَ: لا قدرة.

ابن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يوسف بن ظبيان
عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيَدْفِعَ بِمَنْ يَصْلِي
مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَصْلِي مِنْ شَيْعَتِنَا، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى
تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهُلْكُوا».

وَإِنَّ اللَّهَ لِيَدْفِعَ بِمَنْ يَحْجُجُ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَزْكِي،
وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الزَّكَاةِ لَهُلْكُوا».

وَإِنَّ اللَّهَ لِيَدْفِعَ بِمَنْ يَحْجُجُ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحْجُجُ،
وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجَّ لَهُلْكُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: **«وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا لِفَسَدَتْ**

سُبْحَانَ رَبِّ الْجَمِيعِ

الآية ١ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْقَيُومُ** ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ الْتَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ
 قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ دُوَّا أَنْثَارِمِ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُ كُمْ
 فِي الْأَرْجَامِ كَيْفَ يَسْأَءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
 الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ مَا يَدْعُوكُمْ حَكْمَتُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
 وَأُخْرُ مُتَشَبِّهَتُ فَلَمَّا دَرَأَنِي فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَبَّهَ
﴿٧﴾ مِنْهُ أَبْتَغَاءَ الْفُتْنَةِ وَأَبْتَغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ
 وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رِبِّيَا وَمَا يَدْكُرُ
 إِلَّا أُولُو الْأَلْبَيْ ﴿٨﴾ رَبَّنَا لَا تُرَغِّبُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبَ
 لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ ﴿٩﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
 النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٠﴾

إِنَّ الَّذِينَ

٥٠

قال: «رب ذ دمت» فنزل: **﴿رَبَّنَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**» (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٢، ص. ٦٤٦).
 الآية ٢٦٤. عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد، أو أبي جعفر عليه السلام، في قول الله: **﴿إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا سَدَقَاتِكُمْ بِالْمُنْكَرِ وَالْأَذَى﴾** إلى آخر الآية.

قال: «نزلت في عثمان، وجرت في معاوية وأتباعهما» (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ١٤٧، ح. ٤٨٢).

الآية: ٢٦٥. عن سلام بن المستير، عن أبي

الآية: ٢٥٧. عن الإمام الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلِيَأْوِهِمُ الظَّاغُوتُ**» بولالية علي بن أبي طالب عليه السلام. نزلت في أعدائه ومنتبعهم، آخرهم الناس من النور. والنور: ولادة علي. فصاروا إلى ظلمة ولادة أعدائه (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٨١).
 الآية: ٢٦١. روي عن ابن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله عليه السلام: «رب ذ دمت» فنزل قوله: **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾**.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ١١ كَدَابٌ إِلَّا
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِيَقِنَتِنَا فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُورِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْمِقَابِ ١٢ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلِبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ١٣ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فَتَيَّنِ التَّقَانَ فِتَّةٌ تُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَى كَأَفْرَةٍ يَرَوْنَهُمْ مُشْتَكِيَّهُمْ رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ
 يُؤْيدُ بَنَصِيرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةً لَا يُؤْلِفُ
 الْأَبْصَرِ ١٤ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ السَّكَاءِ
 وَالْبَيْنَ وَالْقَنْطَرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَّعٌ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَابِ ١٥ قُلْ
 أَوْيُدُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ أَنْقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلُهُنَّ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطْهَرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ١٦

٥١

يتصدقون بشرًا ما عندهم من التمر الرقيق القشر،
 الكبير النوى، يقال له: المعافارة، ففي ذلك أنزل الله
 ﴿وَلَا تَيَمِّمُوا الْحَبْيَثَ مِنْهُ تُنْقَوْنَ﴾ (تفسير العياشي، ج. 1، ص. ١٤٨، ٤٨٨).

الآية: ٢٧٣ . قال أبو جعفر عليه السلام: «نزلت الآية في
 أصحاب الصفة» (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٢، ص. ١٦٦).
 الآية: ٢٧٤ . عن أبي إسحاق قال: كان علي بن أبي
 طالب عليهما السلام دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق
 بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً، وبدرهم

جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْيَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

قال: «نزلت في علي عليه السلام» (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ١٤٨).

(٤٨٥)

الآية: ٢٦٧ . عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا كَسَبُتمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمِّمُوا الْحَبْيَثَ مِنْهُ تُنْقَوْنَ﴾.

قال: «كان أناس على عهد رسول الله عليه السلام

الجزء

٥١

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّا إِنَّا أَمْنَى فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ١٦ الْصَّدَّارِينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالْقَدِينَ عَذَابَ النَّارِ ١٧ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمُلْكِيَّةُ وَأَوْلُوا الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِيَقِنَتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٩ فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَبَ وَالْأَمِينَ أَسَلَّمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٢٠ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِيَقِنَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرُهُمْ بِعِذَابٍ أَكْبِرٍ ٢١ أُولَئِكَ الَّذِينَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدِّينِ كَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرٍ ٢٢

الَّذِينَ يُنْتَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ (مناقب الخوارزمي، ص: ١٩٨، ومجمع الزوائد، ج: ٣، ص: ٣٢٤، وينباتي المودة، ص: ٩٢)

الآياتان: ٢٧٨ - ٢٧٩ . لما أنزل الله: **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَعَجَّلُهُ السَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** قام خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ ، وقال: يا رسول الله أربى أبي في ثقيف، وقد أوصاني عند موته بأخذنه.

علانية، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال: «يا علي، ما حملك على ما صنعت؟»

قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله: **الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً** إلى آخر الآيات(تفسير العياشي، ج: ١، ص: ١٥١، ح: ٥٠٢، وشهاد التنزيل، ج: ١، ص: ١٠٩، ح: ١٠٥).

عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان علي **أربعة دراهم فأنفقها، واحداً ليلاً، واحداً نهاراً وواحداً سراً، وواحداً علانية، فنزل قوله تعالى:**

- ﴿الْقَاتِنَيْن﴾: المطاعين.
- ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: في أواخر الليل.
- ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
- ﴿الَّدِينَ﴾: الملة والشريعة.
- ﴿بَغْيًا﴾: طلباً لحطام الدنيا.
- ﴿أَسْلَمْتُ﴾: أخلصت.
- ﴿الْأَمِينَ﴾: المشركين الذين لا كتاب لهم.
- ﴿حَبَّطَتْ﴾: بطلت.

أَلَّا تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُتْوِنَصِيبَاً مِنَ الْكِتَبِ يُدْعَونَ إِلَى كِتَبٍ
 ۝
 أَلَّهُ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَوْلَى فِرِيقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُعَرْضُونَ
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا نَنْسَأُ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَفَّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
 مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَيُعَزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّ
 مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِّجُ الْأَيَّلَ
 فِي الْنَّهَارِ وَتُولِّجُ الْنَّهَارَ فِي الْأَيَّلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ
 لَا يَتَحَذَّلُ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفَّارُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
 يَعْمَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَكْتَفُوا مِنْهُ
 تُقْلَةً وَيَحْدِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ قُلْ
 إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بَنْدُوهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: هي أربعون يوماً بعد الأيام التي عبدوا فيها العجل.
 ﴿غَرَّهُم﴾: خدعهم وأطمعهم.
 ﴿يَفْتَرُون﴾: يكذبون.
 ﴿تُولِّج﴾: تدخل.
 ﴿تُقْلَة﴾: تخافون من جهتهم أمراً يجب اقاوه.

٥٣

الشمرة، فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْعُسْرَةً﴾ الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٢٦)
 الآية: ٢٨٥. عن أبي هريرة قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ الآية، أشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم؛ إذ

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 اللَّهُ وَذَرُوا مَا بَيْنَ أَرْبَيْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ❖ فَإِنْ لَمْ
 تَفْعَلُوا فَأَذْنُبُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ❖﴾

فقال: «من أخذ من الriba وجب عليه القتل، وكل من أربى وجب عليه القتل» (تفسير القمي، ج ١، ص ٩٣).
 الآية: ٢٨٠. قال الكلبي: قال بنو مرو بن عمر لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكن الriba ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسراً فأخروننا إلى أن تدرك

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ حُضْرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدًا بَعِيدًا وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ۖ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْهِنَّمَ اللَّهَ فَاتَّسِعُونِي يَحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَفْرُكُمُ ذُنُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۗ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكُفَّارِ ۖ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي أَدَمَ وَوُحَّا وَأَهْلَ إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْمٌ ۖ إِذْ قَالَتْ أُمَّرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ ۖ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّي إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْثِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الدَّرْكُ كَالْأُنْثِي وَإِنِّي سَمِّيَتْهَا مَرِيمٌ وَإِنِّي أُعِيدُهَا لِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ۖ فَنَقَبَّلَهَا رَبِّهَا يَقْبُولُهَا حَسَنٌ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَاً كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَاً الْمَحَرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِمُ أَذْنِي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ

هَذَا لَكَ دَعَا

٥٤

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا حتى بلغ **أو أَخْطَانًا** فقال: قد فعلت إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول قد فعلت. (أسباب النزول، الواحدي، ص ٦٧ - ٦٦)

قالوا سمعنا وعصينا، قلوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقتربها القوم وجرت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** الآية كلها ونسخها الله تعالى فأنزل: **لَا يُكَفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** الآية إلى آخرها.

وعن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: **فَإِنْ تُبْدِوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يَحْاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ** دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من قبل فقال النبي ﷺ: قلوا سمعنا وأطعنا وسلمتنا. فألقى الله تعالى: **لَا يُكَفِّرُ اللَّهُ**

مُحْضَرًا: مشاهداً في صحف الأعمال.
يُحَذِّرُكُمْ: يُخوّفكُم.
آل عُمَرَانَ: موسى وهارون.
امْرَأَةُ عِمْرَانَ: بن ماثان، وهو جد المسيح ﷺ، وبين عمران أبو موسى وعمران أبو مریم سنة ١٨٠.

مُحَرَّرًا: معتقداً لخدمة بيت المقدس.
مَرِيمَ: هي العابدة.
أُعِيَّدُهَا بِكَ: أجيرها بحفظك.
كَنَّتُهَا: جعله كافلاً لها وضاماً.
الْمَحَرَابُ: غرفة عبادتها في بيت المقدس والمحراب مقام الإمام من المسجد وأصله أكرم موضع في المجلس وأشرفه.
أَئْتَ لَكَ: كيف، أو من أين.

هُنَالِكَ دَعَاءٌ زَكَرِيَاٰ رَبِّهِ دَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذِرِيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَيِّعُ الدُّعَاءِ ۖ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصْلِي فِي الْمُحَرَّابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَعْيَى مُصَدِّقاً بِكَلْمَةِ مَنْ
اللَّهُ وَسِيدُّاً وَحَصُورًا وَتَبَيَّنَ مِنَ الصَّلِيلِ حِينَ قَالَ رَبِّ
أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَأٍ عَاقِرٍ قَالَ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ ۗ قَالَ رَبِّ أَجْعَلْ لِي مَاءَيَّةً
قَالَ إِعْيَاتُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزاً وَذَكَرَ
رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِّ وَالْإِبْكَارِ ۗ وَإِذْ قَالَتْ
الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِكَ وَطَهَرَكَ وَأَصْطَفَنِكَ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۗ يَمْرِيمُ أَقْتُلْ لَرِبِّكَ وَأَسْجُدْ
وَأَرْكُعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ۗ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَيْبِ تُوحِيهُ
إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيْمَهُمْ يَكْفُلُ
مَرِيمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْنَصُمُونَ ۗ إِذْ قَالَتْ
الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلْمَةٍ مِنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ۗ

على امرأة لم تحمل، حملت ياذن الله تعالى.

وان علقت على نخل أو شجر يرمي ثمره أو ورقه،
أنمسك ياذن الله تعالى.(البرهان، ج. 1، ص. ۲۶۹).

«سَيِّداً»: يسود قومه علماً
وأخلاقاً.

«حَضُوراً»: لا يأتي
النساء مع القدرة على
إتيانهن.

«بَلْغَنِي»: قبيل كانت له
٩٩ سنة وقيل ١٢٠.

«عَاقِرٌ»: لا تلد، والعقر
في البدن الجرح ومنه
أخذ العاقر لأنه نقص
أصل الخلقة.

«آيَةً»: علامه.
«رَمَزاً»: إشارة وإيماء.
«سَبَّحَ»: صل.

«الْعَشِّيَّةُ»: من وقت
الزوال إلى الغروب
وأما العشاء فهو من
الغروب إلى أن يولي
صدر الليل.

«الْإِبْكَارُ»: من وقت
الفجر إلى الضحى.
«أَقْتُلْتُ»: تعبد لله.

«أَقْلَامَهُمْ»: هي السهام
التي يستعملونها في
القرعة.

«بِكَلْمَةٍ مِنْهُ»: إشارة إلى
قوله تعالى: «كن
فيكون».

«وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا»:
بتقديس الناس
وتعظيمهم له.

سورة آل عمران ﷺ الشريفة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلي الله عليه وملائكته حتى تجيب . أي تغيب . الشمس». (الكتعمي، ص ٤٣٩).

من خواصها

عنه ﷺ: «من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية
منها أماناً على جسر جهنم وإن كُتُبَتْ بزعفران، وعلقت

المهدِّي: مقر الصبي حين رضاعه.

كُلْمًا: حال اكتمال قوّته وهو ما بين الشاب والشيخ.

الحَكْمَة: وضع الشيء في موضعه.

أَخْلُق: أصوات.

الاَكْمَة: هو من يولد أعمى.

الاَبْرَص: الذي في جلده بياض متفر.

تَدَخَّرُونَ: تخرون للأكل فيما بعد.

حُرْمَ عَلَيْكُمْ: كالشحم ولحم الإبل وبعض أنواع السمك.

أَحَسَّ: علم بلا شبهة.

الْحَوَارِيُّونَ: حواري الرجل صفوته وخصاته وحلصاؤه من الخبر الحواري لأنه أخلص له من كل ما يشوبه.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْصَّالِحِينَ
قالَتْ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسِسِ بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضَّى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهْنَةً طَالِبِي فَانفُخْ فِيهِ
فَيَكُونُ طَالِبًا يَادِنُ اللَّهَ وَأَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأَحْيِ الْمَوْتَى يَادِنُ اللَّهَ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَكُونُ وَمَا تَدْخُرُونَ
فِي بُوْتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
وَمُصْلِّيًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حَلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ رَبُّ وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكُفَّارَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ عَامِنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

**فقالوا: يا محمد، إنك تحسب حربنا مثل حرب
قومك، والله لو لقيتنا للقيت رحالاً.**

فَتَنَزَّلَ عَلَيْهِ جَبَرِيلُ اللَّهِ قَلْلَةً يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَتُحْشِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيَسِّنَ الْمَهَادَ فَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي وَتَيْنِ التَّقْنَاتِ وَتَقْنَاتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةً يَرَوْنَهُم مُتَلِّهِمَ رَأْيَ الْعَيْنِ أَيْ لَوْ كَانُوا مُثَلَّاً مُثَلِّمِينَ وَاللَّهُ يُؤْيدُ بَصَرَهُ مَن يَشَاءُ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لِعَبْرَةً لَّا يُلَمِّي (تَسْبِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ١، ص. ٩٧)

سورة آل عمران

أسباب النزول

الآياتان ١٢ - ١٣ . قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتَغْبُوْنَ وَتُحَشِّرُوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُسَيِّسَ الْمُهَادِهِنَ ﴾ : إنها نزلت بعد بدر، لما رجع رسول الله ﷺ من بدر أتى بن قينقاع وهو يناديهم، وكان بها سوق يسمى بسوق النبط، فأتاهم رسول الله ﷺ فقال: يا معاشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش وهم أكثر عدداً وسلاماً وكراماً منكم، فادخلوا في الإسلام .

رَبَّاً ءامِنًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعَنَا الرَّسُولَ فَأَكَتْبُنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ٥٣ وَمَكْرُوْا وَمَكْرَرَ اللَّهُ وَاللهُ خَيْرٌ
الْمَكْرِيْنَ ٥٤ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى إِنِّي مُتَوْقِيْكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيْهِ وَمَطْهُرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
فَاحْكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِيْفُونَ ٥٥ فَامَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَاعْذُبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِنْ نَصِيرٍ ٥٦ وَامَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوْفِيْهُمْ أَجُورُهُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٥٧
ذَلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ٥٨ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ إَادَمَ خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَنَينَ
فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٦٠

﴿مُتَوْقِيْكَ﴾: وفاة طبيعية

وعادية كسائر الناس.

﴿مَثَلَ عِيسَى﴾: في صفةه

العجبية.

﴿الْمُمْتَنَى﴾: الساكين.

﴿بَيْنَهُ﴾: ندعوه باللعنة.

وقيل أن فيه قوله:

الأول: أنه بمعنى

الإلتuan تقول عليه

بهلة الله أي لعنة الله،

والثانى: أنه بمعنى

الدعاء بالهلاك

فيكون بمعنى اللعن

وهو المباعدة عن

رجمة الله عقاباً على

معصيته، ولذلك لا

يجوز أن يلعن من ليس

بعاص من طفل أو

بهيم أو نحوهما.

هيئات من أين لـ محمد ﷺ ملك فارس والروم ألم يكتفه
المدينة ومكة حتى طمع في الروم وفارس ونزلت هذه الآية
عن ابن عباس وأنس بن مالك وقيل إن النبي ﷺ خط
الخندق عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً
فاحتاج المهاجرين والأنصار في سلمان الفارسي وكان
رجالاً قوياً فقال النبي ﷺ سلمان منا و قال الأنصار
سلمان منا فقال النبي ﷺ سلمان من أهل البيت قال
عمرو بن عوف كنت أنا وسلمان وحديفة ونعمان بن
مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحضرنا

الآية: ٢٣ . عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد.. على أيّ دين أنت يا محمد؛ فقال: على ملة إبراهيم. قالا: إن إبراهيم كان يهودياً فقال رسول الله ﷺ : فهلعوا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأليها عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(أسباب النزول، الواحدي، ص ٧٠)

الآيات: ٢٦ - ٢٧ . قيل لما فتح رسول الله ﷺ مكة

ووعد أمته ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصْصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ

قُلْ يَأْهُلُ الْكِتَبُ تَعَالَوْا إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شُرِيكَ لَهُ شَيْئًا وَلَا يَتَخَذُ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُوا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَأْهُلُ الْكِتَبُ لَمْ تُحَاجِجُوهُ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلَتِ الْمُؤْرِثَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاتَانِمْ هَؤُلَاءِ حَجَجُوكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجِجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِيمَانِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا الَّذِي وَالَّذِينَ اَمْنَوْا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ لَوْ يُضْلُلُوكُمْ
 وَمَا يُضْلُلُوكُمْ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَأْهُلُ
 الْكِتَبُ لَمْ تَكُفُّرُوكُمْ بِثَائِتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشَهُّدُونَ

يَأْهُلُ الْكِتَبُ

٥٨

فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق والتسعه على
 شفة الخندق فأخذ رسول الله ﷺ المعول من يد سلمان
 فضربيها به ضربة صدعاها وبرق منها برق أضاء ما بين
 لابتيها حتى كان مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبر
 رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمين ثم ضربها
 رسول الله الثانية فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين
 لابتيها حتى كان مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبر
 رسول الله ﷺ تكبيرة فتح وكبر المسلمين ثم ضربها
 رسول الله الثالثة فكسرها فبرق منها برق أضاء بها ما

حتى إذا كنا بجُبُّ ذي ناب أخرج الله من بطن الخندق
 صخرة مروءة كسرت حديداً وشققت علينا يا سلمان
 ارق إلى رسول الله ﷺ وأخبره خبر هذه الصخرة فإما
 أن نعدل عنها فإن المعدل قريب وأما أن يأمرنا فيه بأمره
 فإننا لا نحب أن نجاوز خطه قال فرقى سلمان إلى رسول
 الله وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله
 خرجت صخرة بيضاء مروءة من بطن الخندق فكسرت
 حديداً وشققت علينا حتى ما يحتك فيها قليل ولا كثير
 فمرنا فيها بأمرك فإننا لا نحب أن نجاوز خطك قال

يَأْهَلُ الْكِتَبِ لَمْ تَلِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَنْطِلِ وَتَكْثُرُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٧١ وَقَالَتْ طَالِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَبِ إِنَّمَا
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ إِيمَانُهُ وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا بِآخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
أَهْدَى هُدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْنَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجِجُوكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلَيْهِ ٧٣ يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ٧٤ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ مَنْ إِنْ تَأْمِنُهُ يَقْنَطُ
يُوَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمِنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُوَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دَمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِإِنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمَمِ
سَيِّلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥
بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعِهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٧٦ إِنَّ
الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّ نَفَّلِيًّا أُولَئِكَ لَا
خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُرْزِكُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٧

»يُصْلُونَكُمْ«: يردونكم عن دينكم إلى دينه.

»تَلِسُونَ«: يجعلون الحق باطلًا، والباطل حقًا.

»الْهُدَى«: الإيمان الصحيح الراسخ.

»دَمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا«: ملازمًا له تطالبه وتقاضيه.

»الْأَمِينَ«: العرب الذين ليسوا أهل كتاب.

»يَشْتَرُونَ«: يستبدلون.

»قَمَّا قَلِيلًا«: متاع الحياة الدنيا.

»لَا خَلَاقٌ«: لا نصيب من الخير وأصله التقدير فهو النصب من الخير على وجه الاستحقاق.

»لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ«: لا يرحمهم ولا يحسن إليهم.

»لَا يُرْكِيْهِمْ«: لا يطهرهم.

قصور الحمر من أرض الروم لأنها أنبياء الكلاب وأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذيرأيت أضاءت لي منها قصور صنعاء لأنها أنبياء الكلاب وأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها فأباشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون لا تعجبون يُمْتَكِّمْ ويعدهم الباطل ويخبركم أنه يبصّر من يربّ قصور الحيرة ومداهن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحضرنون الخندق من الفرق ولا

بين لابتتها حتى تكون مصابحةً في جوف بيته مظلوم فكير رسول الله تكبيره فتح وكبار المسلمين وأخذ بيده سلمان ورقى فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئاً ما رأيت منك فقط فالثالثة رسول الله إلى القوم وقال:رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الأولى فريق الذيرأيت أضاءت لي منها قصور الحيرة ومداهن كسرى لأنها أنبياء الكلاب فأخبرني جبرائيل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فريق الذيرأيت أضاءت لي منها

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنُ الْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَبِ لِتَحْسِبُوهُ
مِنَ الْكِتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَبِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِتَبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٨ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَبَ
وَالْحُكْمُ وَالنُّبُوَّةُ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عَبَادَاتِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبِّنِيْكُنْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَبَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَنْجُذُوا الْمُلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَّامَرُكُمْ بِالْكُفُرِ بَعْدَ إِذَا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٨٠
وَإِذَا أَخْذَ اللَّهُ مِيقَاتَ النَّبِيِّنَ لِمَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَبٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لِتَؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَفَقَرْرَتُمْ وَأَخْذَتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِيْ
٨١ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهِدُوْا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
٨٢ فَمَنْ تَوَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَلَسِقُونَ
أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي أَسْمَوَاتٍ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٨٣

قُلْ أَمْنَا

٦٠

اجتبعوا هؤلاء النفر من يهود، واحذروا مباطلتهم لا يفتونكم عن دينكم فأبوا، فأنزل الله فيهم: **(لَا يَعْذِذُ الْمُؤْمِنُونَ)** إلى قوله: **(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** (باب النقول، السيوطي، ص. ٧٣-٧٤).

الآية: ٣١ - قال الحسن وابن جريج: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد إننا نحب ربنا فأنزل الله تعالى هذه الآية. (باب النقول، السيوطي، ص. ٧٣).

الآية: ٥٩ - عن النضر بن سعيد، عن ابن سنان، عن

تستطعون أن تبرزوا فنزل القرآن **(وَإِذْ يَقُولُ الْمُتَّاقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)** وأنزل الله في هذه القصة **(قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ)** الآية رواه الشعبي بإسناده عن عمرو

ابن عوف. (مجمع البيان: ٧٢٧-٧٢٦. ٢).

الآية: ٢٨ - عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا من الأنصار ليقتلوهم عن دينهم، فقال رفاعة ابن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر



قُلْ إِنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَمَا أُنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَهْدِ
مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ٨٤ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامَ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الظَّالِمِينَ ٨٥
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهَدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ٨٦ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ٨٧ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَفُ
عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنَظَّرُونَ ٨٨ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ٨٩ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفُرًا لَّنْ تُقْبَلَ تُوبَتُهُمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا لَوْا وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَهْدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ
أَفْنَدَيْتَهُمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرٍ ٩١

وأن عيسى عبدٌ مخلوق، يأكل ويشرب ويحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحي على رسول الله ﷺ، فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم، أكان عبدًا مخلوقًا يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟

فسألهم النبي ﷺ، فقالوا: نعم.

قال: فمن أبوه؟

فبهتوا وبقوا ساكتين، فأنزل الله: **«إِنَّ مَثَلَ عِيسَى**
عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلٍ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»

أبي عبد الله: «أن نصارى نجران لما وفدو على رسول الله ﷺ وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس، وصلوا، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، هذا في مسجدك؟

قال: دعوهם.

فلما فرغوا دنووا من رسول الله ﷺ، فقالوا له: إلام تدعونا؟

قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله،

﴿الْأَسْبَاط﴾: أولاد يعقوب أو أولاد أولاده راجع سورة البقرة الآية . ١٣٦

﴿يُنَظَّرُونَ﴾: لا ينظر الله إليهم غدان نظرة الرضوان والمغفرة.

﴿أَفَتَدِي بِهِ﴾: أي لا قدية.

البر: الاحسان، ثواب الله.
كُلُّ الطَّعَام: كان بنو اسرائيل يحرثون على أنفسهم بعض الطعام مثل لحم الإبل.

إِسْرَائِيل: يعقوب، وكان قد امتنع عن بعض الطعام من تلقائه نفسه. وراجع سورة البقرة الآية ٤٠.

حَتَّىٰ: مستقيماً على دين الحق وراجع سورة البقرة الآية ١٢٥.

بِكَّة: مكة وأصله البك وهو الزحم يقال بكه بيكه بما إذا أزحمه، وتباك الناس إذا اذدحموها، فبكة مزدحم الناس للطوف وهو ما حول الكعبة من داخل المسجد الحرام، وقيل سميت بكة لأنها تبك أعنان الجبارية إذا أحدوا فيها بظلم.

مباركا: البركة: أصله الشبوت من قوله برك بروكا إذا ثبت على حاله، فالبركة ثبوت الخير بينماه، ومنه البركة شبه الحوض حييث يمسك الماء لشبوته فيه.

عَوْجًا: موجة بقصد الفتنة بين المسلمين والعرج بالفتح هو ميل كل شيء منتصب نحو القناه والحايط للعين وبالكسر هو اليل عن طريق الاستواء في طريق الدين وفي النول.

لَنْ نَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تَحْبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٩٧ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلَّ لِيْنَ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ الْتُورَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالْتُورَةِ فَاتَّلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٩٨ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٩٩ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ ١٠٠ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيْنَتْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِ الْعَالَمِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكُفُّرُونَ بِعِيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ١٠١ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَصْدُرُونَ عَنِ سَيِّلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِعَوْنَاهَا عِوْجًا وَأَنْتُمْ شَهِدَاءُ وَمَا اللَّهُ يُغَفِّلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٠٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِعْنَكُمْ كَفَرِينَ

وَكَفَ تَكْفُرُونَ

٦٢

قال: «حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير» فدعاهما إلى الملاعنة، فوعدهما أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما، فأبىا أن يجيباه، فأقرّ الخراج عليهمما، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبأ لو فعلنا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً».

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية: **«قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»**.

إلى قوله: **«فَتَجْعَلُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»** (تفسير القمي، ج. ١، ص ١٠٤).

الأية ٦١: عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم أهل نجران على رسول الله ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا - يا محمد - قبلك.

قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكم بما يمنعكم من الإسلام». قالا: هات.

وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَنْتُمْ تُتَلَّى عَلَيْكُمْ إِيمَانُ اللَّهِ وَفِيمْ
 رَسُولِهِ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
 يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا أَتَقْوَ اللَّهَ حَقَّ تَقَوِّيَّةٍ وَلَا يَمْنَوْنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا نَفَرَّوْا
 وَإِذْ كُرُوا نَعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ
 فَانْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ إِيمَانَهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
 وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهُ وَتَسُودُ
 وُجُوهٌ فَمَا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُّرُونَ وَمَا الَّذِينَ أَيَضَّتْ
 وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ
 اللَّهُ نَتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِرِيدٍ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ

٦٣

الكتاب على الظاهر عن أبي علي الجبائي وهذا أولى
 لعمومه. (مجمع البيان: ٢٦٦.٢)

الآية: ٦٦ - قال ابن عباس والحسن وقتادة إن أحرار
 اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتذاعوا
 في إبراهيم ﷺ فقالت اليهود ما كان إلا يهودياً وقالت
 النصارى ما كان إلا نصرياً فأنزل الله هذه الآية. (مجمع
 البيان: ٧٦٨.٢)

الآية: ٧٢ - قال ابن عباس: قال عبد الله بن الصيف
 وعدي بن زيد، والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا

﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾: يتمسك
 بدينه تعالى
 والإعتماد أصله
 الامتناع، واعتزم
 فلا يبالله أي اتفع عن
 الشر به والعصمة من
 الله دفع الشر عن
 عبده، وقيل بأن
 العصمة من الله
 تعالى على وجهين:
 أحدهما بمعنى عبده
 كيد الكافرين.
 والآخر: أن يلطف
 بعبيده بشيء يمتنع
 عنده من العاصي.

﴿تَقَاتِه﴾: تقواه.
 ﴿شَفَاعَ حُفْرَة﴾: حافظتها
 وطرفها.
 ﴿اَخْتَلَفُوا﴾: هم اليهود
 والنصارى.

قال الشعبي: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين
 ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليهم (شوامد التنزيل، الحسكتاني، ج١، ص: ١٢٢).
 الآية: ٦٤ - قيل في سبب نزول الآية أقوال (أحدها)
 أنها نزلت في نصارى نجران عن الحسن والسدي وابن
 زيد ومحمد بن جعفر بن الزبير (وثانيها) أنها نزلت في
 يهود المدينة عن قتادة والرابع وابن جريج وقد رواه
 أصحابنا أيضاً (وثالثها) أنها نزلت في الفريقيين من أهل

٦٣

وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضَ وَإِلَيَّ اللَّهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ١٣٦ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَامِّرُونَ وَنَبِّأْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْا أَمَنَ
 أَهْلُ الْكِتَابَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ
 وَأَكْثَرُهُمُ الْفَسِيقُونَ ١٣٧ لَنْ يَصْرُوْكُمْ إِلَّا أَذَى
 وَإِنْ يُقْتَلُوكُمْ يُولَوْكُمُ الْأَدَبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ١٣٨ ضَرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الْذِلَّةُ أَيْنَ مَا قَفَوْا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
 وَبَاءُوا بِعَذَابٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ
 حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ١٣٩ لَيْسُوا سَوَاءَ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَلَوَّنُ إِيمَانَ اللَّهِ إِنَّمَا أَتَيْلَ
 وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١٤٠ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٤١ وَمَا يَفْعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفِّرُوهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمُتَّقِينَ ١٤٢

قال: «من حلف على يمين يقطع بها مال أخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان» فأنازل الله تصديق ذلك في كتابه: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ تَمَّا قَلِيلًا** قال: فبرز الأشعث بن قيس، فقال: يف نزلت، خاصمت إلى رسول الله **فقضى على** **بالييمين** (الأمامي). الشیخ الطوسی، ج. ۱، ص (۳۶۸).

الآية: ٧٧. عن الحفار، قال أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال حدثنا وهب بن جرير، وأبو زيد. يعني الھروي. قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي واائل، عن عبد الله، عن النبي **وأضافوه إلى كتاب الله** وقيل نزلت في اليهود والنصارى

- ﴿أَدَى﴾: ضرراً يسيراً بكلام يذهب مع الريح.
- ﴿يُولُوكُمُ الْأَدَبَارَ﴾: ينهزمون.
- ﴿ثُقُفَا﴾: وجدوا.
- ﴿بَحْلِنَ﴾: بهد.
- ﴿بَأْوَا بِغَضَبٍ﴾: رجعوا به به، يقال باء بذنبه يبوء بسوءاً إذا رجع به وبواته منزلاً أي هيأته له لأنه يرجع إليه.
- ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: فقر النفس وشحها.
- ﴿لَيْسُوا سَوَاء﴾: ليس كلهم على ضلال، بل فيهم الصالحون.
- ﴿قَائِمَة﴾: مستقيمة ثابتة على الحق.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ
 مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١٦١

مَثُلُّ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا كَمَثَلَ رِيحٍ فِيهَا
 صَرُّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَاهْلَكَتْهُ وَمَا
 ظَلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا كُنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ١٦٢ يَاتَّا إِلَيْهَا الَّذِينَ
 أَمْنَوْا لَا تَنْخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا
 وَدُوَّا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَأْتُ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
 صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَاهُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ١٦٣

هَاتُّمُ أُولَئِكَ بِحَبُوبِهِمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
 وَإِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوا إِنَّا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصُّوْا عَلَيْكُمُ الْأَنَاءِ مَلِ
 مِّنَ الْغَيْطِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الْأَصْدُورِ ١٦٤

إِنْ تَنْسِكُمْ حَسَنَةً سُوْهُمْ وَإِنْ تُصْبِكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا
 بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلَا يَضْرُكُمْ كِيدُهُمْ شَيْئًا
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ١٦٥ وَإِذَا عَذَوتَ مِنْ أَهْلِكَ
 تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَعِدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ ١٦٦

الآية: ٨٣. عن ابن بكر، قال سألت أبي الحسن عليه السلام
 عن قوله: **(وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)**.

قال: **(أَنْزَلْتِ فِي الْقَائِمِ)** إذا أخرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكافر في شرق الأرض وغربيها، ففرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلوة والزكوة وما يؤمر به المسلم ويجب لله تعالى عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله.

حرقوا التوراة والإنجيل وضرموا كتاب الله بعضه ببعض وألحقوا به ما ليس منه وأسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس. (مجمع البيان: ٢٨٠ - ٢).

الآية: ٧٩. عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرطبي حين اجتمع الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلوات الله عليه، ودعاهم إلى الإسلام أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ قال صلوات الله عليه: معاذ الله، فأأنزل الله عليه السلام في ذلك: **(مَا كَانَ لِشَرِّ إِلَيْهِ إِلَيْهِ قَوْلَهُ)** **(يَعْدِ إِذَا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**. (باب النقول، السيوطي، ص ٧٨)

«فيها صر»: أي برد شديد يهلك الزرع.
«حرث»: زرع.
«بطانة»: خواص وأصنفياً، والبطانة خاصة الرجال الذين يستنبطون أمره، مأخذة من بطانة الشوب الذي يلي البدن قربه منه وهي نقية الطهارة
«لا يأتوكم حبلا»: لا يصررون في مضرركم وأفساد أمركم والخيال: الشر والفساد ومنه الخبر أي الجنون.
«ما عنتم»: أي يتمسون أن تتعوا في أشد الشدائ.
«خلوة»: انفرد بعضهم بعض.
«الغيبة»: الغصب الشديد.
«عدوت»: الخدا: ما بين طلوع الفجر وطلع الشمس.
«تبويء»: تهبيء وتدبّر.
«مقاعد»: مواطن ومكان القعود.

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلَيَوْكِلُ الْمُؤْمِنُونَ ١٢٣ وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمْ اللَّهُ يُبَدِّرُ وَأَنْتُمْ
أَذَلَّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٤ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيْكُمْ أَنْ يُمْدِكُمْ رَبُّكُمْ بِسَلَةً مِائَافِيْ مِنَ الْمَلِيْكَةِ
مُنْزَلِيْنَ ١٢٥ بَلَّ أَنْ تَصِرُّوْا وَتَتَقُولُوْيَا تُوكُمْ مِنْ فَوْرَهُمْ
هَذَا يُمْدِكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ مِائَافِيْ مِنَ الْمَلِيْكَةِ مُسَوِّمِيْنَ
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَرَى لَكُمْ وَلِنَطَمِيْنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ ١٢٦ وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١٢٧ لِيَقْطَعَ طَرْفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيُنَقْبِلُوْهُ خَابِيْنَ ١٢٨ لَيْسَ لَكُمْ
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَعِذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ١٢٩ يَتَأْيَاهَا الَّذِينَ
عَمِنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبُوْا أَضْعَافًا مُضْعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ ١٣٠ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أَعْدَتْ لِلْكُفَّارِ
وَأَطْبِعُوا اللَّهُ وَالرَّسُولَ لَعْلَكُمْ تُرْحَمُونَ ١٣١

الأنصار يقال له: الحارث بن سُويد الصامت، وكان قتل
المجذر بن زياد البلوي غدرًاً وهرب، وارتدى عن الإسلام،
ولحق بمكة، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول
الله ﷺ هل لي من توبة؟

فَسَأَلُوا، فَتَرَكَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾
فَحَمَلْهَا إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ
لَصَدُوقٌ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَدِيقٌ مِنْكَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَصْدِقُ الْثَالِثَةِ.

^٣ ورجع إلى المدينة، وتاب، وحسن إسلامه (مجمع البيان).

قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك؟

فَهَذَا إِنَّمَا أَنْدَادُ أَمْمَةٍ قَالَ الْكَوَافِرُ وَكَوَافِرُ الْقَالَاتِ

(تفسير العاشق) (١٨٣)

الآية: ٨٦- عن ابن عباس قال: كان حل من الأنصار

أَعْلَمُ بِنَفْسِي فَإِنَّمَا الْقَوْمُ أُنْجَانًا لِمَا يُكْرِهُونَ

اسلم تم ددم تارسل إلی قومه ارسیوا إلی رسول اللہ ﷺ

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا﴾
هل لي من توبه؟ فنزلت:

إِلَى قُولِهِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَوْمًا

فأسلم. (باب النقول، السيوطي، ص ٧٨ - ٧٩).

الآيات: ٨٦ - ٨٩ - قبا : نزلت الآيات في حما من

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضَهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَقِينَ ١٣٣
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَدْحَشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَعْفُرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرُّ وَاعْلَمَ
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ
مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ
فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ١٣٦ قَدْ خَتَّ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنُنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَلِيقَةُ الْمُكَذِّبِينَ
هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَقِينَ ١٣٧
وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهِ
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
أَمْنَوْا وَيَتَخَذِّدُ مِنْكُمْ شَهَادَةً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ١٤٠

٦٧

الآية: ٩٦. عن عكرمة قال: لما نزلت: **«وَمَنْ يَسْتَغْيِرَ**
الإِسْلَامَ دِينًا» الآية، قالت اليهود: فتحن مسلمون، فقال
لهم النبي ﷺ: إن الله فرض على المسلمين حج البيت،
قالوا: لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فأنازل الله تعالى:
«وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ». (باب التغول،
السيوطى، ص: ٨٠ - ٧٩).

الآية: ١٠١. عن ابن عباس قال: كانت الأوس
والخرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم جلوس
ذكرى ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض

السَّرَّاءُ وَالضَّرَاءُ:

اليس والعسر.

الْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ:

الذين يحبسون

غيظهم في نفوسهم.

فَاحْشَهُ: سيئة كبرى.

خَلَتْ: مضت.

سُنُنُ: جمع سنة وهي

الطريقة.

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ:

تبعدوا أخبار الماضين.

لَا تَهْنُوا: لا تضعفوا

عن القتال.

قَرْحُ: جراحة وأصله

الخلوص من الكدر

ومنه ماء قراح أي

حالص والقراح من

الأرض ما خلص طينه

من السبخ.

الْأَيَّامُ: المراد بها القوة.

نُذَاوِلُهَا: نُصرُّها

بأحوال مختلفة.

الطبرسي، ج: ٢، ص: ٧٨٩.

الآية: ٩٣. قال أبو روق والكلبي نزلت حين قال
النبي ﷺ: إنه على ملة إبراهيم، فقالت اليهود: كيف
وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فقال النبي ﷺ: كان
ذلك حلالاً لإبراهيم، فتحن نحله، فقالت اليهود: كل
شيء أصبحنا اليوم نحرمه فإنه كان على نوح وإبراهيم
حتى انتهى إلينا، فأنازل الله عزوجل تكذيباً لهم: **«كُلُّ**
الطَّعامَ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ». (أسباب النزول، الواحدى،
ص: ٨٢).

ولِيمَحْصَ: يطهر وأصله التخلص والمحص، الخلوص من العيب، ويقال لهم محص عننا ذنبنا أي أذهبها عننا لأنه تخلص الحسنات بتکفير السيئات.

يَمْحَقُ: يُهلك، والمحق تقسان الشيء حالاً بعد حال.

انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ: عدتم إلى الكفر.

وَمَنْ يَنْذِهُ إِلَّا عَلَيْهِ عَقِبَةٌ: يرتد عن دينه، والعقب هو مؤخر القدم، وعقب الإنسان سله ومعنى نرد على أعقابنا أي نعقب بالشر بعد الخير.

مُؤْجَلاً: مؤقتاً.

وَكَائِنُ: بمعنى (كم) للدلالة على تكثير العدد.

رَبِيْبُونَ: العلماء.

العاملون.

وَهَوْنَا: ضعفوا أو جبنوا.

أَسْكَانُوا: خضموا

للعدد.

وَلِيمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَيَمْحَقُ الْكَفَرِينَ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَإِنْتُمْ تُنْظَرُونَ** **وَمَا مُحَمَّدٌ** إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضْرَبْ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَحْرِزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَنْجِزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ **وَكَانَ مِنْ نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابُهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَمَا ضَعْفُوا وَمَا أُسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا دُنْبُونَا وَإِسْرَافُنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** **فَإِنَّهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**

بِأَيْمَانِهِ الَّذِينَ

٦٨

لَا تُنْطِقُ ذَلِكَ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: **فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا**.

قال وكيع: ما أطقم.

ثم قال: **وَاسْمَعُوا** ما تؤمنون به **وَأَطِيعُوا** يعني أطاعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرنكم به (المناقف، ابن شهرآشوب، ج. 2، ص. ١٧٧).

الآية: ١٠٣ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفْتُمْ**

بـ**وَكَيْنَ تَكْفُرُونَ** الآية. (أسباب النزول، الوحداني، ص ٨٤)

الآية: ١٠٢ - عن تفسير وكيع قال: حدثنا سفيان بن مُرْة الهمданى، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب **عَنْ قَوْلِهِ** عن قوله تعالى: **بِأَيْمَانِهِ الَّذِينَ آمَنُوا أَقْوَى اللَّهُ حَقَّ تَقَاتِهِ**.

قال: **وَاللَّهُ** ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكرره، ونحن أطعناه فلم نعنه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَرْدُو كُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ فَتَنَقْبِلُوا خَسِيرِينَ ٤٩
 بَلِ اللَّهُ مَوْلَدُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ٥٠ سَنْلِقِي
 فِي قُلُوبِ الظَّاهِرِ كَفَرُوا الرُّغْبَ بِمَا أَشَرَ كُوَا بِاللَّهِ
 مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانَنَا وَمَا وَهُمْ أَنَّارُ وَبِئْسَ
 مَثَوْيَ الظَّالِمِينَ ٥١ وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ
 وَعْدُهُ إِذْ تَحْسُونُهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشَلْتُمْ
 وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَيْتُمْ
 مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
 مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
 وَلَقَدْ عَفَّا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
٥٢ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ
 وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَكُمْ فَأَثْبِكُمْ
 غَمَّا بِعَمَّ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَلَا مَا أَصْبَبَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٥٣

تَأَمَّرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ هَذَا وَاللَّهُ نَزَّ
 بِهَا جَرْجَيْل، وَمَا عَنْ بَهَا إِلَّا مُحَمَّداً وَأوصيَاهُ (صلوات
 اللَّهِ عَلَيْهِمْ) (تَقْسِيرُ الْمِيَاضِي، ج. ١، ص. ١٩٥، ١٢٩).
 الآية: ١١١ - قال مقاتل إن رؤوس اليهود مثل كعب
 وأبي رافع وأبي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى
 مؤمنيهم كعبد الله بن سلام وأصحابه فأنبوهם
 لإسلامهم فنزلت الآية. (مجمع البيان: ٨١٢.٢)

الآية: ١١٢ - قال ابن عباس: مَا أَسْلَمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 سَلَامَ وَثَلَّةً بْنَ سَعْنَةَ وَأَسِيدَ بْنَ سَعْنَةَ وَأَسَدَ بْنَ عَبْدِ

«مَوْلَكُمْ»: ناصركم.
 «الرُّغْبَ»: الخوف
 والفزع.
 «مَأْوَاهُمْ»: مثواهم.
 «مَنْتُوي»: مأوى.
 «تَحْسُونَهُمْ»: تقتلونهم.
 «فَشَلْمَ»: جبنتم عن
 قتال العدو.
 «تُصْعِدُونَ»: تذهبون في
 الوادي هرباً.
 «تَلْقَوْنَ»: تلقتون.
 «أَخْرَاكُمْ»: من ورائكم.
 «فَأَثْبِكُمْ»: جازاكم الله.
 «عَمَّا بَغَمْ»: حُزْنًا متصلةً
 بحزن.

قُلُوبِكُمْ فَإِنَّهَا نَزَلتَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَرْجِ، كَانَتِ الْحَرْبُ
 بِيَنْهُمْ مِائَةً سَنَةً، لَا يَضْعُونَ السَّلَاحَ لَا بِاللَّيلِ، وَلَا
 بِالنَّهَارِ، حَتَّى وَلَدَ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ٦٩
 أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَذَهَبَتِ الْعَدَاوَةُ مِنْ
 قُلُوبِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ٧٠ وَصَارُوا إِخْوَانًا (تَقْسِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ١،
 ص. ١٠٨).

الآية: ١١٠ - أبو بصير، عن الإمام الصادق ٧١،
 قال: إنما أنزلت هذه الآية على محمد ٧٢ فيه وفي
 الأوصياء خاصة، فقال: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ**

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْفَمِ أَمْنَةً نَعَسًا يَعْشَى طَائِفَةً
مِّنْكُمْ وَطَائِفَةً قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظْنُونَ بِاللهِ غَيْرَ
الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ أَمْرٍ مِّنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِللهِ يَخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكُمْ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ أَلْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلَنَا هَذُهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلَيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَحَّصَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَاللهُ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا أَسْتَرْلَهُمُ السَّيِّطَنُ بِعَيْنِهِمْ
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَنَاهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا يَخْوِنُهُمْ إِذَا
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا عُزَّزًا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَأْتُوا وَمَا
قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسَرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحِبُّهُ وَيُمْنِي
وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ
أَوْ مُتُّمُّلُمُونَ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ ﴿١٠٧﴾

وَلَئِنْ شِئْتَ

٧٠

يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الصداقة والقرابة والجوار واللحف والرضاع عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين وبخالطونهم عن مجاهد. (مجمع البيان: ٨٢٠ - ٨٢٠).

الآية: ١٢٨ - عن أنس بن مالك قال: كسرت رباعية ٧٠

رسول الله ﷺ يوم أحد ودمي وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوه إلى ربهم؟ قال: فأنزل الله تعالى: **﴿يَئِسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرُ شَيْءٌ﴾** الآية. (أسباب النزول، الوادي، ص ٨٦)

ومن أسلم من اليهود، قالت أختار اليهود: ما آمن لـ محمد إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خُنتم حين استبدلتم بيديكم دينًا غيره، فأنزل الله تعالى: **﴿لَيَسُوا سَوَاء﴾** الآية. (أسباب النزول، الوادي، ص ٨٤ - ٨٥).

الآية: ١١٨ - قال علي بن إبراهيم... قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَدُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾** نزلت في اليهود (تفسير القمي، ج ١، ص ١١٠).

الآية: ١١٨ - نزلت في رجال من المسلمين كانوا

وَلَئِنْ مُتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ١٣٥ فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ
 اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا الْقَلْبُ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٣٦ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ
 فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ
 بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٣٧ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
 يَغْلِي وَمَنْ يَغْلِي يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوقَّنَ كُلُّ
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٣٨ أَفَمَنْ أَتَبَعَ رِضْوَانَ
 اللَّهِ كَمْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَيْسَ الْمَصِيرُ
 هُمْ دَرَجَتْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٣٩
 لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ
 يَتَّلَوُ عَلَيْهِمْ آيَتِهِ وَيُرِكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٤٠
 أَوْلَمَّا أَصَبَّتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبَّتُمْ مُتَّهِمًا قَلْمَنْ أَنِّي هَذَا
 قُلْ هُوَ مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٤١

٧١

نقى اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الشكوى
على ولدها، يريد الدخول عليك.

فقال النبي ﷺ: «أدخل على الشاب، يا معاذ»
فأدخله عليه، فسلم، فرد عليه السلام، فقال: «ما يبكيك،
يا شاب؟»

فقال: وكيف لا أبكي وقد ركب ذنوبي إن أحذني الله
عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلا
سيأخذني بها، ولا يغفرها لي أبداً.

فقال رسول الله ﷺ: «هل أشركت بالله شيئاً؟»

الآية: ١٤١ . حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق
(رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمданى،
قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التيمى، قال:
حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا الوليد بن هشام، قال:
حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن
البصرى، عن عبد الرحمن بن تميم الدوسي، قال: دخل
معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً، فسلم فرد عليه
السلام، ثم قال: «ما يبكيك يا معاذ؟»

قال: يا رسول الله، إن بباب شاباً طري الجسد،

- ﴿لَنَتْ لَهُمْ﴾: سهلت لهم أخلاقك.
- ﴿فَظًا﴾: جافياً في المعاشرة.
- ﴿لَا نَفْضُوا﴾: لتفرقوا.
- ﴿يَغْلِي﴾: يخون في الغنيمة.
- ﴿بَاءَ﴾: رجع.
- ﴿بِرِّكِيهِمْ﴾: يطهرهم.
- ﴿أَنَّى هَذَا﴾: من أين لنا هذا؟.

وَمَا أَصْبَكُمْ يَوْمَ التَّقْيَىِ الْجَمِيعَانِ فِيَادِنَ اللَّهَ وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٦٦ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ أَدْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَتُكُمْ هُمُ الْكُفَّارُ
 يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِإِيمَنِنَ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَنِهِمْ
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرُءُوهُمْ وَأَعْنَقُهُمْ
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ١٦٩ فَرَحِينَ
 بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِشُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحِقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ١٧٠
 يَسْتَبِشُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ١٧١ الَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَصَابَهُمُ الظُّرُورُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَأَتَقْوَاهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢
 الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَنَّاسٌ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوهُمْ
 فَرَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمْ أَلَا وَكَيْلٌ ١٧٣

فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ

٧٢

قال: فإنها أعظم من الأرضين وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق.

فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنبوك، وإن كانت مثل السماوات ونجومها، ومثل العرش والكرسي».

قال: فإنها أعظم من ذلك.

فنظر النبي ﷺ كبيئة الغضيان، ثم قال: «ويحك يا شاب، ذنبوك أعظم من ربك؟»

فخر الشاب على وجهه، وهو يقول: سبحان الله ربى، ما من شيء أعظم من ربى، ربى أعظم يا نبى الله، الله

قال: أعود بالله أن أشرك بربى شيئاً.

قال: «أقتلت النفس التي حرم الله؟»

قال: لا.

فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنبوك، وإن كانت مثل الجبال الرواسي».

قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي.

فقال النبي ﷺ: «يغفر الله لك ذنبوك، وإن كانت مثل الأرضين السابع، وبحارها، ورمالها، وأشجارها، وما فيها من الخلق».

الخواج

فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسِهِمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الْشَّيْطَنُ يُخَوِّفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنْكُمْ أَذْلَى الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصْرُوَا إِلَّا شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَوْا الْكُفَّارَ بِالْأَيْمَنِ لَنْ يَصْرُوَا إِلَّا شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنَّفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلَعُكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا فِي رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَقَوَّلُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌ لَّهُمْ سَيِطَّوْفُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٨٠﴾

﴿نُمْلِي لَهُمْ﴾: نمهلهم مع
كفرهم.

﴿لِيَنْدَرُ﴾: ليترك.
﴿يَجْبَحُ﴾: يصطفي
ويختار.

﴿سَيِطَّوْفُونَ﴾: سيجعل
طوقاً في أنفاسهم.

بعض بنات الانصار، فلما حملت إلى قبرها، ودفنت،
وانصرف عنها أهلها، وجنّ عليهم الليل، أتيت قبرها
فنبشتها، ثم استخرجتها ونزعـت ما كان عليها من
أكفانها، وتركتها مجردـة على شفير قبرها ومضـبت
منصرـاً، فأـتـاني الشـيطـان فأـقبلـ يـزيـنـهاـ ليـ، ويـقولـ: أـما
ترـىـ بـطـنـهاـ وـبـيـاضـهاـ، أـماـ تـرىـ وـرـكـيهـاـ؟ـ فـلـمـ يـزـلـ يـقـولـ لـيـ
هـذـاـ حـتـىـ رـجـعـتـ إـلـيـهـاـ، وـلـمـ أـمـلـكـ نـفـسيـ حـتـىـ جـامـعـتـهـاـ
وـتـرـكـتهاـ مـكـانـهـاـ، إـذـاـ أـنـاـ بـصـوتـ مـنـ وـرـائـيـ، يـقـولـ: يـاـ
شـابـ، وـيـلـ لـكـ مـنـ دـيـانـ يـوـمـ الدـيـنـ، يـوـمـ يـقـفـنـيـ وـيـاـكـ كـمـ

أعظم من كل عظيم.
 فقال النبي ﷺ: «فهل يغفر الذنب العظيم إلا رب
العظيم؟»

قال الشاب: لا والله، يا رسول الله.
ثم سكت الشاب.

قال له النبي ﷺ: «ويحك - يا شاب - ألا تخبرني
بذنب واحد من ذنبيك؟»

قال: بلـ، أـخـبـرـكـ، أـنـيـ كـنـتـ أـنـبـشـ الـقـبـورـ سـبـعـ
سـنـينـ، أـخـرـجـ الـأـمـوـاتـ وـأـنـزـعـ الـأـكـفـانـ، فـمـاتـ جـارـيـةـ منـ

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَكَنَّتْ كِتْبٌ مَا قَالُوا وَقَاتَاهُمُ الْأَنْيَاءُ بِعِيرٍ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيُّوبُكُمْ
وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَيْدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
الَّهَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَا نَؤْمِنُ لِرَسُولِهِ حَقًّا يَا تَبَّانَا يَقْرِبَا
تَأْكُلُهُ الْأَنَارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيْنَتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلَمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ﴿١٨٢﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكُمْ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكُمْ جَاءُو بِالْبَيْنَتِ
وَالْزُّبُرُ وَالْكِتَبُ الْمُنَيِّرُ ﴿١٨٣﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمُوتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْرَخَ
عَنِ الْمَسَارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَّعٌ الْغُرُورِ ﴿١٨٤﴾ لَتُبْلَوُكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْكَرِيَّا
وَإِنْ تَصْرِفُوا وَتَتَفَوَّفُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٥﴾

وَإِذْ أَخْذَ

٧٤

جبالها فتعبد فيها، ولبس مسحًا، وغلّ يديه جميماً إلى عنقه، ونادي: يا رب هذا عبدك بهلوان، بين يديك مغلول، يا رب أنت الذي تعرفي، وزلّ مني ما تعلم يا سيدى، يا رب، إني أصبحت من النادمين، وأتيت نبيك تائبًا فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تُخيب رجائي، سيدى ولا تبطل دعائي ولا تقتنطني من رحمتك.

٧٤

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السابعة والوحش، فلما تم له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى

تركتني عريانة في عسكر الموتى، ونزعتني من حضرتي وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل شبابك من النار.

فما أظنني أشم رائحة الجنة أبداً، فما ترى لي، يا رسول الله؟

فقال النبي ﷺ : «تح عنى يا فاسق، إني أحاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار».

ثم لم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة حتى أمعن من بين يديه فذهب، فأتأي المدينة فتزود منها، ثم أتى بعض

﴿بِقْرِبَا﴾: ما يتقرّب به إليه تعالى.
 ﴿الْزُّبُر﴾: كل كتاب فيه حكمة.
 ﴿الْكِتَبُ الْمُنَيِّر﴾: التوراة والإنجيل.
 ﴿زُحْرَخ﴾: أبعد.
 ﴿الْغُرُور﴾: الخداع.
 ﴿تَبَّانَا﴾: لتمتحن.

الجواب

سورة العنكبوت

وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ لَتَبَيَّنَنَّكُلُّ لِنَاسٍ
 وَلَا تَكُونُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَأَهُ ظُهُورُهُمْ وَأَشَرَّوْهُ بِهِ ثُمَّ
 قَلِيلًا فِتْنَسَ مَا يَشْتَرُونَ [١٨٧] لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُونَ
 بِمَا أَتَوْا وَيَحْبِبُونَ أَنْ يُحْمِدُوا بِمَا لَمْ يَفْعُلُوا فَلَا تَحْسِبْهُمْ
 بِمِقَارَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١٨٨] وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٨٩] إِنَّكَ فِي
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ لَيَدِيَتِ
 لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ [١٩٠] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا
 وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ [١٩١]
 رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنصَارٍ [١٩٢] رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنَّ
 هُمْ أَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ [١٩٣] رَبَّنَا وَءَانَا مَا وَعَدَنَا
 عَلَى رُسُلِكَ وَلَا نَخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلُفُ الْمِيعَادَ [١٩٤]

٧٥

﴿فَنَبَذُوهُ﴾: فطرحوه
 وجعلوه.
 «بِمِقَارَةٍ»: بفوز ونجاة.
 «أَخْرَيْتَهُ»: أهنته.
 «كَفَرْ عَنَّا»: أذهب عنّا.

الله فجلوا التوبية «وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ» يقول الله عز وجل: أنتا عبدي . يا محمد . تائبًا فطرته، فأين يذهب، وإلى من يقصد، ومن يسأل أن يغفر له ذنبًا غيري؟

ثم قال عز وجل: «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» يقول: لم يقيموا على الزنى، ونبش القبور، وأخذ الأκفان «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ».

السماء، وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي، وغفرت خططيتي، فأوح إلى

نبيك، وإن لم تستجب دعائي، ولم تغفر لي خططيتي، وأوردت عقوبتي، فجعل بنار حرقني أو عقوبة في الدنيا

تهالكني، وخلصني من فضيحة يوم القيمة.

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحْشَأْتُهُمْ يعني الزنى «أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنى، ونبش القبور، وأخذ الأκفان «ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» يقول: خافوا

٧٥

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ مَنْ كُنْتُ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَا جَرُوا وَأَخْرِجُوا
مِنْ دِيْرِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَيِّلٍ وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لَا كُفْرَنَ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَرُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْثَوابِ

١٩٥ لَا يَغْرِنَكَ تَقْلِبُ الدِّينِ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ **١٩٦** مَتَعْ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَئْسَ الْمَهَادُ **١٩٧** لَكِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلَدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ **١٩٨** وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَشِعَنَ **لَهُ** لَا يَشْتَرُونَ بِعِيَادَتِ **اللَّهِ** ثُمَّ
قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ **إِنَّ** **اللَّهَ**
سَرِيعُ الْحِسَابِ **١٩٩** يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَأَبِطُوا وَاتَّقُوا **اللَّهَ** لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

يقول: سيدى، قد أحستت خلقي وأحسنت صورتى، فليت
شعرى ماذا تريد بي، أيفي النار تحرقى أم في جوارك
تسكننى؟

اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلى وأنعتت على، فليت
شعرى ماذا يكون آخر أمري، إلى الجنة ترقى، أم إلى
النار تسوقنى؟

اللهم إن خطبتي أعظم من السماوات والأرضين،
ومن كرسيك الواسع، وعرشك العظيم، فليت شعرى تغفر
خطبتي، أم تتضحي بيها يوم القيمة؟

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو
يتلوها ويتبسم.

فقال لأصحابه: «من يدلني على ذلك الشاب؟»
فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه في موضع كذا
وكذا.

فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى
ذلك الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم
بالشاب قائم بين صخرتين، مغلولة يده إلى عنقه، قد
اسود وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو

سُبْسَمْ اللَّهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُ عَنْ يُعَذِّبُ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رِقَبًا ۖ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَيْثَ بِالظَّيْبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا أَمْوَالُكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبَا كَبِيرًا ۖ وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَإِنَّكُمْ حُوْبًا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُتَنَّىٰ وَثَلَاثَ وَرِبْعَ فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُعَلِّمُونَ فَوَحِدَةً أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَنَكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَا تَعُولُوا ۖ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النِّسَاءَ صَدَقَتْنَ بِنَحْلَةٍ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُوْهُ هَنِيَّةً مَرِيَّةً ۖ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا وَأَرْزَقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوْهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَاعُوا أَنْتَكَاهُ فَإِنْ أَهْسَمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيَسْتَعْفِفَ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا

٧٧

الله يوم أحد، في بينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيال المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ: اللهم لا يعلو علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس يبعدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموه، فذلك قوله: **(وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ)**. (أسباب النزول، الوادي، ص. ٨٨).

الآية: ١٤٠ - قال راشد بن سعد: لما انصرف رسول

»حُوبًا«: ذنبًا.

»تُقْسِطُوا«: تعدوا.

»طَابَ«: حل.

»أَلَا تَعْدِلُوا«: لا تجوروا وتميلوا عن العدل.

»صَدَقَاتِهِنَّ«: مهورهن.

»بِحَلَةٍ«: عطيّة فرضها الله على الأزواج.

»مَنِيَّا مَرِيَّا«: سائغاً حميد المغبة.

»وَابْنَالْيَتَامَىٰ«: اختبروا عقولهم من تصرفاتهم.

»أَنْسَثُمْ«: علمتم.

»رُشْدًا«: حُسن التصرف في الأموال.

»بِدَارًا«: مبادرين، أي لا تستعجلوا ولا تسرعوا

إلى التصرف في

أموال اليتامي.

»فَلَيَسْتَعْفِفُ«: فليكتف عن أكل مال اليتامي.

فلم يزل يقول نحوهذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه، وقد أحاطت به السباع، وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول، أبشر فإنهك عتيق الله من النار، ثم قال لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب، كما تداركها بهلول» ثم تلا عليه ما أنزل الله عزوجل فيه، وبشره بالجنة»(الأمالي، الصدوق، ص. ٤٥، ح. ٢).

الآية: ١٣٩ - قال ابن عباس: انهزم أصحاب رسول

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلِّتَاءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ كِمَالَ مِنْهُ أَوْ كُثُرٌ نَصِيبًا
مَفْرُوضًا ١٧ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَيُخَشَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَّةٌ ضَعَافًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَتَّقُوا اللَّهُ وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ١٨
إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصَلُوْنَ سَعِيرًا ١٩ يُوصِيكُ اللَّهُ
فِي أَوْلَادِ كُمَّ لِلَّذِكَرِ مِثْلُ حَظِ الْأُتْشَيْنِ فَإِنْ كَنَّ نِسَاءً
فَوْقَ أَثْنَتِينَ فَلَهُنَّ ثُلَثًا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلَا بُوْيَهٖ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْسُدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلِأُمِّهِ الْثُلُثُ
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِحْوَةٌ فَلِأُمِّهِ أَلْسُدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دِينٍ أَبَا وَكُمْ وَأَبْنَا وَكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْمَنَهُ أَفْرِبَ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٠

رَأْكُمْ نَفْسٌ

٧٨

قوله: **وَكَائِنٌ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٌ مَعَهُ** الآية. (أسباب النزول)
الواحدى، ص ٨٩.

الآية: ١٤٥ . الشیخ المفید فی حدیث سبعین منقبة لأمیر المؤمنین ﷺ دون الصحابة، یاسناهه عن ابن دأب، وذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن والاستکانة، إنه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله ﷺ عائدًا وهو مثل المضفة على نطع، فلما رأه رسول الله ﷺ بكى وقال له: إن رجلًا يصيبه هذا

الله ﷺ كئيًّا حزيناً يوم أحد، جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تلدم، فقال رسول الله ﷺ : أهكذا يُفعَل برسولك؟ فأنزل الله تعالى: **إِنْ يَسْسَكْمَ**

قَرْحٌ الآية. (أسباب النزول، الواحدى، ص ٨٩ - ٨٨)

الآية: ١٤٤ . قال عطية العوفي: لما كان يوم أحد انهزم الناس، فقال بعض الناس، قد أُصِيبَ محمد فأعطوههم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم، وقال بعضهم، إن كان محمد أُصِيبَ لا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تتحققوا به فأنزل الله تعالى في ذلك: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** إلى

﴿مَفْرُوضًا﴾: واجباً.
﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾: هم
قرابة الميت من لا
برث.
﴿سَيَصْلُوْنَ﴾: سيدخلون.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَمْ يَكُنْ
 لَهُ بَنٌ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّا وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا
 تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دِينٍ
 وَلَهُنَّ أَرْبُعٌ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
 فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الْثُلُثُونُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
 مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينٍ وَإِن كَانَ
 رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَسْدُسٌ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
 فَهُمْ شَرَكَاءٌ فِي الْثُلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا
 أَوْ دِينٍ غَيْرِ مُضْكَارٍ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
 ١٢ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَلِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
 ١٣ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودُهُ يُدْخِلُهُ
 نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ

فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعَفُوا وَمَا
 اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» وَنَزَّلَتِ الْآيَةُ فِيهِ قَبْلَهَا:
 «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا يَادِنُ اللَّهَ كِتَابًا مُؤْجَلاً وَمَنْ
 يُرِدُ تَوَبَ الدِّينَ يُرِدُ تَوْتَهُ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدُ تَوَبَ الْآخِرَةَ يُرِدُ تَوْتَهُ مِنْهَا
 وَسَتَجْزِي الشَّاكِرِينَ».

ثُمَّ تَرَكَ الشَّكَايَةَ مِنْ أَلْمِ الْجَرَاحَاتِ، وَشَكَّتِ الْمَرَأَاتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُلْقَى، وَقَالَتَا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ
 خَشِبَنَا عَلَيْهِ مَا تَدْخُلُ الْفَتَنَّا فِي مَوْضِعِ الْجَرَاحَاتِ مِنْ
 مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَكَتْمَانَهُ مَا يَجِدُ مِنَ الْأَلْمِ».

«كَلَّاتَةٌ»: الإخوة
 والأخوات من الأم
 فقط. وأصل الكلالة
 الإحاطة ومنه الإكليل
 لإحاطته بالرأس،
 ومنه الكل لإحاطته
 بالعدد، فالكلالة
 تحيط بأصل النسب
 الذي هو الولد
 والوالد، وقيل أنها
 كل أي أعين فكان
 الكلالة تناول الميراث
 من بعد على كلال
 وأعياء.

«تِلْكَ»: إشارة إلى
 الأحكام المذكورة في
 اليتامي والمواريث.

«حُدُودُ اللَّهِ»: شرائعه
 وأحكامه.

فِي اللَّهِ تَعَالَى لِحَقٍّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعُلَ بِهِ وَيَفْعُلُ فَقَالَ
 مُجِيبًا لَهُ وَبِكِي: «بَأْبِي أَنْتَ وَأُمِّي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
 يُرْنِي وَلَيْتَ عَنِّكَ وَلَا فَرَرْتَ، بَأْبِي أَنْتَ وَأُمِّي كَيْفَ حَرَمْتَ
 الشَّهَادَةَ».

قَالَ: «إِنَّهَا مِنْ وِرَائِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَبَا سَفِيَّانَ قَدْ
 أَرْسَلَ مَوْعِدَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ حَمْرَاءَ الْأَسْدِ» فَقَالَ: «بَأْبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي، وَاللَّهُ لَوْ حَمِلْتَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ مَا تَخَلَّفَتْ عَنِّكَ»
 قَالَ: فَنَزَّلَ الْقُرْآنَ: «وَكَانُوا مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ بَيْوَنَ كَبِيرَ»

وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَدْحَةَ مِنْ نِسَاءِكُمْ فَأَسْتَشِدُوا
 عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةَ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهَدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
 الْبُؤْيُوتِ حَتَّىٰ يَوْمَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَيِّلًا
١٥ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهُنَّا مِنْكُمْ فَأَدْوُهُمَا فَإِنْ تَابَا
 وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا رَّحِيمًا
١٦ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِهَذَهُ
 شَرَّيْتُوْنَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا **١٧** وَلَيَسْتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبَّتْ أَلْعَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمْوِلُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
١٨ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 أَمْنَوْا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا عَصْلُوهُنَّ
 لِتَذَهَّبُوا بِعَضٍ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحْشَةٍ
 مُّبِينَةً وَعَاشُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىَ
١٩ أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَدْرًا كَثِيرًا

وَلَذِكْرِهِ

٨٠

بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعوا
 قتلناهم حتى إذا مل بيق منهم إلا الشرذمة تركناهم
 أرجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله
 تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما همّوا به وأنزل
 الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص. ٨٩).
٨٠
 الآية: ١٥٢ - قال محمد بن كعب القرطي: لما رجع
 رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيروا بما أصيروا يوم
 أحد، قال ناس من أصحابه من أين أصاينا هذا وقد
 وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى: **وَلَقَدْ صَدَقْتُمُ اللَّهَ**

قال: فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من
 الدنيا، فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه (صلوات
 الله عليه). (الاختصاص، ص ١٥٨).

الآية: ١٥٠ - قوله تعالى: **كُلُّ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ**
النَّاصِرِينَ عن علي عليه السلام قيل: نزلت في المنافقين إذ
 قالوا للمؤمنين يوم أحد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى
 إخوانكم، وارجعوا إلى دينهم. (مجمع البيان، ج. ٢، ص. ٨٥٦).

الآية: ١٥١ - قال السدي: لما ارتحل أبو يوسفيان
 والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أُسْتَبِدَّاً رَّوْجَ مَكَانٍ رَّوْجَ وَأَتَيْتُمْ
إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ.
بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبَيِّنًا ٢١ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخْذَتْ مِنْكُمْ مِيشَاقًا
غَلِيظًا ٢١ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَءَ أَبَاوْكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمُقْتَأً
وَسَاءً سَبِيلًا ٢٢ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخَّ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْتُمُ
وَأَخْوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَاءِكُمْ
وَرَبِّبِكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَاءِكُمْ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّلَ أَبْنَاءِكُمُ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمِعُوهُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٢٣

يعني المؤمنين **وطائفة** قد أهتمتهم أنفسهم يطهرون
بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظُنُونَ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هُلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
مِنْ شَيْءٍ **قالَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ**: **قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ**
يُحِمُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا
مِنِ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتْلَنَا هَاهُنَا **يَقُولُونَ**: لو كان في بيوتنا
ما أصابنا القتل، **قَالَ اللَّهُ**: **لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَرَ**
الَّذِينَ كُتُبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَصَاصِهِمْ وَلَبَيْتَنِي اللَّهُ مَا
فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَحَّصَّنٌ مَا فِي قَلْبِكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِدَارِ
الصُّدُورِ **فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ وَمَنْ كَانَ**

رَوْجٌ مَكَانٌ: أي كان لا بد من الطلاق.
قِنْطَارًا: مجرد مثال
للكثره. وراجع سورة
آل عمران الآية ١٤.
بُهْتَنَا: البهتان:
الكذب يواجه به
صاحبه على وجهه
المكابرة له وأصله
التحير من
قوله «فبهت الذي كفر»
أي تحير لانقطاع
حجته، فالبهتان كذب
يثير صاحبه
لظمته.

أَفْضَى بَعْضُكُمْ: وصل.
مِيشَاقًا غَلِيظًا: عهداً
وثيقاً بين الزوجين.
فَاحِشَةً: ذنبًا كبيراً.
مَكْرَهًا: مكروهاً
ومبغوضاً.
سَاءَ سَبِيلًا: طريق
الاردال والأنزال.
رَبَّبِكُمْ: بنات
زوجاتكم من غيركم.
فَلَا جُنَاحَ: فلا إثم.
حَلَالَلِ أَبْنَائِكُمْ:

وَعَدَهُ الآية إلى قوله: **مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا** يعني
الرماء الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد.
الآية ١٥٤ . وتراجع أصحاب رسول الله (يوم أحد)
المجرحون وغيرهم، فأقبلوا يعتذرون إلى رسول
الله **فأَحَبَ اللَّهُ أَنْ يُرَفَّ رَسُولَهُ مِنَ الصَّادِقِينَ**
ومن الكاذب، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة
حتى كانوا يسقطون إلى الأرض، وكان المنافقون الذين
يكذبون لا يستقررون، قد طارت عقولهم، وهو يتكلمون
بكلام لا يفهمون، فأنزل الله: **يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ**

وَالْمُحْسِنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُم مَا وَرَأَءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا
 يَأْمُولُكُمْ مُحْسِنِينَ عِزَّ مُسَفِّحِينَ فَمَا أَسْتَمْتَعْمُ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَإِنَّهُنَّ أَجْوَهُنَّ فِرِيَضَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفِرِيَضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا
 حِكْمَيًّا ٢٤ وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَن يَكُحَّ
 الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 فِئَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْصُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَإِنَّكُوْهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَإِنَّهُنَّ أَجْوَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْسِنَاتٍ عِزَّ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْسَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْسِنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعُنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْرِفُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَّ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٥

وَاللَّهُ يُرِيدُ

٨٢

حنين فنزلت الآية وعن مقاتل أنها نزلت في غنائم أحد
 حين ترك الرماة المركز طلباً للغنيمة وقالوا تخشى أن
 يقول رسول الله من أخذ شيئاً فهو له ولا يقسم كما لم
 يقسم يوم بدر ووقعوا في الغنائم فقال رسول الله أطنتم
 أنا نفل ولا نقسم لكم فأنزل الله الآية وقيل إنه قسم
 المغنم ولم يقسم للطلائع فلما قدمت الطلائع قالوا
 أقسم الفيء ولم يقسم لنا، فعرفه الله الحكم فنزلت
 الآية. وقيل نزلت في أداء الوحي كان النبي ﷺ يقرأ
 القرآن وفيه عيب دينهم وسب آلهتهم فسألوه أن يطوي

منهم مؤمناً، ومن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس،
 فأنزل الله عليه، «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْدَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا
 أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَةَ مِنَ الطَّيْبِ» يعني المنافق
 الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميّز
 بينهم. (تيسير القمي، ج. ١، ص. ١٢٠).

الآية: ١٦١. روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنها
 نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال
 بعضهم لعل النبي ﷺ أخذناه وفي رواية الضحاك عنه
 أن رجلاً غلَّ بمخطب أي بابرة من غنائم هوازن يوم

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهْوَاتِ أَنْ يَمْلِوُا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِفَ
عَنْكُمْ وَخُلُقَ الْإِنْسَنِ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأْيَاهَا الَّذِينَ
أَمْنَوْا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِحْكَرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تُقْتَلُوا أَنفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا ثُنُونَ عَنْهُ نُكَفِّرُ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَذِلِّكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَثْمِنُوا مَا فَضَلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِمَّا أَكَتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا أَكْتَسَبْنَ
وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكْلِ شَئْوَهَ
عَلِيَّا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعْلَنَا مَوَلِيَّا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانَ
وَالآقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَاعْلُوْهُمْ
نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَئْوَهٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٨٣

(باب التقى، السيوطي، ص ٩٦).

الآية: ١٧٢. عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء، قالوا: لا الكوابع أردفتم، ولا محمدًا قتلتم، ارجعوا.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم عليا ﷺ في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله على ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْفَرَّ﴾ (المنافق، ابن شهر آشوب،

. ج ٢٥، ص ٢٥).

»**بِالْبَاطِلِ**: بما خالف حكم الله كالربا والقامار.
جَعَلْنَا مَوَالِي: أي لكل ميت وراثاً يرثون.
عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ: يقول رجل لأخر ترشي وأرثك، فيكون للحليف السادس من تركة الحليف، وهذا حكم نفسه الإسلام.
 وبتعبير آخر، المراد إدفعوا إلى الذين عقدتم معهم عقداً نصيبهم من الإرث.

ذلك فأنزل الله الآية. (مجمع البيان: ٢ - ٨٧٣).

الآية: ١٦٩. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مَا أَصَبَ إِخْوَانَكُمْ بِأَحَدِ جَعْلِ اللَّهِ أَرْوَاهُمْ فِي أَجْوَافِ طِيرٍ خَضْرٍ تَرَدَّ أَهْنَاهُ الْجَنَّةُ وَتَأَكَلَ مِنْ ثَمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلِ مِنْ ذَهَبٍ مَعْلَقَةً فِي ظَلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبًا مَأْكُلَهُمْ وَمُشَرِّبَهُمْ وَمَقْلِيَّهُمْ قَالُوا: مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا فِي الْجَنَّةِ نَرْزَقُ لَهُ لَيْلًا بِزَهْدِهِ فِي الْجَهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا فِي الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَبْلِغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ الآية.

الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّلِحَاتُ
قَدِنَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ
شُورَهُنَّ فَعَظُوهُنَّ وَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطْعَنَكُمْ فَلَا يَنْبُغِي عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْهَا كَيْرًا ٣٤ وَإِنْ خَفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنَهُمَا فَابْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلَهَا إِنَّ
يُرِيدُ اللَّهُ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بِيَتْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَنِيرًا
٣٥ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَنَاهُنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينَ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ
وَابْنِ السَّيِّلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ٣٦ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْثُرُونَ مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ٣٧

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ

٨٤

حرماء الأسد ليهرب العدو، وهي سوق على ثلاثة أرباع من المدينة، ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فلقي معبدًا الخزاعي، فقال: ما وراءك؟

فأشدده:

إذا سالت الأرض بالجرد الأبايل
تردي بأسدِ كرام لا تناسبة عند اللقاء ولا خرق معازيل
فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمدًا
أني قتلت صناديكم وأردت الرجمة لاستصالكم.

عن سالم بن أبي مرير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله عليه السلام بعث علياً عليه السلام في عشرة استجابةً إلى الله عليه السلام والرسول من بعد ما أصابهم القرح إلى أجر عظيم إنما نزلت في علي عليه السلام (تفسير العياشي، ج. 1، ص. 206 - 171).

الأية: ١٧٣ . عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي رافع: أنها نزلت في علي عليه السلام ، وذلك أنه نادى يوم الثاني من أحد في المسلمين فأجابوه، وتقدم على عليه السلام برأة المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى إلى

الرجال: الأزواج.
قوامون: قائمون بشؤونهن وعليهن، ولكن لا قيام الراعي بالرعاية.
النساء: الزوجات.
قاتلات: مطیعات لله ولأزواجهن.
شوزهن: امتنعت، المرأة واستعانت على زوجها. وأصل النشوذ الترفع على الزوج بخلافه.
شقاق: خلاف، وعداوة.
أنجارات الجنة: بعيد الجوار الغريب.
الصاحب بالجانب: كرفيق السفر وما أشبه.
ابن السبيل: المسافر الغريب.
مخالطا: متكرراً. وأصل المخالف من التخيّل وهو التصور لأنّه يتخيّل مجاله مدح البطر، والمخالف الصلف.
فخروا: كثير التطاول والتعاظم بالمناقب.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
 قَرِينًا ٢٨ وَمَاذَا عَلِيهِمْ لَوْءًا أَمْنَوْا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ٢٩ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَعِّفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا ٣٠ فَكَيْفَ إِذَا جَهَنَّمَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٍ
 وَجَهَنَّمَ يَكَ عَلَى هَتْوَلَاءَ شَهِيدًا ٣١ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْسُوَّيْهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُنُونَ
 اللَّهَ حَدِيشًا ٣٢ يَتَأَبَّلُهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا لَا تَقْرَبُوا الْصَّلَوةَ
 وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
 سَيْلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْجَنَى أَوْ عَلَى سَقَرٍ أَوْ جَاهَةَ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْفَاقِطِ أَوْ لَمْسُنَمِ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءَ
 فَتَيَمِّمُوا صَعِيدًا طَيْبًا فَأَمْسَحُوا بِجُوْهِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ عَفُوًا عَفُورًا ٣٣ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ
 الْكِتَبِ يَشْرُونَ الْفَسَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضْلِلُوا أَلْسِيلَ ٣٤

٨٥

العياشي، ج. ١، ص. ٢٠٧، ح. ١٧٤).

الآية: ١٧٩ - قيل إن المشركين قالوا لأبي طالب إن كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فإن وجدنا مخبره كما أخبر آمنا به فهذا ذكر ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله هذه الآية عن السدي والكلبي. وقيل سأل المؤمنون أن يعطوا علامه يُفرقون بها بين المؤمن والمنافق فنزلت الآية عن أبي العالية والضحاك.

(مجمع البيان: ٢٠٥ - ٢٠٦).

الآية: ١٨١ - لما نزلت مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ

- ﴿رَبَّ النَّاسِ﴾: مرأة الله.
- ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: مقدار أصغر نملة.
- ﴿تُسَوِّي بِهِمُ الْأَرْضَ﴾: يُدْفَنُوا فيها كالموتى.
- ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: مسافرين، أو مجتازي المسجد.
- ﴿لَا مَسْتُمُ النَّسَاءَ﴾: كنایة عن الجماع.
- ﴿صَعِيدًا طَبِيبًا﴾: الأرض الطاهرة، والصعيد وجه الأرض من غير نبات ولا شجر، وقال البعض: الصعيد ليس هو التراب إنما هو وجه الأرض تراباً كان أو غيره، وإنما سمي صعيداً لأنّه نهاية ما يصل إليه من باطن الأرض.
- ﴿نَصِيبًا﴾: حظاً.

فقال النبي ﷺ: «حسينا الله ونعم الوكيل». قال أبو رافع: قال ذلك علي ع فنزل قَالَ لَهُمْ النَّاسُ الآية. (المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ١، ص. ١٩٤).

الآية: ١٧٨ - عن يونس، رفعه، قال: قلت له: زوج رسول الله ع ابنته فلأنها؟ قال: «نعم». قال: «نعم». ٨٥

قلت: فكيف زوجه الأخرى؟ قال: «قد فعل، فأنزل الله: (وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمْلَى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ) إِلَى (عَذَابٌ مُهِينٌ)» (تفسير

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ٤٥

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلْمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعَ وَرَأَيْنَا لَيْلًا بِالسَّيْنِهِمْ وَطَعَنَاهُ فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَاتُلُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَاهُمْ وَأَسْمَعْ وَأَنْظَرَنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمْ وَلَكِنْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ يُكَفِّرُهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٤٦ يَتَأَبَّلُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِذَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمَسَ وُجُوهًا فَنَزَّدَهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنْهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبَّتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَبُّونَ أَنفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُرَبِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُمِيَّنًا ٥٠ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالْأَطْلَعْوَتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَوَلَاءَ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ أَمْنَوْنَا سَيِّلًا ٥١

فضضب أبو بكر وضرب وجهه فأنزل الله هذه الآية عن عكرمة والسدوي ومقاتل ومحمد بن إسحاق. (مجمع البيان: ٢). ٨٩٨

الآية: ١٨٣ - قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف و وهب بن يهودا و زيد بن تابوه وفي فتحاوس بن عازوراء و حبي بن أخطب، أتوا رسول الله الله فقالوا: تزعم أن الله يبعثك إلينا رسولًا، وأنزل عليك كتاباً، وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن برسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقرآن تأكله

قرضاً حسنة قالت اليهود إن الله فقير يستقرض منا ونحن أغنياء وقاتلهم حبي بن أخطب عن الحسن ومجاحد وقيل كتب النبي ص مع أبي بكر إلى اليهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضاً حسناً فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناساً كثيراً منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فتحاوس بن عازورا فدعاهم إلى الإسلام والصلاحة والزكاة فقال فتحاوس إن كان ما تقول حقاً فإن الله إذا لفقير ونحن أغنياء ولو كان غنياً استقرضنا أموالنا

- » **هادوا**: اليهود.
- » **يُحَرِّفُونَ الْكَلْمَ**: يُغيّرونها.
- » **تَبَعًا لِيُهُولَمْ**.
- » **غَيْرَ مُسْمَعٍ**: دعاء بالصمود وعدم السماع.
- » **رَاعَنَا**: كلمة سب في لغة اليهود، راجع سورة البقرة، الآية ١٠٤.
- » **لَيْلًا بِأَنْسَيْتُهُمْ**: حرفاً للكلام عن الحق إلى الباطل، وأصل التي الفتل، يقال لوبت العود ألوبيه ليلاً ولوبت الغريم إذا مطلته.
- » **أَقْوَمْ**: أعدل في نفسه.
- » **نَطَمْسِ**: نفير، والطمس هو عفو الآخر والطامس والدائر والدارس بمعنى واحد.
- » **وُجُوهاً**: الوجهاء والرؤساء.
- » **مَفْعُولاً**: واقعاً لا محالة.
- » **فَتِيلًا**: الخيط الرقيق في وسط النواة.
- » **النَّجْبَتِ وَالظَّاغُوتِ**: كل من يطاع من دون الله.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنُ اللَّهَ فَلَن يَحْمَدَ لَهُ نَصِيرًا ٥٣
 أَمْ لَهُمْ نَصِيرٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ بَقِيرًا ٥٤
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَيْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا
 إِلَّا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا
 فَيَنْهَا مَنْ أَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانَنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَضَجَتْ
 جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرًا لِيَذْكُرُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٥ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنَدِ خَلْمَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِنَ فِيهَا أَبْدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنَذِلْهُمْ ظَلَالًا ظَلِيلًا ٥٦ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا أَلْمَنَتْ إِنَّ أَهْلَهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُنْهَا يُعْلُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا
 بَصِيرًا ٥٧ يَأْمُرُكُمْ أَلْذِينَ آمَنُوا أَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ
 الْأَمْرُ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّلُمُ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٨

الأشرف؟ فقال محمد بن سلمة أنا يا رسول الله فخرج هو وأبونائلة مع جماعة فقتلوه غيلة وأتوا برأسه إلى النبي ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي عن الزهرى. وقيل: نزلت في فتحاص اليهودي سيدبني قينقاع لما بعث رسول الله أبا بكر إليه ليستمده وكتب إليه كتاباً فلما قرأه قال قد احتاج ربكم إلى أن نمدّ بهم أبو بكر بضربه ثم ذكر النبي ﷺ لا تفتتان بشيء حتى ترجع فكف عنه عن عكرمة ومقاتل. (مجمع البيان .٩٠٢)

النار، فإن جنتنا به صدقتك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.
 (أسباب النزول، الوحدى، ص ٩٥).

الآية: ١٨٨ - قوله تعالى: **لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ**
بِمَا أَتَوْا وَيَحْبِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعُلُوا نزلت في
 المناقفين الذين يحبون أن يحمدوا على غير فعل. (تيسير القسي، ج ١، ص ١٢٨.)

الآية: ١٨٩ - نزلت الآية في كعب بن الأشرف وكان
 يهجو النبي ﷺ والمؤمنين ويحرّض المشركين عليهم
 ويشبّه بنساء المسلمين فقال : من لي بابن

«**نَقِيرًا**»: القرفة في ظهر
 التّوّاء، أو قدر الشّق،
 أو الخيط الذي في شق
 النّواة.

«**نُصْلِيمُهُمْ**»: ندخلهم.
 «**نَضْجَتْ**»: احترقت.
 «**ظَلِيلًا**»: دائمًا لا حَرَّ
 فيه ولا فَرَّ.

«**نِعِمًا بَعْظُكُمْ**»: نعم ما
 يعظكم.
 «**تَأْوِيلًا**»: مالًا وعاقبة.
 «**أُولَئِكُمُ الْأَمْرُ**»: الآئمة
 المعصومين.

الطاغوت: كل من يحكم بغير ما أنزل الله، وكل ما عبد من دون الله مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد. والمراد هنا كعب بن الأشرف أحد طغاة اليهود.

يُصْدُونَ: يُعرضون.

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ: لا تعطف عليهم ولا تعاقبهم.

شَجَرَبَيْنِهِمْ: أشكل عليهم من الأمور، ويقال شجر الأمر شجراً وشجوراً إذا اخالطه، وشاجره في الأمر إذا نازعه، وتشاجروا فيه، وكل ذلك لتدخل كلام بعضهم في بعض كتدخل الشجر بالتفافه.

حَرَجًا: ضيقاً.

اللَّهُمَّ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرَّوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً ٦٧ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَاوَلُوا إِلَى مَا أُنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَفِّقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صُدُوداً ٦٨ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبَّتْهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَنَنَا وَتَوْفِيقَنا ٦٩ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّمْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيجًا ٧٠ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطْكَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا ٧١ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَلَسِلَمُوا تَسْلِيمًا ٧٢

وَلَوْ أَنَا كَنْبَنا

٨٨

وبيت مكانه على فراشه علياً ٧٣ وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة، ف جاء المشركون من قريش ما تعاقدوا عليه وتحالفوا، فوجدوا علياً ٧٤ مكانه فرجعوا القهقرى، وأبطل الله ما تعاقدوا عليه وتحالفوا. ثم إن علياً ٧٥ حمل أهله وأزواجه إلى المدينة فعلم أبوسفيان بخروجه وسيره إلى المدينة فتبعته ليبردهم، وكان معهم عبد له أسود، فيه شدة وجراوة في الحرب، فأمره سيده أن يلحقه فيمنعنيه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فللحقة، فقال له: لا تسر بمن معك إلى أن يأتي مولاي.

الآيات: ١٩١ - ١٩٩ . عن أبي جعفر وأبي عبد الله ٧٦: «أن هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي ٧٧ وفي جماعة من أصحابه، وذلك أن النبي ٧٨ لما أمره الله تعالى بالهجرة إلى المدينة بعد موت عمه أبي طالب (رحمة الله عليه)، وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكسوا عليه ليلًا وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلم يعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيت مكان ابن عمه علياً ٧٩ ، ويخرج ليلاً إلى المدينة، ففعل ما أمره الله به،

وَلَوْ أَنَا كَبَّنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَفْتَلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أَحْرُجُوهُمْ مِنْ دِيْرَكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنْهُمْ فَعَلُوا مَا يُوَعِّظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهُدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيًّا ﴿٦٩﴾ يَتَأْمِيْهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا حُذُّرًا حَذَرَكُمْ فَانْفِرُوا مُبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧٠﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطَئَنَّ فَإِنَّ أَصْبَبْتُكُمْ مُصِيبَةً قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى إِذْلَمِ أَكْنَ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧١﴾ وَلَئِنْ أَصْبَبْتُكُمْ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مُودَةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتَ مَعَهُمْ فَأَفْوَزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾ فَلَيُقْتَلَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾

خائبين.

وَسَارَ عَلَى ﷺ بِأَصْحَابِهِ وَقَدْ كَلَّوا مِنَ الْحَرَبِ وَالْقَتْالِ، فَأَمْرَهُمْ عَلَى ﷺ بِالنَّزْلِ لِيُسْتَرِيحُوا وَيُسِيرُ بَنُوكُمْ مَعَهُ، فَنَزَلُوا وَصَلَّوْا عَلَى مَا يَتَمَكَّنُونَ، وَطَرَحُوا أَنفُسَهُمْ عَجَزًا يَذَكِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ كُلَّهَا إِلَى الصَّبَاحِ، وَيَحْمُدُونَهُ، وَيَشْكُرُونَهُ، وَيَعْبُدُونَهُ.

ثُمَّ سَارُوهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَنَزَلُوا بِجَرَيْلِ ﷺ قَبْلَ وَصُولِهِمْ، فَحَكِيَ لِلنَّبِيِّ

﴿حَذَرُكُمْ﴾: عَذَّتُكُمْ مِنَ السلاح والحدَر هو تجنب الشيء بما فيه من المضرّة. والحدَر والحدَر لغتان مثل المثل والمثل.

﴿فَانْفِرُوا﴾: اخرجاوا للجهاد.

﴿تُبَاتٍ﴾: فرقاً وفصائل من الجنود.

﴿جَمِيعًا﴾: إشارة إلى التفير العام.

﴿لَيَبْطَئَنَّ﴾: يتناقل ويضع العراقيل.

﴿يَشْرُونَ﴾: يبيعون.

فَقَالَ ﷺ لَهُ: وَيْلَكُمْ، ارْجِعُ إِلَى مُولَاكِ وَإِلَى قَلْتَكِ. فَلَمْ يَرْجِعْ، فَشَالَ عَلَى ﷺ سِيفَهُ وَضَرِبهُ، فَأَبَانَ عَنْهُهُ عَنْ جَسَدِهِ، وَسَارَ بِالنَّسَاءِ وَالْأَهْلِ، وَجَاءَ أَبُو سَفِيَّانَ فَوْجَدَهُ مَقْتُلًا، فَتَبَعَ عَلَيْهِ وَأَدَرَكَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيٌّ، تَأْخُذُ بَنَاتِنَا مِنْ عَنْدِنَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِنَا، وَتُقْتَلُ عَبْدَنَا، فَقَالَ: أَخْدُهُمْ بِإِذْنِنِي لِهِ إِذْنٌ، فَامْضِ لِشَأْنِكَ.

فَلَمْ يَرْجِعْ، وَحَارَبَهُ عَلَى رَدِّهِمْ بِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَجْمَعِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّهِ، وَعَجَزُوا عَنْهُ هُوَ وَأَصْحَابُهِ، فَرَجَعُوا

وَمَا لَكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
أَظَالَهُمْ أَهْلَهَا وَاجْعَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا ٧٥ الَّذِينَ آمَنُوا يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّغْفُوتِ فَقُتِلُوا أَوْلَيَاءُ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦ الَّمَّا تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا إِيَّاكُمْ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِثْوَا الْزَّكُوَةَ فَلَمَّا كَنَبَ عَلَيْهِمُ الْفَنَالُ إِذَا فَوْقُ
مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخْشِيَةَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لَمْ
كَنَبَتْ عَلَيْنَا الْفَنَالُ لَوْلَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْ مَنَعَ الدِّينَ
قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا نُظْلَمُونَ فَيَلِلا ٧٧ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يَدِ رَبِّكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْلَكُمْ فِي بُرُوجٍ مُسَيَّدَةٌ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ
يَفْهَمُونَ حَدِيثًا ٧٨ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فِيْنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ
سَيِّئَةٍ فِيْنَ نَفْسِكُمْ وَأَرْسَلْنَاكُمْ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٧٩

من يطبع

٩٠

ذكر أو انت الآية. (باب التقول، السيوطي، ص. ٩٧).

الآية: ١٩٩. عن جابر وغيره، أن النبي ﷺ أتاه جبرئيل وأخبره بوفاة النجاشي، ثم خرج من المدينة إلى الصحراء، ورفع الله الحجاب بينه وبين جنازته، فصلّى عليه، ودعا له، واستغفر له، وقال للمؤمنين: «صلوا علىه» فقال منافقون: نصلّى على علّ بنجران؟

فنزلت الآية والصفات التي في الآية هي صفات النجاشي. (مستدرك الوسائل، حسين التورى، ج. ٢، ص. ٢٧٥).

حكاياتهم، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: **إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ** فلما وصل ﷺ بهم إلى النبي ﷺ قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيك وفي أصحابك قرآنًا، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها «والحمد لله رب العالمين». (نهج البيان، الشيباني، ج. ١، ص. ٧٩).

الآية: ١٩٥. عن أم سلمة أنها قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنذر الله **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَتَيْ لَأَضِيقَ عَمَلَ عَامِلِيْمِكُمْ مِنْ**

مَنْ يُطِعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ٨١ وَيَقُولُونَ طَاغِيَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكُمْ بَيْتَ طَاغِيَةٍ مِّنْهُمْ غَيْرُ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُبَيِّشُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٨٢ أَفَلَا يَنْدَرِرُونَ الْفُرَّارَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ أَخْنَافًا كَثِيرًا ٨٣ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَيْهِ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمُهُ الَّذِينَ يَسْتَنْطِعُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتِهِ لَا تَبْعَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ٨٤ فَقَتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحْرِضُ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بَاسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَاسًا وَأَشَدُ تَنْكِيلًا ٨٥ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِنًا ٨٦ وَإِذَا حُيِّمُ بِشَحِيَّةٍ فَحِيَوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ٨٧

الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذريعةً من نسلنا المرابط.

ثم قال: «أما أنا في صليبه - يعني ابن عباس - وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، وستُصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليه السلام، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا، ويصبرون ويُصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين». (النبي، النعماني، ص ١٩٩).

«تَوَلَّ»: أعرض عن الطاعة.

«حَفِيظًا»: أي تحفظ أعمالهم وتحاسبهم عليها.

«بَرَزُوا»: خرجوا.

«بَيْت»: دبر.

«غَيْرُ الَّذِي تَقُولُ»: أي ظهرون الطاعة ويضمرون المكر والكيد.

«أَذَاعُوا بِهِ»: تكلموا به وأشاعوه.

«يَسْتَنْطِعُونَهُ مِنْهُمْ»: يستخرجون الأشياء من مصادرها، ويردونها إلى أصولها.

«بَاس»: شدة وبطش.

«تَنْكِيلًا»: التكيل: التعذيب الذي يردع الآخرين.

«كَفْل»: نصيب وحفظ.

«مُقِنًا»: مطلقاً ومقدرًا.

الآية: ٢٠٠ - عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي الطفيلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام: «أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فغضب علي ابن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به - ثم قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ٨٧ فَمَا كَمْ فِي الْمُنَفِّقِينَ
فِتَّانِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتَرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مِنْ
أَضَلَّ اللَّهَ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَيِّلًا ٨٨ وَدُولَاتُ
تَكَفُّرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَحَذَّرُ أَمْمَهُمْ أُولَئِكَ
هُنَّ أَهْمَرُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلُّوْهُ فَخَذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدُّهُمْ وَلَا تَنْخِذُوهُمْ وَلِيَسَا وَلَا نَصِيرَا ٨٩
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوْهُمْ أَوْ يُقْتَلُوْهُمْ قَوْمُهُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَسَطَّاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقْتَلُوكُمْ
وَأَقْتُلُوهُمْ إِلَيْكُمُ الْسَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَيِّلًا ٩٠
سَتَحْدِدُونَ إِنَّ أَخْرَيْنَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُنُوكُمْ وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ
مَا وُدُوا إِلَى الْفَتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا فَإِنَّ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَلَا يُقْتَلُوا إِلَيْكُمْ
السَّلَامُ وَيَكْفُوا أَيْدِيهِمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
نَقْفَمُوهُمْ وَأَوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُمِينًا ٩١

وَمَا كَانَ

٩٢

«سورة النساء الشريفة»

فضلاها

عن النبي ﷺ قال: من قرأها فكانها تصدق على كل من ورث ميراثاً، وأعطي من الأجر كمن اشتري محراً، وببرىء من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يتتجاوز عنهم ولا يحاسبه في يوم القيمة، ويكون مع الأنبياء والأولياء. (الرازي: ج. ٢٠٢، ص. ٢٠٢. المجمع: ج. ٣، ص. ١).

عن أمير المؤمنين ع قال: «من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن ضغطة القبر إذا دخل في قبره». (جواب

روى الحسين بن مساعداً: أن الآية نزلت في رسول الله ﷺ وعليه السلام وحمزة (رضي الله عنه). (تحفة الأولاد، من ١١٤ «مخلوط»).

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطًئًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطًئًا فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصْكِدُ قُوَّا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَحْدُ فَصَيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَكَبِّعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا ﴿٢١﴾ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٢٣﴾ يَتَأَمَّلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبُوكُمْ فَتَبَيَّنُوا وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الْأَدْنِيَّا فَعِنَدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿٢٥﴾

٩٣

سورة النساء الشريفة :

أسباب النزول

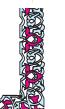
الأية: ١ - عن المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَأَلَّوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَام﴾، نزلت في رسول الله ﷺ وأهل بيته، وذوي أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسبة منقطع يوم القيمة، إلا ما كان من سببه ونسبة ﴿المنافق، ابن

شهر أشوب، ج ٢، ص ١٦٨﴾.

الأية: ٢ - قال مقاتل والكلبي: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا

من خواصها

قال جعفر بن محمد الصادق ﷺ: «من كتبها وجعلها في منزل أربعين يوماً ثم يخرجها إلى خارج الدار ويدفتها في بعض جدرانها، فمن سكنها من غير أصحابها لم يحب السكنى بها، وإن شربها الخائف بماء المطر أمن ياذن الله تعالى». (الخواص، ص ٣٩، مخطوط).



لَا يَسْتَوِي الْقَعُدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الْمُرَّ وَالْمُجَهَّدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْمُوْلُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ يَأْمُوْلُهُمْ
وَأَنفُسُهُمْ عَلَى الْقَعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسْنَى وَفَضَلَّ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥ دَرَجَتِ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٩٦ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِيَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَا كُنُّمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَصْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَنَهَا جَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَنَّهُمْ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا مُسْتَصْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالسَّيَّءَ وَالْوُلُودُنَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ٩٨
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوْ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ٩٩
﴿ وَمَنْ يَهْاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرْاغِمًا بَيْثِرًا وَسَعْةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدِرِّكُهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٠٠ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الْصَّلَاةِ إِنْ خَفِيْتُمْ
أَنْ يَقْتُلُوكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَفَرِينَ كَانُوا لَكُمْ عُدُوًّا مُّبِينًا ١٠١ ﴾

وَإِذَا كُنْتَ

٩٤

الوزر وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده.

وعن عائشة في قوله تعالى: **﴿ وَإِنْ خَفِيْتُمْ لَا تَقْسِطُوا ﴾** الآية، قالت: أُنزَلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهي ولیها ولها مال وليس لها أحد يخاصل دونها، فلا ينكحها حبًّا مالها، ويضر بها ويسيء صحبتها، فقال الله تعالى: **﴿ وَإِنْ خَفِيْتُمْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَإِنْ كِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنِ النِّسَاءِ**

يقول: ما أحل لك ودع هذه. (أسباب النزول، الواحدي، ص. ١٠٠).

الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ: نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخي له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عنه، فترافقا إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العم قال: أطعنا الله وأطعمنا الرسول، نعود بالله من الحوب الكبير، فدفع إليه ماله، فقال له النبي ﷺ: من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره، يعني جنته، فلما قبض الفتى ماله أفقه في سبيل الله تعالى، فقال النبي ﷺ: ثبت الأجر وبقي الوزر فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَاقْتَلْهُمْ أَصْلَوَةَ فَلَئِنْ قُطِّعَتْ طَائِفَةٌ
مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلَيَأْخُذُوهُ أَسْلِحَتِهِمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلَيُكُوْنُوا
مِنْ وَرَاءِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يُصْلِلُوا
فَلَيُصْلِلُوا مَعَكَ وَلَيَأْخُذُوهُ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ وَدَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَفْعَلُوْنَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَعْتُكُمْ فَيَمْلُؤُونَ
عَيْنَكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ
أَذْيَى مِنْ مَطْرِأً أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتِكُمْ
وَخُذُّوْهَا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْكُفَّارِ بَنَ عَذَابًا مُّهِينًا

۱۱۱

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيمًا وَقَعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا أَطْمَأْنْتُمْ فَاقْمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

۱۱۲

فِي أَبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمُوْرُونَ كَمَا
تَالِمُوْرُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا
حِكْمًا إِنَّا آتَيْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ

۱۱۳

الْأَنْسَابِ إِمَّا أَرْبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا

حَذْرُهُمْ: أي احترازهم
مِنْ عَدُوّهُمْ.
تَعْقُلُونَ: تَسْهُونَ.
كُتَابًا: فرضاً.
مَوْقُوتًا: مَدْدُوداً
بالأوقات المبيّنة.
لَا تَهْنُوا: لَا تضعفوا.
مُخَاصِّيماً: مُدافعاً
عنهم.

وترك على بنات وأنا امرأة وليس عندي ما أنفق عليهنّ، وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عند سويد وعرفجة لم يعطيباني ولا بناته من المال شيئاً وهن في حجري، ولا يطعناني ولا يستقياني ولا يرفععن لهن رأساً قد عاهما رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكى عدوًّا، فقال رسول الله ﷺ: انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن، فانصرفوا فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، الواحدى، ص ١٠١)

الآية: ٧. قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كحة وثلاث بنات له منها، فقام رجلان هما أبا عم الميت ووصيه، يقال لهم سعيد وعرفجة، فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا يعطي إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة، فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ وَلَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَانًا أَئِيمَةً ﴿١٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُنَسِّونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
الَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٨﴾ هَاتَنِمْ هَوْلَاءَ جَدَلَتْمُ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلُ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهِ يَحِدِ اللَّهَ عَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٢٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيًّا فَقَدْ أَحْتَمَ بُهْتَنَاءً وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٢﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ طَالِفَةٌ مِنْهُمْ أَنَّ
يُضْلُلُوكَ وَمَا يُضْلُلُوكَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يُضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنَزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿٢٣﴾

لَا خَيْرٌ فِي

٩٦

ابن عبد الله قال: جاءت امرأة بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله هاتان بنتتا ثابت بن قيس، أو قالت سعد بن الربيع، قتل معك يوم أحد، وقد استفاء عمها ما لهما وميراثهما، فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله، فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهمما مال، فقال: يقضى الله في ذلك، فنزلت سورة النساء وفيها: **﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكْرٍ مِثْلُ حَطَّ الْأَنْثِيَنِ﴾** إلى آخر الآية، فقال لي رسول الله : ادع لي المرأة وصاحبتها، فقال لهمها: أعطهما الثلثين، وأعط أمها

الآية: ١٠ - عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ طَلْمَانًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾** وذلك أن أكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه، ويعرفه أهل الجمع أنه أكل مال اليتيم». (الكافرون، ج. ٥، ص. ١٢٦، ح. ٢).

الآية: ١١ - عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر

لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَجْوِيلِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
آبْغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦﴾ وَمَنْ
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولِهِ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُورَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١٨﴾ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَأْ وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١٩﴾ لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخْذَنَ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٢٠﴾ وَلَا أُضْلِنَنَّهُمْ وَلَا مُنْيَنَّهُمْ
وَلَا أُمْرِنَهُمْ فَلَيَبْتَكِنْ إِذَا كَانَ الْأَنْعَمُ وَلَا مِنْهُمْ
فَلَيَعْرِجُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانَ وَلِيَسَا
مِنْ دُورِ ﴿٢١﴾ إِنَّ اللَّهَ فَقَدْ حَسِرَ حُسْرَانًا مِيَنًا
﴿٢٢﴾ يَعِدُهُمْ وَيَمْنِيَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا
﴿٢٣﴾ أُولَئِكَ مَا وَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مُحِি�صًا

نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قيس بن الأسلت
ألقى محسن بن أبي قيس ثوبه على امرأة أبيه وهي
كبشة بنت معمر بن عبد، فورث نكاحها ثم تركها لا
يدخل بها ولا ينفق عليها، فأتت رسول الله ﷺ فقالت:
يا رسول الله مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنته
محسن نكاحي فلا يدخل على ولا ينفق على، ولا يُخلي
سيبلي فأحق بأهلي؟
قال رسول الله ﷺ: ارجعي إلى بيتك، فإن يحدث
الله في شأنك شيئاً أعلمتك، فتركت: **﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ**

﴿نَجْوَاهُمْ﴾: النجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة أو الاثنين سرًا كان أو ظاهرًا والمراد بنجوahم ما يديرونها بينهم من الكلام.

﴿يُشَاقِق﴾: يخالف ويعاند.
﴿نُولِهِ مَا تَوَلَّ﴾: نخذله ونخلي بينه وبين من اعتمد عليه.

﴿أَصْلَه﴾: ندخله.
﴿إِنَّا﴾: كانوا في الجاهلية يسمون الصنم أنسى بني فلان.

﴿مَرِيدًا﴾: متربداً.
﴿مَفْرُوضًا﴾: مقطوعاً له.

﴿فَلَيَبْتَكِنْ﴾: فليقطعنَّ أو فليشقنَّ.

﴿مَهِيصًا﴾: مهرباً.

الثمن، وما بقي فلك. (أسباب النزول، الراوي، ص ١٠٢)

الآلية: ١٩ - قيل: نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، وينتظر موتها حتى يرثها، روى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام. (مجمع البيان، الطبرسي، ج ٢، ص ٣٩).

الآلية: ٢٢ - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرُثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا** ﴿٤٩﴾ فإنه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حريم الرجل ولوه امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها بصدق حيمه الذي كان أصدقها، يرث

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدٌ خَلَهُمْ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلَدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٣﴾ لَيْسَ بِأَمَانِكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَءُ بِهِ
وَلَا يُحْدَدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا ﴿١٢٥﴾ وَمَنْ
أَحَسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴿١٢٦﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٧﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتَيِكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَئِّ عَيْنِكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَمَّمَ النِّسَاءَ
الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنْتَ لَهُنَّ وَتَرْغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعِفَينَ مِنَ الْوِلَادَاتِ وَأَنْ تَقُومُوا لِيَتَمَّ
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٨﴾

وَإِنْ آتَرْأَةً

٩٨

فقال: «نزلت في القرآن: **﴿فَمَا اسْمَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُوْهُنَّ أَجْوَهُنَّ فَرِيضَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا﴾**». (الكاف، ج. ٥، ص. ٤٤٨، ح. ١).

الآية: ٢٩ . عن أبي علي رفعه، قال: كان الرجل يحمل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يُقتل، فأنزل الله هذه الآية: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾**. (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ٢٢٥، ح. ٩٩).

الآية: ٣٢ . قيل جاءت وافدة النساء إلى رسول

آباؤكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاجِشَةً وَمَقْتَنَا وَسَاءَ سَبِيلًا فلاحتقت بأهلها.

وكانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبشرة غير أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾**. (تفسير القمي، ج. ١، ص. ١٢٤).

الآية: ٢٤ . عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبي جعفر **عليه السلام** عن المتعة.

وَإِنْ أُمْرَأً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ وَأَحْسَرَتِ
الْأَنْفُسُ الْشُّحُّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَقَوَّا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿١﴾ وَلَنْ تَسْتَطِعُو أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ الْلِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ
فَتَذَرُوهَا كَالْمُعْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوهَا وَتَتَقَوَّا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢﴾ وَإِنْ يَنْفَرِقَا يُغْنِيَنَّ اللَّهُ كُلَّا
مِنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿٣﴾ وَلَلَّهِ مَا كَيْفَيْتُمْ
أَسْمَوَاتٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَبَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ أَتَقْوَا اللَّهَ وَإِنْ تَكُفُّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿٤﴾
وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥﴾
إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِيَتِ بِآخِرَتِنَّ وَكَانَ
الَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَدِيرًا ﴿٦﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنَّهُ
الَّهُ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٧﴾

- ﴿بَعْلِهَا﴾: زوجها.
- ﴿نُشُورًا﴾: تجافيًّا عنها وترفعًا عليها ظلماً.
- ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا بأس.
- ﴿وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾: أي من الطلاق وشتات العيال والأطفال.
- ﴿الْسُّحُّ﴾: البخل مع الحرص، ومعنى أحضرت: أنها مطبوعة عليه.
- ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾: لا تجوروا على المرغوب عنها.
- ﴿فَذَرُوهَا﴾: فتجعلوها.
- ﴿كَالْمُعْلَقَةِ﴾: أي لا زوجة ولا مطلقة.
- ﴿سَعْيَهِ﴾: فضله وغناه.

فخاصمته إلى النبي ﷺ، ف جاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لطم صاحبتنا، فجعل رسول الله ﷺ يقول: التصاص القصاص، ولا يقضي قضاء، فنزلت هذه الآية: **﴿الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾** قال النبي ﷺ: أردنا أمراً وأراد الله غيره. (أسباب النزول، الوحداني، ص: ١٠٦).

الآية: ٣٦. عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر **عليه السلام**، وأبان بن تغلب، عن أبي عبد الله **عليه السلام**: «نزلت في رسول الله ﷺ، وفي علي **عليه السلام**». (المناقف، ابن شهر آشوب، ج: ٢، ص: ٥٥).

الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أليس الله رب الرجال والنساء وأنت رسول الله إليهم جميعاً فما بالنا نذكر الله الرجال ولا نذكرنا نخشى أن لا يكون فينا خير ولا لله فيها حاجة فنزلت هذه الآية وقيل إن أم سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فليتنا رجال فنغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال فنزلت الآية. (مجمع البيان: ٦٢٢).

الآية: ٣٤. عن الجهمي أن رجلاً لطم امرأته،

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقُسْطِ شَهَادَةُ اللَّهِ
وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَلَدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَسْبِعُوا هُمْ أَنْ تَعْدِلُوهُمْ وَإِن
تَلُوْهُمْ أَوْ تُعْرِضُوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ١٣٥
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ يَكْفُرُ
بِاللَّهِ وَمَلِئَكَتِهِ وَكُنْبِيهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ١٣٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا أَثْمَّ أَزْدَادُوا كُفُرَاللَّهِ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرُ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيهِمْ
سَيِّلًا ١٣٧ بَشَرَ الْمُنْفَقِينَ بِأَنَّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ الَّذِينَ
يَسْخَذُونَ الْكُفَّارِنَ أَوْ لِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّتَهُمْ
عِنْهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَعَيْتُمْ إِذَا يَكْفُرُهُمْ وَيُسْهِبُهُمْ فَلَا
نَقْعُدُ وَمَعْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْهُمْ
١٤٠ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفَقِينَ وَالْكُفَّارِنَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

الَّذِينَ يَرْبَصُونَ

١٠٠

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْجِلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾. (أسباب
النَّزْلَةِ، الواحدِي، ص: ١٠٦).

الآية: ٤١ - عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد،
عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سمعة،
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ١٠٠
﴿فَكَيْفَ إِذَا جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا بِكَ عَلَى
هُؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

قال: نزلت في أمّة محمد عليه السلام خاصة، في كل قرن
منهم إمام متّا شاهد عليهم، ومحمد عليه السلام في كل قرن

الآية: ٣٧ - قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود
كتموا صفة محمد صلوات الله عليه وسلم ولم يبيتوا للناس، وهم
يجدونها مكتوبة عندهم في كتابهم، وقال الكلبي: هم
اليهود بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد صلوات الله عليه وسلم
ونته في كتابهم. وقال مجاهد: الآيات الثلاث إلى قوله:
﴿عَلَيْهِمَا﴾ نزلت في اليهود. وقال ابن عباس وابن زيد:
نزلت في جماعة من اليهود كانوا يأتون رجالاً من
الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لا
تفقتو أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر، فأنزل الله

الَّذِينَ يَرَبَصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَا
نَّكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَفَرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَا مَنْ نَسْتَحْوِدُ
عَلَيْكُمْ وَنَنْعَمُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَفَرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَيِّلًا
إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ يَخْدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذَكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَيْلًا ١٤١ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُنُولَاءِ وَلَا إِلَى هُنُولَاءِ
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَنَّ تَحْدَدُ لَهُ سَيِّلًا ١٤٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا يَتَّخِذُوا الْكَفَرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ
أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّسِيْنًا ١٤٣ إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ
فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجْدَ لَهُمْ نَصِيرًا ١٤٤
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُوتَ اللَّهُ
أَمْوَالِهِنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ١٤٥ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَّا إِنَّمَا
إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنَتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْمًا ١٤٦

١١١

وكافن بالقليل قليلاً بدر من الفتىyan والشرب الكرام
أيوعدن ابن كبشرة أن ستحيا وكيف حياة أصداء وهام؟
وينشرني إذا بليت عظامي؟ أيعجز أن يرد الموت عنى
بأنني تارك شهراً صيام لأن من مبلغ الرحمن عنى
وقل لـه يمنعني شرابي فقل لـله يمنعني طعامي
فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج مغضباً يجرّ رداءه، فرفع شيئاً كان في يده ليضربه، فقال: أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله، فأنزل الله سبحانه وتعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ - إلى قوله - فَهُلْ**

يَرَبَصُونَ بِكُمْ :

ينتظرون بكم دوائر الزمان.

فَتْحٌ : نصر من الله.

نَسْتَحْوِدُ : نغلبكم

ونستولي عليكم.

خَادِعُهُمْ : غالبهم.

مُذَبِّذِينَ : ضطربين.

الْدَّرْكُ الْأَسْفَلُ : الطبقية السفل.

شاهد علينا». (الكاف، ج. 1، ص ١٤٦ ح ١).

الآية ٤٣ . أَنْزَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى فِي الْخَمْرِ ثلَاثَ آيَاتٍ: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** فكان المسلمون بين شارب وطارك، إلى أن شربها رجل ودخل في صلاته فهجر، فنزل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقْلُوْنَ** فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي بغير، فشجع رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر:

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلَيْمًا ﴿١٤﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ كُحْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِعَضٍ وَنَكُفُرُ بِعَضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٤٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتَيْهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٤٦﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهَرًا فَأَخَذَهُمْ أَصْدِيقَةٌ يُظْلِمُهُمْ ثُمَّ أَخْذُوا أَعْجَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ أَلَيْنَتُ فَعَفُونَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَنَاتِنَا مُسِيَّنًا ﴿٤٧﴾ وَرَفَعْنَا فَوْهَمُ الظُّرُورِ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبَّتِ وَأَخْذَنَا مِنْهُمْ مِثْقَلًا غَلِيلًا ﴿٤٨﴾

فيما نقضهم

١٠٢

ندمنا على الذي صنعتناه وليس يمنعنا عن الإسلام إلا
أننا سمعناك تقول وأنت بمكة **﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْنُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَيْهَا حَقًّا وَلَا يَرْجُونَ﴾** الآياتان وقد دعونا مع الله إله آخر
وقتلنا النفس التي حرمت الله وزنبنا فلولا هذه لاتبعناك
فنزلت الآية **﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾** الآيتين
فبعثت بهما رسول الله إلى وحشى وأصحابه فلما
قرأوهما كتبوا إليه إن هذا شرط شديد نخاف أن لا
نعمل عملاً صالحًا فلا تكون من أهل هذه الآية فنزلت

أشئم منهن

فقال عمر: انتهيانا. (ربيع الأبرار، الزمخشري، ج، ص. ٥١).

الآياتان: ٤٥ - ٤٦ . قوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَاتِكُمْ**إلى قوله: **﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾** نزلت في اليهود. (تفسير القمي، ج، ١، ص. ١٤٠).

الآية: ٤٨ . قال الكلبي نزلت في المشركين وحشى وأصحابه وذلك أنه لما قتل حمزة وكان قد جعل له على قتله أن يعتق فلم يُوفَ له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو وأصحابه فكتبوا إلى رسول الله ﷺ إنا قد

فِيمَا نَقْضُهُمْ مِّيقَاتُهُمْ وَكُفُرُهُمْ بِثَابِتِ اللَّهِ وَقَاتِلُهُمُ الْأَئِمَّةُ
 يُغَيِّرُ حَقًّا وَقَوْلُهُمْ قُلُوبُنَا عَلَفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفُرِهِمْ
 فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٦﴾ وَكُفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرِيمَ
 بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٧﴾ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَنَطَنَا مُسَيْحًا عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ
 رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَنَطُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُهِدَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
 أَخْنَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ إِلَّا أَنْبَاعُ الظُّنُّونِ
 وَمَا قَنَطُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٨﴾ بَلْ رَفْعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
 الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبِيبَتِ أَحْلَتْ لَهُمْ وَبَصَدَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْدَهُمْ الرِّبَا وَقَدْ نَهَا عَنْهُ وَأَكَلَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ
 يَا بَلِطِيلَ وَأَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنْ
 الْرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقْيَمِينَ الْصَّلَاةُ وَالْمُؤْمِنُونَ الْرَّكُوعُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَبُوتُهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

﴿فِيمَا نَقْضُهُمْ﴾: أي

سبب نقضهم.

﴿غَلْفَ﴾: مُغشاة لا يصل

إليها شيء من

العظات والدعوات.

﴿طَبَعَ﴾: ختم.

﴿بُهْتَنًا﴾: كذباً وباطلاً.

والبهتان: الكذب الذي

يواجه به صاحبه على

وجه الماكبة له وأصله

التحير من قبيل قوله

«فِيهِتِ الَّذِي كَفَرَ».

وذلك أنه لما نزلت **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾** الآية
 قام النبي ﷺ على المنبر فتلها على الناس فقام إليه
 رجل فقال والشرك بالله فسكت ثم قام إليه مرتين أو
 ثلاثة فنزلت **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ﴾** الآية أثبت
 هذه في الزمر وهذه في النساء وروى مطرف بن الشخير
 عن عمر بن الخطاب قال كُنا على عهد رسول الله ﷺ
 إذا مات الرجل منا على كبيرة شهدنا بأنه من أهل
 النار حتى نزلت الآية فأمسكنا عن الشهادات. (مجمع
 البيان .٨٨٣).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ﴾ الآية فبعث بها إليهم فقرأوها
 فبعثوا إليها إنما تخاف أن لا تكون من أهل مشيئة فنزلت
**﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْتَلُوا مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾** فبعث بها إليهم
 فلما قرأوها دخل هو وأصحابه في الإسلام ورجعوا إلى
 رسول الله ﷺ فقبل منهم ثم قال لوحشى أخبرنى
 كيف قتلت حمزة فلما أخبره قال: ويحك غريب شخصك
 عنى فلحق وحشى بعد ذلك بالشام وكان بها إلى أن
 مات وقال أبو مجلز عن ابن عمر قال نزلت في المؤمنين

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيوُسَفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَتَيْنَا دَاؤِدَ زَبُورًا ﴿١﴾ وَرَسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلٍ وَرَسُلًا لَمْ نَقْصُصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى
تَكَلِّيمًا ﴿٢﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَثَلَاثًا يَكُونُ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
لَكِنَّ اللَّهَ يَشَهِّدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ يَعْلَمُهُ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشَهُدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلَّوْا ضَلَالًا بَعِيدًا
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيهِمْ طَرِيقًا ﴿٤﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَقَامُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكُفُرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمًا
﴿٦﴾

يَأَلْفُ الْكَتَبِ

١٠٤

الواحدى، ص ١٠٨ .

الآية: ٥٢ . عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في كعب بن الأشرف وحيبي بن أخطب رجلين من اليهود منبني النضر لقياً قريشاً بالموسم، فقال لهما المشركون: أنحن أهدي ألم محمد وأصحابه؟ فإنما أهل المسداناً والسوقية، وأهل الحرث، فقالا: بل أنتم أهدي من محمد فهم يعلمون أنهم كانوا يذبحون إنما حملهم على ذلك حسد محمد وأصحابه، فأنزل الله تعالى: **﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾** فلما رجعوا إلى قومهما

الآية: ٥١ . عن عكرمة قال: جاء حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: وما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن نتحرر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العاني، ونصل الأرحام، ونسقي الحبيب، وديننا القديم ودين محمد الحديث: قالا: بل أنتم خير منه وأهدي سبيلاً، فأأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّمَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾** . (أسباب النزول).

يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَقْنُلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَعَامَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتُهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧) لَنْ يَسْتَنِكُفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنِكُفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكِرُ فَسِيرُهُ شُرُّهُ
إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٨) فَآمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوَفَّيهِمْ أَجُورُهُمْ وَيُزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَآمَّا الَّذِينَ
أَسْتَنِكُفُوا وَأَسْتَكَبُرُوا فَيُعَذَّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٩) يَأْتِيهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (٢٠)
فَآمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصُمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِهِ يُهَدِّيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢١)

١٥٥

الآية: ٥٨. أبو جعفر (إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظِمُ بِهِ)،
قال: «فينا نزلت، والله المستعان». (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ٢٤٩، ح. ١٦٦).

الآية: ٥٩. عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسakan، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: (بِإِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ).

﴿تَغْلُبُوا﴾: لا تجاوزوا الحد ولا تُفْرطوا.

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: أي الحياة التي هي من الله.

﴿ثَلَاثَةٌ﴾: الأب والابن وروح القدس.

﴿يَسْتَنِكُفُ﴾: يأنف ويترفع.

قال لهما قومهما: إن محمدًا يزعم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقال: صدق والله ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده. (أسباب النزول، الوادي، ص. ١٠٩).

الآية: ٥٤. عن أبي الفتوح الرازبي في «روض الجنان» بما ذكره أبو عبد الله المرزباني، بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) نزلت في رسول الله (ع)، وفي علي (ع). (المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ٢، ص. ٢١٣).

الجُنُبُ الْمُسَيَّدُ بِهِ رُمْ

يَسْتَقْوِنَكُلِّ اللَّهِ يُفْتِي كُمْ فِي الْكَلَدَةِ إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُنْثَيْنِ فَلَهُمَا أُنْثَلَتِينِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِذَلِكِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيْنِ

سِوَّلَةُ الْمَكَانَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَفْوَىٰ بِالْعُقُودَ أَجْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً
الْأَنْعَمَ إِلَّا مَا يُتَّلَقَ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا رُبِّيَ  يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعْرَيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْهَدَىٰ وَلَا الْقَلْبَيْدَ وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ يَبْغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضُوا نَارًا إِذَا حَلَّتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِي مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوِنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوِنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

حُمَّتْ عَلَيْكَ ١٠٦

فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسر ذلك لهم... الحديث. (الكافير، ج. 2، ص. 226).

وَيَرِي رَوْاْيَةً أُخْرَى: إِنَّهَا نَزَّلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافِنُ عَلَى النِّسَاءِ الْمَحْبُّاتِ؟

قال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضي أن تكون مني
بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: ﴿اَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلِحْنِي﴾».

فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين ».

فَقُلْتَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ يُسْمَّ عَلَيْهِ أَهْلَ
بَيْتِهِ الْأَكْرَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قال: «قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهماً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج

حِرْمَتْ عَلَيْكُمُ الْمِيَةَ وَالدَّمْ وَلَمْ أَخْنِزِرْ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ
يَهْ وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمُوْقَدَةَ وَالْمُرْدِيَةَ وَالْنَّطِيَّةَ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ سَنَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقُ الْيَوْمِ يَسُسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيْنِكُمْ
فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُونَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَازِفٍ لِأَثْمِرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
يَسْأُلُونَكَ مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ قَلِ أَحِلَّ لَكُمُ الطَّبِيْتُ وَمَا عَلَمْتُمْ
مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّيْنَ تَعَامِلُوهُنَّ مِمَا عَلَمْتُمُ اللَّهُ فَكُلُّوْمَا مَأْسَكُنَّ
عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمُ الطَّبِيْتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُتْوِيُوا الْكِتَبَ حِلٌّ
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْسَنُتُ مِنَ الْمُؤْمِنَتِ وَالْمُحْسَنَتُ
مِنَ الَّذِينَ أُتْوِيُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَاءَاتِيْمُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ
مُحْسِنِيْنَ غَيْرِ مُسْفِحِيْنَ وَلَا مُتَخَدِّيْ آخْدَانِ وَمَنْ يَكْفُرُ
بِالْإِيمَانَ فَقَدْ حَرَطَ عَمَلَهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ

فعضب الأننصاري وقال: يا رسول الله إن كان ابن عمتك، فقتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي فيه سعة لأننصاري وله، فلما أحفظ الأننصاري رسول الله استوفى للزبير حقه في صريح الحكم، قال عروة: قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: **﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيْتَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾**

قال: **﴿بِلِي وَاللهُ﴾**.
﴿وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ ولأه الله أمر الأمة بعد محمد، وحين خلفه رسول الله ﷺ بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافة. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. 3، ص 105).
الآية: ٦٥. عروة بن الزبير، عن أبيه، أنه كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرأ إلى النبي ﷺ في شراح الحرة كانوا يسيقان بها كلها، فقال النبي ﷺ للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك

«مَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ»: ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله تعالى.

«الْمُنْخَنِقَةُ»: التي تموت خنقًا.
«الْمُوْقَدَةُ»: المضروبة بعضاً أو حجر وما أشبه.

«الْمُرْدِيَةُ»: الآية بالسقوط من على.

«الْنَّطِيَّةُ»: الآية بالقطع.
«مَا ذَكَرْنَاهُ»: ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه.

«الْنُّصُبُ»: أحجار نصبها أهل الجاهلية حول البيت الحرام، ويدبرون لها الحم تعظيمًا لها.

«تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ»: الزلم قطعة من خشب على هيئة السهم، وكان أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يقدم على أمر كتب على الزلم أمريني ربي، وعلى ثان نهايتي ربي، وأهمل الكتابة على الثالث، ثم يقترب.

«فِسْقُ»: حرام أو ذنب عظيم.
«مَخْصَصَةُ»: مجاعة.

«مَسْجَافَتُ لِأَثْمِ»: منحرف إلى البغي ومتداع حدود الله.
«الْطَّبِيْتُ»: هي غير المنصوص على تحريمهها.

«الْجَوَارِحُ»: الكلاب للصيد.
«مُكَلِّيْنَ»: معلمون لها الصيد.
«الْمُحْسَنَاتُ»: الغيفات.

«أَجُورُهُنَّ»: مهورهن.
«غَيْرِ مُسَافِحِيْنَ»: غير زانين.
«أَخْدَانُ»: جمع خدن، وهو الصديق.

«جِبْطُ»: بطل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بُرُءُ وَسِكْمُ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهِرُوْا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَابِطِ أَوْ لَمْسُتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَحْدُدُوا مَاءَ فَتَيَمِّمُوْا صَعِيدًا طَيْبًا فَامْسَحُوا بُوْجُوهِكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَذِكْنُ يُرِيدُ لِيُطَهِّرُكُمْ وَلَيُتَمِّمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُوْنَ
 ٧
 وَأَذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِنْشَفَهُ الَّذِي وَأَثْقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطْعَنْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْأَصْدُورِ
 ٨
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِيْنَ لِلَّهِ شَهِدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِيْنَكُمْ شَنَآنٌ فَوَرِّ عَلَيْهِ أَلَا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْهُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
 ٩
 وَعَمِلُوا الصَّنِيْعَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيْمٌ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا

١٠٨

إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فرافقك، وإنني لأدخل منزلي فإذا ذكرك فأتأرك ضيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حبًّا لك، فذكرت إذا كان يوم القيمة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عליين هكذا لي بك يا نبي الله ﷺ

فنزلت: **«وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أَوْلَائِكَ رَفِيقًا** فدعنا النبي ﷺ الرجل فقرأها عليه ويشعره بذلك. (الأمامي، الطوسي، ج. ٢، ص. ٣٣٣).

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَسُلِّمُوا تَسْلِيْمًا. (أسباب النزول، الواحدي، ص. ١١٤).

الآية: ٦٩. عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن العلوى الحسيني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه وخلاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب قال: « جاء رجل من الأنصار

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِيَايَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيرَ ١١ يَأْتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نَعْمَتَ
اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوُا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ
 فَكَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلِيَتَوَكَّلَ
الْمُؤْمِنُونَ ١٢ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَقَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أُنْفَى عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ
 إِنِّي مَعَكُمْ لَيْنَ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمُ الرَّكُوْةَ
 وَأَمْنَتُمُ رُسُلِي وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا
 حَسَنًا لَا كُفَّرَنَّ عَنْكُمْ سَيَّاتُكُمْ وَلَا دُخْلَنَّكُمْ
 جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلِ ١٣ فِيمَا
 نَقْضُهُمْ مِيثَقُهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَدِيسَةً
 يُحِبُّونَ الْكَلِمَ عنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا مِمَّا
 ذَكَرُوا بِهِ وَلَا نَرَأُ تَطْلِعَ عَلَىٰ خَلِيلِهِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعُفْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٤

يُسْطُوا إِلَيْكُمْ: يطشوا

بكم بالقتل.

نَقِيبًا: كهلاً وقائدًا.

عَزَّزْتُمُوهُمْ: عظّمتومهم

نصرتهم.

والتعزير التوفير،

والعزز الرد والمنع،

تقول عزرت فلاناً إذا

أدبه وفعلت به ما

يردعه عن القبيح

ومنه التعزير في

النصرة والتعظيم لأن

ذلك يمنع صاحبه

من أراد بسوء.

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ: يغيرونه أو يؤولونه.

حَطَّا: نصيباً.

قَرِيبٌ: فقال الله: **قُلْ** يا محمد **مِنَّا الدَّنَيَا قَلِيلٌ**
وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلِمُونَ فَتَبِلًا الفتيل: القشر
 الذي في النواة.

ثم قال: **إِيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي**
بُرُوجٍ مُشَيَّدٍ يعني الظلمات الثلاث التي ذكرها الله،
 وهي: المشيمة، والرحم، والبطن. (تفسير القمي، ج. ١، ص ١٤٣).
 الآيات: ٨٨ - ٩٠ - اختلفوا في من نزلت هذه الآية
 فيه، فقيل: نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة
 فأظهروا لل المسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة لأنهم

الآيات: ٧٧ - ٧٨ . قال علي بن إبراهيم: إنها نزلت
 بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى
 المدينة وكتب عليهم القتال سُخِّنَ هذا، فجزع أصحابه
 من هذا، فأنزل الله: **أَلَمْ تَرَىَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ** بمكة
كُفُوا أَيْدِيهِمْ لأنهم سألوا رسول الله ﷺ بمكة أن
 يأخذ لهم في محاربتهم، فأنزل الله: **كُفُوا أَيْدِيهِمْ**
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فلما كتب عليهم القتال بالمدينة
وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلِ

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَرَى أَخْذَنَا مِيَثَاقُهُمْ
فَنَسُوا حَظًا مِمَّا دُكَرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاؤُ
وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَيَّثُمُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١٤ يَتَاهُلُ الْكِتَبِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفِونَ مِنَ الْكِتَبِ وَيَعْفُوا عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَبٌ
مُبَيِّنٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبْلَ السَّلَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى
النُّورِ يَإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهَلِّكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَّكَهُ، وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦

وَقَالَتِ الْيَهُودُ ١١

أَوْ جَاؤُكُمْ حَسْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْاتِلُوكُمْ أَوْ يُقْاتِلُوا
قَوْمَهُمْ ١٧، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «نزلت في بنى مدح لأنهم جاؤوا
إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنما قد حضرت صدورنا أن
نشهد أنك رسول الله، فلساننا معك ولا مع قومنا
عليك».

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله ﷺ
قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب، ثم
يدعوهم، فإن أجابوا وإلا قاتلهم». (الكافي، ج. ٨، ص. ٢٢٧،
٥٠٤).

استوحموا المدينة فأظهروا الشرك، ثم سافروا ببعضهم
المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمين أن يغزوهم
فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، وقال
آخرون: إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، وهو
المعروف عن أبي جعفر ع . (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٢،
ص. ١٢٢).

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن الفضل أبي
العباس، عن أبي عبد الله ع ، في قول الله عزوجل:

﴿أَخْذَنَا مِيَثَاقُهُمْ﴾: بأن
يسروا على سنة
السيد المسيح عليه السلام.
﴿حَظًا﴾: نصيباً من
الثواب.
﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ﴾:
الصدقا بهم.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحَبَّتُهُ قُلْ
 فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ بِذِنْبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ يَعْفُرُ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۖ ۗ يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
 مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَلِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ۗ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَقُولُونَ أَذْكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أُنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
 وَأَنْتُمْ كُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۖ ۗ يَقُولُونَ أَدْخُلُوا
 الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تُرْثُدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ
 فَنَنْقِلُبُوا خَسِيرِينَ ۖ ۗ قَالُوا يَمْوَسِيٌّ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ
 وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّ يَخْرُجُوا مِنْهَا
 فَإِنَّا دَاهِلُونَ ۖ ۗ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ
 أَنَّمَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَدْخَلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
 فَإِنَّكُمْ غَلَبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ ۗ

الله تعالى: **(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا)**
 الآية.

وشرح الكلبي هذه القصة فقال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هارباً إلى المدينة فقدمها، ثم أتى أطماً من آطامها، فتحصن فيه فجزعت أمه جزاً شديداً وقالت لبنيها أبي جهل والحارث بن هشام وهما لأمه لا يظانلي سقف بيته ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتوني به، فخرجما في طلبه، وخرج معهم الحارث بن زيد بن أبي أنيسة

الآية: ۹۱ . (نزلت) في عيينة بن حبيب الفزارى، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله ﷺ، ووادعه على أن يقيم بيطن نخل، ولا يتعرض له، وكان منافقاً ملعوناً، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ: الأحمق المطاع في قومه. (تسير القمي، ج. ۱، ص. ۱۷).

الآية: ۹۲ . عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه أن الحارث بن زيد كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة والحارث يريد الإسلام وعياش لا يشعر فقتله، فأنزل

﴿فَشَرَّةٌ مِّنَ الرُّسُلِ﴾: أي

بعد انقطاع الوحي
أماً من الوقت.

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾: مما يوشع

وکالب.

﴿ا دَخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾:

أي باب قريتهم أو
مدينتهم.

قَالُوا يَمْوَسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبْدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتْلَاهَا إِنَّا هَهُنَا قَعْدُونَ

قال رب

إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخْيَ فَأَفْرَقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَسِيقِينَ

قال

فِإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَسِيقِينَ

قال

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ أَبْنَيَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا

فُقِيلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنَقِّبَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ

قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُنَقِّبِينَ

لِئَنَّقُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ

رَبَ الْعَالَمِينَ

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوأْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ

مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَءُ الظَّالِمِينَ

فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَسِيرِينَ

فَبَعَثَ اللَّهُ عَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيهِ كَيْفَ يُوَارِي

سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَوْمَئِنَّ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا

الْعَرَبُ فَأَوْرِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّذِيرِينَ

من أجمل

112

مَا دَامُوا فِيهَا

: الضمير

يُعود على العماقة.

يَتَهُونَ

: يضلون

ويضيعون.

فَلَا تَأْسَ

: فلا تحزن.

أَبْنَيَادَمَ

: قabil

وهابيل.

قُرْبَانًا

: ما يتقرب به

العبد إلى الله تعالى،

كالضحية.

تَبُوءَ

: ترجع من

فعالتك.

فَطَوَعَتْ

: سهلت له.

يَنْجُثُ

: يحرفي في

الأرض.

يُوَارِي

: يستر.

سَوْءَةَ

: جنة.

وقال عياش: والله لئن كان الذي كنت عليه هدى لقد تركت الهوى، وإن كان ضلاله لقد كنت عليها، فغضب عياش من مقاله وقال: والله لا ألقاك خالياً إلا قتلتاك، ثم إن عياشاً أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم إن الحارث بن زيد أسلم وهاجر إلى المدينة وليس عياش يومئذ حاضراً ولم يشعر بإسلامه، فبينما هو يسير بظهر قبا إذ لقي الحارث بن زيد، فلما رأه حمل عليه فقتله، فقال الناس: أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم، فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال: يا

حتى أتوا المدينة، فأتوها عياشاً وهو في الأطم، فقال لها: انزل فإن أمك لم يؤوها سقف بيت بعده، وقد حلft لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع إليها، ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك، فلما ذكرنا له جزء أمه وأوثقنا له نزل إليهم فأخرجوه من المدينة وأوثقوه بتشبع وجده كل واحد منهم مائة جدة، ثم قدموا به على أمه فقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تکفر بالذي آمنت به ثم ترکوه موثقاً في الشمس، وأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأتاه الحارث بن زيد

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بْنِ إِسْرَئِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلًا مِّنْ بَيْنَ أَنفُسِهِمْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ سُرِّفُوا ٣٢

جَرَوْا مِنَ الَّذِينَ يَحْارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حَزْنٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٤ يَتَأْيَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوَا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْا أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا نُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣٦

يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتصر منه، وإن لم تعلموا له قتيلاً أن تدفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهدي ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي إليه ديته، فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مقيساً فوسوس إليه فقال: أي شيء صنعت قبل دية أخيك فيكون عليك سبة أقتل الذي معك فيكون نفس مكان نفس وفضل الديه، فعل مقيس ذلك، فرمي الفهدي بصخرة فشدا

رسول الله كان من أمرى وأمر الحارث ما قد علمت، وإنى لم أشعر بإسلامه حين قتاته، فنزل الله بقوله: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَطَّا» (أسباب النزول). الوحدى، ص ١١٧ - ١١٨.

الأية: ٩٢. عن ابن عباس: إن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلاً في بنى النجار وكان مسلماً، فأتى رسول الله الله فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله الله معه رسولاً من بنى فهد، فقال له: أئت بنى النجار فأقر لهم السلام وقل لهم: إن رسول الله الله

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَرَجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٢٧ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهُ
أَيْدِيهِمَا جَزاءً بِمَا كَسَبُوكُلَّا مِنَ اللَّهِ ٢٨ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْوِبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٩ أَللَّهُ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٠ يَتَأْيَاهَا الْمَسْوُلُ
لَا يَخْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا سَمَاعُونَ لِكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
ءَآخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلَمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنَّا أُوتِيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنَّ لَمْ تُؤْتُهُ فَاحْذَرُوا
وَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أَوَلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
٤١ الدُّنْيَا خَرَقُوا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

سَمَاعُونَ لِكَذِبِ

١١٢

رأسه، ثم ركب بغيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة
كافراً، وجعل يقول في شعره:

قتلت به فهراً وحملت عقله سارة بني النجار أرباب فارع

وأندرت ثاري وأضطجعت موسداً وكتت إلى الأوشان أول راجع
فنزلت هذه الآية: وَمَنْ يَقْتَلْ مُؤْمِنًا مُّعَمَّدًا الآية.

ثم أهدى النبي ﷺ دمه يوم فتح مكة، فأداركه الناس
بالسوق فقتلوه. (أنساب النزول، الواحدى، ص ١١٩، ١١٨)

الآية: ٩٤ . إنها نزلت لما رجع رسول الله ﷺ من
غزوة خيبر، وبعث أسمامة بن زيد في خيل إلى بعض

نكارة: انتقاماً وعقوبة
والنَّكَال هو الإرهاب
للغير وأصله المنع لأنه
مأخذ من النكال وهو
القيد وهو أيضاً
اللجام وسميت
العقوبة نكالاً لأنها
تنبع عن ارتکاب مثل
ما ارتكبه.

الذين هادوا: اليهود.
يُحَرِّفُونَ الْكَلَمَ: يُغيرون
المقصود به، ويميلونه
عما أراد الله له.
فَشَّهَ: اختباره
لفضيحته وخدلانه.
خَرَقُوا: أي يدفع
الجزية، واجلائهم
عن المدينة، وكسر
شوكتهم.

سورة العنكبوت

العنوان

سَمَعُونَ لِكَذِبِ أَكَلُونَ لِسُحْتٍ إِنْ جَاءَوْكَ
 فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكُنْ
 يَضْرُوكُ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٤٣ وَكَيْفَ يُحِبُّكُمْ نَكَ وَعِنْدَهُمْ
 التَّوْرِيهُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ٤٤ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرِيهَ فِيهَا
 هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
 هَادُوا وَالرَّبَّدِيُّونَ وَالْأَحْجَارُ بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابٍ
 اللَّهُ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِدَاءً فَلَا تَخْشُوا الْكَاسَ
 وَأَخْشُونَ وَلَا تَشْرُوْ بِعِيَّاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ ٤٥ وَكَيْنَانَا عَلَيْهِمْ
 فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعِيْنَ بِالْعِيْنِ وَالْأَنْفَ
 بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالسِّنَ بِالسِّنِ وَالْجُرُوحَ
 قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَارَةً لَهُ وَمَنْ
 لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٤٦

﴿السُّحْت﴾: للمال الحرام،
 وأصل السحت
 الاستئصال، يقال
 سحته وأسحته أي
 استأصله.

﴿الْقِسْط﴾: بالعدل.
 ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: الذين
 يعدلون مع الناس في
 قولهم وفعلهم.

﴿يَتَوَلَّنَ﴾: يعرضون عن
 الحكم الحق.
 ﴿الرَّبَّدِيُّونَ﴾: الروحانيون
 من اليهود.

﴿الْأَحْجَارُ﴾: الرؤساء
 الدينيون والعلماء،
 والأخبار جمع حبر
 وهو العالم مشتق من
 التحرير وهو
 التحسين، فالعالم
 يحسن الحسن ويقيح
 القبيح.

﴿عَكَارَةً لَهُ﴾: صدقة عنه
 وتکفير لذنبه.

مَنْ قَبْلُ فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَيْرًا ٤٧ ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال:
 ﴿لَا يَسْتُوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِي الْضَّرَرِ﴾
 يعني الزمي كما ليس على الأعرج حرج ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية. (تفسير
 القمي، ج. ١، ١٤٨ ص.)

الآية: ٩٥ - نزلت الآية في كعب بن مالك من بنى
 سلمة ومرارة بن ربيع من بنى عمرو بن عوف وهلال بن
 أمية من بنى وافق تخلّفوا عن رسول الله يوم تبوك

قال: يا رسول الله، إنما قالها تعوداً من القتل.
 فقال رسول الله ﷺ: «فلا كشفت الغطاء عن
 قلبه، ولا ما قال بسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه
 علم». ١١٥

فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا
 إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فتختلف عن أمير
 المؤمنين ﷺ في حربه: فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَلَا
 تَقُولُوا لِمَنِ الْقَوْيُكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَنِ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنُتُمْ

وَقَيْنَا عَلَىٰ أَثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْتَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ٤١ وَلَيَحْكُمُ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
الَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ٤٢ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهِمَّا
عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوكُمْ فِي مَا
ءَاتَنَكُمْ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِي نَيْتِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِقُونَ ٤٣ وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَاعْلَمُ أَنَّهَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِعَضُ دُبُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَسِقُونَ ٤٤ أَفَهُمْ
الْجَهْلِيَّةُ يَعْوَنُونَ وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوَقْنُونَ ٤٥

تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا وأظهروا الإيمان وأسرعوا
النفاق، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب
المسلمين فقتلوا فضررت الملائكة وجوههم وأبارتهم
وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

أخبرنا أبو بكر الحارشي قال: أخبرنا أبو الشيخ ١١٦
الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن
عثمان قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث
ابن سواد، عن عكرمة، عن ابن عباس: **(إِنَّ الَّذِينَ**
تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وتلاها إلى آخرها

وعذر الله أولى الضرار وهو عبد الله بن أم مكتوم رواه
أبو حمزة الشامي في تفسيره وقال زيد بن ثابت كنت
عند النبي حين نزلت عليه **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ**
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِي الصَّرَرِ وَالْمَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ولم يذكر أولى الضرار فقال ابن أم مكتوم فكيف وأنا
أعمى لا أبصر فتفتشي النبي الوحي ثم سري عنه فقال
اكتب **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِي**
الصَّرَرِ فكتبتها. (مجمع البيان: ١٤٧. ٢)
الآية: ٩٧ - نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ
أُولَئِكَ بَعْضٌ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَلَمِينَ ٥١ فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يُسَرِّعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَحْنُ أَنَّ نُصِيبُنَا دَاءِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ تَنَاهِيَتْ ٥٢
وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنَهُمْ
إِنَّهُمْ لَعَنْكُمْ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوهُ خَسِيرِينَ ٥٣ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَهْبِطُ
عَلَيْهِمْ وَيَحْبُّونَهُ أَذْلَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ يُجَهِّذُونَ فِي
سَيِّلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَأَيِّ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوَتِّيهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ٥٤ إِنَّهَا وَيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ
يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَقْتُلُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَلَبُونَ ٥٦ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوا وَلَعِبَا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أُولَئِكَ وَأَتَقْوَا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥٧

قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال فقتلوا معهم، فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، الوادي، ص ١٢٢).

الآية: ٩٩. قيل لما نزلت آيات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع أو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما أنا مما استثنى الله إبني لأجد قوة وإنني لعالم بالطريق وكان مريضاً شديد المرض فقال لبنيه والله لا أبيت بمكة حتى أخرج منها فإبني أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التعميم مات

- ﴿أُولَئِكَ﴾: مفردتها ولـ، أي من يقوم مقام الشخص في جميع أموره عند الحاجة.
- ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾: يجدون في معاونتهم.
- ﴿ذَائِرَةً﴾: مصيبة.
- ﴿جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ﴾: أي حلفاً مغلظاً.
- ﴿حَبَطَتْ﴾: بطلت.
- ﴿أَذْلَلَةً﴾: لبني الجانب.
- ﴿أَعْزَزَةً﴾: أشداء عليهم.
- ﴿هُرُوا﴾: سخرية.

فتزلت الآية. (مجمع البيان: ٣٠٢).
الآية: ١٠٢. إنها نزلت لما خرج رسول الله إلى الحديبية يريد مكة، فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس، كميناً ليستقبل رسول الله ، فكان يعارضه رسول الله على الجبال، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله ٰ بالناس، فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبنهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن تجيء لهم الآن صلاة

وإذا ناديتهم إلى الصلاة أخذوها هزوا ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ٥٨ قل يا أهل الكتاب هل تنتقمون منا إلا أن أمانا بالله وما أنزلنا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون ٥٩ قل هل أتيتكم بشرٍ من ذلك مثابة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سوء السبيل ٦٠ وإذا جاءكم قالوا إما أننا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ٦١ والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيراً منهم يسرعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت ليس ما كانوا يعملون ٦٢ لو لا ينهنهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت ليس ما كانوا يصنعون ٦٣ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يُنفق كيف شاء ويزيد ربيث كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغينا وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبعضاء إلى يوم القيمة كلما أودعوا ناراً للحرب أطافها الله ٦٤ ويسعون في الأرض فساداً ٦٥ والله لا يحب المفسدين

ولو أن

١١٨

ثلاثة إخوة بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكتنأ أبا طعمه وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ٦٦ ثم يقول قاله فلان وكانوا أهل حاجة في الجاهلية والإسلام فتنقب أبو طعمه على علية رفاعة ابن زيد وأخذ له طعاماً وسيفاً ودرعاً فشكراً ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريراً فتجسسوا في الدار وسائل أهل الدار في ذلك فقال بنو أبيرق والله ما صاحبكم إلا لبيد بن سهل سيفه وخرج إليهم وقال فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه وخرج إليهم وقال

آخر هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغروا عليهم، فنزل جبريل ٦٧ على رسول الله ٦٨ بصلوة الخوف في قوله: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ الآية. (تسير القمي، ج. ١، ص. ١٥٠).

الآية: ٦٤ - قيل نزلت في الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبي سفيان يوم أحد وقيل نزلت يوم أحد في الذهاب خلف أبي سفيان وعسكره إلى حمراء الأسد عن عكرمة.

(مجمع البيان، ج. ٢، ص. ١٥٩).

الآيات: ٦٥ - ٦٦ - نزلت في بنى أبيرق وكانوا

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ إِمْنَاؤُ وَأَتَقَوْا لَكَفَرُنَا عَنْهُمْ
سَيَّاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّتَ النَّعِيمِ ٦٥٠ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَفَامُوا
الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كَلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أَمْهَ مُقْتَصِدَةً وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ٦٦٠ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتِ رسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الْكُفَّارِينَ ٦٧٠ قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقْيِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِدَرُكُمْ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَغَيْنَا وَكُفَّرَا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكُفَّارِينَ
إِنَّ الَّذِينَ إِمْنَاؤُ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرُونَ وَالنَّصَرَى
مَنْ إِمَانَ يَالَّهِ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ وَعَمَلَ صَلِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ٦٩٠ لَقَدْ أَخَذَنَا مِيثَقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلُّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهُوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَدَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتَلُونَ ٧٠٠

النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيته من لهم حسب ونسب
وصلاح وأبنائهم بالقبيل و قالوا لهم ما لا ينبع
وانصرف فلما أتى قتادة رسول الله بعد ذلك ليكلمه
جبهه رسول الله جبهها شديدا وقال عمدت إلى أهل
بيت حسب ونسب تأثيرهم بالقبيل و يقول لهم ما لا
ينبع قال فقام قتادة من عند رسول الله ورجع إلى
عمه وقال يا ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله فقد
قال لي ما كرهت فقال عممه رفاعة الله المستعان
فنزلت الآيات ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ - إِلَى قوله -

﴿ أَقَامُوا ﴾: عملوا

﴿ مُفْتَصِدَةً ﴾: معتدلة لم
تغافل في الكفر والعناد،
والاقتصاد الاستواء في
العمل الذي يؤدي إلى
الغرض، واستقامة من
القصد لأن القاصد إلى
ما يعرف مكانه فهو يمر
على الاستقامة إليه
خلاف الطالب المتعير
في طلبه.

﴿ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾: أي في
غدير خم حول إخبار
الناس بالولاية
لعلي عليه السلام.

﴿ يَعْصِمُكَ ﴾: يحفظك
ويمنحهم عنك.

﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾: فلا تتأسف.

﴿ الصَّابِرُونَ ﴾: جمع صابر،
وهو من انتقل إلى دين
آخر، وكل خارج من
دين كان عليه إلى آخره
غيره سمي في اللغة
صابراً. وقيل بأن بهم
هنا عبدة الكواكب أو
الملائكة..

يا بني أبیرق أترموئي بالسرقة وأنتم أولى به مني
وأنتم منافقون تهجون رسول الله وتتبسوون ذلك إلى
قریش لتبيّن ذلك أو لأنضعن سيفي فيكم فداروه وأتي
قتادة رسول الله فقال: يا رسول الله إن أهل بيته منا
أهل بيته سوء عدوا على عمي فخرقوا عليه له من
ظهورها وأصابوا له طعاماً وسلاماً فقال رسول الله
انظروا في شأنكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم
الذى هم منه يقال له أسيير بن عروة جمع رجالاً من
أهل الدار ثم انطلق إلى رسول الله فقال إن قتادة بن

فَتْنَةٌ: بلاء اختباري وعذاب.

قَاتُلُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثٌ: هما النسطورية والملكانية.

خَلَّتْ: مضت.

صَدِيقَةٌ: مصدقة بالله وكلماته.

أَنَى يُؤْفَكُونَ: كيف يعرضون عن الحق على الرغم من شهادة الحجج الدامغة البالغة ، يقال: أفكه يأفكه أفكأ إذا صرفه، والإفك الكذب لأنه صرف عن الحق، وكل مصروف عن شيء مأفوک، وأن الإفك هو قلب الشيء عن وجهه في الأصل ومنه الإفك الكذب لأنه قلب المعنى عن جهة الصواب.

وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوْمَةٌ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوْمَةٌ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ **٧١** لَقَدْ كَفَرَ الظَّالِمُونَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمٍ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَئِيلَ أَعْبُدُهُ اللَّهُ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَارَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ **٧٢** لَقَدْ كَفَرَ الظَّالِمُونَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٗ وَحْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمْسِنَ الظَّالِمُونَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **٧٣** أَفَلَا يَتَوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **٧٤** مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمٍ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ وَأَمْهُ وَصَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلُانِ الْطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ بَيْنُ لَهُمْ أَلَا يَكْتُ ثُمَّ أَنْظُرْ أَفَ يُؤْفَكُونَ **٧٥** قَلْ أَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا نَعْمًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ **٧٦**

قُلْ يَا أَهْلَ

١٢٠

مجاهد وقتادة بن النعمان وعكرمة وابن جريج إلا أن عكرمة قال إنبني أبيرق طرحا ذلك على يهودي يقال له زيد بن السهين فجاء اليهودي إلى رسول الله وجاء بنو أبيرق إليه وكلمه أن يجادل عنهم فهم رسول الله أن يفعل وأن يعقوب اليهودي فنزلت الآية. (مجمع البيان: ١٦٠. ٣. ١٢٠). ١٦١

الآيات: ١٠٧ - ١١٣. عن أبي جعفر **عليه السلام**، قال: إن أناساً من رهط بشير الأدرين، قالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله **صلوات الله عليه وآله وسلامه**، وقلوا: نكلمه في صاحبنا أو نعذرها، إن

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ فبلغ بشير ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكة وارتدى كافراً فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت امرأة من الأوس من بنى عمرو بن عوف نكحت من بنى عبد الدار فهجاها حسان فقال:

فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ بِئْتَ سَعْدٍ وَأَصْبَحَتْ بُنَازِعُهَا جَلْدًا سُتْهَا وَتَنَازِعُهُ ظَنَّتْهُ بِأَنْ يَخْفِي الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُو فِينَا تَبِيْعِيْ عِنْدَهُ الْمَوْحِيْ وَاضْعَهُ فَحَمَلَتْ رَحْلَهُ عَلَى رَأْسَهَا فَأَلْقَتْهُ بِالْأَبْطَحِ وَقَالَتْ مَا كُنْتَ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ أَهْدِيْتَ إِلَيَّ شِعْرَ حَسَانَ. هَذَا قَوْلُ

قُلْ يَأْهُلُ الْكِتَبِ لَا تَغْلُوْ فِي دِينِكُمْ غَيْرُ الْحَقِّ
 وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلَّوْ مِنْ قَبْلٍ وَاضْلَلُوا
 كَثِيرًا وَضَلَّوْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٧٧ لِعْنَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ بَنِتٍ إِسْرَئِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ وَعَيسَى
 أُبْنِ مَرِيمٍ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨
 كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لِتَسْ
 مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٧٩ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
 يَتَوَلَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِتَسْ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
 أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ٨٠
 وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْهِ
 مَا أَخَذُوهُمْ أَوْلَاهُمْ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَدِسْقُونَ
٨١ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ أَمْنَوْ أَلَيْهِودَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
 أَمْنَوْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَيْ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
 قِسِيسِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢

«لَا تَغْلُوْ»: لا تتجاوزوا

الحد.

«سَوَاءِ السَّبِيلِ»: الطريق

السوى.

«قَدَّمَتْ لَهُمْ»: سُولت

لهم.

«سَخِطَ»: غضب.

«قِسِيسِينَ»: علماء

ومرشدين. والقسيس

والقس من رؤساء

النصارى، وأمّا القس

في اللغة فهو النعمة

ونشر الحديث.

«رَهْبَانًا»: علماء عباد.

فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُلُونَ
 وَمَا يُضْلُلُونَ إِلَّا نَفْسُهُمْ وَمَا يَضْرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (تقسيم القراءة، ج ١، ص ١٥٢).

الآية: ١١٥ - نزلت في بشير وهو بمكة **«وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهُ مَا تَوَلَّهُ مَنْ تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»**
 وقوله: **«وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ** أي يخالفه. (تقسيم القراءة، ج ١، ص ١٥٣).

صاحبنا بريء، فلما أنزل الله **«يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ** - إلى قوله: - **وَكَبِيلًا** فأقبلت رهط بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله وتب إليه من الذنب.

فقال: والذي أخلف به ما سرقها إلا ليبد فنزلت **«وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ أَثْمًا لَمْ يَرَمْ بِهِ بَرِيَّا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَأَثْمًا بِيَّنًا»**.

ثم إن بشيراً كفر ولحق بمكة، وأنزل الله في النفر الذين أعدروا بشيراً وأتوا النبي **ص** ليغدوه قوله: **«وَلَوْلَا**

وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول رئي أعينهم تفيف من الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّاً إِمَّا فَأَنْتَنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ ٨٧ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَمْعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبِّاً مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٨٤ فَأَثْبَتُهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ٨٥ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا يَعَايِدُنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ٨٦ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِرِّمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ٨٧ وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ٨٨ لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكُنْ مُوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرُهُمْ بِإِطْعَامِ عَشَرَةِ مَسِكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَحْدُدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظْتُمُ أَيْمَانِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَيْتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٨٩

يَأْتِيهَا الَّذِينَ

١٢٣

أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق فلما أن حفّ تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتبهوا إلى منزل اليهودي فأخذوه فقال: دفعها إلى طعمه بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر لهم قوم طعمه، انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فكلموه في ذلك، فسألوه ١٢٢ أن يجادل عن أصحابهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك أصحابنا وافتضح وبئ اليهودي، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل وكان هواء معهم وأن يعاقب اليهودي حتى أنزل الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» الآية كلها.

الآية: ١١٦. أُنزلت كلها في قصة واحدة. وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال له طعمه بن أبيرق أحد بنى ظفر ابن الحارث سرق درعاً من جار له يقال له قتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتشر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له زيد ابن السمين، فالتمس الدرع عند طعمه فلم توجد عنده وخلف لهم: والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أدلجم علينا فأخذها وطلبنا

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءاَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَلْزَلُمْ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَنَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩١
الشَّيْطَنُ أَن يُوَقِّعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْثَوْنَ ٩٢
اللَّهُ وَاطَّيْعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٩٣
الصَّلَاحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا أَتَقْفَوْا وَأَمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّلَاحَتِ ثُمَّ أَتَقْفَوْا وَأَمَنُوا ثُمَّ أَتَقْفَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءاَمَنُوا لِيَسْلُوْنَكُمُ اللَّهُ يُشَعِّيٌّ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَاهُوٌ
يَدِيكُمْ وَرَمَّا حُكْمَ لِيَعْتَمِ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْعَيْنِ فَمِنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٤
وَأَسْتَمِ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمَ
يُحَكَمُ بِهِ ذَوَادَدِلِ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلِّغَ الْكَعْبَةَ أَوْ كَفَرَةً طَعَامٌ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرٍ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْهِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقامَةٍ ٩٥

والضحاك وقيل لما قالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وقال أهل الكتاب لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى نزلت الآية عن مجاهد. (مجمع البيان: ٢).

الآية: ١٢٧. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خَفَمُ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَإِنْ كَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مُتَّبِعِي وَثَلَاثَ وَرِبَاعٍ﴾ قال: نزلت مع قوله تعالى: ﴿وَسَيَقَظُونَكُمْ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتَكِمُ فِيهِنَّ وَمَا يُتَّلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ الَّلَّاتِي لَا يَرْتَهِنَّ هُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ

وهذا قول جماعة من المفسرين. (أسباب النزول، الواحدى، ص: ١٤٢).)

الآية: ١٤٣ - قيل تفاخر المسلمين وأهل الكتاب
 فقال أهل الكتاب نبيتنا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
 ونحن أولى بالله منكم فقال المسلمين نبيتنا خاتم
 النبيين وكتابنا يقضي على الكتب ودينتنا الإسلام
 فنزلت الآية فقال أهل الكتاب نحن وأنتم سواء فأنزل
 الله الآية التي بعدها **وَمَنْ يَعْمَلْ مِن الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكْرٍ أَوْ إِنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ففُلِحَ المسلمون عن فتادة

الأنصابُ: أحجار حول الكعبة يُهلل عليها ويُذبح عندها لغير الله، والفرق بينها وبين الأصنام، أنها أحجار والأصنام تماثيل كانت تعبد.

الازْلَمُ: جمع زلم، والاستقسام بالازلام هو طلب معرفة ما يُسمّى له مما لا يُقسم له بالازلام. (وقد مر تفسيرها سابقاً).

رجُسُّ: النجاسة والدنس.

يَصُدُّكُمْ: يمنعكم منعاً شديداً.

﴿جَنَاحٌ﴾: مؤاخذة أو إثم.

﴿لَيَبْلُوْتُكُم﴾: ليختبركم.

﴿حُرْمٌ﴾: أي في حال الإحرام.

﴿هَدِيَا بَالَغُ الْكَعْبَة﴾: أي يُساق كحقيقة الهدى

الذى يُضخى، ويُذبح
في الحرم ويُتصدق به.

﴿كَفَارَة﴾: أي صدقة.

﴿وَبَالَّا امْرَه﴾: سوء عاقبة
هتكه لحرم مة الاحرام.

إحرامكم.

للسيارة: المسافرون

غير المحرمين.

قياماً للناس: يقيمون

عندها شعائر دينهم.

الهدي: ما يهدى من

الأنعام إلى الكعبة.

القلاد: ما يقلد به

الهدي علامته له.

بحيرة: الناقة التي

شقت أذنها عندما

أولدت خمسة أبطُن

آخرها ذكر، ثم تخلَّ

للبشِّاطين.

سائبة: الناقة تُسيَّبُ

للاصْنام في أحوال

مخصوصة مثل الربح

في التجارة.

وصيلة: إذا ولدت

الشاة أنتش كانت لهم،

وإن ولدت ذكرًا كان

لإلهِهم، وإن ولدتها معاً لم يذبحوا الذكر

إذ وصلته أخته.

حَامٌ: أي فحل إذا أنتج

عشرة أبطُن فحرموا

ظهره وقالوا: حمى

ظهره وترك فلا يمنع

من ماء ولا مرعى.

أحل لكم صيد البحر وطعامه، متاع لكم ولسيارة وحرم
عليكم صيد البر ما دتم حرمًا وأتقوا الله الذي تسلكه
تحسرون ٦٦ جعل الله الكعبة البيت الحرام
قديماً للناس والشهر الحرام وأهدي والقلبي ذلك لتعلموا
أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وات الله بكل
شيء عليه ٦٧ أعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله
غفور رحيم ٦٨ ما على الرسول إلا البلغ والله يعلم ما
تبذلون وما تكتمون ٦٩ قل لا يساوى الخير والطيب
ولو أعجبك كثرة الخير فاقرأوا الله يتأنى للأدب
لعلكم تفهون ٧٠ يتأبهوا الذين امنوا لا تستروا
عن أشياء إن تبذلكم تسؤكم وإن تستروا عنها حين ينزل
القرآن ان تبدل لكم عفوا الله عنها والله غفور حليم ٧١ قد
سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كفرين ٧٢
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الکذب وأكثراهم لا يعقلون ٧٣

وإذا قيل

١٢٤

كانت امرأة رافع بن جريج، وكانت امرأة قد دخلت في السن وتزوج عليها امرأة شابة، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلم، فقالت له بنت محمد بن مسلم: ألا

أراك معرضًا عني مؤثراً على؟

فقال رافع: هي امرأة شابة، وهي أعجب إلى، فإن

شتئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة مني ولك يوم

واحد، فأبىت بنت محمد بن مسلم أن ترضى، فطلقتها

تطليقة واحدة ثم طلقتها أخرى، فقالت: لا والله لا

أرضي أن تسوي بيني وبينها، يقول الله: **وأحضرت**

وتربغون أن تكحون ٧٤، فانكحوا ما طابت لكم من النساء مئتي وثلاثة ورباع ٧٥ فنصف الآية في أول السورة، ونصفها على رأس المائة وعشرين آية، وذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله ٧٦ عن ذلك، فأنزل الله تعالى: **ويسئلوك في النساء** إلى قوله: - مئتي وثلاثة ورباع ٧٧ **فإن خفتم الأتعلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم** ٧٨. (تفسير القمي، ج. 1، ص. ١٣٠).

الآيات: ١٢٨ - ١٢٩. نزلت في بنت محمد بن مسلم،

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا
حسيناً ما وجدنا عليه أباءنا أولوه كان أباً لهم لا يعلمون
شيئاً ولا يهتدون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ
لا يضركم من ضل إدا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً
فِي نِعَمِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَةُ
بَيْنَكُمْ إِذَا حَصَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ أُثْنَانِ ذَوَ
عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرِبُتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَاصْبِرُوكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُنُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فِي قِسْمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشَرِّي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَاقَنِي
وَلَا نَكُونُ شَهَدَةً اللَّهُ إِنَّا إِذَا لَمْنَا الْأَثْمِينَ ﴿فَإِنْ عَرَثَ عَلَى
أَنَّهُمَا أَسْتَحْقَقَا إِثْمَا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
أَسْتَحْقَقَ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيْنِ فِي قِسْمَانِ بِاللَّهِ لَتَشَدَّدَنَا أَحَقُّ
مِنْ شَهَدَتْهُمَا وَمَا أَعْتَدَنَا إِنَّا إِذَا لَمْنَا الظَّالِمِينَ ﴿ذَلِكَ
أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَاوِفُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنَ بَعْدَ
أَيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا اللَّهُ لَا يَهِيِّدِ الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ ﴿۱۰۰﴾

١٢٥

المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة، وإن هي أبٌ طلقها أو يساوي بينهما، لا يسعه إلا ذلك. (تفسير القمي، ج. ١، ص ١٥٤).

الآية: ١٣٦ . قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب قالوا: يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزيز، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ١٢٨).

- ﴿حسيناً﴾: يكفيها.
- ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾: الزموها واحفظوها، أو اهتموا بأنفسكم.
- ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾: معادكم.
- ﴿ضَرِبْتُمْ﴾: سافرتم.
- ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾: هما الأحقان بالشهادة.
- ﴿مَا اعْتَدَنَا﴾: ما تجاوزناه بذلك.

الأنفس الشُّكُوكُ وابنة محمد لم تطب نفسها بتصبيتها وشحت عليه، ففرض عليها رافع إما أن ترضى، وإما أن يُطلقها الثالثة، فشحت على زوجها ورضيت، فصالحته على ما ذكر، فقال الله: **﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلُحُ خَيْرٌ﴾** فلما رضيت استقرت فلم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت: **﴿وَلَنْ تَسْطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمْلِأُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُّوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ﴾** أن يأتي واحدة ويدر الأخرى لا أيام ولا ذات بعل، وهذه السنة فيما كان كذلك إذا أقرت

١٢٥

يَوْمَ يَجْمِعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغُيُوبِ إِذَا قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالدِّيْكَ إِذَا أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقَدْسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدَ وَكَهْلًا وَإِذَا عَلَمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذَا تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهْيَةً الطَّيْرِ يَأْذِنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طِيرًا يَأْذِنِي وَتُرِئِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذِنِي وَإِذَا تُخْرُجُ الْمَوْتَى يَأْذِنِي وَإِذَا كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ حَثَّتُهُمْ بِالْبَيْنَتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَإِذَا أُوحِيَتِ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنَّهُمْ نَوْا بِوَرَسُولِي قَالُوا إِنَّا وَآمَنَّا وَآشَهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ هَلْ يَسْتَطِعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآيِّدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُولُ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَعْطِمَنَّ قُلُوبَنَا وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

قَالَ عَيْسَى

١٢٦

الآية: ٤٠ . كان المنافقون يجلسون إلى أخبار اليهود فيسخرون من القرآن فتهاهم الله تعالى عن ذلك عن ابن عباس . (مجمع البيان: ١٩٤ . ٣).

الآية: ٤٥ . نزلت في عبد الله بن أبي، وجرت في كل منافق ومشرك . (تفسير القمي، ج ١، ص ١٥٦).

الآية: ٤٨ . قال مجاهد: إن ضيفاً تصيف قوماً فأساواه قراه فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكوا . (أسباب النزول، الواحدى، ص ١٢٨).

الآية: ١٥٤ . روی أن كعب بن الأشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بكتاب من السماء جملة أي كما أتى موسى بالتوراة جملة فنزلت الآية عن

الآية: ٤١ . إنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم أحد، فكان إذا ظفر رسول الله بالكافار، قالوا له: «**أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ**» وإذا ظفر الكفار، قالوا: «**أَلَمْ تَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمْ**» أن عينكم ولم نعن عليكم، قال الله: «**فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» . (تفسير

قالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا مَا إِدَهَ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَا وَلَنَا وَإِخْرَنَا وَعَيْهَ مِنْكَ وَأَرْزَقَنَا وَأَنَّتَ حَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزَلٌ لَهُمْ فَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّمَا أَعْذِبُهُمْ لَا أَعْذِبُهُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ أَنَّتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنْخَذُونِي وَأَمَّى إِلَيْهِنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَا يَسْلِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيْوَبِ ﴿١٣﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ إِنْ أَعْبُدُو إِلَهًا رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الْرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٤﴾ إِنْ تُعْذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٥﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّدِيقِينَ صَدْقَهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ بَحْرٌ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْمُؤْزَعُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

١٢٧

الآية: ١٧٢ . قال الكلبي: إن وقد نجران قالوا: يا محمد تعيب صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول فيه؟ قالوا: أتقول إنه عبد الله رسوله، فقال لهم: إنه ليس بumar عيسى أن يكون عبد الله، قالوا: بل، فنزلت: **لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ** الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ١٢٨)

الآية: ١٧٦ . عن جابر قال: «اشتكىت فدخل على رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، فنفع في وجهي فأفاقت، فقلت: يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلثين، قال:

الستي. (مجمع البيان: ٢٠٥، ٢).

الآية: ١٦٦ . عن ابن أبي عمر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنما أنزلت: **لَكِنَ اللَّهُ يَسْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ** في علي **أَنْزَلَهُ عِلْمَهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشَهُدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**. (تفسير القمي، ج ١، ص ١٥٩).

الآية: ١٧١ . نزلت في طائف من النصارى حين قالوا عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى: **لَا تَغْلُو فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ** الآية. (أسباب النزول، الواحدي، ص ١٢٨)

لَا وَلَنَا وَآخِرَنَا: أي في عصرنا ولأهل زماننا، وللذين يأتون من بعدهنا.

أَيَّةً مِنْكَ: علامة.
تَوَفَّيْتَنِي: رفعتني وأخذتني بالموافقة إلىك.

١٢٧

- يُعَدُّونَ**: كفروا ومالوا عن الحق.
- قُضِيَ أَجَلًا**: حتم وقتاً معيناً.
- أَجَلٌ مُسَمٌّ عِنْدَهُ**: وقت معلوم عند مكتوب في اللوح المحفوظ.
- تَمَرُّونَ**: تشكرون في بعثكم بعد الموت.
- قَرْنٌ**: أي من أهل أمّة مقتربين في وقت قرن وهو مائة سنة.
- مَكَّنَاهُمْ**: أعطيناهم ملكاً وقوّة.
- مِدَارًا**: غزيراً كثير الصب.
- قَرَنَا أَخْرِينَ**: أي خلقنا أجيالاً غيرهم وأقمناها بدلاً عنهم.
- قِرْطَاسٍ**: ما يُكتب فيه أي الورق.
- لَا يُنْظَرُونَ**: لا يُمهلون.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلْمَتِ وَالنُّورَ شَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يُعَدُّونَ^١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَجَلَ مُسَمًّا عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَرُّونَ^٢ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهَرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ^٣ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ إِيمَانٍ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعَرِّضِينَ^٤ فَقَدْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسُوفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُمَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ^٥ أَلَمْ يَرُوا كُمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكَنُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَلَدَّشَانَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرَنًا مَأْخِرِينَ^٦ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمْسُوهُ يَأْلِدُهُمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِنْ^٧ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْأَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ^٨

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ

١٢٨

«سورة المائدة الشريفة»

فضلاها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة المائدة أُعطي من الأجر بعد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات». (البرهان، ج. ١، ص. ٤٣).

جلس، فقلت: الشطر، قال: اجلس، ثم خرج فتركني. قال: ثم دخل عليّ وقال: يا جابر إني لا أراك تموت فيجعلك هذا، إن الله قد أنزل، فبين الذي لأحواتك الثلاثين، وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في: **يُسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**. (أسباب النزول، الواحدi، ص. ١٢٩).

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدِ اسْتَهْزَئَ بِرُسُلِنَا مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَلْقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُلُّ بَعْلٍ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَلَهُمَا سَكَنٌ فِي الْيَلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ قُلْ أَعِزُّ اللَّهَ أَخْذُ ذُلِّيَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَمْرَتُ أَنْ أَكُوْكُ أَوْلَى مِنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ مَنْ يُعْرِفُ عَنْهُ يَوْمٍ مِنْ فَقَدَ رَحْمَهُ وَذَلِكَ الْفُوزُ الْمُبِينُ ﴿٨﴾ وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِنُضْرِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَهُوَ الْفَقَاهُرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ ﴿١٠﴾

سورة المائدة الشريفة :

أسباب النزول

الآية: ١ - عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثانى عليه السلام في قوله: **إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ**، قال: (إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عقد عليهم علي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل: **إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ** التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام) (تيسير القمي، ج ١، ص ١٦٠).

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من كتبها وجعلها في ربعة أو صندوقٍ أمن من أن يؤخذ قماشه ومتاعه وأن يسرق له شيء، ولو كان قماشه وماله على قارعة الطريق حرس عليه بحول الله وقوته ولطفه وقدرته، وإذا شربها العطشان شبع». (الأمان من الأخطار، ص ٨٩).

- ﴿لَلْبَسْنَا عَلَيْهِم﴾: لاشتبه الأمر عليهم.
- ﴿مَا يَلْبِسُون﴾: ما اخطلت واشتبه عليهم.
- ﴿فَحَاق﴾: أحاط.
- ﴿فَاطِر﴾: مبدع وموجد.
- ﴿يُصْرَفُ عَنْه﴾: لا يناله العذاب.
- ﴿يَمْسِك﴾: يُصْبِك.

فَتَتَّهُمْ: معدنهم
التي ياتوه من
التخلص من عذاب
الله.

ضَلَّ عَنْهُمْ: ضاع
عنهم.

يَكْبُرُونَ: يكذبون.

أَكْتَهُ: جمع كنان، وهو
ما يعطي ويستر.

يَقْهُو: يفهموا
معانيه.

وَقَرَا: شقلاً في
السمع وصمماً.

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: جمع
أسطورة، وهي
الخرافات والأباطيل.

وَيَئُؤُونَ: يتبعاً دون عنه
بأنفسهم.

وَقَفُوا عَلَى النَّارِ:
عُرضاً على جهنم.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهِدَةُ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيَنِي وَبِنَّكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيْهَا
الْقُرْءَانُ لَا يُنَذِّرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ إِيمَانَكُمْ لَتَشَهَّدُونَ أَرَى مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا أَخْرَى قُلْ لَا أَشْهُدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحْدَهُ وَإِنَّقِبْرِيٌّ مِمَّا
تُشْرِكُونَ ١٩ **الَّذِينَ** أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَمَنْ أَظْلَمَ
مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِتَائِتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
وَيَوْمَ نَحْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ آتَيْنَا أَنْ شَرِكَوا بِهِمْ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٢١ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَلَلَّهِ
رَبِّنَا مَا كَانَ مُشْرِكِينَ ٢٢ أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢٣ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي إِذَا نِهَمْ وَقَرَأَ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ أَيَّةً
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكُمْ يُجَدِّلُونَكُمْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا
إِلَّا سَطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٢٤ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَإِنْ
يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَسْعُونَ ٢٥ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقْفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا يَا لَيْلَنَا نَرَدُ وَلَا نُكَذِّبُ بِتَائِتِ **رَبِّنَا** وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٦

بَلْ بِهِ الْأَمْمُ

١٣٠

وَخُتمَ ذَلِكَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **الْيَوْمَ أَكْمَلَتْ**
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا ٢١. (الأمالي، الطوسي، ج. ٢، ص. ١٢١).

عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه، قال: سمعت
أبا عبد الله **الله** يقول: «لما نزل رسول الله **الله** عرفات
يوم الجمعة أتاه جبرئيل **الله**، فقال له: يا محمد، إن الله
يقرئك السلام، ويقول لك: قل لأمتك **الْيَوْمَ أَكْمَلَتْ**
دِينَكُمْ بولاية علي بن أبي طالب **وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**
وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» ولست أنزل عليكم بعد هذا،

الآية: ٢. قال أبو جعفر **الله**: نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له: (الحطام). (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٣، ص. ٢٢٧-٢٢٦).

الآية: ٣. عن علي أمير المؤمنين **الله** قال: «سمعت رسول الله **الله** يقول: بناء الإسلام على خمس خصال:
على الشهادتين، والقرنيتين قيل له: أما الشهادتان فقد
عرفناهما، فما القرنيتان؟

قال: الصلاة والزكاة، فإنه لا تُقبل إحداهما إلا
بالآخرى، والصيام وحج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً،

بَلْ بَدَاهُمْ مَا كَانُوا يُخْفِونَ مِنْ قَبْلٍ وَلَوْرُدُوا لِعَادُوا لِمَا تَهْوَى عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ إِلَّا حِيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
يُمْبَعُوثُينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَرِزُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعْبٌ وَلَهُوَ وَلِلَّادَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْرِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يُغَايِتُ اللَّهُ يَجْحُدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَرَبُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَأَذْوَاهُ^١ حَقَّ أَنَّهُمْ نَصَرَنَا
وَلَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَنَائِي الْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كُبُرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْثِغِ
نَفْقَأَ فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِيَاهِيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمِعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

فرجعت وقتلت الكلب فجاؤوا فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتل كلها فسكت رسول الله فأنزل الآية فأخذ رسول الله في اقتتاء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن إمساك ما لا تفع فيها وأمر بقتل العقور وما يضر ويؤذى وعن أبي حمزة الثمالي والحكم بن ظهيره أن زيد الخيل وعدي ابن حاتم الطائيين أتيا رسول الله ﷺ فقلما إن فينا رجلين لهم ستة أكلب تأخذ بقرة الوحش والظباء فمنها ما يدرك ذكاته ومنها ما يموت وقد حرم الله

قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج، وهي الخامسة ولست أقبل هذه الأربعية إلا بها». (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ٢٩٣-٢٩٤).

الآلية: ٤ - عن أبي رافع قال جاء جبرائيل إلى النبي ﷺ يستأذن عليه فأذن له وقال قد أذن لك يا رسول الله قال أجل ولكن لا ندخل بيتي فـ «كـلـ أـبـوـ رـافـعـ فـأـمـرـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ أـنـ أـقـتـلـ كـلـ كـلـ بـالـمـدـنـيـةـ فـقـتـلـتـ كـلـ كـلـ بـالـمـدـنـيـةـ حتىـ انـهـيـتـ إـلـىـ اـمـرـأـ عـنـدـهـاـ كـلـ بـنـجـ عـلـيـهـاـ فـتـرـكـتـهـ رـحـمـةـ لـهـاـ وـجـئـتـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ فـأـخـبـرـتـهـ فـأـمـرـنـيـ

- ﴿بَدَا لَهُمْ﴾: يوم القيمة يظهر لهم واضحاً جميع ما كتموه.
- ﴿وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾: أيقنوا بوجوده.
- ﴿بَغْتَةً﴾: فجأةً.
- ﴿فَرَطَنَا﴾: قصرنا.
- ﴿أَوْرَاهُمْ﴾: أنتقال ذنبهم.
- ﴿كُبْرٌ﴾: ثقل عليك.
- ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾: انصرافهم عنك.
- ﴿نَفْقَة﴾: منفداً ومدخلاً.
- ﴿بِيَاهِيَة﴾: بمعجزة.

يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ: يحييهم من قبورهم فيحكم فيهم.
مَا فَرَطُنَا: ما تركنا شيئاً لم نبيه.
أَرَأَيْتُكُمْ: أرأيتم أنفسكم.
بِالْبَاسَاءِ: شدة الفقر والبلاء.
وَالضَّرَاءِ: المرض.
يَئْصُرُونَ: يبتلون إلى الله.
بِإِسْنَانِ: عذابنا.
بَغْتَةً: فجأة.
مُبْلِسُونَ: مستحiron آيسون.

إِنَّمَا يَسْتَحِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمُؤْمِنَ يَعْثِمُ اللَّهُ مُؤْمِنَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ **٢٦** وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ **٢٧** مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيرٍ يَطِيرُ بِهِنَاجِدَهُ إِلَّا أَمْمَ أَمْلَكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحَشِّرُونَ **٢٨** وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِعِيَاتِنَا صَمٌ وَبِكُمْ فِي الظُّلْمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صَرْطٍ مُسْتَقِيمٍ **٢٩** قُلْ أَرَءَيْتُكُمْ إِنْ أَتَنَاكُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَتَنَاكُمُ السَّاعَةَ أَغْيَرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **٣٠** بَلْ إِيَاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا نُشْرِكُونَ **٣١** وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْ أُمَّمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لِعَلَيْهِمْ يَنْتَرَوْنَ **٣٢** فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **٣٣** فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أَوتُوهُمْ أَخْذَنَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ **٣٤**

الميّة فماذا يحلّ لنا من هذا؟ فأنزل الله **﴿كَلَّوْ مِمَّا أَمْسَكَنَ عَلَيْكُمْ** وسماه رسول الله **ﷺ** زيد الخير.

(مجمع البيان: ٢٤٨.٣).

الآية: ١١. عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رجلاً من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه من غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمدًا؟ قالوا: نعم، وكيف تقتله؟ قال: أفتلك به، قال: فأقبل إلى رسول الله **ﷺ** وهو جالس وسيقه في حجره، فقال: يا محمد انظر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم، فأخذته فاستله، ثم جعل

يهذه وبיהם به، فكتبته الله عزوجل، ثم قال: يا محمد ما تخافي؟ قال: لا، قال: ألا تخافي وفي يدي السيف؟ قال: يمعنى الله منك، ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله **ﷺ**، فأنزل الله تعالى: **﴿إِذْ كُرُوا نَعْمَتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ﴾**. (أسباب النزول، الواحدي، ص ١٢٢. ١٢٣).

الآياتان: ٣٣ - ٣٤. عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن علي بن الحكم، وحميد بن زياد، عن ابن سمعة، عن غير واحد من أصحابه، عن أبيان بن

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٤
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْذَ اللَّهُ سَعْكُمْ وَأَصْرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مَّنْ إِلَّا اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ٤٥ قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَنْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهَرَةً هَلْ يُهَلِّكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ٤٦ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبْشِرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْءَ أَمَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُنُونَ ٤٧ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا
 يَسْهِمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ٤٨ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خَرَابٌ الله وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَنْفَكُرُونَ ٤٩ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوْا
 إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٰ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَيْهِمْ يَنْتَهُونَ
 وَلَا تَرْدُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حَسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنَزَّلُهُمْ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ٥٠

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ﴾:

أَهْلِكَ أَخْرُونَ بِنِي
مِنْهُمْ.

﴿يَصْدِفُونَ﴾: بِعِرْضِهِنَّ.

﴿أَرَأَيْتُكُمْ﴾: أَرَأَيْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ.

﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَهُ.

﴿جَهَرَةً﴾: عَلَيْهَا.

﴿بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾:
عِنْدِ الصَّبَاحِ وَعِنْدِ
الْمَسَاءِ.

١٣٣

الله ، فنزلت هذه الآية عليه: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ يُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ فاختار رسول الله القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلافه». (الكلية، ج. ٧، ص. ٢٤٥).

الآياتان: ٤١ - ٤٢. كان سبب نزالهما أنه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بنى هارون، وهو بنو النصیر وقریطة، وكانت قريطة سبع مائة، والنصیر ألفاً، وكانت

عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على رسول الله عليه السلام قوم منبني ضبة مرضي، فقال لهم رسول الله عليه السلام أقيموا عندي، فإذا برئتم بعثكم في سرية، فقالوا: أخرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها، ويأكلون من ألبانها، فلما برئوا واشتبدوا قتلوا ثلاثة من كان في الإبل، فبلغ رسول الله عليه السلام فبعث إليهم عليا عليه السلام وإذا هم في وادي، قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه، قريباً من أرض اليمن، فأسرهم وجاء بهم إلى رسول

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضُهُمْ بَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِالشَّكَرِينَ ۝ ۵۲
جَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رِبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
بِمَهْلَكَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ۵۳
وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَعِنَ سَيِّلُ الْمُجْرِمِينَ
قُلْ إِنِّي نَهِيٌّ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا إِنْجَعَ
أَهْوَاءُكُمْ قَدْ صَلَّتْ إِذَا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهَتَّمِينَ
قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا
تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضِيُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ
الْفَاضِلِينَ ۝ ۵۴ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْضِ وَالْأَبْرَاجِ وَمَا سَقَطَ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ۝ ۵۵

وَهُوَ الَّذِي

١٣٤

وَأَيْمًا رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَرِيظَةٍ قُتِلَ رَجُلًا مِنَ النَّصِيرِ أَنْ
يُدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً، وَيُقْتَلُ بِهِ.
فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَخَلَتِ الْأَوْسَاطُ
وَالْخَرْزَاجُ فِي الإِسْلَامِ، ضَعَفَ أَمْرُ الْيَهُودِ، فُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي قَرِيظَةٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّصِيرِ، فُبَعِثَ إِلَيْهِ بْنُو النَّصِيرِ:
أَبْعَثُوا إِلَيْنَا بَدِيهَ الْمَقْتُولِ، وَبِالْقَاتِلِ حَتَّىٰ نَقْتَلَهُ.
فَقَالَتْ قَرِيظَةٌ: لَيْسَ هَذَا حُكْمُ التُّورَاةِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ، إِنَّمَا الدِّيَةُ، إِنَّمَا الْقَتْلُ، وَإِلَّا فَهُذَا مُحَمَّدٌ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَهُلُمُوا تَحْكَمُ إِلَيْهِ.

النَّصِيرُ أَكْثَرُ مَا لَأَوْحَسَ حَالًا مِنْ قَرِيظَةَ، وَكَانُوا حَلْفاءً
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قَرِيظَةَ وَالنَّصِيرِ قَتْلٌ،
وَكَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي النَّصِيرِ، قَالُوا لِبَنِي قَرِيظَةَ: لَا
نَرْضُى أَنْ يَكُونَ قَتِيلًا مِنْ بَنِيِّنَا مِنْكُمْ، فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي
ذَلِكَ مَخَاطِبَاتٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّىٰ كَادُوا أَنْ يَقْتَلُوْا، حَتَّىٰ
رَضِيَتْ قَرِيظَةُ، وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كَتَابًا عَلَىٰ أَنَّهُ أَيَّ رَجُلٌ مِنْ
النَّصِيرِ قُتِلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قَرِيظَةٍ أَنْ يُجْبَهُ وَيُحْمَمُ.
وَالْتَّجْبِيَّةُ أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمْلٍ وَيُلْوِي وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْجَمْلِ،
وَيُلْطَخَ وَجْهَهُ بِالْحَمَّةِ. وَيُدْفَعُ نَصْفُ الدِّيَةِ.

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ
يَعْثُمُكُمْ فِيهِ لِيُقْضِي أَجْلَ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
ثُمَّ يُنِيبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٦٦ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَرَسُولُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ٦٧ ثُمَّ رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ
أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِينَ ٦٨ قُلْ مَنْ يُنِيبُكُمْ مِنْ
ظُلْمَتِ الرِّبِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ، تَضْرِعُهُ وَخَفِيَّةً لِئَنْ أَنْجَنَا مِنْ هَذِهِ
لَنْ تَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٦٩ قُلِ اللَّهُ يُنِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كُرْبَ
ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ٧٠ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعْثِيَكُمْ عَذَابًا
مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ
بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِعَاهِمٍ يَفْهُونَ ٧١
وَكَذَبَ بِهِ قَوْمٌ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ٧٢ لَكُلُّ
نَبَأٌ مُسْتَقِرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٧٣ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي
أَيْمَانِنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنِيبُنَا
الشَّيْطَانُ فَلَا نَقْعُدُ بَعْدَ الْذِكْرِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٧٤

يريدون نقضه، وقد رضوا بحكمك فيهم، فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم، فإنّ بنى النّصیر لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الغواص والدواير.

فاغتم بذلك رسول الله ﷺ، ولم يحبه بشيء، هنزل عليه جبريل بهذه الآيات: **﴿يَا أَهْلَهُ الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾** يعني اليهود.

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ

«جَرَحْم»: كسبتم
و عملتم.

«لَا يُفْرُطُونَ»: لا يسبقون
الأجل المقدر ولا
يتأخرون عنه.

«تَضْرِعًا»: علانية.
«خُفْيَةً»: سراً.

«بِلْسُكْم»: يجعلكم.
«شَيْعًا»: فرقاً مختلفة
الأهواء.

«تَأْسَ بِغُضْنِ»: شدة
بعضكم في القتال
والنزاع.

«تَصَرَّفَ»: نبيّن الدلائل.
«بِوَكِيلٍ»: حافظ.

«يَخُوضُونَ»: يتحدون.
«قَاءُّمُرَضُ عَنْهُمْ»: لا
تجالسهم.

«يَخُوضُوا»: يأخذوا.
«بَعْدَ الذَّكْرِي»: بعد أن
تتذكّر نهيانا.

فمشت بنو النّصیر إلى عبد الله بن أبي و قالوا: سلّمَ محمدًا لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين بنى قريطة في القتل.

فقال عبد الله بن أبي: ابعثوا معي رجلاً يسمع كلامي وكلامي، فإنّ حكم لكم بما تريدون، وإنّما فلا ترضوا به.

فبعثوا معه رجلاً فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قريطة والنّصیر قد كتبوا بينهم كتاباً وعهدوا و ميثاقاً فتراضوا به، والآن في قومك

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
ذَكْرَهُ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ٦٩ وَذَرَ الَّذِينَ أَنْجَذَوْا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوا وَغَرَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكْرُهُ
أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لِيَسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيُّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلُ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا إِلَّا
الَّذِينَ أَبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠ قُلْ أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنَرُدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَنَا اللَّهُ
كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدَىٰ أَتَتْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهَدَىٰ
وَأَمْرَنَا لِنَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٧١ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتَقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٧٢ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالْشَّهِيدَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْجَيْرُ ٧٣

وَإِذْ قَالَ

١٣٦

بِالْقَسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِلَى قَوْلِهِ: وَمَنْ لَمْ
يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ . (تَسْبِيرُ الْقَمِيِّ)

الآية: ٤٩ . قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود منهم

كعب بن أبي عبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال

بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد عليه الصلاة

والسلام لعلنا نفتحه عن دينه، فأتوه قالوا: يا محمد قد

عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم، وأنا إن اتبعتك اتبعنا

اليهود ولن يخالفونا وإن بيننا وبين قوم خصومة

يُحرِّفُونَ الْكَلَمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يعني عبد الله بن أبي
وبني النضير «يَقُولُونَ إِنَّ أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخَدُوهُ وَإِنْ لَمْ
تُؤْتُوهُ فَأَخْدُرُوهُ» يعني عبد الله بن أبي حيث قال لبني
النضير إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا «وَمَنْ
يُرِدُ اللَّهُ هُنَّهُ فَلَنْ تَمْلَكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا ذَلِكَ الَّذِينَ لَمْ
يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يُطْهِرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَرَقٌ وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ لِكَذِبِ أَكْلَوْنَ لِسُختِ
فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بِيَنَّهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ
عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بِيَنَّهُمْ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا إِلَهًا إِنِّي
أَرِيكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ الْيَلْلَ رَأَ كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْأَفْلَيْنَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا رَأَهُ الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا رَأَهُ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكَبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ يَقُولُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشَرِّكُونَ
إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩﴾ وَحَاجَهُ قَوْمُهُ قَالَ
أَتَحْجَوْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشَرِّكُونَ يَهُ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسَعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَوُنُ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَيْنَكُمْ
سُلْطَنَنَا فَإِنِّي أَفْرِيقِينَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُونَ
﴿١١﴾

١٣٧

اليهود، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحباب ما تجلب به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه، فقال: قد قبلت، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَهْلَهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمُ أُولَئِكَ بَعْضٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني عبد الله بن أبي أيوب ﴿سُيَّارُونَ فِيهِمْ﴾ وفيه ولاتهم: ﴿يَقُولُونَ تَحْشِى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةً﴾ الآية. (أسباب النزول، الوادي، ص. ١٣٦ - ١٣٧).

الآية: ٥٤. عن الباقر والصادق ع: «أن هذه الآية

ونحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك، فأبى ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَنْ بَعْضٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾. (أسباب النزول، الوادي، ص. ١٣٦).

الآية: ٥١. قال عطية العوفي: جاء عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله إن لي موالي من اليهود كثير عددهم حاضر نصرهم، وإني أبوء إلى الله ورسوله من ولاية اليهود، وأوي إلى الله ورسوله، فقال عبد الله ابن أبي: إني رجل أخاف الدوائر ولا أبرا من ولاية

﴿اذْ﴾: هذا اسم عم إبراهيم ﷺ أو جده لأمه، وأطلق على الأب مجازاً.

﴿ملَكُوت﴾: حقائق وعجائب.

﴿جَنَ عَلَيْهِ النَّبِيل﴾: أظلم

وستره ظلامه.

﴿أَفَلَ﴾: غَرَبَ.

﴿بَازِغًا﴾: شارعاً بالطلع.

﴿فَطَرَ﴾: خلق.

﴿حَنِيفًا﴾: مثالاً عما أنتم

عليه من الوثنية.

﴿حَاجَة﴾: جادله

وخاصمه.

﴿سُلْطَانًا﴾: برهاناً.

الَّذِينَ ءاْمَنُوا وَلَمْ يَلِسُو اِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٨٧ وَتِلْكَ حُجَّتْنَا اَتَيْنَاهَا اِبْرَاهِيمَ عَلَى
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَتِ مَنْ نَشَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ
٨٣ وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ دُرْرِيَّتِهِ دَاؤَدَ وَسُلَيْمَانَ وَآيُوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَجَّارِي الْمُحْسِنِينَ
٨٤ وَرَزَّكَرِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ الْصَّالِحِينَ
٨٥ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ٨٦ وَمِنْ اَبَابِهِمْ وَدَرِيَّهُمْ وَإِخْوَنَهُمْ وَاجْبَنَهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صَرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ٨٧ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا الْحَطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٨٨ اُولَئِكَ الَّذِينَ اَتَيْنَاهُمُ الْكِتَبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
فَإِنْ يَكْفُرُوا بِهَا هُوَلَاءَ فَقَدْ وَكَنَّا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَفِيرِينَ
٨٩ اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِدَنَاهُمْ اُفْتَدِهُ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّهُ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٩٠

وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ

١٣٨

قال: نعم، ذلك المصلي.
ف جاء رسول الله ﷺ فإذا هو على ﷺ . (تفسير القمي، ج ١، ص ١٧٠).

روي أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله ﷺ ما لقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية، وأنذن بلا، فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، وإذا مسكين يسأل، فقال ﷺ: «ماذا أعطيت؟».

قال: خاتماً من فضة.

نزلت في علي عليه السلام (نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٢، مخطوط).

قال الثعلبي في تفسير الآية: **فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُحْبِبُهُمْ** الآية، قال: نزلت في علي عليه السلام (العدة، ابن البطريق، ص ١٥٨).

عن صفوان، عن أبي بن عثمان، عن أبي حمزة الشimalي، عن أبي جعفر ع ، قال: «بينا رسول الله ﷺ جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟

الجنة السماوية

شورة الله العظيم

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَبَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
 تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تَبُدُّونَهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
 أَنْتُمْ وَلَا إِلَاءَ أَبَاكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرُوهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ
 وَهَذَا كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ وَلِتُنذِرَ
 أَمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوَّلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩٢ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَىٰ
 اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأَنِلُ
 مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
 وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوهُمْ أَنْفُسَكُمْ مِّنِ الْيَوْمِ
 تُبَرَّزُ عَذَابُ الْهُوَنِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِزْمُ الْحَقِيقَ
 وَكُنْتُمْ عَنِ الْإِيتَامِ تَسْتَغْرِيُونَ ٩٣ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ
 كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَرَكِّبْتُمْ مَا حَوَلَنَّكُمْ وَرَأَهُ ظُهُورُكُمْ
 وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شَفَاعَاءَ كُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكُوا
 لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ ٩٤

١٣٩

فريطة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا
 يجالسونا، ولا تستطيع مجالسة أصحابك بعد المنازل،
 وشكرا ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه
 رسول الله ﷺ فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين
 أولئك، ونحو هذا قال الكلبي وزاد: إن آخر الآية في علي بن
 أبي طالب رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلًا وهو
 راكع في الصلاة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن
 محمد بن جعفر قال: حدثنا الحسين بن محمد عن أبي

﴿مَا قَدَرُوا﴾: ما عرفوه
 حق معرفته،
 والخطاب لليهود.
 ﴿قَرَاطِيسَ﴾: جمع قرطاس
 وهو الورقة. والمعنى:
 يجعلون كتابكم أوراقاً
 متفرقة.

﴿ذَرُوهُمْ﴾: دعهم.

﴿خَوْضِهِمْ﴾: باطلهم.
 ﴿أَمَّ الْقُرَى﴾: مكة.

﴿غَمَرَاتُ الْمَوْتِ﴾: سكراته
 وشدائدده.

﴿الْهُوَنُ﴾: الهوان والذل.

﴿مَا خَوْلَنَاكُمْ﴾: خلقتكم
 وراء كل ما تفضلنا

عليكم به.

﴿تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ﴾:
 انقطعت الصلة
 بينكم وبينهم.

﴿ضَلَّ عَنْكُمْ﴾: ضاع.

قال: «من أعطاكم؟».
 قال: ذلك القائم.

فإذا هو على اللهم.

قال: «على أي حال أعطاكم؟».

قال: أعطاني وهو راكع.

فكبّر النبي ﷺ وقال: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»
 الآية). مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٣، ص. ٢٢٥.

الآية: ٥٥ . قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن
 سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن قوماً من

١٣٩

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبَّ وَالنَّوْعَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيَّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ تَوْفِكُونَ ٩٥ فَالِقُ الْإِصْبَاحَ
وَجَعَلَ الْيَلَّ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٩٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلْمَتِ الْأَبْرَارِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَلَنَا أُلَيَّاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَسَتَرَهُ وَمَسْتَوْعَهُ
قَدْ فَصَلَنَا أُلَيَّاتٍ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ٩٧ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ بَنَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضْرًا خَرَجَ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَابِكَابًا وَمِنَ التَّنْخُلِ مِنْ طَلْعَاهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَّةٌ وَجَنَّتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَالْزَيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُشْتَبِهَ
وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ أَنْظَرْنَا إِلَى شَرِيفٍ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهَ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ
أُلَيَّاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٩٨ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ لِلْجَنَّ وَخَلْقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ وَبَيْنَ وَبَيْنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يَصْنُعُونَ ٩٩ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

ذَلِكُمُ اللَّهُ

١٤٠

آمُنُوا ١٤٠ الآية. ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس
بين قائم وراكع، فتنظر سائلاً فقال: هل أعطاك أحد
شيئاً؟ قال: نعم خاتم من ذهب. قال: من أعطاك؟ قال:
ذلك القائم، وأومنا بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله
عنها، فقال: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو
راكع، فتكبر النبي ﷺ ثم قرأ: **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. (أسباب النزول،
ص ١٣٧).

الأية: ٥٦ - عن الإمام الباقر ع أنها نزلت في

هريرة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا
محمد الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد
السابق، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبل عبد
الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا
رسول الله، إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا
متحدث، وإن قومنا لما رأينا أمانا بالله ورسوله وصدقاته
رفضونا وأتوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا ينماكونا
ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي عليه
الصلوة والسلام: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ**

ذلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ لَا تُدْرِكُهُ
 الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْأَطِيفُ الْجَنِيرُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَنَفَسَهُ وَمَنْ عَيَّ
 فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ وَكَذَلِكَ نَصَرُ
 الْآيَتِ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَنْ يَسْتَدِعُنَّهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 أَنَّهُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُسَبِّوُ اللَّهَ عَدُوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَ
 لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعَهُمْ فِي نَيَّرٍ
 يَعْلَمُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لِئَنْ جَاءَهُمْ مَآ يَهْدِ
 لَيْوَمِنْ هَاهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
 جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنَقْلِبُ أَفْعَادِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَوْ
 يُوْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

١٤١

وقالوا والله ما نعلم أهل دين قط أخطأ في الدنيا والآخرة منكم ولا ديناً شرّاً من دينكم فأنزل الله الآية وما بعدها.

(مجمع البيان: ٢٣٠ - ٢).

الآية: ٦١. نزلت في عبد الله بن أبي لما أظهر الإسلام **قد خرجوا به**.

قال: وقد خرجوا به من الإيمان. (تفسير القمي، ج. ١، ص: ١٧٠).

الآية: ٦٧. عن أبي صالح، عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله، قال: أمر الله تعالى نبيه محمدًا أن ينصب

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ: لا

تراه العيون ولا تحيط بكتنه العقول.

بِحَفِظٍ: برقيب.

دَرَسْتَ: قرأ وتعلمت

تصريف هذه الآيات من أهل الكتاب.

عَدَوًا: اعداء على الحق.

جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ: الحلف

بإيمان المغلظة والشديدة.

يُشَرِّكُمْ: يُدِيرُوكُمْ.

أَفْنَدَتُهُمْ: قلوبهم.

طُغَيَّاَنَهُمْ: تجاوزهم الحد بالكفر.

يَعْمَلُونَ: متخيرين

متخبطين فيما هم فيه.

عليه **النَّافِقُ**. (المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ٢، ص: ٤).

الآية: ٥٧. قيل كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسعيد ابن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت الآية عن ابن عباس. (مجمع البيان: ٢٢٨ - ٢).

الآية: ٥٩. قيل إن نفراً من اليهود أتوا رسول الله **فَسَأَلُوهُ عَنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرَّسُولِ فَقَالُوا أَؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَيْ قَوْلِهِ: وَتَحْنَنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** فلما ذكر عيسى جدوا بنوته

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَيْكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمُوْقَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلِكُنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ١١١ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانَ الْإِنْسَانَ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمُ إِلَيْهِ بَعْضٌ زُجْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذُرْهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ ١١٢ وَلَنْ تَصْغِيَ إِلَيْهِ أَفْعَادُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضُوُهُ وَلَيَقْتَرُفُوا مَا هُمْ مُفْتَرُونَ ١١٣ أَفْغَيَ اللَّهُ أَبْتَغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَضَّلًا وَالَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْزَلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤ وَنَمَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلْمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١١٥ وَإِنْ تُطْعِنْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضْلُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّعِنُ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ١١٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعَمُّ مَنْ يَضْلِلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدِّدِينَ ١١٧ فَكُلُّوا مِمَّا ذِكِرَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِعَيْتِهِ مُؤْمِنِينَ ١١٨

وَمَا لَكُمْ أَلَا

١٤٢

الآية: ٦٧ - عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)** يوم غدير خم في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). (أساب النزول، ص ١٣٩).

الآية: ٦٨ - قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له ألسنت تقر بأن التوراة من عند الله؟ قال بلى قالوا فإنما نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها فنزلت الآية. (مجمع البيان: ٣. ٣٤٥).

الآية: ٨٢ - عن مروان عن بعض أصحابنا، عن أبي

علياً علمًا للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله ﷺ أن يقولوا حاجي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَتَعَلَّ فَمَا تَلَقَّتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)** فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خم. (تفسير البياشي، ج ١، ص ٢٣١ - ١٥٢).

عن الخدري، وبريدة الإسلامي، ومحمد بن علي، «أنها نزلت يوم الغدير في علي ﷺ (المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢١).

وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ
لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَضْطُرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضْلُلُونَ
يَاهُوَإِيمَانُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ١٦١
وَذَرُوا أَظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ١٦٢ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرَ
أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسُقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَنَ لَيُؤْخُذُنَ إِلَى
أَوْلَيَاءِهِمْ لِيُجَدِّلُوكُمْ وَإِنْ أَطْعَمْتُهُمْ لِئَنَّكُمْ لَمْشِرُكُونَ ١٦٣
أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثْلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
رُزِّيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦٤ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ١٦٥ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
إِيَّاهُ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَنَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَللَّهُ أَللَّهُ
أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيِّصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَعَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ١٦٦

مطعمون فإنه حلف أن لا ينكح أحداً (مجمع البيان، الطبرسي، ج ٤، ص ٣٦٤).

الآية: ٩٠ - مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أتيت على نفر من المهاجرين فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً، وذلك قبل أن يحرم الخمر، فأتيتهم في حش، والخش: البستان، وإذا رأس جزور مشوياً عندهم ودن من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ رجل لحي الرأس، ضربني به فجع أنفي بذلك، فأتيت

عبد الله عليه السلام، قال: ذكر النصارى وعداوتهم، فقال: قول الله هُنَّ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ قال: «أولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد عليه السلام، ينتظرون مجيء محمد عليه السلام». (تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٣٥ ح ١٦٢).

الآية: ٨٧. عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «نزلت في علي عليه السلام، وبلال، وعثمان بن مطعمون. فاما علي عليه السلام فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله، وأما بلال فإنه حلف أن لا يُفطر بالنهار (أبداً)، وأما عثمان بن

﴿فَصَل﴾: بين.
﴿دَرْوَا﴾: دعوا.
﴿ظَاهِرُ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾:
ما فيه ذنب في ما يعلن وما يسر.
﴿يَقْتَرِفُونَ﴾: يكتسبون.
ويجنون من معاصي.
﴿لَفْسُق﴾: خروج عن حكم الله.
﴿لَيُؤْخُذُونَ﴾: ليوسوسون.
﴿صَفَار﴾: ذُلٌّ يوم القيمة.

فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيْهُ فَيُشَرِّحُ صَدَرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَهُ فَيُجَعِّلُ صَدَرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ أَرْجَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢٥ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَلَّاَتْ ١٢٦
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ١٢٧ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢٨ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
يَمْعَشُرَ الْجِنِّينَ قَدْ أَسْتَكَرُتْهُمْ مِنَ الْإِنْسِينَ وَقَالَ أَوْلَيَاؤُهُمْ
مِنَ الْإِنْسِينَ ١٢٩ رَبَّنَا أَسْتَمْعِنْ بَعْضَنَا بِعَضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي
أَجْهَلَتْ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثُونُكُمْ خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
١٣٠ رَبَّكَ حَرِيكُمْ عَلَيْهِ ١٣١ وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٣٢ يَمْعَشُرَ الْجِنِّينَ وَالْإِنْسِينَ أَمَّا يَأْتِكُمْ
رَسُولٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ إِيمَانِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ١٣٣ ذَلِكَ
أَنَّ لَمْ يَكُنْ رَبِّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ١٣٤

١٤٤ رَكْلُ دَرْجَتْ

يُعاقبون على استحلالهم السبت، فاما نحن فليس علينا حرام، وما زلتنا بخير منذ استحلالنا، وقد كثرت اموالنا وصحّت أجسامنا ثم أخذتهم الله ليلاً، وهم غافلون، فهو قوله: «وَاحْذَرُوا» أن يحل بكم مثل ما حلّ بمن تدعى وعصى.

١٤٤ فلما نزل تحريم الخمر والميسر، والتشديد في أمرهما، قال الناس من المهاجرين والأنصار: يا رسول الله، قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر، وقد سماه الله رجساً، وجعله من عمل الشيطان، وقد قلت ما قلت،

رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله في شأن الخمر: «إِنَّمَا الْحَمْرَ وَالْمَيْسِرَ» الآية. رواه مسلم عن أبي خيثمة. (أسباب النزول، ص ١٤٢).

الآياتان: ٩٢ - ٩٣ . قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون قوم يبيتون وهو على شرب الخمر واللهو والفناء، فيبينما هم كذلك، إذ مسخوا من ليتهم، وأصبحوا قردة وخنازير، وهو قوله: «وَاحْذَرُوا» أن تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أملى لهم حتى أثروا، وقالوا: إن السبت لنا حلال، وإنما كان حراماً على أولينا، وكانوا

وَلَكُلٌّ دَرَجَتٌ مِمَّا عَكَلُوا وَمَا رَبَّكَ يُغْفِلُ عَمَّا
يَعْمَلُونَ **١٢٣** وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
يُدْهِبُكُمْ وَيَسْتَحْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَشَاءَكُمْ مِنْ ذُرِيَّةٍ قَوْمٌ أَخْرَى **١٢٤** إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ **١٢٤** قُلْ يَقُولُونَ
أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عِصْبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
١٢٥ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَّا مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَمِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَغْمِهِ وَهَذَا لِشَرِكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشَرِكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شَرِكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ **١٢٦** وَكَذَلِكَ زَيْنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أُولَادِهِمْ
شَرِكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيُلْسِوْا عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ
١٢٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

١٤٥

بشيءٍ .

قالت له: وهل رأيت لي قرطاً، يابن اللخاء؟!
ثم دخلت على رسول الله ﷺ، فأخبرته بذلك،
وبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادي: الصلاة جامعة،
فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا
تنفع؟!
لو قد قمت المقام محمود لشفعت في أحوجكم، لا
يسألني اليوم أحدٌ من أبوه إلا أخبرته.
فقام اليوم رجل، فقال: من أبي يا رسول الله؟

بِعَافِلٍ: أي ليس ساهياً
ولا ناسياً ولا لاهياً.

بِدْهِبِكُمْ: بهلككم.

بِمُعْجِزِينَ: لستم
بخارجين من سلطان
الله.

مَكَانِكُمْ: غاية
استطاعتكم.

عَامِلٌ: صانع.

دَرَأً: خلق.

الْحَرْث: الزرع.

الْأَنْعَامُ: الإبل والبقر
والغنم.

بِرِدُوهُمْ: ليهلكوهم

بالإغواء.

وَلِيَبْسُوا: ليُيشّيه
عليهم.

بِفَتَرُونَ: كذبهم على
الله وافتراوهم عليه.

أفيضر أصحابنا ذلك شيئاًً بعد ما ماتوا؟

فأنزل اللَّهُ **فَإِنْ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا** الآية، فهذا من مات أو
قتل قبل تحريم الخمر، والجناح هو الإنثم على من شربها
بعد التحريرم). تفسير القمي، ج. ١، ص ١٨١).

الآياتان: ١٠١ - ١٠٢ - عن حنان بن سدير، عن أبيه،
عن أبي جعفر **ع**: «أن صفيه بنت عبد المطلب ماتت
ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب: غطي
فُرُطك، فإن قرابتك من رسول الله **ص** لا تنفعك

١٤٥

وَقَالُوا هَذِه أَنْعَمٌ وَحَرَثٌ حَبْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَغْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حِرْمَتْ ظَهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَدْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفْتَرَأَ عَلَيْهِ سَيَجِزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ١٢٨ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِذَكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجِزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ ١٢٩ قَدْ خَيَرَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَارْزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلَّوْا وَمَا كَانُوا مُهَدِّدِينَ ١٣٠ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّتِ مَعْرُوفَتِ وَغَيْرِ مَعْرُوفَتِ وَالنَّحْلُ وَالرَّزْعُ مُخْلِفًا أَكْلَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كَلُوا مِنْ ثَمَرَةٍ إِذَا أَثْمَرَ وَمَا نَوَّاحَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشَرِّفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ١٤١ وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةً وَفَرَشًا كَلُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمُ اللَّهُ وَلَا تَنْبِئُوا خَطُوطَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَذُولَةٌ مِنْ

الآية: ١٠٥ - عن الإمام الصادق جعفر بن محمد ﷺ

أنه قال: «نزلت هذه الآية في التقية». (نهج البيان، ج. ٢، ص. ١٠٧). (مخطوط).

الآيات: ١٠٨ - عن علي بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الداري، وابن بيدي، وابن أبي مارية، في سفر، وكان تميم الداري مسلماً، وابن بيدي، وابن أبي مارية نصرانيين، وكان مع تميم الداري خرج له، فيه متعة وأئمة منقوشة بالذهب، وقلادة، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتزل تميم الداري علة شديدة،

فقال: أبوك غير الذي تُدعى إليه، أبوك فلان بن فلان.

فقام إليه رجل آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟

قال: أبوك الذي تُدعى إليه.

ثم قال رسول الله ﷺ: ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه عمر فقال: أعود بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عني، عفا الله عنك، فأنازل الله تعالى: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلْ كُمْ تَسْؤُكُمْ** - إلى قوله: **«لَمْ أَصِبْحُو بِهَا كَافِرِينَ»**. (تفسير القراء، ج. ١، ص. ١٨٨).

شَمِيمَيْهَ أَزْوَاجٌ مِنْ الْصَّانِينَ وَمِنْ الْمَعِزِ اثْنَيْنَ
قُلْ إِنَّ الدَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأَنْثَيْنِ إِنَّمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ نَسْعُونَ بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ
(١٤)
وَمِنْ الْأَبْلَيْنِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ إِنَّ الدَّكَرَيْنِ
حَرَمٌ أَمِ الْأَنْثَيْنِ إِنَّمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ
إِنْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّلْتُمُ اللَّهَ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضْلِلَ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ **(١٤٤)** قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فَسْقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أُضْطَرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ **(١٤٥)** وَعَلَى الْذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا
كُلَّ ذِي ظُلْفٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنِمِ حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ طَهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَائِكَا أَوْ مَا
أَخْتَلَطَ بِعَظِيمٍ ذَلِكَ جَرِينَهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا الصَّابِرُونَ
(١٤٦)

151

قالا: لا.

قالوا: فقد افتقدنا أفضل شيء كان معه، آنية
منقوشة بالذهب، مكللة بالجوهر، وقلادة.
فقالوا: ما دفع إلينا فقد أدّعنه إلينكم.
فقد مدهمَا إلى رسول الله ﷺ فأوجب رسول
الله عليهما اليمين، فلحاها، فخلّ عنهم.
ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما، فجاء أولياء
تميم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر
على ابن بيدي وابن أبي مارية ما أدعّنهما عليهم.

فعلمها حضرة الموت دفع ما كان معه إلى ابن بيدي وابن أبي مارية، وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدمما المدينة وقد أخذنا من الماتع الآنية والقلادة، وأوصلا سائر ذلك إلى ورثته، فا فقد القوم الآنية والقلادة، فقال أهل تميم لهما: هل مرض صاحبنا مرضًا طويلاً أنفق فيه نفقة كثيرة؟ فقالا: لا، ما مرض إلا أياماً قلائل.

قالوا: فهل سُرِقَ منه شيءٌ في سفره هذا؟ قال: لا.

قالوا: فهل اتجر تجارة خسر فيها؟

أزواجاً: الزوج ما معه آخر من جنسه.

أماماً اشتتملت: أي من كلا الجنسين حرمه.

طاعم: أكل.

يقطعمه: يأكله.

مسقطواها: مصبوها كالدم.

رجس: نجس حرام.

أهل لغير الله: ما ذبح دون تذكية ولم يذكر اسم الله عليه.

غير باغ: من غير بغي.

ولما عامر: من غير تعد على حدود الله.

ذي ظفر: ما له إصبع أو مخلب من الدواب أو الطيور.

ما حملت ظهورهما: أي اشتملت عليه الظهور مع اللحم الذي تحمله.

الحوایا: ما اشتملت عليه الأمعاء.

ما اختلط بعظام: كشحمة الآلة المختلط بالعصعص.

2

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَةٍ وَلَا يَرُدُّ
بِأَسْهُدْ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ٤٧ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا وَلَا إِبْرَأْنَا وَلَا حَرَّمَنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَّلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بِآسْكَانًا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَثْبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخْرِصُونَ ٤٨ قُلْ فَلِلَّهِ الْحَجَّمُ الْبَلَاغُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٩ قُلْ هَلْمَ شَهَادَةُ كُمُ الَّذِينَ
يَشْهُدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَبَعَّ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَيْنِتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ ٥٠ قُلْ
تَعَاوَلُوا أَتَلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَلَدِينَ إِحْسَنًا وَلَا تَقْنِلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْنِلُوا النَّفَسَ الَّتِي
حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٥١

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ

٤٨

فَرَبِّي وَلَا تَكُونُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمْنَ الْآتَيْنَ ٥٢ فَهَذِهِ
الشَّهَادَةُ الْأُولَى الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ٌ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحْقَقُ اتِّهَاماً ٥٣ أَيْ أَنَّهُمَا حَلْفَا عَلَىٰ كَذْبٍ فَأَخْرَانَ
بِقَوْمَانِ مَقَامَهُمَا ٥٤ يَعْنِي مِنْ أُولَيَاءِ الْمُدْعَى «مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحْقَ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ٥٥ أَيْ يَحْلِفُانَ بِاللَّهِ
أَنَّهُمَا أَحْقِ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا، وَأَنَّهُمَا قَدْ كَذَبُوا فِيمَا حَلَّفَا
بِاللَّهِ ٥٦ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا
لَمْنَ الْطَّالِبِينَ ٥٧

فَانْتَظِرْ رَسُولَ اللَّهِ ٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ الْحُكْمُ فِي
ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ: «بِإِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شَهَادَةَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ اتَّهَانَ
ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أَخْرَانَ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبَتُمْ فِي
الْأَرْضِ ٥٨ فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَىٰ
الْوَصِيَّةِ قَطْعَةً، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدْ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ:
«فَأَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبَبْتُمْ لَا تَشْرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا

وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَبَ أَشْدَهُ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا
وَسَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا فُرْقًا وَعَهْدٌ
اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَدَقُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥١
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَعِلُوا السُّبُلَ
فَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَدَقُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَنَقَّوْنَ ١٥٢ ثُمَّ إِذَا نَأَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفَضَّلَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ١٥٣ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٤ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنِ الدِّرَاسَتِمْ لَغَافِلِينَ
أَوْ نَقُولُوا لَوْ أَنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَا أَهْدَى مِنْهُمْ ١٥٥
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدَى وَرَحْمَةً فَمَنْ
أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ يَعَايِدِ اللَّهَ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْرَى الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ إِيمَانِنَا سُوءُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ١٥٦

١٤٩

«سورة الأنعام الشريفة»

فضلها

عنه ١٥٧ أنَّ من قرأ هذه السورة كان له بوزن جميع الأنعام التي خلقها الله في دار الدنيا دراً، بعدد كل در مائة ألف حسنة ومائة ألف درجة وأن هذه السورة نزلت جملة، ومعها من كل سماء سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتهليل فمن قرأها تستغفر له تلك الملائكة». (المستدرك، ج. ٤، ص. ٢٩٧ والدر، ج. ٢، ص. ٢ و ٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ سورة الأنعام نزلت

﴿أشدَّهُ﴾: يبلغ كامل العقل
رشيدًا (بالرشد
والبلوغ).

﴿بالقِسْطِ﴾: بالعدل دون
بخس.

﴿وَسَعَهَا﴾: طاقتها.

﴿السُّبُلَ﴾: طرق الكفر
والشبهات.

﴿عَنِ الدِّرَاسَتِمْ﴾: أي عن
مُدارستهم وتلاوة ما
نزل عليهم.

﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾: أعرضَ.
وصدف عن الشيء
صدوفاً إذا مال عنه.

فأمر رسول الله ﷺ أولياء تميم الداري أن يحلوا
باليه على ما أمرهم به، فحللوا فأخذ رسول الله ﷺ
القلادة والآنية من ابن بيدي وابن أبي مارية وردّهما على
أولياء تميم الداري ذلك أدى أن ياتُوا بالشهادة على
وجهها أو يخافُوا أن تُرَدَّ أيمانُهُمْ ١٤٩. (الكلبي،
الكتبي، ج. ٧، ص. ٥، ح. ٧).

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلِئَكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكُ
بَعْضُ مَا يَدْعُتِ رَبِّكَ يَوْمًا يَأْتِي بَعْضُ مَا يَدْعُتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَنَهَا
لَمْ تَكُنْ إِيمَانَهَا مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانَهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ١٥١ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَةً لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ
مِنْهُمْ مِّنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالَهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُحْرِزُ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٥٢ قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي
إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ دِينًا قِيمًا مِّلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ١٥٣ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٥٤ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمْرُتُ وَإِنَّا أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ
قُلْ أَغِيرَ اللَّهَ أَبْغِي رَبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكُبُّ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تُنْزَرُ وَازْرَةٌ وَذُرْ أَخْرَى شَمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فِي نِسْئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ١٥٥ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
خَلَيْفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتِ لِيَبْلُوكُمْ
فِي مَا إِنَّكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٥٦

من خواصها

عن سلامة بن عمر الهمданى قال: دخلت المدينة فأتتني أبا عبد الله عليه السلام فقتلت: يا بن رسول الله اعتلت على أهل بيتي بالحج، وأتيتك مستجيرًا مستتراً من أهل بيتي من علة أصابتي، وهي الداء الخبيثة.
قال: أقم في جوار رسول الله عليه السلام وفي حرمه وأمنه، واكتب سورة الأنعام بالعسل وشربه. فإنه يذهب عنك. (الطب، ص ١١١).

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: من كتبها

جملة واحدة، وشيئها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله عليه السلام فعظموها وبجلوها، فإن اسم الله تبارك وتعالى فيها في سبعين موضعًا ولو علم الناس بما في قراءتها من الفضل ما تركوها». (العيashi، ج ١، ص ٢٥٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَ ١ كَتَبْ أُنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ
 لِئْنَذِرَ بِهِ وَذَكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ أَتَعْلَمُ مَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ
 مِنْ رَبِّكُمْ ٣ وَلَا تَنْبَغِي مِنْ دُونِهِ أَوْلَاهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ
 وَكُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكَنَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيْتًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ
 فَمَا كَانَ دَعْوَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ٤ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ٥ فَلَنَفْصُنَّ عَلَيْهِمْ يَعْلَمُ وَمَا كَانُوا غَائِبِينَ
 وَالْوَزْنُ يَوْمَيْدٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ٦ وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنفُسُهُمْ بِمَا كَانُوا يَأْتِيَنَا يَظْلَمُونَ ٧ وَلَقَدْ مَكَنَّا
 فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشَكُّرُونَ ٨
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ قَاتَنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجَدُوكُمْ
 لِلَّادِمَ فَسَجَدُوكُمْ إِلَّا إِلَيْسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩

سورة الأنعام الشريفة :

أسباب النزول

الآية: ٧ - قال الكلبي إن مشركي مكة قالوا: يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٤٧).

الآية: ١٣ - قال الكلبي عن ابن عباس: إن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد إننا قد علمنا أنه إنما ما يحملك على ما تدعوه إليه لحاجة، فتحن نجعل لك

بمسك وزعفران وشربها ستة أيام متالية يرزق خيراً كثيراً. ولم تصبه سوداء، ووعي في من الأوجاع والألم. بإذن الله تعالى. (البرهان، ج ١، ص ٥١٥).

حرج منه: أي فلا يضيقنَ صدرُك بما فيه من الأوامر والنواهي التي تخاف من أن لا تقوم بتبلighها حق القيام.

كم: كثيراً.

بياتاً: في الليل.

فائلون: وقت القيلاولة وهي منتصف النهار.

مكناكم: جعلنا لكم

مكاناً وقراراً.

معايش: ما تعيشون به من أنواع النعم.

قالَ مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمْرَتَكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ١١ قَالَ فَأَهِيَطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الْصَّاغِرِينَ ١٢ قَالَ أَغْرِيَنِي إِلَى يَوْمٍ يُبَعَثُونَ
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ١٣ قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٤ لَمَّا لَاتَّئَنُوهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِيرِينَ ١٥ قَالَ
أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْهُورًا لَمَنْ يَعْكِبَ مِنْهُمْ لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ١٦ وَيَنَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا نَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٧ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبَدِّيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَنَّكُمَا رَبِّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكِيْنَ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَلِيلِينَ ١٨ وَقَاسَمَهُمَا إِذِ لَكُمَا لِيْنَ النَّصْحِيرَ
فَدَلَّنَاهُمَا بِغُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَّ لَهُمَا سَوَاءٌ هُمَا وَطَفِقَا
يَحْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبِّهِمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقْلَلَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٠

فَالآن

١٥٢

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: **(الَّذِينَ آتَيْتَهُمُ الْكِتَابَ)** يعني التوراة والإنجيل - **يَعْرَفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**» يعني رسول الله صلوات الله عليه وسلم لأن الله جل وعز قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلوات الله عليه وسلم وصفة أصحابه ومبيعه ومهاجرته، وهو قوله: **«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا بَيْتَنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا إِنَّهُمْ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَئِرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي**

نصيباً في أموالنا حتى تكون أختانا رجالاً وترجع عما أنت عليه، فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٤٧).

الآية: ١٩ - قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنك ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٤٧).

الآية: ٢٠ - عن ابن أبي عمر، عن حماد، عن حرizer،

فَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْ كُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ٢٣ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَتَّعْ إِلَى حِينٍ ٢٤ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ ٢٥ يَبْيَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَسَا
يُورِي سَوْءَتُكُمْ وَرِيشَا وَلِيَسُ الْنَّقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
ءَيْتِ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ٢٦ يَبْيَنِي آدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمْ
الشَّيْطَنُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِيَسَهُمَا
لِرِيَهُمَا سَوْءَتُهُمَا إِنَّهُ يَرِيدُكُمْ هُوَ وَقِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نُرَوُهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَنَ أُولَيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٧ وَإِذَا فَعَلُوكُمْ
فَحِشَّةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَبَاءَنَا وَاللَّهُ أَرْسَنَا يَهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٢٨ قُلْ
أَرْسَرَنِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخَلِّصِينَ لَهُ الدِّينُ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا
هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَنَ
أُولَيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَخْسِبُونَ أَنْهُمْ مُهَمَّدُونَ ٣٠

١٥٣

أدرى ما يقول، إلا أنني أرى يحرك شفتيه يتكلم بشيء
وما يقول إلا أسطoir الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن
القرون الماضية، وكان النضر كثير الحديث عن
القرون الأولى، وكان يحدث قريشاً فيستتملحوه
حديثه، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٤٧.
١٤٨.)

الآياتان: ٣٢ - ٣٤. عن القاسم بن محمد، عن سليمان
ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد
الله ﷺ: يا حفص، إن من صبر صبر قليلاً، وإن من

﴿وَرِيشًا﴾: ثاثاً مما
تحتاجون إليه أو
لباساً. والريش
والأثاث متاع البيت
من فراش أو دثار
وقيل الريش ما فيه
الجمال ومنه ريش
الطائر وقيل: الريش
كل ما يستر الرجل في
جسمه ومعيشه.

﴿لِيَسَ الْنَّقَوَى﴾: العمل
الصالح.

﴿لَا يَفْتَنُنَّكُمْ﴾: لا
يُضللوكُمْ.

﴿سَوْءَتُهُمَا﴾: عوراتهما.
﴿قَبِيلَهُ﴾: نسله أو جنوده
وأتبايعه.

﴿فَحِشَّةً﴾: جرمًا كبيراً.
﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل
والاستقامة.

﴿أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ﴾:
أخلصوا وجوهكم لله
في الطاعة.

﴿مَسْجِدٍ﴾: صلاة أو وقت
سجود، أو مكانه.

الْتَّوْرَةُ وَمِنْهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ، وهذه صفة رسول الله ﷺ
وصفة أصحابه في التوراة والإنجيل، فلما بعثه الله عز
وجل عرفة أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله: (رسير
القبي، ج ١، ص ٢٢).

الآية: ٢٥. قال ابن عباس في رواية أبي طالب: إن
أبا سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن
الحارث، وعتبة وشيبة أبني ربيعة، وأمية وأبياً أبني
خلف، استمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا للنضر: يا
أبا قتيلة ما يقول محمد؟ قال: والذى جعلها بيته ما

١٥٢

يَبْنَىٰ إِادَمَ حُذْوَارِيَّتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُّوا وَاشْرِبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسِرِّينَ ﴿٢١﴾ قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِيَادَهُ وَالظَّبِيبَتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ أَمْنَوْا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصُلُ الْأَيَّاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوْجِ عِشَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ
سُلْطَنَنَا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجْلٌ
إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٢٤﴾
يَبْنَىٰ إِادَمَ إِمَّا يَتَّبِعُكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ إِيمَانِي فَمَنْ
أَنْقَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ
كَذَبُوا بِعِيَادَنَا وَاسْتَكَبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَلِيلُونَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَطْلَمَ وَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ
إِيمَانِيَّهُ أُولَئِكَ يَنَاهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَوْقُوفُهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُورِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلَّوْنَا عَنَّا وَسَهَدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كُفَّارِينَ ﴿٢٧﴾

قال آذُنُوا

١٥٤

نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكُمُ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَ وَلَكِنْ
الظَّالِمِينَ بِإِيَّاتِ اللَّهِ يَجْحُدُونَ ❀ وَلَقَدْ كُذَبَتْ رُسُلُ مِنْ
فَبِكُلِّ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذَبُوا وَوَدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرَنَا ❀
فَأَلْزَمَنَّهُمْ نَفْسَهُ بالصَّبَرِ.

فَقَعْدُوا وَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِالسُّوءِ وَكَذَبُوهُ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ صَبَرْتُ عَلَىٰ نَفْسِي وَأَهْلِي
وَعَرَضِي، وَلَا صَبَرْتُ عَلَىٰ ذَكْرِهِمْ إِلَهِي.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ❀ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِي سِيَّةٍ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغْوٍ ❀ فَاصْبِرْ

جزع جزع قليلاً. ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله بعث محمداً وأمره بالصبر والرفق، فقال:
«اصبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا»، وقال:
«ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْتَكَ وَيَبْتَهُ عَدَاؤُهُ كَانَهُ
وَلِيٌ حَمِيمٌ».

فصبر رسول الله ﷺ حتى نالوه بالعطائم، ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز وجل: ❀ وَلَقَدْ نَعَمْتُ أَنَّكَ
بَيْضِقُ صَدَرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ❀.
ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله تعالى: ❀ قَدْ

قالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فِي الْأَنَارِ كُلُّمَا دَخَلَتْ أُمَّةً لَعَنَتْ أُخْرَهَا حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَ أُخْرَهُمْ لِأُولَئِمْ رَبَّنَا هَوَلَاءِ أَضْلَلْنَا فَعَاتِهِمْ
عَذَابًا ضَعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٍ وَلِكُنْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٣)
وَقَالَتْ أُولَئِمْ لِأُخْرَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٢٤) إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
يَأْتِيَنَا وَاسْتَكْبِرُوا عَنْهَا لَا نُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلْجُجَ الْجَمْلُ فِي سَمَاءِ الْحَيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ (٢٥) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٦) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَقْسًا إِلَّا وَسَعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ (٢٧) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْنِيمِ الْأَنْهَرِ وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا
وَمَا كَانَتْنَا لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
وَنَوْدُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَشَّوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)

﴿أَدَارَكُوا﴾: أدرك بعضهم
بعضًا.

﴿ضَعْفًا﴾: مضاعفًا.
﴿يَلْجَ﴾: يدخل.

﴿سَمَ الْخَيَاط﴾: ثقب
الإبرة.

﴿مَهَاد﴾: فراش.
﴿غُواش﴾: أغطية، وهذه
كتناء عن أن النار
تحيط بهم من الأعلى
والأأسفل.

﴿وَسَعْهَا﴾: طاقتها.
﴿غُل﴾: حقد.

عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴿فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ في جميع
أحواله.

ثم بشر في الأئمة من عترته، ووصفوا بالصبر،
فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِيُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فعند ذلك قال ﴿الصَّابِرُونَ إِلَيْهِمْ كَالرَّؤْسِ مِنَ الْبَدْنِ﴾: الصبر من
الإيمان كالرؤس من البدن. فشكر الله ذلك له فأنزل
الله عليه: ﴿وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
﴿بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا
﴿يَعْرِشُونَ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: آية بشرى وانتقام.
فأبايا الله قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم الله
على يدي رسول الله ﷺ وأحبائه، وعجل الله له ثواب
صبره، مع ما ادْخَرَ له في الآخرة من الأجر» (تيسير القمي، ج. 1،
ص ١٩٦).

عن علي بن أحمد بن قتيبة، عن حمدان بن
سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل،
عن صالح، عن علقمة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةَ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبِّنَا حَقًا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْ رَبِّكُمْ حَقًا فَأَلْوَانُهُمْ فَادِنَ مَؤْذِنٌ بِنَهْمٍ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ٤٤ الَّذِينَ يَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَغْفِرُونَ عَوْجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَفَرُونَ ٤٥ وَبِنِيمَهَا جَحَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّا سِيمَهُمْ وَنَادَوا أَصْحَابَ الْجَنَّةَ أَنْ سَلَمْ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٤٦ وَإِذَا صَرِفْتُمْ أَبْصَرَهُمْ نَلْقَاهُ أَصْحَابُ النَّارِ قَالُوا رَبِّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٧ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ سِيمَهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمِيعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ٤٨ أَهْتَوْلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَأُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزُنُونَ ٤٩ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةَ أَنْ أَفِضُّوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا عَلَى الْكُفَّارِينَ ٥٠ الَّذِينَ أَتَخَذُوا دِينَهُمْ لَهُوا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسَوْا لِقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِيَائِنَا يَجْحَدُونَ ٥١

وَلَقَدْ جَنَّتْهُمْ

١٥٦

عامر بن نوفل بن عبد مناف، دعاه رسول الله ﷺ وجهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء، فشق ذلك على رسول الله ﷺ، فأنزل الله: «وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ». إلى قوله: «نَفَقًَا فِي الْأَرْضِ» يقول: سريراً. (تسهير القمي، ج. ١، ص. ١٩٧).

الآية: ٤٧ - عن علي بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأصحابه أصحابه الجهود والعمل والمرض، فشكوا ذلك إلى رسول

قال: قال لي: «ألم ينسبوه - يعني رسول الله ﷺ - إلى الكذب في قوله إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عزّ وجلّ: «وَلَقَدْ كُذِبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرًا» ٦» (الأمالى، الصدقوق، ص. ٩٢). ح. ٣.

الآية: ٤٨. عن أبي جعفر علیه السلام، في قوله: «وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ». قال: «كان رسول الله ﷺ يحب إسلام الحارث بن

وَلَقَدْ حِذَنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلَنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ٥١ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ، يَقُولُ
أَذْنِي نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ إِلَيْنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شُفَعَاءَ فَيُسْفِعُونَا لَمَّا أَوْنَدَ فَعَمِلَ غَيْرُ الَّذِي كَانَ نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٥٢
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةٍ
أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْيَلَى النَّهَارَ يَطْلُبُهُ، حَيْثُ شَاءَ
وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٥٣ أَدْعُوكُمْ تَضَرِّعًا
وَحُقْقِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ ٥٤ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمْعًا إِنَّ رَحْمَتَ
الَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٥ وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا
ثُقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَىٰ مَيِّتٍ فَأَنْزَلَنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرُجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٥٦

١٥٧

رسول الله ﷺ أمرهم أن يكونوا في صفة ياؤون إلىها، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه، وربما حمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ فيقربهم ويقصد معهم، ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمرتفعون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له: اطردتهم عنك.

فجاء يوماً رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، وعنده رجل من أصحاب الصفة، قد لصق برسول

﴿فَصَلَنَاهُ﴾: بينا ما جاء فيه.
﴿تَأْوِيلُهُ﴾: عاقبة الجزاء على مخالفته.
﴿يُضْرِبُونَ﴾: يذنبون.
﴿يُغْشِي الْلَّيْلَ النَّهَارَ﴾: يُلْبِسُ اللَّيْلَ النَّهَارَ، وهكذا العكس، فهما يتعاقبان.

﴿حَيْثُ﴾: سريعاً.
﴿مُسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾: مذلة لقدرته.
﴿تَضَرِّعًا﴾: تخشعوا.
﴿خَفْيَةً﴾: سراً.
﴿بُشْرًا﴾: مبشرات، تنبئ بالطر.
﴿أَقْلَتْ سَحَابًا﴾: حملت الغيم الجاري في السماء.
﴿تَقَاءَلَ﴾: متقللةً بالماء.
﴿لَبَدِ مَيِّتَ﴾: جفت أرضه وعطشت زروعيه.

الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: **﴿فَلَمْ﴾** لهم يا محمد:
﴿أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهَرَهُ هُلْ
يُهَلَّكُ إِلَّا الْقَوْمُ الطَّالِبُونَ﴾ أي لا يصيبهم إلا الجهد والضرر في الدنيا، فاما العذاب الأليم الذي فيه الهالك فلا يصيب إلا القوم الظالمين. (تفسير القراءي، ج. ١، ص ٢٠١).

الآية: ٥٢ - كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أهل الصفة، وكان

وَالْبَلْدَ الْطَّيِّبَ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ
 إِلَّا نَكَدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ٥١

مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِلَيْيَ أَخَافُ عَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٥٢
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لِزَرَبَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٦٣ قَالَ
 يَقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالٍ وَلَكِنِّي رَسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٤
 أَبْلِغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ أَلَّهُ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦٥ أَوْ يَعْبَثُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذُكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرُكُمْ وَلَنَقُوا وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ٦٦ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا
 يَا يَاهُنَّا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ٦٧ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ
 هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا أَلَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا نَنْقُونَ
 قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لِزَرَبَكَ فِي
 سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَظَنَنَّا مِنَ الْكَذَّابِينَ ٦٨ قَالَ يَقُومُ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٩

أَبْلِغُكُمْ رِسَالَتِ

١٥٨

الآية: ٥٤ - عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِيَأْتِيَّا﴾** الآية: نزلت في علي وحمزة (وجعفر) وزيد. (تفسير الحبرى، ص ٢٦٥، ح ٢٦).

الآية: ٦٩ - قال أبو جعفر **﴿لَا تَقْعُدُ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الطَّالِمِينَ﴾** قال المسلمين ١٥٨

كيف نصنع إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن
 قمنا وتركتناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام ولا
 نطوف بالبيت الحرام فأنزل الله سبحانه **﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقَنُونَ مِنْ شَيْءٍ﴾** أمرهم

الله **رسول الله** يحيط به فقدم الأنصارى بالبعد
 منها، فقال له رسول الله **رسول الله**: «تقدّم» فلم يفعل،
 فقال له رسول الله **رسول الله**: «لعلك خفت أن يلزق فقره
 بك؟!». فقام الأنصارى: اطرد هؤلاء عنك.

فأنزل الله: **﴿وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءَ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنْظُرُهُمْ فَتَنْكُونُ مِنَ الطَّالِمِينَ﴾»، (تفسير القمي، ج ١، ص ٢٢).**

أَبِلَغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّيْ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨
 أَنْ جَاءَكُمْ ذَكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
 وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْتُكُمْ خُلْفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ نُوحَ وَزَادَكُمْ
 فِي الْخَلْقِ بَصَطَةً فَأَذْكُرُوا إِلَاهَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ٦٩
 قَالُوا أَحِبَّنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
 يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ
٧٠ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
 أَتَجَدِلُونِي فِي سَمَاءٍ سَمَّيْتُوهَا آنُثْ وَأَبَاؤُكُمْ
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ فَانْظُرُوهُ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
 الْمُنَتَّظِرِينَ ٧١ فَأَبْجِيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَرِحْمَةٌ مِنَ
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَيْنِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
٧٢ وَإِلَى شَمُودِ أَخَاهُمْ صَلَحَاهَا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ أَيَّةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَا خَذُوكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣

«أَمِينٌ»: مأمون على
الرسالة.
 «بَسْطَةٌ»: طولاً وقوتاً.
 «رِجْسٌ»: عذاب.
 «دَابِرٌ»: آخر.
 «آيَةٌ»: معجزة وهي
الناقة أنتي الجمل.

١٥٩

عاذروا وهو قائل هذه المقالة عن السدي وقيل إن اليهود قالت يا محمد أنزل الله عليك كتاباً؟ قال نعم قالوا والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فنزلت الآية عن ابن عباس وفي روایة أخرى عنه أنها نزلت في الكفار أنكروا قدرة الله عليهم فمن أقر أن الله على كل شيء قدبر فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد. (مجمع البيان: ٤). ٥١٤

الآية: ٩٣. عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد

بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا. (مجمع البيان: ٤). ٤٨٩

الآية: ٩١. جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الضيف يخاصم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أنسدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله سبحانه يبغض العبر السمين وكان سمييناً فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وقيل إن الرجل كان فنحاص بن

وَذَكَرُوا إِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَّبَوَّا كُمْ
فِي الْأَرْضِ تَنْجُذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَنَحْنُ نُحْنُ
الْجِبَالَ يُوْتَا فَإِذْ كَرُوا إِلَاهُ اللَّهُ وَلَا نَعْثُوْنَ فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ٧٤ قَالَ الْمَلَائِكَةُ أَسْتَكِنْ بَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَعْلَمُونَ
أَنَّكُمْ صَنِيلَحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ
مُؤْمِنُونَ ٧٥ قَالَ الْمَلَائِكَةُ أَسْتَكِنْ بَرُوا إِنَّا إِلَى الَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَفِرُوكُمْ ٧٦ فَعَقَرُوكُمُ الْثَاقَةَ وَعَكْتُمُ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَنْصَلِحُ أَئْتَنَا بِمَا عَدَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ
الْمُرْسِلِينَ ٧٧ فَأَخْدَتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوكُمْ فِي دَارِهِمْ
جَحَمَّمِينَ ٧٨ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحَّتْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَجِدُونَ النَّصِيحَينَ
وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٧٩ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُورِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ٨٠

وَمَا كَانَ

١٦٠

فيقول له رسول الله ﷺ دعها فإن الله عزيز حكيم.

وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير على فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل. (الكاف).
الكليني، ج. ٨، ص. ٢٠٣، ح. ٢٤٢.

وقيل: نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة.
وقوله: **سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** نزلت في عبد الله

الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسakan، عن أبي بصير، عن أحدهما قال: سأله عن قول الله عزوجل: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِي اللَّهُ شَيْءًا**.

قال: «نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر، وهو من كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فإذا أنزل الله عزوجل: **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**» كتب: إن الله عليم حكيم،

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرِيرَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهَرُونَ ۝
إِلَّا أُمَّرَأَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَافِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعِيبًا قَالَ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتُكُمْ بِكِتَابٍ مِّنْ
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَنْخُسُوا
الْأَنْسَاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصْدُورُونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبَعَّوْنَهَا عِوْجَانًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْ كُمْ وَأَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ
مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا
فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَكَمِينَ ۝

١٦١

حَكَمَتِ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْطَانَهُ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا انتهى إِلَى
قوله: **ثُمَّ أَنْشَأَهُ حَلْقًا أَخْرَى** عجب عبد الله في تقسيم
خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال
رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت عليّ، فشك عبد الله حينئذ
وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إليّ كما أوحى
إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال، وذلك قوله: **وَمَنْ**
قَالَ سَأَنْزَلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وارتدى عن الإسلام، وهذا
قول ابن عباس في رواية الكلبي. (أسباب النزول، ص ١٥٢).

الآية: ٩٤ - نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة حين

«أَخْرِجُوهُمْ»: اطردوهم.
«الْغَافِرِينَ»: الباقيين في العذاب.
«لَا تَنْخُسُوا»: لا تقصوا.
«صَرَاطٌ»: طريق.
«تَصُدُونَ»: تمنعون.
«تَبْغُونَهَا عِوْجَانًا»:
تريدون السبيل
عوجاء غير مستقيمة.

ابن سعد بن أبي سرح، فإنه كان يكتب الولي للنبي ﷺ،
فكأن إذا قال له: اكتب **عَلِيمًا حَكِيمًا** كتب غفوراً
رحيمًا.

وإذا قال: اكتب **غَفُورًا رَّحِيمًا** كتب علیماً حكيمًا،
وارتدَ ولحق بمكة، وقال: سأنزل مثل ما أنزل الله. (مجمع
البيان، الطبرسي، ج ٤، ص ٥١٨).

الآية: ٩٣ - نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح
كان قد تكلم بالإسلام، فندعوه رسول الله ﷺ ذات يوم
يكتب له شيئاً، فلما نزلت الآية التي في المؤمنين: **وَلَمْ**

قالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أَسْتَكَبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَيبُ
وَالَّذِينَ إِمَانُوا مَعَكَ مِنْ قَرِيَّتَنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَوْ
كُنَّا كَرِهِينَ ٨٨ قَدْ أَفْتَرَنَا عَلَىَ اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عَدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ بَخَّدَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَسْأَءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسَعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَىَ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا ٨٩ أَفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ٩٠ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَبَعْتُمْ شَعِيبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ
٩١ فَأَخْذُتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُو فِي دَارِهِمْ جَثَمِينَ
الَّذِينَ كَذَبُوا شَعِيبًا كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعِيبًا
كَانُوا هُمُ الْخَسِيرُونَ ٩٢ فَتُولَّوْنَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَقُولُ لَقَدْ
أَبْلَغْنُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَّحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ مَاسَى
عَلَىَ قَوْمٍ كَفِيرِينَ ٩٣ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَّةٍ مِنْ نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذَنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَرَسُّرُونَ ٩٤
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
عَابِدَنَا الْضَّرَاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخْذَنَّهُمْ بُغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩٥

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ

١٦٢

يا محمد لنتهن عن سب آهتنا أو ننهجونَ ربك فنزلت الآية. وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فتهامن الله عن ذلك لثلا يسبوا الله فإنهم قوم جهله. (مجمع البيان: ٥٣٧. ٤)

الآية: ١٠٩ - قالت قريش يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً وتبشرنا أن عيسى كان يعيي الموتى وتبشرنا أن ثمود كانت لهم ناقة فأطأنا باية من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله ﷺ : أي شيء تحبون أن آتيكم

قال: سوف يشع لي الالات والعزى عن عكرمة. (مجمع البيان: ٥٢١. ٤)

الآية: ١٠٠ - قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وأبابيلis أخوان، والله خالق الناس والدواب وأبابيلis خالق الحيات والسباع والعقارب، فذلك قوله تعالى: **﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ﴾**. (أسباب النزول، ص ١٥٢).

الآية: ١٠٨ - قال ابن عباس لما نزلت **﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعبدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمُ﴾** الآية قال المشركون:

﴿النَّحْرَجَكَ﴾: لنظر دنك.
﴿أَفْتَحَ﴾: أكشف مع آينا
الحق.
﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة أو
الصيحة.
﴿جَاثِمِينَ﴾: موتي قعوداً.
﴿لَمْ يَعْتَوْ﴾: لم يعيشوا
فيها مستغنون بها عما
سوها.
﴿أَسَ﴾: أحزن.
﴿بِأَنْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾:
بالشدة وما يضرهم.
﴿يَضَرُّونَ﴾: يدعون الله
فينجيهم.
﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾: اعرضوا
عن الشكر.
﴿بُغْنَةً﴾: فجأةً.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقْوَى لَفِتَحَنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتِ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ٩٦ أَفَمِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا يَعْتَدُ
وَهُمْ نَاهِمُونَ ٩٧ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا
صُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٩٨ أَفَمِنْهُمْ مُكْرَرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ
مُكْرَرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ ٩٩ أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرْثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ
يُذْنُوبُهُمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَابِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا يُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلِ
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ١٠٠ وَمَا وَجَدْنَا
لَا كُثُرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِيقِينَ
شَمْ بَعْثَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ إِبْرَاهِيمٰ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِئِيهِ
فَظَلَمُوا إِلَيْهِمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقْبَةُ الْمُفْسِدِينَ ١٠١
وَقَالَ مُوسَىٰ يَكْفُرُونَ إِنِّي رَسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٢

١٦٣

تأبهم فقال رسول الله ﷺ بل يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي ومحمد بن كعب القرطي.

(مجمع البيان: ٤ - ٥٤٠).

الآية: ١٢٢ . قال ابن عباس: يزيد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث وحمزة لم يؤمن بعد، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف

به قالوا: أجعل لنا الصفا ذهباً وابعث لنا بعض موتنا حتى نسألهم عنك أحق ما تقول أم باطل وأرنا الملائكة يشهدون لك أو أئتنا بالله والملائكة قبلاً فقال رسول الله ﷺ فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني؟ قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين وسأل المسلمين رسول الله ﷺ أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله ﷺ يدعوان أن يجعل الصفا ذهباً فجاءه جبرائيل ﷺ فقال له إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم وإن شئت تركتهم حتى يتوب

﴿بَأْسُنَا﴾: عذابنا.

﴿بَيْتَنَا﴾: بيتنا.

﴿ضُحَى﴾: وقت ارتفاع

الشمس في صدر

النهار.

﴿مُكْرَرَ اللَّهِ﴾: عذاب الله

الذي ينزل بفتحه.

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ﴾: أي: ألم

يُبَيِّنُ اللَّهُ.

﴿نَطْبَع﴾: نختم.

﴿مَلَائِيَه﴾: أشراف قوم

فرعون.

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾: أي ظلموا

أنفسهم بجهودهم

لها.

حَقِيقٌ عَلَى أَن لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جَئْنُكُمْ
بِيَنَّتِهِ مِنْ رِّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بْنَ إِسْرَائِيلَ ١١٥ قَالَ إِن كُنْتَ
جِئْتَ بِإِيمَانَهَا فَأَتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ ١١٦ فَأَلَقَ
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شَعْبَانُ مِيْنُ ١١٧ وَنَزَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بِيَضَاءَ
لِلنَّظَرِينَ ١١٨ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فَرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا سَاحِرٌ
عَلِيِّمٌ ١١٩ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَسِيرِينَ ١٢٠ يَا تُوكَ
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيِّمٍ ١٢١ وَجَاءَ السَّاحِرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأْجَراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ١٢٢ قَالَ نَعَمْ وَإِنْكُمْ
لِمِنَ الْمُقْرَبِينَ ١٢٣ قَالُوا يَمْوَسِي إِمَّا أَن تُلْقِي وَإِمَّا أَن
تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِيَنَ ١٢٤ قَالَ الْقُوَّا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهُوْهُمْ وَجَاءَهُوْ سَاحِرٌ عَظِيمٌ
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مُوسَى أَنَّ الَّقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ١٢٥ فَوَقَعَ الْحُقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٢٦ فَعَلَيْهِ
هُنَالِكَ وَأَنْقَبُوا صَغِيرِينَ ١٢٧ وَأَلَقَ السَّاحِرُ سَاجِدِينَ ١٢٨

فَأَلَوْا إِمَانًا

١٦٤

جهل عن عكرمة وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل
نزلت في عمر بن الخطاب عن الصحاх وقيل إنها عامه
في كل مؤمن وكافر عن الحسن وجماعه وهذا أولى لأنه
أعم فأداة فيدخل فيه جميع الأقوال المذكورة. (مجمع البيان:
النَّزْلَةُ، ص ١٥٤).

(٥٥٥.٤)

آباءنا؟ قال حمزة: ومن أسفه منكم تبذلون الحجارة
من دون الله،أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن
محمدًا عبده ورسوله، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب
النزول، ص ١٥٤).

الآية: ١٢٢ . قيل إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب
وأبي جهل بن هشام وذلك أن أبا جهل آذى رسول
الله صلوات الله عليه وسلم فأخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه فغضب
وجاء معه قوس فضرب بها رأس أبي جهل وآمن عن ابن
عباس وقيل إنها نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وأبي

- ﴿حَقِيق﴾: واجب وجدير.
- ﴿بَيْنَة﴾: بمعجزة.
- ﴿مُبِين﴾: ظاهر لا مجال للشك فيه.
- ﴿الْمَلَأ﴾: جماعة فرعون.
- ﴿أَرْجِه وَأَخَاه﴾: أخوه وأخاه هارون واترك الحكم عليهم.
- ﴿حَاشِرِين﴾: جماعة يجمعون السحرة.
- ﴿تُلْقِي﴾: ترمي.
- ﴿أَسْتَرْهُوْهُم﴾: أخافوهم.
- ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾: تتبع ما كذبوا به على الناس. والإفك قلب الشيء عن وجهه في الأصل، ومنه الإفك الكاذب لأنه قلب المعنى عن جهة الصواب.
- ﴿صَاغِرِين﴾: أذلة خاسئين.

قَالُوا إِمَّا بَرَىءُ الْعَالَمِينَ ١٢١ رَبُّ مُوسَى وَهَرُونَ قَالَ فَرَعَوْنُ إِنَّمَا أَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ إَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا الْمَكْرُ مَكْرُتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ١٢٢ لَا قَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفِ شَمَاءِ لَا صِبَّتُكُمْ أَجْمَعِينَ ١٢٣ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ١٢٤ وَمَا نَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ إِمَّا بَرَىءَتْ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبِّنَا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبَرًا وَتَوْفَنَا مُسْلِمِينَ ١٢٥ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَدْرُكُ وَأَهْلَهُوكَ قَالَ سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنُسْتَحِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْهُمْ قَاهِرُونَ ١٢٦ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَسْتَعِينُو بِاللَّهِ وَأَصِرُّو إِلَيْكُمُ الْأَرْضَ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنْقَبَةُ لِلْمُتَقَبِّلِينَ ١٢٧ قَالُوا أُوذِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا حَيَتْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٢٨ وَلَقَدْ أَخْذَنَا إِلَى فِرْعَوْنَ بِالسِّينَ وَنَفَقَ مِنَ الثَّمَرَاتِ لِعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ١٢٩

١٦٥

هم يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة كان من لا يحاسب يوم القيمة.

خواصها

قال الإمام الصادق عليه السلام: من كتبها بما ورد وزعفران، وعلقها عليه، أمن من السبع، وأمن من كيد الناس، والعين ووجع الفؤاد، ولم يضل في الطريق وسلم من العدو، ومن الحياة تلسعه بإذن الله تعالى. (الخواص مخطوط، ٤٠، الكفعمي، ص ٤٥٤).

سورة الأعراف الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً، وكان آدم عليهما شفيعاً له يوم القيمة (ومثل ما تقدم قوله ﷺ من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً يحترس منه، ويكون ممن يزوره في الجنة آدم عليهما شفاعة) ويكون له بعد ذلك يهودي ونصراني درجة في الجنة، اللب «مخطوط» عنه المستدرك، ج ٤، ص ٣٣٩.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا

لَمَكْرُ مَكْرُتُمُوهُ:

خدعة صنعتوها.

مِنْ خَلَافِ: أي يقطع

من واحدٍ يده اليمني

ورجله اليسرى،

ويقطع من الثاني يده

اليسرى ورجله

اليمني.

مَا تَنْقِمِ: لم تأخذ

علينا شيئاً أو ما تكره

وعيب.

(يَدْرَكَ: يدعك.

تَسْتَحْبِي بِسَاعِهِمْ:

نبقي بناتهم ونساءهم

للخدمة إذلاً لهم.

بِالسَّيْنِ: بالقطخط

والجدب.

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصْبِحُهُمْ سَيِّئَةً^{١٣١}
 يَطْرِدُونَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَرِدُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ^{١٣٢} وَقَالُوا مَهْمَا تَأْنِي بِهِ مِنْ آيَةٍ
 لِتَسْحِرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكُ بِمُؤْمِنِينَ ^{١٣٣} فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 الْطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ إِيَّا مُفَصَّلَاتِ
 فَاسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ^{١٣٤} وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ
 الرِّجْزُ قَالُوا يَمُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ لَيْنَ
 كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلَنُرِسِّلَنَّ مَعَكَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ^{١٣٥} فَلَمَّا كَشَفَنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجْكَلٍ
 هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ^{١٣٦} فَانْقَعَنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
 فِي الْيَمِّ يَا نِهِيمٍ كَذَّبُوا بِعَايَنَنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ
 وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَرِّقَ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا أُلَّى بَرَكَنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
 الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ
 يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ^{١٣٧}

وَجَوَزَنَا بَنِي

١٦٦

سورة الأعراف الشريفة

أسباب النزول

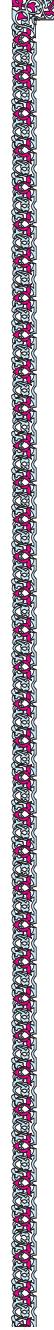
الآية: ٢١. عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب وهي تقول:

اليوم يبدو وبعده أو كله وما بدا منه فلا أحله

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: «بَا بَيْ بِي آدَمْ حَدُّوا زِيَّنَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» فأمرروا بلبس الشياطين. (أنساب النزول، ص ١٥٦).

الآية: ١٠٢ . عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أني شاك، وقد قال إبراهيم عليه السلام: «رَبِّ أَرْبَيْ كَيْفَ تُحْبِي الْمَوْتَى» واني أحب أن ترينني شيئاً من ذلك، فكتب: «إن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً، وأنت شاك والشاك لا خير فيه».

- ﴿يَطِيرُوا﴾: يتشارموا.
- ﴿طَائِرُهُمْ﴾: شُوّهم.
- ﴿الْطُّوفَانَ﴾: هو الماء الخارج عن العادة والمدمر، والطوفان الذي أصاب آل فرعون قيل هو الطاعون أو الجدري أو الموت الذريع.
- ﴿الْقُمَلُ﴾: صغار الجراد، أو البراغيث.
- ﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾: ظاهرة.
- ﴿الرِّجْزُ﴾: العذاب.
- ﴿يَنْكُثُونَ﴾: ينقضون العهد.
- ﴿الْيَمَّ﴾: البحر.
- ﴿غَافِلِينَ﴾: معرضين.
- ﴿دَمَرْنَا﴾: أهلكنا ما كان يفعله.
- ﴿يَعْرِشُونَ﴾: يغرسون ويبنون.



وَجَهْوَزَنَا بِبَنِي إِسْرَئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
أَصْنَاءِ لَهُمْ قَالُوا يَمْوَسَى أَجْعَلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ١٣٧ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِرُ مَا هُمْ فِيهِ وَنَطَّلُ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٨ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِيْكُمْ إِلَهًا
وَهُوَ فَضَلَّكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٣٩ وَإِذْ أَبْخَيْنَكُمْ
مِّنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُنَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ١٤٠ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيَلَةً
وَأَتَمْنَهَا بِعَشْرٍ فَتَمْ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيَلَةً وَقَالَ
مُوسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ أَخْلُفُنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحُ وَلَا تَتَّبِعُ
سَيِّلَ الْمُفْسِدِينَ ١٤١ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَتِنَا وَكَلَمَهُ
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِّي أَسْتَقَرُ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَجَلَّ
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَنَكَ تَبَتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ١٤٢

١٦٧

﴿يَعْكُفُونَ﴾: يلتقطون.

وعكف على الشيء
واطلب عليه وزمه،
ومنه الاعتكاف وهو
لزوم المسجد للعبادة
فيه.

﴿مُتَّبِرٌ﴾: مُدَمِّر. من
التبار وهو الهلاك
ومنه التبر للذهب
وسمي بذلك لأنَّ
معدنه مهلكة.

﴿أَبْغِيْكُمْ﴾: التمسُّ لكم.
﴿يَسُومُنَكُمْ﴾: يُنَزِّلونَ
بكم، ويذيفونكم.

﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾:
يبيرونهن للخدمة.

﴿مِيقَاتٌ﴾: هو الوقت
المُقدَّر لعمل يُعمل فيه.
﴿تَجَلَّ رَبُّهُ﴾: ظهر أمرٌ
ربه للجبيل.

﴿دَكَّا﴾: مستويًا بالأرض.
﴿صَعِقًا﴾: مغشيًا عليه.
﴿أَفَاقَ﴾: انتبه من غشيتها.

عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، أنت الذي تزعم أنك رسول الله، وأنك الذي يُوحى إليك كما أُوحى إلى موسى بن عمران؟ فسكت النبي ﷺ ساعة، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين.

قالوا: إلى من، إلى العرب أم إلى العجم، أم إلىنا؟ فأنزل الله عزوجل: **﴿فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِنْسُونٌ**

وكتب ﷺ: إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء
اليقين لم يجز الشك».

وكتب: إن الله عزوجل يقول: **﴿مَنْ عَمِدَ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾** قال: «نزلت في الشاك» (الكافي، الكليني، ج. ٢، ص. ٦٩٢، ح. ١).

الآية: ١٥٨ - عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن

قَالَ يَمْوِسَى إِنِّي أَصْطَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي وَبِكَلْمِي
فَخُذْ مَا أَتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٤٤ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَنَقْصِيلًا لِكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرِ قَوْمَكَ يَاخْذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَسِيقِينَ ٤٥ سَاصِرُ عنْ إِيمَانِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ إِيمَانٍ لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيِّلَ الرُّشْدِ لَا يَتَخَذُوهُ سِيِّلًا وَإِنْ يَرَوْا
سِيِّلَ الْغَيْرِ يَتَخَذُوهُ سِيِّلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَفَلِينَ ٤٦ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِنَا وَلَقَاءَ
الْآخِرَةِ حِيطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٤٧ وَأَنْخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلَيْهِمْ
عِجَالًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ مَرِيرًا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سِيِّلًا أَتَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ٤٨ وَمَا سُقطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلَّلُوا قَاتُلُوْنَ لَمْ يَرَحْمَنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرُ لَنَا لَنَّ كُونَنَا مِنَ الْخَسِيرِينَ ٤٩

ولِمَارِيع

اللهُ أَكْبَرُ جَمِيعًا . (الأمالى، الصدوق، ص ١٥٧، ج ١).

الآية: ١٧١ . عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أيضًا الرجل يده على ذراعه في الصلاة؟

قال: لا بأس، إن بني إسرائيل كانوا إذا دخل وقت الصلاة دخلوها متماوتين لأنهم متوفى، فأنزل الله على نبيه ﷺ: خذ ما أتيتك بقوه، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوه، ثم ذكرها في طلب الرزق «إذا طلبت الرزق فاطلبه بقوه». (تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٦، ج ٠٠).

﴿اَصْطَفَيْتَ﴾: اخترتك.
 ﴿الْأَلْوَاحُ﴾: التوراة التي كانت مسجلة على ألواح زمرد طولها عشرة أذرع.
 ﴿سَأْرُوفُ﴾: سأحول.
 ﴿سَبِيلُ الرُّشْدِ﴾: طريق المهدى.
 ﴿سَبِيلُ الْغَيْرِ﴾: طريق الضلال.
 ﴿حِيطَتْ﴾: بطلت.
 ﴿حُلِيْمُ﴾: ما تحلوا به من الذهب.
 ﴿جَسَدًا لَهُ خَوَارُ﴾: أي صورة وتمثالاً لولد البقرة مجسداً له صوت ولا روح فيه، والخوار صوت الشور وهو صوت غليظ.
 ﴿سُقْطَهُ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: أي لما ظهر حسرانهم وندموا أشدَّ الندم.

إسرائيل. (تفسير القرمى، ج ١، ص ٢٤٨).

الآية: ١٧٥ . في قوله تعالى: ﴿وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ أَيَّاً نَتَّا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْفَاعِنُونَ﴾ إنها نزلت في بلעם من باعوراء، وكان منبني إسرائيل. (تفسير القرمى، ج ١، ص ٢٤٨).

الآية: ١٧٥ . قال ابن مسعود: نزلت في بلעם بن باعورا رجل منبني إسرائيل. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو بلעם بن باعورا. وقال الوالibi: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلעם، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى ﷺ أتاه بنو عمه وقومه

وَلَمَّا رَاجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَنَ أَسْفًا قَالَ يُسَمَّا حَفَّتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعْجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَوْمُ الْأَلَوَاحُ وَأَخْذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ أَبْنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعِفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتُ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
أَظَلَّلِيمِينَ ١٥١ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَادْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ١٥٢ إِنَّ الَّذِينَ أَخْذَوْا
الْعَجْلَ سَيَّئَاتِهِمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ بَنَزِي الْمُفْتَرِينَ ١٥٣ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْنَوْا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخْذَ الْأَلَوَاحَ وَفِي
نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ١٥٤ وَأَخْنَارَ
مُوسَى قَوْمُهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لَمْ يَمْقِنُنَا فَلَمَّا أَخْذَتِهِمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنْ قَبْلٍ وَإِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ مِنَا إِنْ هِيَ إِلَّا فِنْدَنَكَ تُضْلِلُهَا مَنْ شَاءَ وَتَهْدِي
مَنْ شَاءَ أَنْتَ وَلِيَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْجُنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَفِيرِينَ ١٥٥

١٦٩

مثلًا لا عيسى ابن مريم؟

فنزل قوله تعالى: **وَمِنْ حَقَّنَا أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحُقْقِ****وَبِهِ يَعْدُلُونَ**. (كشف الغمة، الأربلي، ج. ١، ص. ٢٢١).الآية: ١٨٧ - قوله تعالى: **يَسْأَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَانَ****مُرْسَاهَا** فإن قريشاً بعثوا العاص بن وائل السهمي

والنصر بن حارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط إلى

نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسألوا بها

رسول الله ﷺ .

وكان فيها: سلوا محمداً متى تقوم الساعة؟ فإن أدعى

وقالوا: إن موسى رجل جديد ومعه جنود كثيرة. وأنه إن

يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يردد عننا موسى ومن

معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه

ذهبت دنياي وأخرتي، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم،

فسلحه مما كان عليه، فذلك قوله: **فَانْسَأَخْ مِنْهَا**.

(أسباب النزول، ص. ١٥٧).

الآية: ١٨١: عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ أنه

قال: إن فيك مثلًا من عيسى أحبه قوم فهلوكوا فيه،

وأبغضه قوم فهلوكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرضى له

- ﴿أَسْفًا﴾: حزيناً غضباناً.
- ﴿يُسَمَّا حَفَّتُمُونِي﴾: أي ساء فعلكم الذي فعلتموه بعدي.
- ﴿أَعْجِلْمُ﴾: استعجلتم بعبادة العجل.
- ﴿دَلَّة﴾: هوان.
- ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾: الكاذبين.
- ﴿يَنْسَخْتُهَا﴾: أي فيما سُجِّلَ فيها.
- ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الرَّعدة أو الصاعقة.
- ﴿فِتْنَتُكَ﴾: ابتلاءك ومحنتك.

١٦٩

- هُدَنَا إِلَيْكَ**: رجعنا
بتوبتنا إليك.
- الْخَبَائِثُ**: القبائح.
- إِضْرَهْمُ**: الشقل الذي
كان عليهم من جراء
التكليف بالأحكام.
- إِلَادَغَلُونَ**: التكاليف
الشاقة والمعهود التي
في ذمتهم.
- عَرَزُوهُ**: وفقاروه.
وعظموه.
- بِهِ يَعْدُلُونَ**: أي بالحق.
يعدلون في أحكامهم.

وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
هُدَنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابٌ أَصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَقْنُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَوةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِنَا يُؤْمِنُونَ ١٥٦ الَّذِينَ يَتَّعُونَ
الرَّسُولُ الَّتِي أَلْمَعَ الَّذِي يَحِدُّونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الْطَّيْبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَيْثَ وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ١٥٧ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ
يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَحِيِّ وَيَمِيتُ
فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّتِي أَلْمَعَ الَّذِي يُؤْمِنُ ١٥٨ بِاللَّهِ
وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٩
وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ

وَقَعْدَهُمْ ثَانَةً

١٧٠

أخبرنا عن الساعة متى هي إن كنت نبياً فنزلت الآية عن
ابن عباس وقيل قالت قريش يا محمد متى الساعة فنزلت
الآية عن قتادة والحسن. (مجمع البيان: ٤، ٧٧٧).

الآية: ١٨٨ . قال الكلبي: إن أهل مكة قالوا: يا محمد
ألا يخبرك ربك باسرع الرخيص قبل أن يغلو فتشتري
١٧٠ فتربح، وبالأرض التي يريد أن تجده فترحل عنها إلى ما
قد أخسب، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٥٨).

الآية: ٢٠٤ . عن أبي هريرة في هذه الآية: **وَإِذَا قُرِئَ**

علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه
ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، فلما سألاه رسول الله ١٦٠ :
متى تقوم الساعة؟ أنسَ الله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ**
السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّهَا
لَوْقَتُهَا إِلَّا هُوَ تَنَاهَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَهَا
يَسْأَلُونَكَ كَانَكَ حَفِيْظٌ عَنْهَا أي جاهل بها **قُلْ** لهم يا
محمد: **إِنَّمَا عَلِمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا**
يَعْلَمُونَ . (تفسير القرني، ج ١، ص ٢٤٩).

الآية: ١٨٧ . قيل جاء قوم من اليهود فقالوا يا محمد

الجن الشجاع

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَيْ عَشَرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ
إِذْ أَسْتَسْقَهُ قَوْمُهُ وَأَنَّ أَضْرِبْ بِعَصَابَ الْحَجَرِ
فَانْجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشَرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّا إِسْ
مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلَنَا عَلَيْهِمُ الْفَحْمُ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَرَّ
وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَبَبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَّمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٦٣
قِيلَ لَهُمْ أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرِيَّةَ وَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ
شَئْتُمْ وَقُولُوا حِلَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجْدًا نَغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَرِيدُ الْمُحْسِنِينَ ١٦٤
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَّمُوا مِنْهُمْ فَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ١٦٥ وَسَأَلْهُمْ عَنِ الْقَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبَتِ إِذْ تَأْتِهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتِئْنُونَ
لَا تَأْتِهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ١٦٦

١٧١

«سورة الأنفال الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيمة أنه بريء من النفاق وأعطي من الأجر بعد كل منافق ومنافق في دار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا. (المجمع، ج. ٤، ص. ٥١٦).

وعن الإمام الصادق <عليه السلام> قال: من قرأ سورة براءة

القرآن قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة.

وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فرضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه: كم صلیتم؟ فيقول كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٥٩).

١٧١

- ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾: فرقاهم.
- ﴿أَسْبَاطًا﴾: مفردها سبط، وهو الفرقة.
- ﴿فَانْجَسَتْ﴾: انفجرت.
- ﴿مَشْرِبُهُمْ﴾: عينهم الخاصة بهم.
- ﴿الْغَمَام﴾: السحاب الأبيض.
- ﴿الْمَنْ﴾: مادة صيفية حلوة كالعسل.
- ﴿السَّلْوَى﴾: الطائر المعروف بالسماني.
- ﴿حِطَّة﴾: أي حط ذنوبنا عننا.
- ﴿رِجَازًا﴾: عذابا.
- ﴿حَاضِرَةُ الْبَيْحِيرِ﴾: قريبة منه.
- ﴿يَعْدُونَ﴾: يعتدون بالصيود.
- ﴿شَرَعًا﴾: ظاهرة على وجه الماء.
- ﴿لَا يَسْتِئْنُونَ﴾: لا يراغعون أمر السبت.
- ﴿نَبْلُوْهُمْ﴾: نختبرهم.

وَإِذْ قَالَتْ أُمّةٌ مِّنْهُمْ لَمْ تَعْظُمُنَ فَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُوكَ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ١٦٤

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ السُّوءِ
وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ يَعْسِيْسُ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ١٦٥

فَلَمَّا عَتُوا عَنْ مَا نَهَا عَنْهُ فَلَنَّا لَهُمْ كُنُوا قِرَدَةً خَسِيْنَ ١٦٦

وَإِذْ تَاذَّتْ رَبِّكَ لَيَبْعَثُنَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٦٧ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْمًا مِّنْهُمْ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَأْوَنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرَجِعُونَ ١٦٨ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سِيَّفُرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ اللَّهُ يُؤْخِذُ عَلَيْهِمْ مِّيقَاتُ الْكِتَابِ
أَنَّ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّدَارُ الْآخِرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ١٦٩ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ١٧٠

وَإِذْ نَنْقَنَا

١٧٢

حاكم إلا وأخذ حقه وقضى حاجته، ولم يستعد عليه ولا
ينازعه أحد إلا وظفر به وخرج عنه مسروراً وكان له
حسناً (الخواص «مخطوط» عن البرهان، ج. ٢، ص. ٥٨).

قال الصادق عليه السلام: من كتبها وعلقها عليه لم يقف
أبداً بين يدي حاكم إلا كانت له الحجة، وأدى حقه، وقضى
حاجته، ولم يستعد عليه، وإن وجب عليه حق دفع عنه
بإذن الله تعالى. (الخواص: ٤١).

والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة
 Amir المؤمنين عليه السلام حتى وأكل يوم القيمة من موائد
الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب. (العاشر،
ج. ٢، ص. ٤٦).

من خواصها

قال النبي ﷺ: منقرأ هذه السورة فأنا شفيع له يوم
القيمة وشاهد أنه بريء من النفاق وكتب له الحسنات
بعد كل منافق، ومن كتبها وعلقها عليه لم يقف بين يدي

وَإِذْ نَنْقَنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَانَهُ ظَلَّةً وَظَنَوْا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
 خُدُوا مَا مَاءَتِينَكُمْ بِقَوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعْلَكُمْ تُنَقَّوْنَ
 وَإِذْ أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّهُمْ وَأَشَهَّهُمْ
 عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الْأَسْتَرِيَّكُمْ قَالُوا بَلْ شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^{١٧٢} أَوْ تَقُولُوا إِنَّا أَشَرَّكَ
 إِبَّا وَنَا مِنْ قَبْلٍ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنَهْكُلُّكُنَا إِمَّا فَعَلَ
 الْمُبْطَلُونَ^{١٧٣} وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ أَيَّتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا
 فَاتَّبَعُهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمُغَاوِرِينَ^{١٧٤} وَلَوْ شِئْنَا
 لَرَفَعْنَهُ بَهَا وَلَرَكِنَهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوَّهُ فَنَلَهُ
 كَمَثْلَ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرْكُهُ
 يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِيَأْيِنَا فَأَقْصَصُ
 الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^{١٧٥} سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
 كَذَبُوا بِيَأْيِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ^{١٧٦} مَنْ يَهْدِي اللَّهَ
 فَهُوَ الْمُهْتَدِيُّ وَمَنْ يُضْلِلُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَنَّاسُونَ^{١٧٧}

١٧٣

- ﴿تَنَقَّنَا﴾: اقتلعنا.
- ﴿ظَلَّةً﴾: غمامه أو سقف يُظله.
- ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾: أي عليهم.
- ﴿فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا﴾: خرج من المعرفة بها بغيره إلى الجهل.
- ﴿الْمُغَاوِرِينَ﴾: الضالين أو الخائبين.
- ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾: رُكِنَ إلى الدنيا واطمأنَ لها.
- ﴿تَحْمِلُ عَلَيْهِ﴾: طردته وزجرته.
- ﴿يَلْهَثْ﴾: يخرج لسانه بالنَّفَسِ الشَّدِيدِ.

وقال: «نزلت يوم بدر لما انهزم الناس، وكان أصحاب رسول الله ﷺ على ثلاثة فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي ﷺ، وصنف أغادروا على النهب وفرقوا طلبت العدو وأسرعوا وغنموا، فلما جمعوا الغنائم والأسرى، تكلمت الأنصار في الأسرى، فأنزل الله تبارك وتعالى: **«مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُغْنِ فِي الْأَرْضِ»**.

فلما أباح الله لهم الأسرى والغنائم تكلم سعد بن معاذ، وكان من أقام عند خيمة النبي ﷺ، فقال: يا

سورة الأنفال الشريفة

أسباب النزول

الآية ١ - عن فضالة بن أيبوب، عن أبيان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبي عبد الله ﷺ عن الأنفال، فقال: «هي القرى التي قد خربت وإنجل أهلها، فهي لله ولرسوله، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرض خربة، وما لم يوجف عليها بخيلا ولا ركاب، وكل أرض لا رب لها والمعادن منها، ومن مات وليس له مولى، فماله من الأنفال».

١٧٣

وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسَنِ هُمْ قُلُوبُ
لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَهُمْ أَذْنٌ لَا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَصْلَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٧٩

**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْهِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيَجِزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨٠ وَمِمَّنْ خَلَقَنَا أَمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهُ، يَعْدِلُونَ ١٨١ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِشَيْئِنَا
سَنَسْتَدِرُ جُهُمَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٢ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ
كَيْدِي مَتِينٌ ١٨٣ أَوْلَمْ يَنْفَكِرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ١٨٤ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ
أَجْلَهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدُ يَوْمِنُونَ ١٨٥ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَكَلَّا
هَادِي لَهُ وَيَذْرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَلُونَ ١٨٦ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مِرْسَنَهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُخْلِيَنَا لِوَقْنَاهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بِغَنَّهٖ يَسْأَلُونَكَ كَانَكَ حَفِيْ
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٧**

قُلْ لَا أَمْلَكُ

١٧٤

الله فَقَالُوا مَنْ هَذِهِ الْفَنَائِمِ؟فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَيَسَّأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِوَالرَّسُولُ فَرَجَعَ النَّاسُ وَلِيُسْتَهْمِمُ فِي الغَنِيمَةِ شَيْءٌ.ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: وَاعْلَمُوا إِنَّمَا غَنِيتُمْ مِنْشَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةَ وَلِرَسُولٍ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىوَالْمَسَاكِينِ وَأَيْنَ السَّبِيلُ فَقَسَمَ رَسُولُ الله بَيْنَهُمْ,

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُعْطِي فَارسَ

الْقَومَ الَّذِي يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطِي الْمُضْعِفِينَ؟

رسول الله، ما معنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد، ولا
جبنا من العدو، ولكننا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك
خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين
والأنصار ولم يشك أحد منهم، والناس كثير - يا رسول
الله: والفنائم قليلة، ومتن تعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك
شيء.

وَخَافَ أَنْ يَقُسِّمَ رَسُولُ الله الْفَنَائِمَ وَأَسْلَابَ
الْقَتْلِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ، وَلَا يُعْطِي مِنْ تَخَلُّفٍ عَنْدَ خِيمَةِ رَسُولِ
الله شَيْئًا، فَاخْتَلَفُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سُتَّكَيْرَتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَى السُّوءَ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٨٩ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا حَفِيقًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَنْتَلَتْ دَعَا
 اللَّهَ رَبَّهُمَا لَيْنَءَ اتَّيْنَا صَلِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٩٠
 فَلَمَّا أَتَتْهُمَا صَلِحًا جَعَلَاهُ شَرَكَاهُ فِيمَا أَتَتْهُمَا فَتَعَدَّلَ
 اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ١٩١ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ
١٩٢ وَلَا يَسْتَطِعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفَسَهُمْ يَنْصُرُونَ
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَسْعَوْكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَمِيمُونَ ١٩٣ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيُسْتَحِبُّوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ١٩٤ أَلَّا هُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شَرَكَاهُمْ كُمْ كَمْ كِيدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ ١٩٥

وأبي ذر وسلمان والمقداد. (تفسير القمي، ج ١، ص ٥٥٠).

الآية: ٩ - قيل: إن النبي ﷺ لما نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة، وقال: «اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض». «

فما زال يهتف ربّه ماداً يديه، حتى سقط رداءه من منكيهه، فأأنزل الله: **إِذْ سَتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ** الآية. (مجمع البيان، الطبرسي، ج ٤، ص ٨٠٧).

الآية: ١٧ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن علي بن

قال النبي ﷺ: ثكلتك أمك، وهل تنصرنون إلا بضعفائكم؟».

قال: «فلم يُخْمَسْ رسول الله ﷺ ببدر، قسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، ونزل قوله: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ** بعد انتصاره بحرب بدر، فقد كتب ذلك في أول السورة، وذكر بعده خروج النبي ﷺ إلى الحرب». (تفسير القمي، ج ١، ص ٢٥٤).

الآية: ٢ - قوله تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ** إنها نزلت في أمير المؤمنين ١٧٥ **اللهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ** إنها نزلت في أمير المؤمنين ١٧٥

ما مَسَنَى السُّوءَ: ما

أصحابي الفقر.

تَغْشَاهَا: وطأها.

حَمْلاً خَفِيفًا: هو الماء

الذي استقر في

رحمها.

فَمَرَّتْ بِهِ: استمرت

على الخفة بحركتها.

فَلَمَّا أَتَقْتَلَتْ: حين

احسست بثقل الحمل.

صَالِحاً: معافي سليماً

سوياً.

يَبْطِشُونَ بِهَا: يدفعون

بها عنكم.

فَلَا تُنْظِرُونَ: لا

تُؤْخِرُونِي.

إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَوْلَى الصَّالِحِينَ^{١٩٦}
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
 أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ^{١٩٧} وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ^{١٩٨} حُذِّرُ الْعَفْوُ وَمُنْهَمْ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِيَّةِ^{١٩٩} وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^{٢٠٠} إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ^{٢٠١} وَإِخْرَانُهُمْ يَمْدُونُهُمْ فِي الْغَيْثَمَ
 لَا يُقْصِرُونَ^{٢٠٢} وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِشَيْءٍ قَالُوا لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا
 قُلْ إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّيْ^{٢٠٣} هَذَا بَصَارُ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ^{٢٠٤} وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لِعَلَّكُمْ تَرْحُمُونَ^{٢٠٥} وَاذْكُرْ رَبِّكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقُولِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْأَصَالِيَّ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَفَلِيَّنَ^{٢٠٦} إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَلَمْ يَسْبِحُونَهُ وَلَمْ يَسْجُدُونَ

الله مع المؤمنين» رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن القطبي، عن ابن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.

قال السدي والكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفتئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا نعرف ما جاء به محمد ﷺ فاقتصر بيننا وبينه بالحق، فأنزل الله تعالى:

الحسين ، قال: «ناول رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب قبضة من تراب التي رمي بها في وجوه المشركين، فقال الله: **«وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَنَّ اللَّهَ رَمَى»**». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ٥٢، ٣٤).

الآية: ١٩ - عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتنا بما لم نعرف فافتتح له الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى: **«إِنَّ شَفَّاتِهِمْ قَدْ جَاءُوكُمُ الْفَتْحُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - وَأَنَّ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْلُونَكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَاطِّعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتُ عَلَيْهِمْ أَيْمَنُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ٢ الَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَفَّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَا أَخْرَجَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ بَيْتِكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فِرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥
يُجَاهِدُونَكُمْ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا نَبَيَّنَ كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦ وَإِذَا يُعَذَّبُكُمُ اللَّهُ إِلَهُ الْأَطَافِلِينَ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ يُغَيِّرُوا ذَاتَ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكُفَّارِينَ
لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَبُطِّلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرُومُونَ ٧

الربيع الشامي، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّبُكُمْ).**

قال: «نزلت في ولادة علي عليه السلام». (الكتاب، الكليني، ج. ٨، ص ٢٤٨ ح ٢٤٩).

الآية: ٢٦. إنها نزلت في قريش خاصة. (تفسير القمي، ج. ١، ص ٢٧١).

الآية: ٢٧. عن الإمامين الバقر والصادق عليهم السلام والكلبي والزهري: نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر

﴿الأنفال﴾: جمع نفل وهو الزيادة على الشيء، وهنا هي الغائم يوم بدر. وقيل النفل العطية ونفالك أعطيتك والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نوافل الصلاة.

﴿وجلت﴾: خافت وفزعـت. **﴿أخذى الطائفتين﴾:** العير التي تحمل تجارة قريش أو التفير الذي هو جيش المشركين الذي خرج من مكة.

﴿غير ذات الشوكة﴾: غير ذات القوة وهي العير. الشوكة في اللغة الحدّ يقال ما أشدّ شوكة بني فلان، وفلان شاك في السلاح وشاك وشاك من الشكّة.

﴿يقطع دابر الكافرين﴾: يستأصلهم.

﴿إن شتتُها﴾ الآية. (أسباب النزول، ص ٦٣).

الآية: ٢٢. قال الإمام الباقر عليه السلام: «نزلت الآية فيبني عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير، وحليف لهم يقال له: سوبيط». (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٤، ص ٨١٨ ح ٨١٩).

الآية: ٢٤. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سعيد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي

﴿مَرْدَفِين﴾ : يتبع بعضهم

بعضًا.

﴿يُغَشِّيَ النَّعَاسَ﴾ : يجعله

غاشياً عليكم كالغطاء.

﴿أَمْنَةً﴾ : أمّا وسكنيةً.

﴿رِجَزُ الشَّيْطَانِ﴾ :

وسوسته.

﴿لِرَبِيعٍ﴾ : ليشد.

﴿الرَّاعِبُ﴾ : الخوف

الشديد.

﴿قُوقُ الأَعْنَاق﴾ : الرؤوس

والجماجم.

﴿بَنَان﴾ : الأصابع.

﴿شَاقُوا﴾ : خالفوا وعدوا.

﴿رَحْنَا﴾ : مُتجهمين حوكوم.

والزحف هو الدنو قليلاً

قليلاً . ويقال أزحفت

للقوم إذا دنوت

قتالهم.

﴿فَلَا تُولُوهُمُ الْأَذْكَار﴾ : فلا

تجعلوا ظهوركم مما

يليهم.

﴿مُتَحَرِّفًا لِتَقْتَال﴾ : مُظهراً

الانهزام خدعة.

﴿مُتَحَرِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾ :

منضمًا إلى جماعة من

حزبه.

﴿بَاء﴾ : استحقّ.

﴿مَأْوَاه﴾ : مرجعه.

إِذْ تَسْتَعْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمْدُّكُ بِالْفِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَرَى
وَلَنَطَمِينَ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذْ يُغَشِّيَكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيَنْزِلُ
عَلَيْكُم مِنَ السَّمَاءِ مَا لَيْطَهِرَكُمْ بِهِ وَيَدْهِبَ عَنْكُمْ رِجَزُ
الشَّيْطَنِ وَلَيَرِبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَثْبِتَ بِهِ الْأَقْدَامَ
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَوَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا
سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوْا فَوْقَ
الْأَعْنَاقَ وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَلَّا إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٣ ذَلِكُمْ فَذُوْفُوهُ وَاتَّلَكَفِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ١٤ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَذْكَارَ ١٥ وَمَنْ يُولِّهُمْ يُوْمَئِذٍ
دُورَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَنَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
يُغَضِّبُ مِنْ ١٦ اللَّهُ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ

فَلَمْ يَقْنُوْهُمْ

١٧٨

فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقة، إنه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبريل ﷺ فأخبره بذلك، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سواري المسجد، وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت، أو يتوب الله علّي.

فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشيّاً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبي لبابة، قد تب عليك.

الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريطة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبي لبابة، وكان مُناصراً لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: ما ترى يا أبي لبابة. أتنزل على حكم سعد بن معاذ؟

فَلَمْ تَقْتُلُهُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ رَمَى وَلَيُثْبِلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءَ حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ١٧
الْكَافِرُونَ ١٨ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ
وَإِنْ تَنْهَوْهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُوْلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فَعْتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبَعُوا اللَّهَ رَسُولَهُ وَلَا تَوْلُوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ
تَسْمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ٢١ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْأَصْمَمُ الْبَكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ٢٢ وَلَوْ عِلْمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّا سَمِعُوهُ
وَلَوْ أَسْمَعُوهُمْ لَتَوْلَوْهُمْ مُعْرِضُونَ ٢٣ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَسْتَجِبُوْلَهُ وَلِرَسُولٍ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمُرِءَ وَفَلِيْهِ وَإِنَّهُ إِلَيْهِ
تُحَشِّرُونَ ٢٤ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٥

١٧٩

أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون
برسول الله ﷺ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا
ذهبوا إليه ليدخلوا، قال: أدخلوني معكم.

قالوا: ومن أنت، ياشيخ؟
قال: أنا شيخ من بنى مصر، ولـي رأي أُشير به عليكم،
فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم
على أن يخرجوه.

قال: هذا ليس لكم برأي إن أخرجتموه أجلب عليكم
الناس فقاتلوكم.

وليُثْبِلِ الْمُؤْمِنِينَ:

ليُنعم عليهم نعمة
حسنـة.

مُوهِنٌ: مضـعـفـ.

كَيْدُ: مـكـرـ.

تَسْتَفْتِحُوا: تـطـلـبـوا
النصرـ.

وَانْتَهُوا: تـتـرـكـوا
الـكـفـرـ.

لَا تَوْلُوا: لا تـتـصـرـفـواـ.

يَحُولُ بَيْنَ الْمُرِءَ وَفَلِيْهِ:

يـحـجـزـ بـيـنـ
الـإـنـسـانـ وـبـيـنـ الـانتـفـاعـ
بـقـلـبـهـ بـالـمـوـتـ.

العزـبـ
١٨

فقال: لا والله لا أحـلـ نـفـسيـ حتـىـ يكونـ رسولـ اللهـ
هوـ الـذـيـ يـحـلـنـيـ.

فجاءـهـ وـحـلـهـ بـيـدـهـ، ثمـ قـالـ أـبـوـ لـبـابـةـ: إـنـ مـنـ تمامـ توـبـتـيـ
أـنـ أـهـجـرـ دـارـ قـومـيـ التـيـ أـصـبـتـ فـيـهـاـ الذـنـبـ، وـأـنـ أـنـجـلـعـ مـنـ
مـالـيـ.

فـقـالـ النـبـيـ ﷺ: يـعـزـيـكـ الثـلـاثـ أـنـ تـصـدـقـ بـهــ. (مـجـمـعـ
الـبـيـانـ، الطـبـرـيـ، جـ٤ـ، صـ٨٢ـ).

الـآـيـةـ: ٢٠ـ. عـنـ زـارـةـ وـحـمـرـانـ وـمـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ، عـنـ
أـحـدـهـمـ ﷺ: أـنـ قـرـيشـاـ اـجـتـمـعـتـ فـخـرـجـ مـنـ كـلـ بـطـنـ

الـعـزـبـ
١٧٩

وَذَكِرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَن يَخْطُفُوكُمُ النَّاسُ فَأَوْدُوكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزْقِكُمْ
 مِّنَ الظَّبَابِ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ **٢٦** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَمَخُونُوا أَمْنِتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ **٢٧** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْقُوا
 اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَغْفِرُ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ **٢٨** وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِتُشْتُوَكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكَرِينَ **٢٩** وَإِذَا نَسِلَ عَلَيْهِمْ مَا يَأْتِنَا
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْنَشَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ **٣٠** وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ
 أَوْ أَئْتِنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ **٣١** وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ **٣٢**

وَمَا لَهُمْ أَلَا

١٨٠

الآياتان: ٢٢ - ٢٣ . إنها نزلت لما قال رسول الله ﷺ لقرishi: إن الله تعالى أقتل جميع ملوك الدنيا وأجري الملك إليكم، فأجيبوني لما دعوتمكم إليه، تملعوا بها العرب، وتدينون لكم بها العجم، وتكونونا ملوكاً في الجنة».

فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب اليم، حسدأ لرسول الله ﷺ ثم قل: كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا،

قالوا: صدقت ما هذا برأي.

ثم تشاوروا وأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه.

قال: هذا ليس برأي، إن فلعلم هذا . ومحمد رجل حلو للسان . أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم، وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه وامرأته.

ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، ويخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسيافهم، فأنزل الله تعالى: **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِتُشْتُوَكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ)** إلى آخر الآية . (تفسير العياشي، ج ٢، ص ٥٣، ٤٢).

وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْدِيهِمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَيَاءً إِنْ أُولَيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنْقُوذُونَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٤ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
 عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٣٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصْدُوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسِيرْفُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسَرَةٌ ثُمَّ يُغَلَّبُونَ ٣٦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
 يُحْشَرُونَ ٣٧ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ وَيَجْعَلَ
 الْخَيْثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيُرْكَمُهُ جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ
 فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ٣٨ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يَعْرِلُهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
 فَقَدْ مَضَتْ سُنُتُ الْأَوَّلِينَ ٣٩ وَقَدْ نَلُوْهُمْ حَتَّى
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينُ كُلُّهُمْ لَهُ ٤٠ فَإِنْ
 أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤١ وَإِنْ تَوَلُّوْا
 فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نَعْمَ الْمُولَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ ٤٢

١٨١

أولياء مكة ﴿إِنَّ أُولَيَاءَ إِلَّا الْمُنْقُوذُونَ﴾ أنت وأصحابك . يا
 محمد . فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا . (تفسير القمي .

ج ١ . ص ٢٧٦)

الآية: ٣٥ . عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت
 ويصفقون، ووصف الصدق بيده، ويصفرون، ووصف
 صفيرهم، ويضعون خدوthem بالأرض، فنزلت هذه الآية .
 (أسباب النزول، ص ١٦٤).

الآية: ٣٦ . نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم ،
 وأخبرهم بخروج رسول الله ﷺ في طلب العبر، فاخرجوا

ونقد إذا أوقفوا، فلما استوى بما وبهم الركب، قال قائل
 منهم: مانا نبي . لا نرضى أن يكون في بنى هاشم، ولا يكون
 بنى مخزوم .

ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا
 كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
 يَسْتَغْفِرُونَ﴾، حين قال: غفرانك اللهم .

لما همّوا بقتل رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكة ،
 قال الله: ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْدِيهِمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْدُونَ عَنِ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَيَاءً﴾ يعني قريشاً ما كانوا

﴿يَصْدُونَ﴾: يمنعون .

﴿مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾:

صفيرأ وتصفيقاً

بضرب اليد على اليد .

﴿فَيُرْكَمُهُ﴾: يكدمه .

والركم: جمع الشيء

فوق الشيء .

﴿فِتْنَةٌ﴾: شرك .

١٨١

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَيْرْتُم مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حُسْنَهُ وَلِرَسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّيِّلِ إِنْ
كُنْتُمْ إِمَانَتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ النَّقْيَ الْجَمَعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
أَنْتُم بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوْيِّ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ
وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَا مِنْكُمْ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَكُمُوهُمْ كَثِيرًا لَفَسَلَّمُوكُمْ وَلَنَزَعْتُمُ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْأَصْدُورِ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ مُتَقَيِّمُونَ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقْلِدُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِنَّ اللَّهَ
تَرْجُمُ الْأُمُورَ يَتَأْيَاهَا الْأَذِيْنَ إِمَانُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِيَّهَا
فَاشْبُّوا وَادْكُرُوا اللَّهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

وَاطَّلِعُوا عَلَيْهِ

١٨٢

أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَهُدِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدِي
وَرَسُولِي، أَيْدِيْتُهُ بِعَلِيٍّ، فَأَنْزَلْتُ عَزَّ وَجَلَّ: **هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ**
بِتَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ النَّصْرُ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعَ
الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ فِي الْوَجْهِينِ جَمِيعًا». (الأمالي، الصدوق، ص. ١٧٩،
٢، وَكِتَابُ الطَّالِبِ، ص. ٣٤).

الآية: ٦٤ - نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقُولِهِ **الْمُؤْمِنِينَ**. (تأویل الآيات،
شرف الدین النجفی، ج. ١، ص. ١٩٦، ح. ١١).
الآية: ٦٦ - كَانَ الْحُكْمُ فِي أُولِي النَّبَوَةِ فِي أَصْحَابِ

أَمْوَالِهِمْ وَحَمَلُوا أَنْفُقَوْا، وَخَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ
اللهِ بِيَدِهِ، فَقَتَلُوا وَصَارُوا إِلَى النَّارِ، وَكَانَ مَا أَنْفُقُوا
حُسْرَةً عَلَيْهِمْ (تَفْسِيرُ القَمِيِّ، ج. ١، ص. ٢٧٧).

الآية: ٦٢ - حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَعْفَرِ
الْهَمَدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَشَمَ،
قَالَ: حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلْمَةَ الْأَمْوَازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدِ التَّقْفِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَارٍ، عَنْ عَبْدِ
الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عُمَرٍ، عَنْ الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالَحٍ، عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَنُفَشِّلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ
 وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 حَرَجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٤٧ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمْ
 الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ
 النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَةِ نَكَصَ
 عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٤٨ إِذْ يَقُولُ
 الْمُنَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُوَ لَكُمْ دِينُهُمْ
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٩
 وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرُهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمَتْ يَدِيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبْدِ ٥٠
 كَدَّابُ إِلَيْلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِيَوْمَتِ اللَّهِ
 فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥١

١٨٣

الآية: ٧٠ - عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية **قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا مَمَّا أَخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**، قال: «نزلت في العباس وعقيل ونوفل».

وقال: «إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم وأبو البختري، فأسرعوا، فأرسل عليهم فقال: انظر من هاهنا من بنى هاشم». قال: فمرأ على عقيل بن أبي طالب فجاد عنه. قال: «فقال له: يا بن أم علي، أما

رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن الرجل الواحد وجبه عليه أن يقاتل عشرة من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف، والمائة يقاتلون ألفاً. ثم علم الله أن فيه ضعفاً لا يقدرون على ذلك، فأنزل الله: **«الآن خفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مُتَّهِّمٌ صَابِرٌ يَعْلَمُ مُتَّهِّمٌ»** ففرض الله عليهم أن يقاتلوا رجل من المؤمنين رجلاً من الكفار، فإن فرّ منها فهو الفار من الزحف، فإن كانوا ثلاثة من الكفار وواحداً من المسلمين، ففرّ المسلم منهم، وليس هو الفار من الزحف. (تفسير القمي، ج ١، ص ٢٧٩).

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُغَيْرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعِرِّفُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ۝ كَدَابٌ إِالِ
فِرْعَوْنٌ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكُوهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقُتَا آهَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَلَمِينَ ۝
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَنْقُضُونَ ۝ فَإِمَّا تَشَفَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدُوهُمْ
مِنْ خَلْفَهُمْ لِعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ وَإِمَّا تَخَافَ مِنْ
قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْذِلْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّاهِرِينَ ۝
وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۝
وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا يَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
الَّهِ يُوفِي إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ وَإِنْ جَنَحُوا
لِلْسَّلِيمِ فَاجْنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝

وَإِنْ يُرِيدُوا

١٨٤

أخيك.
فقال: يا محمد، تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال له: أعطيك مما خلقت عند أم الفضل، وقلت لها: إن أصابني شيء في وجهي فأنفقيه على ولدك ونفسك.

قال: يابن أخي، من أخبرك بهذا؟ قال: أتاني به جبرئيل من عند الله.

قال: ومحلوفه. ما علم بهذا إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله.

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس

والله لقد رأيت مكانى. قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قال له: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد

فلان، وهذا نوقل في يد فلان.

يعنى نوقل بن الحارث.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبي زيد، قتل أبي جهل.

قال: اذن لا تنازعون في تهامة.

قال: إن كنتم أشخنتم القوم، والإلا فاركبوا أكتافهم».

قال: فجيء بالعباس، فقيل له: أقدر نفسك، وأقدر ابنى

النَّحْشُورُ

سورة النَّحْشُورُ

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدِعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ٦٦ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْلَا أَنْفَقَتْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
الَّهُ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٧ يَأْتِيهَا النِّيَّ حَسْبَكَ
الَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٦٨ يَأْتِيهَا النِّيَّ حَرَضٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَدِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً يَغْلِبُوا أَلْفَانَ مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ٦٩ أَكْثَرُهُمْ خَفَّافٌ
الَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٧٠ مَا كَانَ لِنِي أَنْ يَكُونَ
لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخْذِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١ لَوْلَا كَتَبْ مِنَ
الَّهُ سَبَقَ لَمَسْكُمْ فِيمَا أَخْذَتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧٢ فَلَكُوْمَا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَّاً طَيْبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٧٣

١٨٥

مِنْ أَنْسِسِهِمْ وَأَزْوَاجِهِ مُهَاجِرَتِهِمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوَّلَى
بِعَضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ
تَقْطَعُوا إِلَى أُولَيَّ أَنْتُمْ مَعْرُوفًا ٧٤ فَتَسْخَطْ آيَةُ الْأَخْوَةِ بِقولِهِ:
وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوَّلَى بِعَضٍ ٧٥ (تفسير القمي، ج. ١،
ص. ٢٨٠).

الآلية: ٧٢. قيل نزلت الآية في الميراث وكانوا
يتوارثون بالهجرة يجعل الله الميراث للمهاجرين
والأنصار دون ذوي الأرحام وكان الذي آمن ولم يهاجر

﴿ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾: كافيك في

جميع أمورك.

﴿ حَرَضٌ ﴾: حثهم ورغبتهم.

﴿ يُتَخْذِنَ ﴾: يُبالغ في القتل.

﴿ عَرَضُ الدُّنْيَا ﴾: مالها

وما يعرض فيها مما

هو زائل.

﴿ لَمَسْكُمْ ﴾: لأصابعكم.

وعقيل ونوفل بن الحارث، وفيهم نزلت هذه الآية **﴿ لَمَنْ فِي أَيْدِيْكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِلَى آخرها.﴾** (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ٦٧، ٧٩).

الآلية: ٧٢. الحكم في أول النبوة أن المواريث كانت

على الأخوة لا على الولادة، فلما هاجر رسول الله ﷺ

إلى المدينة آخر بين المهاجرين والأنصار، فكان إذا

مات الرجل يرثه أخوه في الدين، ويأخذ المال، وكان ما

ترك له دون ورثته.

فلما كان بعد ذلك أنزل الله **﴿ النَّبِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾**

١٨٥

يَتَأْتِيهَا أَنْتِي قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ
فِي قُوْبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^{٧١} وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكُمْ فَقَدْ خَانُوا
اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَمَكْنُ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{٧٢} إِنَّ الَّذِينَ

أَمْنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَيِّلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَأْوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أُولَيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
أَمْنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَيَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا
وَإِنْ أَسْتَصْرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^{٧٣} وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أُولَيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَيْدٌ^{٧٤} وَالَّذِينَ أَمْنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَهَدُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَأْوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^{٧٥} وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ
بَعْدِ وَهَاجِرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أُولَئِي بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ^{٧٦}

قال: ذاك علي بن أبي طالب رض كان مهاجرًا ذا رحم . (المناقب، ابن شهراً، ج. ٢، ص. ١٦٨).

ولم يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى أنزل الله تعالى **﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ**
بَعْضُهُمْ أُولَئِي بَعْضٍ﴾ فنسخت هذه الآية وصار الميراث لذوي الأرحام المؤمنين ولا يتوارث أهل متين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والسدسي . (مجمع البيان: ٤).
الآية: ٧٥ - عن زيد بن علي رض، في قوله تعالى:
﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أُولَئِي بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي
 اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ حُزْنِي الْكُفَّارِينَ ١ وَأَذَنْتُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجَّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبَشَّرُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوْلِيْتُمْ فَاعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجَزِي اللَّهِ وَبَشَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِذَابٍ أَلِيمٍ
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ شَمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
 شَيْئًا وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُوا إِلَيْهِمْ عَاهَدَهُمْ إِلَى
 مُدَّتِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ٢ فَإِذَا أَنْسَلْخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حِيثُ وَجَدُّوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحصِرُوهُمْ
 وَأَعْدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْوَأُوا الْرَّكُوعَ فَخَلُوْسِيَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣
 وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّى يَسْمَعَ
 كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَا مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ٤

١٨٧

من خواصها

روي عن النبي ﷺ: من كتبها وجعلها في عمamته، أو
 قلنسوته، أمن من اللصوص في كل مكان وإذا هم رأوه
 انحرفوا عنه، ولو احترقت محلته بأسرها لم تصل النار
 إلى منزله، ولم يقربه أحد ما دامت عنده مكتوبة. (البرهان، ج. ٢، ص. ٩٩).

وقال الإمام الصادق ع: من كتبها وجعلها في
 سجادة، أو قلنسوة، أمن من اللصوص من كل مكان وإن
 راموا التعرض له لم يقدروا عليه، وأمن من الحريق في

«براءة»: إنّ طاع
 العصمة، والتبرؤ من
 الوفاء بالعهود.

«سِيَحُوا»: فسروا.

«غَيْرُ مَعْجَزِي»: غير
 فائتين من عذابه
 بالهرب.

«مُخْزِي»: مُبعِدٌ ومُهين.
 «أَذَان»: إعلام الناس من
 الله ورسوله.

«الْحَجَّ الْأَكْبَرُ»: يوم
 عرفة.

«لَمْ يُظَاهِرُوا»: لم
 يعاونوا.

«أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ»:
 انقضت الأشهر الحرم
 (رجب، ذو القعدة، ذو
 الحجة، محرم).

«وَاحْصُرُوهُمْ»: احبسوهم
 ومانعوهم.

«مَرْصَدٌ»: طريق.

«أَسْتَجَارَكَ»: طلب
 الأمان من القتال.

«فَأَجْرِهِ»: فـأـمـمـهـ.
 «أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ»: أوصله
 إلى حيث يأمن عند
 قومه.

سورة التوبة الشريفة

فضلها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: منقرأ هذه السورة بعثه
 الله يوم القيامة بريئاً من النفاق. (البرهان، ج. ٢، ص. ٩٩).

وعن الإمام الصادق ع قال: من تلاها في منامه
 أو تلايت عليه أو شيء منها، فإنه يختتم له بخير. (الخواص، ج.

مخخطوط).

الحزن العشرين

قَتْلُوهُمْ يُعِذِّبُهُمُ اللَّهُ يَأْيُدِيكُمْ وَيُخْرِهِمْ وَيُنَصِّرُكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيُشَفِّعُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ١٤
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتَرَكُوا وَلَمَا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَهُ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِيَجْهَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ١٥
 مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَن يَعْمَرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
 أُولَئِكَ حَطَّتْ أَعْمَلُهُمْ وَفِي الْتَّارِخُ هُمْ خَلِدُونَ ١٦
 إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمَانَكُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ الزَّكُوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى
 أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ ١٧
 أَجَعَلْتُمْ سَقَائِيَةَ
 الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتُوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 أَظَالِمِينَ ١٩
 يَأْمُوْلُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَعْظَمُ درجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَارِزُونَ ٢٠

يُخْرِهِمْ بِيَذِلْهُمْ.
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ حزن
 وغضب قلوبهم الشديد.
 ولزيحة بطانة وأصحاب سر. وفي اللفة الوليجة: كل ما يتحذنه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله.
 بخطت بطلت.
 سقاية الحاج سقي الحجاج الماء، والسقاية آلة تأخذ سقي الماء والسقاية مصدر كالسقي، وقيل بأنهم كانوا يسوقون الحجاج الماء والشراب.

الجacket ١٩

١٨٩

بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل، لأن حجابة البيت بيدي، وقال حمزة: أنا أفضل، لأن عمارة المسجد الحرام بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل، لأنني آمنت قبلكم، ثم هاجرت وجاهدت.

فرضوا برسول الله ﷺ (حكماً)، فأنزل الله تعالى:
 أَجَعَلْتُمْ سَقَائِيَةَ الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ أَمَنَ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتُوْنَ عِنْدَ
 اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ». (تيسير القمي، ج ١، ص ٢٨٤).

تذكرون محاسننا، فقال له علي: ألم محاسن؟ قال: نعم، إنما لنعم المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني؛ فأنزل الله عزوجل رداً على العباس: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمَرُوا الآية. (أسباب النزول، ص ١٦٨).

الآيات: ١٩ - ٢٢. عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ع، قال: نزلت في علي ع وحمزة والعباس وشيبة. قال العباس أنا أفضل، لأن سقاية الحاج

١٨٩

يُبَشِّرُهُمْ رَبِّهِمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانِ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢١ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ٢٢ يَتَأْمِيْهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا لَا تَتَخَذُواءَابَاءَكُمْ
 وَلِخَوَانِكُمْ أُولَئِكَ إِنَّ أَسْتَحِبُّوْا الْكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٣ قُلْ إِنْ
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَلِخَوَانِكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ
 وَأَمْوَالُ أَقْرَفْتُمُوهَا وَتَجَرَّرَتْ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنَ
 تَرَضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِ
 فِي سَيِّلِهِ فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ ٢٤ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنٍ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا عَجَبْتُمْ كُثُرَتُكُمْ فَمَمْ
 تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحِبَتْ شَمَّ وَلَيَتَمْ مُدْرِيْنَ ٢٥ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ٢٦

شَدِيْدُ

١٩٠

سبيل الله لا يستوون عند الله». (الكلبي، الكليني، ج. ٨، ص. ٢٠٣).
 ح. ٢٤٥.

الآية: ٢٣ - قال الكلبي: لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وأمرأته: إننا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من يتعلق به زوجته وعياله وولده، فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فتضيع، فيرق فيجلس معهم ويدع الهجرة، فنزلت يعاتبهم: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا أَبَاءَكُمْ وَلِخَوَانِكُمْ﴾** الآية.

عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما في قول الله عز وجل **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** نزلت في حمزة وعلى **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** وجعفر والباس وشيبة، إنهم فخرروا بالسقاية والحجابة، فأنزل الله عز ذكره: **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** وكان على **﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** وحمزة وجعفر هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وواجهدوا في



الحزن العشرين

شُورٌ لِّلْتَوْبَةِ ۖ

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ^{٢٧}
 رَّحِيمٌ^{٢٨} يَتَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 بِخُسْنٍ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
 وَإِنْ خَفْتُمْ عَلَيْهِ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^{٢٩} قَاتَلُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَأْلِمُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يُحِمِّلُونَ مَا حَرَمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدْيُنُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِهِمْ صَغِيرُونَ
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ الْتَّصَرِّيَ^{٣٠}
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَنَاطِهِمْ
 اللَّهُ أَنَّ يُؤْفِكُونَ^{٣١} أَتَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
 وَرَهِبَتْهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ
 مَرِیمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ^{٣٢}

١٩١

وَحَرَمْتُ بَدْلَهُ صَفَرًا.

فِإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، يَقُولُ: قَدْ أَحْلَلْتُ صَفَرًا
 وَأَنْسَأْتُهُ وَحَرَمْتُ بَدْلَهُ شَهْرَ الْمُحْرَمِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ^{إِنَّمَا}
 النَّبِيُّ زِيَادَةً فِي التَّكْفِرِ - إِلَى قَوْلِهِ: - زِيَادَةُ سُوءِ
 أَعْمَالِهِمْ». (تَقْسِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ١، ص. ٢٩٠).

الْأَيَّةُ: ٢٨. نَزَلتُ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ غَزْوَةِ تِبُوكِ، وَذَلِكَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ وَغَزْوَةِ حُنَيْنِ أَمَرَ
 بِالْجَهَادِ لِغَزْوِ الرُّومِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ عَسْرَةَ مِنَ الْبَاسِ
 وَجَدْبِ مِنَ الْبَلَادِ وَشَدَّةِ مِنَ الْحَرِّ، حِينَ أَخْرَقَتِ النَّخْلَ

وَنَزَلتُ فِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَكَةَ وَلَمْ يَهَا جِرَوا قَوْلَهُ تَعَالَى:

«فَلْمَنِ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ: - فَتَرَبَصُوا حَتَّىٰ
 يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» يَعْنِي الْقِتَالِ وَفَتْحِ مَكَةَ. (أَسْبَابُ النَّزُولِ: ١٦٩).

الْأَيَّةُ: ٢٧. قَوْلَهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا النَّبِيُّ زِيَادَةً فِي
 الْكُفَّرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلِّونَهُ عَامًا وَيُحِمِّلُونَهُ
 عَامًا لِيُوَاضِلُّوْا عِدَّةً مَا حَرَمَ اللَّهُ» كَانَ سَبَبُ نَزْوْلِهِ أَنَّ
 رَجُلًا مِنْ كَنَانَةَ كَانَ يَقْفَرُ فِي الْمَوْسِمِ، فَيَقُولُ: قَدْ أَحْلَلْتُ
 دَمَاءَ الْمُحْلِينَ مِنْ طَيْبٍ وَخَثْعَمَ فِي شَهْرِ الْمُحْرَمِ وَأَنْسَأْتُهُ،

١٩١

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَن يُتَسَّعَ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكُفَّارُونَ ٣٢

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ
كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٣٣

إِنَّمَا نَوْعَ الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ بِالْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يُنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعِذَابٍ أَلِيمٍ ٣٤

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جِهَاهُهُمْ وَجُنُودُهُمْ
وَظَهُورُهُمْ هَذَا مَا كَتَبْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْرِزُونَ ٣٥

إِنَّ عِدَّةَ الشَّهْرِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا أَرْبَعَةُ حِرَمٌ ذَلِكَ الَّذِي أَنْقَمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا
يَقْتَلُونَكُمْ كَافَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُنْتَقِينَ ٣٦

إِنَّمَا الَّذِي

١٩٢

قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان عن أنس قال: قرأ أبو طلحة: **﴿أَنْقُرُوا حِفَافًا وَتَقْلَالًا﴾** فقال: ما أسمع الله عذر أحداً، فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات. (أسباب النزول، ص ١٧١).

الآية: ٤٩ - نزلت في جد بن قيس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له: يا أبا وهب هل لك في جلادبني الأصفهاني تخذ منهم سراري ووصفاته؟ فقال: يا رسول الله لقد عرف قومي أنني

وطابت الشمار، فعظم على الناس غزو الروم وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمالي، وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله تعالى تفاقل الناس أنزل هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٧١).

الآية: ٤١ - نزلت في الذين اعتذروا بالضياعة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذبهم دون أن ينفرروا على ما كان منهم.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي

إِنَّمَا الْنَّسَاءُ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لَيَوْمَ أَطْعُوا عِدَّةً مَا حَرَمَ اللَّهُ
 فَيُحْلُوا مَا حَرَمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُهُمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٢٧ يَأْتِيهِمَا الَّذِينَ
 إِمَانُهُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَابَنَاهُمْ
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
 فَمَا مَتَّعْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قِيلَ ٢٨
 إِلَّا ثَنَفَرُوا يَعْذِبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِدُّ فَوْمًا
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَصْرُوْهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ٢٩ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْرَأَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْكَدَهُ بِجُنُودِ لَمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلَ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هُوَ الْعَلِيُّ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٠

وقال رسول الله والحق لاحق
 ومن قال منا من تعدون سيدنا
 فقلت له جد بن قيس على الذي
 بدخله فيينا وان كان انددا
 فقال وأي الداء أدوى من الذي
 دميتم به جداً وعالى بها يدا
 وسود بشرب ذي الندا أن يسودا
 إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله
 وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى:
إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفَقَرَاءِ الآية. (أسباب النزول، ص ١٧٢).

الآية: ٥٩. إنها نزلت لما جاءت الصدقات، وجاء
 الأنبياء وظنوا (أي الناس) أن الرسول يقسمها

رجل مغرم بالنساء، وأنى أخشى إن رأيت بنات
 الأنصار أن لا أصبر عنهن فلا تفتني بهن وانذر لي في
 القعود عنك وأعينك بما لي، فأعرض عنه النبي ﷺ
 وقال: قد أذنت لك، فأنزل اللَّهُ هذِه الآية، فلما نزلت
 هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة، وكان الجد
 منهم: من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الجد بن قيس
 غير أنه يخيل جبان فقال النبي ﷺ: وأي داء أدوا من
 البخل، بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد بشر بن البراء
 ابن معروف، فقال فيه حسان بن ثابت:

﴿الشَّيْءُ﴾: تأخير الأشهر
 الحرم عن مواعيدها
 التي ربّها اللَّهُ عليها،
 فيجري تأخير حرمته
 شهر إلى آخر.

﴿لَيَوْمَ أَطْلَوْا﴾: ليوافقوا عدّة
 الشهور. لأنهم إذا
 حلّوا شهرًا حراماً،
 حرموا مكانه شهرًا
 حلالاً.

﴿أَنْفَرُوا﴾: أخرجوا.
 ﴿أَنْفَقْتُمْ﴾: تباطأتم وملتم.
 ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾: أحد اثنين.
 ﴿الْغَارِ﴾: هو غار سور
 الواقع في جبل بمكة.

﴿خَفَا وَتَّقَلَ﴾: على آية
حالة كنتم، بنشاط او
بغير نشاط، أغنياء
وقراء...
﴿عَرَضاً قُرِيباً﴾: غنية
يكتبونها قربة
التناول حاضرة.
﴿قَاصِداً﴾: هيئاً.
﴿الشَّقَّة﴾: المسافة التي
تقطع بشقة.
﴿أَرْتَابَت﴾: شَكَّت
فاضطربت.
﴿عَدَة﴾: الأهمية مثل
السلاح والمركب..
﴿أَبْيَاثُهُم﴾: وقت
خروجهم للحرب.
﴿فَشَطَّهُم﴾: قَلل
عزائمهم.
﴿خَبَال﴾: فساداً
واضطرباً في الرأي.
﴿وَلَا وَضَعُوا بِيْنَكُم﴾:
أسرعوا بينكم
بالنمايم للإفساد
والتفريق.

أَنْفِرُوا خَفَا وَتَّقَلَّا وَجَهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَيِّلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١
لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا قَاصِداً لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ
عَلَيْهِمُ الْشَّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخْرَجَنا
مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِيمَانَكُمْ لَكِنَّبُونَ ٤٢
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَفُوا وَتَعْلَمَ الْكَذَّابُينَ ٤٣ لَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيهِمُ الْمُتَّقِينَ ٤٤ إِنَّمَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَرْدَدُونَ ٤٥ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَا عُدُوا لَهُمْ عَدَةٌ وَلَكِنْ كَرَهَ اللَّهُ أَبْيَاثُهُمْ فَشَطَّهُمْ
وَقِيلَ أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ٤٦ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خَلَلَكُمْ يَبْغُونَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيهِ بِالظَّالِمِينَ ٤٧

لَقَدْ أَسْتَغْفِرُ

١٩٤

الله وينقله إلى المنافقين، ويعيده عندهم، وينمّ عليه
أيضاً، فنزل جبرئيل ٤٨ فأخبره بذلك المنافق،
فأحضره ونهاده عن ذلك واستتابه. (نهج البيان، ج. ٢، ص. ١٤٠).
(مخطوط)).

الآية: ٦١ - نزلت في جماعة من المنافقين كانوا
يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا
تعلموا إينا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال
الجلاس بن سويد يقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما
نقول، فإنما محمد أدن سامعة، فأنزل الله تعالى هذه

بينهم، فلما وضعها رسول الله ﷺ في الفقراء تفامزوا
رسول الله ﷺ ولزوه، وقالوا: نحن الذين نقوم في
الحرب، ونفزو معه، ونُقْوي أمره، ثم يدفع الصدقات إلى
هؤلاء الذين لا يعينونه، ولا يُعنون عنه شيئاً!
فأنزل الله: **﴿لَوْ أَنْهُمْ رَضُوا مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**
وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهُ سَيُوتَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى
اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾. (تفسير القمي، ج. ١، ص. ٢٩٨).

الآية: ٦١ - عن الإمام الصادق ٤٩: أن هذه الآية
نزلت في عبد الله بن ثقيل المنافق، يسمع كلام رسول

لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلٍ وَكَلَّوْا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
 جَاءَهُ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤١﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئْذَنْنِي وَلَا نَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّهُمْ لَمُحِيطُهُ بِالْكَافِرِينَ
 إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسْوِهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
 مُصِيبةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخْذَنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلٍ وَيَكْتُلُوا
 وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٤٢﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلْ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ
 قُلْ هَلْ تَرِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَنَيْنِ وَنَحْنُ
 نَرَبَصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ يَعْذَابٌ مِنْ عِنْدِهِ
 أَوْ يَأْيُدِينَا فَتَرَبَصُونَا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَصُونَ ﴿٤٣﴾
 أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنَقِّبَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٤﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتْهُمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٥﴾

﴿ابْتَغُوا﴾: أرادوا.

﴿كَلَّوْا لَكَ الْأُمُورَ﴾:

استعملوا الحيل

والخدع.

﴿تَرِصُونَ﴾: تنتظرون.

﴿إِلَّا حَدَى الْحُسَنَيْنَ﴾:

النصر أو الشهادة.

الآية: ٦٤ - قيل نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليفتکروا برسول الله ﷺ عند رجوعه من تبوك فأخبر جبريل رسول الله ﷺ بذلك وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة رسول الله ﷺ وحديفة يسوقها فقال لحديفة اضرب روجوه رواحلهم فضربها حتى نجاهم فلما نزل قال لحديفة من عرفت من القوم؟ قال لم أعرف منهم أحداً فقال رسول الله ﷺ إنه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حديفة: لا تبعث إليهم فقتلتهم؟ فقال أكره

الآية. وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً أحمر العينين أفسع الخدين مشوه الخلقة، وهو الذي قال النبي ﷺ: من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث، وكان ينم حدث النبي ﷺ إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمد أذن من حدث شيئاً صدقه نقول ما شئنا، ثم نأتيه فتحلف له فيصدقنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٧٣). ١٩٥

فَلَا تُعِجِّبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ
إِنَّمَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزَاهَقُ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كُفَّارٌ
وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّمَا لَمْ يَنْكُنْ كُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكُنْهُمْ
قَوْمٌ يَقْرَفُونَ ٦٥ لَوْلَا يَحْدُو نَاسًا مَلْجَأً أَوْ مَغْرَابًا
أَوْ مُدَخَّلًا لَوَلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْمَحُونَ ٦٦ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطُوكُمْ مِنْهَا رَضْوًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوكُمْ مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ٦٧ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ رَضْوًا مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ سَيِّدُنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ٦٨ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ فُلُوْجٌ
وَفِي أَرْقَابِ الْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّيِّئِ
فَرِصَّةٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ ٦٩ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قَلْ أَذْنُ خَيْرٍ
لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ
أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٠

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

١٩٦

فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «الحق القوم، فإنهم قد احرقوا» فلما حق لهم، فقال: ما قلتم؟

قالوا: ما قلنا شيئاً، إنما كانا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فأنزل الله: «وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوسُ وَنَلَعِبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآبَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنُّمْ سَتَرْجُونَ فَلَا تَعْتَدُوا قَدْ هَرَّتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ». (تفسير القراءة، ج. ١، ص. ٢٠٠).

أن يقول العرب لما ظهر بأصحابه أقبل يقتلهم. (مجمع البيان: ٢٠. ٥).

الآيات: ٦٦ - ٦٧ . كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك، كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون: أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع منهم أحد أبداً.

فقال بعضهم: ما أخلفه أن يخبر الله محمدأ بما كنا فيه وبما فيه قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنأ يقرؤه الناس! وقالوا هذا على حد الاستهزاء.

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرِضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ٦٦ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخَرْزُ الْعَظِيمُ ٦٧ يَحْذَرُ الْمُنَفِّقُونَ
أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً ثَنِّيَّهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهِنُ وَأَ
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ٦٨ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ
لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَلَئِنْ قُلْ أَيَّالَهُ وَأَيَّنَهُ
وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ ٦٩ لَا تَعْنِدُوا فَدَ كُفَّارُهُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٧٠ الْمُنَفِّقُونَ وَالْمُنَفَّقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْصِرُونَ أَيْدِيهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَاهُمْ
إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ ٧١ وَعَدَ اللَّهُ
الْمُنَفِّقِينَ وَالْمُنَفَّقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسِبُهُمْ وَلَعْنُهُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٧٢

١٩٧

﴿يُحَادِدُ﴾: يتجاوز الحدود.
وَيُحَاذِفُ.

﴿مَا تَحْذَرُونَ﴾: ما
 تخافون.

﴿كُنَّا نَخْوَضُ﴾: تبادل
الحديث ونخوض فيه
 خوض الركب في
 الطريق.

﴿تَلْعَبُ﴾: لا نتكلّم جدًا.

﴿يُقْبِضُونَ أَيْدِيهِمْ﴾:
 يمسكونها عن الجهاد
 والخير.

﴿هِيَ حَسِبُهُمْ﴾: كافية
 لهم ولا تقتضي بذنبهم.
﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا يزول.

وفي رواية أنها نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ألا يرددوا هذا الأمر فيبني هاشم، وهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة وهموا بقتله، وهو قوله تعالى: **﴿وَمَنْفَأُوا بِمَا لَمْ يَتَأْلُمُ﴾**. (تفسير القمي، ج. ١، ص. ٣٠١).

الآيات: ٧٤-٧٥. قال أبان بن تغلب، عنه (أبا عبد الله): لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولا، ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما وقالا والله لا نسلّم له ما قال أبداً.

فأخبر النبي ﷺ فسألهما عما قالا، فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزل جرئيل على رسول الله ﷺ **﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾** الآية.

قال أبو عبد الله: «لقد توليا وما تابا». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ١٠٠، ح. ٩١).

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَأَسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا أَسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخَضْمِ
كَالَّذِي خَاصَّوْا أُولَئِكَ حَطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ٦٩

بَأَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَقَوْمٌ
إِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِ مَدِينَ وَالْمُؤْفَكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٠ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِعِصْمِهِمْ
أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطْعَمُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّدُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا
الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَمَسَكِنَ طَيِّبَةَ فِي جَنَّاتِ عَدِينَ
وَرَضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢

يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة وأنزل الله الآيات. (مجمع
البيان: ٨١، ٨٢).
الآية: ٧٩. عن ابن مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة
 جاء رجل فصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغافى عن صاع
 هذا، فنزلت: **(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)** رواه البخاري
 عن أبي قدمامة عبد الله بن سعيد، عن أبي النعمان وقال
 قتادة وغيره: حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق، ف جاء
 عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال: يا رسول الله

أردت أن تسير الجبال معى ذهباً وفضة لسارت ثم أتاه
 بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً
 والذي يعتك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطيين كل ذي
 حق حقه فقال اللهم ارزق ثعلبة مالاً قال فاتخذ
 غنماً فقمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى
 عنها فنزل وادياً من أوديتها ثم كثرت نمواً حتى تباعد
 عن المدينة فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة وبعث
 رسول الله إليه المصدق ليأخذ الصدقة فأبى
 وبخل وقال ما هذه إلا أخت الجزية فقال رسول الله

الحزن العشرين

شوكلا التوكينغا

يَأَيُّهَا النِّيْ جَهِدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
 وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ٧٦ يَحْلِفُونَ بِاللهِ
 مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
 وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنْالُوا وَمَا نَقْمُو إِلَّا أَنْ أَغْنَنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ
 مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يُكَبِّرُهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمْ
 اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٧٤ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَيْنَ
٧٥ أَتَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّابِرِينَ
 فَمَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
٧٦ فَاعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
 اللهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْدِبُونَ ٧٧ اللهُ يَعْلَمُ مَا
 أَنْ اللهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجُونَهُمْ وَأَنَّ اللهُ عَلَى
 الْغُيُوبِ ٧٨ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُثُونَ إِلَّا
٧٩ جُهَدُهُ فِي سُخْرَوْنَ مِنْهُمْ سَخَرَ اللهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِ

١٩٩

رسول الله ﷺ أن ينشره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباء، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحب أن يزكي نفسه، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٧٧، ١٧٨).

الآية: ٨٠ إنها نزلت لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً، فجاء إلى رسول الله ﷺ وأبوه يوجد بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إنك إن لم

وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ: شدد

اللهجة ولا تُشفق
عليهم.مَا نَقْمُو: ما كرهو
وما عابوا.وَإِنْ يَتَوَلُوا: يعرضوا
عن الحق.فَاعْقَبَهُمْ: أورئهم.
جُهَادُهُمْ: ما يتناجون
به بينهم.يَلْمِزُونَ: يعيرون.
الْمُطَوَّعِينَ: المترعين
بالصدقة.جُهَادُهُمْ: طافتهم
وسعهم.

سَخَرَاللهُ مِنْهُمْ: جاز لهم لسخرتهم.

لِلْمُنَذِّرِ

٢٠

الله مالي ثمانية آلاف جثتك بتصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي، فقال رسول الله ﷺ: بارك الله فيك فيما أعطيت وفيما أمسكت، فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات، بلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بتليلي أجر بالجرير أهلاً حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالأخر، فأمره

١٩٩

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَن يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ذَلِكَ يَأْتُهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللّٰهُ لَا يَهِدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٨١ فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ
 يُمْقَدِّرُهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللّٰهِ وَكَرِهُوهُ أَنْ يَجْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنفُسِهِمْ فِي سَيِّلِ اللّٰهِ وَقَالُوا لَا نَتَفَرَّوْا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْهَمُونَ ٨٢ فَلَيَضْحَكُوا فَلَيَأْلِمُوا وَلَيَبْكُوا كُثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٣ فَإِنْ رَجَعُكَ اللّٰهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِّنْهُمْ فَأَسْتَعْذُنُكَ لِلْخَرُوجِ فَقُلْ لَن تَخْرُجُوا مَعِي أَبَدًا وَلَن
 تُقْتَلُوا مَعِي عَدُوًا إِنَّكُمْ رَضِيَتُمْ بِالْقَعْدَةِ أَوْلَى مَرَّةً فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَلَفِينَ ٨٤ وَلَا تُصْلِلُ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَقْمَدُ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ
 وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يَعِذَّبَهُمْ ٨٥
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا
 أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ إِيمَانُهُمْ بِاللّٰهِ وَجَهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ أَسْتَعْذُنَكَ
 أُولَئِكُمْ أَطْوَلُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَعِدِينَ ٨٦

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ

٢٠٠

فَلَمَّا ماتَ عَبْدُ اللّٰهِ جَاءَ ابْنَهُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ، قَالَ:
 بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. يَا رَسُولَ اللّٰهِ. إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تَحْضُرَ
 جَنَازَتِهِ.

فَحَضَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ٢٠٠، وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ، قَالَ لَهُ
 عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَلَمْ يَنْهَاكَ اللّٰهُ أَنْ تُصْلِيَ عَلَى أَحَدٍ
 مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَأَنْ تَقْوِمَ عَلَى قَبْرِهِ؟
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ٢٠١: «وَيْلٌ وَهُلْ تُدْرِي مَا قُلْتَ،
 إِنَّمَا قُلْتَ: اللّٰهُمَّ احْشُّ قَبْرَهُ نَارًا، وَجُوْفَهُ نَارًا، وَاصْلِهِ
 النَّارَ».

تَأَتَّ أَبِي كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا، فَدَخَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ
 وَالْمَنَافِقُونَ عِنْهُ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ،
 أَسْتَغْفِرُ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ يَنْهَاكَ اللّٰهُ - يَا رَسُولَ اللّٰهِ - أَنْ تُصْلِيَ
 عَلَيْهِمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُ؟

فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ٢٠٢، وَأَعْادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:
 «وَيْلٌ، إِنِّي حُيْرَتْ فَاخْتَرْتُ، إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ: **«أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ**
أَوْ لَا أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يَغْفِرُ اللّٰهُ
لَهُمْ».

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ١٨ لَذِكْرِ الرَّسُولِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْتَيْكُمْ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
وَأَوْتَيْكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٩ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ جَهَنَّمَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ ٢٠ وَجَاءَهُ
الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيَوْمَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
٢١ لَيْسَ عَلَى الْضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَحْدُثُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحَّوْ الله وَرَسُولُهُ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّلٍ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَنْوَكُ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدُ
مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيقُ مِنَ الدَّمَعِ
حَزَنًا لَا يَحْدُثُونَ مَا يُنْفِقُونَ ٢٣ إِنَّمَا السَّيِّلُ عَلَى
الَّذِينَ يَسْتَهِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٤

المؤمنين في الصدقات - إلى قوله: - استغفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا
سَتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سِبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ
لَهُمْ». (تفسير العاشي، ج. ٢، ص. ٩٣، ح. ٩٣)

الآيات: ٨١ - ٨٤ . نزلت في الجد بن قيس لما قال
لقومه: لا تخرجوا في الحر، ففضح الله الجد بن قيس
وأصحابه، فلما اجتمع لرسول الله الله الخيل ارتحل من
ثنية الوداع، وخلف أمير المؤمنين علي على المدينة،
فأرجف المنافقون بعلي الله ، فقالوا: ما خلفه إلا تشاوماً
به.

فبدأ من رسول الله الله ما لم يكن يُحب . (تفسير القرني، ج. ١، ص. ٢٠٢)

عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الله ، في قول
الله: **«الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوْعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ»**.

قال: «ذهب علي أمير المؤمنين فأجر نفسه على أن
يستنقى كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمراً فأتى به
النبي الله عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزهـ أيـ
وقـ لهـ . فـ أـنـ زـ لـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ **«الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوْعِينَ مِنَ**

- ﴿الْخَوَالِفُ﴾: النساء والصبيان والمرضى المتخلفين عن الجهاد.
- ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعلمون.
- ﴿الْمُعَذَّرُونَ﴾: المعتذرون بالأعذار الكاذبة.
- ﴿حَرْجٌ﴾: ضيق أو ذنب.
- ﴿تَفِيقُ﴾: تسيل بالدم.

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمُ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرِي
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ شَمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَذَابِ الْفَيْبِ
وَالشَّهَنَدَةِ فَيُنَاهِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٩٣ سَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمُ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَاعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجُسٌ وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمُ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ٩٤ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
الْأَعْرَابُ أَشَدُ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجَدَرُ الَا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيهِ حَكْمٌ ٩٧ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرِمًا وَيَرْبَصُ بِكُمُ الدَّوَابِرَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ٩٨ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنْفِقُ فَرِبَتِي عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا فُرِبَةٌ
لَهُمْ سَيِّدُ خَلْمُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٩٩

وَالسَّيْفُونَ

٢٠٣

المدينة. (تفسير القمي، ج. ١، ص ٢٩٢).
 الآية: ٩٢ - نزلت في البكائيين وكانوا سبعة معقل بن يسار وصخر بن خنيس وعبد الله بن كعب الأنصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن ختمة وعبد الله بن مغفل، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبى الله إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج معك، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوصة نفزو معك، فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا وهم يبكون. وقال مجاهد: نزلت في بنى مقرن معقل وسعيد والنعمان. (أسباب النزول، ص ١٧٩)

بلغ ذلك علياً فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ﷺ بالجرف، فقال له رسول الله: يا علي، ألم أخلفك على المدينة؟ قال: «نعم، ولكن المنافقين زعموا أنك خلقتني تشاوماً بي».

قال: «كذب المنافقون - يا علي - أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخاك بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لنبي بعدي، وأنت خليفي في أمتي، وأنت وزيري ووصيي وأخي في الدنيا والآخرة»، فرجع علي ﷺ إلى

وَالسَّيِّقُونَ أَلَا وَلَوْنَ مِنَ الْمَهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
أَتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَعْدَ
لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ وَمِمَّ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
مُنَذِّقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعْدَهُمْ مَرَتَيْنِ ثُمَّ يَرْدُونَ إِلَى عَذَابِ
عَظِيمٍ ﴿٢﴾ وَآخَرُونَ أَعْرَفُوا بِدُنُوبِهِمْ حَلَطُوا عَمَلاً صَلِحًا
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
خَذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظَهِّرُهُمْ وَتَرْكِبُهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَوَاتَكُمْ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ﴿٣﴾ إِنَّمَا يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهُ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلُكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرِّدُونَ إِلَى عَلِيهِ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ
فَيَتَسَمَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ
اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾

وَنِنَاقًا وَأَجَدَرَ أَلَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفْقَدُ
مَغْرِمًا وَيَرْتَبَصُ بِكُمُ الدَّوَائِرِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السُّوءِ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُفْقَدُ قُرُبَاتٍ عِنْ دَارِ اللَّهِ ﴿٩﴾ (تَسْبِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ١،
ص ٣٢٠).

الآية: ١٠٠ - مالك بن أنس، عن سمعي، عن أبي صالح،
عن ابن عباس، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير
المؤمنين، فهو أسبق الناس كلهم بالإيمان، وصل إلى

﴿مَرَدُوا﴾: مرنوا وتدرّبوا

عليه.

﴿تُرَكِيْمُ بِهَا﴾: تتطفّهم

من دنس الذنب.

﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾: رحمة

وطمأنينة لهم.

﴿مُرْجُونَ﴾: مُؤْخَرُون

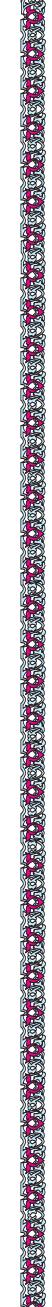
وموقوفون لما يأتي من

أوامر الله.

الآيات: ٩٩ - ٩٥ . ولما قدم النبي ﷺ من تبوك كان
 أصحاب المؤمنون يتعرضون للمناقفين ويؤذنونهم، وكانوا
يحفرون لهم أنهم على الحق وليس لهم بمناقفين لكي

يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم، فأنزل الله ﴿سِيَّلْجُفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَجُسٌ وَمَا وَاهِمْ جَهَنَّمْ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَيَحْلِمُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَرْضِي عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

ثم وصف الأعراب، فقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفَّارًا



وَالَّذِينَ أَخْذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلِهِ

وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ
لَا نَقْعُدُ فِيهِ أَبَدًا مَسْجِدًا سَيِّسَ عَلَى الْتَّقْوَىٰ مِنْ أُولَئِ

يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْبِّونَ أَنْ يَظْهَرُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ١٨٧ أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ

عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ مَمَّنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ
عَلَى شَفَاعَ جُرْفٍ هَارِ فَتَهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْأَظْلَمِينَ ١٨٩ لَا يَرَأُلُّ بُنْيَنَهُمُ الَّذِي بَنَوْ رِبَّهُ
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١

إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
يَا أَيُّهُمْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يَقْرَبُونَ فِي سِرِّ اللَّهِ فَيَقْرَبُونَ

وَيُقْنَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي الْتَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ
وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبِرُوا
بِيَعْكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٣١

الآية: ١٠١ . قال الكلبي: نزلت في جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار من أهل المدينة، يعني عبد الله بن أبي وجed بن قيس ومعتب بن بشير والجلاس بن سويد وأبي عامر الراهب. (أسباب النزول، ص ١٧٩)

الآية: ١٠٢ . قال ابن عباس في رواية ابن الوالبي: نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك، وقالوا: نكون في الكن والظلال مع النساء ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد، والله لنوثقنا أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى القبلتين، وبابيع البحرين: بيعة بدر، وبيعة الرضوان، وهاجر الهرجتين: مع جعفر من مكة إلى الحبشة، ومن الحبشة إلى المدينة. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٥، وشواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٥٦، ح ٣٤٦).

عن الإمام الصادق ع: «أنها نزلت في علي عليه السلام ومن تبعه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهما بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها، ذلك الفوز العظيم». (نوح البيان، ج ٢، ص ١٤٠ (مخطوط)).

ضِرَارًا: طلبًا للضرر
بالمؤمنين.

وَكُفْرًا: طلبًا لإقامة
الكفر فيه.

إِرْصَادًا: ترقياً وانتظاراً.
عَلَىٰ شَفَاعَ: على طرف

وحرف.

جُرْفٌ: هُوَةٌ أو بَئْرٌ لِمَ تَبَيَّنَ بِالْحَجَّارَةِ،
وَجُرْفُ الْوَادِي: جانبه
الذِي ينحفر بِالْمَاءِ
أَصْلُهُ وَهُوَ مِنَ الْجُرْفِ
وَالاجْتِرَافُ هُوَ اقْتِلَاعُ
الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ.

هَارٌ: متتصدّع.

فَانْهَارَهُ: فسقط
البنيان بالبنيان.

تَقْطَعُ قُلُوبُهُمْ: تقطّع
أجزاء بالموت.

الثَّيْبُونَ الْعَيْدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيِّحُونَ
 الْرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفْظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
 وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ١١٢ مَا كَانَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ أَمْأَلُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَئِي قُرْبَةٍ مِّنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١١٣ وَمَا كَانَ
 أَسْتَغْفِرًا إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ تَبَرَا مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّلُهُ حَلِيمٌ
 ١١٤ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلِّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنَاهُمْ حَتَّى
 يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَقَوَّنُ ١١٥ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ إِنَّ اللَّهَ
 لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحِيِّ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ
 دُورٍ ١١٦ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَّقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
 النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيقُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
 مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١١٧

أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا
 واستغفر لنا، فقال: ما أمرت أن أخذ من أموالكم شيئاً،
 فأنزل الله عزوجل: ١٨٠ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطْهِرُهُمْ**
 الآية. وقال ابن عباس: كانوا عشرة رهط. (أسباب النزو.
 ص ١٨٠)

الآية: ١٠٦ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد
 الله عزوجل، في قول الله: ١٨١ **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ**.
 قال: هم قوم من المشركين أصابوا دماً من
 المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله. (تفسير

السائرون): الصائمون أو المترددون في الأرض، أو الفُرازة المجاهدون. والسيّاح: السير على مهل، يقال ساح سيخ سيخاً وسيحاً.

لِحُدُودِ اللَّهِ: لأوامرها.
لَا وَاهٌ: كثير التاؤه خوفاً من ربّه.

الْعُسْرَةُ: الشدة والصعوبات.
تَرِيعُ: ينحرف ويميل إلى التخلف عن الجهاد.

يكون الرسول هو يطلقها ويعذرنا، وأنثوا أنفسهم بسواري المسجد، فلما رجع رسول الله عزوجل من ربّهم فرأهم، فقال: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء تختلفوا عنك، فعادوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى يكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم، فقال النبي عزوجل: وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أغدر بهم حتى أأمر بإطلاقهم، رغبوا عن وتخالفوا عن الغزو مع المسلمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلوات الله عليه وأطلق لهم وعذرهم، فلما أطلقهم قالوا: يا رسول الله هذه

وَعَلَى الْمُلْكَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
يُمَارَجِبُتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنفُسُهُمْ وَظَنُوا أَن لَا مَلْجَأً
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُرَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتُوبَةٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّوَابِ
الرَّحِيمُ ۝ يَتَأْمِمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّدِيقِينَ ۝ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغِبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسِهِمْ ذَلِكَ يَأْنَهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَّاً وَلَا نَصَبْ
وَلَا مَخْصَةٌ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغْيِطُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَذَّوْ نَيَّلًا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَيْرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًّا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرَقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفَقُوهُ فِي الدِّينِ
وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝ ۲۳۲

يَتَأْمِمَا الَّذِينَ

٢٠٦

شاء اللَّهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ .
فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ۝ مِنْ تَبُوكِ نَزَلتْ عَلَيْهِ هَذِهِ
الآيَةِ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَأَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ، وَقَدْ كَانُوا حَلْفَوْا
لِرَسُولِ اللَّهِ ۝ أَنْهُمْ يَبْنُونَ ذَلِكَ لِلصَّلَاةِ وَالْحُسْنَىِ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا
وَكُفُرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلٍ ۝ يَعْنِي أَبَا عَامِرِ الرَّاهِبِ، كَانَ يَأْتِيهِمْ
فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ ۝ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ لَا تَقْمِ فِيهِ أَبْدًا

البياشي، ج. 2، ص. 110 - 108 . إِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزْوِلِهَا أَنْ جَاءَ قَوْمٌ
مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ۝، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَتَأْذِنُ لَنَا أَنْ نَبْنِي مَسْجِدًا فِي بَنِي سَالِمِ لِلْعَلِيلِ، وَاللِّيلِ
الْمُطِيرَةِ، وَلِشِيفَ الْفَانِيِّ؟
فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ۝ وَهُوَ عَلَى الْخَرْجِ إِلَى
تَبُوكِ .

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَتَيْتَنَا فَصَلَّيْتُ فِيهِ؟
فَقَالَ ۝: «أَنَا عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ، فَإِذَا وَافَتْ - إِنْ

- ﴿خَلَفُوا﴾: تَأَخِّرُوا عَنْ مَرَافِقَ النَّبِيِّ ۝ فِي حَرْبِ تَبُوكِ.
- ﴿بِمَا رَحِبَتْ﴾: بِمَا وَسَعَتْ.
- ﴿لَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ﴾: وَلَيْسَ لَهُمْ، وَلَا أَحَدٌ أَنْ يَطْلُبْ نَفْعَ نَفْسِهِ دُونَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ۝.
- ﴿نَصْبُ﴾: تَعْبُ.
- ﴿مَخْمَصَة﴾: مَجَاعَةٌ، وَمَعْنَاهَا شَدَّةُ ضَمْرُ البَطْنِ.
- ﴿لَا يَنَالُونَ نَيْلًا﴾: يَصْبِيُونَ أَمْرًا.
- ﴿لِيَنْفِرُوا﴾: لِيَخْرُجُوا إِلَى الْجَهَادِ.
- ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾: لِيَخْوِفُوهُمْ إِذَا عَادُوا.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا قَبْلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ
 وَلَيَحْدُو فِيكُمْ غُلَظَةٌ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [٢٣]
 وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَهُ هَذِهِ
 إِيمَانًا فَامَّا الَّذِينَ ءاْمَنُوا فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبِشُونَ
 وَامَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ رِجْسًا
 إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَا تَوَلُّو وَهُمْ كَافِرُونَ [٢٤] أَوْلَا يَرَوْنَ
 أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّيْنِ ثُمَّ
 لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ [٢٥] وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ
 سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَى كُمْ مِنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنْصَرُهُمْ صَرْفَ اللَّهِ قَلُوبُهُمْ يَأْتُهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
[٢٦] لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَءُوفٌ رَّحِيمٌ [٢٧] فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُلْ حَسِيبٌ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلَتْ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢٨]

منه أنفسكم، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ريح البيع لا تقبل ولا تستقبل، فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٨١)

الآية: ١١٣ - إن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: لا تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية، فأنزل الله سبحانه هذه الآية. (مجمع البيان، الطبرسي، ج ٥، ص ١١٥).

الآية: ١١٤ - عن أبي إسحاق الهمданى، (رفعه) عن رجل، قال: صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه، وكانا ماتا في الجاهلية، فقلت: تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهلية؟

﴿يَلُونَكُم﴾: من هم بحواركم الأقرب فالأقرب.

﴿غُلَظَةٌ﴾: شدة وقوسها.

﴿رِجْسًا﴾: كفراً ودنساً.

﴿يُفْتَنُونَ﴾: يمتحنون.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾: صعب عليه.

﴿مَا عَنِتُّمْ﴾: ما يلحقكم من الضرر أو مشقةكم، والعن特 الجهد والشدة والمشقة. والأذى الذي يضيق به الصدر.

لَمْ يَسْجُدْ أَسْنَنْ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوْلَى يَوْمٍ يعني مسجد قبله أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجَالٌ يُجْبِيُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ قال: كانوا يتطهرون بالماء. (تفسير القرني، ج ١، ص ٣٥).

الآية: ١١١ - قال محمد بن كعب القرظى: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً، قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله اشتربت لربك ولنفسك ما شئت، فقال: أشتربت لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشتربت لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَكَ مَا يَأْتُ الْكِتَبُ الْحَكِيمُ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
 أَنَّ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنَّ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الظَّالِمِينَ أَمْنَوْا
 أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
 لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ۝ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ شَمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
 إِلَّا مَنْ بَعْدَ إِذْنِهِ ۝ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًا إِنَّهُ
 يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدْرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنَاتِ
 وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفْصِلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِي أَخْنَافِ أَيَّلٍ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَتَّقَوْنَ ۝

إِنَّ الَّذِينَ

٢٠٨

ابن مالك الشاعر، ومرارة بن الريبع، وهلال بن أمية الرافعي، تخلعوا عن النبي ﷺ على أن يتحجروا ويلحقوهم، فلهوا بأموالهم وحوائجهم عن ذلك، وندموا وتابوا، فلما رجع النبي مظفراً منصوراً أعرض عنهم، فخرجوا على وجوههم وهاموا في البرية مع الوحوش، وندموا أصدق ندامة، وخافوا أن لا يقبل الله توبتهم ورسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرائيل ﷺ فتلا على النبي، فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم،

فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه.

فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله ﷺ وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارًا إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدَ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ، قال: لما تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له. (تسوير العياشي، ج. 2، ص. 114، ح 148).

الأياتان: ١١٧ - ١١٨ . روی أن السبب في هذه الآية عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ: «أن النبي ﷺ لما توجه إلى غزوة تبوك تخلف عنه كعب

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقاءً نَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اِيمَانِنَا عَفَلُوْنَ ٧ أُولَئِكَ مَا وَهَمُ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُوْنَ ٨ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ يَا يَمْتَهِنُهُمْ تَجْرِي مِنْ
تَحْنِيمٍ الْأَنْهَارُ فِي جَهَنَّمِ الْغَيْمِ ٩ دَعَوْنَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَاهُ
اللَّهُمَّ وَتَحْنِيمُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَوْنَاهُمْ أَنِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ١٠ لَوْلَا يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
أَسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضَى إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقاءً نَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ ١١ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الظُّرُورُ دَعَانَا لِجَنْيَهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفَنَا
عَنْهُ ضَرَهُ مَرَّ كَانَ لَمَّا يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسَهُ كَذَلِكَ زَيْنَ
لِمُسْرِفِيْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ ١٢ وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا الْقُرُونُ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوْا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَافُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ بَخْرِيْ القَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ ١٣ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَتِيْفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنُنَظِّرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ ١٤

الآية: ١٢٢ - قيل كان رسول الله ﷺ إذا خرج غازياً
لم يختلف عنه إلا المناققون والمعذرون فلما أنزل الله تعالى
عيوب المناققين وبين تناقضهم في غزوة تبوك قال المؤمنون:
والله لا نختلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية
أبداً فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى الغزو نفر
المؤمنون جميعاً وتركوا رسول الله ﷺ وحده فأنزل الله
سبحانه **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَتَفَرَّوْا** الآية عن ابن
عباس. في رواية الكلبي وقيل إنها نزلت في ناس من

وعرفتهم أن الله قد قبِل توبتهم». (نهج البيان، ج. ٢، ص ١٤١)

الآية: ١٢٢ - قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما أنزل الله تعالى عيوب المناققين لتناقضهم عن الجهاد قال المؤمنون: والله لا نختلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعاً وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.
(أسباب النزول، ص ١٨٤)

تَحِيَّتُهُمْ: التَّحِيَّةُ
التكرمة من الله في
الجنة.
أَقْضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ:
لأهلهم وفرغ من
تمميرهم.
يَعْمَلُوْنَ: يتحيرون.
الضُّرُّ: البلاء أو المحن
في الدنيا.

لِجَنْبِهِ: مضطجع،
ملقي لجنبه.

كَسْفَنَا: أزلنا.

مَرَّ: استمر على حاله
الأولى في إعراضه.

الْقُرُونُ: جمع قرن،
وهو أهل كل عصر من
العصور، وقد سُمُّوا
بهذا لمقارنة بعضهم
بعض.

خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ:
يختلفون الأمم التي
أهلتها الله بظلمها.

وَإِذَا قُتِلَ عَلَيْهِمْ إِيمَانُنَا بَيْنَتِ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَئْتَ بِقُرْءَانٍ عَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أَبْدِلَهُمْ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُؤْتَنِي إِنِّي
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيهِمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقُلُونَ ۖ ۗ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِنْ أَفْغَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ رَبَّاهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ۖ ۗ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَصْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَوْنَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّهُنَّ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ۖ ۗ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَجَدَةً فَاتَّخَذُوكُمْ فَلَفَوْا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضَى بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ إِيمَانٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَإِنْ تَأْتِيَنَا إِنْ مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظَرِينَ ۖ ۗ

وَإِذَا أَذْفَنَا

۲۱۰

«سورة يومن الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ قال: من قرأها أُعطي من الأجر عشر
سنوات بعد من صدق يومن الشريفة وکذب به، وبعد من
عمره مع فرعون. (المجمع، ج. ۵، ص. ۸۷).

وقال الإمام الصادق ع: من قرأ سورة يومن الشريفة في كل
شهرين أو ثلاثة لم يُخف عليه أن يكون من الجاهلين،
وكان يوم القيمة من المقربين.

أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا في البوادي فأصابوا من
الناس معروفاً ومحيناً ودعوا من وجدوا من الناس على
الهدى فقال الناس وما نراك إلا وقد تركتم صاحبكم
وجئتمونا فوجدوا في أنفسهم في ذلك حرجاً وأقبلوا كلهم
من البادية حتى دخلوا على النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل
هذه الآية عن مجاهد. (مجمع البيان: ۱۲۶ - ۱۲۷)



وَإِذَا أَذْقَنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهِمْ إِذَا أَهْمَكْنَا فِي
أَيَّاتِنَا قُلَّ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْثُرُونَ مَا تَمْكُرُونَ
٢١ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ
وَجَرِينَ إِلَيْهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ أَحْيَطُ بِهِمْ دَعْوًا
الَّهُ مُخْلِصُهُنَّ لَهُ الْدِينُ لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَ مِنَ
الشَّاكِرِينَ ٢٢ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ
الْحَقَّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
الَّذِيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنَبْيَثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
٢٣ إِنَّمَا مَثُلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَّا أَنْزَلَنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْنَطَلَ بِهِ
بَنَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَمُ حَتَّىٰ إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَأَرْيَتَنَّ وَظَرَبَ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَدْرُونَ عَلَيْهَا
أَتَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ ٢٤ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
٢٥

سورة يونس الشريقة

أسباب النزول

الآلية: ٢ - قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمداً رسولًا أنكرت الكفار، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنازل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٨٥).

الآلية: ١٥ - قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة. قال مقائل: وهم خمسة نفر عبد الله بن أبي أمية المخزومي والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله

﴿أَذْقَنَا النَّاسَ﴾: أصبنا

الكافار.

﴿ضَرَاءَ﴾: بلاءً.

﴿مَكْرًا﴾: حيلة ونكaran.

﴿الْفَلَكَ﴾: السُّفن،

وسُمِّيَتْ فلاكاً لدورانها
في الماء.

﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾: شديدة

الهبوب.

﴿أَحْيَطَبُهُمْ﴾: طوّقهم

وأهلهم.

﴿يَبْغُونَ﴾: يفسدون.

﴿رَحْفَهَا﴾: بهجتها

وحسنها، والزخرف

كمال حُسن الشيء،

ويقال زخرفته أي

حسنته، ومنه زخرفت

الجنة لأهلها أي زينت

باحسن الألوان.

﴿حَصِيدًا﴾: كالمحصود

بالمأجل.

﴿لَمْ تَقْنَ﴾: لم تكن قائمة

غناءً.

﴿دَارُ السَّلَامِ﴾: الجنة.

من خواصها

عن النبي ﷺ: من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر
والحسنات بعدد من كذب يونس وصدق به. ومن كتبها
وجعلها في منزله وسمى جميع من في الدار وكان بهم
عيوب ظهرت، ومن كتبها في طست وغسلها بماء نظيف
وعجن بها دقيقاً على أسماء المتهمين وخبزه، فكسر لكل
واحد واحد منهم قطعة، وأكلها المتهم فلا يكاد يبلعها، ولا
يبلعها أبداً ويُقر بالسرقة. (الخواص عن البرهان، ج ٢، ص ١٧٦).



لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَرَارٌ
وَلَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَبُ الْجَنَّةَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ٢٦ وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَرَاءَ سَيِّئَتِهِ بِمِثْلِهَا وَرَهْقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَانُوا أَغْشَيْتَ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ الْيَلِ مُظْلِمًا
أُولَئِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ٢٧ وَيَوْمَ تُحَشَّرُهُمْ
جَمِيعًا شَمَّ نَوْقُلُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشَرِكَاؤُكُمْ فَرِيلَانَا
بِيَنْهُمْ وَقَالَ شَرِكَاؤُهُمْ مَا كُنُّمْ إِنَّا نَعْبُدُونَ ٢٨ فَكَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنِ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩
هُنَالِكَ تَبْلُوُ كُلُّ نَفْسٍ مَا آسَلَتْ وَرَدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانَهُمْ
الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يَخْرُجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَنْ يُخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأَمْرَ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَنْقُونَ ٣١ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنَّ تَصْرُفُونَ ٣٢ كَذَلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَهْنَمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٣

قُلْ هَلْ مِنْ

٢١٢

نفس رسول الله ﷺ من عظم ما أوحى الله إليه في
عليه السلام، فأنزل الله: **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍ مَّا أَنْزَلْنَا**
إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يعني
الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضلهم ما أنزلنا
في كتابك **لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ**
الْمُمْتَنَنِ فَوَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ.
فقال الإمام الصادق ع: «فَوَاللَّهِ مَا شَكَّ وَمَا
سَأَلَ». (تفسير القمي، ج ١، ص ٢١٦).

ابن أبي قيس العامري والعاص بن عامر قالوا للنبي ﷺ:
ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة الآلات والعزى، وقال
الكلبي: نزلت في المستهزئين فقالوا: يا محمد ائت بقرآن
غير هذا فيه ما نسألك. (أسباب النزول، ص ١٨٥)

الآلية: ٩٤ - عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن ابن مُسْكَان، عن أبي عبد الله ع، قال: «لَا أَسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عَلَيِّ (صلوات اللَّهِ عَلَيْهِ) مَا أَوْحَى مِنْ شَرْفِهِ وَعَظَمَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ، وَجَمَعَ لِهِ النَّبِيُّنَ فَصَلَّوْ خَلْفَهُ، عَرَضَ فِي

قُلْ هَلْ مِنْ شَرٍّ كَيْفُكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِدُهُ وَقِيلَ اللَّهُ يَكْبِدُهُ
 الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِدُهُ فَإِنَّ تُوْفِكُونَ ٢٤ قُلْ هَلْ مِنْ شَرٍّ كَيْفُكُمْ مَنْ يَبْدُوا
 إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
 يُتَبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٢٥
 وَمَا يَتَبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
 عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ٢٦ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْءَانُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُورِ
 اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ وَتَفَصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَبَّ
 فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢٧ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنْوَا بِسُورَةِ
 مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ٢٨
 بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّاكَ كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ الظَّالِمِينَ ٢٩
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِالْمُفْسِدِينَ ٣٠ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيَّونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِّيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ ٣١ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ أَفَإِنَّ سُمْعَ الْحُمْرَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ٣٢

أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرة عدنا وقوينا على عدونا.

قال رسول الله ﷺ: ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً، وما أنا من المتكلفين. فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا محمد **﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَأَمِنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَيْعاً﴾** على سبيل الإجاء

الآياتان: ٩٩ - ١٠٠ . حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهرمي، في مسائل سائلها المؤمن أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فكان فيما سأله أن قال له المؤمن: فما معنى قول الله تعالى: **﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَأَمِنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَيْعاً﴾** أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ❖ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ❖

فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن

- ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾: يملك إنشاء الخلق وابتداعه.
- ﴿ثُمَّ يَعِدُهُ﴾: ابتداءً.
- ﴿فَإِنَّ تُوْفِكُونَ﴾: في نشأةٍ ثانية بعد موته وفنائه.
- ﴿كَيْفَ تُصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ﴾: كيف إلى الباطل؟.
- ﴿إِنْ شَاءَ﴾: افتراء.
- ﴿تَأْوِيلَهُ﴾: تفسيره وبيان ما فيه.
- ﴿الْأَصْمَ﴾: من فقد حاسة السمع.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَّى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ٤٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ٤٤ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَمَا لَمْ يُبْلِغُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا يُلْقَاءُ اللَّهُ وَمَا كَانُوا مُهَتَّدِينَ ٤٥ وَإِمَّا نَزَّيْنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَوْفِيَنَكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ٤٦ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَهُ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقُسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلِمُونَ ٤٧ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُولٌ لَا أَمْلَكُ لِنَفْسِي ضَرًا وَلَا نَقْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجْلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٤٨ قُولٌ أَرَعِيهُمْ إِنْ أَتَكُمْ عَذَابًا وَبَيْتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ٤٩ أَثْرَ إِذَا مَا وَقَعَ إِذَا مَا أَمْنَمْ بِهِ إِلَيْنَاهُ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥٠ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخَلِيلِ هَلْ تُجْزَوُنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٥١ وَيَسْتَغْنُونَ أَحَقُّ هُوَ قُولٌ إِلَى وَرَبِّي ٥٢ إِنَّهُ لَحِقٌ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِينَ ٥٣

لَوْلَآنَ لِكُلِّ

٢١٤

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنِهِ أَمْرُهُ لَهَا بِالإِيمَانِ مَا كَانَتْ مَكْلَفَةً مَعْبُودَةً، وَإِلْجَاؤهُ إِيَّاهَا إِلَى الإِيمَانِ عَنْدِ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّبْعِيدِ عَنْهَا.

فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: فَرَجَحَتْ عَنِي - يَا أَبَا الْحَسْنِ - فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي. (عِيْنَ أَخْبَارِ الرَّضا ٤٠، ج. ١، ص. ١٣٤، ح. ٢٢).

والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤيه الباس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحأً، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوسام الخلود في جنة الخلد ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن

- **تَهْدِي**: تدل.
- **كَانُوا لَمْ يَلْبِسُوا**: كانواهم لم يبقوا قبلبعث في الدنيا.
- **يَسْعَارُونَ بَيْنَهُمْ**: يتعرف بعضهم إلى بعض.
- **بِالْقُسْطِ**: بالعدل.
- **بَيَاتًا**: ليلاً.
- **عَذَابَ الْخَلِيلِ**: العذاب الدائم.
- **يَسْتَبِئُونَكَ**: يطلبون منك.
- **إِي**: نعم.
- **بِمُعْجِزِينَ**: بمعجزتين له.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَأَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرَوْا
النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقُسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ۝ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ هُوَ يَحْكُمُ وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ يَتَأْمِلُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُم مَوْعِظَةً
مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
۝ قُلْ يَفْضُلُ اللَّهُ وَرِحْمَتِهِ فَيَذَلِّكَ فَلَيَفْرُحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمِعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حِرَاماً وَحَلَلَتُمْ ۝ أَلَّا هُوَ أَذِنٌ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفَرَّوْنَ ۝ وَمَا طَلَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا نَتَلَوْا مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تَقْيِضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝

القيمة. (البياشي، ج. ٢، ص ١٣٩).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر والثواب بعدد من صدق هوداً، والأنبياء ﷺ ومن كذب بهم، وكان يوم القيمة في درجة الشهداء، وحوسب حساباً يسيراً. (الخواص، ٤٢، عنه البرهان، ج. ٢، ص ٢٠٦).

وعن الإمام الصادق ع: من كتبها في رقٍ ظبي وعلقها عليه، أعطاه الله قوة ونصرة، ولو قاتله مائة رجل

«لَأَفْتَدَتْ بِهِ»: لافتَدَتْ نفسها به.

«النَّدَامَةُ»: الفَمُ والأَسْفُ.

«بِالْقُسْطِ»: بالعدل.

«أَرَأَيْتُمْ»: أخبروني.

«تَفَرَّوْنَ»: تكذبون.

«تُفَيَّضُونَ فِيهِ»: تخوضون فيه.

«مَا يَعْزُبُ»: ما ينفي عن

رؤيته وعلمه.

«دَرَّةً»: أصغر وزنٍ ممكناً.

سورة هود ﷺ الشريعة

فضلها

عن رسول الله ﷺ: من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به، وهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى، وكان يوم القيمة من السعداء. (المجمع، ج. ٥، ص ١٤٠).

عن أبي جعفر ع قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة المؤمنين والنبيين وحوسب حساباً يسيراً، ولم يعرف خطيبة عملها يوم

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ
 ٦٦ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَقَوَّنُونَ ٦٧ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٨ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٩ أَلَا إِنَّ اللَّهَ
 مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَرِكَاءَ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الْفَلَنَ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٧٠ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 الْأَيْلَلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَأَنَّهَا كَمْبِصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَذِيَّنَتِ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٧١ قَالُوا أَتَخَذَ اللَّهَ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَيْرُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنَّ عَنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنٍ بِهِذَا أَنْتُوْلُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ٧٢ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذَبَ
 لَا يُفْلِحُونَ ٧٣ مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٤

وَأَتَلَ عَنْهُمْ

٢١٦

«سورة هود الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٥. عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن

سدير، عن أبي جعفر ع قال: «أخبرني جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله ﷺ حول البيت طاطأ أحدهم رأسه وظهره. هكذا . وغضي رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عزوجل: **(لَا إِنَّهُمْ يَتَّسِعُونَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ لَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرِرُونَ وَمَا يُعْلِلُونَ)**». (الكاف،

غلبهم وفهفهم، وأعطي النصر عليهم وهابوه وخافوه وضعفت قوتهم عنه وإن رأه أحد ارتاع من هيبيته ومخالفته

وسلطوته، وإن صاح صيحة أفزع من كان بقربه، ولا يتجراس من يتكلم بحضوره إلا بما يكون له لا عليه.

وإن كتبها بزعفران وشربها ثلاثة أيام بكرة وعشية، قوي قلبه، ولم يفزع مدة حياته ليلاً ولا نهاراً ولو كان في الظلمات السابعة، ولو قاتله الجن بأهوال مناظرهم واختلاف أجناسهم، ولم يفزع منهم بإذن الله تعالى.

(الخواص، ٤٢، مخطوط عنه البرهان، ج ٢، ص ٢٠٦).



وَأَتَلَ عَلَيْهِمْ بَأْ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَقُولُمْ إِنْ كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِيَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَّةٌ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيْهِ وَلَا تُنْظِرُونَ ٧١ فَإِنْ تَوْلَيْتُمْ فَمَا سَأَلَكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرُتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٧٢
فَكَذَبُوهُ فَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَجَعَلْنَاهُ خَلَفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِيَايَتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقْبَةُ الْمُنْذَرِينَ ٧٣
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَخَاءُوهُمْ بِالْبَيْنَاتِ ٧٤
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ كَذَلِكَ نَطَبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ٧٥ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَدَوْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ بِيَايَتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ٧٦
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحُقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا سِحْرٌ مِنْ ٧٧
قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُهُنَا وَلَا يُفْلِحُ أَسْلَمُوْنَ ٧٨ قَالُوا أَحْتَنَا لِتَلْفِنَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِءَ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لِكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لِكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٧٩

لعلى ١٢: يا علي، إني سأله ربى أن يُوالى بيتي وبينك فعل، وسألت ربى أن يُوالى بيتي وبينك فعل، وسألت ربى أن يجعلك وصيي فعل.

فقال رجلان من فريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأله محمد ربه، فهل سأله ملكا يغضده على عدوه، أو كنزأ يستغنى به عن فاقته؟ والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه.

فأنزل الله تبارك وتعالى: (فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) إلى آخر الآية. (الكلبي).

الكلبي، ج. ٨، ص ١٤٤، ج ١١٥.

الآية: ١٢. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن

النصر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عماد بن سويد، قال: سمعت أبي عبد الله ٢١٧ يقول

في هذه الآية: (فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ

مَعَهُ مَلَكٌ).

فقال: إن رسول الله ﷺ لما نزل قديداً، قال

- ﴿كِبَر﴾: شَقَّ وَعَظُمَ.
- ﴿مَقَامِي﴾: إِقامَتِي بَيْنَكُمْ.
- ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُم﴾: اتَّقْفَوَا فِيمَا بَيْنَكُمْ عَلَى
- أَمْرٍ وَاحِدٍ مِنْ طَرْدِي
- أَوْ قَتْلِي.
- ﴿غَمَّة﴾: ضيقاً وَهَمَّا.
- ﴿أَقْضَوْا إِلَيْهِ﴾: انْفَذُوا
- قَضَاءَكُمْ فِي.
- ﴿وَلَا تُنْظِرُونَ﴾: وَلَا
- تَمْهُلُونِي.
- ﴿جَعَلْنَاهُمْ خَلَافَة﴾:
- قَدَرْنَا أَنْ يَخْلُفُوا قَوْمَ
- نَوْحَ.
- ﴿نَطَبَع﴾: نَخْتَمَ.
- ﴿مَلِك﴾: رُؤْسَاءِ قَوْمَهُ.
- ﴿لِتَلْفِنَنَا﴾: لِتَصْرِفَنَا عَنِ
- الْعَقِيدَةِ.
- ﴿الْكِبْرِيَاء﴾: السُّلْطَةِ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُؤْتُنِي بِكُلِّ سَحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
 مُوسَى مَا حِجَّتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا أَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرْيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى
 حَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِمْ أَنْ يَفْتَنُهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ
 أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِيْنَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الظَّلَمِيْنَ ﴿٨٥﴾ وَيَحِنَّا
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكُفَّارِ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مُوسَى وَأَخِيهِ
 أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بِيُوتَهَا وَاجْعَلُوهُمْ يُوْتَكُمْ قِبْلَةَ
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ هَأْتَنَا فِرْعَوْنَ وَمَلَاهَ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَأَسْدِدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

قال قد

٢١٨

من قريش، إذ لم يقرروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إلى جنوداً من السماء فنصروني، فكيف يقرون علي من بعدى؟^{١٦}

فانصرف عنه جبرئيل فنزل: **﴿فَلَعِلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ**
مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾. (تفسير العاشي، ج. ٢، ص. ١٤١).

الآية: ١٧. قال عبد بن عبد الله الأستدي: سمعت علياً يقول وهو على المنبر: «ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آياتان».

الكليني، ج. ٨، ص. ٢٧٨، ح. ٥٧٢.

عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله ﷺ بولادة على ابن أبي طالب عليه عيشة عرفة، ف Paxac بذلك صدر رسول الله عليه مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له وبكي عليه عيشة عرفة، فقال له جبرئيل: يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا - يا جبرائيل. ولكن قد علم ربي ما لقيتُ

قَالَ قَدْ أُحِبْتَ دَعْوَتَكُمَا فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَنْبَغِي سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٨٩ وَجَوَزْنَا بَيْنَ إِسْرَئِيلَ الْبَحْرِ
فَأَبْعَثْنَاهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُهُودُهُ بَغِيَا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ
الْغَرْقُ قَالَ إِنِّي آمَنَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَوَا إِسْرَئِيلَ
وَإِنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٩٠ إِذَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ
مِّنَ الْمُفْسِدِينَ ٩١ فَالْيَوْمَ نَنْجِيَكَ بِدَنَكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَفَكَ أَيَّةٌ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ إِيمَانِنَا لِغَافِلُونَ ٩٢
وَلَقَدْ بَوَانَا بَنِي إِسْرَئِيلَ مُبْوَأً صِدْقِ وَرَزْقَهُمْ مِّنَ الطَّيْبَاتِ
فَمَا أَخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٩٣ إِنَّ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسُكِّلْ الَّذِينَ يَقْرُءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَنَنِ ٩٤ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِإِيمَانِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَسِيرِينَ
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَوْلَمَتْ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ٩٥
وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ أَيَّةٍ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٩٦

٢١٩

أَنْصَحَ لَكُمْ».

قال: «نزلت في العباس». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ١٤٤).

١٧

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ تَحْتِهِ: فَمَا نَزَلَ فِيكَ أَنْتَ؟
فَخَضَبَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي عَلَى رُؤُوسِ
الْأَشْهَادِ مَا حَدَثْتَكِ. وَيَحْكُمُ هُنَّ لَقَرْأَةُ سُورَةٍ هُوَدٌ.
ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَتَأْوِي
شَاهِدٌ مِّنْهُ) رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ بَيْتِهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ». (كتش الفمه، الأربلي، ج. ١، ص. ٢١٥).

٢١٩

الآية: ٣٤. عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن
أبيه عليه السلام في قوله: «وَلَا يَنْقَعِمُكُمْ تُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةٌ أَمْنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْسِرُ لَمَّا
أَمْنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْعَنَاهُمْ
إِلَى حَيْنٍ ۝ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَامَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيعًا أَفَإِنَّ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تَعْنِي الْأَيَّاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
فَهَلْ يَنْظِرُونَ إِلَّا مِثْلُ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانْتَظِرُوْا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ۝ ثُمَّ نَنْهَىٰ
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ أَمْنُوا كَذَلِكَ حَقًا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ
قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمْ وَأَمْرَتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَنْ أَقْدِمْ وَجْهَكَ لِلَّهِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْعَكُ وَلَا يُضْرِكُ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝

وَإِنْ يَمْسِسْكَ

٢٢٠

سورة يوسف الشريقة

في فضلها

عن رسول الله ﷺ قال: علّموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها وعلّمها أهلهُ وما ملكت يمينه، هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً. (المجمع، ج. ٥، ص. ٢٠٦).

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ﷺ، ولا

من خواصها

قال الإمام الصادق ﷺ: من كتبها وجعلها في منزله ثلاثة أيام وأخرجها منه إلى جدار من جدران من خارج البيت ودقتها لم يشعر إلا رسول السلطان يدعوه إلى خدمته ويصرفه إلى حواجه يا ذن الله تعالى وأحسن من

يصيبه يوم القيمة كما يصيب الناس من الفزع، وكان جiranه من عباد الله الصالحين، وأمن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً. (العيashi، ج. ٢، ص. ١٦٦).

سورة هود

وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِعِصْرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ إِن
يُرِدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِفَسْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٤﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

سُورَةُ الْهُوَدٍ

سُبْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبَتْ أَحْكَمَتْ إِيَّاهُ شَفَّعَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ
أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا تَكُونُنَّهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوَبُوا إِلَيْهِ يَمْنَعُكُمْ مَنْعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى وَيُؤْتَى
كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلُوا فَإِنِّي أَخَافُ عِلْمَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ
كَبِيرٌ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّمَا
يَئِنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حَيْنَ يَسْتَغْشُونَ شَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْقُدُورِ

۲۲۱

سورة يوسف الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٣. عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عزوجل: **﴿نَحْنُ نَقْصُنُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَقْصَصِ﴾** قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى: **﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾**. إلى قوله: **﴿نَعْنُقْصُنُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَقْصَصِ﴾** الآية، فتللاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فأأنزل الله تعالى: **﴿اللَّهُ﴾**

هذا كله أن يكتبها ويسر بها يسهل الله له الرزق ويجعل الله له الحظ بإذن الله تعالى. (الخواص عنه البرهان، ج. ٢، ص ٤٢٤).

النبي

يَثْنُونْ صُدُورَهُمْ
يَطْوُونَهَا عَلَى مَا هُمْ

عليه من عمل وكمرا.

سَتَعْشُونَ تِيَابَهُمْ

يَتَغْطِيُونَ بِثِيَابِهِمْ عَنْ

شأنهم رأى

النبي ﷺ

Digitized by srujanika@gmail.com

کله ان يكتبها ويشربها يس

لحيط بإذن الله تعالى.)

۲۲۱

﴿ وَمَا مِنْ دَبَّابَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْمَلُ مُسْتَقْرِئًا وَمُسْتَوْدِعًا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ٢٦ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحَسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٢٧ وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أَمْمَةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُنَّ مَا يَحْسِسُهُ ٢٨ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ ٢٩ وَلَئِنْ أَذْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنَارَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لِيَئُوسٌ كَفُورٌ ٣٠ وَلَئِنْ أَذْقَنَهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَنِّي ٣١ إِنَّهُ لِفَرِحٌ فَحُورٌ ٣٢ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ٣٣ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ٣٤ فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَالِّبٌ بِهِ صَدِرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ٣٥ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَلِيلٌ ٣٦ ﴾

لَمْ يَقُولُنَّ

٢٢٢

التي بُعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله فقط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك». (الكافرون، الكليني، ج. ٥، ص. ١٤، ح. ١).

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن. (أسباب النزول، ص ١٨٩)

الآية: ١٠٨. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر ابن صالح، عن القاسم بن بُريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تبارك تعالى: **«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي»**.

قال: يعني علياً عليه السلام أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له بما جاء به من عند الله عزوجل، من الأمة

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ قَلْ فَاتَّوْا بِعَشَرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَتِ
 وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطْعُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ
 فَإِلَمْ يَسْتَحِيُ الْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوقِّطُ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخِسُونَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا التَّارُ وَحِيطَ
 مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَطَّلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتَلوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَتَبَ
 مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ
 مِنَ الْأَحْرَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُنْ فِي مُرِيَّةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَمَنْ أَطْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعرَضُونَ
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
 رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
 أَلَّا يَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْغُونَهَا عِوْجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كُفَّرُونَ

العشاء الآخرة على ضوء نار، وجعلها من ساعته على باب سلطان جائز وظالم، هلك وزال ملكه. (الخواص، عنه البرهان، ج. ٢، ص ٢٧٧).

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبداً، وإن كان ناصبياً فإنه لا يكون أشرُّ من الناصب، وإن كان مؤمناً أدخله الله الجنة بغير حساب، ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين. (العيashi، ج. ٢، ص ٢٠٢). وهو يحصل بعد توفيقه لأن يكون من أهل الشفاعة وأن المؤمن ليشفع في

﴿أَفْتَرَهُ﴾: اختلقه واحتضره.
 ﴿لَا يُبَخِّسُونَ﴾: لا يلتحقهم النقص بشيء منه، والبخس نقصان الحق وكل ظالم باحس أنه يظلم غيره بنقصان حقه.
 ﴿حَبَطَ﴾: بطل وسقط.
 ﴿مَرْءَةٌ﴾: شك.
 ﴿عَوْجَةٌ﴾: زيفاً وميلاً وعدولاً عن طريق الصواب.

سورة الرعد الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة الرعد أُعطي من الأجر عشر حسنتات بعدد كل حساب مضى، وكل حساب يكون إلى يوم القيمة، وكان يوم القيمة من المؤمنين بعهد الله (الرازي، ج. ٦، ص ٤٥٣).

من خواصها

عنه عليه السلام أيضاً: من كتبها في ليلة مظلمة بعد صلاة

أُولَئِكَ لَمْ يَكُنُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءِ يُضَعِّفُهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِعُونَ السَّمَعَ وَمَا كَانُوا يُبَصِّرُونَ ٢١ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسُهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢٢ لَا جَرْمَ أَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ٢٣ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاةَ حَتَّىٰ وَأَخْبَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ٢٤ مُثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَا نِسْلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٢٦ أَنَّ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِينِ ٢٧ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَيْنَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَيْنَاكَ أَبْعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَيْنَاكَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نُظُنُّكُمْ كَذَّابِينَ ٢٨ قَالَ يَقُولُ أَرَيْتَ إِنِّي كُنْتُ عَلَىٰ يَقِنَّةٍ مِّنْ رَبِّي وَإِنِّي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْمَكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرْهُونَ

وَلَمْ يَقُولُ لَا

مُثَلُ رَبِيعَةٍ وَمَضْرِ. **مُثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَقْرُونَ تَجْرِي مِنْ خَتْهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عَقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعَقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارَ** (سورة الرعد، الآية: ٢٥).

«سورة الرعد الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١٣. عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: اذهب فادعه لي. فقال: يا رسول الله إنه أعني من ذلك. قال: اذهب فادعه لي. قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله. قال: وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره. وقال: وقد أخبرتك أنه أعني من ذلك، فقال لي كذا وكذا، فقال:

وَيَقُومُ لَا أَسْكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
أَنَا بِطَارِدِ الظَّنِّ إِنَّمَا نَفْعَلُ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَلَكُنْتَ أَنْذَكُ
قَوْمًا تَجْهَلُونَ ٢٦ وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرِنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٧ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَرَائِنَ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّهِ دِينٌ تَرَدَّى
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِهِمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمْ يَنْعِمْ الظَّالِمِينَ ٢٨ قَالُوا يَنْتُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكَثَرَتَ
جَدَالَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ ٢٩ قَالَ
إِنَّمَا يَأْنِي كُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُ بِعَزِيزٍ ٣٠ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٣١ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَتْهُ
قُلْ إِنْ أَفَرَأَتْهُ فَعَلَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَبَرَّمُونَ ٣٢
وَأَوْحَى إِلَى نُوحَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مِنْ قَدْءَ أَمَنَ
فَلَا يَبْتَسِ مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٣٣ وَاصْنَعْ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيَنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الظَّنِّ ظَلَمْوْا إِنَّهُمْ مُعْرَفُونَ ٣٤

حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن الأزدي سنة ست عشرة ومائة، قال: حدثنا قيس بن ربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنفال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قال علي عليه السلام: «ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمتُ أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل».

قيل: فما نزل فيك؟

قال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت في

﴿تَزَدَّرِي﴾: تحقر.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: لا تفوتون من قبضته.

﴿يُغَوِّيَكُم﴾: يحرركم من رحمته ويعايبكم على الكفر. وتقول غوي يغوي غياً وغواية إذا سلك طريق الهلاك وغوى إذا أخاب، وغوى الفضيل يغوي غوى إذا قطع عن الدين حتى يكاد يهلك.

﴿فَعَلَى إِجْرَامِي﴾: عقاب ذنبي.

﴿فَلَا تَبْتَشِّرْ﴾: فلا تفتئم ولا تحزن.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى مذا أو بحفظنا.

﴿وَوَحْيَنَا﴾: على ما أوحينا إليك من صفتها.

ارجع إليه الثانية فادعه. فرجع إليه، فعاد عليه مثل الكلام الأول، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: ارجع إليه، فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينا هو يكلمني إذ بعثت إليه سحابة حيال رأسه ففرعت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، فأنزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَبِرِسْلِ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾. (أسباب النزول، ص ١٩٠).

الآية: ٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصري، قال:

وَيَصْنَعُ الْفَلَكَ وَكَلَمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأً مِنْ قَوْمِهِ سَخْرُوا
 مِنْهُ قَالَ إِنَّ سَخْرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخُرُ مِنْكُمْ كَمَا نَسْخَرُونَ
 ٢٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُقْيَمٌ ٢٩ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ الْتَّنُورُ فَلَنَا أَحْمَلُ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ ءَامَنَ وَمَاءَاءَ مَعَهُ إِلَّا قَيْلُ ٣٠ وَقَالَ أَرْكَبُوا
 فِيهَا يَسْرِ اللَّهِ بَحْرُهَا وَمُرْسَلَاهَا إِنَّ رَبِّي لِغَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١ وَهِيَ
 تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ
 فِي مَعْزِلٍ يَبْقَى أَرْكَبَ مَعْنَاهُ وَلَا تَكُونُ مَعَ الْكَافِرِينَ
 ٣٢ قَالَ سَوَّاَيٍ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمٌ
 إِلَيْوَمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
 مِنَ الْمُعْرَقِينَ ٣٣ وَقِيلَ يَتَأْرُضُ أَبْلَغِي مَاءَكَ وَيَسْمَأَهُ
 أَقْلَاعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِيٍّ وَقِيلَ
 بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّلَمِيْنَ ٣٤ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّي إِنَّ
 أَبْنَيْ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ
 ٣٥ قَالَ يَسْنُوخُ

هذه الآية: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** فرسول الله **الله** **المنذر، وأنا الهدادي إلى ما جاء به.** (الأمالي، الصدوق، ص. ٢٢٧، ح. ١٢).

قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** أنها نزلت في أمير المؤمنين **المنافق، ح. ٣، ص. ٨٢.**

الآية: ٣٠ . عن قتادة ومقاتل وابن جريج، في قوله تعالى: **كَذَّلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ** نزلت في صالح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله **الله**

الفلك : السفينة.
مَلَأ : جماعة من رؤساء القوم.
يَحْلُ : ينزل.
مُقْيَم : دائم.
فَار : ارتفع الماء فيه بشدة.
الشَّتُور : تنور الخبر المعروف.
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ : من سبق أن وعدنه بالهلاك.
مَجْرَاهَا : وقت جريانها.
سَأَوَى : سالنجي.
لَا عَاصِم : لا مانع.
أَبْلَغِي : البلع هو اجراء الشيء في الحلق إلى الجوف.
أَقْلَعِي : أمسكي عن إنزال المطر.
غَيْضَ الْمَاءِ : انسرب في باطن الأرض، والغيض ذهاب الماء في جهة العميق، وغاضت المياه نقصت.
اسْتَوَتْ : استقرت.
عَلَى الْجُوْدِي : جبل معروف في الموصل.
بَعْدَهَا : هلاكاً.

لعله **الله** : «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما تعرف الرحمن إلا صاحب اليهادة. يعنيون مسيئمة الكذاب. اكتب: باسمك الله، وهذا كان أهل الجاهلية يكتبن. ثم قال رسول الله **الله** : «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله»، فقال مشركون قريش: لئن كنت رسول الله ثم قاتلناك وصادتنا لك ظلمتناك، ولكن اكتب: هذا ما صالح محمد ابن عبد الله، فقال أصحاب رسول الله **الله** : دعنا نقاتلهم.

قَالَ يَنْهُوْحٌ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرَ صَلِحٌ فَلَا تَسْتَعْلِمْ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝
 قَالَ رَبِّي ۝ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا
 تَعْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِيرِينَ ۝ قِيلَ يَنْهُوْحٌ
 أَهْبِطْ إِسْلَمِي مِنَابَ وَبَرَكَتِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمُّهِ مَمَّ مَعَكَ
 وَأُمُّهُ سَنْمِيْعُهُمْ ثُمَّ يَمْسِهُمْ مِنَابَ عَذَابَ الْآلِيمِ ۝ تِلْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْعَيْبِ نُوْحِيَ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعِقَبَةَ لِلْمُنْقَيْنَ ۝ وَإِلَىٰ عَادِ
 أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْهُوْحٌ قَوْمٌ أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ ۝ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝ يَقُولُ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ
 أَجْرًا ۝ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۝ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝
 وَيَقُولُمْ أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ شَرَّ تُوبَا ۝ إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ
 عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَنْتَلُوا
 بُحْرِمِينَ ۝ قَالُوا يَهُودٌ مَا جِئْنَا بِيَنِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
 بِسَارِكِيَّةٍ ۝ إِلَهَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝

﴿اَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾: انزل
ساملاً.
 ﴿مُفْتَرُونَ﴾: كاذبون.
 ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقني.
 ﴿مَدْرَارًا﴾: متتابعـاً
منهراً.
 ﴿وَلَا تَنْتَلُوا﴾: لا تصرفوا.

يعي الموتى قادع الله تعالى أن يسير عنـا هذه الجبال
ويفجر لنا الأرض أنهاـراً فتحتـخذها محـارث ومزـارع ونـاكـلـ،
وـالـفـادـعـ أـنـ يـحـيـيـ لـناـ موـتـانـاـ فـنـكـلـمـهـ وـيـكـلـمـنـاـ، وـالـفـادـعـ
الـلـهـ تـعـالـيـ أـنـ يـصـيـرـ هـذـهـ الصـخـرـةـ التـيـ تـحـتـكـ ذـهـبـاـ
فـنـنـحـتـ مـنـهـاـ وـتـفـنـيـنـاـ عـنـ رـحـلـةـ الشـتـاءـ وـالـصـيفـ، فـإـنـكـ
تـزـعـمـ أـنـكـ كـهـيـئـمـ، فـبـيـنـاـ نـحـنـ حـولـهـ إـذـ نـزـلـ عـلـيـهـ الـوـحـيـ،
فـلـمـ سـرـيـ عـنـهـ قـالـ: وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـقـدـ أـعـطـانـيـ ماـ
سـأـلـتـمـ وـلـوـشـتـ لـكـانـ، وـلـكـنـهـ خـيـرـنـيـ بـيـنـ أـنـ تـدـخـلـوـاـ مـنـ بـابـ
الـرـحـمـةـ فـيـؤـمـنـ مـؤـمـنـكـ، وـبـيـنـ أـنـ يـكـلـمـ إـلـىـ مـاـ اـخـرـتـمـ

قال: «لا، ولكن اكتبوا كما يريدون»، فأنزل الله عزوجل **﴿كَذِلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ الآية.**

وعن ابن عباس: أنها نزلت في كفار قريش حين قال

لهم النبي ﷺ: اسجدوا للرحمـنـ قالـوا: وما الرـحـمـنـ؟
(مجمع البـيـانـ، الطـبـرـيـ، جـ. ٦ـ، صـ. ٤٥ـ) ۱

الـآـيـةـ ۳۲ـ: عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـطـاءـ، عـنـ جـدـتـهـ أـمـ عـطـاءـ
مولـةـ الـزـيـرـ قـالـتـ: سـمـعـتـ الـزـيـرـ بـنـ العـوـامـ يـقـولـ: قـالـتـ
قـرـيـشـ لـلـنـبـيـ ﷺ: تـزـعـمـ أـنـكـ نـبـيـ يـوـحـيـ إـلـيـكـ، وـأـنـ سـلـيـمانـ
سـخـرـ لـهـ الـرـيـحـ، وـأـنـ مـوسـىـ سـخـرـ لـهـ الـبـحـرـ، وـأـنـ عـيسـىـ كـانـ

إِن تَقُولُ إِلَّا أَعْرَبَكَ بَعْضُ أَهْلَهَا نَا يَسُوْءَ قَالَ إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ
وَأَشْهُدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشَرِّكُونَ ٥٤ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَائِبٍ إِلَّا هُوَ أَخْذَنَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ
فَإِنْ تَوَلُّوْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّيْ قَوْمًا عَيْرَكُمْ وَلَا تَضْرُونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّيْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ
وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بَنَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ أَمْنَوْ مَعْهُ بِرَحْمَةٍ
مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ٥٦ وَتَلَكَ عَادٌ جَحَدُوا بِيَمِنَتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْ رَسُولَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَارٍ عَنِيدٍ ٥٧ وَاتَّعَوْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةٌ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بَعْدَ اِلْعَادِ قَوْمٌ هُودٌ ٥٨ وَإِنَّ ثَمُودًا خَاهُمْ صَلِحًا قَالَ
يَقُولُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيْ قَرِيبٌ مُحِبٌّ
قَالُوا يَصْلِحُونَهُ ثُمَّ كَفَرُوا فِي مَرْجَوْنَ قَبْلَ هَذَا اتَّهَمْنَا أَنَّ
نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ أَبَانَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٥٩

قَالَ يَنْقُومُ

٢٢٨

الآية: ٤٣ . عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبـي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدهـهـ، إذ مر بعض ولد الله بن سلامـ، فقالـ: جعلـتـ فـدـاكـ، هذا ابنـ الذيـ يقولـ الناسـ: عنـهـ علمـ الكتابـ.

قالـ: لاـ، إنـماـ ذـاكـ علىـ بنـ أبيـ طـالـبـ عليه السلام نـزلـتـ فيهـ خـمـسـ آـيـاتـ، إـحدـاـهـ: قـلـ كـنـىـ بـالـلـهـ شـهـيـداـ يـتـيـ

وـبـيـنـكـمـ وـمـنـ عـنـهـ عـلـمـ الـكـتـابـ». (بـصـائرـ الـدـرـجـاتـ، الصـفـارـ).

صـ ١١٢، ٢٣٤ـ).

لأنـسـكـمـ فـضـلـواـ عـنـ بـابـ الرـحـمةـ، فـاخـرـتـ بـابـ الرـحـمةـ،
وـأـخـرـنـيـ إـنـ أـعـطـاـكـمـ ذـلـكـ، ثـمـ كـفـرـتـ أـنـ مـعـدـبـكمـ عـدـابـ لـاـ
يـعـذـبـهـ أـحـدـاـ مـنـ الـعـالـمـينـ، فـنـزـلـتـ: وـمـاـ مـعـنـتـ أـنـ تـرـسـلـ
بـالـآـيـاتـ إـلـاـ أـنـ كـذـبـ بـهـ الـأـوـلـيـاتـ وـنـزـلـتـ: وـلـوـ أـنـ قـرـآنـاـ
سـيـرـتـ بـهـ الـجـيـالـ» الآـيـةـ. (أـسـبـابـ النـزـولـ، صـ ١٩٢ـ).

الآية: ٣٨ . قالـ ابنـ عـبـاسـ عـيـرـاـ رسولـ اللـهـ صلـوةـ الرـحـمـةـ عـلـىـهـ
بـكـثـرـةـ تـزوـيجـ النـسـاءـ وـقـالـواـ لـوـ كـانـ نـبـيـاـ لـشـغـلـتـهـ النـبـوـةـ عـنـ
تـزوـيجـ النـسـاءـ فـنـزـلـتـ الآـيـةـ وـلـقـدـ أـرـسـلـاـ رـسـلـاـ مـنـ
بـيـكـلـ». (مـجـمـعـ الـبـيـانـ). (٤٥٧ـ ٦ـ).

قَالَ يَقُولُ أَرَأْيْتَ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي وَإِنْ أَنْتَ فِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُ فِي مِنْ رَبِّكَ إِنْ عَصَيْتَهُ فَمَا تَرْزِي دُونَيْ
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ٢٣ وَيَقُولُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ أَيَّةً
فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا سُوءٌ فَيَأْخُذُكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ٢٤ فَعَقِرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ٢٥ فَلَمَّا جَاءَهُ
أَمْرُنَا بَنْجَيْنَا صَلِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنْنَا
وَمَنْ حَرَّى يَوْمَيْنِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ٢٦ وَلَأَخْذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَحَشِينَ
كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنْ شَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ الْأَبْعَدُ ٢٧
لِشَمُودٍ ٢٨ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
سَلَّمًا قَالَ سَلَّمٌ فَمَا لِيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ٢٩ فَلَمَّا
رَأَهَا إِبْرَاهِيمُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخْفَ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ لُوطٌ ٣٠ وَأَمْرَأَهُ قَائِمَةً
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ٣١

جعفر عليه السلام جاسساً إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام» الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: «(وَمَنْ عِنْدَهُ
عِلْمُ الْكِتَابِ)». «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَتُّهُ شَاهِدٌ
مَّنْهُ»، «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية). المنافق، ابن شهرآشوب، ص(٣٤).

عن عبد الله بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن التعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل: «قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْتِي وَبَيْتَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ».

قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام». إنه عالم هذه الأمة بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. (بصائر الدرجات، الصفار، ص(٣٦، ٣٧)).

عن علي بن عباس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث علياً بالحديث الذي حدثني عن أبي جعفر عليه السلام. قال: كنت عند أبي

﴿رَأَيْتُ﴾: أخبروني.

﴿أَيَّةً﴾: معجزة.

﴿فَذَرُوهَا﴾: دعواها.

﴿فَعَقِرُوهَا﴾: العقر هو

النحر.

﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من

السماء مهلك.

﴿جَاتِمِينَ﴾: ميتين وهم

قادعون على ركبهم.

﴿لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾: لم

يظهر لهم أثر في

منازلهم العالية

لا جثاثهم بالهلاك.

﴿حَنِيدُ﴾: مشوي.

﴿أَوْجَسَ﴾: أضمر منهم

خوفاً.

قالَتْ يَوْمَئِنَىءَ الْلَّهُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَيْبٌ ٧٦ قَالُوا أَنْعَجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ
وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ ٧٧ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرُّؤْوَنْ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَى يُجَدِّلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِمٌ أَوَّاهٌ مَنْبِبٌ ٧٨ يَتَابُ إِبْرَاهِيمَ أَغْرِضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ مَاتِهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ٧٩ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّدَهُمْ وَضَاقَ بِهِمْ دَرَّعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ٨٠ وَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ يَهُوَنَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ أَسْيَاطًا قَالَ يَقُولُهُ تَوْلَةً بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهُ وَلَا تُخْزِنُونِ فِي ضَيْفَيَ أَلِيسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٨١
قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ
قَالَ لَوْ أَنَّ لِي يَكُمْ قُوَّةً أَوْ أَوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٢ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصُلُّوا إِلَيْكَ فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ يَقْطِعُ
مِنَ الْأَيْلَلِ وَلَا يَثْنَفَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَ أَنَّكَ إِنَّهُ مَصِيبَهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ أَلِيسَ الْصَّبْحُ بِقَرَبٍ ٨٣

فَلَمَّا جَاءَ

٢٣٠

وَمِنْ كَبَّهَا فِي خَرْقَةِ بِيَضَاءِ وَعَلَقَهَا عَلَى طَفَلٍ أَمْنَ عَلَيْهِ مِنَ
الْبَكَاءِ وَالْفَزَعِ وَمِمَّا يَصِيبُ الصَّبِيَانَ. (الخواصُ عَنْ الْبَرَهَانِ، ج. ٢، ص. ٣٥٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ع: مِنْ قَرَأَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ
وَالْحَجَرَ فِي رُكْعَتَيْنِ جَمِيعًا فِي كُلِّ جُمْعَةٍ، لَمْ يَصِبْهُ فَقْرٌ
أَبْدًا، وَلَا جَنُونٌ، وَلَا بَلْوَى. (الخواصُ، ج. ٥، ص. ٤٣، مخطوطٌ عَنْهُ
الْبَرَهَانِ، ج. ٢، ص. ٣٥٠).

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ الشَّرِيفَةُ

فضَلُّهَا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ قَرَأَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَجَرَ
أَعْطَيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشَرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ عَبْدِ الْأَصْنَامِ
وَبَعْدَ مِنْ لَمْ يَعْبُدُهَا. (المُجَمَّعُ، ج. ٦، ص. ٣٠١ وَالْمُصَبَّاحُ، ص. ٤٤٠).

مِنْ خَواصِهَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ
الْحَسَنَاتِ بَعْدَ مِنْ عَبْدِ الْأَصْنَامِ وَعَدْ مِنْ لَمْ يَعْبُدُهَا،

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
 حِجَارَةً مِّنْ سِجِيلٍ مَّنْصُودٍ ﴿٢٣﴾ مَسْوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِيدُ ﴿٢٤﴾ وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا قَالَ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرِيكُمْ خَيْرًا
 وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحْيِطٍ ﴿٢٥﴾ وَلَيَقُولُونَ
 أَوْفُوا الْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٦﴾
 بِقِيَتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِحَفِظٍ ﴿٢٧﴾ قَالُوا يَسْعِيبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
 نَّتَرُكَ مَا يَعْبُدُءُ أَبَا فُؤَادًا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَقُولُونَ أَرَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُ عَلَى بَيْنَتِهِ مِنْ رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا آنَهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِلَاصْلَاحَ
 مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْلِكُتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٢٩﴾

ومن كتبها وجعلها في عضده وهو بيع ويشترى،
 كثري بيعه وشراؤه، ويحب الناس معاملته، وكثري رزقه،
 بإذن الله تعالى ما دامت عليه. (الخواص عنه البرهان، ج. ٢، ص ٢٤٤).

وعنه ﴿٣٠﴾ أيضاً: من كتبها وجعلها في خزينته أو
 جبيه وغدا وخرج وهي في صحبته، فإنه يكثر كسبه، ولا
 يعدل أحد عنه بما يكون عنده مما يبيع ويحب
 معاملته. (الخواص، ٦، مخطوط عنه البرهان، ج. ٢، ص ٢٤٤ والمصاحف،
 ص ٤٥٥).

﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾:
 قَبَّلَنَاها.

﴿سِجِيل﴾: حجر وطين
 مختلط مطبخ
 بالثار.

﴿مَنْصُود﴾: مُشَتَّابٍ في
 الإرسال.

﴿مَسْوَمَة﴾: مُعَلَّمة مُعدَّةٌ
 للعذاب.

﴿مَدِينَ﴾: اسم مدينة،
 وقيل هي على اسم
 ابن إبراهيم ﴿الْمَدِينَ﴾.

﴿مُحْيِط﴾: مُهْلِك لا يفلت
 منه أحد.

﴿لَا تَبْخَسُوا﴾: لا
 تُنْقُصُوا.

﴿لَا تَعْثُوا﴾: لا تسعوا في
 الفساد.

﴿بِقِيَةُ اللَّهِ﴾: ما يبقى لكم
 من رزق الله الحلال.

سورة الحجر الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ قال: من قرأها أعطي من الأجر عشر
 حسنات بعد المهاجرين والأنصار والمستهزئين
﴿٣١﴾ بمحمد ﷺ. (المجمع، ج. ٦، ص ٢٦).

من خواصها

عنه ﴿٣٢﴾: من كتبها بزغفران وستقاها امرأة قليلة
 الدين كثر لبنها (الخواص عنه البرهان، ج. ٢، ص ٢٤٤).

وَيَقُولُ لَا يَجِدُونَكُمْ شَقَاقًا أَن يُصِيبَكُمْ مِثْلًا مَا أَصَابَ
قَوْمًا نُوحًا أَوْ قَوْمَ هُودًا أَوْ قَوْمَ صَلَحًا وَمَا قَوْمٌ لَوْطٌ مِنْكُمْ
يَبْعِيدُهُمْ ٤٩ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ
رَحِيمٌ وَدُودٌ ٥٠ قَالُوا يَنْشَعَبُ مَا فَنَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَزَّلْنَا فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطَكَ لَرَجَمْنَكَ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ٥١ قَالَ يَقُولُهُ أَرْهَطْنِي أَعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنْ
اللَّهِ وَأَخْذَتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهِيرَيًا إِنَّ رَبَّيِّ بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ٥٢ وَيَقُولُهُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلُ
سُوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيَهُ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٥٣ وَلَمَّا جَاءَهُ
أَمْرُنَا بَنَجَيَنَا شَعِيبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنْنَا وَأَخْذَتِ
الَّذِينَ طَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَاهِلِينَ ٥٤
كَانَ لَرَيَغْنُوا فِيهَا أَلَا بَعْدًا لِمَدِينَ كَمَا بَعَدَتْ شَمُودٌ ٥٥ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِإِنْيَاتِنَا وَسُلْطَانَ مَيْنَ ٥٦ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلِائِيْهِ فَلَبَعَوْهُ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٥٧

سورة الحجر الشريفة

أسباب النزول

الآية: ٤٧ - حدثنا علي بن هاشم عن كثير التوا
قال: قلت لأبي جعفر إن فلاناً حدثني عن علي بن
الحسين رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في أبي
بكر وعمر علي (رضي الله عنهم): **وَتَرَعَّتْ مَا فِي**
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلَّ إِحْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ قال:
والله إنها لفيهم نزلت وفيهم نزلت الآية. قلت: وأي غلٌ
هو؟ قال: غل الجاهلية، إن بني تم وعدي وبني هاشم
كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم وأجاپوا
أخذ أبا بكر الخاصرة، فجعل على رضي الله عنه

- ﴿لا يَجِدُونَكُمْ﴾: لا يكتبكم ولا يمنعكم.
- ﴿شَقَاقٍ﴾: خلائق وزاعي.
- ﴿رَهْطَكَ﴾: عشيرتك.
- ﴿وَرَاءَكُمْ ظَهِيرَيَا﴾: منبوداً وراء ظهوركم.
- ﴿مَكَانِكُمْ﴾: ابقوا على الحالة التي أنتم عليها من الكفر.
- ﴿أَرْتَقِبُوا﴾: انتظروا.
- ﴿الصَّيْحَة﴾: صوت من السماء مهلك.
- ﴿جَاثِمِينَ﴾: ميتين قعوداً.
- ﴿لَمْ يَغْنُوا﴾: لم يقيموا طويلاً في رغدٍ.
- ﴿بُعْدًا﴾: هلاكاً.
- ﴿بَعْدَتْ﴾: هلكتْ.



يَقْدِمُ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدُهُمُ النَّارَ وَبَسَّ الْوَرْدَ
 الْمَوْرُودَ ۖ وَأَتَيْعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ يَوْمِ الْقِيمَةِ بِسَرَّ
 الرَّفِدِ الْمَرْفُودِ ۗ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرْآنِ نَقْصُهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۚ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالْهَمَمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَهُمْ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْثِيبٍ ۝
 وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلَمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ الْأَنْاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ ۝ وَمَا
 نُوَخَّرْهُ إِلَّا لِأَجْلٍ مَعْدُودٍ ۝ يَوْمٌ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ ۝ فَامَّا الَّذِينَ شَقَوْفَافُونِي
 النَّارِ لَهُمْ فِيهَا رَفِيرٌ وَسَهْيَقٌ ۝ خَلِيلُكَ فِيهَا مَا دَامَتْ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ
 ۝ وَامَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ فِيهَا مَا دَامَتْ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ ۝

٢٣٣

(أسباب النزول، ص ١٩٤).

الآية: ٨٧ . قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود قريطة والنمير في يوم واحد فيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها فأتفقناها في سبيل الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل، ويدل على صحة هذا قوله على أثرها: ﴿لَا تَمْدَنْ عَيْنِيكَ﴾ الآية. (أسباب النزول، ص ١٩٤).

﴿يَقْدِمُ قَوْمٌ﴾: يمشي أمامهم.

﴿فَأَوْرَدُهُمْ﴾: أدخلهم.

﴿الرَّفِدَ الْمَرْفُودَ﴾: العطاء المعطى لهم.

﴿حَصِيدٌ﴾: من درس وخراب.

﴿غَيْرَ تَنْثِيبٍ﴾: غير تحسير وهلاك.

﴿فِرِيرٌ﴾: إخراج النفس من الصدر بقوه.

والزفير: تردید النفس مع الصوت من الحزن حتى تنتفع

الصلوة، وأصل الزفير الشدة من قولهم للشديد الخلق مزبور.

﴿شَهِيقٌ﴾: إدخال النفس ورده إلى الصدر.

﴿غَيْرَ مَجْدُوذٌ﴾: غير مقطوع.

الجذب ٢٤

يسخن يده فيضمخ بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص ١٩٤ - ١٩٣).

الآية: ٤٩ . روى ابن المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي دخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال: لا أراكم تضحكون ثم أدبى حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقرى، فقال: إني لما خرجت جاء جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد يقول الله تعالى عز وجل: لم تقنط عبادي؟ ﴿تَبَرُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.



فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هُؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
أَبَاؤُهُمْ مِّنْ قَبْلِ وَإِنَّا لِمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرُ مُنْتَوْصٍ
وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلْمَةً
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضْنِي بِلِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ
وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لَيَوْفَيْنَاهُمْ رَبِّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَيْرٌ ١١ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا
إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٢ وَلَا تَرْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمْسَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ شَاءُ
لَا تُنْصَرُونَ ١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرِيقُ النَّهَارِ وَزُلْفَأَ مِنَ
الْيَلَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ
وَاصْبِرْ فِيَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ١٤ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولَئِكَ يَهُنُّ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أُثْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا بُحْرِمِينَ ١٥ وَمَا كَانَ
رَبِّكَ لِيَهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلَهَا مُصْلِحُونَ ١٦

وَلَنْ شَاءَ

٢٣٤

وَلَا تَمْدُنَّ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ١٧ . (تفسير العياشي، ج. ٢، ح ٢٥١، ج ٤٢).
الآيات: ٩٨ - ٩٧ . عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،
وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد
الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن
غiatrics، قال: أبو عبد الله عليه السلام : «يا حفص إن من صبر
صبر قليلاً، ومن جزع جزع قليلاً، ثم قال: عليك بالصبر
في جميع أمورك، فإن الله عزوجل بعث محمداً ،
فأمره بالصبر والرفق، فقال: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ

الآية: ٨٨ . عن حماد، عن بعض أصحابه، عن

أحدهم عليه السلام ، في قول الله لا تَمْدُنَّ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ .

قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وسلم نزلت به ضيقه، (فاستسلف
من يهودي) فقال اليهودي: والله ما محمد ثاغية ولا
راجحة (الثاغية: الشاة، والراجحة: الناقة)، فعلم أسلفه
فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : إني لأمِنُ الله صلوات الله عليه وسلم في سمائه
وأرضه، ولو اثمنني على شيء لأديته إليه . قال . فبعث
بدرقة (الدرقة: ترس من الجلد) له، فرهنها عنده، فنزلت عليه

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
 ١١ إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلْمَةُ رَبِّكَ
 لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ١٢ وَكَلَّا نَقْصًا
 عَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَثَ بِهِ فَوَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٣ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِتِكُمْ إِنَّا عَمَلْنَا وَأَنْتُرُوا إِنَّا مُنْتَرُونَ
 ١٤ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ يُغَفِّلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٥

- ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾: ملة واحدة.
- وَدِينٌ واحدٌ.
- ﴿تَمَّتْ كَلْمَةُ رَبِّكَ﴾: كملَ
- وحِيهُ ووعْدُهُ ووعِيدُهُ.
- ﴿مَكَانِتِكُم﴾: ما أنتم عليه
- من فعل أو غایة
- تمكِّنكم من أمركم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبِّ إِلَيْكَ أَيَّتُ الْكِتَابَ الْمُبِينَ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْتُ ٢ لَخَنْ نَقْصٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
 بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لِمِنَ الْغَافِلِيْنَ ٣ إِذَا قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَأَبَّتْ إِنِّي رَأَيْتُ
 أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْنَاهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٤

«سورة النحل الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأها لم يحاسبه الله تعالى بالنعم التي أنعمها عليه في دار الدنيا، وأعطي من الأجر الذي مات وأحسن الوصية». (المجمع، ج. ٦، ص ٣٤٧).
 وإن مات في يوم تلاها أو ليلة كان له من الأجر الذي مات فأحسن الوصية. (المجمع، ج. ٦، ص ٣٤٧).

وَأَفْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ٠ وَذَرْبِيَ وَالْمَكْذِبِينَ أُولَئِي
 النَّعْمَةِ ٠ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَدْفَعْ بِالْتَّيْهِ هِيَ أَحْسَنُ
 فَإِذَا الَّذِي يَبْتَكَ وَبَيْتَهُ عَدَاؤَهُ كَانَهُ وَلِي حَمِيمٌ ٠ وَمَا يُلْقَاهَا
 إِلَّا الَّذِينَ صَرَبُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ) فَصَبَرَ
 ٢٢٥ رسول الله ﷺ حتى ناله بالعطائم ورموه بها، فضاق
 صدره، فأنزل الله عز وجل عليه: (وَلَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ
 صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٠ فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ
 السَّاجِدِينَ). (الكتابي، الكليني، ج. ٢، ص ٧١، ح ٣).

يَحْبِبُكَ: يصطفيفك

ويختارك.

تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثُ:

التعبير عن الرؤيا
شكل صادق.

أَبُوكَ: أي جديك.

عُصَبَةُ: جماعة

متناهفون أقواء، أو
الجماعة التي يتعصب
بعضها البعض ويقع

على جماعة من عشرة

إلى خمس عشرة.

اطرحوه ارضًا: القوه

في أرض مجهولة
ليضيع.

يَخْلُّ لَكُمْ: يخص لكم

رضاه وحبه.

غَيَابَةُ الْجُبُ: قعر

البئر الذي يغيبه عن
الانتظار، وإنما سمي

البئر بالجب لأنه قطع
عنها ترابها حتى بلغ

الماء من غير طي.

السَّيَارَةُ: المسافرين.

يَرْتَعُ: يذهب ويجيء.

يَلْعَبُ: يلهو وينشط أو

يسابق بالسهام.

قالَ يَسْنَى لَا نَفْصُصُ رُءُيَاكَ عَلَى إِحْوَتَكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَنَ لِلإِنْسَنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٥ وَكَذَلِكَ يَحْبِبُكَ
رَبُّكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ
وَعَلَىٰ إِلَيْكَ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبُوكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيهِ حَكِيمٌ ٦ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْرَيْهِ
إِنَّهُ أَنْتَ لِلسَّائِلِينَ ٧ إِذْ قَاتَلُوا لِيُوسُفَ وَأَخْوَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ
أَبِيهِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عَصِبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٨ أَقْتَلُوا
يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيْكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
بَعْدِهِ قَوْمًا صَنِلِّيَّينَ ٩ قَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ لَا نَقْتُلُوا يُوسُفَ
وَأَلْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَطُهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
فَعَلِيَّنَ ١٠ قَاتَلُوا يَأْبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَصِحُّونَ ١١ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدَّاً يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَفْظُونَ ١٢ قَالَ إِلَيْيَ لَيَحْرُنَّيْ أَنْ تَذَهَّبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الْذَّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ عَذَفْلُونَ ١٣ قَاتَلُوا لِيَنَ
أَكَلَهُ الْذَّئْبُ وَنَحْنُ عَصِبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ١٤

فَلَمَّا ذَهَبُوا يَهُ

٢٣٦

سورة النحل الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٢. نزلت لما سألت قريش رسول الله ﷺ
أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: **أَتَ**
أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ وقوله: **يَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ**
من **أَمْرِهِ** يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم. (تفسير القراء)
ج ١، ص ٢٨٢.

الآية: ٤ - نزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي حين
 جاء يعظم رميم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أترى

من خواصها

قال الإمام الصادق **ع**: «من كتبها وجعلها في
حائط البستان لم تبق شجرة تحمل إلا وسقط حملها
وانتشر، وإن جعلها في منزل قوم بأعيانهم وأسمائهم بادوا
وانقرضاوا (من أولهم إلى آخرهم) في تلك السنة» فاتق الله
يا فاعله فلا تعمله إلا لظالم». (الخواص، ٤٣، مخطوط عنه البرهان،
ج ٢، ص ٣٥٩).)

فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجِبِّ وَأَرْجَيْنَا
إِلَيْهِ لَتَذَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٥ وَجَاءَهُوَ
أَبَاهُمْ عَشَاءَ يَكُونُ ١٦ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الْذَّئْبُ وَمَا أَتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَدِيقِنَ ١٧ وَجَاءَهُوَ عَلَى قَمِصِهِ
بِدَمِ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوْلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبَرْ جَهِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَى مَا تَصْفُونَ ١٨ وَجَاءَتْ سِيَارَةً فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَادَلَّ دَلْوَهُ قَالَ يَبْشِرِي هَذَا عَلَمٌ وَاسْرُوهُ بِضَعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٩ وَشَرَوْهُ شَمَنْ بِخَسِّ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ ٢٠ وَقَالَ
الَّذِي أَشْتَرَهُ مِنْ مَصْرَ لِأَمْرَأِتِهِ أَكْرَمِي مَثُونَهُ عَسَّ
أَنْ يَنْفَعُنَا أَوْ نَزْدَهُ وَلَدَأَ وَكَذَلِكَ مَكَنَّا يُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنَعْلَمُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ عَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشَدَهُ وَأَيْتَهُ حُكْمًا وَعْلَمًا وَكَذَلِكَ نَجَزَى الْمُحْسِنِينَ ٢٢

قال: يقولون: نزلت في الكفار.

قال: إن الكفار كانوا لا يختلفون بالله، وإنما نزلت في قوم من أمة محمد ﷺ، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحللوا أنفسهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كاذِبِينَ** يعني في الرجعة، يردهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين منهم». (تفسير القمي، ج. ١، ص ٣٨٥).

الآية: ٤١ . نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة بلال

أَجْمَعُوا: اتفقوا
وصمموا.

نَسْبِقُ: نتسابق في
الرمي ونندو. والسبق
تقدّم الشيء على طالب
اللحوظ به، والاستباق
يكون بين اثنين
فصاعداً، وهو قد يكون
بالرمي أو على الخيل أو
على الأقدام.
سُولَتْ: زيت.

سِيَارَةً: رفقة سائرون في
سفر أو مارة الطريق.

وَارِدَهُمْ: واحداً منهم
يتقدم الرفقة إلى الماء
يسقطي.

فَأَدَلَى دَلْوَهُ: أنزل الدلو
في البئر.

أَسْرُوهُ بِضَاعَةً: أخفوا
أمره عن رفاقهم لكي لا
يشاركونه فيه.

شَرَوْهُ بِشَمَنْ بَخْسِ:
باعوه بثمن قليل.

أَكْرَمِي مَثَوَاهُ: أجعليه
عندكِ كريم المقام.

غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ: لا يمنع
من مشيئته شيء.

أَشَدَهُ: منتهي القوة
والإدراك.

الله يحيي هذا بعدها قد رمّ نظيرة هذه الآية قوله تعالى في سورة يس: **أَوْلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَا مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُبِينٌ** إلى آخر السورة، نازلة في هذه القصة. (أسباب النزول، ص ١٩٥).

الآيات: ٣٨ - ٣٩ . في قوله تعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال: «ما تقول الناس فيها؟».

وَرَوْدَتِهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّ أَحْسَنَ مَوَابِي
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٣ وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ وَهُمْ بِهَا
لَوْلَا أَنْ رَءَاءَ بِرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنْصَرَفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مَنْ عَبَادَنَا الْمُخْلَصِينَ ٢٤ وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَفْيَا سَيْدَهَا لَدَأَ الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ٢٥ قَالَ هِيَ رَوْدَتِنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَ كَمِيْصَهُ قَدَّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَّقَتْ وَهُوَ مِنْ
الْكَذِيْبِينَ ٢٦ وَإِنْ كَانَ كَمِيْصَهُ قَدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنْ الْصَّدِيقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَأَهَا قَمِيصَهُ قَدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنِبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرْوِيدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٢٩

فَمَا يَعْمَلُ

وصهيب وخباب وعامر وجندل بن صهيب أخذهم
المشركون بمكة فعدبوا بهم وأذوهם، فبواهم الله تعالى بعد
ذلك المدينة. (أبيات النزول، ص ١٩٦).

الآية: ٤٣ - ذكر في (تفسير يوسف القطان)، عن
وكيع، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن
الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن
الصيف وحيي بن أخطب، فقالوا: إن في كتابكم: **﴿وَجَهَةٌ**
عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ إذا كان سعة جنة واحدة
كسبع سماءوات وسبعين أرضين، فالجنان كلها يوم القيمة

أين تكون؟
فقال عمر: لا أعلم.

فيينا هم في ذلك إذ دخل على ﷺ، فقال: في أي شيء أنتم؟ فألقى اليهود المسألة عليه، فقال ﷺ لهم: «خربوني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون (والليل إذا أقبل أين يكون)؟».

قالوا له: في علم الله يكون.

قال على ﷺ: «كذلك الجنان تكون في علم الله». فجاء على ﷺ إلى النبي ﷺ وأخبره بذلك، فنزل

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَ مُتَّكِّفًا وَأَتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَ سِكِينًا وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَنِيهِنَ فَلَمَّا رَأَيْهُنَ أَكْبَرْهُنَوْ
وَقَطَعَنَ أَيْدِيهِنَ وَقُلَنَ حَشَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٢﴾ قَالَتْ فَذَلِكَنَ الَّذِي لَمْ تَنْفِ فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْلَهُ عَنْ
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرَهُ لِيُسْجِنَ وَلَيَكُونَ
مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَى مَمَّا يَدْعُونَ فِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفُ عَنِي كِيدْهَنَ أَصْبِهِنَ وَأَنْ مِنَ الْجَهَابِينَ
﴿٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كِيدْهَنَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ شَدَّ بَدَأْهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْهُمْ عَذَابَ الْيَتِيمِ لِيُسْجِنَهُمْ
حَتَّى حَيْنِ ﴿٦﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرَيْنِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْنِي أَحْمِلُ فَوَقَ
رَأْسِي خَبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ يَبْعَثُنَا إِتَّا وَيَلِهِ إِنَّا نَزَدَكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٧﴾ قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُكُمَا
يَتَّاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيْكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَمْنِي رَبِّيْ إِنِّي تَرَكْتُ
مَلَةً قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٨﴾

- ﴿أَعْتَدَتْ﴾: هيأت.
- ﴿مُتَّكِّفًا﴾: وسائل يشكّلها عليها.
- ﴿أَكْبَرْهُنَ﴾: عظمنه وبهتان من جماله.
- ﴿قَطَعَنَ﴾: جرّحن أو خدشناها.
- ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾: فامتنع.
- ﴿الصَّاغِرِينَ﴾: الأذلاء.
- ﴿أَضْبَطْ إِلَيْهِنَ﴾: أميل إليهم بهوای.
- ﴿فَتَيَانٌ﴾: مما ساقى الملك وطبّاخه.
- ﴿خَمْرًا﴾: عنباً يؤول إلى خمر.

عَزَّ وَجَلَ: **﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾**.

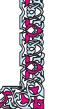
قال: لما نزلت: **﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
أَمْتُوا الدِّينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاجِكُونَ** اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟

فقال بعضهم: إن كفراً بهذه الآية نكر سائرها، وإن آمناً فهذا دليل حين يتسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادقاً فيما يقول، ولكن نتولاه ولا

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. (النافع، ابن شهر آشوب، ج. ٢، ص. ٢٥٢).

الآلية: ٤٣. نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فهلا بعث إلينا ملكاً؟ (أسباب النزول، ص. ١٩٦).

الآلية: ٨٣. عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ في قوله



مَلَة: شريعة وطريقة.
وَالْمَلَةُ مَا خُوذَةٌ مِنَ الْإِمْلَاءِ كَأَنَّهُ مَا يَأْتِي
بِهِ الشَّرُعُ وَيُورَدُهُ الرَّسُولُ مِنَ الشَّرَائِعِ
الْمُتَجَدِّدةِ فِيمَلِهِ عَلَى أَمْمَةٍ لِيُكْتَبُ أَوْ يُحْفَظُ،
فَأَمَّا التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ فَوَاجِبَانِ بِالْعُقْلِ وَلَا
يَكُونُ فِيهِمَا اخْتِلَافٌ وَالشَّرَائِعُ تَخْلُفُ،
وَلَهُذَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ دِينِي دِينُ الْمَلَائِكَةِ وَلَا
يَقُولَ مَلَلَتِي مَلَةُ الْمَلَائِكَةِ، فَكُلُّ مَلَةٍ دِينُ
الْمَلَائِكَةِ، وَلِيُسَّ كلُّ دِينٍ مَلَةً.

مُتَفَرِّقُونَ: مُخَاتِفُونَ
مِنْ حَجَرٍ وَخَشْبٍ وَغَيْرِهِمَا.

الْقَيْمَ: الْمُسْتَقِيمُ.
يَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا: يَقْدِمُهُ لِسَيِّدِهِ يُشَرِّبُهُ وَهَذِهِ بَشَارَةٌ لِهِ بِنْجَاتِهِ.
عَجَافَ: هَزِيلَاتٍ ضَعِيفَاتٍ.

وَاتَّبَعُتُ مِلَةً أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ **٣٨** يَصْبِحُ
السِّجْنُ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ **٣٩**
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَيَّتُمُوهَا أَسْمُهُ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **٤٠** يَصْبِحُ السِّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْأَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الْطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ، قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْفِتِيَانٌ **٤١** وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ وَنَاجَ مِنْهُمَا أَذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهَهُ
الشَّيْطَنُ ذِكْرَ رَبِّهِ، فَلَيَثَ في السِّجْنِ بِضَعَ سِنِينَ **٤٢**
وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سِبْلَكَتِ حُصُرٍ وَأَخَرَ يَأْسَتِ
يَأْيَهَا الْمَلَأُ أَفْتَوْنِي فِي رُؤْيَتِي إِنْ كُنْتُ لِلرَّءَا يَا تَعْبُرُونَ **٤٣**

فَلَمَّا أَضَنَثُ

٤٠

فقال: إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغرّ
المحلّلين، يقعده الله يوم القيمة على الصراط، فيدخل
أولياء الجنّة، ويدخل أعداء النار، وأنزل الله عزّ وجلّ
وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفَعَّلُونَ يعني: قول رسول الله ﷺ:
من الله ورسوله، ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: **وَلَا تَنْكُونُوا كَائِنِي تَقَضَّتْ غَزَّلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْتَكُمْ**». (تيسير القمي، ج ١، ص ٢٨٩).

نطّي علىّاً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: **يَغْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** يعني ولاية علي بن أبي طالب **وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** بالولاية». (الكلبي، الكلبي، ج ١، ص ٣٥٤). ح ٧٧.

الآياتان: ٩١ - ٩٢ . قال أبو عبد الله **لما نزلت الولاية، وكان من قول رسول الله **بَغْدِيرَ حُمَّ**: سَلَّمُوا على علي بِإِمْرِ الْمُؤْمِنِينَ.**

قالوا: أَمِنَ اللَّهُ أَمْ مِنْ رَسُولِهِ؟
قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ، حَقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ.

فَالْوَأْضَغَتْ أَحَلَمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحَلَمِ بِعَامِينَ ٤٤
 وَقَالَ الَّذِي نَحَا مِنْهُمَا وَذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةً أَنَّا أَنْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
 فَأَرْسَلُونَ ٤٥ يُوسُفُ إِلَيْهَا الصَّدِيقُ أَفْتَنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٌ وَسَبْعَ سَبِيلَاتٍ خُضْرٌ
 وَأَخْرَى يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٌ وَسَبْعَ سَبِيلَاتٍ خُضْرٌ
 تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سَيْنِينَ دَابِّاً فَهَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُبْلِلِهِ إِلَّا
 قَلِيلًا مِمَّا نَأَلَوْنَ ٤٦ شَمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلُونَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ٤٧ شَمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ٤٨ وَقَالَ الْمَلَكُ أَنْتُونِي
 بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بِالْ
 النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ إِنَّ رَبِّي بِكِيدِهِنَّ عَلِيمٌ ٤٩ قَالَ
 مَا خَطَبُكُنَّ إِذْ رَوَدْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتَ حَسْنَ اللَّهِ
 مَا عِلْمَنَا عَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أُمَرَاتُ الْعَرِيزِ الَّتِي حَصَّصَ
 الْحَقُّ أَنَّا رَوَدْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لِمِنَ الصَّدِيقِينَ ٥٠ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ إِنَّمَا أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ٥١

٢٤١

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة.

فقال: «والله، ما ذاك عليه، وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل (فيه): **﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقْلَهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ﴾**، فقال له النبي ﷺ عندها: يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز وجل عذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا». (الكافية، الكليني، ج. ٢، ص. ١٧٣، ح. ١٠٠).

الآية: ١١٢ - نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له

﴿أَضْفَاثُ أَخْلَامٍ﴾:

مجموعة منamas مخلطة لا يتميز بعضها من بعض.

﴿وَادَّكَ﴾: تذكر.

﴿بَعْدَ أُمَّةً﴾: بعد مدة طويلة.

﴿دَابَّاً﴾: دابين كعادتكم في الزراعة.

﴿فَذَرُوهُ﴾: اتركوه.

﴿شِدَادٍ﴾: مجديبة لا زرع فيها.

﴿تُحَصِّنُونَ﴾: تحفظونه للبذار والزراعة.

﴿يُغَاثَ النَّاسَ﴾: يُمطر في الناس فيصير عاماً خصباً.

﴿يَعْصِرُونَ﴾: يستخرجون الخير مما يعصرون.

﴿مَا بَالَ﴾: ما حال.

﴿مَا خَطَبُكُنَّ﴾: ما شأنكنَّ.

﴿حَاشَ اللَّهُ﴾: كلمة تنتهي لله تعالى.

﴿حَضْرَصُ الْحَقُّ﴾: ظهر وثبت.

﴿لَمْ أَخْتُهُ بِالْغَيْبِ﴾: من كلام يوسف بحق الملك وأنه أمن في الغيب.

الآية: ١٠٦ - عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي عبد

الله عَزَّوَجَلَّ: إن الناس يروون: أن علياً عَزَّوَجَلَّ قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنكم متدعون إلى سبّي، فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرأوا مني.

قال: «ما أكثر ما يكذب الناس على علي عَزَّوَجَلَّ!» ثم

قال: إنما قال: إنكم متدعون إلى سبّي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني وإنني لعلى دين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يقل: ولا تبرأوا مني».

٢٤١

مَكِينٌ: ذو مكانة رفيعة.
يَتَبَوَّأُ مِنْهَا: يتخد منها منزلًا.
هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ: لم يعرفوه.
جَهَزْهُمْ بِجَهَازِهِمْ: أعطاهم ما قدموه لأجله.
أُوْفِيَ الْكَيْلُ: أعطيه كاملاً بلا نقص.
سَثَرَادُ عَنْهُ أَبَاهُ: سنطلبه من أبيه ليرسله معنا.
بِضَاعَتُهُمْ: ثمن ما اشتروه من الطعام.
رَحَالَهُمْ: أوعيتهم التي فيها الطعام.
مُنْعِ مِنَ الْكَيْلِ: أي إن الامتياز الآتي من نوع عليهم بعد هذه المرة وإنه لا كيل لهم إلا إذا أحضروا أخاهم يوسف معهم.
تَكْتُلُ: تحصل على كيل ما نريده من الطعام.

وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَا مَارَأَهُ إِلَّا مَا رَأَهَ
رَبِّ إِنَّ رَبِّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥٩ وَقَالَ الْمَلَكُ أَتُؤْنِي بِهِ أَسْتَخْاصُهُ
 لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ أَلْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ٦٠ قَالَ
 أَجْعَلْنِي عَلَى خَرَائِمِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظْ عَلِيمٌ ٦١ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
 بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ٦٢ وَلَأَجْرِ
 الْآخِرَةِ خَيْرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَقُولُونَ ٦٣ وَجَاءَ إِخْوَةُ
 يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفُوهُمْ وَهُمْ لَهُمْ مُنْكِرُونَ ٦٤ وَلَمَّا
 جَهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِي بِأَنْكَمْ لَكُمْ مِنْ أَيْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ
 أَنِّي أُوْفِيَ الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُتَرَكِّلِينَ ٦٥ فَإِنْ لَمْ تَأْنُونِي بِهِ فَلَا
 كَيْلٌ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا نَقْرَبُونَ ٦٦ قَالُوا سَثَرَادُ عَنْهُ أَبَاهُ
 وَإِنَا لَفَعَلُونَ ٦٧ وَقَالَ لِفَنِينِهِ أَجْعَلُوكُمْ بِضَعْفِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
٦٨ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَهْلِهِمْ قَالُوا يَأْبَانَا مُنْعِ مِنَ الْكَيْلِ
 فَأَرْسَلُ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ٦٩

قَالَ هَلْ

٤٤٢

لَامْثَنْ وَلَامْثَنْ.
 قال: فأنزل الله: «**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا**
عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ» فقال رسول الله ﷺ: أصبر، أصبر». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ٢٧٤، ح. ٨٥).

(الثرثار) وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير، وكانوا يستجون بالعجزين، ويقولون: هو ألين لنا، ففكروا بأنتم الله واستخفوا، فحبس الله عنهم الثرثار، فجذبوا حتى أوحجهم الله إلى أكل ما كانوا يستجنون به، حتى كانوا يقتاسمون عليه. (تفسير القمي، ج. ١، ص. ٢٩١).

الآية: ١٢٦ . عن الحسين بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما رأى رسول الله عليه السلام ما صنع بحمزة بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان على ما أرى، ثم قال: لئن ظفرت

قَالَ هَلْ أَمْنَكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنَتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ
 قَلْ فَاللهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٦
 مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَتِهِمْ رَدَتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَأْبَانَا
 مَا بَغَى هَذِهِ بِضَعَتِنَا رَدَتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَفَظَ
 أَخَانَا وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٧
 أَرْسَلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْقِفًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِنَّ بِهِ إِلَّا
 أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْرِقُهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 ٦٨ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
 مُسْفَرَقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُ وَعَلَيْهِ فَلِيَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٦٩ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حِثٍ أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَلَهُ
 لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَمَنَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ٧٠ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
 إِنِّي أَنَا أَخْوَكَ فَلَا تَبْتَسِّسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٧١

٢٤٣

عن ابن عباس قال: قالت اليهود للنبي ﷺ: موسى خير منك قال النبي ﷺ ولم؟ قالوا: لأن الله عز وجل كلّه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلّم بشيء، فقال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال ﷺ: هو قوله عز وجل: **سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْرَى بِعِبَدِهِ** **لَيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ النَّعْرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي** **بَارَكَنَا حَوْلَهُ**. (الاحتجاج، ج. ١، ص. ٥٥).

﴿مَئَاعِهِم﴾: أكياسهم أو طعامهم.

﴿مَا بَغَى﴾: لماذا نريد أو ما نطلب من الإحسان بعد ذلك؟

﴿تَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نجل الطعام لعيالنا وأولادنا. والميرّة هي الأطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد.

﴿نَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: نربى زيادة حمل جمل آخر.

﴿مَوْقِتاً﴾: عهداً وثيقاً مؤكداً بالحلف عليه.

﴿يُحَاطُ بِكُمْ﴾: هلاكم جميعاً.

﴿وَكِيلٌ﴾: موضوع ومعتمد.

﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾: ضم إليه بنiamين أخيه لأبيه.

﴿فَلَا تَبْتَسِّس﴾: فلا تحزن.

سورة الإسراء الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: من قرأها عند ذكر الوالدين دخل الجنة، ومن قرأها أُعطي قطارين من الأجر». (الكتعمي، ص. ٤٤١).

وعنه ﷺ أيضاً: «من قرأ سورةبني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أُعطي في الجنة قطارين من الأجر، والقططار ألف أوقية، والأوقية منها خير من الدنيا وما فيها». (المجمع، ج. ٦، ص. ٣٩٣).

٢٤٣

﴿جهزهم بجهازهم﴾: هيأ لهم مِنَاعم.

﴿السقاية﴾: إِنَّا لِلنَّرْبِ اتَّخَذَ لِلْكِيلَ، أوَّلَه شَدَّ لسْقِيَ الماء، وبِيت الْبَثْرِ سقاية أيضاً. وضعه يوسف في حمل بعير أخيه بنiamin. وكان من ذهب مرصعاً بالجوادر.

﴿اذن مؤذن﴾: نادى منادٌ من خدم الملك.

﴿العيرون﴾: أصحاب الإبل والقافلة.

﴿صواع الملك﴾: صاعَهُ وهو السقاية. ويعبر عن الكيل تارةً بالصواع وأخرى بالسقاية، وهما صفتان لشيء واحد، وورد أن هذا الصاع كان في أول الأمر كأساً يُسقى به الملك، ثم حينما عاصم القحط والغلاء استعمل هذا الكأس الشمرين لكييل الطعام وتوزيعه.

﴿زعيم﴾: كفيل ضامن.

﴿كَذَنَا لِيُوسُف﴾: دبرنا مكيدة يوسف لتحصيل غرضه.

﴿شُرُّ مَكَانًا﴾: أسوأ منزلة.

فَلَمَّا جَهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَنَ مَؤْذِنٍ أَيَّتَهَا الْعِيرِ إِنَّكُمْ لَسَرْقُونَ **٧٥** قَالُوا وَاقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ **٧٦** قَالُوا نَفَقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حَمْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ **٧٧** قَالُوا تَالَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَفْسِدِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَنَا سَرِقِينَ **٧٨** قَالُوا فَمَا جَرَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذَنِينَ **٧٩** قَالُوا جَرَوْهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَرَوْهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ **٨٠** فَبَدَا بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءَ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءَ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذُ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَتِ مَنْ نَشَاءَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْمٌ **٨١** قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخُوهُ مِنْ قَبْلٍ فَلَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَدِّلْهَا اللَّهُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصْفُونَ **٨٢** قَالُوا يَا إِيَّاهَا الْعَزِيزُ إِنَّهُ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَيْرًا فَخَذْ أَحَدَنَا مَكَانًا إِنَّا نَرَنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ **٨٣**

قال معاذ

٤٤

«سورة الإسراء الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢. عن أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ **ع** قَالَ: «كَانَ نُوحٌ **ع** إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينِ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْحَمْدُ عَلَيْهَا وَالشَّكْرُ كَثِيرٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ **ع** كَانَ عَيْدًا شَكُورًا **ع** فَهَذَا كَانَ شَكْرَهُ». (تفسير القمي، ج. ١، ص. ١٤).

ومن خواصها

روي عن النبي **ص** أنه قال: «وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ وَحَرَزَ عَلَيْهَا وَرَمَى بِالنَّبَالِ أَصَابَ وَلَمْ يَخْطُطَ، وَإِنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَشَرَبَ مَاءَهَا لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ كَلَامُهُ، وَأَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالصَّوَابِ وَازْدَادَ فَهْمَاهُ». (الخواص مخطوطه، عنه البرهان، ج. ٢، ص. ٢٨٩).

وقال الإمام الصادق **ع**: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمِيعَهُ لَمْ يَمْتَ حتى يَدْرِكَ الْقَاطِمَ وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ». (البياشي، ج. ٢، ص. ٢٧٦).

فَالْمَعَاذُ لِلَّهِ أَن نَّا خَذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا
إِذَا أَطَلَمُوْنَ ٧٩ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا بِنِحَىٰ
فَالْكَيْرُوْمُ الَّمْ تَعْلَمُوْا أَنْ أَبَاكُمْ قَدْ أَخْذَ عَلَيْكُمْ
مَوْقِنًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ
الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَيُّ أُوْيَحَكُمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ
٨٠
أَرْجِعُوْا إِلَيْكُمْ فَقُولُوا يَتَابَانَا إِنْ أَبْنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهَدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِغَيْبِ حَفَظِينَ
٨١
وَسَلَلَ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
وَإِنَا لَصَدِقُوْنَ ٨٢ قَالَ بَلْ سَوْلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ ٨٣ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَسَفَّى عَلَىٰ
يُوسُفَ وَأَيْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُرْزِ فَهُوَ كَظِيمٌ ٨٤
قَالُوا تَالَّهُ تَفْتَأِرْ تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا
أَوْ تَكُونَ مِنَ الْمَهَلِكِينَ ٨٥ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوْبَأَثِي
وَحُرْزِنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ٨٦

﴿مَعَاذُ اللَّهِ﴾: نعود بالله
معاذًا.

﴿سَيَسُوا﴾: يئسوا.

﴿خَلَصُوا نَجِيَا﴾: انفردوا
جانباً يتهامسون

ويتشاورون فيما
بيهم.

﴿فَرَطْمٌ﴾: تهاونتم.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ﴾: لن انفارق
أرض مصر.

﴿وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ﴾: اسأل
أهل القرية.

﴿الْعِبِر﴾: أصحاب القاذفة.

﴿سَوْلَتْ﴾: زيت.

﴿يَا أَسْفَى﴾: يا حزني.

﴿وَابْيَضَتْ عَيْنَاهُ﴾: ذهب
سودهـما من كثرة
البكاء.

﴿كَظِيمٌ﴾: ممتئ بالغيظ.

﴿نَفَّتُو﴾: لا زلت.

﴿حَرَضًا﴾: مريضاً.

﴿بَيْثِي﴾: همي وغمي.

رجل ما لهم طعام ولا ثياب، ولو لخشتي خصلة
لأعطيتك ما سألت: يا فاطمة، إبني لا أريد أن ينفك عنك
أجرك إلى الجارية، واني أخاف أن يخصمك علي بن أبي
طالب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه
منك.

ثم علمها صلاة التسبيح، فقال أمير المؤمنين:
«مضيت تُريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب
الآخرة».

قال أبو هريرة: فلما خرج رسول الله من عند

الآية: ٢٦ . عن أبي بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد
الله ع: كان رسول الله ع أعطى فاطمة فدكا؟
قال: «كان وقفها، فأنزل الله ع وَاتِّذَا الْقُرْبَى»

فأعطتها رسول الله ع حقها.

قالت: رسول الله ع أعطاها؟

قال: «بل الله ع أعطاها»، تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ٢٨٧، ح. ٤٧.

الآية: ٢٨ . نقلأ عن كتاب الشيرازي: أن فاطمة ع
لما ذكرت حالها وسألت جارية، بكي رسول الله ع فقال:
«يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إن في المسجد أربعمائة

يَبْنَىٰ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِشُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيُشُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكُفَّارُونَ
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَاهْلُنَا الْضُّرُّ
وَجَهْنَمْ بِضَعْعَةٍ مُرْجَلَةٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكِيلُ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُتَصَدِّقِينَ ٨٨ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ٨٩ قَالُوا إِنَّا
لَا نَتَوْكِدُ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَرَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقَ وَيَصْدِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ٩٠ قَالُوا تَالَّهُ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِنْ كُنَّا لِخَاطِئِينَ ٩١ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٩٢
أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْفَوْهُ عَلَى وَجْهِي أَيْ يَأْتِ بَصِيرَةٍ
وَأَتُؤْفِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ٩٣ وَلَمَّا فَصَلَّتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَحْدُرِي يَحْيَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تَقْنِدُونِ ٩٤ قَالُوا تَالَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَالْقَادِيرِ

فَلَمَّا آتَنَ

٤٦

يرد أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاءه رجل فسألته فلم يحضره شيء، فقال: «يكون إن شاء الله».
فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك، وكان لَا لا يرد أحداً عما عنده، فأعطاه قميصه، فأأنزل الله (ولَا تَعْلَمْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلُّ الْبَسْطِ)
الآية، فنهاه أن يبخل أو يسرف ويقعد محسراً من الشياطين.
قال: فقال الإمام الصادق (عليه السلام): «المحسنون»:
المریان». (تفسير القمي، ج ١، ص ١٨).

فاطمة أنزل الله على رسوله: (وَلَمَّا تُعْرَضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) يعني عن قرباتك
وابنك فاطمة (أَبْتِغَاءٌ) يعني طلب (رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ) يعني رزقاً من ربك (تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) يعني قولًا حسناً.

فلما نزلت هذه الآية أنسد رسول الله (عليه السلام) جارية
إليها للخدمة وسمّاها فضنة. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج ٢، ص ٣٤١).
الآية: ٢٩. كان سبب نزولها أن رسول الله (عليه السلام) كان لا

فَلَمَّا آتَاهُ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَرْتَدَ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦٧ قَالُوا
يَتَأَبَّانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا حَاطِئِينَ ٦٨ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ٦٩ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٧٠ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ إِذَا أَوْتَ إِلَيْهِ أَبُوهُهُ وَقَالَ أَدْخُلُوا مَصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ ٧١ وَرَفَعَ أَبُوهُهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَوْا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَأَبَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيْ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّيْ حَقًّا وَقَدْ أَحَسَنَ بِيْ إِذَا خَرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
مِنَ الْبَدْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ إِخْرَقَتْ إِنَّ
رَبِّيْ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٧٢ رَبِّ
قَدْ أَتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَمْتَنِيْ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطَّرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْتَ وَلِيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِيْ
مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِيْ بِالصَّدِيقِيْنَ ٧٣ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيْهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذَا جَمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَنْكُرُونَ
وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصُتْ بِمُؤْمِنِينَ ٧٤

دعاء الناس إلى الدين فحال الله سبحانه بينه وبينهم

حتى لا يؤذوه عن الزجاج والجباري. (مجمع البيان: ٦٤٥.٦)

الآية: ٦٠. (قال) سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله ﷺ بنى أمية ينزلون على منبره نزو القردة، فسأله ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، فنزلت هذه الآية. (تحفة الأنوار، ص: ١٨٨).

الآية: ٦٠. عن ابن عباس أنه قال: لما ذكر الله تعالى الزقوم خوف به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهل: هل

روي أنه ﷺ بدل جميع ماله حتى قميصه، وبقي في داره عرياناً على حصيره، إذ أتاه بلال وقال: يا رسول الله، الصلاة، فنزل: وَلَا تَعْمَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مُلُومًا مَحْسُورًا ٦٥ وأتاه بحلة قردوسية. (حلية الأبرار، ابن شهرآشوب، ج: ١، ص: ١٥٦).

الآية: ٤٥. قيل نزل قوله وَلَا تَرْأَتِ الْقُرْآنَ الآية في قوم كانوا يؤذون النبي ﷺ بالليل إذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة وكانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونه عن

البَشِيرُ: هو ابنه يهودا.

أَوْيَ إِلَيْهِ: ضم إليه.

فَنَزَغَ: أفسد بيني

وبيتهم.

فَاطِرُ: خالق ومبدع.

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ:

عزموا على إلقائه في البئر.

وَمَا سَعَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
 وَكَأَيْنَ مِنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعَرِّضُونَ
 وَمَا يُؤْمِنُ أَكَثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ
 أَفَلَا يَتَّبِعُونَ
 أَوْ تَأْتِيهِمُ الْسَّاعَةُ بُغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 قُلْ هَذِهِ
 سَيِّلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ أَتَبَعَنِي وَسَبَحَنَ
 اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَتَقْوَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 حَتَّى
 إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرًا فَنَحْتَسِيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يَرُدُّ بَاسِنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِلْأَلْبَيِّنِ مَا كَانَ
 حَدِيشًا يُفْتَرِي وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الْذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

تجري ملن أحباب الله من عباده المسلمين. (تفسير العياشي، ج. ٢، ص ٣٠١ - ٣٠٢).

الآية: ٧٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا»، قال: نزلت فيمن يُسْوَفُ الحج حتى مات ولم يحج، فعمي عن فريضة من فرائض الله». (تفسير القرني، ج. ١، ص ٢٤٠).

الآية: ٧٣ - عن ابن عباس: نزلت في وفـد ثقيف أتوا رسول الله صلوات الله عليه وسلم فسألوا شططاً وقالوا: معنا باللات سـنة وحرـم وادـينا كما حرـمت مـكة شـجرـها وطـيرـها

تدرون ما هذا الزـقـومـ الذي يخـوقـكمـ بهـ محمدـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ؟ قالـواـ: لاـ، قالـ: الشـرـيدـ بـالـزـبـدـ، أـمـاـ وـالـلـهـ لـئـنـ أـمـكـنـنـاـ مـنـهـ لـنـتـرـقـمـنـهـ تـرـقـمـاـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ: «وـالـشـجـرـةـ الـمـلـوـعـةـ فـيـ الـقـرـآنـ» يقولـ المـذـمـوـمـةـ: «وـنـخـوـقـهـمـ فـمـاـ يـرـيـدـهـمـ إـلـاـ طـغـيـاـنـاـ كـبـيرـاـ»، (أسباب النـزوـلـ)، ص ٢٠٣.

الآية: ٦٥ - عن عبد الرحمن بن سالم، في قول الله: «إـنـ عـيـادـيـ لـيـسـ لـكـ عـلـيـهـ سـلـطـانـ وـكـنـ بـرـبـكـ وـكـبـلـاـ»، قالـ: نـزـلـتـ فـيـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رض، وـنـحـنـ نـرجـوـ أنـ

سُبْسِتَانِي
الْمَرْءُ تِلْكَ إِنَّكَ أَيَّدْتُ الْكِتَبَ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيرِ
عَمَدٍ تَرَوْهُنَا هُمْ أَسْتَوْى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ
يَمْجُرِي لِأَجَلٍ مُسَمٍّ يَدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءُ
رَبِّكُمْ تُوقَنُونَ ٢ وَهُوَ الَّذِي مَدَ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْهَرًا وَمَنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يَعْشُوا أَيْلَمَ
النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي الْأَرْضِ
قَطُّعٌ مُتَجَوِّرٌ وَجَنَّتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَرَزْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحَدِيدٌ وَنَفْضَلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤
وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ أَءَذَا كَذَّا كَذَّا تَرَبَّأْنَا لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْذَلُ
فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ٥

وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا تكتف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النبي ﷺ: ما عليٌ لِوَ فعلت والله يعلم أمني بار، فأنزل الله تعالى هذه الآية: **وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ عَنِ الدِّينِ أَوْ حَيْثَا إِلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ - نَصِيرًا**. (أسباب النزول، ص ٢٣٠).

الآية: ٧٤ - عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قول الله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَكَ لَقَدْ كِدْتَ ترْكِنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَلَيَأْرِكُونَ﴾.

ووحوشها، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجدهم، فما قبلوا يكثرون مسأله و قالوا: إننا نحب أن نعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهت ما نقول و خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله أمني بذلك، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم و داخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به، وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَيَسْتَعِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلَمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٦ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ أَيْةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزَدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ٨ عَلَمَ الْغَيْبِ
وَالشَّهَدَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ ٩ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ
الْقَوْلُ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِي بِالْيَشِيلِ وَسَارِبٍ
بِالنَّهَارِ ١٠ لَمْ يَعْقِبْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَفَهُ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَغْرِي مَا يَقُومُ حَقَّ يَغْرِي وَمَا يَنْفَسُهُمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَالِّي ١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرَقَ حَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُشَيِّئُ السَّحَابَ الْتِنَاقَ ١٢ وَيُسَيِّئُ الرَّعَدَ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرِسِّلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يَجْدِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ ١٣

لَهُ دُعْوَةٌ

٢٥٠

من المدينة على مرحلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أنساب النزول، ص ٢٤٠).

الآية: ٨١. عن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي ﷺ مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنمًا، فأمر بها رسول الله ﷺ، فألقيت كلها على وجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له هُبْل فنظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، وقال له: «يا علي، تركب علي أو أركب عليك لأنّي هُبْل عن ظهر الكعبة».

قال: لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله ﷺ أصناماً من المسجد، وكان منها صنم على المروءة، فطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان مُستحبّاً فهم بتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية. (تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٠، ص ١٢٢).

الآية: ٧٦. قال ابن عباس: حسدت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبياً فالحق بها فإنك إن خرجمت إليها صدقتك وأمننا بك، فوقع ذلك في قلبه لما يحب من الإسلام، فرجل



لَهُ دُعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَحِيْبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا
لَبَسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْعَمَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِلَاغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكُفَّارِ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ١٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظَلَالُهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَابِلِ ١٥ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَأَخْتَدِنَّ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الْأَظْلَامُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شَرَكَةً خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْحَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْفَقِيرُ ١٦ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَا مَأَتَ فَسَأَلَتْ أُودِيَّةٌ بِقَدْرِهَا فَأَحْتَمَلَ أُسَيْلَ زِيدًا رَّيْبًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أُبْتَغَاهُ حِلْيَةً أَوْ مَتَعَ زِيدًا مُثْلِهِ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَطْلُ فَمَا أَزَّبَدَ فِي ذَهَبٍ حِفَاءً وَمَا مَا
يَنْعَمُ النَّاسُ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ١٧
لِلَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَحِيْبُوا لَهُ
لَوْ أَرْتَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ وَلَفَدَوْا بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِسْمِ اللَّهِ الْمَهَادِ ١٨

٢٥١

الآية: ٨٥ . عن علامة، عن عبد الله قال: إنني مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متকئ على عسيب، فمرّ بنا ناس من اليهود فقالوا: سلوه عن الروح، فقال بعضهم: لا تسأله فيستقبلك بما تكرهون: فأتاهم نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت ثم ماج، فامسكت بيدي على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه، فأنازل الله عليه:
**وَسَأَلْتُوْنَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيِّ وَمَا أُوتِيْتُمْ
مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَبْلًا** . (أسباب النزول، ص ٥٠)

- ﴿بَالْغُدُو﴾:** جمع غداة وهي أول النهار.
﴿وَالْأَصَابِلِ﴾: جمع أصيل وهو آخر النهار.
﴿رَبِّيَّا﴾: هو ما يعلو وجه الماء أو الرغوة.
﴿رَابِّيَا﴾: عالياً ومرتفعاً.
﴿زَيْدُ﴾: الخبث الطاف فوق المعادن الذائبة.
﴿جُفَاء﴾: أي يرمي به السيل أو الفرز.
﴿الْمَهَادُ﴾: السفراش والمستقر.

سجدة

قال ﷺ: «يا رسول الله، بل تركبني». قال ﷺ: «فلما جلس على ظهرى لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطاطاً ظهره واستویت عليه، فوالذي فلق الحب وبرا النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنازل الله: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** الآية . (المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٣٥).

٢٥١

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَذَكِّرُ
 أُولُوا الْأَلْبَابُ ﴾١٩﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيَثَاقَ
 وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصِّلَ وَلَا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾٢٠﴾
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
 وَاقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَبْقَى الدَّارِ ﴾٢٢﴾ جَنَّتْ عَدِنٌ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَابِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةِ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عَبْقَى الدَّارِ
 وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصِّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَنَّةُ
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾٢٤﴾ اللَّهُ يَسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ ﴾٢٥﴾ وَيَقُولُونَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِءَ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾٢٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ
 قُوَّبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا إِنَّمَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبُ ﴾٢٧﴾

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَمْ سَلْمَةَ قَالَتْ: بِأَبِي
 أَنْتَ وَأَمِيْ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِكَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ
 بَيْنِ قُرْيَشٍ وَالْعَرَبِ رَدَدَتْ إِسْلَامَهُ، وَقَبَلَتْ إِسْلَامَ النَّاسِ
 كُلَّهُمْ؟

فَقَالَ: «يَا أَمْ سَلْمَةَ، إِنَّ أَخَاكَ كَذَّبَنِي تَكَذِّبِي لَمْ
 يُكَذِّبَنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: ﴿ لَئِنْ تُؤْمِنَ
 لَكَ حَتَّى تَنْجُزَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ مَا يَتَبَوَّعُ ﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ
 حَتَّى مِنْ تَغْيِيلٍ وَعَيْنٍ فَتَنْجُزَ الْأَنْهَارَ خَلَالَهَا تَنْجِيرًا
 أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ

الآيات: ٩٠ - ٩٥ . إنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة (رحمه الله عليها)، وذلك أنه قال هذا لرسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكة استقبله عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله ﷺ فلم يرد عليه، فأعرض عنه فلم يُجبه بشيء، وكانت أخته أم سلمة مع رسول الله ﷺ فدخل عليها فقال: يا أختي، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كُلَّهُمْ، ورَدَّ عَلَيْهِ إِسْلَامِي، فليس يقبلني كما قبل غيري.

الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحْسُنَ
مَاتَ ٢١ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قِبْلَهَا أُمَّمٌ
لَتَتَّلَوَّ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ
وَلَوْ أَنَّ قَرْئَةً أَنَا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ فَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَمَ
بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيَكُمْ الَّذِينَ ءامَنُوا
أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهُدَى النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحْمِلُ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ
وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ ٢٢ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَئَ بِرُؤْسِ
مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخْذَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابٌ ٢٣ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسْبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُونُهُمْ أَمْ تَبْيَعُونَهُ، بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
يَظْهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
الْسَّيِّلِ وَمَنْ يُصْلِلِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢٤ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍِ ٢٥

بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ٢٦، قال:
كان رسول الله ﷺ إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم
بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأنزلت هذه الآية عند
ذلك». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ٢١٨، ح. ١٧٦).

الآية: ١١٠ - عن ابن عباس في قوله تعالى: **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا** قال: نزلت رسول الله ﷺ
الله ﷺ مختلف بمكة وكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا
القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله عزوجل
لنبيه ﷺ: **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ** أي بقراءتك فيسمع

طُوبَى لَهُمْ: عيش
طيب أو شجرة في
الجنة.

مَاتَ: منقلب ومرجع.
خَلَتْ: مضت.

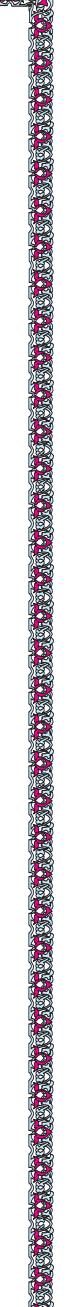
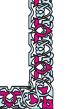
قَارِعَةً: داهية ومصيبة
شديدة.

فَأَمْلَيْتُ: فأمهلت.
وَاقٍِ: حافظ أو دافع.

وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ٢٧ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ
تَرَقَّ في السَّمَاءِ وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقْيَكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَّفَرَوْهُ ٢٨.

قالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي. يا رسول الله. ألم تقل
إن الإسلام يجب ما كان قبله؟
قال: «نعم»، فقبل رسول الله ﷺ إسلامه. (تفسير
القمي، ج. ١، ص. ٢٦).

الآية: ١١٠ - عن زراة وحرمان ومحمد بن مسلم، عن
أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ: في قوله تعالى: **وَلَا تَجْهَرْ**



مَثُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وُعِدَ الْمُوْمَنُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عَقْبَى الَّذِينَ أَتَقْوَى وَعَقِبَ
 الْكَفَرِينَ أَنَّارٌ^{٢٥} وَالَّذِينَ إِيمَانُهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
 بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكُمْ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنَكِّر بَعْضَهُ فَلَمْ يَأْتِ إِنَّمَا أُمِرْتُ
 أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَأْبِ^{٢٦}
 وَكَذَلِكَ أَنَّزَلَنَا حُكْمًا عَرَيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ هَوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقِبٍ^{٢٧} وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذَرِيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِيَعْلَمَةً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٌ^{٢٨}
 يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ^{٢٩}
 وَإِنْ مَا نَرِنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ^{٣٠} أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتَى الْأَرْضَ نَنْصُبُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ^{٣١} وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عَقَبَ الدَّارِ^{٣٢}

وَرَقْبُلُ الْأَنْزَلِ

٢٥٤

المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا يسمعون: ﴿وَابْتَغْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

(أسباب النزول، ص ٢٠٨).

«سورة الكهف الشريفة»

فضلاها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأها كانت له نوراً ما بين الأرض إلى السماء». (الدر. ج ٤، ص ٢٠٩).

وعنه ﷺ أيضاً: «من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً من مقامه إلى مكة». (الدر. ج ٤، ص ٢٠٩).

وعنه ﷺ قوله: «سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار». (الدر. ج ٤، ص ٢١٠).

وقال الصادق ع: من تلاها في منامه، أو تليت

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ
شَهِيدًا بَيْنِ يَمْنَةٍ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٤٣

١٤

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٥٢

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الرَّحِيْمِ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِدْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ
وَيَعْنَهُمَا عِوْجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضَلِّلُ اللّٰهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَرِيكُ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى إِلَيْكُمْ بِإِيمَانِنَا أَنَّ أَخْرِيجَ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِإِيمَانِ
اللّٰهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ

٢٥٥

يُضيء يوم القيمة، وغفر له ما بين الجمعة، ويحسن حاله ويكون
عليه، أو شيء منه، فإنه يطول عمره، ويحسن حاله ويكون
حسن الرزق، واسع الخلق، قليل الأعداء. (المجمع، ج. ٦، ص. ٤٤٧).

وقال عليه: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصومٌ
إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال
عُصم منه». (الدر، ج. ٤، ص. ٢٠٩).

عليه، أو شيء منه، فإنه يطول عمره، ويحسن حاله ويكون
حسن الرزق، واسع الخلق، قليل الأعداء. (الخاص، ج. ٤، ص. ٤٣).

من خواصها

قال الإمام الصادق عليه: «من قرأ سورة الكهف في
كل ليلة الجمعة، لم يمت إلا شهيداً، ويعطى الله مع الشهداء
وأوقف يوم القيمة مع الشهداء». (العيashi، ج. ٢، ص. ٢٢١).

وقال رسول الله عليه: «من قرأ الكهف في يوم
الجمعة، سطع له نورٌ من تحت قدمه إلى عنان السماء

٢٥٥

﴿وَيْل﴾: هلاك أو حسرة.

﴿يَسْتَحْبُون﴾: يختارون

ويؤثرون.

﴿يَبْغُونَهَا عِوْجًا﴾:

يطلبون للطريق
اعوجاجاً وميلاً.

﴿بِأَيَّامِ اللّٰهِ﴾: وقائع الله
في الأمم الماضية.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنْجَلْتُكُمْ مِنْ ئَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيَدْعُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ^٧ وَإِذْ تَأذَنَ
رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ^٨ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا إِنَّمَا مَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ^٩ الَّمْ يَأْتِكُمْ بِنَبَؤَةِ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلْتَ
بِكَهْ وَإِنَّا لِفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ^{١٠} قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْخِرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ
مُسَمَّى قَالُوا إِنَّا أَنْتَمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْدُونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسَلَطَنٍ مُّبِينٍ^{١١}

قالَتْ لَهُمْ

٢٥٦

سورة الكهف الشريفة

أسباب النزول

الآية: ٢٨ - نزلت في سلمان الفارسي، كان عليه
كساء فيه يكن طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كسأء من
صوف، فدخل عبيبة بن حصن على النبي ﷺ وسلمان
عنه، فتأذى عبيبة بريق كسأء سلمان، وقد كان عرق
فيه وكان يومئذ شديد الحر، فعرق في الكساء، فقال: يا
رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه
من عندك، فإذا نحن خرجنا فادرخ من شئت، فأنزل

- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يكلفونكم ويديقونكم.
- ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يستحقونهم أحياء للخدمة.
- ﴿تَأَذَنَ﴾: أعلم وأخبر.
- ﴿فَرَدُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾: عضوا على أصابعهم.
- ﴿فَاطِر﴾: خالق ومبدع.
- ﴿أَجَلٌ مُسَمٌّ﴾: وقت الموت.

الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ وهو عبينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى. (تفسير القمي، ج ١، ص ٣٤).

الآيات: ٤٢ - ٢٢ - قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾
جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنِينَ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَقْنَا هُمَا بِنَخْلٍ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا - إلى قوله تعالى - وَمَا كَانَ
مُتَّصِرًا﴾ قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران
عظميانا كثيرا الشمار، كما حكى الله عزوجل، وفيهما
نخل وزرع وماء، وكان له جار فقير، فافتخر الغني على

قالَ لَهُمْ رَسُولُهُمْ إِنَّنَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكُنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ عَلَى مَن يَسْأَءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّاتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ^{١١}
وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَنَا سُبْلَنَا
وَلَصَبَرْنَا عَلَى مَا أَدْيَتْمُوْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ^{١٢}
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَسُولِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَكُنَّكُمْ أَظَلَّمُينَ^{١٣}
ذَلِكَ لِمَنْ حَافَ مَقَامِيْ وَحَافَ وَعِيدِ^{١٤} وَاسْفَتُهُوْ
وَخَابَ كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدِ^{١٥} مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى
مِنْ مَاءِ صَدِيدِ^{١٦} يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكُادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُيَمِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِظٌ^{١٧} مَثُلُ الدَّيْنِ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُهُمْ كَرْمًا إِذَا شَدَّتْ بِهِ الْرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الْأَصْلَلُ الْبَعِيدُ^{١٨}

ثم قال الفقير: **(فعسى ربى أن يُوتين خيراً من جنتك ويرسل عليكها حسباناً من السماء فتصبح صبيداً زلقاً) أي محترقاً (أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبها).**

فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة **(فاصبح)** الغني، يُقلب كفيه على ما أتفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول: يا ليتني لم أشرك رب بي أحداً **(ولم تكن له قنة يتصررونها من دون الله وما كان مُنتصراً)** وهذه عقوبة البغي. (تفسير القمي، ج ١، ص ٣٥).

ذلك الفقير، وقال له: **(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا أَعْزَزُ نَفْرَا)** ثم دخل بستانه وقال: **(مَا أَظُنُّ أَنْ تَبْدِي هَذِهِ أَبْدَا)** **(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأُجِدَنَّ خَرِيرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا)**.

فقال له الفقير: **(أَكْهَرْتَ بِالَّذِي خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ من نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجْلًا** **(لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)** ثم قال الفقير للغني: **(وَلَوْلَا إِدْخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تُرَنَّ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَأَوْلَدَ)**.

- ﴿لَتَعُودُنَّ﴾: تصيرن.
- ﴿خَافَ مَقَامِي﴾: وقوفة بين يدي الله للحساب.
- ﴿سُفْقَحُوا﴾: طلبوا النصر والفتح من الله.
- ﴿عَنِيدٌ﴾: معاند للحقيقة.
- ﴿صَدِيدٌ﴾: ما يسييل من أجساد أهل النار.
- ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يتکلف ببلعه لمراته وحرارته.
- ﴿يُسْيِغُهُ﴾: يبتلعه.
- ﴿عَاصِفٌ﴾: شديد الريح.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ١٩ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الْمُسْعَفُؤُلُ لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَعَافَ هَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْهَدَنَا اللَّهُ هَذِهِنَّكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ٢١ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَكُمْ
فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا نَفْسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخٍ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكَتُمُونِ مِنْ قَبْلِ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَأُدْخِلَ الدِّينَ أَمْنًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْمِها الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا يَادُنِ رَبِّهِمْ تَحِيمُهُمْ
فِيهَا سَلَمٌ ٢٣ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلْمَةً طِيبةً
كَشَجَرَةً طِيبَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّكَمَاءِ ٢٤

تُؤْتَقْ أَكْلُهَا

٢٥٨

تبسيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهن من الباقيات الصالحات.

قال: فقال الرجل: إني أشهدك - يا رسول الله - أن حائطي هذا صدقة مقبوسة على فقراء المسلمين من أهل الصدقة، فأنزل الله عز وجل الآيات من القرآن: **فَآمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى فَوَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسَهُ لِيَسِّرَى** ». (الكافي، الكليني، ج. ٢، ص. ٣٦٧، ح. ٤).

الآية: ٥١. عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ

الآيات: ٤٥ - ٤٦. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضرير الكناسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر رسول الله عليه السلام ب الرجل يغرس غرساً في حائط له فوق عليه، وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثماراً وأبقى؟

قال: بلى، فدلني يا رسول الله.

قال: إذا أصبحت وأمسكت قتل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإن لك - إن قلته - بكل

تُؤْنِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثُلُ كَلْمَةٍ حَيَّشَةٍ
كَشَجَرَةٍ حَيَّشَةٍ أَجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
يَثِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الشَّابِطِ فِي الْحَيَاةِ
الَّدِينِيَّا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضْلِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
الَّهُ مَا يَشَاءُ ٢٧ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفَّرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُوارِ ٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَسْرُ
الْقَرَارُ ٢٩ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ٣٠ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقْيِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سَرًا وَعَلَانِيَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ لَآبَعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ٣١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَأْبِيَّنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ ٣٣

﴿أَكْلَهَا﴾: ثمرها.

﴿البَوار﴾: الهلاك.

﴿أَنْدَادًا﴾: نظراء وأمثال.

﴿الْفُلُك﴾: السفن.

﴿جَثَثَ﴾: اقتاتلت أو

استُصلحت.

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها

ويقاسون حرها.

﴿خِلَالٌ﴾: أصدقاء

يشفعون.

﴿دَائِبِينَ﴾: دائمين.

٢٥٩

قال: قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتَلًا﴾ أي ملجاً ﴿وَتِلْكَ التَّرَى أَهْلَكَهُمْ لَمَّا طَلَمُوا وَجَلَّتْ لِهِمْ كُلُّهُمْ مَوْعِدًا﴾ أي يوم القيمة يدخلون النار، فلما أخبر رسول الله ﷺ قريشاً خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه، وما قصته، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِنَسَاءَ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَلْبَغَ مَجَمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُبْرًا﴾. (تفسير القراء، ج ١، ص ٣٧).

الآيات: ٨٣ - ٩٨ . فلما أخبر رسول الله ﷺ بخبر الآيات: ٢٦ - ٨٢ . في قوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أي يدفعوه ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُرُوا﴾ . إلى قوله: ﴿بِلَّهُمْ مَوْعِدٌ﴾ فهو محكم.

أَنْسَاهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ .

قال: إن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الدين بعمر ابن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ يعنيهما». (تسير العياشي، ج ٢، ص ٣٢٨ ح ٢٩).

الآيات: ٥٦ - ٨٢ . في قوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أي يدفعوه ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُرُوا﴾ . إلى قوله: ﴿بِلَّهُمْ مَوْعِدٌ﴾ فهو محكم.

وَأَتَنَكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٢٤ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا وَاجْبَنِي وَبَنِي
أَن نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٢٥ رَبِّي إِنَّمَا أَضْلَلْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
فَمَن تَعْيَى فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٦
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقْبِلُوا الْصَّلَاةً فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٢٧
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٢٨ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى الْكِبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسْمِيعُ الدُّعَاءِ ٢٩
رَبِّي أَجْعَلْنِي مُقِيمَ الْصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقْبَلْ
دُعَائِهِ ٣٠ رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُولُونَ
الْحِسَابُ ٣١ وَلَا تَحْسَبْ رَبَّ اللَّهِ عَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ ٣٢ إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَسْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ٣٣

مُهَبْطُونَ مُقْبَلُونَ

٢٦٠

- ﴿لا تُحْصُوها﴾: لا تعدوها.
- ولا تطيقوا حصرها.
- ﴿هَذَا الْبَلَد﴾: مكة المكرمة.
- ﴿وَاجْبَنِي وَبَنِي﴾: أبعدني.
- ﴿أَفْعَدَةً﴾: قلوبًا.
- ﴿تَهْوِي إِلَيْهِم﴾: تميل وتحنّ أو تسرع إليهم.
- ﴿تَسْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾: شاحنة لا تطرف من الهول.

بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصاري، وقد كانوا على الحق، فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعوا». (الاحتجاج، الطبرسي، ج. ١، ص ٢٦٠).

الآية: ١٠٧ - حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن

موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾، قال: خالدين فيها لا يخرجون منها و ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾، قال: لا

موسى وفتاه والخضر، قالوا له: فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب، من هو، وما قصته؟ فأنزل الله

﴿وَسَأَلَوْكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُكُمْ مَنْهُ ذِكْرًا ◆ إِنَّمَّا كَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾. (تفسير القمي، ج. ١، ص ٤٦).

الآياتان: ١٠٣ - ١٠٤ - نزلت في اليهود، وجرت في الخارج. (تفسير القمي، ج. ١، ص ٤٠).

عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عزوجل: ﴿فُلْ هَلْ تُبْتَكُمْ

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرَنُّ إِلَيْهِمْ طَرْفَهُمْ وَأَفَدِتُهُمْ
هَوَاءٌ^{٤١} وَأَنذِرِ الرَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحْبَتْ دَعْوَاتُكَ وَنَتَّبِعُ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمُهُمْ مِنْ قَبْلٍ مَا لَكُمْ
مِنْ زَوَالٍ^{٤٢} وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَنَا بِهِمْ وَضَرَبَنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ^{٤٣} وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ كَارَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفٌ وَعِدَّهُ رُسُلُهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ^{٤٤}
ذُو اِنْتِقَامٍ^{٤٥} يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا^{٤٦} لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ^{٤٧} وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَ إِذْ
مُقْرَرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^{٤٨} سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَعْشَى
وُجُوهُهُمُ النَّارُ^{٤٩} لِيَجْرِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ^{٥٠} هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَحْدَهُ وَلِيَذَكَّرُ أُولَئِكُمُ الْأَلْبَابُ^{٥١}

٢٦١

فنزلت: **﴿فُلْوَةُ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾** الآية.

(أسباب النزول، ص ٢١)

الآية: ١١٠ - قال ابن عباس: نزلت في جندب بن زهير الغامدي، وذلك أنه قال: إني أعمل العمل لله، فإذا أطاع عليه سرني، فقال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، ولا يقبل ما روئي فيه، فأأنزل الله تعالى هذه

الآية. (أسباب النزول، ص ٢١٠)

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ﴾: مسرعين أو مقبلين بأبصرهم بدلة.

﴿مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ﴾: رافعها بحيث لا يرى واحدهم موطن قدمه من الذهول.

﴿أَفَنْذَتُهُمْ هَوَاءً﴾: قلوبهم خالية من الفهم.

﴿مُقْرَنِينَ﴾: يربط بعضهم بعض.

﴿الْأَصْفَادَ﴾: بالقيود أو الأغلال.

﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾: قصانهم.

﴿نَغْشَى﴾: تعلو أو تقطي.

﴿بَلَاغٌ﴾: كفاية لهم في

الموعدة.

يريدون بها بدلاً.

قلت: قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نُزُلًا﴾**. قال: «نزلت في أبي ذر، وسلمان الفارسي، والمقداد، وعمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزواً، أي مأوى ومنزاً». (تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٦).

الآية: ١٠٩ - قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبي ﷺ: «وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» كيف وقد أُوتينا التوراة، ومن أُوتِيَ التوراة فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً

ج ٢، ص ٤٦).

.

سُورَةُ الْحِجَرَةِ

الرَّ تَلَكَءَ اِيَّتُ الْكِتَبِ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ١ رَبِّمَا يَوْدُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا
 وَيَمْتَعُوا وَيَلْهُمُ الْأَمْلَ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكَنَا
 مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا وَهَا كِتَابٌ مَعَلُومٌ ٤ مَا تَسْقِي مِنْ أُمَّةٍ
 أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ٥ وَقَالُوا يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الْذِكْرُ إِنَّكَ لِمَجْنُونٌ ٦ لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَكِكَةِ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نُزِّلَ الْمَلَكِكَةِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
 إِذَا مُنَظَّرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا هُوَ الْحَفَظُونَ ٩
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعَ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِنُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ
 وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ١٣
 لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَرْتَ أَبْصَرْنَا بَلْ تَحْنُ قَوْمًا مَسْحُورُونَ ١٤

وَلَقَدْ جَعَلْنَا

٢٦٢

سُورَةُ مُرِيمٍ الشَّرِيفَةُ

فضَلُّهَا

عن النبي ﷺ: «من قرأها أعطي من الأجر بعدد من صدق بزركريا وكذب به، ويحيى، ومريم، وعيسى، وموسى، وهارون، وابراهيم، واسحاق، ويعقوب، وإسماعيل عشر حسنات وبعد من دعا الله له ولدأ، وبعد من لم يدع له ولدأ». (المجمع، ج. ٢، ص. ٢٨٥).

وعنه ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطي بعدد من صدق كلنبيّ ورسول ذكر في هذه السورة، وبعد من

- ﴿يَوْدُ﴾: يتمتنى.
- ﴿لَهَا كِتَاب﴾: لها أجل مكتوب.
- ﴿شَيْعُ الْأَوَّلِين﴾: فرقهم.
- ﴿يَعْرُجُون﴾: يصلدون.
- ﴿ذَرْهُم﴾: دعهم واتركهم.
- ﴿مُنَظَّرِين﴾: مؤخرین وممهلين.
- ﴿خَلَت﴾: مضت.
- ﴿سُكْرَت﴾: سدت ومنعت.

كذبهم منها حسنات ودرجات، كل درجة كما بين السماء والأرض ألف ألف مرّة، ويزوج بعدها في الفردوس، وحشر يوم القيمة مع المتقين في أول زمرة السابعين».

من خواصها

عن الإمام الصادق ع: «من كتبها وجعلها في منزله، كثر خيره ورزقه». (الكتفي، ص. ٤٥٥).

وعنه ع أيضاً: «من كتبها وجعلها في إيوان زجاج ضيق الرأس نظيف، وجعلها في منزله كث خيره، ويري

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَاهَا لِلنَّاظِرِ^{١٦}
 وَحَفَظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَنٍ رَجِيمٍ^{١٧} إِلَّا مَن أَسْرَقَ السَّعَ
 فَأَبْعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ^{١٨} وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَقْيَنَا فِيهَا
 رَوْسَى وَأَبْنَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْرُونٌ^{١٩} وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعِيشًا وَمَن لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَنَ^{٢٠} وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَرَائِهِ وَمَا نَزَّلْهُ إِلَّا يُقْدَرُ مَعْلُومٌ^{٢١} وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوْقَاحًَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاهُمْ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَزِينَ^{٢٢} وَإِنَّا لَنَحْنُ نَحْنُ^{٢٣} وَنَمِيتُ وَنَحْنُ الْوَرَثُونَ^{٢٤}
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخِرِينَ^{٢٥}
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَخْسِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ^{٢٦} وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَاهُ
 مِنْ صَلَصَلٍ مِنْ حَمَّا مَسْنُونٌ^{٢٧} وَالْجَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ دَارِ
 السَّعُورِ^{٢٨} وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِئَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ
 صَلَصَلٍ مِنْ حَمَّا مَسْنُونٍ^{٢٩} فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
 رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ^{٣٠} فَسَجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ^{٣١} إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِيَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ^{٣٢}

»سورة مریم الشريفة«

أسباب النزول

الآية: ٦٤. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال فنزلت: **«وَمَا تَنْتَزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ»** الآية كلها قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ.
 (أسباب النزول، ص. ٢١).

الآية: ٦٦ - قال الكلبي: نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاماً بالية يفتتها بيده ويقول: زعم لكم محمد أنا

»بُرُوجًا«: منازل الشمس

والقمر. وراجع سورة النساء الآية ٧٨.

»رَجِيمٌ«: مرمي بالشہب، والرجم الرمي بالشيء بالاعتماد من غير آلة مهيأة للإصابة.

»مَنْدَنَاهَا«: بسطاناها.

»مَوْرُونَ«: مقدر موزون.

»شَهَابٌ مُّبِينٌ«: شعلة نار ظاهرة لأهل الأرض.

»رَوَاسِيٌّ«: جبالاً ثوابت.

»مَعَايِشٌ«: أرزاقاً يعيش بها.

»لَوْقَاحٌ«: ملحة للسحب حاملة للمطر أو ملقة للنبات حاملة لطلعها المذكر والمؤثر من نبات إلى نبات.

»حَمَّا«: طين أسود.

»نَارُ السَّمُومِ«: نار لا دخان فيها حارة قاتلة.

»صَلَصَالٌ«: طين يابس كالفحار.

»مَسْنُونٌ«: متغير أو مصوب مصور ومفرغ في صورة.

»أَبِي«: امتنع.

الخيرات في منامه كما يرى أهل منزله، ولو أقام عنده أحد من الناس لرأى خيراً، وإن كتبت على حائط بيت منعت طوارقه، وحرست ما فيه، وإذا شربها أمن بإذن الله». (الكتفعي، ص ٤٥٥).

قَالَ يَأَلِيلِيسْ مَا لَكَ أَلَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٢٣ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لَا سَجَدَ لِبَشَرٍ خَلْقَتُهُ مِنْ صَلْصَلٍ مَّنْ حَمَّاً مَّسْنُونٌ ٢٤ قَالَ
 فَأَخْرَجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ٢٥ وَإِنَّ عَلَيْكَ الْلَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ٢٦ قَالَ رَبِّ فَأَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبَعْثُونَ ٢٧ قَالَ فَإِنَّكَ
 مِنَ الْمُنْظَرِينَ ٢٨ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٢٩ قَالَ رَبِّ بِمَا
 أَغْوَيْنِي لَأَزْرِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَغُوِّيَهُمْ أَجَمَعِينَ
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ٣٠ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى
 مُسْتَقِيمٍ ٣١ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ
 أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ٣٢ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجَمَعِينَ
 هَلَا سَبْعَةُ أَبُوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ٣٣ إِنَّ
 الْمُنَقِّيْنَ فِي جَنَّتٍ وَعِيُونٍ ٣٤ ادْخُلُوهَا سَلَمٌ إِمَّا مُنْيَنَ
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُنَقَّيَّلَنَ
 لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ٣٥
 نَبَّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ٣٦ وَأَنَّ عَذَابِي
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ٣٧ وَنَبَّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِرَاهِيمَ

إِذَا دَخَلُوا

٢٦٤

قال: بلـ، قال: قـموـعد بـينـي وـبيـنـكـ الجـنةـ، فـوالـلهـ
 لأـوتـينـ فـيهـا خـيرـاـ مـاـ أـوـتـيـتـ فـيـ الدـنـيـاـ: يـقـولـ اللهـ أَطْلَعَ
 الْعَيْبَ أَمْ أَتَخَذَ عَنْدَ الرَّحْمَنَ عَهْدًا كَلَا سَتَكِنْ مَا يَقُولُ
 وَنَمْدُدْ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًا وَتَرْتَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرْدًا
 وَاتَّخَذْنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَيُكُونُوا لَهُمْ عِزًا كَلَا
 سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيُكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًا وَالضـدـ:
 القرـينـ الذـي يـقـرنـ بـهـ (تـفسـيرـ القـميـ، جـ2ـ، صـ54ـ).
 الآيات: ٩٦ - ٨٨. حدـثـنا جـعـفرـ بنـ أـحـمـدـ بنـ عـبدـ اللهـ

نبـعـثـ بـعـدـمـاـ نـمـوتـ. (أسـبابـ النـزـولـ، صـ211ـ).

الـآـيـاتـ: ٧٧ - ٨٢ - فيـ روـاـيـةـ أبيـ الجـارـودـ، عنـ أـبـيـ
 جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلامـ، فيـ قـولـهـ تـعـالـيـ: أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِأَيَّاتِنَا
وَقَالَ لَوْتَنِينَ مَالًا وَوَلَدًا.

قالـ: وـذـلـكـ أـنـ العـاصـبـ بـنـ وـائـلـ الـقرـشـيـ ثـمـ
 السـهـمـيـ، وـهـوـ أـحـدـ الـمـسـتـهـزـئـ، وـكـانـ لـخـبـابـ بـنـ الـأـرـاثـ
 عـلـىـ الـعـاصـبـ بـنـ وـائـلـ حـقـ، فـأـتـاهـ يـتـقـاضـاءـ، فـقـالـ لـهـ
 العـاصـبـ: أـلـسـتـ تـزـعـمـونـ أـنـ فـيـ الجـنةـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ
 وـالـحـرـيرـ؟

إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُوا
 لَا تُوَجِّلْ إِنَّا نَبْشِرُكَ بِعُلُومٍ عَلَيْمٍ ٥٣ قَالَ أَبْشِرْتُمْنِي عَلَىَّ أَنْ
 مَسَنِي الْكِبْرُ فِيمَا تَبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
 فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَقِيرِينَ ٥٥ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
 رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ
 قَالُوا إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ٥٧ إِلَّا إِلَّا لُوطٌ
 إِنَّا لَمْ جُوْهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٨ إِلَّا امْرَأَهُ فَدَرَنَا إِنَّهَا لَمَنْ
 الْغَرِيْبِينَ ٥٩ فَلَمَّا جَاءَهُمْ لُوطٌ الْمُرْسَلُونَ ٦٠ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٦١ قَالُوا بَلْ جِنْنَكَ إِمَّا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ٦٢ وَأَيْتَنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ٦٣ فَأَسَرَ
 بِأَهْلِكَ يَقْطِعُ مِنَ الْيَلِ وَأَتَيْعُ أَدْبَرَهُمْ وَلَا يَلْنَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمِنُونَ ٦٤ وَفَضَّيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ
 دَارِ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ٦٥ وَجَاءَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبْشِرُونَ ٦٦ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا نَفْضُهُونَ ٦٧ وَلَقَوْا
 اللَّهَ وَلَا تَخْرُونَ ٦٨ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَاكُ عَنِ الْعَالَمِينَ ٦٩

وَلَدًا ❁ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا تَبَيَّنَ
 الرَّحْمَنُ عَبْدًا ❁ نَقْدَ أَحْصَاهُمْ وَعَدَهُمْ عَدًا ❁ وَكُلُّهُمْ
 آتَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَدًا ❁ وَاحِدًا وَاحِدًا ❁ (تفسير القرني، ج. ٢، ص. ٥٧).

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشير بن عمارة الخعمي، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًا)**، قال: محبة في قلوب المؤمنين. (تاويل

ابن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: **(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا)**.

قال: «هذا حيث قالت قريش: إِنَّ اللَّهَ وَلَدًا، وَانَّ الملائكة إِنَاث، فقال اللَّهُ تبارَكَ وَتَعَالَى رَدًا عليهم: **(لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا)** أي ظلماً. **(تَكَادُ السَّمَاوَاتِ يَقْطَرُنَ مِنْهُ)**، يعني مما قالوا ومما رموه. **(وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا)** مما قالوا **(أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)**، فقال اللَّهُ تبارَكَ وَتَعَالَى: **(وَمَا يَبْغِي لِلرَّحْمَنُ أَنْ يَتَحَدَّ**

﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون.
﴿الْقَاطِنِينَ﴾: اليائسين
 من الخير.
﴿يَمْتَرُونَ﴾: يسكنون.
﴿فَمَا حَطَبُكُمْ﴾: فما
 شأنكم، والخطب
 الأمر الخطير.
﴿قَدَرَنَا﴾: قضينا.
﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقيين في
 المدينة مع الهاлиkin.
﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ﴾:
 بعدهما يمضي أكثر
 الليل.

﴿فَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾: أوحينا
 إليه أو أعلمناه.
﴿ذَابِرَ هَؤُلَاءِ﴾: آخرهم،
 مستأصلون لا يبقى
 منهم أثر.
﴿مُضْبِحِينَ﴾: داخلين في
 وقت الصبح.

قَالَ هَوَلَاءَ بْنَاتِي إِنْ كُنْتَ فَعَلَيْنَ ٧٦ لِعَمْرَكَ إِنْهُ لَفِي سَكْرِهِ
 يَعْمَهُونَ ٧٢ فَأَخْذُهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا
 سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ٧٧ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَلَامِينَ ٧٨
 فَانْقَمَنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِيَامَامٌ مَبِينٌ ٧٩ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحِجَرِ الْمُرْسَلِينَ ٨٠ وَإِنَّهُمْ أَيَّتُنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجَبَالِ بِوْتًا ءَامِنِينَ ٨١ فَأَخْذُهُمُ
 الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ٨٢ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٨٣
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
 السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْصَحُ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ ٨٤ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 الْحَلَقُ الْعَلِيمُ ٨٥ وَلَقَدْ أَيَّتُنَا سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
 الْعَظِيمَ ٨٦ لَا تَمْدَنَ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاحًا مِنْهُمْ
 وَلَا تَحْرَنْ عَلَيْهِمْ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٧ وَقُلْ إِنَّ
 أَنَا الْذِيْرُ الْمُبِينُ ٨٨ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ٨٩

الَّذِينَ جَعَلُوا

الآيات، ج. 1، ص. ٣٨٠، ح ١٧، والدر المنشور، السيوطي، ج. ٥، ص ٥٤٤ .

قال الإمام الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلوات الله عليه ، فقال له: قلـ يا عليـ . اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودـ، فأنزل اللهـ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا . (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٥٦، ونحوه في تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، ص ١٧) .

مرفوعاً إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنه ، قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إِنَّ

- ﴿لَفِي سَكْرَتِهِ﴾: في غفلتهم وضلالتهم يتيهون ويختبطون.
- ﴿الصَّيْحَة﴾: صوت مهلك من السماء.
- ﴿مُشْرِقِينَ﴾: داخلين في وقت الشروق.
- ﴿سَجِيل﴾: طين متجر.
- ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمترفين المعتبرين.
- ﴿لِبَسِبِيلِ مُقِيمٍ﴾: في طريق ثابت لم يندرس.
- ﴿الْأَيْكَة﴾: البقعة الكثيفة الأشجار، وهم قوم شعيب.
- ﴿لِيَامَامِ مُبِين﴾: بطريق واضح.
- ﴿الْحَجَر﴾: اسم بلد قوم ثمود.
- ﴿سَبْعًا﴾: هي سورة الفاتحة.
- ﴿الْمَثَانِي﴾: التي تُثني قراءتها في الصلاة.
- ﴿تَمَدَّنَ عَيْنِكُ﴾: لا تنظر نظرة راغب.
- ﴿أَخْنَضْ جَنَاحَك﴾: كناية عن التواضع.
- ﴿لِقَتَّسِمِينَ﴾: أهل الكتاب.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا

قال: محبة في قلوب المؤمنين . (خصائص الأنمة، السيد الرضا، ص ٧١) .

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِصِيمًا ۖ فَوْرَيْكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْعَيْنَاهُ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ فَاصْدَعْ بِمَا تَوَمُّرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۖ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۖ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّاهًا أَخْرَى فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ۖ وَلَقَدْ نَعْلَمْ
أَنَّكَ يَضْيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۖ فَسَيَّحْ يَحْمَدْ رَبَّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّاجِدِينَ ۖ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَقَّ يَأْنِيَكَ الْيَقِينُ ۖ

سورة النحل

١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَنْ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْعِلُوهُ سَبَّهُنَّهُ وَتَعْلَمَ عَمَّا يَشْرِكُونَ
يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ ۚ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعْلَمَ عَمَّا يَشْرِكُونَ ۚ خَلَقَ
الإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۚ وَالْأَنْعَمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفَّةٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجِحُونَ وَحِينَ سَرَحُونَ ۚ

٢٦٧

إِلَّا يَسِّ وَطِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ
بِالْفَيْ عَامٍ». (الكتفعي، ص: ٤٤١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع قراءة سورة طه،
فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّهَا وَيُحِبُّ مَنْ يَقْرَأُهَا، ومنْ أَدْمَنْ قِرَاءَتَهَا
أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ، وَلَمْ يَحْاسِبْهُ بِمَا عَمِلَ
فِي الإِسْلَامِ، وَأَعْطَيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَجْرِ حَتَّى
يَرْضَى». (الكتفعي، ص: ٤٤١).

﴿عَصِيمٌ﴾: فِرَقُوهُ أَعْصَاءً
وَأَجْزَاءٌ فَآمِنُوا بِعِصْمٍ
وَكَفَرُوا بِعِصْمٍ.

﴿فَاصْدَعْ﴾: فَاجْهَرْ.
﴿الْيَقِينُ﴾: الْمَوْتُ.

﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.
﴿بِالرُّوحِ﴾: بِالْوَحْيِ.

﴿طَهْ﴾: الْمَاءُ الْقَلِيلُ أَيِّ

الْمُنْتَهَى.

﴿فِيهَا دَفَّةٌ﴾: لِبَاسٍ
تَسْتَدِفُونَ بِهِ مِنْ
صَوْفَهَا وَشَعْرَهَا.

﴿جَمَالٌ﴾: حُسْنُ مُنْظَرٍ
وَزِينَةٌ.

﴿حِينَ تُرْبِحُونَ﴾: الرَّوَاحُ
رَجُوعُهَا بِالْعَشِيِّ مِنْ
الْمَرْعَى إِلَى مَرَاحِهَا.

﴿تَسْرَحُونَ﴾: تَخْرُجُونَهَا
فِي الصَّبَاحِ إِلَى
الْمَرْعَى.

سورة طه الشَّرِيفَةُ
فضلها

عن النبي ﷺ: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَأَ طَهَ وَيَسِّ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَيْ عَامٍ. فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ
قَالُوا: «طَوْبَى لِأَمَّةٍ نَزَلَ هَذَا عَلَيْهَا، وَطَوْبَى لِأَجْوَافِ
تَحْمِلُ هَذَا، وَطَوْبَى لِأَسْنَنِ تَكَلُّمُ بِهِدا». (الدارمي، ج: ٢،
ص: ٤٥٦).

وعنه عليه السلام: «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَى مِنَ الْأَجْرِ ثَوابَ
الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَقْرَأُونَ مِنَ الْقُرْآنِ

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِلَغِيهِ إِلَّا يُشَقِّ
 الْأَنفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٧ وَالْخَيْلَ وَالْأَعْنَالَ
 وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةٌ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّكِيلِ وَمِنْهَا جَاءَرٌ وَلَوْشَاءٌ هَذَا كُمْ
 أَجْمَعِينَ ٩ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ سَيْمُونٌ ١٠ يُبَدِّلُ لَكُمْ
 بِهِ الرَّزْعَ وَالْزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ
 الْثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَنْفَرُّونَ ١١
 وَسَخَرَ لَكُمْ أَيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمَسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ
 مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ١٢ وَمَا ذَرَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفًا أَوْلَاهُ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ١٣ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَرْجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَوْفُ الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ١٤

وَالْقَنْقَبِ

٢٦٨

بين العسكريين افترقوا، ومن كتبها وشربها ودخل على
 سلطان أمن منه وأدناه». (الكتعمي، ص ٤٥٥).

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من تلاها في منامه أو
 تليت عليه أو شيء منها فإنه يحب الصالحين، ويحب
 صلاة الليل، ويفعل الخير، ويجالس وبنال درجة أهل
 الخيرات». (الخواص، ٨، مخطوط عنده البرهان، ج. ٣، ص ٢٨).

قال الكعمي في المصباح نقلًا عن الخواص «من
 جعلها معه ومضى إلى قوم يريد التزويج منهم زوجوه،
 وإن قصد الإصلاح بين المتابغضين أفلوا، وإن مشى بها

- ﴿أَفْتَأْكُمْ﴾: متعاكم.
- ﴿بَشْقُ الْأَنفُس﴾: بكفة
ومشقة.
- ﴿قَصْدُ السَّكِيل﴾: بيان
الطريق المستقيم.
- ﴿جَائِر﴾: مائل عن الحق
منحر عنه.
- ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعنون
مواشيمكم.
- ﴿ذَرَا﴾: خلق وأبدع.
- ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: السمك.
- ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: اللؤلؤ
والمرجان.
- ﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾: جواري
تشق الماء شقاً.

وَالْقَنِي فِي الْأَرْضِ رَوَسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَا وَسُبْلَا^{١٦}
 لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ^{١٧} وَعَلِمْتُ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهَدُونَ
 أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفْلَانَذَكَرُونَ^{١٨} وَإِنْ
 تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لِغَفْرَانَ رَحِيمٌ^{١٩}
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ^{٢٠} وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يَخْلُقُونَ^{٢١} أُمُوتُ بَعْدَ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ^{٢٢} أَيَّانَ يَبْعَثُونَ^{٢٣} إِنَّهُمْ كُلُّهُمْ إِلَهٌ وَلَا
 فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكِرُونَ
 لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ^{٢٤} إِنَّهُ
 لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكِرِينَ^{٢٥} وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
 قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ^{٢٦} لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
 سَاءَ مَا يَرَوُنَ^{٢٧} قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَاتَّ اللَّهُ بِذِيْنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ^{٢٨}

يُفرغ من قراءته **«وَقُلْ رَبُّ زِدْنِي عِلْمًا»**. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٦٥).

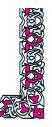
الآية: ١١٦ - عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أخيه، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول: «لما رأى رسول الله صلوات الله عليه وسلم تيماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره، أقضمه، فأنزل الله تعالى قرآنًا يتأسى به: **«وَادْ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجَدُدُوا لَدَمَ سَجَدُدُوا إِلَيْنِي أَبَي»** ثم أوحى إليه: يا محمد، إني أمرت فلم أطع، فلا ترجع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك». (الكتاب، الطبرسي، ج. ٧، ص. ٤).

- ﴿رَوَسِي﴾: جبالاً ثوابت.
- ﴿تَمِيدَ﴾: لتحفظ الأرض
- من أن تميد
- وتضطرب.
- ﴿سُبْلَا﴾: طرقاً.
- ﴿لَا تُحْصُوها﴾: لا تطبقوا
- حصرها.
- ﴿لَا جَرَمَ﴾: أي حقاً وهو
- بمنزلة اليمين.
- ﴿أَسَاطِير﴾: أحاديث الأولين
- وأباطيلهم.
- ﴿أَوْزَارُهُمْ﴾: آثامهم
- وذنوبهم.
- ﴿مَا يَرَوُنَ﴾: ما يحملون
- من الآثام.
- ﴿فَاتَّ اللَّهُ﴾: فاتى أمر
- الله.
- ﴿الْقَوَاعِد﴾: الأساس
- والدعائم، أي أبطل
- مكرهم من أساسه.

سورة طه الشريقة

أسباب النزول

- الآيات: ١ - ٢ - روی أن النبي صلوات الله عليه وسلم كان يرفع إحدى رجلية في الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل الله تعالى: **«طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**» فوضعها. (جمع البيان، الطبرسي، ج. ٧، ص. ٤).
- الآية: ١١٤ - كان رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى، فأنزل الله: **«وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَجِهَةُ** أي



ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُحْزِيْهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشْكُوتُ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُتْوِيْا الْعِلْمَ إِنَّ الْخَرْزَىَ الْيَوْمَ وَالْأَسْوَءَ عَلَى الْكُفَّارِينَ ٢٧ الَّذِينَ تُؤْفَقُهُمُ الْمُلِئَكَةُ ظَالِمِيَ أَنفُسِهِمْ فَالْقَوْمُ سَلَمَ مَا كَانُوا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٨ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَلِئِسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ٢٩ وَقَيْلَ لِلَّذِينَ أَتَقْوَاهُمْ أَذْلَلَ رَبِّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَقَبِّلِينَ ٣٠ جَنَّتْ عَدَنْ يَدْ خَلُونَاهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُنْقَبِينَ ٣١ الَّذِينَ تُؤْفَقُهُمُ الْمُلِئَكَةُ طَيْبِينَ يَقُولُونَ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمُلِئَكَةُ أَوْ يَأْتِيَهُمْ رَبِّكُمْ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمُهُمُ اللَّهُ وَلِكُنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٣٣ فَاصَابُهُمْ سِيَّعَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٣٤

وَقَالَ الَّذِينَ

٢٧٠

إِلَيْهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعْزِيزَهُ لِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَمْدَنْ
عَيْنِكَ إِلَى مَا مَعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الآيَةُ. (أَسْبَابِ
النَّزُولِ، ص: ٢١).

الآيَةُ ١٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عِيسَى بْنِ مُصْقَلَةِ الْقَمِيِّ، عَنْ زَوْرَةِ بْنِ أَعْمَى، عَنْ أَبِي
جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبَرَ عَلَيْهَا).
قال: نَزَلتْ فِي عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ بْنِي عَلِيٍّ،

(الكتابي، ج ١، ص: ٢٥٣، ح ٧٣).

الآيَةُ ١٣١ - عَنْ أَبِي رَافِعِ مُولَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ
ضِيَافًا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَدَعَانِي فَأَسْفَلَنِي إِلَى رَجْلِ
مِنَ الْيَهُودِ بِيَعْ طَعَامًا، فَقَالَ: قُلْ يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ رَسُولُ
اللَّهِ نَزَلَ بِنَا ضِيَافَةً وَلَمْ يَلْقَ عِنْدَنَا بَعْضَ الَّذِي
نَصَلَحَهُ، فَبَعْنَى كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّقِيقِ أَوْ سَلَفِي إِلَى
هَلَالِ رَجَبِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَا يَبِعُهُ وَلَا أَسْلَفَهُ إِلَّا بِرَهْنِ.
قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي
السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَوْ أَسْلَفْتُنِي أَوْ بَاعْنَى لَأَدِيتُ

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا إِبْرَاهِيمَ حَرَمَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَ الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ
 ٢٥ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَتَيْنَاهُمْ وَاجْتَنَبُوا الظَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَرْقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
 ٢٦ إِنْ تَحْرِصُ عَلَى هُدُوْنِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضْلِلُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرٍ
 ٢٧ وَأَسْمَوْا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمْوَثُ بَلْ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ٢٨ لِيَسِّرَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَافُرُوا كَذِّابِينَ
 ٢٩ إِنَّمَا قَوْلُنَا إِشْوَى إِذَا أَرْدَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَتَبَوَّئُنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْأَةً الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
 ٣٠ يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَرَبُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

- ﴿ الطاغوت ﴾: كل معبد
- من دون الله كالوثان.
- ﴿ حَكَّت ﴾: ثبتت ووجبت.
- ﴿ جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ ﴾:
- أغْلَظَها وأوْكَدَها.
- ﴿ لَتَبَوَّئُنَّهُمْ ﴾: لَتُنَزَّلُنَّهُمْ.

«سورة الأنبياء ﷺ الشريفة»

فضلها

قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً وصافحه وسلم عليه كلّ نبي ذكر اسمه في القرآن». (الرازي، ج ٨، ص ٢).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة الأنبياء جباراً لها، كان من رافق النبيين أجمعين في جنан النعيم، وكان مهيباً في أعين الناس في الحياة الدنيا». (الشواب،

كان رسول الله ﷺ يأتي بباب فاطمة ﷺ كل سحره، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾. (تاویل الآيات، ج ١، ص ٣٢٢، ح ٢٢).

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣ بِالْبَيْنَتِ وَالْزِئْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَفْكَرُونَ ٤٤
 أَفَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ٤٥ أَوْ يَأْخُذُهُمْ
 فِي تَقْبِيلِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ٤٦ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوِفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٤٧ أَوْ لَقَرِيرًا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
 يَنْفِيُوا ظِلَّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَاءِ لِسُجْدَةِ اللَّهِ وَهُمْ دَخْرُونَ ٤٨
 وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلِئَكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْدِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ٥٠ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَشَدُّدُوا إِلَيْهِمْ
 اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ لَّهُ وَحْدَهُ فَإِنَّمَا فَارَّهُوْنَ ٥١ وَلَهُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْدِينُ وَاصِبًا أَفْغَيَ اللَّهُ ثَنَقُونَ ٥٢ وَمَا يَكُمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ فِيْنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُوكُ الظُّرُفُرُ إِلَيْهِ تَجْهَرُونَ ٥٣ ثُمَّ
 إِذَا كَشَفَ الظُّرُفُرَ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ٥٤

لِكَفَرُوا بِمَا

٢٧٢

«سورة الحجّ الشريفة»

فضلاها

قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة الحجّ أُعطي من الأجر
 حجّة حجّها وعمره اعتمرها، بعدد من حجّ واعتمر فيما
 مضى وفيما بقي». (المستدرك، ج٤، ص٢٤٥).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة الحج في
 كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته، حتى يخرج إلى بيت الله
 الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة».

من خواصها

عن النبي ﷺ: «ومن كتبها في رقٍ ظبيٍ وجعلها في
 وسطه ونام، لم يستيقظ من رقاده إلا وقد رأى العجائب
 مما يسرّ بها قلبه بياذن الله تعالى» (الكتفعي، ص٤٤).
 وفي خواص القرآن من تلاها في منامه أو تلّت عليه
 أو شيء منها فإنه يرزق حظاً عظيماً من النساء وسائر
 الناس، ويكون كثير الرزق، رجلاً صالحًا وذا عفة وورع
 وزهد وعبادة يقهر أعداءه ويكون غالباً لهم. (الخواص،
 مخطوطٌ). ٨

لِيَكْفُرُوا بِمَا أَنْذَنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٥٠ وَيَجْعَلُونَ
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأْلِهَةً لِتَسْأَلَنَ عَمَّا كَنْتُمْ
 تَفْتَرُونَ ٥١ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنْتَ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهِرُونَ
 وَإِذَا بَشَّرَ أَهْدَهُمْ بِالآتِيَنَ ظَلَّ وَجْهُهُمْ مُسْوَدًا وَهُوَ كَاظِمٌ
 يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ مَا بَشَّرَهُمْ أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُوَنٍ
 أَمْ يَدْسُسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٣ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 يَا أَخْرَجْهُ مُثْلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ أَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 وَلَوْ يُؤْلَحْدُ اللَّهُ النَّاسُ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَأْبٍ وَلِكُنْ
 يُؤْرِخُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسْمَىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٥٤ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
 وَتَصْفُ الْسِنَتُهُمُ الْكَذِبُ أَبْ لَهُمُ الْمُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
 لَهُمُ الْأَنَارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرُطُونَ ٥٥ تَأْلِهَةٌ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيَّ أَمْمًا مِنْ
 قَبْلِكَ فَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيَهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥٦ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ إِلَّا لِتُبَيَّنَ لَهُمْ
 الَّذِي أَخْلَفُوا فِيهِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥٧

من خواصها

في الخواص: من تلاها في منامه أو تُلَيَتْ عليه أو شيء منها، فإنَّه يرقق الحج، فإنْ كان مريضاً فإنَّه يموت في مرضه. (الخواص «مخطوط»).

أسباب النزول
 الآيات: ٥ - ٩ . ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلاً، فقال: **(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً)** أي يابسة ميتة **(فَادْعُ**
أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رُوْجٍ بَهِيجٍ
 أي حسن **(دُلْكَ يَأْنَ اللَّهُ مُوْ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُعْيَيِ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ**
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا وَأَنَّ
 الله يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .
 وقوله: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا**

﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون.
 ﴿كَاظِمٌ﴾: مملوء غيظاً.
 ﴿يَنْوَرِي﴾: يستخفى.
 ﴿هُونٌ﴾: هوان وذلة.
 ﴿يُخْفِيَهُ﴾: يُخفيه.
 ﴿أَلَا سَاءَ﴾: بئس وقبح.
 ﴿مَثْلُ السَّوْءِ﴾: صفة
 السوء وهي الحاجة
 إلى الولد.
 ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقاً، لا حاله
 ولا شك.
 ﴿مُفْرُطُونَ﴾: معجلون إلى
 النار.

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ١٥ وَلَئِنْ لَكُمْ فِي الْأَغْمَمِ لِعَبْرَةٍ سُقِّيْكُمْ مَا فِي بَطْوَنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَابِقًا لِلشَّرَبِينَ ١٦ وَمَنْ شَرَّتِ النَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ ثَنَحَذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٧ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجَبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرُشُونَ ١٨ تَمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّمَرَتِ فَاسْلُكِي سُبْلَ رَبِّكَ ذَلِلاً يَخْرُجُ مِنْ بَطْوَنِهَا شَرَابٌ مُخْلِفٌ الْوَنْدِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٩ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ بِرُّؤُوفَكُمْ وَمَنْكُمْ مَنْ يَرِدُ إِلَى أَرْذِلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ قَدِيرٌ ٢٠ وَاللَّهُ فَضَلَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضَّلُوا بِرَادِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفْنِعْمَةُ اللَّهِ يَحْمَدُونَ ٢١ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحْدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنَ الظَّبَابِتِ أَفِإِلَيْهِنَّ بِطْلٌ يُؤْمِنُونَ وَبِنَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ٢٢

وَيَعْدُونَ مِنْ

٢٧٤

شَكٌ في محمد ﷺ وما جاء به، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا وعوافينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق، وأنه لرسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا، فأنزل الله: **«فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأْنَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُتْ فِتْنَةٌ انْتَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِيرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْحُسْنَارُ الْمُبِينُ** ❖ **يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَفْعُلُ ذَلِكَ هُوَ الْضَّلَالُ الْبَعِيدُ**» انقلب مشركاً، يدعوه غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن ويصدق، ويزول عن منزلته من الشك إلى

هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ

قال: نزلت في أبي جهل **﴿ثَانِيَ عَطْفَهُ﴾** قال: تولى عن الحق **﴿لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** قال: عن طريق الله والإيمان. (تيسير القمي، ج. ٢، ص. ٧٩).

الأيات: ١١ - ١٢ - حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله، وخلعوا عبادة من دون الله، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمداً ﷺ رسول الله، فهم يبعدون الله على

وَيَعْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٧٣ فَلَا تَضْرِبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧٤ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَفَهُ مِنَ رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٧٥ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبَكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلُّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَهُ عَيْنٌ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحُ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ
اللَّهُ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَحَّرَاتٍ فِي جَوَّ السَّمَاءِ ٧٧
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّاتٍ لَقُومٌ يُؤْمِنُونَ ٧٩

عن مسلم والبخاري . في حديث . في قوله تعالى:

هَذَا نَحْنُ خَصْمَانٌ اخْتَصَمْنَا فِي رَبِّهِمْ نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة (كتف الغمة، الأربعين، ج. ١، ص. ٢١٣).

الآية: ٢٥. نزلت في قريش، حين صدّوا رسول الله عن مكة. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٨٣).

الآية: ٢٥. عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله الله عن قول

الإيمان، ومنهم من يلبث على شكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٧٩).

الآية: ١٩. عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حاج بن المنهاج، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب الله، أنه قال: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن»، وقال قيس: وفيه نزلت:

هَذَا نَحْنُ خَصْمَانٌ اخْتَصَمْنَا فِي رَبِّهِمْ وهو الذين تبارزوا يوم بدر، على الله وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد. (تأويل الآيات، ج. ١، ص. ٣٣٤، ح. ٢).

- ﴿أَبْكَم﴾: الذي يولد آخرس.
- ﴿كُلُّ﴾: عبء ونقل و وبال.
- ﴿كَلْمَحُ الْبَصَر﴾: كطرف العين أو كرد البصر.
- ﴿الْأَفْنَدَة﴾: القلوب.
- ﴿مُسَخَّرَات﴾: مدنلات للطيران بأجنحتها.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ يُوتَكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ
الْأَنْعَمِ بُيوْتًا تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ ظُعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينِ
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ طِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيلَ تَقِيمَكُمْ
الْحَرَّ وَسَرِيلَ تَقِيمَكُمْ بِاسْكَمْ كَذَلِكَ يُتَمَّ نِعْمَتُهُ
عَلَيْكُمْ لَعْلَكُمْ شَلِمُورَكَ ۝ فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلْغُ الْمُمِيَّنُ ۝ يَعْرُفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا
وَأَكْرَهُمُ الْكَفَرُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبُونَ
وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ۝ وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءً هُمْ
قَالُوا رَبُّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاءُنَا الَّذِينَ كَنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْفَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَذِبُونَ ۝ وَالْقَوْمُ
إِلَى اللَّهِ يُوَمِّدُ الْسَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝

الذين كفروا

٢٧٦

الله عز وجل: **وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْعَادِ يُظْلَمُ نُذْقَهُ مِنْ عَذَابِ
أَلْيَمِ**.

قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا
وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير
المؤمنين ﷺ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول
ووليه ﷺ، فبعداً للقوم الظالمين». (الكتابي الكلبي، ج. ١، ص. ٣٤، ح. ٤٤).

الآية: ٣٩ - قال المفسرون: كان مشركو أهل مكة
يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيئون من

- ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾: تجدونها خفيفة الحمل.
- ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾: يوم ترافقكم وسفركم.
- ﴿ظِلَالًا﴾: أشياء تستظلون بها في الحر والبرد.
- ﴿أَكْنَانًا﴾: مواضع تسكنون بها من مغاربة أو كهوف.
- ﴿أَكَنَاتًا﴾: ما يلبس ويفرش.
- ﴿سَرَابِيل﴾: ما يلبس من ثوب أو درع.
- ﴿بَاسَكَم﴾: الطعن في حروبك.
- ﴿يُسْتَهْبَون﴾: يطلب منهم إرضاء ربهم.
- ﴿يُنْظَرُون﴾: يمهلون.
- ﴿السَّلَام﴾: الاستسلام والانتقاد.
- ﴿ضَل﴾: ضاع وبطل.

مضروب ومشجوج، فشكوهם إلى رسول الله ﷺ،
فيقول لهم: اصبروا فإني لم أُمْرَ بالقتال حتى هاجر
رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال ابن عباس: لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر:
إن الله لنا حاكم، فأنزل الله تعالى: **إِذْنَ لِلَّذِينَ يُقْاتَلُونَ** الآية. قال أبو بكر فعرفت أنه سيكون قتال.
(أسباب النزول، ص. ٢١٧).

الآية: ٤٠ - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد
ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن

وَلَا تَخَذُوا أَيْمَنَكُمْ دَخْلًا بَيْنَ كُمْ فَتَرِلَ قَدْمَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذَوَّقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَّدُتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَشْرُوْا بِعَهْدِ اللَّهِ ثُمَّ نَقْلِلُ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدِدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنْجَزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنْجَزِيَّتْهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنْجَزِيَّنَاهُمْ
أَجْرَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَإِذَا قَرَأَتِ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا
سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَُّونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
وَإِذَا بَدَلَنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُّسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِتَبَيَّنَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدَى وَبَشَّرَى لِلْمُسْلِمِينَ ۝

وَلَقَدْ نَعْلَمُ

٢٧٨

عن أبيه ، في قول الله عزوجل: **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي**
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتْلُوا أَوْ مَاتُوا - إلى قوله: - **وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ**
حَكِيمٌ.

قال: «نزلت في أمير المؤمنين **خاصة**.» (تأويل الآيات، ج. ١، ص. ٣٤٨، ح. ٣٥).

الآيات: ٦٧ - ٧٠ . حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه ، قال: «لما نزلت هذه الآية:
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَتَسْكِنًا هُمْ تَاسِكُوهُ .» جمعهم رسول

وقلنا: **الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ** قال: الشك **وَالْفَاسِيَّةُ**
قُلُوبُهُمْ - إلى قوله: - **إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ** يعني إلى الإمام المستقيم.

ثم قال: **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْبَةٍ مُّنْهَى** أي في شك من أمير المؤمنين **حَتَّى تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَعْدَهُ أَوْ**
يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيام (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٨٥).

الآيات: ٥٩ - ٥٨ . حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر،

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعْلَمُهُ بِشَرِّ لِسَانٍ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُمْ لَا يَهْدِيهِمْ
الَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبُ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
مِنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَبْلَهُمْ مُطَمِّنٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفُرِ صَدَرَ
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلُوبِهِمْ وَسَمَعَهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِدُونَ ﴿٤﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٥﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّاهُمْ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٦﴾

فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدَىٰ
مُسْتَقِيمٍ ﴾ وَإِنْ جَادُوكُمْ فَقْتُلُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
الَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنَّمِ كُنْتُمْ فِيهِ تَحْتَلِفُونَ ﴾
أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي
كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (تأویل الآيات، ج. ١، ص ٤٩٠) .

الآية: ٧٣. عن محمد بن يحيى، عن بعض
أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق
القمسي، عن عبد الرحمن بن الأشل، بیاع الأنماط،

- ﴿لِسَان﴾: لغة.
- ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يميلون
إليه أو ينسبون إليه
أنه يعلم.
- ﴿أَعْجَمٌ﴾: غير بين، وهو
الذي لا ي Finch،
والأعم الذي يمتنع
لسنه عن العربية.
- ﴿شَرَحَ بِالْكُفُرِ صَدَرًا﴾:
اتسع صدره بالكفر
وطابت نفسه به.
- ﴿سَتَحْبُوا﴾: اختاروا.
- ﴿طَبَع﴾: حتم.
- ﴿لَا جَرْمَ﴾: حقاً وهو
منزلة اليدين.
- ﴿فَتَنَّوا﴾: عذبوا في الله أو
ابتلوا.

الله ﷺ، ثم قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، إن الله تعالى يقول ﴿لُكْ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَسَكَاهُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها، حتى يدركه النبي، إلا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الدين، وهو النسك، وهو علي بن أبي طالب ﷺ، إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هدام شأنه على هدى مستقيم.

فقام القوم يعجبون من ذلك، ويقولون: والله أذن لنزار عن الأمر، ولا نرضى طاعته أبداً وإن كان رسول الله ﷺ المفتون به.

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِحَدِيلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُؤْتَى كُلُّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١١ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ إِمَانَهُ مُطْمَئِنَةً يَا تِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتْ بِاَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ
الْجُوعَ وَالْخَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ١٢ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخْذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظَلَمُورُكَ ١٣ فَكُلُّو مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيْبًا
وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ ١٤
إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزِيرِ وَمَا
أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ١٥ فَمَنْ أَضْطَرَ عَيْرَ بَاعِ وَلَا عَكَادَ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٦ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصْنُفُ السِّنَثُكُمْ
الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْرُوا وَأَعْلَى اللَّهُ الْكَذِبَ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ١٧ مَتَعْ قَلِيلٌ
وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ١٨ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا مَا فَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسُهُمْ يَظْلَمُونَ ١٩

ثُمَّ إِنْ رَبَّكَ

٢٨٠

بيق من ذلك المسك والعنب شيشاً إلا أكله، فأنازل الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرُبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَحْقِلُوا ذُبْيَاً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلِبُهُمُ الدَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدِمُهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ)**. (الكاف، الكليني، ج ٤، ص ٥٤، ١١).

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كانت قريش تلطف بالأنسانات التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب، وكان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا، خرروا سجداً ليغوث، ولا ينحرنون، ثم يستدرون بخيالهم إلى يعوق، ثم يستدرون بخيالهم إلى نسر، ثم يلبون، فيقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك». قال: «فبعث الله ذياباً أحضر، له أربعة أجنحة، فلم

- ﴿رَغْدًا﴾: واسعاً.
- ﴿مَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾: ذكر عند ذبحه غير الله.
- ﴿غَيْرَ بَاعِ﴾: غير طالب للمرحوم.
- ﴿وَلَا عَاد﴾: غير متجاوز قدر الضرورة.
- ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الْسُوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لِغَفْرَانٍ رَّحِيمٌ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتَلَتَ اللَّهَ حَيْنَا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَهُ وَهَدَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الظَّالِمِينَ
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَيْنَا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبَتُ عَلَى الَّذِينَ
أَخْتَلُفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحَكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلُهُمْ بِالْأَقْرَبِيَّةِ هَيْ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ
وَإِنَّ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَرَبْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْرَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَأْكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

(الأعلام، ص ٢٧٢). فآخر المطاف **وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**.

من خواصها
من تلاها في منامه أو تلitàت عليه أو شيء منها، فإنه يرغب إلى الله تعالى بالدعاء والخشوع والصلوة في جوف الليل ولا يخاف من مرض يصيبه أو عدو يكيده. والله أعلم. (الخواص، ٩، مخطوط عنه البرهان، ج ٢، ص ١٠٦).
وعن المصباح: «من كتبها وعلقها على من يشرب

- ﴿قَاتَلَ﴾: مطيناً.
- ﴿حَيْنَا﴾: مائلاً إلى الدين القيم.
- ﴿جَئْبَاهُ﴾: أصطفاه وأختاره للنبوة.
- ﴿مَلَة﴾: شريعة وطريقة.
- ﴿جَعْلَ السَّبَت﴾: فرض تعظيمه.
- ﴿ضِيقٌ صَدِرَ وَحْرَجُ﴾: ضيق صدر وحرج.

سورة المؤمنون الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة المؤمنون بشرطه الملائكة يوم القيمة بالروح والريحان وما تقرّ به عينه عند نزول ملك الموت». (الخواص مخطوط عنه البرهان، ج ٢، ص ١٠٦).

ومن الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة المؤمنون ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمي قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين».

سورة الأسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكَنَا حَوْلَهُ لِرِيَهُ وَمِنْ عَائِنَنَا إِلَهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِ إِسْرَائِيلَ أَلَا تَنْخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا
ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ٢
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِفَسْدِنَ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتِينِ وَلَئَنْعَنَ عَلَوْا كَبِيرًا ٣ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِكُمْ بَعْثَانًا
عَلَيْكُمْ كُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٌ فَجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ٤ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ٥
إِنَّ أَحَسَنَتُمْ أَحَسَنَتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْتَوْا وُجُوهَكُمْ وَلِيُدْخَلُوْا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَلِيُتَرْدُوْا مَا عَلَوْا تَتَبَرِّرًا ٦

سُورَةُ الْأَسْرَاءِ

٢٨٢

«سورة المؤمنون الشرفية»

أسباب النزول

الخمر، لم يشربه أبداً، ويبغض الشراب، بإذن الله تعالى» (الخواص، ٩، مخطوط عنه البرهان، ج. ٣، ص. ١٠٦).

الآيات: ١٠ - ١١. حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدتي علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ» في نزلت».

عَسَى رَبُّكَ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عَدْتُمْ عَدْنًا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكُفَّارِ
 حَصِيرًا ٨ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّّٰهِ هُنَّ أَقْوَمُ وَيُلْبِسُ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ أَجْرًا كَيْرًا ٩
 وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠
 وَيَدْعُ الْإِنْسَنَ بِالشَّرِّ دُعَاءُهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا
 وَجَعَلْنَا أَيْتَلَ وَالنَّهَارَ أَيْتَيْنَ فَمَحَوْنَا إِيَّاهَا أَيْتَلِ وَجَعَلْنَا إِيَّاهَا
 الْنَّهَارَ مُبَصِّرَةً لِتَبَغُّوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
 الْأَسِنَينَ وَالْحَسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَهُ تَفْصِيلًا ١٢ وَكُلَّ
 إِنْسَنٌ الْزَّمْنَهُ طَلَّرٌ فِي عَنْقِهِ وَخُرُجَ لِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
 يَلْقَئُهُ مَنْشُورًا ١٣ افْرَا كِتَبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حِسِيبًا
 مَنْ إِنْ هَتَّدَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضُلُّ
 عَلَيْهَا وَلَا نَرِزُ وَازِرَةً وَرَزَّ أَخْرَى وَمَا كَانَ مَعْدِيَنَ حَتَّى يَنْبَغِي
 رَسُولًا ١٤ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تُنْهِلَ قَرِيَّةً أَمْرَنَا مُتْرِفِهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
 فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَهَا تَدْمِيرًا ١٥ وَكُمْ أَهْلَكْنَا مِنَ
 الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ١٦

فَحَالَ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمِيرَةِ مِنْ يَمَامَةِ وَأَخْذَ اللَّهَ تَعَالَى
 قَرِيشًا بِسْنِي الْجَذْبِ حَتَّى أَكْلَوْا الْعَلْهَزَ، فَجَاءَ أَبُو سَفِيَّانَ
 إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَنْشَدْكُمُ اللَّهَ وَالرَّحْمَنَ إِنَّكَ تَزْعُمُ
 أَنَّكَ بَعْثَتَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَالَ: بَلِي، فَقَالَ: قَدْ قَتَلْتَ الْأَبَاءَ
 بِالسَّيْفِ وَالْأَبْنَاءَ بِالْجَوْعِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.
 (أَسْبَابُ النَّزُولِ، ص ٢٢٠)

الآيات: ٩٣ - ٩٥. حدثنا علي بن العباس، عن الحسن
 ابن محمد، عن العباس بن أبيان العامري، عن عبد الغفار،
 بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن عباس، وعن جابر بن

«حَصِيرًا»: سجنًا.

«لِتَبَغُّوا»: لطلبوا.

«حِسِيبًا»: محاسبًا.

«مُثْرِفِيهَا»: المُنْعَمِينَ

بِالطَّاعَةِ ثُمَّ عَصَوا.

«الْقُرُونَ»: الأئمَّةُ الْمَكْذُبَةُ.

«أَنْرَمْنَاهُ طَائِرَةً»: **عُنْقَةً**

أَلْزَمْنَا كُلَّ

إِنْسَانٍ عَمَلَهُ مِنْ خَيْرٍ

أَوْ شَرٍّ فِي عَنْقِهِ.

«لَا تَرْزُ وَازِرَةً»: لَا تَحْمِلُ

حَامِلَةً حَمْلَ أَخْرَى، أَوْ

لَا يُعَاقِبُ أَحَدٌ بِذَنْبِ بَيْرِهِ.

غَيْرِهِ.

وقال ﷺ في قوله تعالى: «أَوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ» ❖

الَّذِينَ يَرْتَفُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ❖ في نزلت (عيون

أخبار الرضا (ع)، ج ٢، ص ٦٥، ٢٨٨)

الآلية: ٧٦. عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى

رسول الله ﷺ فقال: يا محمد نتشدك الله والرحم لقد

أَكْلَنَا الْعَلْهَزَ، يعني الوير بالدم، فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ

أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرِبَّهِمْ وَمَا يَتَصَرَّعُونَ» ❖

قال ابن عباس: لما أتى أسماء بن أثال الحنفي إلى رسول

الله ﷺ فأسلم وهو أسير فخلع سبيله، فلحق باليمامية



مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءَ لِمَنْ فَرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَنَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا **١٨** وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَئِكَ كَانُوا
سَعِيهُمْ مَشْكُورًا **١٩** كَلَّا لَيْمَدَ هَتَّوَلَةَ وَهَتَّوَلَةَ مِنْ عَطَاءِ
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ **رَبِّكَ** مَحْظُورًا **٢٠** أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلآخرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَقْضِيَاتٍ
٢١ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى فَنَقْعَدُ مَذْمُومًا مَذْذُولًا
وَقَضَى **رَبِّكَ** أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا
يُلْغَى عِنْدَكُمُ الْكِبَرُ أَحْدُهُمَا أَوْ كَلَّاهُمَا فَلَا تُقْتَلُ لَهُمَا
أَفْ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا **٢٣** وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الْذَلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا
صَغِيرًا **٢٤** **رَبِّكُمْ** أَعْمَمُ يَمًا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَابِرِينَ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّلَيْنَ غَفُورًا **٢٥** وَمَاتِ ذَا الْقَرْبَى حَقَّهُ
وَالْمُسْكِينُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا بُذْرٌ بَذِيرًا **٢٦** إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ
كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُورًا **٢٧**

وَمَا تَعْرضَنَ

٢٨٤

تُرَبَّتِي مَا يُوعَدُونَ ♦ **رَبْ** فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
♦ **وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا تَعْدُهُمْ لَقَادِرُونَ** ♦ (تأويل الآيات، ج. ١، ٨٥٥ص)

. ح. ٢٨٤

عبد الله، قال جابر: إني كنت لأدنى لهم من رسول الله ﷺ، قال: سمعنا رسول الله ﷺ وهو في حجة الوداع بمنى، يقول: «لأعرفنكم بعدى ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولaims الله، إن فعلتموها لتعرفني في كتبة يضاربونكم».

قال، ثم القت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو عليّ، أو عليّ».

قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، وقال مرة أخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية: **فَلْ رَبْ إِمَّا**

وَإِمَّا تُعِرِّضَنَّ عَنْهُمْ أَبْغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا **٢٨** وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا نَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلْوَمًا حَسُورًا **٢٩** إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ يُبَادِهِ حَبِيرًا بَصِيرًا **٣٠** وَلَا نَقْنُوْا
أَوْلَادَكُمْ خَشِيَّةً إِمْلَقٌ تَخْنُونَ نَرْزِفَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَنَاهُمْ كَانَ
خَطِئًا كَيْرًا **٣١** وَلَا نَقْرِبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَرَحَشَةً وَسَاءَ
سَيِّلًا **٣٢** وَلَا نَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لَوْلَيْهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا **٣٣** وَلَا نَقْرِبُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا بِالْيَتِيمِ
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْؤُلًا **٣٤** وَأَوْفُوا بِالْكِيلَ إِذَا كَلَمْ وَزَنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا **٣٥** وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا **٣٦**
وَلَا تَمْسِّ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَكَ تَبَاعُ
الْجَمَالُ طُولًا **٣٧** كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَهُ وَعِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا **٣٨**

أنَّ الاحتلال المراد به ما تقع منه الجناية فربما أراد بعض التحفظ منه عبر كتابة السورة الشريفة فكان لا يأس به وهو غير الرؤيا بالحق فإنها مراده في بعض الخصوصيات كما لا يخفى. **سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَنْتَهُنَّ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ**.

وإن كتبها وشربها بماء زمزم لم يقدر على الجماع، ولم يتحرك له أحليل. (الخواص، ٤٥، مخطوط).

وعن الإمام الصادق **ع**: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَفَرُوجَكُمْ بِتَلَوَّهِ سُورَةِ النُّورِ». (الثواب، ص ١٢٥).

﴿مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنْقِكَ﴾:

كتابة عن البخل وعدم الإنفاق.

﴿تَبْسُطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ﴾:

كتابة عن الإسراف والتبذير.

﴿مَحْسُورًا﴾:

نادماً.

﴿يُسْطِعُ﴾:

يوسع.

﴿يَقْدِرُ﴾:

يضيق.

﴿خَشِيَّةٌ إِمْلَاقٌ﴾:

مخافة الفقر.

﴿خَطَنًا﴾:

ذنبًا.

﴿يَبْلُغُ أَشَدَهُ﴾:

يصير بالغاً رشيداً.

﴿بِالْقُسْطَاسِ﴾:

بالميزان.

﴿أَحْسَنَ تَأْوِيلَدَ﴾:

احسن عاقبة وملا.

﴿لَا تَقْنُفَ﴾:

لا تستبع.

﴿مَرَحَا﴾:

فرحاً وبطرأ.

﴿لَنْ تَخْرُقَ﴾:

لن تشق.

﴿وَأَصْلَلَ الْخَرَقَ الْفَلَةَ﴾:

وأصل الخرق القطع.

﴿لَا نَقْطَعَ أَطْرَافَهَا بَتَبَاعَهَا﴾:

لانقطاع أطرافها بتبعدها.

سورة النور الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي». (أبو الفتوح، ج ٨، ص ١٦٦).

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام عليه لم يحتمل أبداً». (الخواص، ٤٥، مخطوط) والذي يبدو

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
ءَخْرَ فَلَقَنَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ٤٩ أَفَأَصْنَافُكُمْ رَبُّكُمْ
بِالْبَيْنَ وَأَنْخَذَ مِنَ الْمُلَيَّكَةِ إِنَّا إِنَّمَا لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَقْوَرًا
قُلْ لَوْ كَانَ مَعْهُ إِلَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَتَبَغُّو إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَيِّلًا
سُبْحَنَنَا وَتَعَلَّمَ عَمَّا يَقُولُونَ عَلَوْ كَيْرًا ٤٣ تَسْبِيحٌ لِهِ السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَنْ شَئَ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤٤ وَإِذَا قَرَأَتْ
الْقُرْءَانَ جَعَلَنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ٤٥ وَجَعَلَنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي إِذَا نَهَمْ
وَقَرَأَ وَإِذَا ذَكَرَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَى أَدْبَرِهِمْ نَقْوَرًا
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَعِمُونَ بِهِ إِذَا يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ وَإِذَا هُمْ بَحْرَوَى
إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَثْبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ٤٧ أَنْظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيِّلًا
وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عَظَلَمًا وَرَفَقْنَا إِنَّا لَمَعْوَثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ٤٨
قُلْ كُنُوا ٤٩

«سورة النور الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢ - قال المفسرون: قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليس لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا مسافحات يكرين أنفسهنّ وهن يومئذ أخصب أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين، فقالوا: لو أنا تزوجنا منهن فعشنا معهن إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن، فاستأذنا النبي ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية وحرّم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن

وحصّنوا بها نساءكم (كما قد ورد في الفضل تعلم سورة يوسف

للرجال كذلك) ورد الفضل تعلم النور للنساء، والمعنى في الطاعة مع التلاوة هو التحسين، فإنّ من أدمى قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة، لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت، فإذا هو مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره. (نفس المصدر).

قُلْ كُوْنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٣ أَوْ خَلَقَ مِمَّا يَكُبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوْلَ مَرَّةً
 فَسَيَغْضُبُونَ إِلَيْكُمْ رُوْسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
 يَكُونَ قَرِيبًا ٥٤ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَحِبُونَ مُحَمَّدًا
 وَتَظْنُونَ إِنْ لَيَّثُمُ إِلَّا قَلِيلًا ٥٥ وَقُلْ لِعَبَادِي يَقُولُوا أَلَّا هِيَ
 أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ
 عَدَوًّا مُّمِينًا ٥٦ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَاءُ يَرْحَمُكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ
 يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٧ وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ
 وَإِنَّا تَبَيَّنَ لَنَا دَأْوِيَ زَبُورًا ٥٨ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
 يَمْلِكُونَ كَشْفَ الْضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٩ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ يَنْجُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَهْمَمُ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
 رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٦٠
 وَإِنْ مَنْ قَرِيَّهُ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوْهَا قَبْلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٦١

٢٨٧

الذى ابتدى بذلك من أمرأته . قال . فنزل عليه الوحي من
 عند الله تعالى بالحكم فيهما ، فأرسل رسول الله ﷺ
 إلى ذلك الرجل فدعاه فقال له : أنت الذي رأيت مع
 امرأتك رجلاً ؟
 فقال : نعم .
 فقال له : انطلق فأنتي بامرأتك ، فإن الله تعالى قد
 أنزل الحكم فيك وفيها .
 قال : فأحضرها زوجها ، فأوقفهما رسول الله ﷺ ،
 ثم قال للزوج : اشهد أربع شهادات بالله إنك من

ذلك . (أسباب النزول . ٢٢١ ص).

الآيات : ٦ - ٩ - عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن
 ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : إن
 عباد البصري سأله أبو عبد الله ﷺ وأنا حاضر : كيف
 يلاعن الرجل المرأة ؟ فقال أبو عبد الله ﷺ : « إن رجلاً
 من المسلمين أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ،
 أرأيت لو أن رجلاً دخل منزله ، فوجد مع امرأته رجلاً
 مجتمعها ، ما كان يصنع ؟ قال : فأعرض عنه رسول
 الله ﷺ ، فانصرف ذلك الرجل ، وكان ذلك الرجل هو

- ﴿تَكْبِرُ﴾: يعظُمُ عن قبول الحياة.
- ﴿فَطَرَكُمْ﴾: خلقكم وأبدعكم.
- ﴿فَسَيَغْضُبُونَ﴾: سيحرّكون إليك رؤسهم استهزاءً.
- ﴿يَنْزَعُ﴾: يفسد.
- ﴿رَبُورًا﴾: كتاباً في حكم مواعظ.
- ﴿تَحْوِيلًا﴾: أي من حال إلى حال أو منكم إلى غيركم.
- ﴿الوَسِيلَة﴾: ما يقربهم إليه تعالى.

وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرِسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَإِنَّا نَهْدِي النَّاسَةَ مُبِرْصَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرِسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٦٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا أَرْءَى الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَعْوَنَةُ
فِي الْقُرْبَانِ وَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَيْرًا ٦٧
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ مَاهُ أَسْجُدُ لِمَنْ حَلَقَتْ طَيْنًا ٦٨ قَالَ أَرَيْنَاكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لِئَنَّ أَخْرَتْنَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَ
ذِرْسَتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٩ قَالَ أَذْهَبْ فَمَنْ يَعْكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَرَاؤُكُمْ جَرَاءً مَوْفُورًا ٧٠ وَاسْتَفِرْ مِنْ أَسْطَعَتَ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلَكَ وَرِجْلَكَ وَشَارِكَهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَنُ إِلَّا
غُرُورًا ٧١ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكَيْلًا ٧٢ رَبُّكُمُ الَّذِي يُرْجِي لَكُمُ الْفَلَكَ
فِي الْبَحْرِ لِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

وَإِذَا سَكَمْ

٢٨٨

بينهما، وقال لهم: لا تجتمعوا بنكاح أبداً بعد ما
تلقاء، ثم قال لهم: لا تجتمعوا (الكلبي، ج. ٦، ص. ١٦٣، ح. ٤).

الآية: ١١ - إنما نزلت في مارية القبطية، وما رمتها به
عائشة، (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٩٩).

الآية: ٢٠ - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن
محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن
سعد الاسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب
من الانصار امرأة بالمدينة، وكان النساء يتقنعن خلف
أذنهن، فنظر إليها وهي مقبلة، فلما جازت نظر إليها،

الصادقين فيما رميتهما به. قال - فشهد، ثم قال له: اتق
الله، فإن لعنة الله شديدة؛ ثم قال له: أشهد الخامسة
أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين - قال - فشهد،
ثم أمر به فتحي، ثم قال للمرأة: أشهدي أربع شهادات
بالله أن زوجك من الكاذبين فيما رماك به - قال -
فشهدت، ثم قال لها: أمسكي؛ ف quoظها، وقال لها: اتق
الله، فإن غضب الله شديد؛ ثم قال لها أشهدي
الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من
الصادقين فيما رماك به - قال - فشهدت - قال - ففرق

وَإِذَا مَسْكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ نَدَعْنَ إِلَّا إِيَاهُ فَلَمَّا نَجَّنَّكُمْ
إِلَى الْبَرِّ أَعْضَمْ وَكَانَ الْإِنْسَنُ كُفُورًا **٦٧** أَفَأَمْنَتُمْ أَنْ يَخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرِسِّلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبَاتٍ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا **٦٨** أَمْ أَمْنَتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارِةً أُخْرَى فَيُرِسِّلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغَرِّقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا **٦٩** وَلَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ وَهَمْلَنَّهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ أُطْبَىٰ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلًا **٧٠** يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ
بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوقِيَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا **٧١** وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَيِّلًا **٧٢** وَإِنْ كَادُوا
لِيَقْتُلُونَا كَعْنَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُقْرِئَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَجِدُوكَ خَلِيلًا **٧٣** وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا **٧٤** إِذَا لَا ذَقْنَكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا **٧٥**

الآية: ٣٣ - نزلت في غلام لحوطيب بن عبد العزيٰ
يقال له صبيح سأله مولاه أن يكتبه فأبى عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وكانته لحوطيب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً فأدعاها، وقتل يوم حنين في الحرب.

الآيات: ٤٧ - ٥٢. حدثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وعثمان، وذلك أنه كان بينهما

ودخل في زقاق قد سماه بنبي فلان، فجعل ينظر خلفها، واعتبر وجهه عظم في الحائط، أو زجاجة، فشق وجهه، فلما مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره وثوبه، فقال: والله لاتدين رسول الله عليه السلام، ولأخبرنه.

قال: فأتاهم، فلما رأه رسول الله عليه السلام، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوُنَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَا فِرُوجُهُمْ ذَلِكَ أَزْكَنَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾**. (الكلبي، الكلباني، ج ٥).

﴿ضَلَّ﴾: ذهب.

﴿يَخْسِف﴾: يُغْبَبُ ويقلب.

﴿حَاصِبًا﴾: ريجاً تحصي.

أي ترمي بالحصاة.

﴿قَاصِفًا﴾: محطمًا أو مهلكًا.

﴿تَبِيعًا﴾: ناصرًا أو

مطالبًا بالثار.

﴿فَتِيلًا﴾: قدر الخيط في

شُقْ نواة التمر.

﴿لِيَفْتَأِنُك﴾: ليصرفوك.

﴿لِتَخْتَلِقُ﴾: لتختلق

ولتحترع..

﴿تَرَكَن﴾: تميل.

﴿لَأَذْقَنَك﴾: لعذبناك.

﴿ضُغْفَ الْحَيَاةِ﴾: ضعف

عذاب الحياة.

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبِسُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ١٧ سُنَّةَ مَنْ قَدَّ
أَرْسَلَنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَحْدُدُ لِسْنَتَنَا تَحْوِيلًا ١٨ أَقَمَ
الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسْقِ الظَّلِيلِ وَقَرَءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قَرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ١٩ وَمِنْ الظَّلِيلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ٢٠ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صَدِيقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صَدِيقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَنَنَا نَصِيرًا ٢١ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَطْلُ
إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ رَهْوَقًا ٢٢ وَنَزَّلَ مِنَ الْقَرْءَانَ مَا هُوَ شَفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا حَسَارًا ٢٣ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَنِ أَغْرَضْنَاهُ إِلَى مَحَابَيْهِ وَإِذَا مَسَهُ الشَّرُّ كَانَ يَعْوِسَا
قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِرِيهِ فَرِبْكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ هَدَىٰ ٢٤
سِيَّلًا ٢٥ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيٍّ
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٢٦ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذَهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَحْدُدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ٢٧

الأرحمة

٢٩٠

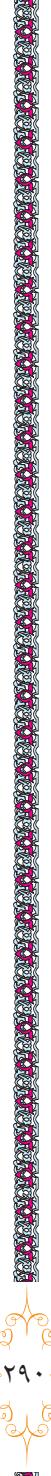
أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، ثم ذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: **(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بِيَهُمْ** - إلى قوله: **- فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**». (تيسير القمي، ج. ١٠٧، ص. ٤٠٧).

حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله الحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزوجل: **(وَيَقُولُونَ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنُتُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ** - إلى قوله تعالى: **- مَنْهُمْ مُعْرِضُونَ**.

منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضي برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه؟

قال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي.

قال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلا بابن شيبة، فقال ابن شيبة: تأتمنون رسول الله على وحي السماء، وتهموه في الأحكام! فأنزل الله على رسوله: **(وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بِيَهُمْ** - إلى قوله:



إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَيْرًا قُلْ
 لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ
 لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْصِي ظَهِيرًا وَلَقَدْ
 صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَلَيَأْتِي أَكْثَرُ النَّاسِ
 إِلَّا كُفُورًا وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفَجُّرَ لَنَا مِنَ
 الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ تَخْيِيلِ وَعْنَبِ
 فَفَجَرَ الْأَنْهَارُ خَلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
 زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ فِيَلًا
 أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُحْبَرٍ أَوْ تَرْقَ في السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
 لِرُقْبِكَ حَتَّى تَزِلَّ عَلَيْنَا كِتْبًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَكُلْ
 كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءُهُمْ
 الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا قُلْ لَوْ كَانَ
 فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ لَنَزَلَنَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَكَانًا رَسُولًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ خَيْرًا بَصِيرًا

٢٩١

وبينك، فلا أرضي بغيره.

فأنزل الله عزوجل هذه الآيات **وَيَقُولُونَ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعُنَا** - إلى قوله: **- فَأَوْلَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ**.

(تأويل الآيات، ج. ١، ص. ٣٦٧، ج. ١٩).

الآية: ٦٠ نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج، أن يضعن الثياب، ثم قال: **«وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ»**، قال: أي لا يظهرن للرجال. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ١٠٨).

الآية: ٦١ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر **بنبي**،

قال: إنما نزلت في رجل اشتري من علي بن أبي طالب **أرضاً**، ثم ندم، وندمّه أصحابه، فقال علي **لا حاجة لي فيها**.

قال له: قد اشتريت ورضيت، فانطلق أخاصمك إلى رسول الله **رسول الله**.

قال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله **رسول الله**.

قال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر، وعمر، أيهما شئت، كان بيني وبينك.

قال علي **لا والله**، ولكن رسول الله **بنبي**

ظهيرًا: معيناً.

صرفنا: بینا وکررنا.

فابی: قلم پرپن.

ینبوعا: عیناً من الماء.

لا تتضب.

کسفا: قطعاً.

قبیلا: مقابلة أو عياناً.

والقبيل الكفيل من

قبلت به أقل قبالة أي

كفلت، وتقبل فلان

بالشيء إذا تكفل به،

فالمعني هنا: تأتي بهم

حتى نراهم مقابلة أي

معاينة.

رُخْرُف: ذهب.

مُطْمَئِنْ: ساكنين

مستقررين.

٢٩١

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهَ فَهُوَ الْمُهَدِّدٌ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ أُولَيَاءَ
مِنْ دُونِهِ، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيْاً وَبَكَماً
وَصُمَّاً مَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمَ كَلَمَا خَبَتْ زِدَتْهُمْ سَعِيرًا

٩٧

ذَلِكَ جَرَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِغَايَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عَظِيمًا
وَرُفَّتَأْءَنَا الْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا

٩٨

أَوْلَمْ يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَأَرِبَّ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا

٩٩

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَرَابِنَ رَحْمَةَ رَبِّيْ إِذَا لَمْ سَكَنْتُ خَشِيَّةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قَتُورًا

١٠٠

وَلَقَدْ أَدَلَّنَا مُوسَىٰ نِسْعَةَ
إِيمَانِتِيْ بَيْنَتِ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فَرَعَوْنُ
إِنِّي لَأَظْنُكُ يَمْوَسِي مَسْحُورًا

١٠١

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَارِرَ وَإِنِّي لَأَظْنُكُ
يَفْرَغُونَ مَشْبُورًا

١٠٢

فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِهِمْ مِنْ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ وَجَمِيعًا

١٠٣

وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لَبَنِي إِسْرَائِيلَ
اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لِفِينَا

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَا

٢٩٢

فِي قُولِهِ: **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا
عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ**.

قال: «وَذَلِكَ أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْلِمُوا كَانُوا
يَعْتَزلُونَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ، وَكَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مِنْهُمْ،
وَكَانَ الْأَنْصَارُ فِيهِمْ تِيهٌ وَتَكْرُمٌ، فَقَالُوا: إِنَّ الْأَعْمَى لَا
يَبْصُرُ الطَّعَامَ وَالْأَعْرَجُ لَا يَسْتَطِعُ الزَّحَامَ عَلَى الطَّعَامِ،
وَالْمَرِيضُ لَا يَأْكُلُ كَمَا يَأْمُلُ الصَّحِيفَ فَعَزَلُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ
عَلَى نَاحِيَةٍ، وَكَانُوا يَرُونُ عَلَيْهِمْ فِي مَوَاكِلِهِمْ جَنَاحًا، وَكَانَ
الْأَعْمَى وَالْمَرِيضُ يَقُولُونَ: لَعْنَا نَوْذِنْهُمْ إِذَا أَكَلْنَا مَعْهُمْ،

فَاعْتَزَلُوا مَوَاكِلِهِمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَانًا». (تَقْسِيرُ
الْقَمِيِّ، ج. ٢، ص. ١٠٨).

وَفِي روَايَةِ أَنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَدِينَةِ، وَآخِرَ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
وَآخِرَ بَيْنِ أَبْنَيْ بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنِ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عُوفٍ، وَبَيْنِ طَلْحَةَ وَالْزَّبِيرِ، وَبَيْنِ سَلْمَانَ وَأَبْنِ ذَرٍ، وَبَيْنِ
الْمَقْدَادَ وَعَمَارَ، وَتَرَكَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاغْتَمَ مِنْ ذَلِكَ

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَقَرَأَنَا فِرْقَهُ لِقْرَاءَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا
قُلْ أَمْنِي بِهِ أَوْ لَا تَؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يَتَلَقَّ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سَجَدًا وَيَقُولُونَ سَبَحْنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمْفَعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا أَقْلِ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ إِيَّاهُ مَا أَنْدَعْوَاهُ
الْأَسْمَاءُ الْمُحْسَنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْخُذْ وَلَدًا وَلَوْلَيْكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ النَّذِلِ وَكَيْدَهُ تَكْيِيرًا

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا
قَيْمَاً لِيَنْذِرَ بَاسًا شَدِيدًا مِنْ لَدْنِهِ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا وَيَنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا أَنْخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

فاستبشر أمير المؤمنين بذلك فكان بعد ذلك إذا
بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدًا من أصحابه في غزارة، أو
سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول
له: خذ ما شئت، وكل ما شئت: فكانوا يمتنعون من ذلك
حتى ر بما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: لَا يَسِّرْ
عَلَيْكُمْ جُنَاحَ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشَاتًا، يعني إن حضر
صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحةه. (تفسير القمي، ج. ٢،
ص ١٠٩)

الآية: ٦١. قال ابن عباس: لما أنزل الله تبارك وتعالى:

﴿فَرَقَاهُ﴾: أنزلناه مفرقًا
نجوماً أو بيّاه.

﴿عَلَى مُكْثٍ﴾: على مهلٍ
ليفهموه.

﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾:
يسْقَة طون على
وجوههم.

﴿وَابْغَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾:
اطلب طريقاً وسطاً.

سجدة

﴿عِوْجَانًا﴾: اختلالاً أو
اختلافاً.

﴿قَيْمَانًا﴾: مستقيماً.

﴿أَبَادًا﴾: عذاباً.

﴿مِنْ لَدْنِه﴾: من عنده.

سكتة طبلة
على
ألف عرقاً

غمًا شديداً، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، لم لا
تؤاخِي بيني وبين أحد؟».

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والله يا علي. ما حبستك
إلا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك في
الدنيا والآخرة؟»

وأنت وصيبي وزيري، وخلفيتي في أمتي، تقضي
ديني، وتتجز عداتي، وتتولى غسلني، ولا يليه غيرك،
وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى
بعدك.»

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا يَأْبَاهُمْ كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذَبًا ۝ فَلَعْلَكَ بِرَحْمَةِ نَفْسَكَ عَلَىٰ إِثْرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ۶ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوْهُ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۷ وَإِنَّا لَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۸ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ إِيمَانَنَا عَجَّابًا ۹ إِذَاً أَوَّلَيَّتُهُمْ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبِّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِدًا ۱۰ فَضَرَبَنَا عَلَىٰ إِذَا نِهَمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۱۱ ثُمَّ بَعْثَاهُمْ لِنَعْمَمَ أَيُّ الْحَرَبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَيْثُوا أَمْدًا ۱۲ لَهُنْ نَفْصُ عَلَيْكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ قِتَيْهُءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزَدْنَهُمْ هَدَى ۱۳ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبِّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَّا هُنَّا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًَا ۱۴ هَتُولَاءَ قَوْمًا أَخْذَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذَبًا ۱۵

وَإِذَا عَزَّلْنَاهُمْ

٢٩٤

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. (أَسْبَابُ النَّزْوَلِ، ص ٢٢٣).

الآية: ٦٢. - في قوله تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الدِّينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** - إلى قوله تعالى: **حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ** فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله ﷺ لأمر من الأمور، فيبعث بيته أو حرب قد حضرت، يقررون بغير إذنه، فنهاهم الله عزوجل عن ذلك. (تفسير القراء، ج. ٢، ص ١٠٩).

في قوله تعالى: **فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ لِيَعْضُ شَانِهِمْ فَادَنْ لِمَنْ شِئْتُمْ**، قال: نزلت في حنظلة بن أبي

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَنْكُمْ تحرّج المسلمين عن مأكولة المرضى والزمى والعرجان. وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهى الله تعالى عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب، والمريض لا يستوي في الطعام، فأنزل الله هذه الآية.

وقال سعيد بن جبیر والضحاک: كان العرجان والعميان يتزرّهون عن مأكولة الأصحاب، لأن الناس يتقدرون بهم ويكرهون مأكولتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقراً،

وَإِذْ أَعْرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْأَ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشِرُ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْيَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
١٦ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَ تَرَوْرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَ تَقْرَبُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَدِّدُ وَمَنْ
يُضْلِلْ فَلَنْ يَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ١٧ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْكَاخَا
وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقْبِلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكُلُّهُمْ
بَسْطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمْلِثْتَ مِنْهُمْ رُغْبَا ١٨ وَكَذَلِكَ بَعْثَاهُمْ
لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَلْبُ مِنْهُمْ كَمْ لِيَشْتُمْ قَالُوا لِيَشْتُمْ
يَوْمًا أوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لِيَشْتُمْ فَأَبْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيَنْظُرْ أَيْهَا أَرَكَ
طَعَامًا فَلَيَأْتِكُمْ بِرْزَقٌ مِنْهُ وَلَيَتَلَطَّفُ وَلَا يُشْعَرَ
بِكُمْ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَا ٢٠

البعري، قال: قدم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، عن محمد بن علي الآيلي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قالت: «علي سيدى (صلوات الله وسلامه عليه)قرأ هذه الآية: **«لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بِيَنْكُمْ كَدُعَاءَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»** . قالت فاطمة. فجئت وهبت النبي ٢٣ أن أقول له: يا أبا، فجعلت أقول: يا رسول الله.

عياش (والصحبي ابن أبي عامر، انظر أسد النهاية، ج. ٢، ص ١٩) وذلك أنه تزوج في الليلة التي في صبيحتها حرب أحد، فاستأند رسول الله ﷺ أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية: **«فَأَدْنِ لَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ»** ، فأقام عند أهله، ثم أصبح وهو جنب، فحضر القتال واستشهد، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل حنطلة بماء المزن، في صحائف فضة، بين السماء والأرض» فكان يسمى غسيل الملائكة. (تفسير القمي، ج. ٢، ص ١١٠).

الآية: ٢٣ - أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، وبشار

- ﴿فَأَوْا﴾: لجأوا.
- ﴿مَرْفَقًا﴾: ما تتبعون به في عيشكم.
- ﴿تَرَوْر﴾: تميل.
- ﴿تَقْرَبُهُمْ﴾: تتجاوزهم وتنبل عنهم.
- ﴿فَجْوَةٍ﴾: متسع من الكهف.
- ﴿بِالْوَصِيدِ﴾: قاء الكهف.
- ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾: بدراهمكم.
- ﴿أَرَكَ﴾: أطهر أو أحده.
- ﴿لِيَدْقَقَ﴾: ويتحقق حتى لا يعرف.
- ﴿يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يطلعوا ويعلموا بمكانتكم.
- ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾: يقتلوكم بالرجم.

وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَبَّ فِيهَا إِذْ يَنْزَلُ زَعْنَوْنَ بِيَنْمِهِمْ أَمْرِهِمْ فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبِّهِمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَخَذُنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجُمَا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قَلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِرُ فِيهِمْ إِلَّا مَرَأَ ظَهِيرًا وَلَا تَسْتَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ ۚ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْيِئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا ۖ ۚ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَإِذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۖ ۚ وَلَيَشْوَأْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَأَزَادُوا تِسْعًا ۖ ۚ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَمْلِئُ شَوَّهَدُوهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ۚ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ ۚ وَأَتَلَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ ۖ ۚ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلٌ لِكَلْمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ۖ ۚ

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ

٢٩٦

«سورة الفرقان الشرفية»

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيمة وهو مومن أن الساعة آتية لا رب فيها، ودخل الجنة بغير حساب». (الرازي، ج. ٨، ص. ٢٤٨).

وقال أبو الحسن عليه السلام لإسحاق بن عمار: يا بن عمّار لا تدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله أبداً، ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى». (الثواب، ص. ١٣٥).

فأقبل علي، وقال: يا بنية، لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل، قال: أنت مني، وأنا منك، وإنما نزلت في أهل الجفاء، وإن قولك: يا أبااه، أحب إلى قلبي، وأرضي للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، وقبل وجهي، ومسحني من ريقه، فما احتجت إلى طيب بعده». (المناقب، المازلي، ص. ٣٦٤). ح (٤١١).

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشَّيِ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الَّدِيَّا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هُونَهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فَرْطًا ٢٨ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَيْكُ فَمَنْ شَاءَ فَيُؤْمِنُ وَمَنْ
شَاءَ فَلَيَكُفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغْشُوا يَغْنُوُا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشُوِّي الْوُجُوهَ يُسْرِ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ٢٩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ٣٠ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهِمُ الْأَنْهَرُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا حُضْرًا مِنْ سُنْدِسٍ وَاسْتَبْرَقُ مُتَّكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَ الْثَّوَابِ وَحَسِنَتْ مُرْتَفَقًا ٣١ وَاضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجَاهِنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّنِي مِنْ أَعْنَبِ وَحَفَنَهَا
يَنْخُلُ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ٣٢ كِتَابًا لِجَنَّنِي إِنَّكَ أَكُلُهَا وَلَمْ
تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خَلَلَهُمَا نَهْرًا ٣٣ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ إِنَّا أَكْثُرُ مِنْكَ مَا لَا وَأَعْزُ نَفَرًا ٣٤

٢٩٧

وَانْ قُرْتَتْ عَلَى جَرْ فِيهِ ثَيَابُ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْهَوَامِ
خُرُجَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُتُلَ . (الخواص ٩ و ٥؛ مخطوط عن البرهان،
ج. ٣، ص. ١٥٤؛ والكتفعي، ص. ٤٥٦).
وَعِنِ الْخَوَاصِ الْقُرْآنِ أَيْضًا مِنْ كَتَبِهَا وَدَخَلَ عَلَى قَوْمٍ
بَيْنَهُمْ بَيْعٌ أَوْ شَرَاءٌ تَفَرَّقُوا وَلَمْ يَقْرَبْ مَوْضِعَهُ شَيْءٌ مِنَ
الْهَوَامِ . (الخواص ٩ و ٥؛ مخطوط عن البرهان، ج. ٣، ص. ١٥٤؛ والكتفعي، ص. ٤٥٦).
وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْإِيمَانِ الرَّضَا ٣٤ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ
لِيَلَةٍ لَمْ يَعْدِهِ اللَّهُ أَبْدًا، وَلَمْ يَحْاسِبْهُ وَكَانَ فِي مَنْزِلِهِ فِي
الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى . (الثَّوَاب، ص. ١٣٥).

من خواصها
مِنْ كَتَبِهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَعَلَقَهَا عَلَيْهِ، لَمْ يَكُنْ يَرْكِبْ
جَمْلًا وَلَا دَابَّةً، إِلَّا قَامَتْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَاتَتْ . (الخواص ٩ و ٥؛
مخطوط عن البرهان، ج. ٣، ص. ١٥٤؛ والكتفعي، ص. ٤٥٦).
وَانْ وَطَئَ امْرَأَةٌ وَقَضَيَ بَيْنَهُمَا بِحَمْلِ لَمْ يَلِبِثْ فِي
بَطْنِهَا وَرَمَتْ بِهِ . (الخواص ٩ و ٥؛ مخطوط عن البرهان، ج. ٣، ص. ١٥٤؛
والكتفعي، ص. ٤٥٦).
وَانْ دَخَلَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَهُمْ بَيْعٌ أَوْ شَرَاءٌ لَمْ يَتَمْ وَافْتَرَقُوا .
(الخواص ٩ و ٥؛ مخطوط عن البرهان، ج. ٣، ص. ١٥٤؛ والكتفعي، ص. ٤٥٦).

صفح
الجُزء
٣.

من خواصها

- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: أحبها وثبتها.
- ﴿الْغَدَوَةِ وَالْعَشَّيِ﴾: الصباح والمساء.
- ﴿لَا تَعْدُ﴾: لا تصرف.
- ﴿فَرْطًا﴾: إفراطاً وتجاوزاً عن الحد.
- ﴿سُرَادِقُهَا﴾: فسطاطها.
- ﴿كَالْمُهْلِ﴾: كالذاب من المعادن أو كالزيت الملفي.
- ﴿مُرْتَفَقًا﴾: متكاً أو مقراً.
- ﴿سُندُس﴾: رقيق الدبياج (الحرير).
- ﴿إِسْبِرَق﴾: غليظ الدبياج.
- ﴿الْأَرَائِكَ﴾: السُّرُرُ المزينة الفاخرة.
- ﴿جَنَّتِين﴾: بستانين.
- ﴿حَفَنَاهُمَا﴾: أحطناهما.
- ﴿لَمْ تَنْظِلْ﴾: لم ت Tactics.
- ﴿ثَمَر﴾: أموال كثيرة.
- ﴿نَفَرًا﴾: أعوااناً وعشيرة.

٢٩٧

وَدَخَلَ جَنَّةً وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظْنَ أَنْ تَبِدَ هَذِهِ
أَبْدًا ٢٥ وَمَا أَظْنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتِ إِلَى رَبِّ
 لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ٢٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
 أَكْفَرَتَ بِاللَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا
لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّيْ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّيْ أَحَدًا ٢٧ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنَ أَنَا
 أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَلَدًا ٢٨ فَعَسَيَ رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِنَ خَيْرًا مِنْ
 جَنَّكَ وَيُرِسِّلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا
رَزْقًا ٢٩ وَيُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ سَتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا
 وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبِحَ يَقْلِبُ لَفْيَهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ حَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشَهَا وَيَقُولُ يَا يَثِينِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّيْ أَحَدًا ٣٠ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 فِئَةٌ يَنْصُرَ وَهُوَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ٣١ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ
اللَّهُ الْحَقُّ هُوَ خَيْرُ ثَوَابٍ وَخَيْرُ عُقَبَٰ ٣٢ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ
 الْدُّنْيَا كَمَّا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ بَنَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبِحَ هَشِيمًا لَذِرَوْهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنَدِرًا ٣٣

الآية: ١٠ . عن ابن عباس قال: لما عَيَّرَ المشركون
 رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا: ما لهذا الرسول يأكل
 الطعام ويمشي في الأسواق. حزن رسول الله ﷺ فنزل
 جبريل عليه السلام من عند ربه معزياً له، فقال: السلام عليك
 يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك: **وَمَا**
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ
وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ أي يبغون العاش في الدنيا قال:
 فبینا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان إذ دا
 جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة، قيل: يا رسول الله وما

سورة الفرقان الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ٤ - ٥ . في رواية أبي الجارود، عن أبي
 جعفر عليهما السلام، في قوله: **إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ** قال: الإفك:
 الكذب **وَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَخْرُونَ** يعنيون أبا فكيه،
 وحبراً، وعداساً، وعاصساً مولى خويطب، وقوله: **أَسَاطِيرُ**
الْأَوَّلِينَ اكْتَبَهَا فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن
 كلدة، قال: أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهي تمل على
 بكرة وأصيلاً». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ١١١).

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ
 خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ٤٦ وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
 الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشِرْتُهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧ وَعَرَضُوا
 عَلَى رَبِّكَ صَفَّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعْمَتُمْ
 أَنَّنَا نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا ٤٨ وَوَضَعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْمَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
 لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
 حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٤٩ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِلَّادِمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَسَقَ عنْ أَمْرِ رَبِّهِ ٥٠
 أَفَتَخَذُونَهُ وَدَرِيَّتُهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ٥١ مَا أَشَهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَخَذِّدًا مُضِلِّيَّ عَصْدًا ٥٢
 وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءَى الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِبُوْهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْيِقًا ٥٣ وَرَءَاءَ الْمُجْرِمِونَ
 النَّارَ فَظَنَّوْا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ٥٤

ينقصنك لك مما عندك في الآخرة مثل جناح بعوضة. فنظر النبي ﷺ إلى جبريل ﷺ كالمستشير به، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال: تواضع لله. فقال: يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إلىي وأن أكون عبداً صابراً شكوراً. فقال رضوان ﷺ: أصبت أصاب الله بك. وجاء نداء من السماء فرفع جبريل ﷺ رأسه، فإذا السماوات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلي غصنًا من أغصانها عليه عذر عليه غرفة من زبروجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوطة

- ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾: العبادات وأعمال الخير التي يبقى ثوابها أبداً.
- ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾: فلم ترك.
- ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين.
- ﴿يَا وَيَلَّتَا﴾: يا هلاكتنا.
- ﴿فَسَقَ﴾: فخرج.
- ﴿عَصْدًا﴾: أعواناً.
- ﴿مَوْيِقًا﴾: مهلكاً أو اسم وادٍ في جهنم.
- ﴿مُوَاقِعُوهَا﴾: واقعون فيها.
- ﴿مَصْرِفًا﴾: موضعاً ينصرفون إليه.

الهدرة؟ قال: العدسة. فقال رسول الله ﷺ: ما لك ذبت حتى صرت مثل الهدرة؟ قال: يا محمد فتح باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم، واني أخاف أن يعذب قومك عند تعيرهم إليك بالفacaة. وأقبل النبي ﷺ وجيبريل ﷺ يبكيان، إذ عاد جبريل ﷺ إلى حاله. فقال: أبشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك، فأقبل رضوان حتى سلم ثم قال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام، ومعه سقط من نور يتلاً و يقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقَرْءَانِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مُثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَّلًا ٥٤ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَوْمِمُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ سَنَةٌ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا ٥٥ وَمَا نَرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِّرِينَ وَبِحَدِيلٍ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطِيلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخِذُوا أَيْتَنِي وَمَا أَنْذِرُوا هَزْوا ٥٦ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِنْ ذُكْرِ رَبِّيَّاتِ رَبِّيَّ ٥٧ فَاعْرَضْ عَنْهَا وَنَسِّيْ مَا فَرَّمْتَ يَدَاهُ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي أَذْانِهِمْ وَفِرَا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَبْدًا ٥٨ وَرَبِّكَ
الْفَقُورُ دُوْلَرَحَمَةً لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمْ
الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَحْدُوْهُمْ مِنْ دُونِهِ مَوْبِلاً ٥٩
وَتِلْكَ الْقُرْيَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَامُوا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لَهُمْ
مَوْعِدًا ٦٠ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَنَهُ لَا أَبْرَحُ حَقَّ
أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حُقْبَانَ ٦١ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا سَيَاْحُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَيِّلَهُ فِي الْبَحْرِ سَيِّلَهُ ٦٢

فَلَمَّا جَاءَرَا

٣٠٠

همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود
النجار، قال: حدثي مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر،
عن أبيه، عن أبي جعفر ع، قال: «جمع رسول الله ص
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم
باب، فقال: يا أهلى وأهل الله، إن الله عزوجل يقرأ
عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، ويقول: إن
الله عزوجل يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما
تقولون؟

حرماء، فقال جبريل ع: يا محمد ارفع بصرك، فرفع
فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، فإذا منازلهم فوق منازل
الأنبياء فضلًا له خاصة، ومناد ينادي: أرضيت يا محمد؟
 فقال النبي ص: رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في
الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيمة. ويررون أن
هذه الآية أنزلها رضوان: تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ
خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ
قُصُورًا. (أسباب النزول، ص ٢٤٥ - ٢٤٦).

الآية: ٢٠. محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن

فَلَمَّا جَاءَوْرَازَا قَالَ لِفَتَنَةُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصْبَاٰ ٦٢ قَالَ أَرَيْتَ إِذَا وَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَنُ أَنْ أَذْكُرُهُ وَأَتَخْذُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ٦٣ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا بَعْنَهُ فَارْتَدَ عَلَى إِثْرَاهُمَا قَصَصَا ٦٤ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِنِّي تَهْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبْعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْكُمْ بِهِ خَبْرًا ٦٨ قَالَ سَتَجْدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِّي أَتَبْعَتُنِي فَلَا تَسْتَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرُقْهَا لِئَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جَهَتْ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ اللَّهُ أَقْلِ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَخِّذْنِي بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ٧٣ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا لَقِيَاهُ عَلَمَمَا فَقَتَلَهُ ٧٤ قَالَ أَفْلَتَ نَفْسًا زَكِيَّةً يُغَيِّرُ نَفْسَ لَقَدْ جَهَتْ شَيْئًا نُكَرًا ٧٥

والصادق ٤٣: «إن هذه الآيات نزلت في رجلين من مشايخ قريش، أسلموا بأستهتما وكانا ينافقان النبي ﷺ، وأخي بينهما يوم الإباء، فصد أحدهما صاحبه عن الهدى، فهللاكا جمیعاً، فحكى الله تعالى حکایتهما في الآخرة، وقولهما عندما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن ويتأسف على ما قدم، ويتدم حيث لم ينفعه الندم». (نهج البيان «مخطوط»، ص ٢٠٨).

الآية: ٤٣ - نزلت في قريش، وذلك أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجو من مكة، وتفرقوا، فكان الرجل إذا رأى

قالوا: نصبر. يا رسول الله - لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عزوجل، ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه بعد الصابرين الخير كله: فبكى رسول الله ﷺ حتى سمع نحبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: **﴿وَجَعَلَنَا بَعْضَكُمْ لِيَضْرِبُونَ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾** أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليهم أجمعين). (تاویل الآيات، ج ١، ص ٣٧٢، ح ٢).

الآيات: ٢٧ - روی عن الإمام الباقر

- ﴿جَاؤْرَازَا﴾: تعديا.
- ﴿نَصْبَا﴾: تعباً وشدّة.
- ﴿أَرَيْتَ﴾: أخبرني.
- ﴿وَيْنَا﴾: التجأنا.
- ﴿نَظْلَب﴾: فرجعا.
- ﴿فَارْتَدَ﴾: طريقهما الذي جاء فيه.
- ﴿إِثْرَاهُمَا﴾: يقصانه.
- ﴿وَيَبْعَانَه﴾: ويتبعانه.
- ﴿رُشْدًا﴾: علمًاذا رشد وصواب.
- ﴿خَبْرًا﴾: علماً ومعرفة.
- ﴿إِمْرًا﴾: عظيمًا منكرا.
- ﴿لَا تُرْهِقْنِي﴾: لا تحملني.
- ﴿عَسْرًا﴾: صعوبةً ومشقة.
- ﴿زَكِيَّةً﴾: ظاهرة.
- ﴿نُكَرًا﴾: منكرا.

قَالَ اللَّهُ أَكْلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَئِءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْحِبِنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُدْرًا ٧٦
فَانْطَلَقَاهُ حَتَّى إِذَا أَئْتَاهُ أَهْلَ قَرْيَةً أَسْتَطَعْمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأْهُمْ
أَنْ يُصْبِّيُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَاقْتَمَهُ ٧٧
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَنْخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ٧٨ قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ سَأَنْتِشَكَ بِنَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبَرًا ٧٩ أَمَا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينِ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيَهَا
وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ عَصَبَا ٨٠ وَأَمَا الْفَلَمَ
فَكَانَ أَبُواهُمْ مُؤْمِنَينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقُهُمَا طُغِيَّنَا وَكُفَّرَا ٨١
فَأَرْدَنَا أَنْ يُبَدِّلُهُمَا رَهْمًا ٨٢ خَيْرًا مِنْهُ زَلْكَهُ وَأَفْرَبَ رَحْمًا
وَأَمَا الْحِدَارُ فَكَانَ لِغَلَمَانِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِيَّةِ وَكَانَ
تَحْتُهُ دَكْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَدِيقًا فَأَرَادَ رَيْكَ ٨٣ أَنْ يَبْلُغَا
أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخِرُجَا كَذَنْهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَيْكَ ٨٤ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبَرًا ٨٥ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ٨٦

ومر به رجل من العرب، والشلب يبول عليه فقال
شعرًا:

ورب يبول الشلبيان برأسه ١١٤ لقد ذل من بات عليه الشلاب
(تفسير القمي، ج. ٢، ص: ١١٤)

الآية: ٤٥. نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَحْفَةِ، تَحْتَ شَجَرَةَ قَلِيلَةِ
الظَّلِّ، وَنَزَلَ أَصْحَابَهُ حَوْلَهُ، فَنَدَأْخِلَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَأَذَنَ
اللَّهُ تَعَالَى لِتَلْكَ الشَّجَرَةِ الصَّفِيرَةِ حَتَّى ارْتَفَعَتْ وَظَلَّتْ
الْجَمِيعُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ
وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ١، ص: ١٢٥).

شجرة حسنة أو حجرًا حسنةً، هواء فعبده، وكانوا ينحررون
لها النعم، ويلطخونها بالدم، ويسمونها سعد صخرة،
وكانوا إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم، جاؤوا إلى
الصخرة، فيمسحون بها الفتن والإبل، فجاء رجل من
العرب يأبل له، يريد أن يتمسح بالصخرة لإبله، وبيارك
عليها، فتفرت إبله وتقرفت، فقال الرجل شعرًا:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمِعَ شَمْلَنَا ١١٥ فَشَتَّنَا سَعْدٌ فَمَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَمَا سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتْنَوْفَةٍ ١١٦ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَهْدِي لَفِي وَلَا رَشِدٌ

إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَثَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتَيْنَاهُ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَغَىٰ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمَةٍ
 وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلَنَّ يَدَا الْقُرَيْنِ إِمَّاٰ أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّاٰ أَنْ تُخْذِلَ
 فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسُوفَ نُعَذِّبُهُ وَنُغَيِّرُ إِلَىٰ رَبِّيهِ
 فَيُعَذِّبُهُ وَعَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ
 الْحَسَنِ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ سَبَبًا حَتَّىٰ
 إِذَا بَغَىٰ مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ
 دُونِهِمْ سَرَّا ﴿٨٩﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحْطَنَا بِمَا لَدَيْهِ خَبْرًا ﴿٩٠﴾ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ
 سَبَبًا ﴿٩١﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَغَىٰ بَيْنَ السَّدَنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
 لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٢﴾ قَالُوا يَدَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَاجِوجَ وَمَاجِوجَ
 مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًا ﴿٩٣﴾ قَالَ مَا مَكَنَّ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ رَدَمًا ﴿٩٤﴾ إِنَّوْنِي زِيرٌ الْحَدِيدِ حَقَّ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ
 قَالَ أَنْفَخْنَا هَنَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ إِنَّوْنِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
﴿٩٥﴾ فَمَا أَسْطَعُو أَنْ يَظْهِرُهُ وَمَا أَسْتَطَعُو لَهُ وَنَفْتَأِ

﴿مَكَانَهُ﴾: بسطنا يده

وملكاناه.

﴿سببا﴾: طريقةً يوصله إلى

مراده من العلم والقدرة.

﴿فَأَتَيْنَاهُ سَبَبًا﴾: فاتخذ طريقاً

نحو المغرب.

﴿عَيْنَ حَمَةٍ﴾: الحما

الأسود والمعنى: تغرب

عند شاطئ بحر ساحله

طين أسود.

﴿نُكَرًا﴾: منكراً فظيعاً.

﴿مَطْلَعَ الشَّمْسِ﴾: الموضع

الذى تطلع الشمس عليه.

﴿سَرِّا﴾: ساتراً من اللباس

والبناء.

﴿يَاجِوجَ وَمَاجِوجَ﴾: قبيلتان

من ذرية يافث بن نوح.

﴿خَرْجًا﴾: جعلًا من المال.

﴿رَدَمًا﴾: حاجزاً حصيناً.

﴿زَيْرَ الْحَدِيدِ﴾: قطعة

العظيمة.

﴿الصَّدَقَيْنِ﴾: جانبي الجبلين.

﴿قِطْرًا﴾: نحاساً مذاباً.

﴿يَظْهَرُو﴾: أي ما استطاع

ياجوج وماجوج أن يعلوه

بالصعود لارتفاعه.

﴿نَفْتَأِ﴾: خرقاً وثقباً.

الآية: ٦٨ - عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك
 قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا، ثم أتوا محمدًا عليه الصلاة
 والسلام فقالوا: إنَّ الذي تقولون وتدعونا إليه لحسن لو
 تخبرنا أنَّ ما عملنا كفارة. فنزلت: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَ﴾** الآيات إلى قوله: **﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾**. (أسباب
 النزول، ص ٢٢٦).

الآية: ٥٤ - محمد بن العباس، قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد التقي، عن
 أحمد بن معمر الأستدي، عن الحسن بن محمد
 الأستدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي
 مالك، عن ابن عباس، قال: قوله عز وجل **﴿وَهُوَ الَّذِي**
خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ سَبَبًا وَصَهْرًا﴾ نزلت في
 النبي ﷺ وعليه السلام، زوج النبي ﷺ علياً
 ابنته، وهو ابن عمها، فكان له نسباً وصهرأً. (تاويل الآيات،
 ج ١، ص ٣٧٦، ح ١٢).

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاءً وَكَانَ وَعْدَ رَبِّي حَقًّا ٩٨ وَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يوْمَئِذٍ يَمْوَحُ فِي بَعْضٍ وَتَخَنَّعُ فِي الصُّورِ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ٩٩ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يوْمَئِذٍ لِلْكُفَّارِ إِنَّمَا كَانَ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَّاءٍ عَنْ ذَكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِعُونَ سَمِعاً ١٠٠ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْخُذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلَيَاءَ إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكُفَّارِ نَزَلاً ١٠١ قُلْ هَلْ نُنَتِّكُمْ بِالْأَخْسِرِينَ أَعْمَلَالاً ١٠٢ الَّذِينَ ضَلَّلْتُمْ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠٣ أَفْلَتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَايَتِ رَبِّهِمْ وَلَقَائِهِ فَخِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقْبَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَزَناً ١٠٤ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَأَنْجَدْنَا إِيمَانَكُمْ وَرَسُولُنَا هُزِّرَوا ١٠٥ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَ لَهُمْ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نَزَلاً ١٠٦ خَلِيلِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ١٠٧ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلَمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلَمَتِ رَبِّي ١٠٨ وَلَوْ جِئْنَا بِشِلْهَهُ مَدَادًا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَّا هُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُمْ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ١٠٩

من خواصها

روي عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة كان له بعد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله». (الخواص عنده البرهان، ج. ٢، ص. ١٧٨).

وقال ﷺ: «من أدمن قراءتها لم يدخل بيته سارق، ولا حريق ولا غريق، ومن كتبها وشربها شفاه الله من كل داء». (الخواص: ١٠، مخطوط).

وفي الخواص: من تلاها في منامه أو تليت عليه أو

«سورة الشعرا الشريقة»

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الشعرا كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح، وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم عليه السلام، وبعدد من كذب بعيسى عليه السلام وصدق محمد عليه السلام». (المجمع، ج. ٧، ص. ١٨٣).

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَعَيْصَرَ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَاً ۝
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً حَفِيَّاً ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ
 مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ يُدْعَى إِلَيْكَ رَبِّ
 شَقِيَّاً ۝ وَإِنِّي خَفَتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَاءِي وَكَانَتِ
 أَمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّاً ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
 مِنْ أَهْلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيَّاً ۝ يَزَكِّرِيَاً
 إِنَّا نَبِشِّرُكَ بِغَلِيمَ أَسْمَهُ وَيَحْيَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيَّاً
 ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُورُ لِي غَلِيمٌ وَكَانَتِ أَمْرَأَتِي
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيَاً ۝ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنَ «وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
 شَيْئًا ۝ قَالَ رَبِّ أَجْعَلْ لِيْ إِعْيَاهُ قَالَ إِيَّاكَ أَلَا
 تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لِيَالٍ سَوِيَّاً ۝ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 مِنَ الْمَحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَيِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيَّاً ۝

٣٠٥

«سورة الشعراء الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢. عن العياشي، بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام، في خبر، قال النبي ﷺ: «يا علي، إني سألت الله أن يوالي بيني وبينك فعل، وسألته أن يؤاخذ بيني وبينك فعل، وسألته أن يجعلك وصيي فعل». فقال رجل: والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأله محمد ربه، هلا سأله ملكاً يغضده على عدوه، أو كنزًا يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى: «أَعْلَكَ بَاخْ

شيء منها، فإنه ينال عزًا ورفعة ويوسّع الله تعالى رزقه بلا تعب والله أعلم. (الخواص، ١٠، مخطوط).

٢٠٥

- ﴿نِدَاءٌ حَفِيَّاً﴾: دعاء مستوراً عن الناس.
- ﴿وَهَنَ﴾: ضعف.
- ﴿شَقِيَّاً﴾: خائباً ومحروماً.
- ﴿الْمُوَالِي﴾: الذين يلواني في النسب وهم الأقارب.
- ﴿سَمِيَّاً﴾: أي لم نسم أحد باسمه.
- ﴿عَتِيَاً﴾: الكبر في السن إلى حال اليأس والجفاف.
- ﴿سَوِيَّاً﴾: صحيح سليم من غير علة.
- ﴿بُكْرَةً وَعَشِيَّاً﴾: طرفة النهار.



يَعِيْهِ حُذِّ الْكِتَبَ بِقُوَّةٍ وَأَيْتَنَهُ الْحُكْمَ صَيِّبَا
وَحَنَانَا مِنْ لَدُنَّا وَرَكَوةٌ وَكَانَ تَقِيَا١٣ وَبِرًا بِوَلَادِيهِ وَلَرَ
يَكُنْ جَيَّارًا عَصِيّا١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ ولَدٍ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يَبْعُثُ حَيّا١٥ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَبِ مَرِيمَ إِذْ أَنْبَدَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيقًا١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا١٧ قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيَا١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ
رَبِّكَ لَا هَبَ لَكِ غُلَمًا زَكِيًّا١٩ قَالَتْ إِنِّي يَكُونُ لِي
غَلَمٌ وَلَمْ يَمْسَسِنِ بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا٢٠ قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنَٰ وَلَنْ جَعَلْهُ إِلَيْهِ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِنْنَا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا٢١ فَحَمِلَتْهُ فَانْبَذَتْ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا٢٢ فَاجْمَعَهَا الْمَحَاضُ إِلَى جَنْحُنَ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا يَتَّيَّنِي مِتْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا٢٣
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزِنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْكِيمَ سَرِيًّا٢٤
وَهُزِيَ إِلَيْكَ بِجَنْحُنَ النَّخْلَةِ سَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيْنِيًّا٢٥

فَكُلُّ وَأَشْرِي

٣٠٦

أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر: أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم النديرة؟
فتلا: **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ◆ تَرَزَّلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِينُ**
◆ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونُ مِنَ الْمُتَدَبِّرِينَ ◆ بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينًٰ ◆
وَإِنَّهُ لَفِي ذِيْرِ الْأَوَّلِينَ قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين»
(صلوات الله وسلامه عليه)». (بصائر الدرجات، ص ٩٣ ج ٢).
الآيات: ٢٠٥ - ٢٠٧. عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القميّاط، عن عمّه،

نَفَسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. (المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٤٢).
الآيات: ١٩٢ - ١٩٤. قال الإمام الصادق: «نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره». (تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٣).
الآيات: ١٩٦ - ١٩٧. عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ◆ تَرَزَّلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِينُ**
◆ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونُ مِنَ الْمُتَدَبِّرِينَ. قال: الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين يوم الغدير». (تفسير القمي، ج ٢، ص ١٢٤).
عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن

فَكُلِي وَأَشْرِبِي وَقَرِي عَيْنَا فَإِمَّا تَرَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْسِيَا ٢٦
 فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ فَالْأُولُوا يَمْرِيمُ لَقَدْ حِثَ شَيْئًا
 فَرِيَا ٢٧ يَتَأْخَتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءٌ وَمَا كَانَ
 أَمْكِ بَغْيَا ٢٨ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
 الْمَهْدِ صَيْنَا ٢٩ قَالَ إِنِّي عبدُ اللَّهِ أَتَلَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
 زَنِيَا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكُوْةِ مَا دَمْتُ حَيَا ٣١ وَبَرَا بِوْلَدِتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَارًا شَقِيَا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ ولِدَتْ وَيَوْمِ أَمْوَاتِ
 وَيَوْمِ أَبْعَثُ حَيَا ٣٣ ذَلِيلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْلَكَ الْحَقِّ
 الَّذِي فِيهِ يَمْرَوْنَ ٣٤ مَا كَانَ اللَّهُ أَنْ يَخْذُلَ مِنْ وَلَدٍ سَبِّحَنَهُ
 إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٣٥ وَلَنَّ اللَّهَ رَبِّ وَرَبِّكُنْ
 فَاعْبُدوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٣٦ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشَهِدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسْعَمْ بَرِّ
 وَأَبْصَرْ يَوْمٍ يَاقُونُوا لِكِنَّ الْفَلَامِونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٨

فَعْرَجَ إِلَى السَّمَاءِ، قَلَمْ يَلْبَثَ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بَآيِّ مِنَ
 الْقُرْآنِ يُؤْسِنُهُ بَهَا، قَالَ: **أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ** ٣٩ ثُمَّ
جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ٤٠ **مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا**
يَمْنَعُونَ ٤١، أَنْزَلَ عَلَيْهِ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ٤٢ **وَمَا**
أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٤٣ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ الْفَ شَهْرٍ** ٤٤
 جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّهِ الْقَدْرَ لِنَبِيِّهِ ٤٥ خَيْرًا مِنَ الْفِ
 شَهْرٍ، مَلِكُ بَنِي أَمْيَةَ، (الْكَلِيفِي، الْكَلِيفِي، ج٤، ص١٥٩، ح.ب).

عن أبي عبد الله ع، قال: «رأى رسول الله ص في منامه بنية أمية يصعدون على منبره من بعده، ويصلون الناس عن الصراط القهري، فأصبح كثييرًا حزيناً». فهبط عليه جبرائيل ع، فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كثييرًا، حزيناً؟ ٣٠٧
 قال: يا جبرائيل، إني رأيت بنية أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويصلون الناس عن الصراط القهري! فقال: والذى بعثك بالحق نبياً، إن هذا شيء ما اطلعت عليه.

- ﴿وَقَرِي عَيْنَا﴾: طيبٌ نفساً أو لا تحزنني.
- ﴿فَرِيَا﴾: عظيمًا مُنكرًا.
- ﴿أَمْرًا سَوْءَ﴾: زانياً.
- ﴿بَغْيَا﴾: زانية.
- ﴿الْمَهْد﴾: الفراش الذي يهياً للصبي.
- ﴿بَرَا﴾: باراً.
- ﴿جَبَارًا﴾: متكبراً.
- ﴿شَقِيَا﴾: عاصياً لله.
- ﴿يَمْتَرُونَ﴾: يشكون ويختلفون.
- ﴿قَضَى أَمْرًا﴾: أراده.
- ﴿قُوْلُ﴾: كلمة تفيد العذاب والوعيد.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحُسْنَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفَّلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ
 وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَّبِيًّا
 إِذْ قَالَ لِأَيْهِ يَأْبَتِ
 لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا
 يَأْبَتِ
 إِنِّي فَدَ جَاءَ فِي مِنْ أَعْلَمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَأَتَيْتُكَ أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا
 يَأْبَتِ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَنَ إِنَّ الشَّيْطَنَ كَانَ لِرَحْمَنِ
 عَصِيًّا
 يَأْبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابًا مِنْ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَنِ وَلِيَا
 قَالَ أَرَاغُبُ أَنْتَ عَنْ أَهْلِهِ
 يَأْبَرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجِمَنَكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا
 قَالَ
 سَلِمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيَّا
 وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا رَبِّي عَسَى
 أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا
 فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُهُمْ وَمَا يَعْدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا
 وَهَبَنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَنِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدِيقٍ عَلَيْهَا
 وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخَالِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا

وَنَذِلْتُهُ مِنْ

٣٠٨

سورة النمل الشريفة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ قَرَأَ (طس) سليمان كَانَ
 لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ صِدْقَ سَلِيمانِ وَكَذْبِ
 بَهِ، وَهُودٌ وَشَعَبٌ وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمٌ، وَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ
 يَنْادِي لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ». (الجوامع، ص: ٢٣٤).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَتَبَهَا فِي رُقَّ غَازٍ وَجَعَلَهَا

يَوْمُ الْحَسْنَةِ: يوم الندامة. القيامة.
صِدِيقًا: كثير الصدق.
سَوِيًّا: مستقيماً.
عَصِيًّا: كثير العصيان.
وَلِيًّا: قريناً في النار.
أَرَاغُب: أمرعرض؟.
مَلِيًّا: دهراً طويلاً.
حَفِيًّا: بلivelyاً في البر واللطيف، والمحظى المستحبسي في السؤال أو اللطيف بعموم النعمة وأصل الباب الاستقصاء تقول: تحفظ به أي بالغت في إكرامه.

في منزله لم يقرب ذلك المنزل حية، ولا عقرب، ولا دود، ولا جرد، ولا كلب عقور، ولا ذئب، ولا شيء يؤذيه أبداً.

(الخواص، ٤٦. «مخطوط» عن البرهان، ج، ص: ١٩٥).

وفي رواية أخرى عنه ﷺ بزيادة: «ولا جراد ولا بعوض». (الكتمعي، ص: ٤٤٢).

وَنَدِيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الْطُّورِ الْأَيْمَنَ وَقَرَبَنَاهُ بِحِيَا [٥٣] وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هُرُونَ نِيَّا [٥٤] وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَبِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نِيَّا [٥٤] وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكُوْةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيَا [٥٥] وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نِيَّا [٥٥] وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيَا [٥٦] أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ مِنْ ذِرِيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذِرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْهَبْنَا إِذَا نَلَّ عَلَيْهِمْ أَيَّاتُ الرَّحْمَنِ خَرُوا سُجَّدًا وَبِكِيَا [٥٧] فَلَمَّا فَلَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيْنًا [٥٨] إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا [٦٠] جَنَّتِ عَدَنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْعَيْنِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدَهُ مَأْيَا [٦١] لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيَا [٦٢] قَلَّكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادَنَا مَنْ كَانَ تَقِيَا [٦٣] وَمَا نَنْزَلَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيَّا [٦٤]

٣٠٩

هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» **﴿قُل﴾** لَهُمْ **﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ** أي قد قرب من خلفكم **﴿بَعْضُ الَّذِي سَتَّعْجِلُونَ** ثم قال: **﴿إِنَّك﴾** يا محمد **﴿لَا تَسْمَعُ الْمُوَتَّ** ولا **تَسْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ**. أي إن هؤلاء الذين تدعوهם لا يسمعون ما تقول، كما لا يسمع الموتى والصم. (تفسير القرماني، ج. ٢، ص. ١٢٩).

سورة النمل الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ٦٧ - ٨٠ . حكى الله عز وجل قول الدهرية، فقال: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْدِيْنَا كُنَّا تَرَآءَيْنَا وَأَبَاؤُنَا أَيْتَنَا لَمُحَرَّجُونَ** . لقد وعدنا هذه تحنن وأباينا من قبل إن هذه إلا **أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** أي أكاذيب الأولين، فحزن رسول الله ﷺ لذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مَّا يَمْكُرُونَ﴾**.

ثم حكى أيضاً قوله: **﴿وَيَقُولُونَ** يا محمد **﴿مَنْ**

﴿نَجِيَا﴾: مناجياً.

﴿عَلِيَا﴾: عالياً.

﴿إِسْرَائِيل﴾: نبي الله

يعقوب.

﴿جَنِيَّنَا﴾: أصطفينا.

﴿لَكِيَا﴾: باكين من خشبة

الله.

﴿غَيَّا﴾: شرًا جزاء

الضلال.

﴿مَأْيَا﴾: آتياً.

﴿أَغْوَا﴾: فضول الكلام.

﴿بُخْرَةَ وَعَشِيَا﴾: طرفي

النهار.

الحادية والعشرين

سجدة

٣٠٩

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَصَطِيرْ لِعِنْدِهِ
هَلْ تَعْمَلُ لَهُ سَمِيًّا ١٥ **وَقُولُ الْإِنْسَنُ إِذَا مَا مِتُّ لَسْوَفَ**
أَخْرَجَ حَيًا ٦٦ **أَوْلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَنُ أَنَّ خَلْقَنِهِ مِنْ قَبْلِ**
وَلَرِيْكُ شَيْئًا ٦٧ **فَوَرِيْكُ لَنَحْشُرْنَاهُمْ وَالشَّيْطَنُ ثُمَّ**
لَنُحْضِرْنَاهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حِثْيَا ٦٨ **ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ**
شِيعَةِ أَيِّهِمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِثْيَا ١٩ **ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ**
هُمْ أَوْلَى بِهَا صِيلَيَا ٧٠ **وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا وَارْدُهَا كَانَ عَلَى رَيْكُ**
حَتَّمًا مَعْقِضِيَا ٧١ **ثُمَّ نَنْهَا الَّذِينَ أَتَقَوْا وَنَذَرُ الظَّلَمِيْنَ**
فِيهَا حِثْيَا ٧٢ **وَإِذَا تُلَقِّيْلَهُمْ أَيَّتَنَا بِيَنْتِ** قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ أَمْنَوْا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيَا ٧٣ **وَكَفَرَ**
أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَانَ وَرَبِّيَا ٧٤ **قُلْ مَنْ**
كَانَ فِي الْأَضْلَالَةِ فَلَيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنِ مَدَّا حَقَّ إِذَا رَأَوْمَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا
وَأَضَعَفَ جُنْدًا ٧٥ **وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْ هُدَىٰ**
وَالْبَقِيَّتُ الْصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَيْكُ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ٧٦

أَفَرَمِيتَ الَّذِي

٣١٠

سورة القصص الشرفية

فضلها

عن النبي ﷺ: «وَمَنْ قَرَأْ طَسْمَ الْقَصْصِ أُعْطِيَ مِنْ
 الأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، بَعْدَ مَنْ صَدَقَ بِمُوسَى وَكَذَّبَ بِهِ
 وَلَمْ يَبْقَ مَلِكٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا شَهَدَ لَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ صَادِقًا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالَكَ إِلَّا وَجْهَهُ».
 (المجمع، ج. ٧، ص. ٢٣٨).

من خواصها

من كتبها ثم علقها على مملوكه أمن من الزنى
 والهرب والخيانة، ومن كتبها على المبطون وصاحب
 الطحال ووجع الكبد ووجع الجوف يكتبهها ويعلقها عليه.
 وأيضاً يكتبهها في إناء ويغسلها بماء المطر، ويشرب
 ذلك الماء، زال عنه ذلك الوجع والألم ويشفى من مرضه،
 ويهدون عليه الورم بإذن الله تعالى.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعِيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِكَ مَالًا وَلَدًا
 أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَتَخَذُ عِنْدَ الرَّحْمَنَ عَهْدًا كَلَّا
٧٨
 سَنَكُنْبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًا وَنَرْثُهُ
٧٩
 مَا يَقُولُ وَيَأْنِي نَا فَرَداً وَلَا خَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالَّهَةِ
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِرَضاً كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًا أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفَّارِ
 تُرْهِمُهُمْ أَزَّاً فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَدًا
٨٠
 يَوْمَ نَخْسُرُ الْمُتَقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
٨١
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا لَا يَمْلُكُونَ الشَّفَاعةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا وَقَالُوا أَتَخَذُ الرَّحْمَنَ وَلَدًا لَقَدْ
٨٢
 جَئْنُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرُنَ مِنْهُ
 وَتَشَقَّقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
٨٣
وَمَا يَبْغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
٨٤
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَنَهُمْ
٨٥
 وَعَدَهُمْ عَدًا وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرَداً
٨٦

٣١

«سورة القصص الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢٧ . عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال: سأله عن الإجازة، فقال: (صالح، لا يأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى عليه السلام نفسه، واشتربط، فقال: إن شئت ثمانى حجج، وإن شئت عشرًا، فأنزل الله عز وجل فيه: **«أَنْ تَأْجُرَيَ ثَمَانِي حِجَّاجَ فَإِنْ أَتَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ»** .) (الإكاثة، الكافي، ج، ٥، ص ٩٠، ج ٢).

وأيضاً: من شربها بماء المطر نفعته من جميع الأقسام. (الخواص، ٤٦، مخطوط عنه البرهان، ج، ٢، ص ٢١٥).

- ﴿فَرَأَيْتَ﴾: أخبرني وأعلمني.
- ﴿عِزًا﴾: أنصاراً وأعواناً.
- ﴿ضِدًا﴾: ذلاً وهوانا.
- ﴿تَوْرُهُمْ أَزًا﴾: تغريمهم وتحثهم على المعاصي.
- ﴿وَفُدًا﴾: وافدين ركباناً على التوف.
- ﴿وَرْدًا﴾: عطاشاً، كالدوااب التي ترد الماء للشرب.
- ﴿إِذًا﴾: منكراً شيئاً.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُم
الرَّحْمَنُ وَدًا ٦٦ فَإِنَّمَا يَسِّرَنَّهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَقَبِّلِينَ وَتَنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَاهُ ٦٧ وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ هُلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَمِعُ لَهُمْ رِكْزًا ٦٨

سورة طه

٢٠

سُورَةُ طَهٌ

١٣٥

٢٠

١٣٥

- ﴿وَدًا﴾: محبة ومودة في القلوب.
- ﴿بِسَاتِك﴾: بلغتك.
- ﴿لَدًا﴾: شديد الجدال والخصومة بالباطل.
- ﴿تُحْسِنُ﴾: تجد أو تبصر.
- ﴿رِكْزًا﴾: صوتاً خفياً.
- طه: من أسماء النبي محمد.
- ﴿لَئِسْتَ﴾: لتعجب.
- ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾: كناية عن الاستيلاء والتديير.
- ﴿الثَّرَى﴾: التراب الندي.
- ﴿أَخْفَى﴾: حديث النفس.
- ﴿أَسْتَ﴾: أبصرت.
- ﴿بَقَسَ﴾: بشعلة.
- ﴿الْمَقْدَسُ﴾: المبارك.
- طوى: اسم الوادي. وسمي بذلك لأن طوي بالبركة.

طه ١١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتُشْقِنَ ١٢ إِلَّا لِذِكْرَهُ
لِمَنْ يَخْشَى ١٣ تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ١٤
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ١٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ ١٦ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ١٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِهِ الْأَسْمَاءُ
الْمُحْسَنَ ١٨ وَهَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ١٩ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي أَنْسَتُ نَارًا عَلَىٰ إِائِيمُكُمْ مِنْهَا يَقْبَسُ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هَدًى ٢٠ فَلَمَّا أَتَنَاهَا نُودِيَ بِيَمْوَنِي
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعَ نَعْلَيَكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَيٌّ ٢١

وَإِذَا أَخْرَيْكَ

٣١٢

- أبي طالب من أعداء أهل البيت ﷺ أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبيه ﷺ: **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾** أبو طالب **عليه السلام**! وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الوااعظ الواسطي في مصنفه «كتاب أسباب نزول القرآن» ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، في قوله تعالى: **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾** كيف يقال إنها نزلت في أبي طالب، وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن في المدينة، ومات أبو طالب في عنفوان الإسلام والنبي **ص** بمكة؟!

الآية: ٥٢ . نزل قوله **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾** وما بعده في عبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبيدي وسلمان الفارسي فإنهم لما أسلموا نزلت فيهما الآيات عن قاتدة وقيل نزلت في أربعين رجلاً من أهل الإنجيل كانوا مسلمين بالنبي ﷺ قبل مبعثه اثنان وثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب **عليه السلام** وقت قدومه وثمانية قدموا من الشام منهم بحيرا وأبرهة والأشرف وعامر وأيمن وادريس ونافع وتميم. (مجمع البيان: ٤٠٢)

الآية: ٥٦ . ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على

وَأَنَا أَخْرُوكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝ إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝ إِنَّ السَّاعَةَ عَانِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيَهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَىٰ ۝ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَنَهُ فَتَرَدَّى ۝ وَمَا تَلَكَ
يَمِينِنَكَ يَمُوسَىٰ ۝ قَالَ هِيَ عَصَىٰ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا
وَاهْشِ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ ۝ قَالَ أَفَهَا
يَمُوسَىٰ ۝ فَالْقَدِّهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخْفَ سَعِيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۝ وَأَضْمَمْ يَدَكَ
إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ إِلَيْهَا أُخْرَىٰ ۝ لِذِيَّكَ
مِنْءَادِيَّتِنَا الْكُبْرَىٰ ۝ أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ قَالَ
رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَبَسِرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلَلْ عَقْدَةَ مِنْ
لِسَانِي ۝ يَفْتَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَرَونَ
أَخِي ۝ أَشَدَّ دِيهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝ كَيْ نَسِيْحَكَ
كَثِيرًا ۝ وَنَذِرَكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ۝ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُولَكَ يَمُوسَىٰ ۝ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ۝

الْهَدِيْ مَعَكَ نَخْطَلْتَ مِنْ أَرْضِنَا قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام والهجرة، وقالوا: إن تتبع الهدي معك نختطف من أرضنا. فقال الله عز وجل: **أَوْلَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبِي إِلَيْهِ تَمَرَّاتُ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدْنَا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**. وقوله: **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةَ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا** أي كفرت **فَتَلَكَ مَسَاكِنَهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مَنْ بَعْدَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا**. (تسير القمي، ج. ٢، ص. ١٤٢).

وانما نزلت هذه الآية في الحارث بن التعمان بن عبد مناف. (في مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٧، ص. ٤٠٤: الحارث بن نوبل بن عبد مناف)، وكان النبي ﷺ يحبه، ويحب إسلامه، فقال يوماً للنبي ﷺ: إانا لنعلم أنك على الحق، وأن الذي جئت به حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لكثراهم وقلتنا، ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبي ﷺ يؤثر إسلامه عليه إليه. (الطرائف: ابن طاوس، ص. ٢٦٠).

الآيات: ٥٧ - ٦١ - في قوله تعالى: **وَقَالُوا إِنْ تَنْتَ**

فَقَرَدَ: فتهلك.

أَتَوْكَأَ: أعتمد.

أَهْشَ: أضرب وأختلط

ورق الشجر يسقط على الفنم.

مَارِبُ: حاجات.

سِرِّتَهَا: حالتها.

وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ: اجمع يدك

إلى ما تحت عضدك.

سُوءُ: برص.

طَغَىٰ: جاوز الحد في العتو والتجرّ.

وَاحْلَلْ عُقْدَةَ مِنْ لَسَانِي: أزل وأطلقت

عن لسانك الثقل الذي يعيقه عن النطق.

شُدُّدُ: أقوى.

أَذْرِي: ظهري أو قوتي.

أُوتِيتَ سُولَكَ: أعطيت طلبتك.

مَنَّا: أنمنا.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْ أُمَّكَ مَا يُوحَى ﴿٢٨﴾ أَنْ أَقْدِفِهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدَفَهُ فِي الْبَرِّ فَلَمْ يَلْفِيْهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُولُهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ حَمْبَةً مِنِّي وَلَنْصَنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٢٩﴾ إِذْ تَمَشِي أَخْتَكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدْلِكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْتُكَ إِلَيْ أُمَّكَ كَمْ نَفَرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ وَقَنَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَكَ فَنُونَا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينَ شَمْ جَنَّتَ عَلَى قَدَرِ يَمُوسَى ﴿٣٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٣١﴾ أَذْهَبْ أَنَّتَ وَلَحْوُكَ ثَيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٣٢﴾ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٣٣﴾ فَقَوْلَاهُ فَوْلَانَا لَعَلَّهُ يَذَرُّ وَأَوْ يَخْشَى ﴿٣٤﴾ فَالَا رَبِّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴿٣٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرِيْ قَائِنِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَارْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْذِيزْهُمْ قَدْ جَعَنَكَ بِيَاهِيَةَ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٣٦﴾ إِنَّا قَدْ أَوْحَيْ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ ﴿٣٧﴾ قَالَ فَمَنْ رَبِّكُمَا يَمُوسَى ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٣٩﴾ قَالَ فَمَا بَالِ الْقَرْوَنُ الْأَوَّلِيَّ

قال علمها

٣١٤

«سورة العنكبوت الشريفة»

فضلاها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعد كل المؤمنين والمنافقين». (الرازي، ج. ٩، ص. ٢٤).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاثة وعشرين، فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة لا أستثنى فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله في يميني إثماً، وإن لهاتين

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن علي، عن إسماعيل بن علي المعلم، عن بدل ابن المحبّر، عن شعبة، عن أبيان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز وجل: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسِنًا فَهُوَ لاقِيهِ»، نزلت في علي وحمزة عليهما السلام. (تأويل الآيات، ج. ١، ص. ٤٢٢، ح. ١٧).

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّ فِي كِتَابٍ لَا يَضْلُلُ رَبِّ وَلَا يَنْسَى
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُّلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَقَّ ٥٣
 كُلُّا
 وَأَرْعَوْا أَعْمَمُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ ٥٤
 مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥
 وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ أَيَّتِنَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَدَ ٥٦
 قَالَ أَجِئْنَا لِتَخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسِي ٥٧
 فَلَمَّا أَتَيْنَاكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 فَأَجْعَلْنَا وَبِنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تَخْلُفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
 سُوَى ٥٨
 قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الْزِيَّنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحْيَ
 مُوسَى وَيَلْكُمْ لَا تَقْتُرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِنُكُمْ بِعَذَابٍ
 ٥٩
 وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ٦٠
 فَتَنَزَّلُوا أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا
 النَّجَوَى ٦١
 قَالُوا إِنَّ هَذِنِ لَسِحْرَنِ يُرِيدُنَ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقِتِكُمُ الْمُشَاهِدِ ٦٢
 فَاجْمِعُوهُمْ كَيْدُكُمْ أَتَوْا صَفَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى ٦٣
 كَيْدُكُمْ أَتَوْا صَفَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى ٦٤

ومن شرب ماءها يُفرح القلب، ويُشرح الصدر. (نفس المصدر).

وماؤها يغسل به الوجه للحرمة والحرارة ويزيل ذلك. (نفس المصدر).

ومن قرأها على فراشه واصبعه في سريرته تدبر حولها، فإنه ينم من أول الليل إلى آخره، ولم ينتبه إلا الصبح، بإذن الله تعالى. (المصدر المتقدم).

السورتين من الله مكاناً. (الثواب، ص ١٣٦ عن البرهان، ج ٩٢، ص ٢٨٧).

من خواصها

عن الإمام الصادق ع قال: من شربها زالت عنه حمى الربع والأوجاع. (المجموعة عنه المستدرك، ج ٤، ص ٢١٢).

وفي الخواص: من كتبها وشربها زال عنه حمى الربع، والألم، ولم يفتم من وجع أبداً إلا وجع الموت الذي لا بد منه، ويكثر سروده ما عاش. (الخواص عنه البرهان، ج ٢، ص ٢٤٢).

﴿مَهْدًا﴾: فرشاً.

﴿سَلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُّلًا﴾: سهل لكم فيها طرقاً.

﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً.

﴿شَقَّ﴾: مختلفة.

﴿لَأُولَئِلِ النَّهَى﴾: أصحاب العقول الناھية عن

اتباع الباطل.

﴿أَبَى﴾: امتنع.

﴿سُوَى﴾: مستوى مسافته بيننا وبينك.

﴿يَوْمُ الرِّزْيَةِ﴾: يوم عيدهم الذي يتزيتون فيه.

﴿فَجَمْعَ كَيْدَهُ﴾: سحرته.

الذين يكيد لهم.

﴿فِيْسِحَتُكُمْ﴾: فيستأكلكم أو يهلككم.

﴿أَسْرَوْ النَّاجُوَى﴾: أخفاوا

حيديثهم وتتجروا سراً.

﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾:

فاحكموا سركم.

﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُشَاهِدِ﴾:

بشرعيتكم الفضلى.

﴿أَفْلَحَ﴾: فاز.

فَالْوَيْمَوْسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ٦٥ قَالَ
بَلْ أَقْوَا فَإِذَا جَاهُوكُمْ وَعَصَيْتُمْ يُخْلِلُ إِلَيْهِ مِنْ سُحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى
٦٦ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ حِيْفَةً مُوسَى ٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى ٦٨ وَأَنِّقَ مَا فِي يَمِينَكَ ثَلَقَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سَحِيرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَ ٦٩ فَالْقَى السَّاحِرُ سُجَّداً
فَالْوَيْمَانَ بَرِّ هَرُونَ وَمُوسَى ٧٠ قَالَ إِنَّمَنْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَذَنَ
لَكُمْ إِنَّهُ لِكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَمْكُمُ السِّحْرَ فَلَا قَطْعَنَ ٧١ إِيْدِيْكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلَافٍ وَلَا صَلَبَنَكُمْ فِي جُذُورِ النَّخْلِ وَلَنَعْمَنَ
أَيْنَا أَشَدُ عَذَابًا وَأَبْقَى ٧٢ فَالْوَيْمَانَ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيْنَتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ قَاضٌ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٧٣ إِنَّا مَنَّا بِرِّيَّا لِيغْفِرَ لَنَا خَطَّيْنَا وَمَا كَرْهَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللهُ خَيْرٌ وَابْقَى ٧٤ إِنَّهُ مَنْ يَاتِ بِرِّيَّا بِحُرْمَ ما
فَإِنَّهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ٧٥ وَمَنْ يَاتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأَوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ٧٦ جَنَّتُ عَدَنِ
تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ ٧٧

وَلَقَدْ أَوْجَيْنَا

٣٦

سورة العنكبوت الشريفة

أسباب النزول

الآياتان: ١ - ٢ . حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة بن مهران، قال: كان رسول الله ﷺ ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصبح، دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله ﷺ ، فقال: يا علي! قال: لبيك! قال: هلم إلى! فلما دنا منه، قال: يا علي، بت الليلة حيث ثراني، وقد سألت ربى ألف حاجة فقضها لي، وسألت لك مثلها فقضها

- ﴿فَأَوْجَسَ﴾: أحسّ أو وجد.
- ﴿تَلْقَفَ﴾: تبتلع وتلتقم.
- ﴿مِنْ خَلَافَ﴾: اليد اليمنى والرجل اليسرى.
- ﴿لَنْ تُؤْثِرَ﴾: لن نفضلك.
- ﴿فَقْطَرَنَا﴾: خلقنا وأبدعنا.

لي، وسألت ربى أن يجمع لك أمتي من بعدي، فأبى علىَّ ربى، فقال: **﴿أَخْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾**. (تأويل الآيات، ج ١، ص ٤٢٨، ٤).

الآيات: ٤ - ٦ . محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز وجل: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا



وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَ بِعِبَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبْسًا لَا تَخْفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى **فَأَنْبَعْهُمْ فَرْعَوْنُ**
بِجُنُودِهِ فَغَشَّهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّهُمْ **وَأَضْلَلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ**
وَمَا هَدَى **يَبْنَى إِسْرَائِيلَ** قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَوَاعْدَنَاكُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى **كُلُّا**
مِنْ طِبَّتِ مَا رَزَقْتُكُمْ وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَصْبِيُّ
وَمَنْ يَحْكِلْ عَلَيْهِ غَصْبِيُّ فَقَدْ هَوَى **وَإِنِّي لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ**
وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ**
قَوْمَكَ يَمْوُسَى **قَالَ هُمْ أُولَاءُ عَلَى أُثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ**
رَبِّ لِرَضَى **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمْ**
السَّامِرِيُّ **فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَنَ أَسْفًا قَالَ**
يَقُولُ أَلَمْ يَعْدُكُمْ **رَبُّكُمْ** وَعُدَّا حَسَنًا أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ
الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَصْبٌ مِنْ **رَبِّكُمْ** فَأَخْلَقْتُمْ
مَوْعِدِي **قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكَنَا وَلَكِنَّا جَلَّنَا**
أَوْرَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْتُهَا فَكَذَّلَكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ

ثلاثة أيام لا تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها، فأتى سعد النبي ﷺ وشكى ذلك إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي في لقمان والاحقاف. (أسباب النزو).
(ص ٤٢٠، ج ١، ص ٤٢٩، ح ٦٧).

الآية: ٦٠. عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطة الأنصار، فجعل يقطن التمر ويأكل. فقال: يا بن عمر ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتته يه يا رسول الله. فقال: لكنني أشتتهيه. وهذه صبيحة رابعة ما ذقت طعاماً، ولو شئت لدعوت رب

﴿أَسْرِ﴾: سر بهم ليلاً.

﴿يَبْسَأً﴾: يابساً ذهب

ماوه.

﴿دَرَكًا﴾: إدراكاً ولحاقاً.

﴿فَغَشَّهُمْ﴾: علامهم

وغمراهم.

﴿الْيَمَّ﴾: البحر.

﴿الْمَنَّ﴾: مادة حلوة كالعسل.

﴿السَّلَوَى﴾: طائر طيب

(السماني).

﴿لَا تَطْغُوا﴾: لا تكروا

بنعمه.

﴿هَوَى﴾: هلك وسقط في

النار.

﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾: ابتليناهم.

﴿أَسْفًا﴾: حزيناً.

﴿بِمَلِكِنَا﴾: بطاقتنا

وقدرتنا.

﴿أَوْرَارًا﴾: أحمالاً ثقلاً.

عليهاً وحمزة وعيادة وزلت فيهم: **مَنْ كَانَ يَرْجُلْ لِقاءَ**
اللَّهِ فَإِنْ أَجْلَ اللَّهَ لَا تَرْتَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ❁ وَمَنْ جَاهَدَ
فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ❁، قال: في علي عليه السلام وصاحبيه. (تأويل الآيات، ج ١، ص ٤٢٩، ح ٦٧).

الآية: ٨. قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وقاص وذلك أنه لما أسلم قالت له أممه جميلة: يا سعد بلغني أنك صبوت فوالله لا يظلك سقف بيت من الضح والريح ولا أكل ولا أشرب حتى تكر بمحمد ﷺ وترجع إلى ما كنت عليه، وكان أحب ولدها إليها، فأبا سعد فصبرت هي

جَسَدًا: مجسداً، مصنوع من الحلي.

خُوار: صوت كصوت البقر.

لَن تَرْجِعَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ: لا نزال مقيمين على عبادته.

لَمْ تَرْقُبْ: لم تحفظ.

فَمَا خَطْبُكَ: فما شأنك؟

بَصَرْتُ: علمت.

قَبْضَة: هي أخذ الشيء بجمع الكف.

مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ: من أثر قدم جبرئيل.

فَتَبَدَّلُوا: القبيتها في الحلي المذاب.

سَوْلَتْ: زيت.

لَا مَسَاسْ: لا أحد يمسني.

لَنْسِنَفَتَهُ فِي الْيَمِّ: لنذرنيه في البحر.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَالًا جَسَدًا لَهُ خُوار فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسَىٰ **٩٨** أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قُولًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًا وَلَا نَفْعًا **٩٩** وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَرُونُ مِنْ قَبْلُ يَقُولُ إِنَّمَا فَتَنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَلَا يَعُوفُ وَلَا يَغْنِي أَمْرِي **١٠٠** قَالُوا لَنْ تَرْجِعَ عَلَيْهِ عَذِيقَتِنَا حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ **١٠١** قَالَ يَهْرُونُ مَا مَنَعَكُ إِذْ رَأَيْتُمْ ضَلَّوْا **١٠٢** أَلَا تَتَبَيَّنُ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي **١٠٣** قَالَ يَبْنُؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْمِي وَلَا بِرِسْبِي إِفِ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي **١٠٤** قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسَّمِرِي **١٠٥** قَالَ بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصِرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ **١٠٦** فَبَذَّلْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي **١٠٧** قَالَ فَأَذَهَبْتُ فِإِرَكَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تَخْلُفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْ تَحْرِقْنَهُ ثُمَّ لَنْ تُنْسِفْنَهُ فِي الْيَوْمِ شَفَّافًا **١٠٨** إِنَّمَا إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا **١٠٩**

كَذَلِكَ نَفْسِي

٣١٨

قال: «نزلت علينا». (تأويل الآيات، ج. ١، ص. ٤٢٣، ح. ١٦).

روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، في قوله: **وَالَّذِينَ جَاهَهُوا فِينَا لَنْهَدِيهِمْ سُبُّنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**، قال: «نزلت علينا أهل البيت». (الاختصاص، الفيد، ص. ١٢٧).

فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا بن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت: **وَكَأَيْنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا وَإِيَّاكَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**. (أسباب النزول، ص. ٢٤٢).

الآية: ٦٩ - حدثنا محمد بن الحسين الخصمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **وَالَّذِينَ جَاهَهُوا فِينَا لَنْهَدِيهِمْ سُبُّنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**،

كَذَلِكَ نَفْصُلُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ أَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
 ذِكْرًا ١٩٣ مِنْ أَعْرَضِ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرِزْرِ
 خَلَدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَمْلًا ١٩٤ يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ وَنَخْرُجُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ١٩٥ يَتَخَفَّتُونَ
 يَنْهَمُ إِنْ لَيْثُمْ إِلَّا عَشَرًا ١٩٦ تَحْنُّنَ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
 أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْثُمْ إِلَّا يَوْمًا ١٩٧ وَسَلَوَاتُكَ عَنِ الْجَبَالِ
 فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي ١٩٨ نَسْفًا ١٩٩ فَيَذْرُهَا قَاعًا صَفَصَفَا
 لَا تَرَى فِيهَا عِوْجًا وَلَا أَمْتًا ٢٠٠ يَوْمَئِذٍ يَتَعَوَّنُ الدَّاعِيَ
 لَا عِوْجٌ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
 يَوْمَئِذٍ لَا نَفْعُ الشَّفَعَةِ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
 قَوْلًا ٢٠١ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَفَّهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
 عِلْمًا ٢٠٢ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
 حَمَلَ ظُلْمًا ٢٠٣ وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
 يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ٢٠٤ وَكَذَلِكَ أَنْزَلَنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لِعَلَّهُمْ يَقُولُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ٢٠٥

مع أهل الدار». (الخواص عن النبي، ج. ٢، ص. ٢٥٧).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من جعلها في إينا زجاج ضيق الرأس في منزل قوم، اعتل من فيه، فإن دخل إليه غريب اعتل، وإذا ذوبت بماء المطر وجعلت في إانا فخار، وسقي من أراد من الأعداء مرضوا بقدرة الله تعالى». (الخواص ٤٧ مخطوط مصباح الكفمي، ص. ٤٥٦).

«مِنْ لَدُنَّا»: من عندنا.

«وَرِزْرِ»: عقوبة أو حملًا

ثقلًا من الإثم.

«زُرْقًا»: زرق العيون، أو

عمياً، والعرب تُغض

العيون الزرقاء.

«يَتَخَافَّوْنَ»: يتهمون

ويتسارون من شدة

الله.

«أَمْثُلُهُمْ طَرِيقَةً»:

أعدلهم وأصوبيهم رأياً.

«يَنْسِفُهَا»: يقتلها

وفتفتها كالرمل.

«فَيَنْتَرُهَا»: فيدعها.

«قَاعًا»: أرضًا ملساء لا

نبات فيها.

«صَفَصَفَا»: أرضًا مستوية.

«عِوْجًا وَلَا أَمْتًا»:

انخفاضاً أو ارتفاعاً.

«لَا عِوْجَ لَهُ»: لا ميل

لدعائه بل يسمعه

جميعهم.

«خَشَعَتْ»: خضعت.

«فَمَسَا»: صوتاً خفياً.

«عَنَتْ»: ذلت و خضعت.

«ظُلْمًا»: نقصاً من ثوابه.

«صَرَفْنَا»: كررنا.

سورة الروم الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، بَعْدَ كُلِّ مَلْكٍ سَبْعَ اللَّهَ مِنْ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَدْرَكَ مَا ضَيَّعَ فِي يَوْمِهِ وَلِيَلِتِهِ». (المجمع، ج. ٨، ص. ٢٩٤).

من خواصها

عن رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلٍ مِنْ أَرَادَهُ اعْتَلَ جَمِيعَ مَنْ فِي الدَّارِ وَلَوْ دَخَلَ غَرِيباً اعْتَلَ أَيْضًا

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١٤ وَلَقَدْ عَهَدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نُحِدْ لَهُ عَزْمًا ١١٥ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِلِيَّسَ أَبِي
فَقُلْنَا يَعَادُمْ إِنَّ هَذَا عَدُوُّ لَكُمْ وَلِزُوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُنَّكُمْ ١١٦
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَا بَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَئُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ١١٨ فَوْسُوسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَعَادُمْ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَلْدِ وَمَلَكٍ
لَا يَبْلَى ١١٩ فَأَكَلَاهُمَا بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ ١٢٠ فَغَوَى
ثُمَّ اجْبَلَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ١٢١ قَالَ أَهِيَطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بِعَصْمِكَ لِعَصِّ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْلِمَنَّكُمْ مَمَّا هَدَى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَى إِلَيْهِ فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَشْقَى ١٢٢ وَمَنِ أَعْرَضَ عَنْ
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَى ١٢٣ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ١٢٤

قال كذلك

٣٢٠

سورة الروم الشريفة

أسباب النزول

الآية ٢. قال المفسرون: بعث كسرى جيشاً إلى الروم واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهريران، فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم، فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم، وكان قيسر بعث رجلاً يدعى يحنّس فالتقى مع شهريران بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض الغرب، فغلب فارس الروم، وبلغ ذلك النبي وأصحابه بمكة، فشق ذلك عليهم، وكانت تليبيتهم: لبيك اللهم

- ﴿يُقْضَى﴾: يُفرَغ ويُتم.
- ﴿عَهَدْنَا﴾: أمرنا.
- ﴿أَبَي﴾: امتنع.
- ﴿وَلَا تَعْرَى﴾: من العري، لا يُصيّبك عُرُّى.
- ﴿وَلَا تَضْحَى﴾: لا تصيبك شمس الضحى.
- ﴿لَا يَبْلَى﴾: لا يزول ولا يفنى.
- ﴿سَوَّاْتُهُمَا﴾: عوراتهما.
- ﴿كَفْقاً يَخْصِفَانِ﴾: أخذنا يلزقان أو يلصقان.
- ﴿فَغَوَى﴾: فضل أو خاب من ثوابه.
- ﴿اجْبَلَهُ﴾: اصطفاه.
- ﴿ضَنْكاً﴾: ضيقّة.

النبي يكره أن يظهر الأميون من أهل المجروس على أهل الكتاب من الروم، وفرح كفار مكة وشمتوا، فلقيوا أصحاب النبي ؑ فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظمرن عليكم، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّهُمَّ غُلِّيَ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآيات. (أسباب النزول، ص ٢٤٣).

الآية ٢٨: أنه كان سبب نزولها أن قريشاً والعرب كانوا إذا حجوا يلبون، وكانت تلبيتهم: لبيك اللهم

قال كذلك أنتَ إيتنا فنسنها وكذاك اليوم ننسى ٢٦
بحري من أسرف ولم يؤمن بآيات ربِّه ولعذاب الآخرة أشد
وأبقى ٢٧ أفلم يهدِّهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون
في مستكثهم إن في ذلك لآيت لاولى النهى ٢٨
سبقت من ربِّك لكان لزاماً وأجل مسمى ٢٩ فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمد ربِّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن عاذلي إليل فسبح وأطراف النهار لعلمك ترضى ٣٠ ولا
تمدن عينيك إلى ما متنعا به أزوجاً منهم زهرة الحياة الدنيا
لتفتتهم فيه ورُزق ربِّك حير وأبقى ٣١ وأمر أهلك بالصلوة
وأصطبر عليها لا نسألك رزقاً تمن عن رزقك والعقبة للنقوي
وقالوا لولا يأتينا بآية من ربِّه ٣٢ أو لم تأتِهم بيته ما في
الصحف الأولى ٣٣ ولو أنا أهلكتهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسول فتبع آيتها من
قبل أن ننزل ونحرز ٣٤ قل كل مترصد فترصوا
فستعلمون من أصحاب الصرط السوي ومن أهتدى ٣٥

فقالوا: ما هو؟

قال: لا شريك لك، تملكه وما يملك، لا ترون أنه يملك الشريك وما ملكه؟

فرضوا بذلك، وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة.

فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم، وقال: «هذا شرك» فأنزل الله: **(ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من مَا ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فائتم فيهم سوء)**، أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك؟ فإذا لم ترضوا انتم أن يكون لكم فيما تملكون

لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك، وهي تلبية إبراهيم عليه السلام والأنباء، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلafكم.

قالوا: وما كانت تلبية لهم؟

قال: كانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي.

- «**يهد لهم**»: يُبَيِّن لهم.
- «**لأولي النهى**»: لذوي العقول.
- «**لكان لراما**»: لكان العذاب لازماً.
- «**آباء الليل**»: ساعاته.
- «**ولا تمدن عينيك**»: لا تطل نظرهما.
- «**أزواجا**»: أصنافاً.
- «**زهرة الحياة**»: زيتها.
- «**لتفتتهم**»: لختبرهم أو لجعله فتنه لهم.
- «**تخرى**»: نفتضح في جهنم.
- «**متربص**»: منظر.
- «**الصراط السوي**»: الطريق المستقيم.

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مُعْرِضُونَ
 ١ مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَمَّدٌ إِلَّا أَسْتَعِنُهُمْ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ ٢ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ
 تُبَصِّرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ بَلْ قَاتُلُوا أَصْغَرَتْ أَحَدَمْ بَلْ
 أَفْتَرَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فِي أَنَا ئَايَةٌ كَمَا أَرْسَلَ الْأَوْلَوْنَ
 ٥ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيبَةٍ أَهْلَكَهَا أَفْهَمْ يَوْمَنُونَ
 ٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوَّهُمْ
 الْذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَلَدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقُوهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَبْنَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَهَلْ كَنَّا مُسْرِفِينَ
 ٩ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرٌ كُمْ أَفْلَأَ تَعْقِلُونَ
 ١٠

وَكُمْ فَسَمَّنا

٣٢٢

«سورة لقمان الشريفة»

فضلاها

شريك، فكيف ترضون أن يجعلوا لي شريكاً فيما

أملك؟ (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ١٥٤).

عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ سورة لقمان كان لقمان له رفيقاً يوم القيمة، وأعطي من الحسنات عشرة، بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر. (الرازي، ج. ٩، ص. ٦٣).
 وقال الإمام الباقر ع: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسى». (المجمع، ج. ٨، ص. ٣١٢).

وَكُمْ قَصَّمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
 أَخَرَّينَ ١١ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَانَ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ
 لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوهُ إِلَى مَا أَنْرَفْتُمْ فِيهِ وَمَسَكِنَكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تُشْكُلُونَ ١٢ قَالُوا يُؤْيِلُنَا إِنَّا كَانَ طَالِبِينَ ١٣ فَمَا زَالَتْ تَلَكَّ
 دَعَوْنَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمْدِينَ ١٤ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينَ ١٥ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَخَذَهُمْ
 لَآخِذَنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعْلَمْ ١٦ بَلْ نَقْدِفُ بِالْمَعْيَ
 عَلَى الْبَطْلِ فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصْفُونَ
 ١٧ وَلَهُمْ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٨ يَسِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتَرُونَ ١٩ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنَشِّرُونَ
 ٢٠ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَنَا فَسَبَحَنَ اللَّهَ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصْفُونَ ٢١ لَا يَسْئُلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتُلُونَ ٢٢ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَا تَوَابُرُهُنَّكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرَضُونَ
 ٢٣ ٢٤

وإذا شرب ماءها زال عنه حمى الربيع والمثلثة، بإذن

الله تعالى. (الخواص ٤٧ مخطوط).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها وسقاها من في جوفه
 غاشية زالت عنه، ومن ينجز دماً امرأة كان أو رجلاً.
 وعلق على موضع الدم انقطع عنه بإذن الله تعالى». (الخواص عنه البرهان، ج. ٢، ص. ٢٦٩).

وعن الإمام الصادق ع: «من كتبها وسقاها لرجل
 أو امرأة في جوفها الغاشية أو علة من العلل، عويف وأمن
 من الحمى وزال عنه كل علة تصيب ابن آدم، بإذن الله
 تعالى».

﴿قَصَّمْنَا﴾: أهلكنا.

﴿أَحْسُوا بِأَسْنَانَ﴾: أدركوا

عذابنا.

﴿مَا أَنْرَفْتُمْ﴾: ما نعمتم

فيه.

﴿حَصِيدًا﴾: محصوداً

مقطوعاً كالزرع.

﴿خَامِدِينَ﴾: ساكني

الحركات ميتين أو

النار التي سكن

لهيبها.

﴿مِنْ لَدُنَا﴾: من عندنا.

﴿نَقْذِفُ﴾: نرمي.

﴿فِي دَمْعَهُ﴾: يقهقه ويمحقه.

﴿زَاهِق﴾: هالك أو ذاهب

مضمحل.

﴿الْوَيْل﴾: الهلاك.

﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يكملون

ولا يتبعون.

﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾: لا يضعفون

ولا يسكنون.

﴿يُنَشِّرُونَ﴾: يحيون الموتى.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ^{٢٥} وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سُبْحَنَهُ،
بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ^{٢٦} لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
يَأْمُرُهُ يَعْمَلُونَ^{٢٧} يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ
وَلَا يَشْعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِّيَّةٍ مُّشْفِقُونَ^{٢٨}
وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ أَنَّهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ بَحْرِيَّهُ^{٢٩}
جَهَنَّمُ كَذَلِكَ نَحْزِي الظَّالِمِينَ^{٣٠} أَوْلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَقَاقًا فَفَنَقَتْهُمَا وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ^{٣١} وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ
رَوَسَى أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجاجًا سُبْلًا لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ^{٣٢} وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقَفاً مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ
عَيْنِهَا مُعْرَضُونَ^{٣٣} وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْيَلَلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالقَمَرَ كُلَّ فِلَكٍ يَسْبِحُونَ^{٣٤} وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ
الْخَلَدَ أَفَإِنِّي مَتَّ فَهُمْ الْخَلِدُونَ^{٣٥} كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ^{٣٦}

وَإِذَا رَأَكَ

٣٢٤

سورة لقمان الشريفة

أسباب النزول

الآية: ٦ - قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم: إن محمدأ عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدهم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستلمون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية. (أسباب

النزول، ص ٢٤٤).

الآية: ٢٢ - عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: **(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ)**، قال: نزلت في علي **(ع)**، قال: كان أول من أخلص وجهه لله **(وَهُوَ مُحْسِنٌ)**، أي مؤمن مطيع، **(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ)**، قول: لا إله إلا الله، **(وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** والله ما قتل علي بن أبي طالب **(ع)** إلا عليها. (المتاقب، ابن شهرآشوب، ج. ٣، ص. ٧٦، وينابيع المودة، ص. ١١١).

وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُرُوا
أَهْنَاهَا الَّذِي يَذْكُرُ أَهْتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
هُم كَفَرُوكَ ٢٦ خُلُقُ الْإِنْسَنَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
أَيَّقَ فَلَا تَسْتَعِجِلُوكَ ٢٧ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٨ لَوْيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكُفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ الْتَّارِ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ٢٩ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبَهِّمُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٣٠ وَلَقَدْ أَسْهَرْنَا
بِرْسَلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْهِرُونَ ٣١ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
الرَّحْمَنِ ٣٢ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعَرِّضُونَ ٣٣ أَمْ
لَهُمْ عَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَا يُصْحِبُونَ ٣٤ بَلْ مَنْعَنَا هُنَالِئَةٌ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَافِلُونَ ٣٥

٣٢٥

عملتم به انتقمتم به فقالوا: يا محمد كيف تزعم هذا أنت
تقول: **«وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»** وكيف
يجتمع هذا علم قليل وخير كثير، فأنزل الله تعالى: **«وَلَوْ**
أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ» الآية. (أسباب النزول،
ص ٢٤٥).

الآية: ٣٤ - نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن
محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبي ﷺ
فسألته عن الساعة ووقتها. وقال: إن أرضنا أجدب،
فمني ينزل الغيث وتركت أمرأتي حبل فماذا تلد؟ وقد

«هُرُوا»: سخرية.
«لَا يَكُفُونَ»: لا يمنعون
ولا يدفعون.
«بَغْتَةً»: فجأةً.
«فَتَبَهِّمُهُمْ»: تُحِيرُهُمْ
وتدهشهم.
«يُنْظَرُونَ»: يُمهلون
للتوية.
«فَحَاقَ»: أحاط أو حل
ونزل.
«يَكْلُؤُكُمْ»: يحفظكم.
«يُصْحِبُونَ»: يُجذرون
ويمعنون.

الآية: ٢٧ - قال المفسرون: سألت اليهود رسول
الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله تعالى: **«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ**
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيْتُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَبْلًا» فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أخبار
اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: **«وَمَا**
أُوتِيْتُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَبْلًا» أفتعنينا أم قومك؟ فقال: كلا
قد عنيتكم. قالوا: ألسنت تتلوا فيما جاءك إنما قد أتينا
التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: هي فيه
علم الله سبحانه قليل، ولقد آتاكم الله تعالى ما إن

٣٢٥

قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرْتُكُمْ بِالْوَحْيٍ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا
مَا يُنْذَرُونَ ٤٥ وَلَئِنْ مَسَّتُهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابٍ رَّبَّكَ
لِيَقُولُوكَ يَوْمَنَا إِنَّا كُنَّا ظَلَمِينَ ٤٦ وَنَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
الْقِسْطُ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا ظُلْمٌ نَفْسٌ شَيْءًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرَدِلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبٌ
وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَدَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا
لِلْمُنْقَيْرَ ٤٧ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ
السَّاعَةِ مُشْفَقُونَ ٤٨ وَهَذَا ذِكْرٌ مَبَارِكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتَ لَهُ
مُنْكِرٌ ٤٩ وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدًا مِنْ قَبْلٍ وَكَانَ
بِهِ عَلَمِينَ ٥٠ إِذَا قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَذِيقُونَ ٥١ قَالُوا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا لَهَا عَذِيقِينَ
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَسْمَرَ وَأَبَاوِكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٥٢ قَالُوا
أَحَدَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الْلَّاعِبِينَ ٥٣ قَالَ بَلْ رَبِّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
وَنَاهِيٌ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمُكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوْلُوا مُدِيرِينَ ٥٤

فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا

علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى
هذه الآية. (أسباب النزول، ص ٢٤٥).

«سورة السجدة الشريفة»

«الْمَ تَنْزِيلٍ»
فضلها

عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى
يقرأ ألم تنزيل، وتبarak الذي بيده الملك. (الدر. ج. ٥، ص ٢٢٦).

(١٧٠ ص)

وعن النبي ﷺ: «من قرأ ألم تنزيل وتبarak الذي
بيده الملك، فكانما أحيا ليلة القدر». (المجمع، ج. ٨، ص ٣٢٤).

وقال الصادق ع: «من قرأ في ليلته ألم تنزيل

فَجَعَلُهُمْ جُذَادًا إِلَّا كَيْرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

٥١ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لِمَنِ الظَّالِمِينَ

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَيْزِي ذِكْرَهُمْ يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ٥٢ قَالُوا فَأَتَوْا يَهُ

عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشَهِدُونَ ٥٣ قَالُوا إِنَّا فَعَلْنَا

هَذَا بِإِلَهِنَا يَتَابِ إِبْرَاهِيمُ ٥٤ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَيْرُهُمْ

هَذَا فَسَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ ٥٥ فَرَجَعُوا إِلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ٥٦ ثُمَّ نَكْسُوا عَلَىٰ

رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطَقُونَ ٥٧ قَالَ

أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ ٥٨ أَفِ لَكُمْ وَلَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ٥٩ قَالُوا حَرَقُوهُ وَانْصُرُوا إِلَهَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَعَلِيتَ ٦٠ قَلَّا يَنَارُ كُونِي بِرَدًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٦١ وَنَحْنُ نَهْنَهُ

وَلُوطًا إِلَىٰ الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ٦٢ وَوَهْبَنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَلَّا جَعَلْنَا صَنْلِحَينَ ٦٣

٣٢٧

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها وعلقها عليه أمن من الملك، كن له نوراً وحرزاً من الشيطان ورفع في الدرجات إلى يوم القيمة». (البحار، ج. ٩٢، ص. ٣٥٥).

وفي خواص القرآن: من تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها، فإنه يكون كثير التوحيد، سالم النفس، ذا دين وورع وصلة وصيام وهدى وعبادة، ويرزقه الله التوبة في آخر عمره. (الخواص، ج. ٤، مخطوط).

السجدة، ويس، واقتربت الساعة، وتبارك الذي بيده جمعة أعطاهم الله تعالى كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام». (الثواب، ص. ١٣٦).

وقال الإمام عاصي: «منقرأ سورة السجدة في كل ليلة ٣٢٧

منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام». (الثواب، ص. ١٣٦).

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكُورَةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبْدِينَ ٧٣ وَلُوطًا ءَايَتِنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْجُنُاحَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوْءً
فَسِقِينَ ٧٤ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ
وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ٧٥ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَيْتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوْءً فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ٧٦ وَدَاؤُودَ وَسَلِيمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَّشَتْ فِيهِ غَنْمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَهِيدِينَ ٧٧
فَفَهَمْنَاهَا سَلِيمَنَ وَكُلَّا ءَايَتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاؤُودَ الْجِبَالَ يُسِّعِنَ وَالْطَّيرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ٧٨
وَعَلَمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسِ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَاسِكُمْ
فَهُلْ أَتَمُ شَكِّرُونَ ٧٩ وَلِسَلِيمَنَ الْرِيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمَيْنَ ٨٠

سورة السجدة الشرفية

أسباب النزول

الآية: ١٦ . قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت، فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله يصلون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. (أسباب النزول، ص ٢٤٧).

الآيات: ١٨ - ٢٠ . أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الغданى، قال: حدثنا الربيع بن

الْخَيْبَاتُ: الأفعال المنكرة (وهي هنا اللواط).

قَوْمٌ سَوْءٌ: فساد، أو خارجين عن طاعة الله.

الْكَرْبُ: الغم.

الْحَرْثُ: الزرع.

نَفَّشَتْ: رعث فيه ليلاً.

صَنْعَةَ لَبُوسِ: عمل الدرع وهي تلبس.

واللبوس اسم للسلاح كله عند العرب درعاً أو سيفاً أو رمحاً، وقيل هو كل ما يلبس من ثياب ودرع.

لِتُحْصِنُكُمْ: لتحفظكم.

بَاسِكُمْ: حربكم.

عَاصِفَةً: شديدة الهبوب.



يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه، في حديث احتجاج على الله على أهل الشورى يذكر فضائله، وما جاء فيه على لسان رسول الله ﷺ، وهو يسلمون له ما ذكره، وأنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال على الله ﷺ: «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: **فَأَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتُوْنَ**» إلى آخر ما اقتضى الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ .

قالوا: الله لا. (الأمالي، الشيخ الطوسي، ج ٢، ص ١٥٩).



وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغْرِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً
دُونَ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُمْ حَفْظِينَ ﴿٨٧﴾ وَأَيُوبَ إِذْ
نَادَ رَبَّهُ أَفَيْ مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحْمَينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلنَّذِيرِ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكَفْلَ كُلُّ مِنَ الصَّابِرِينَ
وَادْخُنْهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّابِرِينَ
وَذَا الْنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَى فِي الظُّلُمَتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْفَمِ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَزَكَرِيَا
إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكَرَداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحِيَّ وَأَصْلَحْنَا
لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيشِينَ
﴿٩١﴾

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ فَهُوَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ فَسَقُوا فَقَوْا هُمُ التَّارُ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا
أُعْيَدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوْقُوا عَذَابَ التَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكْدِيُونَ ﴿٨﴾». (تفسير القراءة، ج. ٢، ص. ١٧٠).

الآية: ١٨ - نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا إسحاق ابن بيان الأنطاطي قال: أخبرنا حبيش بن مبشر الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبي

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله:
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَنُونَ﴾، قال:
«وَذَلِكَ أَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالوليد بْنَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي
مُعِيطٍ شَاجِراً، فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي
مُعِيطٍ: أَنَا وَاللَّهِ أَبْسِطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سَنَانًا،
وَأَمْثَلُ مِنْكَ حَشْوًا فِي الْكِتَبَةِ».

قال علي عليه السلام: اسكت، فإنما أنت فاسق، فأنا أنزل الله:
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَنُونَ ﴿٩﴾ أَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا

﴿يَغْوِصُونَ﴾: ينزلون تحت الماء لاستخراج نفائسها.

﴿ذَا الْكَفْل﴾: قيل هو إلياس عليه السلام.

﴿ذَا الْثُّون﴾: صاحب الحوت وهو يوينوس عليه السلام.

﴿مُغَاضِبًا﴾: غضبان على قومه لعصيّتهم وكفرهم.

﴿نَقْدِرُ عَلَيْهِ﴾: نضيق عليه.

﴿الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت.

﴿لَا تَذَرْنِي﴾: لا تتركني.

﴿رَغْبًا وَرَهْبًا﴾: طمعاً في الثواب وخوفاً من العقاب.

﴿خَاشِعِينَ﴾: خاضعين متذليلين.



أَحْصَتَ: حفظت.
أَمْتُكُمْ: ملتقكم.
تَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ: تفرقوا في دينهم فرقاً وشيعاً وأحزاباً.
حَرَامٌ عَلَىٰ قَرِيَّةٍ: ممتنع على أهلها.
فَتَحَتَ: أي فتحت سدهما.
يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ: قبيلتان تسكنان شمال شرق آسيا.
حَدَبٌ: مرتفع من الأرض.
يَسْلُونُ: سُرِّعون، والنسُولُ هو الخروج عن الشيء الملابس أو الإسراع في الخروج.
شَاهِضَةٌ: لا تقاد تطرف من هول المطلع.
حَصَبٌ: حطب.
زَفِيرٌ: تنفس شديد، أو صوت إخراج النفس بشدة.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ رَجَاهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آءِيَةً لِلْعَلَمِينَ **٩١** إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ **٩٢**
وَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بِيَنْهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجُعُوكُمْ **٩٣**
فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفَرَانَ
لِسَعِيهِ، وَإِنَّا لَهُ كَافِرُونَ **٩٤** وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرِيَّةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ **٩٥** حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ
يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدِيبٍ يَنْسِلُونَ **٩٦**
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هُنَّ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الذِّينَ
كَفَرُوا يَوْمَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَلَمِينَ **٩٧** إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصْبٌ جَهَنَّمْ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُورُنَ **٩٨** لَوْ كَانَ
هَوْلَاءِ إِلَهَةَ مَا وَرَدُوهَا وَكُلُّ فِيهَا خَلِيلُونَ **٩٩**
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ **١٠٠** إِنَّ الذِّينَ
سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَعِّدُونَ **١٠١**

لَا يَسْمَعُونَ

٣٣٠

ابن هلال الأحمرسي، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة: **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُنْثَىٰ يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا** وَكَانُوا بِأَيَّاتِنَا يُوقِنُونَ». (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٤٤٤، ح. ٨).

ليلي، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاً لكتيبة منك؛ فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزل: **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ** يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة. (أسباب النزول، ص. ٢٤٨).

الآية: ٢٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن علي

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهِتَ أَنفُسَهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١﴾ لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرَغُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقُنَّهُم
الْمَلَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٢﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّكَمَاءَ كَطَّى السِّجْلَ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَانَا أَوْلَ خَلْقِنَا يُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كَانَ فَعَلَيْنَا
﴿٣﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّرَاحُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ فِي هَذَا لِلَّهِ
لِقَوْمٍ عَكِيدَنَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
﴿٦﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَلَا جُدُّ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧﴾ فَإِنْ تَوْلُوا فَقُلْ إِذَا نَذَرْتُمْ
عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِيَتُ أَقْرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكُنُونَ
﴿٨﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنْعَ إِلَى حَيْنٍ قُلْ
رَبُّكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَنُ عَلَى مَا تَصِفُونَ
﴿٩﴾

سورة الأحزاب

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من كتبها في رقٍ غزال، وجعلها في حقٍ في منزله، كثرت إليه الخطاب، وطلب منه التزويج لبنياته وأخواته وسائر قراباته ورغب كلُّ أحدٍ إليه، ولو كان صعلوكاً فقيراً ياذن الله تعالى». (الخواص، ٤٧، مخطوط). وفي رواية الكفعي تكتب في قطعة. (الكتعبي، ص. ٣).

وفي دعوات الرواوندي: روي أنه يقرأ على المريض والميت آية الكرسي وتقول:

«اللهم أخرجه إلى رضاً منك ورضوان، اللهم اغفر له

«سورة الأحزاب الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر». (الرازي، ج. ٩، ص. ١٠٢).

ومن الإمام الصادق ع قال: «من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وأزواجه». (الجوامع، ص. ٣٦٧).



حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

حسيسها: صوتها الخفي.
الفزع الأكبر: نفحة البعث في يوم الخوف.
السجل: الصحيفة التي يكتب فيها.
الزبور: الكتب المنزلة أو كتاب النبي داود.
الذكر: اللوح المحفوظ أو التوراة.
بلاغا: لكافية في البلوغ إلى البُغية.
آذنك: أعلمتم ما أمرت به.
على سواء: مستوين في العلم.
فتنة: اختبار.
إلى حين: إلى حين انقضاء أجالكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ رَزْلَةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ
عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرَضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلَ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَّرَى وَمَا هُمْ بِسُكَّرٍ وَلَا كُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَبَعُ كُلَّ
شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٢ كُتُبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ فَإِنَّهُ يُضْلِلُهُ
وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٣ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي
رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ
مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مَضْعَةٍ مُّخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِّنَبِينَ لَكُمْ
وَنَقْرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمٍّ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طَفَلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَكَمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفَ
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْدَ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْتَرَتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

﴿سورة الأحزاب الشريفة﴾

أسباب النزول

الآية: ٤ - نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان
رجالاً لبيباً حافظاً لما سمع. فقالت قريش: ما حفظ هذه
الأشياء إلا وله قبيان. وكان يقول: إن لي قبيان أعقل بكل
واحد منهما أفضل من عقل محمد ﷺ؛ فلما كان يوم
بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه
أبوسفيان وهو معلق إحدى نعلييه بيده والآخر في
رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال:

ثم تقرأ آية السخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إلى قوله: - رَحْمَتُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ. ثم تقرأ ثلاث آيات من آخر البقرة: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. (سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤ - ٢٨٦). ثم تقرأ سورة الأحزاب. (الدعوات، ٢٥٢).

ذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يَحِيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 وَأَنَّ السَّاعَةَ عَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدَىٰ
 وَلَا كِتَابٌ مُّبِينٌ
 ثَانِي عَطْفَهُ لِيُضَعِّفَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُوَ فِي
 الدُّنْيَا خَرِيٌّ وَنَذِيقَهُ يَوْمُ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبْدِ
 وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانٌ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَهُ
 فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
 الْخَسْرَانُ الْمُمِينُ
 يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
 وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ
 يَدْعُوا لِمَنْ
 ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمُولَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّدَقَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْمِلَهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يُرِيدُ
 يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلِيمَدَدِ سَبَبٌ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعُ فَلَيَقْطَعُ هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُ مَا يَغْيِظُ

الآية: ٦. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: النبي أُولى بالمؤمنين من أنفسهم وأذواجهم أمها لهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. فيمن نزلت؟ فقال: «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر، وبرسول الله صلوات الله عليه وسلم من المؤمنين والمهاجرين والأنصار».

انهزموا. قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنها في رجلي، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

قوله تعالى: وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَنْتَأَكُمْ نزلت في زيد بن حaritha كان عند الرسول صلوات الله عليه وسلم فأعاقته وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج النبي صلوات الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حaritha، قالت اليهود والمانافقون: تزوج محمد صلوات الله عليه وسلم امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ٢٤٩ - ٢٥٠).

ثاني عطفه: لا ويأ

جانبه تكبراً.

«خزي»: ذُلٌّ وهوان.

على حرف: على شك

وضعف أو قوله

وتزلزل.

فتشة: شدة.

انقلب على وجهه: رجع عن دينه إلى

الكفر.

المؤى: الناصر.

العشير: الصاحب

العاشر.

بسرب إلى السماء:

بحيل إلى سقف بيته.

ليقطع: ليختنق غيطاً.

كيدة: صفعه وحيلته.



وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ مَا يَأْتِي بِهِنَّتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَنْ يُرِيدُ
 ١٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
 ١٧ الْمُرْتَأَتُ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ
 وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
 وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُرِيدُ
 ١٨ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ
 هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْصَمُوا
 فِي رِبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثَيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصْبَبُ
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ
 ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
 وَالْجَلُودُ
 ٢٠ وَلَمْ يَمْقَطْ مِنْ حَدِيدٍ
 كُلَّمَا أَرَادُوا
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍ أَعْيَدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
 ٢١ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَهَرٌ يُحَكُّمُ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلَامٌ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرَيرٌ
 ٢٢

وَهُدُوا إِلَى

٣٣٤

نصيب غيرنا». (الكاف، الكليني، ج ١، ص ٢٢٨، ح ٢٠).
 الآيات: ٢٠ - ٢١ - نزلت هذه الآية في الثاني لما قال
 عبد الرحمن بن عوف: هل من دفع محمدًا إلى قريش
 وتحق نحن بقومنا: «يَحْسَبُونَ الْأَحْرَابَ لَمْ يَدْهِبُوا وَإِنَّ
 ٢٣٤ يَأْتِيَ الْأَحْرَابُ بِوَدْوَانًا وَأَنَّهُمْ يَأْدُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ
 أَنْبَاتِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيْكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا». لقد كان لكم
 في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
 الآخر وذكر الله كثيراً». (تفسير القمي، ج ٢، ص ١٨٨).

الآية: ٢٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز

فقلت: قلولد جعفر فيها نصيب؟

فقال: «لا».

قلت: قلولد العباس فيها نصيب؟

فقال: «لا».

فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب، كل ذلك يقول:
 «لا».

قال: ونسى ولد الحسن عليه السلام، فدخلت بعد ذلك

عليه، فقلت له: هل ولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟

فقال: «لا والله». يا عبد الرحيم . ما لمحمد فيها

»وَهُدُوا«: وأرشدوا.

»الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ«: مكة (الحرام).

»الْفَاعِفُ«: المقيم.

»الْأَبَادَ«: الطارئ غير المقيم.

»بِالنَّحَادِ«: العدول عن القصد أي يميل عن الحق إلى الباطل.

»بَوَانَا«: وطاناً أو هياناً وبيننا.

»أَذْنَ«: ناد وأعلم.

»رَجَالَ«: مشاة، جمع راجل.

»ضَامِرٌ«: بغير مهزول من بعد الشدة، أي ركباناً.

»فَحْ عَمِيقٍ«: طريق بعيد.

»بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ«: الإبل والغنم والبقر.

»الْبَانِسَ«: الذي يظهر عليه أثر البوس من الجوع والعرى.

»يَقْضُوا تَفَتُّهُمْ«: يزيلوا أو ساخهم.

»الْعَتِيقَ«: القديم.

»حَرْمَاتُ اللَّهِ«: تكاليفه في الحج وغيره.

»الرَّجْسَ«: القذر.

»قُولُ الزُّورَ«: الكذب وكل قول باطل.

وَهُدُوا إِلَى الْطَّيْبِ مِنْ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَنَا لِلنَّاسِ سَوَاءُ الْعَدْكُ فِيهِ وَالْبَادَ
 وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ بُظْلَمٌ نَّدِقَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمِ
 وَإِذْ بَوَانَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنَّ لَا شَرِكَ لِي
 شَيْئاً وَطَهَرَ بَيْتَيِ الْطَّاهِيفَيْنَ وَالْقَائِمَيْنَ وَالرُّكْعَ
 السُّجُودُ ۝ وَإِذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتُينَ مِنْ كُلِّ فَحْ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهُدُوا
 مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَدْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَتِ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا
 الْبَاسِ الْفَقِيرَ ۝ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَّهُمْ وَلَيُوْفُوا
 نَذْرَهُمْ وَلَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ذَلِكَ وَمَنْ
 يُعْظِمْ حَرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۝ وَأَحْلَتْ
 لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَكِبُوهُ
 الرِّحْسَ مِنَ الْأَوْثَنِ وَاجْتَبِبُوهُ قَوْلَكَ الْزُورِ ۝

٣٣٥

عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ
 وَعَبِيدَةُ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ۝ (تأويل الآيات).

ج ٢، ص ٤٤٩، ح ٤٤٦.

حدثني علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأستي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن أبيه، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب عليه السلام أن لا يفروا في زحف أبداً، فتموا كلامهم، فأنزل

ابن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن محمد ابن الحنفية

(رضي الله عنه)، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام: «كنت عاهدت الله

عز وجل ورسوله عليه السلام أنا، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقى مني أصحابي وخافت بهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: **«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا**

حَنَفَاءِ اللَّهِ غير مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا حَرَمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهُوِيْ بِهِ الْرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَاحِقٍ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ شَعْبَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْفُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمٍّ ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۚ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقْهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَلِشَرِّ الْمُخْتَيَّنِ ۖ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ وَالصَّدِرَاتُ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۖ وَالْبَدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعْبَرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِقَ فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبُهَا فَنَكِلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعَتَّرَ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ۖ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دَمَاؤُهَا وَلِكُنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرْهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنَا لَكُمْ وَلِشَرِّ الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ إِيمَانُهُمْ أَكْبَرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ

أُوذَنَ لِلَّذِينَ

٣٣٦

ورواه أبو نعيم الأصفهاني في «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين» بالإسناد، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مُرّة، عن عبد الله.

وقال جماعة من المفسرين، في قوله تعالى: **إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ** أنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ١٣٤).

الآيات: ٢٩ - ٢٨. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكتاني، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام:

الله عز وجل: **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ** حمزة استشهد يوم أحد، وجعفر استشهد يوم مؤتة **وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ** يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، **وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا** يعني الذي عاهدوا الله عليه. (تاويل الآيات، ج. ٢، ص. ٤٤٩).

الآية: ٢٥. قال الإمام الصادق عليه السلام، وابن مسعود، في قوله: **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقتله عمرو بن عبد ود.

أَذْنَ لِلَّذِينَ يَقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ
 لَقَدِيرٌ ٢٣١ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ
 يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دُفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَذِهِ مُ
 صَوَاعِمُ وَبَعْ وَصَلَواتٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ
 كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ٤٤ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْوَوُ الْرَّزْكَوَةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَلِلَّهِ عِقْبَةُ الْأَمْرِ ٤٥ وَإِنْ يُكَذِّبُوكُ فَقَدْ كَذَبْتُمْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نَوْجٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ٤٦ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطٌ
 وَاصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذِيبٌ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
 أَخْذَتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ٤٧ فَكَانَ مِنْ قَرِيَّةٍ
 أَهْلَكَنَّهَا وَهُوَ ظَالِمٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عِرْوَشِهَا
 وَيَرِي معَطَّلَةٍ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ٤٨ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ إِذَا نَسِيَ عَوْنَوْنَ بِهَا فَإِنَّهَا
 لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٤٩

روي سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحقير، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت.

فقال لهن رسول الله ﷺ: «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله» فغضبن من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقتنا أنا لا نجد الأ��اء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرقوته ﷺ فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم سعة وعشرين يوماً، حتى حضن وطهرين، ثم أنزل الله هذه الآية، وهي آية التخدير،

«أن زينب قالت لرسول الله ﷺ: لا تعدِل وأنت رسول الله! وقلت حفصة: إن طلقتنا وجدنا في قومنا أ��اءنا». فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ عشرين يوماً.

قال: فأنف الله عز وجل لرسوله ﷺ فأنزل: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتَ تُرْدَنَ الْعِيَّا الدُّنْيَا وَرَيْتَهَا فَتَنَاهُنَّ أَمْتَعْكُنَ﴾** إلى قوله: **﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾**. قال: فاختربن الله ورسوله، ولو اختربن أنفسهن لين، وإن اختربن الله ورسوله فليس بشيء». (الكاف، الكلبي، جـ ١، ص ١٣٨، جـ ٢).

أَذْنٌ: رُحْص.

صَوَاعِمُ: معابد رُهبان

النصاري.

بَيْعٌ: كنائس النصارى.

صَلَواتٌ: معابد اليهود.

أَصْحَابُ مَدْيَنَ: قوم

شعيب.

فَأَمَلَيْتُ: فآمَلْهُت

باتّاخير العقاب.

نَكِيرٌ: إنكاري عليهم

بما فعلوه.

فَكَانُيْنِ: فكم أو كثير.

خَاوِيَّةٌ عَلَى عَرُوشِهَا: خربة متهدمة أو

ساقطة حيطانها على

سقوفها أو خالية من

أهلها.

قَضَرٌ مَشِيدٌ: مرفوع

البنيان.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا
عِنْدَ رِيَّاكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ٤١ وَكَائِنٌ مِنْ
قَرِيَّةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْذَتْهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
قُلْ يَاتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لِكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٤٢ فَالَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤٣
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي إِيَّادِنَا مُعَجِّزِينَ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَعَنَّ
الَّقِيَّ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيْدِيهِ ٤٤ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٤٥ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْقَاسِيَةُ
قُلْ وَوْهُمْ وَإِنْكَ الظَّالِمِينَ لَفِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ ٤٦ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رِيَّاكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لِهَادِ الَّذِينَ أَمْنَوْا إِلَى صَرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ ٤٧ وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى
تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بُغْتَةً أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ ٤٨

الجند الرازي، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله، من يغسلك إذا مُتَّ؟ قال: «يغسل كلنبي وصيي». قلت: فمن وصييك يا رسول الله؟ قال: «علي بن أبي طالب». قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى

قال: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تَرْدَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَتَنَاهَا أَمْتَعْكُنَّ** الآية، فقامت أم سلمة، وهي أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله ورسوله فقمن باكلون فعاقنها، وقلن مثل ذلك، فأنزل الله **تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَنْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ**، قال الإمام الصادق **ع**: «من آوى فقد نجح، ومن أرجى فقد طلاق».

(تفسير القراء، ج. ٢، ص. ١٩٢).

الآية: ٣٢ - حدثنا علي بن أحمد الدقاقي **ع**، قال: حدثنا حمزة بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن

الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَمْنَوْا
وَعَكِلُوا الصَّلَاةَ حَتَّىٰ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٥٧
وَكَذَّبُوا إِثْيَانِنَا فَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لِيَرْزَقَنَاهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرٌ
الرَّزْقَيْنِ ٥٨ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضُونَهُ وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ٥٩ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عَوَقَبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
لِعَفْوٍ غَفُورٌ ٦٠ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِحُ الْيَوْمَ
النَّهَارِ وَيُولِحُ الْتَّهَارِ فِي الْيَوْمِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٦١
إِنَّمَا تَرَأَتِ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْسَرَةً إِنَّمَا تَرَأَتِ اللَّهُ لَطِيفٌ خَيْرٌ ٦٢ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنَىُ الْحَمِيدُ ٦٣

الآية: ٦٣ - حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، قال: «دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وسلم في بيته، وقد نزلت عليه هذه الآية: **(إِنَّمَا تَرَأَتِ اللَّهُ لَيْدَهُ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا)** فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا علي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطي والأئمة من ولدك. فقلت: يا رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وكم الأئمة بعدك؟

عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى صلوات الله عليه وسلم، فقالت: أنا أحق منك بالأمر.

فقاتلتها، فقتل مقاتليها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي عليه السلام في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلاتها، فيقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عز وجل: **(وَقَرْنَ فِي بَيْوتِكُنَّ وَلَا تَرْجِنَ تَرْجُجَ الْجَاهِلِيَّةَ)** يعني صفراء بنت شعيب». (كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٧).

مُهِينٌ : مُذَلٌ.

مُدْخَلًا يَرْضُونَهُ :

الجنة.

ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ : ظلم

بمعاودة العقاب.

يُولِحُ : يدخل.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
الَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٦٥ وَهُوَ الَّذِي أَخْيَأَكُمْ
عَزَّةً يُمْتَكِّمُ ثُمَّ يُحِيقُّكُمْ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكَفُورٌ ٦٦
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسٌ كُوُهٌ فَلَا يُنْزَعُونَكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ ٦٧
وَإِنْ جَنَدُوكَ فَقْلِ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ٦٨ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ٦٩
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٧٠ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
الَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ٧١ وَإِذَا نَتَّلَى عَلَيْهِمْ مَا أَيَّلْنَا بِنَتَّتِ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرٌ كَيْكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتَوَلَّنَ عَلَيْهِمْ مَا أَيَّلْنَا قَلْ أَفَأَنْشَكُمْ بَشَرٌ مِنْ
ذَلِكُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا وَلِئِنْ هُمْ مُصِيرٌ ٧٢

بِكَائِنِهَا النَّاسُ

٣٤٠

وحمايد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حدث، قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب
الله؟
قال: نعم.

قال: أنت يا علي - ثم ابنك: الحسن، والحسين، وبعد
الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد
عفتر ابنه، وبعد عفتر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه،
وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي
الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين؛ هكذا وجدت
أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن
ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدهك، مطهرون
معصومون، وأعد لهم ملعونون». (كتاب الأثر، ابن باجويه، ص ١٥٥).
حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى،

٣٤٠

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»**

فيمن نزلت، فيما ألم في غيرنا؟

قال: بل فيكم». (تفسير القمي، ج ٢، ص ١٥٦).
عن أم سلمة زوج النبي صلوات الله عليه وسلم: إن هذه الآية نزلت في

تَدْعُونَ: تبدون.

أَجْمَعُوا لَهُ: اجتمعوا

لخلقه.

مَا قَدَرُوا اللَّهُ: ما

عظموه.

أَجْتَبَكُمْ: اختاركم

لنصرة دينه.

حَرَجٌ: ضيق لا مخرج

منه.

مَلَةً: دين.

مَوْلَاكُمْ: ناصركم.

سجدة

نزلت في علي عليه السلام بالإجماع إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيتعنكم الرجس أهل البيت ويطهركم طهيرًا. (المناقب، ابن

شهر آشوب، ج ٢، ص ١٧٥).

الآلية ٣٦. في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،في قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُأَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وذلك أن رسولالله عليه السلام خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش

الأسدية، منبني أسد بن خزيمة. وهي بنت عممة

النبي عليه السلام. فقالت: يا رسول الله، حتى أؤامر نفسى فأنظر.بيتها: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِوَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا. قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقالت:

يا رسول الله، أسلت من أهل البيت؟

فقال: إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول

الله عليه السلام.قالت: وفي البيت رسول الله عليه السلام، فجلّلهم بكساء، وقال: (اللهم،هؤلاء أهل بيتي، فاذذهب عنهم الرجز، وطهرهم تطهيرًا.

(العدة، ص ٤٤، ج ٢).

٣٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَدَأْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكْوَةِ
 فَعَلُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ ٤ إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
 فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٥ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٦ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوةِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ٧ أُولَئِكَ هُمُ الْوَرُثُونَ ٨ الَّذِينَ يَرِثُونَ
 الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا حَلِيلُونَ ٩ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
 سُلَّةٍ مِّنْ طِينٍ ١٠ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَارَمَكِينٍ ١١
 خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْفَكَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْفَكَةَ عِظَمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ثُمَّ أَدْشَانَهُ خَلَقْنَا
 أَخْرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلِيقَينَ ١٢ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لَمِّيَتُونَ ١٣ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبَعَثُونَ ١٤ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ١٥

وَأَنْزَلَنَا مِنْ

٣٤٢

ثُمَّ إِنْ زِيدًا طَلَقَهَا، وَانْقَضَتْ عَدْتَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: **(فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مُّنْهَا**
وَطَرَا زَوْجَتَهَا). (تَسْبِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ٢، ص. ١٩٤).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ**
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِيَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ
الَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا).

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْرِي بِيْدِكَ.

فَرَوَّجَهَا إِيَّاهَا، فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهَا
 تَشَاجِرَأَ فِي شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا
 النَّبِيُّ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَئْذَنْ لِي فِي
 طَلاقِهَا، فَإِنْ فَنِيَ كَبِرًا، وَإِنَّهَا لَتَؤْذِنِي بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ: **(اتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهَا)**.

الآية: ٤٠ - هَذِهِ نَزَلَتْ فِي شَانِ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَتْ
 قَرِيشٌ: يَعْبُرُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ يَدْعُنَا بَعْضًا وَقَدْ ادْعَنَا هُوَ
 زَيْدًا فَقَالَ اللَّهُ: **(مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رَجَالِكُمْ)**

يُعْنِي يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَبِي زَيْدٍ.

قَوْلُهُ: **(وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ)** يُعْنِي لَا نَبِيٌّ لَّا يَكُونُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ.
 (تَسْبِيرُ الْقَمِيِّ، ج. ٢، ص. ١٩٤).

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُقَدَّرُ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِ
يَهٖ لَقَدِيرُونَ ۱۸ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ تَخْيِيلٍ وَأَعْنَتِ
لَكُمْ فِيهَا فَوَّاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۱۹ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
طُورٍ سِينَاءَ تَبَتُّ بِالْدُّهْنِ وَصَبَغَ لِلْأَكْلِينَ ۲۰ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَمِ لِعِبْرَةٍ سُقِّيْكُمْ مَمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ كَثِيرٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۲۱ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَحْمِلُونَ ۲۲ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَعْبُدُو اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
عِزَّةٌ إِلَّا نَنَقُونَ ۲۳ فَقَالَ الْمُلْوَّذُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُنَفِّضَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَرْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي أَبَابِينَا الْأَوَّلِينَ ۲۴ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهِ حِنْنَةٌ فَارْتَصَوْبِهِ حَتَّى حِينٍ ۲۵ قَالَ رَبُّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَبْنُونَ ۲۶ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعَ الْفَلَكَ يَأْعِيْنَا
وَوَحْيَنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّسْوُرُ فَاسْلَكْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ زُوْجَيْنِ أَثْنَيْنِ وَاهْلَكْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّمَا مُغْرِبُونَ ۲۷

يشاء، فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى له من التوسيع يسوى بينهن في القسمة. وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ بعدما نزلت: **ترجى من تشاء منهن وتوؤي إليك من تشاء** يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا، قالت معاذة: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إلى لم أوثر أحداً على نفسي. رواه البخاري، عن حيان بن موسى، عن ابن المبارك، رواه مسلم، عن شريح بن يونس، عن عباد كلها عن عاصم.

الآية: ۵۱. قال المفسرون: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذينه بالغيرة وطلب زبادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلی سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً، وعلى أن يؤوي إليه من يشاء ويرجي منه من يشاء، فرضين به قسم لهن أو لم يقسم، أو فضل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه بفعل ما

بِقَدْرٍ: بمقدار معلوم.

شَجَرَة: شجرة الزيتون.

طُورِ سِينَاء: الجبل الذي ناجي موسى فيه ربّه.

الدُّهْنُ: الزيت.

صَبَغُ الْأَكْلِينَ: إدام يُعمّس فيه.

الْأَنْعَامُ: الإبل والبقر والغنم.

لِعِبْرَةٍ: لموعظة.

الْأَنْفَالُ: السفن.

جَنَّةٌ: جنون.

فَتَرَبَّصُوا: فانتظروا.

بِأَعْيُنِنَا: بحفظنا ورعايتها.

فَارَ الشَّوْرُ: خرج الماء من تدور الخبز وكان ذلك علامه لنوح.

فَأَسْلَكَ: فادخل.

سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ: سبق القضاء المحتم

ياهلاكه.

الآية: ۵۱. قال المفسرون: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذينه بالغيرة وطلب زبادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلی سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً، وعلى أن يؤوي

إليه من يشاء ويرجي منه من يشاء، فرضين به قسم لهن أو لم يقسم، أو فضل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه بفعل ما

الآية: ۵۱. قال المفسرون: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذينه بالغيرة وطلب زبادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلی سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً، وعلى أن يؤوي

إليه من يشاء ويرجي منه من يشاء، فرضين به قسم لهن أو لم يقسم، أو فضل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه بفعل ما

فَإِذَا أَسْتَوْيَتِ أَنَّتِ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكِ فَقُلْ حَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢٨ وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مَبَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزَلِينَ ٢٩ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ٣٠ ثُمَّ أَشَانَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرَنَا أَخْرِينَ ٣١ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا يَشْقَوْنَ ٣٢ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءَ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَا كُلُّ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرُبُ مِمَّا
تَشْرِبُونَ ٣٣ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ
أَيْدِيْكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعَظِيمًا إِنَّكُمْ مُخْرَجُونَ
٣٤ هَيَّاهَا هَيَّاهَا لِمَا تُوعَدُونَ ٣٥ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَا نَا
الْدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ٣٦ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لِدُمُّومِينَ ٣٧ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْ فِي بِمَا كَذَّبُونَ ٣٨ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيَصْحَّنَ نَذْلِيمِينَ
٣٩ فَأَخْذُهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَشَّاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ٤٠ ثُمَّ أَشَانَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرُونًا أَخْرِينَ

ما سبق من آية

٣٤

وقل إن لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك
على النبي ﷺ فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول
الله في قتلهم فقال إني أعطيتهم الأمان وأمر
فأخرجوا من المدينة وزنلت الآية **ولا تطع الكافرين**
من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة
والمتافقين ابن أبي وابن سعد وطعمة. (مجمع البيان: ٨)
.٤٤

٥٢٥

الآية: ٥٣. لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش،
وكان يحبها، فأولم، ودعا أصحابه، فكان أصحابه إذا

وقال قوم: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن: يا
نبي الله اجعل لنا من مالك وتنفسك ما شئت ودعنا على
حالنا، فنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص: ٢٥٣).

الآية: ٥٢. نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن
أبي وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله
ابن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ﷺ ليكلمه
قاموا وقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن
أبي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ
قالوا يا محمد ارفض ذكر آهتنا اللات والعزى ومناة

مَا سَيِّقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخْرُونَ ٤١ ثُمَّ أَرْسَلَنَا رَسُولًا تَرَا
 كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَبَهُ فَاتَّبَعُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ بَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ٤٢ ثُمَّ أَرْسَلَنَا مُوسَى وَأَخاهُ
 هَرُونَ إِبْرَاهِيمَ وَسُلَطَانًا مُّبِينًا ٤٣ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا ٤٤ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِشَرِّينَ مِثْلِنَا
 وَقَوْمَهُمَا لَنَا عَلِيُّونَ ٤٥ فَكَذَبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهَلَّكِينَ
٤٦ وَلَقَدْ هَأْتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ لِعَاهُمْ يَهْنَدُونَ ٤٧ وَجَعَلْنَا
 أَبْنَى مَرْسِيمَ وَأَمَّهُءَ أَيَّةَ وَأَوْبَثَنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةَ ذَاتِ فَرَارٍ وَمَعِينٍ
٤٨ يَأْتِيَهَا الرَّسُولُ كُلُّوْمِنَ الْطَّبِيتِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٤٩ وَإِنْ هَذِهِ أَمْتَكُرُ أُمَّةٌ وَحْدَةٌ وَإِنَّ رَبِّكُمْ
 فَانْقُونَ ٥٠ فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زِبْرًا كُلُّ حَزِيبٍ بِمَا لَدِيهِمْ
٥١ فَرِحُونَ ٥٢ فَذَرُهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينَ ٥٣ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا
 نُمْدِهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ٥٤ نَسَارُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
٥٥ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٦ وَالَّذِينَ هُمْ
 إِيَّاَيْتُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُرِبُّهُمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٨

٣٤٥

آمَاتُ اللَّهُ مُحَمَّدًا تُرَكَضْنَ بَيْنَ خَلَالِ نَسَائِهِ كَمَا رَكَضَ
 بَيْنَ خَلَالِ نَسَائِنَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **«وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ
 تَنْكِحُوا أَذْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَيْدَى إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ
 عَظِيمًا ◆ إِنْ تَبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُعْفُوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمًا»**. (تفسير القمي، ج.٢، ص.١٩٥).

من طرائف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره
 السُّدِّي في تفسيره للقرآن، في تفسير سورة الأحزاب، في
 تفسير قوله تعالى: **«وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا**

أَكْلُوا يَحْبُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ٥٩ وَكَانَ يَحْبُ
 أَنْ يَخْلُو مَعَ زَيْنَبِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
 تَدْخُلُوا بَيْوَتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ** (وَذَلِكَ
 أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ) إِلَى قَوْلِهِ: **مِنْ وَرَاءِ**
حِجَابٍ. (تفسير القمي، ج.٢، ص.١٩٥).

الآيات: ٥٣ - ٥٤. فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل
 اللَّهُ: **النَّبِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَذْوَاجُهُ
 أَمْهَاتُهُمْ** وحرم الله نساء النبي على المسلمين خصب
 طَلْحَة، فقال: يحرم علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا! لئن

٣٤٥

تَشَرَّف: متتابعين واحداً

بعد واحد.

جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ:

أخباراً لـ العبرة

والتعجب.

سُلْطَان: برهان.

عَالِيَّن: متكبرين.

رَبِّوَة: مكان مرتفع.

مَعِينٍ: ماءً جاراً ظاهر

للعيون.

فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ:

تقرقوا في أمر دينهم.

زُبْرَا: فرقاً وأحزاباً.

غَمْرَتِهِمْ: جهالهم

وضلالهم.

نَمْدَهُمْ: نعطفهم.

مُشْفَقُونَ: خائفون

حدرون.

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا: ينفقون مما أعطاهم الله.

وَجْلَةٌ: خائفة.

وَسْعَهُ: قدرتها وظائفها من الأعمال.

غَمْرَةٌ: جهالة وضلال.

مُشْرِفُهُمْ: منعمتهم.

يَجَارُونَ: يصرخون مستغيثين بربهم.

أَلَى أَعْقَابِكُمْ

تَنْكِضُونَ: ترجعون وراءكم، أي يعرضون عن الحق.

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ: مستعظمين بالبيت بأنهم أهله.

سَامِراً: من السمر وهو التحدث بالليل.

تَهْجُرُونَ: تهدون بالطعن في الآيات.

جُنَاحٌ: جنون.

خَرْجًا: أجراً من المال.

لَا كِبْرُونَ: منحرفون عن الحق أو عادلون.

وَالَّذِينَ يَوْتَونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَحْلَةٌ أَنْهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجُعُونَ **٦١**
 أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَيِّقُونَ **٦٢** وَلَا نُكَلِّفُ
 نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطَقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ **٦٣**
 بَلْ قَوْلُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمِلُونَ **٦٤** حَتَّى إِذَا أَخَذُنَا مُرْفِهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَحْرُونَ
 لَا يَجْعَلُونَا يَوْمَ إِنْكَمْ مَنَا لَا نُصَرُونَ **٦٥** قَدْ كَانَ إِيمَانُ
 نَّتَلَ عَلَيْكُمْ فَكَنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَدِكُمْ ثُنِكُصُونَ **٦٦** مُسْتَكْبِرُونَ
 بِهِ سَمِّرَا تَهْجُرُونَ **٦٧** إِلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 أَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ **٦٨** أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ
 أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِنْنَةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُثْرَهُمْ لِلْحَقِّ
 كَرِهُونَ **٦٩** وَلَوْ أَتَتْهُمُ الْحَقُّ أَهْوَاهُهُمْ لِفَسَدَتِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ **٧٠** بَلْ أَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
 ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ **٧١** أَمْ تَسْأَلُهُمْ حَرْجًا فَخَرَاجٌ رَبِّكَ خَرَاجٌ
 وَهُوَ خَرَاجُ الرَّزْقِينَ **٧٢** وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الْصِرَاطِ لَنَكُوبُونَ **٧٣**

وَلَوْ رَجَنُوكُمْ

٣٤٦

أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجًا مِّنْ بَعْدِهِ أَبْدًا **٧٤** الآية، وأنزل الله تعالى:
 «إِنْ تَبْدِلُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا»،
 وأنزل تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي
 الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا مُهِمَّا» **٧٥**. (طرائف، ابن طاووس،
 ص ٤٩٢).

الآية: ٥٨. عن الواحدي في (أسباب النزول)، ومقاتل ابن سليمان، وأبي القاسم القشيري في تفسيرهما: أنه نزل قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ
 مَا اكْسَبُوا» **٧٦** الآية، في علي بن أبي طالب **رض**، وذلك أن

أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجًا مِّنْ بَعْدِهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكَمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ
 عَظِيمًا».

قال السدي: لما توفي أبو سلمة، وخنيس بن حداقة، وتزوج رسول الله **صل** بأمرأتيهما: أم سلمة، وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينك محمد **صل** نساءنا إذا متنا ولا ننكح نساءه إذا مات! والله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهام.

وكان طلحة يريد عائشة، وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجَوَافِي طَعَيْنَاهُمْ
 يَعْمَهُونَ ٧٥ وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
 وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ٧٦ حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
 إِذَا هُمْ فِي مُبْلِسُونَ ٧٧ وَهُوَ الَّذِي أَشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
 وَالْأَفْعَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشَكَّرُونَ ٧٨ وَهُوَ الَّذِي ذَرَكَ فِي الْأَرْضِ
 وَإِلَيْهِ تَحْشُرُونَ ٧٩ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْتِتُ وَلَهُ أَخْتِلَافُ
 أَيْلَى وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٨٠ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ
 الْأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظِيمًا إِنَّا
 لَمْ يَعْلُوْنَا ٨٢ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ هَذَا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا
 إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٨٣ قُلْ لِمَنْ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبِيعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٨٥
 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْتَقِلُونَ ٨٦ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٧ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنِّي سَاحِرُونَ

- ﴿تَلْجُوا فِي طُفَيْلَاتِهِمْ﴾: لنتمادوا في ضلالهم.
- ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتحيرون.
- ﴿أَسْتَكَانُوا﴾: تواضعوا.
- ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يتذللون
- وَيَرْغِبُونَ إِلَى اللَّهِ بالدعاء.
- ﴿مُبْلِسُونَ﴾: آيسون من كل خير.
- ﴿مَرَأْكُمْ﴾: خلقكم.
- ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أكاذيبهم المسطورة في كتبهم.
- ﴿مَكْوَتُ﴾: الملك الواسع العظيم.
- ﴿يُعْجِزُ﴾: يُعْجِز ويحمي.
- ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾: فكيف تخدعون وتتصرفون عن توحيده؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْدِنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ وأما قوله: **﴿لَئِنْ لَمْ يَتَّهِيَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتَغْرِيَنَكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاهِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾** فإنها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون رسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته، يقولون: قتل، وأسر، فيغتتم المسلمون بذلك، ويشكون إلى رسول الله ﷺ، فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ **﴿لَئِنْ لَمْ يَتَّهِيَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** أي شك

نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكتذبون عليه.

(المناقب، ابن شهراً أشوب، ج. ٢١، ص. ٢١، وأسباب النزول، ص. ٥٠).

الآيات: ٥٩ - ٦٠ - ٦١. وأما قوله **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَلَابِيَهِنَّ**

﴾ كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد، و يصلين خلف رسول الله ﷺ، فإذا كان الليل خرجن إلى صلاة المغرب، والعشاء الآخرة، والغداة، يقعد الشبان لهم في طريقهن فيؤذنونهن، ويترعرضون لهن، فأنزل الله:

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَذِّابُونَ ٩١٠ مَا أَخْدَ اللَّهَ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا ذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهَ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١١ عَالِمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ فَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٩١٢ قُلْ رَبِّ
إِلَمَا تَرَىٰ مَا يُوعَدُونَ ٩١٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ٩٤ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُزِّيلَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدْ رُوْنَ
أَدْفَعَ بِالْيَتَىٰ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ الشَّيَاطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ٩٨ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
أَرْجِعُونِ ٩٩ لَعَلَّىٰ أَعْمَلَ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَخَ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبَعْثَوْنَ ١٠٠ فَإِذَا نَفَخْ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهَمُهُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ
فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠١ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَلِيلُونَ ١٠٢ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ الْتَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَلِحُونَ

أَلْمَ تَكُنْ

٣٤٨

الآية: ٧٢. عن أبي بكر الشيرازي في (نزل القرآن في شأن علي عليه السلام)، بالاسناد عن مقاتل، عن محمد ابن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله تعالى: **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ).**

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلنا: ربنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب.

وإن الله عرض أمانتي وولايتها على الطيور، فأول من آمن بها: الزيارة والقابر، وأول من حجدها من الطيور:

وَالْمَرْجُونُ فِي الْمَدِينَةِ لَغَرِيْبِكَ بِهِمْ تُمْ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا أي نأمرك بإخراجهم من المدينة **إِلَّا قَلِيلًا**.

(تفسير القمي، ج. ٢، ص. ١٩٦).

الآية: ٦٩ . وحدشي أبي، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله: «إنبني إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال».

فأنزل الله **إِيَّاهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَاتُلُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا**. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ١٩٧).

أَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي ثُلَّا عَلَيْكُمْ فَكُسْتُمْ بِهَا شَكِّبُونَ ١٦٩ فَأَلَوْا
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا سِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّيْنَ ١٧٠ **رَبَّنَا**
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَدْنَا فَإِنَّا ظَلَمُوْنَ ١٧١ قَالَ أَخْسَئُوا فِيهَا
 وَلَا تُكْلِمُوْنَ ١٧٢ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوْنَ **رَبَّنَا**
 إِمَانَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ١٧٣ فَاتَّخِذْتُمُوهُمْ
 سَخْرِيًّا حَتَّى أَنْسُوكُمْ ذَكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضَعُّكُوْنَ ١٧٤
 إِنِّي جَرِيْتُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوْا نَهُومُ الْفَأِرَازُوْنَ ١٧٥ قَالَ
 كُمْ لَيَشْتُمُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِّيْنَ ١٧٦ قَالُوا لِيَشْتُمُ يَوْمًا أوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ فَسَلَّلَ الْعَادِيْنَ ١٧٧ قَالَ إِنْ لَيَشْتُمُ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَتَكُمْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ١٧٨ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبْسًا وَأَنَّكُمْ
 إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُوْنَ ١٧٩ فَتَعَدَّلَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْرِ ١٨٠ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا
 إِخْرَ لَا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حَسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
 الْكَافِرُوْنَ ١٨١ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ

سُورَةُ الْنُّوْرٍ

٣٤٩

ملحًا أَجَاجًا.

ثم قال: **وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ** يعني أمنتك يا محمد، ولـأمير المؤمنين وأمامته بما فيها من الثواب والعقاب **إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا** لنفسه **جَهَوْلًا** لأمر ربه، من لم

يؤدها بحقها فهو ظلم وغشوم.

وقال أمير المؤمنين **لَا يَحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ**: «لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق وولد حرام». (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٣١٤).

غَلَبَتْ عَلَيْنَا: استولت

عليـنا.

شَقْوَتُنَا: شـقاـقـنا أو

سوءـعـاقـبتـنا.

أَخْسَئُوا: انـزـجـرـوا أو

اسـكـتـوـساـكـوتـهـانـ.

وذـلـلـةـ.

سَخْرِيًّا: مـهـزـوـءـاـبـهـمـ.

مَكْتَم: مـكـتـمـ.

الْعَادِيْنَ: الملائكة الذين

يـحـصـونـعـلـيـناـ

أـعـمالـناـ.

الـبـوـمـ وـالـعـنـقاءـ، فـلـعـنـهـماـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ بـيـنـ الطـيـورـ، فـأـمـاـ

الـبـوـمـ فـلـاـ تـقـدـرـ أـنـ تـظـهـرـ بـالـنـهـارـ لـبـغـضـ الطـيـورـ لـهـ، وـأـمـاـ

الـعـنـقاءـ فـقـاـبـتـ فيـ الـبـعـارـ لـأـتـرـىـ.

وـإـنـ اللـهـ عـرـضـ أـمـانـتـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ، فـكـلـ بـقـعـةـ آمـنـتـ

بـولـايـتـيـ وـأـمـانـتـيـ جـعـلـهـاـ اللـهـ طـيـبـةـ مـبـارـكـةـ زـكـيـةـ، وـجـعـلـ

نـيـاتـهاـ وـثـمـرـهـاـ حـلـوـاـ عـذـبـاـ، وـجـعـلـ مـاءـهـاـ زـلـالـاـ، وـكـلـ بـقـعـةـ

جـحدـتـ أـمـانـتـيـ وـأـنـكـرـتـ وـلـاـيـتـيـ جـعـلـهـاـ سـبـخـةـ، وـجـعـلـ نـيـاتـهاـ

مـرـأـ عـلـقـمـاـ، وـجـعـلـ ثـمـرـهـاـ الـعـوـسـجـ وـالـحـنـظـلـ، وـجـعـلـ مـاءـهـاـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا إِيمَانَنَا بِإِيمَانِنَا لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

١ الْزَّانِيَةُ وَالرَّازِنِيُّ فَاجْلِدُو كُلَّهُ وَلَا يَجِدُ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدَةً وَلَا تَأْخُذُمُ

بِهِمَا رَأَيْتُمُ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُقْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُشَهِّدُ

عَذَابَهُمَا طَالِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الْرَّازِنِيُّ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالْرَّازِنِيَّةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيَّ أَوْ مُشْرِكَ وَحْرَمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُهْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ

فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلَدَةً وَلَا نَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأَوْلَئِكَ هُمُ

الْفَسِقُونَ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَّحِيمٌ ٥ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفَسُهُمْ

فَشَهَدَهُ أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَنْ الصَّدِيقُينَ ٦

وَالْخَمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ٧ وَيَرْفَأُ

عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشَهِّدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَنَ الْكَذَّابِينَ

وَالْخَمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّدِيقِينَ ٨

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ ٩

إِنَّ الَّذِينَ

٣٥٠

نهاره مكرهه، وأعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه، ولم يبلغ منهاه». (الثواب، ص ٣٧).

سورة سباء الشريقة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة سباء، لم يبق نبيًّا ولا رسول إلا كان له يوم القيمة رفيقاً ومصافحاً». (الخواص عنه البرهان، ج ٢، ص ٣٤٢).

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: «للحمددين جميماً. حمد سباء وحمد فاطر. من قرأهما في ليله لم ينزل في ليلته في حفظ الله وكلاءه، فإن قرأهما في نهاره لم يصبه في

من خواصها

٢٥٠ في خواص القرآن من كتبها. أي سباء. وعلقتها عليه لم تقرره دابة ولا هوم، وإن شرب ما بها ورش عليه وكان يفرق من شيء، أمن وسكن روعه، ولا يفزع إن غسل وجهه بمائه. ومن كتبها في خرفة أمن من جميع الهوام التي تخرج

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِمْهُ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْأَثْرَمِ وَالَّذِي قَوَّلَ كَبْرَهُ وَمِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَوْلَا إِذْ سَعَمْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُمِينٌ ۝ لَوْلَا جَاءُ وَعَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ فَإِذَا لَمْ يَأْتُو بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمْ سَكُرْتُمْ فِي مَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسُّلْطَنَاتِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هُنَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَا إِذْ سَعَمْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْنَنْ عَظِيمٌ ۝ يَعْظُمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبْدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَيَسِّرْ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيْتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الْدِيَنِ أَمْنَوْهُمْ عَذَابَ الْأَيْمَنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝

سورة سباء الشريقة

أسباب النزول

الآية: ٢٠. عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغْ مَا أَنْزَلْ إِلَيْكَ مِنْ رُّوْكَ)** في علي بعدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فجاءت الأرباسة إلى إبليس الأكبر، وحوثا التراب على وجههم، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن هذا الرجل، قد عقد اليوم عقدة لا يحلها

عليه ومن العقوبة ما دام عليه، وإذا شرب ماءها صاحب اليرقان ونضج على وجهه أزال عنه ذلك بإذن الله تعالى.

(خواص القرآن «مخطوط» الكفعمي: ص: ٤٥٦).

«الإِفْكُ»: الكذب، أقبحه وأفحشه، والإفك قلب

الشيء عن وجهه في الأصل، ومنه الأفك الكذب لأنه قلب المعنى عن جهة الصواب.

«عَصَبَةٌ»: الجماعة التي يتعصب بعضها البعض.

راجع سورة يوسف الآية .٧

«تَوْلَى كِبْرَةً»: تحمل معظمها والحظ الأكبر من الإفك.

«أَفْضَلْمُ فِيهِ»: خضتم فيه.

«تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّيْنَاتِكُمْ»: يرويه بعضكم. والمراد: تذكروا كيف رحبتم بهذه التهمة الباطلة فتناقلتموها.

«هَنَّا»: سهلاً لا تبعة فيه.

«بِهِنَّا»: كذب شنيع يعبر المكذوب لفظاعته، والبهت هو الحيرة عند استيلاء الحجة لأنها كالحيرة للمواجه بالكذب لأن تحيّر المكذب في مذهبة المكذوب عليه.

يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ أَمَنُوا لَا تَئْبِعُو حُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَأْمِنُ
حُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً، مَا زَكَرَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللهِ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفِحُوا أَلَا تَجْعَلُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ
وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَفَلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ أَسْنَدُهُمْ وَأَدِيمُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
يَوْمَ يُبَيِّنُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهُ هُوَ الْحَقُّ ﴿٢٤﴾
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٥﴾ الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ
وَالظَّبَيْتُ لِلظَّبَيْنَ وَالظَّبَيْبُونَ لِلظَّبَيْتَ أُولَئِكَ مُبَرَّوْنَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ
أَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْسِوْا
وَتَسْلِمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا

٣٥٢

- ﴿خُطُوطَ الشَّيْطَانِ﴾: طرقه.
- ﴿الْفَحْشَاءِ﴾: الفعل القبيح.
- ﴿مَا زَكَارَ﴾: ما ظهر من دنس الذنوب.
- ﴿لَا يَأْتِلُ﴾: لا يخلف.
- ﴿أُولُو الْفَضْلِ﴾: أصحاب الزيادة في الدين.
- ﴿السَّعَةُ﴾: الغنى.
- ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: يقذفون النساء العفيفات بالزنديقة.
- ﴿الْفَاقِدَاتِ﴾: أي عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها.
- ﴿دِينُهُمُ الْحَقُّ﴾: جزاؤهم المقطوع به لهم.
- ﴿الْخَيْثَاتِ﴾: السيدات من الأقوال والأفعال.
- ﴿تَسْتَأْسِوْا﴾: تستأنسوها.

لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الآناء والمداراة مثالاً لأمنائه، وإيجاباً لحججه على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار له بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرروا بذلك ثلاثة بالإقرار لنبيه ﷺ بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما اتفقا على ذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفيء.

فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض

شيء إلى يوم القيمة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدّة لن يخلفوني.

فأنزل الله على رسوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ﴿ظُلْلَةً﴾ الآية». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢٠١).

الآية: ٤٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّمَا أَعْطَكُمْ بِوَاجِدَةٍ﴾، قال: «إِنَّمَا أَعْطَكُمْ بِوَاجِدَةٍ»، عزائم الشرائع، وأيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله

فَإِنْ لَمْ تَحْدُدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ أَرْبَكُ لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيْمٌ ٢٨ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْعٌ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُوْنَ وَمَا تَكْتُمُونَ ٢٩ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغْضُبُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوْا فِرْوَاجَهُمْ ذَلِكَ أَرْبَكُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ ٣٠ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغْضُبُوْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظُوْنَ فِرْوَاجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتِهِنَّ إِلَّا مَا ظَاهَرَ مِنْهَا وَلِيَضْرِبُنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتِهِنَّ إِلَّا بِعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبَاءِهِنَّ أَوْ أَبْكَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَنِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ الْتَّتِيْعَنَ عَيْرَ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفَلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهِرُوْا عَلَى عَوَادَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعَلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبَوْا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيَّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ٣١

معناها المحرفون، فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عزوجل: **«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا»**. (الاحتجاج، الطبرسي، ص ٢٥٤).

الآية: ٤٧ - موقف بن أحمد: عن مقاتل والكتبي، لما نزلت هذه الآية: **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى»**، قالوا: هلرأيتم أعجب من هذا، يسفه أحلامنا، ويشتت آهاتنا، ويروم قتلنا، ويطمع أن نحبه أو نحب قرباه؟

شيء آخر يفترضه، فتذكرة لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره.

فأنزل الله في ذلك: **«قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِيَوْمَةَ الْوَلَايَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَرْعُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِبُوْنَ»**، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل

«أَرْبَكُ تَعْمَلْتُمْ»: أطهر لكم.
«جَنَاحٌ»: منفعة

ومصلحة لكم.
«يَغْضُبُوْا»: يخفضوا
ويكروا.

«وَلِيَضْرِبُنَّ بِخُمُرِهِنَّ»: وليسدن وليلقين غطاء
رؤسهن. وحُمُر جمع
خمار وتعني في الأصل
الغطاء، إلا أنه يطلق
 بصورة اعتيادية على
الشيء الذي تستخدمه
النسوة لتفطية
رؤسهن.

«جَيْبِيْنَ»: جمع حيب
وهي الفتحة في أعلى
الصدر.

«بِعُولَتِهِنَّ»: لأزواجهن.
«الثَّابِعِيْنَ»: الذين
يختالون ويتبعون
الأسرة للطعام.

«غَيْرُ أُولَى الْأَرْتَةِ»: أي غير
 أصحاب الحاجة للنساء
لهم أو لبنته، أو الرجال
الذين لا رغبة جنسية
عندهم أصلاً بالعنن أو
بمرض أو بغيره.

«لَمْ يَظْهِرُوْا»: لم يطلعوا.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنِ مِنْكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامَكُمْ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ
 ٢٤ وَلَيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَالَّذِينَ يَبْغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَتُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَنَاكُمْ وَلَا
 تُكَرِّهُوْ فِي شَيْءٍ كُمْ عَلَى الْبَغْةِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصِنَا لِنَبْغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
 الْدُّنْيَا وَمَنْ يُكَرِّهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ٢٥ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّمُتَّقِينَ ٢٦ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مَثُلُّ نُورٍ كِشْكُورٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زَجَاجَةِ
 الرَّجَاجَةِ كَانَهَا كُوبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةِ زَيْتُونَةِ
 لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتَهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
 نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٧ فِي بَيْوَتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ
 وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نزل: **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ**، أي ليس
 لي في ذلك أجر، لأن منفعة المودة تعود إليكم، وهو ثواب
 الله تعالى ورضاه. (مناقب الخوارزمي، ص ١٩٤)

سورة فاطر الشريفة

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الملائكة (فاطر) دعته يوم القيمة ثمانية أبواب من الجنة أن أدخل من أي الأبواب شئت». (المستدرك، ج ٤، ص ٣٤٦).

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة يربى بها ما عند الله تعالى نادته يوم القيمة ثمانية أبواب من الجنة، وكل يقول: هلم ادخل مني إلى الجنة، فيدخل من أيها شاء». (الخواص عنه البرهان، ج ٢، ص ٣٥٦).

رَجَالٌ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةٌ وَلَا يَعْنِي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الْصَّلَاةِ وَإِيَّاهُ
 الْزَّكُوْفَ يَخَافُونَ يَوْمًا نَقْلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ
 لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يُرْزِقُ
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كُسْرًا
 يَقِيْعَةٌ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَعْدُهُ شَيْئًا
 وَوَجَدُ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْفِيَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 أَوْ كُظْلَمَتْ فِي بَحْرٍ لَجِيْيٍ يَغْشِلُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
 فَوْقِهِ سَحَابٌ طَلَمَتْ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ
 يَكْدِرُهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
 اللَّهُ يُسِّيْحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ صَفَّدَتْ كُلُّ قَدْ
 عَلَمٌ صَلَانَهُ وَسَيِّحَهُ وَاللَّهُ عِلْمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
 وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَلَّهُ الْمَصِيرُ
 سَحَابًا شَمْرُوفًا يُؤْفِي بَيْنَهُ شَمْرُوفًا يُجْعَلُهُ رَكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خَلْلِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّ فِي صِبَبٍ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَصْرُفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَانًا بَرْقِيَ يَدْهُبُ بِالْأَبْصَرِ

حتى يرفعها عنه، وإن تركها في حجر رجل على غفلة لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى يرفع عنه بإذن الله تعالى».

(الخواص ٤٨ مخطوط عنده البرهان: ج ٣ ص ٣٥٦ والكتفعي: ص ٤٥٦ واللب مخطوط).

وعن رسول الله ﷺ: «من كتبها وتركها في قارورة خشب وتركتها في حجر من أراد من الناس بحث لا يعلم به لم يقدر أن يقوم حتى ينزعها». (الخواص ٤٨ مخطوط عنده البرهان: ج ٣ ص ٣٥٦ والكتفعي: ص ٤٥٦ واللب مخطوط).

تَسْقَبُ: تضطرب من الهول.

كَسْرَابُ: شعاع يلمع بالأرض المستوية.

بَقِيَّةُ: جمع قاع وهو الواسع من الأرض المستوية.

الظَّمَانُ: العطشان.

لَجْيٌ: عميق كثير الماء.

يَغْشَاهُ: يعلوه وبغطيته.

صَافَاتُ: باسطات أحجتها في الهواء.

صَلَاتَةُ: دعاؤه.

بَيْزُجِيَ سَحَابًا: يسوقه برفق والإجزاء في اللغة السرق والدفع قليلاً

قليلاً، وفلان يزجي العيش أي يدفع بالقليل ويكتفي به.

رَكَاماً: مجتمعاً بعضه فوق بعض.

الْوَدْقُ: المطر.

خَلَالٌ: قفوه ومخارجه.

مِنْ جِبَالٍ: كتل من السحاب تشبه الجبال في ضخامتها.

بَرَدٌ: ماء متجمد في قطع ثلجية.

سَنَانٌ بَرْقَةٌ: ضوء وملعنه، والسنان هو الرفة.

يَدْهُبُ بِالْأَبْصَارِ: يخطفها.

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من كتبها في قارورة، ثم أحرز ما عليها، وجعلها مع من أراد لم يبرح من مكانه حتى يرفعها عنه، وإن تركها في حجر رجل على غفلة، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى يرفع عنه وإن علقها على دابة حفظت من كل طارق وسارق، بإذن الله تعالى». (الخواص ٤٨ مخطوط عنده البرهان: ج ٣ ص ٣٥٦ والكتفعي: ص ٤٥٦ واللب مخطوط).

وعن الإمام الصادق ع: «من كتبها في قارورة وأحرز ما عليها، وجعلها مع من أراد لم يخرج من مكانه

يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَةً لِأُولَئِكَ الْأَبْصَرِ

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^{٤٤} لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْتَهَى

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ^{٤٥} وَيَقُولُونَ

إِنَّا مَنَا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّ فِرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ^{٤٦} وَإِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمُ بِيَنْهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ^{٤٧} وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ حُقْقٌ

يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ^{٤٨} أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ أَمْ أَرْتَابُهُمْ يَخَافُونَ

أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{٤٩}

إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بِيَنْهُمْ

أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^{٥٠} وَمَنْ

يُطِعَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَحْشَى اللَّهُ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ^{٥١}

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لِئَنْ أَمْرَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ

لَا نَقْسِمُ طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^{٥٢}

قُلْ أَطِيعُوا

٣٥٦

﴿يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ﴾

والنَّهَارُ: يصرفهما في يأتي بكل واحدٍ منهما بدل الآخر.

مُذْعِنِينَ: مسرعين منقادين طائعين.

مَرْضُ: كراهيّة وبغض للنبي .

أَرْتَابُهُمْ: شكوا .

يَحِيفُ: يجور ويظلم.

جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ: قدر طاقتهم من اليمين (أوكدها).

«سورة فاطر الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢٢ . حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفي. قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، عن يعقوب ابن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجال من أهل البصرة، فقال له: يا بن رسول الله، إنما نريد أن نسائلك عن مسألة فقال لهما: «سلا عما شئتما».

قال: أخبرنا عن قول الله عز وجل: **﴿كُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا بَنِ عِبَادَنَا فَمِنْهُمْ طَالِمٌ لَنُفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَحِيدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فيما أهل البيت».

قال أبو حمزة الثمالي: فقلت: بأبي أنت وأمي، فمن الطالم لنفسه منكم؟

قال: «من استوت حسناته وسيئاته متن أهل البيت، فهو الطالم لنفسه».

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمَلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا بَلَغُ الْمُبِينَ ٦٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُكِنْنَ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيقُونَ ٦٥
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكُورَةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ٦٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا وَلَهُمُ النَّارُ وَلِئَسَ الْمَصِيرُ ٦٧ يَتَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَغْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ الْحَلْمُ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّتَ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الظَّهِيرَةِ وَحِينَ تَضَعُونَ شَابِكُمْ مِنَ الظَّاهِرَةِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عُورَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٨

٣٥٧

«سورة يس ﷺ الشريفة»

فضلها

عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إنَّ لكل شيء قلبًا وإنَّ قلب القرآن (يس) من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكلَّ الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وإن مات في يومه دخله الله به الجنة، وحضر غسله ثلاثة ألف ملك كلَّهم يستغفرون له

»**ما حمل**: عليه ما أمر

به من تبليغ الرسالة.

»**معجزين**: فائتين من

عذابنا.

»**النَّحْمُ**: زمان البلوغ.»**ثلاث عورات**: ثلاثة

أوقات من أوقات

انكشاف العورة.

وإطلاق كلمة العورة

على هذه الأوقات

الثلاثة بسبب كون

الناس في حالة خاصة

خلال هذه الأوقات

الثلاثة، حيث لا

يرتدون الملابس التي

يرتدونها في الأوقات

الأخرى.

»**جناح**: إثم أو حرج.»**طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ**:

يطوفون عليكم

للخدمة.

قالت: من المقصد منكم؟

قال: «العبد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين».

قالت: فمن السابق منكم بالخيرات؟

قال: «من دعا. والله إلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف

ونهى عن المنكر، ولم يكن للمصلين عضداً، ولا للخاذلين

خصيمًا، ولم يرض بحكم الفاسقين، إلا من خاف على

نفسه ودينه ولم يجد أعوناً». (معاني الأخبار، ابن بابويه، ص ١٠٥، ٢).

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلَيَسْتَعِذُنَّ كَمَا أَسْتَدِنَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللهُ
 عَلِيهِ حَكِيمٌ ٦١ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
 عَيْنَ مُتَرَبَّحَتِ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللهُ
 سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ٦٢ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَاجِ
 حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَفْسِسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
 مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إَبْرَاهِيمَ أَوْ بُيُوتِ أَمْهَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ إِخْوَنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَلِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ خَلَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ
 أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
 جِمِيعًا أَوْ أَشْتَاتَاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيْبَةً كَذَلِكَ
 يَبْيَانُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦٣

ويشيرونه إلى قبره بالاستفهام له، فإذا دخل في لحده كان
 في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له، وفسح له في
 قبره مدّ بصره، وأؤمن من ضغطة القبر، ولم يزل له في
 قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه الله من
 قبره.

فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيرونه
 ويحدّثونه ويحضّونه في وجهه ويشرّونه بكل خير حتى
 يجذبوا به الصراط والميزان ويوقفوه من الله موقفاً لا
 يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون،

- ﴿القواعد﴾: العجائز
اللاتي قعدن عن الحيض والولد أو عن الأزواج لكبر سنهم.
- ﴿غير متبرجات﴾: غير مظاهرات للزينة الخفية كالقلائد.
- ﴿خرج﴾: إثم.
- ﴿ما ملكتم مفاتحة﴾:
مما في تصرفكم وكالة أو حفظاً.
- ﴿أشتات﴾: متفرقين.
- ﴿فسلموا على أنفسكم﴾:
أي على أهليكم أو بعضكم على بعض.

وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيين وافق بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن. ولا يهمّ مع من يهمّ، ولا يرجع مع من يجزع، ثم يقول له الرّب تبارك وتعالى: اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع، وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل، فيسأل فيعطي ويشفع فيشفع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يوقف من يوقف، ولا يذلّ من يذلّ، ولا ينكب بخطيئة ولا ي شيء من سوء عمله، ويعطي كتاباً منشوراً حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَاءُوكُمْ لَمْ يَذْهَبُوْهُ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكُمْ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكُمْ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَلَاذِنَ لِمَنْ شَاءَتْ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٦٦ لَا يَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
يَلِنُّكُمْ كَدُعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَتَسَلَّوْنَكُمْ لِوَادَأَ فَلَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابًا أَلَّا إِنَّ اللَّهَ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيُوَدِّ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيَنْتَهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
**١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ فَقِيرًا** ٦٨

رجل له ضالة إلا وجد طريقها». (الدر، ج ١، ص ٣٤، عنه المستدرك: ج ٤، ص ٢٢٥).

وعنه ﷺ: «من قرأ يس أمام حاجته، قضي لها». (الدر، ج ٥، ص ٢٥٧، عنه البخاري: ج ٩٢، ص ٣٠٠).

وعن النبي ﷺ: «يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يزيد الله والدار الآخرة إلا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم» (الجامع المتقدم عن المصادر).

وقال ﷺ: «لوددت أنها - أي يس - في قلب كل إنسان من أمتي». (الجامع المتقدم عن المصادر).

من رفقاء محمد ﷺ. (الجامع: ص ٥٤ المجمع: ج ٨، ص ١٤٣ الشواب: ١٢٨).

من خواصها

قال النبي ﷺ: «يا علي اقرأ يس، فإنَّ في يس عشر بركات، ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظلمان إلا روى، ولا عار إلا كسي، ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولا مريض إلا برع، ولا محبوس إلا آخر، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا قرئت عند ميت إلا خفف الله عنه، ولا قرأها

أَمْرٍ جَامِعٍ: أمرٌ مهمٌ يجمعهم له كصلاة الجمعة أو حضور حرب.

دُعَاءَ الرَّسُولِ: نداءكم له ﷺ.

يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ: يخرجون من مجلس النبي تدريجياً خفيةً من غير استئдан.

لِوَادَا: يستتر بعضاكم بعض في الخروج.
فِتْنَة: بلاءً ومحنة.

تَبَارَكَ: تعالى وعظمت بركاته.

الْفُرْقَانَ: القرآن الذي يُفرق بين الحق والباطل.

قَدْرَةَ تَقْدِيرِهِ: التقدير هو التخطيط والتنظيم لهدف معين.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا ٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْلُ
أَفْلَرُهُ وَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَخْرُونَ فَقَدْ جَاءُهُ طُلْمَا وَزُورَا
وَقَالُوا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ أَكَتَّبْهَا فَهِيَ تَمَلَّ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤ قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ٥ وَقَالُوا
مَا لِهَاذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسَوَاقِ
لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُوْرُ بِمَعِهِ، نَذِيرًا ٦ أَوْ يُلْقَى
إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ٧ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ
سِيَّلًا ٨ تَسَارِكَ اللَّهُ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَانِهُرُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ٩ بَلْ
كَذِبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ١٠

إِذَا رَأَتُهُمْ

٣٦٠

سورة يس الشريفة

أسباب النزول

الآية: ٩ - في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،
في قوله تعالى: **(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ**، يقول: فأعميناهم **(فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ** الهدى، أخذ الله يسمعهم، وأبصرهم،
وقلوبهم، فأعميناهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته، وذلك أن النبي ﷺ قام يصلي وقد حلف أبو جهل (لعنه الله) لشئ رأه يصلي ليدمغته،

وعنه عليه السلام: «ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه»، (الجامع المتقدم عن المصادر).

وعنه عليه السلام: «من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة، فقرأ عندهما يس غفر الله له بعد كل حرف منها». (الجامع المتقدم عن المصادر).

إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا هَـٰتَّا تَغْيِطًا وَرَزْفِيرًا ۝ وَإِذَا
أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا مُقْرَنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝
لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ
إِذَا لَكَ خَيْرٌ أَمْ حَنَةُ الْخَلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُنْقُوتَ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيلِينَ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعِدًا مَسْوِلًا ۝ وَيَوْمَ يَحْسُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِي
هَتَؤَلَّهُمْ أَمْ هُمْ ضَلَّلُوا السَّيِّلَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَتَحَذَّدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَئِكَ وَلَكِنْ مَتَعْتَهُمْ
وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الْذِكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝ فَقَدْ
كَذَّبُوكُمْ بِمَا نَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُونُ
الْأَطْعَامَ وَيَمْسُوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ
لَبْعَضٍ فِتْنَةً أَتَصِرُّونَ ۝ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝

مخزوم أحد». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢١٢).
الآلية: ١٢. عن أبي سعيد الخدري: أن بنى سلمة كانوا
في ناحية من المدينة، فشكوا إلى رسول الله ﷺ بعد
منازلهم من المسجد والصلوة معه، فنزلت الآية. (مجمع
البيان، الطبرسي، ج. ٨، ص. ٦٥٢).

الآيات: ١٨ - ٢٩. قوله: «إِنَّا تَطَيِّرُنَا بِكُمْ» قال:
بأسمائهم، وقوله: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى
فَالَّذِي يَا قَوْمٍ اتَّبَعُوا الْمُرْسَلِينَ». قال: نزلت في حبيب
النّجار، إلى قوله: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمُكَرَّمِينَ».

«تَغْيِطًا»: هي جاناً وغلياناً.
«وَرَزْفِيرًا»: صوت تنفس
شديد. والزفير:
تردد النفس مع
الصوت من الحزن
حتى تنتفع الضلوع،
وأصل الزفير الشدة
من قولهم للشديد
الخلق مزفور.
«مُقْرَنِينَ»: مقيدين قربت
أيديهم إلى أنفاسهم.
«ثُبُورًا»: هلاكاً.
«بُورًا»: هالكين أو
فاسدين.
«صَرْفًا»: دفعاً للعذاب
عنكم.
«فِتْنَةً»: ابتلاءً وامتحاناً.

فجاء ومعه حجر، والنبي قائم يصلي، فجعل كلما رفع
الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، ولا يدور الحجر
بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام
رجل آخر، وهو من رهطه أيضاً، وقال: أنا أقتله.

فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ﷺ
 فأرعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كبيبة
الفحل، يخط بيشه، فخفت أن أتقدم».
وقوله: «وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ» قال: «فلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءً نَّا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلِكِ
أَوْ نَرَى رَبِّنَا لَقَدْ أَسْتَكَبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَّوْ عُتَّوًا كَبِيرًا
٢١ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِكِ لَا بُشَرَى يَوْمَ إِذْ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ٢٢ وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَّةً مَنْثُورًا ٢٣ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ إِذْ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ٢٤ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمْمِ وَنَزَلَ الْمَلِكِ
تَنْزِيلًا ٢٥ الْمَلْكُ يَوْمَ إِذْ الْحُقُوقُ لِرَحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكُفَّارِ بَنَ عَسِيرًا ٢٦ وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ
يَنْلِيَتِنِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا ٢٧ يَنْوِيلَقَ لِيَقِيْ أَمْ أَتَخْذَ
فُلَانًا خَلِيلًا ٢٨ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْذِكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلإِنْسَنِ خَذُولًا ٢٩ وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَخْذَهُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ٣٠ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا
وَنَصِيرًا ٣١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً
وَنَحْدَهُ كَذَلِكَ لَنْتَسَتْ بِهِ فَوَادَكَ وَرَتَلَنَاهُ تَرْتِيلًا
٣٢

وَلَا يَأْتُونَا

وقوله: ﴿إِنْ كَانَتِ الْأَصْحِحَةُ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أي ميتون. (تفسير القمي، ج. ٢، ٢١٤).

الآيات: ٧٨-٨٢. أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، قال: حدثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا، أن نفراً من قريش اعترضوا

رسول الله ﷺ، منهم: عتبة بن ربيعة، وأبي بن حلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فمشى إليه أبا بن حلف بعظام رميم، ففتحه في يده، ثم نفخه، وقال: أنتعم أن ربك يحيي هذا بعدهما ترى؟!

فَإِنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَسَيِّدِ حَلْقَةٍ قَالَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فَقُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
أَوْلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، إِلَى آخر السورة. (الأماني).

عن الحلبى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « جاءَ أبى

﴿جَرَأَ مَحْجُورًا﴾
حراماً محرم عليك
البُشري (مثل عند
العرب يشبهه
الاستعنة).

هَبَاءٌ: هُوَ مَا يَرِي مِنْ
الذِّرَّاتِ فِي شَعَاعِ
الشَّمْسِ.

مُنْثِرًا: مُفْرَقاً.
مَقِيلًا: مَكَانًا يَؤْوِي
الله للاستراحة.

الْفَمَامُ: السَّحَابُ
الأبيض الرقيق.

أَعْلَى يَدِيهِ : عَلَى
أصابعه (كنية عن
الندم والغيفظ).

﴿خُدُولًا﴾: كثير الترك من
يوليه.
﴿رَتَنَادٍ﴾: قرأناه عليك
شيئاً بعد شيء تمهلأ.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا حَتَّنَكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣﴾
 الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرُّ
 مَكَانًا وَأَضَلُّ سَيِّلًا ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُوتَ وَزِيرًا ﴿٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعِيَادَتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٦﴾ وَقَوْمٌ
 نُوحٌ لَمَّا كَذَّبُوا الرَّسُولَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
 أَيَّةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٧﴾ وَعَادًا وَثُمُودًا
 وَاصْحَابَ الرَّسُولِ وَقَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٨﴾ وَكُلَّا صَرِبَنا
 لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلَّا تَبَرَّنَا تَشِيرًا ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
 الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرًا سَوْءً أَفَلَمْ يَكُنُوا يَرَوْنَهَا بَلْ
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَخَذُونَكَ
 إِلَّا هُرُوا أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿١١﴾ إِنْ كَادَ
 لِيُضْلِلُنَا عَنِ الْهَدِيَّنَا لَوْلَا أَنْ صَرَبَنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَيِّلًا ﴿١٢﴾ أَرَيْتَ
 مَنْ أَنْهَذَ إِلَّاهَهُ هُوَهُ أَفَإِنَّ تَكُونُ عَلَيْهِ وَسِيلًا ﴿١٣﴾

٣٦٣

«سورة الصافات الشريفة»

فضلها

عن أبي عبد الله قال: «من قرأ سورة «الصافات» في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا، مرزوقاً بألوسغ ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليته بعثه الله شهيداً، وأماته شهيداً، وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة». (الثواب، ص ١٣٩).

بن خلف فأخذ عظاماً باليه (من حائط، فقتله)، ثم قال: يا محمد، إذا كانا عظاماً ورقاناً أنتا لمبعوثون، من يحيي العظام وهي رميم؟

فنزلت: «فَلْ يُحِبِّهَا الَّذِي أَشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ». (تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٩٦، ح ٨٩).

﴿أَخْسَنَ تَفْسِيرًا﴾: أصدق بياناً

وتفصيلاً.

﴿وَزِيرًا﴾: معيناً يؤازره في

الدعوة.

﴿أَصْحَابَ الرَّسُول﴾: اسم

بئر وأصحابه قوم

شعيب.

﴿فُرُونًا﴾: أقوام وأمم.

﴿تَبَرَّنَا تَشِيرًا﴾: أهلتنا

إهلاكاً.

﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾: لا

يأملون ولا يؤمنون

بالبعث من القبور.

﴿يَلْيَضُنَا﴾: يصرفنا عن

عبادة آلهتنا.

﴿أَرَيْتَ﴾: أخبرني.

﴿وَكِيلًا﴾: حفيظاً.

مَدَ الظَّلِّ: بسطه بين الفجر وطلع الشمس.
قَبْضَنَاهُ: أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه.
لِيَاسَا: ساترا لكم بظلماته كاللباس.
سُبَاتَا: راحة وسكتاً لأبدانكم.
تُشُورَا: ينتشر فيه الناس للعمل.
بُشَرًا: مُبَشَّرات بالرحمة.
صَرْفَنَاهُ: قسمنا بينهم المطر.
مَرَحُ الْبَحْرَيْنِ: أرسلهما في مجاريهما.
فَرَاتٌ: شديد العذوبة.
أَجَاجٌ: شديد الملوحة.
بَرْزَخًا: حاجزاً.
حِجْرًا مَحْجُورًا: تنافراً مفترطاً وستراً من نوعاً.
نَسَباً: ذُكوراً يُنسِبُ إليهم.
صَهْرًا: إناثاً يُصَاهِرُ بهنّ.
ظَهِيرًا: معيناً للشيطان بالشرك.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَلَّا نَعْمَلْ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَيِّلًا ٤٤ الْمَرْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَارِكًا ثُمَّ جَعَلَنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ٤٥ ثُمَّ قَبْضَنَهُ إِلَيْنَا قَبْضَا يَسِيرًا ٤٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَلَ لِيَاسَا وَالنُّومَ سُبَاتَا وَجَعَلَ الْمَهَارَ نُشُورَا ٤٧ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِنُحْسِنَ بِهِ بَلَدَةً مِيتَةً وَسُقْيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمَّا وَأَنَاسَى كَثِيرًا ٤٩ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ يَنْهَى لِيَدُكُّرُوا فَابَيْ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٥٠ وَلَوْ شَئْنَا لَبَعْثَنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَدِيرًا ٥١ فَلَا تُطِعُ الْكَفَرِينَ وَجَهَدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَيْرًا ٥٢ وَهُوَ الَّذِي مَرَحَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ٥٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ شَرَّا فَجَعَلَهُ سَبَّا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبِّكَ قَدِيرًا ٥٤ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٥

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

عن خواص القرآن: من اغتنى بهمائها زالت أوجاعه.
 (الكتفعي، ص ٤٥٧).
 روي عن النبي ﷺ قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنتات بعد كل جنٍّ وشيطان، ومن كتبها في إناء زجاج في صندوق رأى الجن يهرعون إليه، ويأتون أفواجاً، ولا يضرون أحداً من الناس بشيء». (الخواص، ٤٨).
 مخطوط عنه البرهان، ج ٤، ص ١٥٠.

عن رسول الله ﷺ قال: «ومن قرأ سورة الصافات أعطي من الأجر عشر حسنتات بعد كل جنٍّ وشيطان، وتبعادت عنه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وشهاد له حافظاه يوم القيمة أنه كان مؤمناً بالمرسلين». (الجوامع، ص ٣٩٦).

من خواصها

في روایة البخاري يقرأ سورة الصافات، للشرف والجاه في الدنيا والآخرة. (البصائر مجلد سورة الصافات). وفي الكتفعي

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبْشِرًا وَنَذِيرًا ٥٦ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ سَيِّلًا ٥٧ وَتَوَكَّلْ
 عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذِنْبِهِ
 عِبَادَهُ خَيْرًا ٥٨ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ
 خَيْرًا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِرَحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
 أَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادُهُمْ نُورًا ٦٠ ثَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ
 فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ٦١ وَهُوَ
 الَّذِي جَعَلَ الْيَلَى وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ أَوْ أَرَادَ
 شُكُورًا ٦٢ وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
 هُونًَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ٦٣ وَالَّذِينَ
 يَرِسُوتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقَيْمًا ٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنْ كَانَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥
 إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا ٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
 لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧

سورة ص الشرفية

فضلها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة (ص) أُعطي من الأجر بوزن كل جبل سخرره الله حسنات، وعصمه الله أن يصر على ذنب صغيراً أو كبيراً». (الخواص، مخطوط عنه البرهان، ج ٤، ص ٤٠).

وعن أبي جعفر ع قال: «من قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعد أحد من الناس، إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، وأدخله الله

سورة الصافات الشرفية

أسباب النزول

الآية: ١٦٤ - حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع ابن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله ع ، قال: سمعته يقول: **«وَمَا مَنِعَ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَلْوَمٌ»**، قال: «نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد ع ». (تيسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٧).

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًاٰ أَخْرَىٰ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفَسَ
الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتُوْنَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْكُلْ
أَثَاماً ۱۶ يُضَعِّفَ لَهُ الْعُذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ
مُهَكَّاً ۱۷ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِحًا
فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ۱۸ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ۱۹ وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الْزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِالْلُّغُو
مَرُوا كِرَامًا ۲۰ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِثَائِدَتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صَمَّا وَعُمِيَّانًا ۲۱ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبَّ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُنْقِتِينَ إِمَامًا ۲۲ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيَقُولُونَ فِيهَا تَحْيَةٌ وَسَلَامًا ۲۳ خَلِيلِنَّ
فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًا وَمَقَامًا ۲۴ قُلْ مَا يَعْبُرُ بِكُوْرَبِي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَبْتُمْ فَسُوفَ يَكُونُ لِرَازَامًا ۲۵

سُورَةُ الشَّعْرَاءِ

٣٦٦

من خواصها

فعن النبي ﷺ: «ومن كتبها وجعلها تحت قاضٍ أو
وال لم يقف الأمر في يده أكثر من ثلاثة أيام وظهرت
عيوبه وعزل وانقضى من حوله». (الخواص مخطوط عن البرهان،
ج. ٤، ص. ٤٠).
وعن الإمام الصادق ع: «من كتبها وجعلها في إماء
زجاج وأخرقه أو خرقه وجعلها في موضع قاضٍ أو موضع
شرطة لم يقم عليه ثلاثة أيام إلا وقد ظهرت عيوبه،

الجنة وكل من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذي
يخدمه وإن لم يكن في حد عياله، ولا في حد من يشفع
فيه». (النور، ج. ٤، ص. ٤٤١).

وعن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة فكان له من
الأجر وزن كل جبل سحره الله لداود عشر مرات، وعصمه
الله أن يصر على ذنب صغيراً أو كبيراً». (الرازي، ج. ٩،
ص. ٣٤٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسْمَرٌ ۖ تِلْكَءَيْتُ الْكَتَبَ الْمُبِينَ ۗ لَعَلَكَ بَدْخُونَقَسَكَ
 أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۗ إِنْ نَشَأْنَزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ أَيَّةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَقَهُمْ هَامَخَاضِعِينَ ۗ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۗ فَقَدْ كَذَبُوا فَسِيَّاتِهِمْ أَبْتَوْا مَا كَانُوا
 يَهُ يَسْهِرُونَ ۗ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَبْلَغْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٍ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۗ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَفْتَنِ الْقَوْمَ
 أَظَلَّمِينَ ۗ قَوْمٌ فَرَعَوْنٌ أَلَا يَنْقُونَ ۗ قَالَ رَبُّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونَ ۗ وَيَصِيقُ صَدَرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسَلَ
 إِلَى هَرُونَ ۗ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ ۗ قَالَ
 كَلَّا فَأَذْهَبَا بِعَايَتِنَا إِنَّا مَعْكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۗ فَأَتَيَا فِرْعَوْنَ
 فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ أَنَّ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 قَالَ أَلَمْ نُرِبِّكَ فِينَا وَلِيَدَا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۗ
 وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ

«بَاخٌ»: مُهْلِكٌ نفسك
 حزناً وألمًا.
 «آيَةً»: علامة.
 «خَاضِعِينَ»: منقادين.
 «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ»: من كل صنفٍ كثير النفع.

٣٦٧

سورة ص الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٧ - ٨. عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن التضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا، وأذى آلها. فادعه ومره فليكف عن آلها، ونكتف عن إلهه». قال: فيبعث أبو طالب إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم، قد عاه.

وتنقض الناس بقدرة، ولا ينفذ له أمر بعد ذلك، ويبقى في ضيق وشدّة بإذن الله تعالى». (الخواص مخطوط عنه البرهان، ج. ٤، ص. ٤٠).

ص. ٤٠.

قالَ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٢١ فَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفِتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢٢ وَتَلَكَ نِعْمَةٌ تَنْهَا
عَلَى أَنْ عَبَدْتَ بْنَي إِسْرَائِيلَ ٢٣ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُ مُوقِنِي ٢٤
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ٢٥ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ إِبْرَاهِيمَ
الْأَوَّلِينَ ٢٦ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِمَجْنُونٌ
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُ تَعْقِلُونَ ٢٧ قَالَ
لِئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا عَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ٢٨ قَالَ
أَوْلَوْ حِتْكَكَ دَشَّيْ مَيْنِ ٢٩ قَالَ فَاتَّ يَهُهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ٣٠ فَالْقَوْنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَعْبَانُ مَيْنِ ٣١ وَتَرَعَ يَهُهُ
فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ٣٢ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لِسَاحِرٍ
عَلِيهِ ٣٣ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسُحْرٍ، فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ٣٤ قَالُوا أَرْجِهُ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَسَرَيْنَ
يَأْتُوكُمْ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيهِ ٣٥ فَجَمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ٣٦ وَقَيْلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُ مُجْتَمِعُونَ

لَعْنَتُنَّ

٣٦٨

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: **(صَوَّرَ الْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ)** إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: **(إِلَا اخْتِلَاقٌ)** . (الكاف، الكليني،

ج٢، ص٤٧٤، ج٥).

قوله: **(كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنِ فَتَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ)** أي ليس هو وقت مفر، وقوله: **(وَعَجَبُوا أَنْ جَاءُهُمْ مُنْذَرٌ مِنْهُمْ)** . قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبو طالب، إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، وسبّ أهنتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فإن كان الذي

فلما دخل النبي ﷺ لم ير في البيت إلا مشركاً، فقال: السلام على من اتبع الهدى.

ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاؤوا له، فقال: فعلهم في كلمة خير لهم من هذا، يسودون بها العرب ويطأون أنفاسهم؟

فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟

فقال: تقولون: لا إله إلا الله.

قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هرّاباً، وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخر، إن هذا إلا اخلاق.

لَعْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَلَبِينَ ﴿٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالُوا لِفَرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لَأْجَرًا إِنْ كَانَتْ هُنَّ الْغَلَبِينَ ﴿٥﴾ قَالَ نَعَمْ
 وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمْنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٦﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَقْوَا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
 فَلَقْوَا حِبَالَهُمْ وَعَصَيْتُهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
 الْغَلَبُونَ ﴿٧﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ
 فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدَيْنِ ﴿٨﴾ قَالُوا إِمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 رَبِّ مُوسَى وَهَرُونَ ﴿٩﴾ قَالَ إِمَّا نَتَّبَعُ لَهُرْقِبْلَ أَنْ إِذْنَ لَكُمْ إِنْهُ
 لَكِيدُكُمُ الَّذِي عَلِمْتُمُ السِّحْرَ فَلَسْوَفَ تَعَالَمُونَ لَا تُقْطِعُنَّ أَيْدِيكُمْ
 وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلِيفٍ وَلَا صِلَيْشُكُمْ أَجْعَيْنَ ﴿١٠﴾ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا
 إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١١﴾ إِنَّا نَطَّمْعُ أَنْ يَعْفُرَ لَنَا رَبِّنَا خَطَلِيْنَا أَنْ دَنَا
 أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ وَأَوْجَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِسَادِي إِنَّكُمْ
 مُسْتَعْوِنُونَ ﴿١٣﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَشِرِيْنَ ﴿١٤﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
 لَشَرِذَمَةٍ قَلِيلُونَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايْطُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعُ حَذِرُونَ
 فَأَخْرَجَنَاهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِيُونِ ﴿١٧﴾ وَكَنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ
 كَذَلِكَ وَأَوْرَثَهَا بَنَى إِسْرَائِيلَ ﴿١٨﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشَرِّقِيْنَ

فَقَالُوا: نَدْعُ ثَلَاثَ مائَةٍ وَسِتِينَ إِلَهًا، وَنَعْبُدُ إِلَهًا
 وَاحِدًا؟!

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذَرٌ مِنْهُمْ**
وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ ❖ **﴿أَجْعَلَ الْآتِهَةَ إِلَهًا**
وَاحِدًا ❖ **إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا الْخَلَاقُ** ❖، أَيْ تَخْلِيْطُ **﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ**
الْذِكْرُ مِنْ بَيْنَ أَيْمَانِهِ ❖ **فِي شَكْ مِنْ ذَكْرِي** ❖ - إِلَى قَوْلِهِ: - مِنْ
الْأَحْزَابِ ❖ يَعْنِي الَّذِينَ تَحْبِبُوْنَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ. (تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ،
 ج. ٢٢٨، ص. ٢).

الآية: ٢٨ - عن تفسير أبي يوسف الفسوسي، وقبصحة

يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَدْم؛ حَمِلْنَا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَغْنِي
 رَجُلٌ يُقْرِيشُ، وَنَمْلَكُهُ عَلَيْنَا.

فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ
 وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي شَمَائِلِي مَا أَرْدَهُ،
 وَلَكِنْ يَعْطُونِي كَلْمَةً يَمْلِكُونَ بَهَا الْعَرَبُ، وَيَدِينَ لَهُمْ بَهَا
 الْعِجْمَ، وَيَكُونُونَ مُلْوَكًا فِي الْآخِرَةِ».

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ، فَقَالُوا: نَعَمْ، وَعَشَرَ كَلْمَاتٍ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَشَهُّدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
 وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ».

فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمِيعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ٦١ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيِّدِنَا ٦٢ فَأَوْجَحْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ
 بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ
٦٣
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ٦٤ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ٦٥ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْرَهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ٦٦ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦٧ وَأَتَلَ عَلَيْهِمْ
 بَنًا إِرْهِيمَ ٦٨ إِذَا قَالَ لِأَيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ٦٩ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَرَ لَهَا عَرَكِينَ ٧٠ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذَا
 تَدْعُونَ ٧١ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُونَ ٧٢ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا إِبَاءَنَا
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ٧٣ قَالَ أَفَرَءِيتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٧٤ أَنْتُمْ
 وَأَبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ٧٥ فَإِنَّهُمْ دَدُولٍ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ
٧٦
 الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِنِ ٧٧ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِي
٧٨
 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِي ٧٩ وَالَّذِي يُمِسْتِنِي ثُمَّ
 يُحْيِينِ ٨٠ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
٨١
٨٢
٨٣ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّنْلِحَيْنِ

وَأَجْعَلْ لِي ٣٧٠

»سورة الزمر الشريفة«

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه، وأعطاه الله ثواب الخائفين الذين خافوا الله تعالى». (اللب مخطوط الجوامع، ص: ٤٠٨).

وعنه رض: «من قرأ هذه السورة لم يبق بيًّ ولا صديق إلاّ صلوٰ و هو عند الخائفين من الله سبحانه واستغفروا له». (الخصوص عنده البرهان، ج: ٤، ص: ٦٧).

ابن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الدِّينَ آمُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ الآية، نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَقْنِينَ كَالْفُجَارِ وعتبة، وشيبة، والوليد. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج: ٢، ص: ١١٨).

وَأَجْعَلْتِ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَخْرَىٰ ﴿٨٣﴾ وَأَجْعَلْتِنِي مِنْ وَرَبِّهِ جَنَّةَ
 النَّعِيمِ ﴿٨٤﴾ وَأَغْفَرْ لِإِلَيْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تُخْزِنِنِي يَوْمَ
 يَعْثُونَ ﴿٨٦﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنَ ﴿٨٧﴾ إِلَّا مَنْ أَتَىَ اللَّهَ بِقُلْبٍ
 سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَارْلَفْتِ الْجَهَةَ لِلْمُنْفَيِنَ ﴿٩٠﴾ وَبَرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
 وَقَيْلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هُلْ يُنْصُرُوكُمْ
 أَوْ يَتَصْرُفُونَ ﴿٩٢﴾ فَكُبَكُبُوا فِيهَا هُمُ الْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجَنُودُ أَبِيلِيسَ
 أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْنَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَالَّهُ إِنْ كُنَّا لَفِي
 ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
 إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ
 فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُرَّةً فَكَوْنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْرَهُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٣﴾ كَذَبَتْ
 قَوْمٌ بِوَحْيِ الْمَرْسَلِينَ ﴿١٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَنْوَهُمْ نَوْحٌ لَا يَنْقُونَ ﴿١٥﴾
 إِنِّي لِكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُونَ ﴿١٩﴾ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَأَتَبَعْكَ الْأَرْذُلُونَ ﴿٢٠﴾

٣٧١

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها وعلقتها عليه كل من دخل عليه أو خرج أثني عليه بالخير وشكره في كل مكان دائمًا، وفي نص آخر: ومن كتبها وعلقتها عليه أو تركها في فراشه كل من دخل عليه وخرج أثني عليه بخير وشكره ولا يزالون على شكره مقيمين أبداً تعطفاً من الله عز وجل». (الخواص عنه البرهان، ج. ٤، ص. ٦٧).

وعن الإمام الصادق ع: «من كتبها وعلقتها في حضده أو فراشه وكل من دخل عليه أو خرج عنه أثني عليه

وعن أبي عبد الله ع: «من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة، وأعزه بلا مال ولا عشرة حتى يهابه من يراه وحرم جسمه على النار، وبين له في الجنة ألف مدينة، في كل مدينة ألف قصر، في كل قصر مئة حراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاحتان، وعينان مدهماستان، وحوارات مقصورات في الخيام، وذواتاً أفنان، ومن كل فاكهة زوجان». (الثواب، ص ١٣٩).

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنْ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّهِمْ
 لَوْتَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
 قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يَنْتُوحْ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ
 رَبِّي إِنَّ قَوْمِي كَذَّابُونَ ﴿١٦﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَبَعْنَى وَمَنْ
 مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ فَأَنْجِيَنَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ الْمَسْحُونِ
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٠﴾ كَبَّتْ
 عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ إِذَا قَالَ لَهُمْ أَخْرُوهُمْ هُودٌ لَا يَنْقُونَ ﴿٢٢﴾ إِنِّي لَكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٣﴾ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٥﴾ أَتَبْيُونَ بِكُلِّ رِيحٍ
 إِيَّاهُ تَعْبُثُونَ ﴿٢٦﴾ وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿٢٧﴾
 وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَارِينَ ﴿٢٨﴾ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴿٢٩﴾
 وَأَنْقُوا الَّذِي أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ أَمْدَكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ
 وَجْنَتِ وَعُيُونِ ﴿٣١﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَزْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿٣٢﴾

إِنْ هَذَا إِلَّا

٣٧٢

«سورة الزمر الشرفية»

أسباب النزول

الآية: ٩. عن النيسابوري في (روضة الوعاظين)، أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي عليه السلام: **أَمْنٌ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ** الآية، قال الرجل: فأتىت علياً عليه السلام وقت ساجداً **وَقَائِمًا**، ثم جدد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقب إلى أن طلعت الشمس، ثم

بالجميل وشكراً ولم يلقه أحد من الناس إلا شكره وأحبه ولا يزالون مقيمين على شكره والكلام بفضلة ولم يغتبه أحد من الناس أبداً». (الخواص، ٤٨، مخطوط).

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا يَحْنَ بِمُعَدِّبِينَ فَكَذَبُوهُ
 فَأَهْلَكُنَّهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْةً وَمَا كَانَ أَكْرَهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذَا قَالَ
 لَهُمْ أَخْوَهُمْ صَالِحٌ أَلَا نَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَيْكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
 فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَشْكَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَى
 إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ أَتَرَكُونَ فِي مَا هَنَّاءً مَأْمِنِينَ
 فِي حَنَّتِ وَعِيُونِ ﴿٣٢﴾ وَزَرْوَعَ وَنَخْلَ طَلْعُهَا هَضِيمٌ
 وَتَحْتَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيوْتًا فَرَهِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ
 وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسَرِّفِينَ ﴿٣٤﴾ أَلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِينَ ﴿٣٦﴾ مَا أَنْتَ
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَنْتِ شَيْءٌ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
 بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٩﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحَهَا
 نَدِيمَنَ ﴿٤٠﴾ فَأَخْذَهُمُ العَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْةً وَمَا كَانَ
 أَكْرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾

٣٧٣

عن الواحدي في (أسباب النزول) (والوسيط)، قال
 عطاء في قوله تعالى: «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَةً لِلْإِسْلَامِ
 فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ»: نزلت في علي عليه السلام وحمزة قوله
 للقاسية قلوبهم من ذكر الله في أبي جهل وولده (المناقب).
 ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٨٠.

الآية: ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: «لما نزلت هذه الآية
 (إِنَّكَ مَيْتُ وَلَنَّهُمْ مَيْتُونَ)، قلت: يا رب أيموت الخلق
 كلهم ويبقى الأنبياء؟

قصده الناس يجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة
 الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد
 في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين
 الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس. (المناقب، ابن شهرآشوب،
 ج. ١٢، ص. ١٢٤).

الآية: ١٧ - قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في
 الجاهلية يقولون لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر
 الغفارى وسلمان الفارسى. (أسباب النزول، ص. ٢٦٠). (تفسير القراء)
 الآية: ٢٢ - نزلت في أمير المؤمنين علیه السلام . (تفسير القراء)

- ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾: عادتهم وطبيعتهم.
- ﴿طَلْعُهَا﴾: عنقود التمر في أول تكوينه.
- ﴿هَضِيم﴾: ناضج أو رطب.
- ﴿فَارِهِين﴾: حاذقين أو بطرين.
- ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: الذين سحرروا كثيراً حتى غلب السحر على عقولهم.
- ﴿فَيَأْخُذُكُمْ﴾: فيه لكم.
- ﴿لَهَا شِرب﴾: نصيب مشروب من الماء.
- ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: ذبحوها.

كَذَّبَ قَوْمٌ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ ٦٦ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ لُوطٌ أَلَا تَنْقُونَ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ٦٧ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ٦٨ وَمَا
 أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٩
 أَتَأْتُونَ الْذِكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ٧٠ وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
 مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ٧١ قَالُوا لِمَ نَذَّرْنَا لِيَلْوَطٌ
 لَتَكُونُنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ٧٢ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَاتِلِينَ ٧٣
رَبِّ يَخْفَى وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ٧٤ فَنَجَّيْنَاهُ وَهُلَّهُ أَجَمِيعَنَّ ٧٥
 إِلَّا عَجَّوْنَا فِي الْغَارِبِينَ ٧٦ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ٧٧ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ ٧٨ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ٧٩ وَلَمَّا رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٨٠ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 لَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ ٨١ إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ أَلَا تَنْقُونَ ٨٢ إِنِّي لَكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ ٨٣ فَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي ٨٤ وَمَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ٨٥ أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا
 تَكُونُو مِنَ الْمُخْسِرِينَ ٨٦ وَزِرِّوْنَا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ٨٧
 وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٨٨

وَأَتَقُوا الَّذِي

فُزِّلَتْ: **كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتْهُ الْمَوْتُ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**.(عيون أخبار الرضا ع، ابن بابويه، ج. ٢، ص. ٥١٨، ح. ٢١).

الآية: ٥٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن

إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الشimalي، قال: قال أبو جعفر ع: «لا يعذر الله أحداً يوم القيمة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولادة، وفي ولد فاطمة ع». أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةِ خَاصَّةً: **فَلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا**

- ﴿تَذَرُون﴾: تتركون.
- ﴿عَادُون﴾: متاجراً وذون الحد في المعاصي.
- ﴿الْقَاتِلِين﴾: المبغضين أشد البعض.
- ﴿الْغَابِرِين﴾: السابقين في العذاب.
- ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾: أنزلنا عليهم حجارة من السماء كالמטר.
- ﴿فَسَاء﴾: بئس.
- ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَة﴾: البُقْعَة الملتقة من الأشجار.
- ﴿أَوْفُوا الْكِيل﴾: أتموا.
- ﴿الْمُخْسِرِين﴾: المنقصين حقوق الناس بالتطفيف.
- ﴿الْقُسْطَاسُ الْمُسْتَقِيم﴾: الميزان السوسي. لا تُعْنُوا: لا تقدسوا.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالْجِلَّةَ الْأَوَّلَيْنَ ١٨٤ قَالُوا إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ١٨٥ وَمَا أَنَا إِلَّا بَشَرٌ مُّثْنَىٰ وَإِنْ تَظْنُكَ لِمَنْ أَلْكَدَنِينَ ١٨٦ فَأَسْقَطْتُ عَيْنَنَا كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ ١٨٧ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٨٨ فَكَذَبُوهُ فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٨٩ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْرَهُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ١٩٠ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٩١ وَإِنَّهُ لَنَزَّلَ بِالْعَالَمَيْنَ ١٩٢ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ فَلِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ١٩٤ يَسِّانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ١٩٥ وَإِنَّهُ لِفِي زُبُرِ الْأَوَّلَيْنَ ١٩٦ أَوْ لَمْ يَكُنْ هُمْ بِأَيِّهِ أَنْ يَعْلَمُوْ عُلِّمُوا بِنَيِّ إِسْرَائِيلَ ١٩٧ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِيْنَ ١٩٨ فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ١٩٩ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ٢٠٠ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢٠١ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٢٠٢ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ٢٠٣ أَفَيُعْدَأُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّعَنَاهُمْ سِنِينَ ٢٠٥ ثُمَّ جَاءُهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ٢٠٦

قالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟

قال: هو قول الله: **﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾**, فالحبل من الله كتابه, والحبـل من الناس وصبي.

قالوا: يا رسول الله، من وصبي؟

قال: هو الذي أنزل الله فيه: **﴿أَنْ تَقُولَنَّ نَفْسَنِي حَسَرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾**.

قالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

قال: هو الذي يقول الله فيه: **﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ﴾**.

الْجِلَّةُ الْأَوَّلَيْنَ:

الحقيقة والأمم الماضية المتقدمة.

كَسْفًا: جمع كسفة أي قطعاً.

الظِّلَّةُ: غمامـة كبيرة استظلـوا بها من شدة الحر فأمطرـت عليهم ناراً فأحرقتـهم.

الرُّوحُ الْأَمِينُ: جبريل عليه السلام.

رُبُّ الْأَوَّلَيْنَ: كتب الأنبياء السابقـين.

سَلَكْنَاهُ: أدخلـناه.

بَغْتَةً: فجـأةً.

مُنْظَرُونَ: مـؤـملـون حتى نؤمنـ.

عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله صلوات الله عليه وسلم أهل اليمن، فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: « جاءكم أهل اليمن بيسـون بيسـساً ».

فلما دخلـوا على رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: « قوم رقيقة قلـوبـهم، راسـخـ إيمـانـهـمـ، مـنـهـمـ المـنـصـورـ، يـخـرـجـ فيـ سـبـعينـ آـلـافـ، يـنـصـرـ خـلـفـيـ وـخـلـفـ وـصـبـيـ، حـمـائـلـ سـيـوـفـهـمـ المـسـكـ ».

قالـوا: يا رسول اللهـ وـمنـ وـصـبـيـ؟

قالـ: هو الذي أمرـكم اللهـ بالـاعـتصـامـ بـهـ، فـقاـلـ عـزـ

وجـلـ: **﴿وَاعـتصـمـوا بـحـبـلـ اللـهـ جـيـعاـ وـلـاـ قـرـقـواـ﴾**.

- دُكْرٍي**: موعظة وتذكرة.
اخْفِضْ جَنَاحَكَ: أين
جانبك وتواضع.
تَقْبِلَكَ: تصرفك
وتقلك.
أَفَاكِ أَشِيمَ: كذاب
هاجر.
يُلْقُونَ السَّمْعَ: أي أن
الشياطين يلقون ما
سمعواه من الملائكة
إلى الكهنة.
الغَافِلُونَ: أهل الجهل
والضلالة.
يَهِيمُونَ: يخوضون
ويذهبون غير مبالين.
أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ:
أي مرتع يرجعون بعد
الموت.

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ٢٦١ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرَيْةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ٢٦٢ ذِكْرَنِي وَمَا كُنَّا ظَلَمِينَ ٢٦٣ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ٢٦٤ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِعُونَ ٢٦٥ إِنَّهُمْ
عَنِ الْسَّمْعِ لَمَعْرُوفُونَ ٢٦٦ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَ فَتَكُونُ
مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ٢٦٧ وَأَنْذِرْ عَشِيرَاتَ الْأَقْرَبِينَ ٢٦٨ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ابْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٦٩ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي
بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ٢٧٠ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢٧١ الَّذِي
يَرَنَكَ حِينَ تَقُومُ ٢٧٢ وَتَقْبِلَكَ فِي السَّجْدَتَيْنِ ٢٧٣ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ٢٧٤ هَلْ أَنْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلَ الشَّيَاطِينُ ٢٧٥ تَنْزَلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكِ أَشِيمٍ ٢٧٦ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَلَّابُونَ ٢٧٧
وَالشَّعَرَاءِ يَتَّبِعُهُمُ الْفَارِونَ ٢٧٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ٢٧٩ وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ٢٨٠ إِلَّا الَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٢٨١

عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا تَيَّبِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سِيَالًا ٣٧٦ هُوَ
وصيبي، والسبيل إلىّي من بعدي».

قالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق أرناه، فقد
اشتقتنا إليه، فقال: «هو الذي جعله الله آية للتوضئين،
فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو
شديد؛ عرفتم أنه وصيبي كما عرفتم أنني نبيكم، فتخللوا
الصفوف، وتصفحوا الوجه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه
هو، لأن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: **(فَاجْعِلْ أَقْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهُوِي إِلَيْهِمْ)** إِلَيْهِ وَإِلَى ذرِيَّتِهِ».

قال: فقام أبو عامر الأشعري، في الأشعرين، وأبو
غرة الخولاني في الخولانيين، وظبيان وعثمان بن قيس
وعرنة الدوسى في الدوسين، ولاحق بن علاقة، فتخللوا
الصفوف، وتصفحوا الوجه، وأخذوا بيد الأصلع البطين،
وقالوا: إلى هذا أهوت أهنتنا، يا رسول الله.
 فقال النبي ﷺ: «أنت نخبة الله حين عرفتم وصيبي
رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟».
 فرفعوا أصواتهم ي يكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا
إلى القوم فلم تحن لهم (قلوينا)، ولما رأينا وحفت قلوبنا

سُبْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسْ تِلْكَءَ آيَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابِ مَيْنِ ١ هَذِي وَشَرِي
لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَوْنَوْنَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَاهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَنَلَقَ الْقُرْءَانَ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ إِذَا قَالَ مُوسَى لِهِ اللَّهُ إِنِّي مَأْذَنْتُ نَارًا سَائِتُكُمْ
مِّنْهَا بَخْرٌ أَوْ إِاتِّكُمْ شَهَادَاتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٧ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُوْرُكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَحَنَ اللَّهَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ٨ يَهُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩ وَلَقَ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَهَا هَا تَهَزَّ كَانَهَا جَانٌ وَلَيْ مُدِيرًا وَلَمْ يَعْقِبْ يَهُوسَى لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيِّ الْمُرْسَلِينَ ١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُرَّ بَدَلَ حُسْنَتَهُ بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١١ وَأَدْخِلْ يَدَكِ فِي جَيْبِكَ تَخُوَجْ بِيَضَاءَ
مِنْ عَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعَ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ إِنَّهُمْ كَلُّهُمْ فَسِيقُونَ
١٢ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِيَّنَا مُبَصِّرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

٣٧٧

(غيبة التنماني، ص. ٣٩، ج. ٦).

الآية: ٦٤. الطبرى والواحدى بإسنادهما، عن السدى، وروى ابن بابويه في كتاب (النبوة)، عن زين العابدين عليه السلام: أنه اجتمع قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عندـه، فقالوا: نـسألـكـ عنـ ابنـ أـخيـكـ النـصفـ منهـ.

قال: وما النـصفـ منهـ؟
قالـواـ يـكـفـ عـنـاـ وـنـكـفـ عـنـهـ، فـلاـ يـكـلـمـنـاـ وـلـاـ نـكـلمـهـ، وـلـاـ يـقـاتـلـنـاـ وـلـاـ نـقـاتـلـهـ، أـلـاـ إـنـ هـذـهـ الدـعـوـةـ باـعـدـتـ بـيـنـ القـلـوبـ.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يعمون عن الرشد أو يتحيرون، وأصل العمى ذهاب الإدراك بالعين، والعمى في القلب مثل العمى في العين آفة تمنع من الفهم، ويقال ما أعماه من عمى القلب ولا يقال ذلك في العين وإنما يقال ما أشد عماه وما جرى مجرى.

﴿مِنْ لَدُنْ﴾: من عندنا.

﴿أَنْسَتُ﴾: أبصرت.

﴿بِشَهَادَاتِكُمْ﴾: بشعلة نار مقوسة (أي مأخوذة من أصلها).

﴿تَصْطَلُونَ﴾: تستدفنون بها من البرد.

﴿تَهَزَّ﴾: تتحرّك بشدة واضطراب.

﴿جَانَ﴾: حية خفيفة سريعة الحركة.

﴿لَمْ يَعْقِبْ﴾: لم يرجع ولم يلتقط.

﴿جَيْبِكَ﴾: فتحة الصدر التي في التوب.

﴿سُوءٍ﴾: بَرَصٌ.

ثم اطمأنـتـ نـفـوسـنـاـ، وـانـجـاشـتـ أـكـبـادـنـاـ، وـهـمـلـتـ أـعـيـنـاـ، وـتـبـلـجـتـ صـدـورـنـاـ حتـىـ كـانـهـ لـنـاـ أـبـ، وـنـحـنـ لـهـ بنـونـ.

فـقـالـ النـبـيـ : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَةً إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّأْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ أـنـتمـ مـنـهـ بـالـنـزـلـةـ التـيـ سـبـقـتـ لـكـ
بـهـ الـحـسـنـيـ، وـأـنـتـمـ عـنـ النـارـ بـعـدـونـ.

قالـ: فـبـقـيـ هـؤـلـاءـ القـومـ المـسـمـونـ حتـىـ شـهـدـواـ معـ
أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صلوات الله عليه وآله وسلامه الجـلـلـ وـصـفـينـ، فـقـتـلـواـ بـصـفـينـ
(رـحـمـهـ اللـهـ)، وـكـانـ النـبـيـ صلوات الله عليه وآله وسلامه يـبـشـرـهـمـ بـالـجـنـةـ،
وـأـخـبـرـهـمـ أـنـهـمـ يـسـتـشـهـدـونـ مـعـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ صلوات الله عليه وآله وسلامه.

وَجَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنْتُهَا أَنْفُسُهُمْ ظَلْمًا وَعْلَمُوا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَذَبَةُ الْمُفْسِدِينَ ١٤ وَلَقَدْءَانِيْنَا دَاؤِدَ وَسُلَيْمَنَ عَلَمَا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥ وَوَرَثَ سُلَيْمَنَ دَاؤِدَ وَقَالَ يَتَأْيَهَا اُنَاسٌ عُلِّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ١٦ وَحُشْرَ لِسُلَيْمَنَ جَنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسَ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يَوْزِعُونَ ١٧ حَقَّ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ الْنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأْيَهَا الْتَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمُنَّكُمْ سُلَيْمَنٌ وَجَنُودُهُ وَهُوَ لَا يَسْعُرُونَ ١٨ فَبِسْمِ رَحْمَةِ رَبِّكُمْ أُوْزِعُنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكُمُ الَّتِي أَغْمَتَ عَلَى وَعَلَى وَلَدِيَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَدِيقًا تَرَضِيهُ وَأَدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ١٩ وَنَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْمُهَدَّدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَاسِيْنَ ٢٠ لَا عَذَبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ وَجَحْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بِنَيْنَا يَقِينٍ ٢٢

إِنِّي وَجَدْتُ

٣٧٨

فَنَزَلَ: **قُلْ أَقْعِدَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيْهَا الْجَاهِلُونَ** . (المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ١، ص. ٥٩).

الآية: ٦٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد

ابن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى الشترقاني، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عزوجل: **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَجْبَطَنَ عَمَلَكَ** ، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عزوجل حيث أوحى إلى نبيه ﷺ أن يقيم عليا

وزرعت الشحناء، وأنبتت البغضاء، فقال: يابن أخي، أسمعت؟

قال: يا عم لو أنسفني بنو عمي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي، إن الله تعالى أمرني أن أدعوه إلى الحنيفية ملة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرضوان، والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيتنا، وهو خير الحاكمين.

فقالوا: قل له أن يكف عن شتم آهتنا فلا يذكرها بسوء.



إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَا
عَرْشُ عَظِيمٌ^{٢٣} وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ^{٢٤} إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرُجُ الْخَبَاءَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ^{٢٥} اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^{٢٦} قَالَ سَنَنْظُرُ
أَصَدَّقَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَذَّابِينَ^{٢٧} أَذْهَبْتِ رِكْتَبِي هَذَا
فَالْقَلْهَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ^{٢٨} قَالَتْ يَا إِيَّاهَا
الْمَلَوْءُ إِنِّي أَقْرَئِي إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ^{٢٩} إِنَّهُ مِنْ سَلَيْمَنَ وَلِنَّهُ يَسِّرَ
اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^{٣٠} أَلَا تَعْلُوْ عَلَىٰ وَأَتُوْنِي مُسْلِمِيْنَ^{٣١}
فَالْقَاتْ يَا إِيَّاهَا الْمَلَوْءُ أَقْرَئِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْ حَنَّ
تَشَدُّدُونَ^{٣٢} قَالُوا حَنُّ أُولَوْ قُوَّةٍ وَأُولَوْ بَاسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكُ
فَانْظُرْيَ مَاذَا تَأْمُرُنَ^{٣٣} قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرِيْكَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَمَهَا أَذْلَلَةً وَكَذَّالِكَ يَفْعَلُونَ^{٣٤}
وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ^{٣٥}

﴿فَصَدَّهُمْ﴾: صرفهم.

﴿يُخْرُجُ الْخَبَاءَ﴾: يُظهر الشيء المستور.

﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: تتح عنهم.

﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾: ماذا يردون من الجواب.

﴿الْمُلُوكُ﴾: زعماء القوم.

ورؤساؤهم.

﴿مُسْلِمِيْنَ﴾: منقادين.

﴿حَتَّىٰ تَشَهَّدُونَ﴾: أي إلا

بحضوركم ومشورتكم.

﴿أَوْلُوْ بَأسٍ﴾: أصحاب

شجاعة في الحرب.

النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم بلغك أن الله يحمل الخلائق على أصبع والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والثرى على أصبع، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، فأنزل الله تعالى: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ﴾** الآية. ومعنى هذا أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدهنا ما يحمله بأصبعه، فخطوطننا بما نتخاصب فيما بيننا لنفهم، لا ترى أن الله

للناس علمًا، اندسَ إِلَيْهِ معاذ بن جبل، فقال: أشرك في ولايته. أي الأول والثاني - حتى يسكن الناس إلى قوله وتصدقونه فلما أنزل الله عزوجل: **﴿كَمَا أَنْهَا**

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ﴾ شكا رسول الله

إلى جبريل، فقال: إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني، فأنزل الله عزوجل: **﴿لَئِنْ أَشْرَكْتِ لِيَحْبَطَنَ**

عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (تأويل الآيات، ج ٢، ص ٥٢٢)

﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾: لا طاقة لهم بها ولا قدرة على دفعها.

﴿صَاغِرُونَ﴾: ذليلون.

﴿عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾: وزير سليمان أصف ابن برخيا.

﴿طَرْفَكَ﴾: نظرك.

﴿لَيَبْلُوْنِي﴾: ليختبرني.

﴿كَثُرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾: غيرروا أوصافه بحيث لا تعرفه.

﴿الصَّرْخَ﴾: القصر والبناء العالى.

﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظنته ماء غزيراً واللجة في الأصل مأخوذة من اللجاج، ومعناه الشدة ثم أطلق على ذهاب الصوت وإيابه في الحنجرة تعبير (لجة)، وتسمى الأمواج المتلاطممة في البحر (اللجة).

﴿صَرْخٌ مُّمَرَّدٌ﴾: مُمسَى، أو الصافي.

﴿قَوَارِيرَ﴾: زجاج.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٣٧} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٣٨} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٣٩} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٤٠} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٤١} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٤٢} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٤٣} فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَمْدُونَنِ بِمَا إِنَّمَّا هَذِهِ حَسِبَتْهُ لُجَّةً^{٤٤}

تعالى قال: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي

يقبضها بقدرته. (أسياب النزول، ص ٢٦٢).

فَضْلُهَا وَبِقِيَةِ الْحَوَامِيمِ

عن النبي ﷺ: لكل شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم». (المستدرك: ج ٤، ص ٢١٨).

والحواميم هي السور السبع التي ابتدأت بكلمة «حم».

- ١ - غافر، ٢ - فصلت، ٣ - الشورى، ٤ - الزخرف، ٥ - الدخان، ٦ - الجاثية، ٧ - الأحقاف.

﴿اطَّرِنَا بِكَ﴾: شاء منا

بك.

﴿طَائِرُكُم﴾: شؤمكم أو عملكم السيئ والتظير مأخوذ من مادة طير وهو معروف إذ يعني ما يطير بجناحين في الجو، هنا كان العرب يتشارعون غالباً من بعض الطيور، سمي الفأر غير المحبوب تظيرأ، وهو في قبال (التفال) ومعناه الفأر الحسن المحبوب.

﴿تَفَتَّوْنَ﴾: تختبرون.

﴿رَهْطُ﴾: هو العصابة دون العشرة.

﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾: تحالفوا بالله.

﴿أَثْبَيْتُهُمْ وَأَهْلَهُم﴾: لقتلتهم ليلاً.

﴿مَكْرُوا﴾: دبروا في الخفاء.

﴿دَمْرَنَاهُم﴾: أهلكناهم.

﴿خَاوِيَة﴾: ساقطة

منهدة أو خالية.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فِي قَارَبٍ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ قَالَ يَقُولُمْ لَمْ تَسْتَعِجُلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا أَطَّيَرْنَا بِكَ وَبِمَ مَعَكَ قَالَ طَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعْةً رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا نَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنَبِيَّتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَقَوْلَنَ لَوْلَيْهِ مَا شَهَدْنَا مَهْلِكَ أَهْلَهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَكْرُوا مَكْرَا وَمَكْرَنَا مَكْرَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِنْقَبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾ فَتَلَكَ بِيُوتَهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُوكُنَّ أَفْحَشَةَ وَأَنْتُمْ تُبَصِّرُونَ ﴿٥٣﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٤﴾

٣٨١

الله لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني.
(الدر: ج. ٥، ص. ٣٤٤).

من خواصها

روي عن ابن عباس أنه قال: «كان علي عليه السلام يعرف بها الفتنة، وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض، من كل قرية كانت أو تكون في الأرض». (المعدة: ص. ٣٦٤).

وعن النبي عليه السلام: «ومن كتبها وعلقها في حائط أو

وقال عليه السلام: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل». (المجمع: ج. ٨، ص. ٥١٢).

وعنه عليه السلام: «إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلاني بالحواميم والمفصل، ما قرأهنَّ نبي قبلى». (البصائر مجلد غافر).

وعنه عليه السلام: «الحواميم سبعة، وأبواب جهنم سبعة، تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول:

٣٨١

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُ إِلَى
لُوطٍ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ٥١ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّارَاتُهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِينَ ٥٢ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ ٥٣ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَّمَ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَنَّ اللَّهُ خَيْرًا مَا يُشْرِكُونَ ٥٤
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَكَ بَهْجَةً مَا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُنْتَوْا شَجَرَهَا أَئْلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَومٌ يَعْدِلُونَ ٥٥
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَلَهَا آنَهْرًا وَجَعَلَ هَمَّا
رَوْسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئْلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ
أَكَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٦ أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ الْسُوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئْلَهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَرُونَ ٥٧ أَمَّنْ يَهْدِي كُمْ فِي
ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يَرْسِلُ الْرِيحَ بُشْرًا يَدِيَ
رَحْمَتِهِ أَئْلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٥٨

أَمَّنْ يَدْعُوا

٣٨٢

عنه ذلك بمشيّة الله تعالى وكذلك المفروق يزول عنه الفرق.. وهو الخوف.. وإذا عجب بما نهائها دقيق ثم يبسم حتى يصير منزلة الكعك ثم يدق ناعماً ويجعل في إناء ضيق مغطى فمن احتاج لوجع فؤاده أو لمغمى عليه أو لمخشى عليه أو وجع الكبد والطحال يستفاد منه برئ بإذن الله تعالى.

(الخواص: ٤٩: مخطوط).

بستان أخضر وحمل وأزهر وصار حسناً في وقته وإن تركت في خانات أو دكان كثر الخير فيه وكثير البيع والشراء». (الكتفعي: ص ٤٥٧).

وقال الإمام الصادق ع: من كتبها ليلاً وجعلها في حائط أو بستان كثرت بركته وأخضر وأزهر وصار حسناً في وقته، وإن تركت في حائط أو دكان كثر فيه البيع والشراء وإن كتبت لإنسان فيه الأدلة.. وهي نفخة في الخصية.. وقيل طرف من السوداء.. زال عنه ذلك وبرأ وإن كتبت وعلقت على من به خوف قروح أو دمامل زال

أَمَنَ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَمَنْ يَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ
 أَئِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلْ هَا تَوْبُرُ هَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **٦٥**
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَيْبٌ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَعْتَوْنَ **٦٦** بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ **٦٧** وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَئِذَا كُنَّا تَرْبِيَا وَأَبَاؤُنَا إِنَّا لَمُخْرُجُونَ **٦٨** لَقَدْ وَعَدْنَا
 هَذَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ **٦٩**
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقْبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ **٧٠**
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **٧١** قُلْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ رَدْفًا لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْعَمُونَ **٧٢** وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ **٧٣** وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ **٧٤** وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ **٧٥** إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ
 يَعْصُى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ **٧٦**

سورة غافر الشريفة

أسباب النزول

الآياتان: ٧ - ٨ . حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ،

قال: « قال علي عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين

وأشهرًا لا يستغرون إلا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ولبي، وفيما نزلت

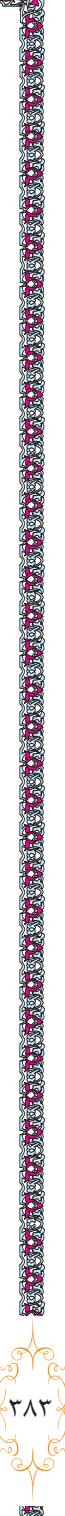
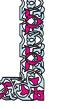
هذه الآية (والتي بعدها) **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ**

حَوْلَهُ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْرِفُونَ لِلَّذِينَ

أَمْلَأُوا رَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاقْغَرَ لِلَّذِينَ تَابُوا

وَأَتَبْعُوا سَيِّلَكَ وَقَهْمَ عَذَابَ الْجَحَيمِ ♦ رَبَّنَا وَأَذْخِلْهُمْ
 جَنَّاتٍ عَدَنَ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَائِهِمْ وَأَدْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ♦ فَقَالَ قومٌ مِّنْ
 الْمُنَافِقِينَ: مِنْ أَبْوَاعِي وَذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَنْزَلْتِ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةِ؟
 فَقَالَ عَلَي عليه السلام : سِيَاحَ اللَّهُ، أَمَا مِنْ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ؟ أَلِيْسَ هُؤُلَاءِ أَبَاؤُنَا؟ . (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٢٠٢٧).

الآلية: ٢٨ . حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: « كان خازن فرعون مؤمناً بموسى، قد



﴿أَدَارَكَ عِلْمَهُمْ﴾: قاتب

منهم العلم.

﴿عَمُون﴾: عُمُّ القلوب

والبصيرة.

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾:

أحاديثهم وأكاذيبهم

التي كتبوها.

﴿ضَيْق﴾: حرج.

﴿رَدْفٌ لِّكُمْ﴾: لحقكم

ووصل إليكم.

﴿مَا تُكْنِ﴾: ما تخفي.

وَإِنَّهُ لَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٧٧ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ وَهُوَ أَعْزَيزُ الْعَلِيمُ ٧٨ فَتَوَكَّلْ عَلَىَ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىَ
الْحَقِّ الْمُبِينِ ٧٩ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمُوْقَنَ وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَدَ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَوْ مُدْبِرٍ ٨٠ وَمَا أَنْتَ بِهِدَىِ الْعُمَىِ عَنْ ضَلَالِهِمْ إِنْ
تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِثَابِتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٨١ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ شَكَّلْهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِثَابِتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢ وَيَوْمَ نَحْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوَجَاهًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِثَابِتِنَا فَهُمْ يُوَزَّعُونَ ٨٣ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُوَ
قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِثَابِتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَكُورُمْ تَعْمَلُونَ
وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ ٨٤ الَّمَّ
يَرَوُا إِنَّا جَعَلْنَا إِلَيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّكَ فِي
ذَلِكَ لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٨٥ وَيَوْمَ يُنَفَّخُ فِي الصُّورِ فَفَرَغَ
مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتُوهُ
دَخِرِينَ ٨٦ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ٨٧

من جاء

٣٨٤

«سورة السجدة - فصلت . الشريفة»

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله
بعد حروفها عشر حسنات» (المجمع: ج ٩، ص ٢).

كتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله تعالى: **﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُوْنَ رَجُلًاً أَنْ
يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾**». (تفسير
القمي، ج ٢، ص ١٢٧).



من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرع يومئذ أمنيون ﴿٨٦﴾
 ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار هل يحزون
 إلا ما كنتم تعملون ﴿٩﴾ إنما أمرت أن أعبد رب هذله
 البلدة الذي حرّمها والله كل شيء وأمرت أن تكون من
 المسلمين ﴿٩١﴾ وأن أتلوا القرآن فمن أهتدى فإنما يهتدى
 لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المندرين ﴿٩٢﴾ وقل الحمد
 لله سيركم إلينا فتعرّفونها وما ربكم بغافل عمّا تعملون ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 طسّم ﴿١﴾ تلّك آياتُ الْكِتَبِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتَوْا عَلَيْكَ
 مِنْ بَنِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ
 طَائِفَةً مِّنْهُمْ يَدِيهِنَّ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنَرِيدُ أَن نُعَذِّبَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعَفُوا
 فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْهُمْ الْوَرَثِينَ ﴿٥﴾

٣٨٥

«سورة الشورى الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «حم عسق» كان ممن تصلّى عليه الملائكة، ويستغفرون له ويسترحمون عليه». (الكتعبية: ص ٤٤٤).

وعن الإمام الصادق ع: «من أدمن قراءة «حم عسق» بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج، أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل ف يقول: عبدي أدمت قراءة (حم عسق) ولم تدر ما ثوابها، أما ولو دريت ما هي

من خواصها

وعنه : «من كتبها في إناء وغسله وعجن به عجينًا ثم سحقه وأسفه. اسف الدواء أي أخذه. كل من به وجع الفؤاد زال عنه وبرئ ياذن الله تعالى». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ١٠٥).

وقال : «من كتبها في إناء وغسلها بماء وعجن بها عجينًا وبيسّه ثم سحقه وأسفه كل من به وجع الفؤاد، زال عنه وبرئ» (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ١٠٥).

٣٨٥

وَنَمِكَنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَنَ وَجِنْدُهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ١٧ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أَمِّ مُوسَىٰ
أَنَّ أَرْضَهُمْ فِي إِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَقْبِلَهُ فِي أَيْمَانِهِ وَلَا تَخَافِ
وَلَا تَحْزِنْ إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاءُلُهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٨
فَالْنَّقَطَةُ هُوَ أَهْلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَنَ وَجِنْدُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ١٩
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعُنَا أَوْ نَتَخَذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٢٠ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لِتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَّطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢١ وَقَالَتِ
لِأَخْتِهِ قُصَيْهُ فَبَصَرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدْلُكُمْ ٢٢
عَلَّ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ٢٣
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَمِّهِهِ كَيْ نَقْرَءَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنْ وَلَتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٤

من خواصها

في الخواص: من كتبها بعجين مكي وماء المطر وسحق
به كحلاً ويکحل منه، فإن كان في عينيه بياض زال عنه،
وكل ألم في العين يزول. (النواب مخطوط عن البرهان، ج، ص ١١٥).
وفيه أيضاً: من تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو
شيء منها يعطي الله تعالى علمًا ومعرفة، ويرزقه رفعة في
دنياه مع حسن أحواله، ويبلغ آماله في ولده وذريته، ويعلو
على أعدائه، ولا يضره شيء بإذن الله تعالى. (الخواص: ص ١٥
مخطوط).

وما ثواهها لما ملت من قراءتها، ولكن سأخبرك جزءاً،
أدخلوه الجنة، وله فيها قصر من ياقوتة حمراء، أبوابها
وشرفها درجها منها، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها، وله فيها جوارٌ أتراب من الحور العين، وألف
جارية، وألف غلام من الولدان المخلدين، الذين وصفهم
الله عزَّ وجلَّ. (الوسائل: ج ٤، ص ٨٦).

وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهُ وَأَسْتَوَى إِلَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَذَلِكَ بَخْرٌ
الْمُحْسِنِينَ ١٤ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
 فَاسْتَعْثَرَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَ، مُوبِعٌ
 فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ
 ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنْ أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ١٧ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَابِرًا يَرْقَبُ فَإِذَا
 الَّذِي أَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
 مُبِينٌ ١٨ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
 يَمُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتَلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ١٩
 وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُوسَى إِنَّكَ الْمَلَأَ
 يَأْتِمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ٢٠
 فَرَحٌ مِنْهَا خَابِرًا يَرْقَبُ قَالَ رَبِّ تَحْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٢١

سورة الشورى الشرفية

أسباب النزول

الآيات: ٩ - ١٠ . من كتاب العلوى البصري أن جماعة من اليهين أتوا إلى النبي ﷺ فقالوا: نحن بقایا الملك المقدم من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه: أن لكلنبي معجزة، ولو وصي يقوم مقامه: فمن وصيكي؟

فأشعار بيده نحو علي ﷺ، فقالوا: يا محمد، إن سألنا أن يربينا سام بن نوح، فيفعل؟

وفيه أيضاً: من كتبها وعلقها عليه أمن من شر الناس، ومن شرب من مائها لم يحتاج إلى ماء بعدها، وكرهته نفسه، ولم تطلب منه نفسه أبداً، وإذا رشّ من هذا الماء على المتروع أحرق شيطانه، ولم يعد إليه بعدها.

(الخواص ١٥ و ٥٠ مخطوط).

- ﴿بَلَغَ أَشْدَهُ﴾: قوي بدنـه.
- ﴿أَسْتَوَى﴾: اعتدل عقلـه وكـملـ.
- ﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾: من قومـه وجـمـاعـتـه.
- ﴿أَسْتَغْاثَهُ﴾: استصرـه.
- ﴿فَوَكَرَ﴾: ضربـه بيـده مـجمـوعـة الأـصـابـع.
- ﴿ظَهِيرًا﴾: معـيـناً.
- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يـنتـظر ويـتـوقـعـ المـكـروـهـ من فـرعـونـ.
- ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يستـغـيفـه ويـستـعينـ بهـ.
- ﴿لَغَوِيٌّ﴾: ضـالـ عنـ الرـشدـ.
- ﴿يَبْطِشُ﴾: يـأخذـ بشـدةـ وـقوـةـ.
- ﴿يَسْعَى﴾: يـسـرعـ فيـ المشـيـ.
- ﴿الْمَلَأُ﴾: وجـوهـ الـقـومـ وـرـؤـسـاؤـهـمـ.
- ﴿يَأْتِمُونَ بِكَ﴾: يتـشاـرونـ فيـ شـأنـكـ ليـقتـلـوكـ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أُمَّرَاتٍ تَذُو دَانٍ
قَالَ مَا خَطَبُكُمْ قَالُوا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاةُ وَابْنُ اَنَّ
شَيْخٍ كَيْرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلِيلِ فَقَالَ
رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَيْرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتِهِ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ قَالَتِ ابْنَتِي أَنِّي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَفَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَحْفَظْ نَجْوَتِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّلَمِيْنَ ﴿٢٥﴾ قَالَتِ إِحْدَاهُمَا
يَتَأْبِتُ أَسْتَعْجِرُهُ إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجْرَتِ الْقَوْيُ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَتَّيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجِرَنِي ثَمَنَ حِجَّةً فَإِنْ أَتَمْمَتَ عَشْرًا فَمَنْ عِنْدَكَ
وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشْقَى عَلَيْكَ سَتَجْدُفُتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الْأَصْلَاحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيْمَانُ الْأَجْلِينَ
﴿٢٨﴾ قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَىٰ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

فَلَمَّا قَضَى

٣٨٨

فَقَالَ ﴿٢٩﴾: نَعَمْ، يَا ذِنَنَ اللَّهِ وَقَالَ: يَا عَلِيَّ، قَمْ مَعَهُمْ
إِلَى دَخْلِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّ رَكْعَتَيْنِ، وَاضْرَبْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ
عَنْدِ الْمَحَرَّابِ.

فَذَهَبَ عَلَيْهِ، وَبِأَيْدِيهِمْ صَحْفٌ، إِلَى أَنْ بَلَغَ مَحَرَّابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﴿٣٠﴾ دَخْلِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ
فَضَرَبَ بِرِجْلِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَانْشَقَتِ الْأَرْضُ وَظَهَرَ لَهُ
وَتَابُوتٌ، فَقَامَ مِنْ التَّابُوتِ شَيْخٌ بِتَلَائِلٍ وَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لِيَلَةَ
الْبَدْرِ، وَيَنْفَضُ التَّرَابُ مِنْ رَأْسِهِ، وَلِهِ لَحْيَةٌ إِلَى سَرْتِهِ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ ﴿٣١﴾، وَقَالَ: أَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ

- ﴿تِلْقَاءَ مَدِينَ﴾: جهتها وهي قرية شعيب.
- ﴿سَوَاءَ السَّبِيلُ﴾: وسطه المؤدي إلى النجاة.
- ﴿أُمَّةٌ﴾: جماعة كبيرة.
- ﴿تَذُو دَانٍ﴾: تمنع من أغناهما من الماء.
- ﴿مَا خَاطَبُكُمَا﴾: ما شأنكم.
- ﴿يُصْدِرُ الرِّعَاةُ﴾: يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء.
- ﴿عَلَىٰ اسْتِحْيَاةِ﴾: على خجل وحياء.
- ﴿تَأْجِرْنِي﴾: تكون لي أجيراً في رعي الفنم.
- ﴿حِجَّةُ﴾: سنين.
- ﴿أَيْمَانُ الْأَجْلِينَ﴾: الثمان أو العشر سنوات.
- ﴿فَلَا عُدُونَ﴾: فلا تعد منك على بطلب الزبادة.

محمدًا رسول الله، سيد المرسلين، وأنك على وصي محمد،
سيد الوصيين، أنا سام بن نوح.
فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في
الصحف، ثم قالوا: ثري أن يقرأ من صحفه سورة
فأخذ في قراءته حتى تتم السورة، ثم سلم على علي،
ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: إن
الدين عند الله الإسلام.
وأنموها، فأنزل الله تعالى: **﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ**
فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْبِي الْمَوْتَ - إِلَى قَوْلِهِ: - أَنِّي﴾

قضى موسى الأجل: أتمَ ما

كان عليه من الإيجار.

بأهل: بامرأته وغنمها.

أنس: أبيه ورأي.

الطور: جبل الطور.

حذوة: عود وشعلة من النار

وهي القطعة الغليظة من

الحطب.

تضطلوون: تستدقنون.

شاطئ: جانب.

تنهَّر: تتحرّك بشدة.

جان: حية سريعة الحركة.

لم يعقب: لم يرجع إلى

موضعه.

جبل: فتحة الشوب في

الصدر الذي يدخل منها

الرأس.

سوء: يرص أو أي عيب

آخر.

اضمم إليك جناحك: اضمم يدك اليمنى إلى

صدرك تحت عضدك

اليسير.

الرَّهْب: الربع والفرع.

فَذانك: الصحا واليد.

رَدْعًا: عوناً.

سَنَشِدَ عَصْدَكَ: سُقُوبك

ونعيتك والعضد ما بين

المرفق إلى الكتف.

سُلْطاناً: غلابة وقوة

وبرهاناً.

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ إِنَّسَ مِنْ جَانِبِ
الْطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي إِنَّسٌ نَارًا لَعَلَّيْ إِنِّي أَتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
فَلَمَّا آتَهَا نُورِيَّ مِنْ شَطِّي الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبَقْعَةِ
الْمُبَرَّكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنَّ يَمْوَسِي إِنْفَتْ إِنَّا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ
وَأَنَّ أَلِقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا هَنَّرَ كَانَتْ
جَانَ وَلَيْ مُدِيرًا وَلَمْ يُعْقِبْ يَمْوَسِي أَقْلَى وَلَا تَخَفَ إِنَّكَ
مِنَ الْأَمَنِينَ
أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهَبِ فَلَذِنَكَ
بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيَّهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ
قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونَ
وَأَخَى هَرَوْنُ هُوَ أَفْسَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسَلَهُ مَعِي رِدَاءً يَصْدِقِنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ
قَالَ سَنَشِدَ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنَانَا فَلَا
يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِإِيمَنَا أَنْتُمَا وَمَنْ أَتَبَعَكُمَا الْعَذَابُونَ

٣٨٩

قال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير».

ثم قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية **فُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى**؟».

قلت: جعلت فدالك، إنهم يقولون: (إنها) لأقارب رسول الله ﷺ.

قال: (كذبوا)، إنما نزلت علينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب

الكساء رض». (الكاشف، الكليني، ج. ٨، ص. ٩٣، ح. ٦٦).

الآية: ٢٥. حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب،

(المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ٢، ص. ٣٣٩).

الآية: ٢٢. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحوال، وأنا أسمع: «أتيت البصرة؟».

قال: «نعم».

قال: «كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر،

ودخلهم فيه؟».

قال: «والله إنهم لقليل، وقد فعلوا، وإن ذلك لقليل».

٣٨٩

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِثَابِتَنَا بَيْنَتِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُفْتَرٌ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي أَبَكَانَا الْأَوَّلِينَ ٣٦ وَقَالَ
مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٣٧ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عِلِّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدَ
لِي يَهْمَدُنَ عَلَى الْأَطْيَنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا عَلَى أَطْلَعِ الْأَيَّلِ
إِلَهٌ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَطْنَهُ مِنْ الْكَنَزِينَ ٣٨ وَاسْتَكَبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا
لَا يُرْجِعُونَ ٣٩ فَأَخْذَنَهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذَنَهُمْ فِي
الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٤٠
وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يُصْرُونَ ٤١ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِعَنَّهُ
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ ٤٢ وَلَقَدْ عَانَاهُنَا
مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكَنَا الْقُرُونُ الْأُولَى
بَصَارَ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣

وَمَا كُنْتَ

٣٩٠

ما شئت (وأمسك ما شئت) من غير حرج، فأنزل الله عزوجل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد **قل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى** يعني (أن) تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته (من بعده)، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه.

فكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزوجل: **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَتْهُ فَلَا تَمْكُونُ لِي مِنَ اللَّهِ**

ويعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من أهل العراق (إلى قوله) ثم قال أبوالحسن عليه السلام: «حدثني أبي عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله عليه السلام فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونة في نفقتك ومن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجوراً، أعط منها

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
مِنَ الشَّهِيدِينَ ٤٤ وَلَكِنَّا أَشَانَا قُرُونًا فَنَطَأْوَلَ عَلَيْهِمْ
الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِتَّ أَهْلِ مَدِينَ تَنَلُوا عَلَيْهِمْ
ءَيْنِتَنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٤٥ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الْطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَا آتَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٤٦
وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ مِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّعِيَءُ إِيَّاكَ وَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحُقُوقُ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
لَوْلَا أُوتِقَ مِثْلَ مَا أُوتِقَ مُوسَى أَوْلَمْ يَكُفُرُوا بِمَا أُوتِقَ
مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ قَالُوا سَاحِرٌ تَظَاهِرُ أَوْ قَالُوا إِنَّا يُكْلِلُ كُفَّارَنَا
قُلْ فَأَتُوا بِكَيْتُ بِمَنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَعْلَمُ
إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ ٤٨ فَإِنَّمَا لَمْ يَسْتَحِيُّوا لَكَ فَأَعْلَمُ
أَنَّمَا يَتَّعِيَّونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَتَبَعَ هُونَهُ بِغَيْرِ
هُدَىٰ مِنْ رَبِّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٤٩

الدنيا والغنى. قال خباب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية،
وذلك أنا بطرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناها،
فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص. ٢٦٥).

الآية: ٥١ - وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلم
الله وتنظر إليه إن كنتنبياً كما كلام الله موسى ونظر
إليه؟ فإننا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك. فقال: لم ينظر
موسى إلى الله، وأنزلت هذه الآية. (أسباب النزول، ص. ٢٦٦).

شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُقْبِضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا يَتَبَيَّنُ وَيَتَكَبَّمُ
وَهُوَ الْفَقُورُ الرَّاجِيُّمُ، فبعث إليهم النبي ﷺ، فقال: هل
من حدث؟

قالوا: أي والله، قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهنا.
فتلا عليهم رسول الله ﷺ (الآية). فبكوا واشتد
بكاؤهم فأنزل الله عزوجل: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَغْفِفُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْلَمُونَ». (عيون أخبار
الرضاء عليه السلام، ابن بابويه، ج. ١، ص. ٢٢٣، ج. ١).

الآية: ٢٧ - نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة
الرضاء عليه السلام

﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِ﴾: في طرف جبل الطور الغربي.
﴿قَضَيْنَا﴾: أوحينا.
﴿ثَاوِيًّا﴾: مقيناً.
﴿سَحَرَان﴾: موسى ومحمد أو التوراة والقرآن.
﴿تَظَاهِرًا﴾: تعالوا.
﴿لَمْ يَسْتَحِيُّوا لَكَ﴾: لم يأتوا بكتابٍ أهدى.

وَلَقَدْ وَصَلَنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ٥١ الَّذِينَ
أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ مُتَصَلِّأً
بَعْضُهُ بِعْضٌ.
يَدْرُوْنَ: يدفعون.
الْقَوْلُ: القبيح من
القول.
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ: أي أمان
متى بكم لانقابل
لغوكم.
نُشَخَّطُفُ مِنْ أَرْضِنَا:
نُنْتَزِعُ بسرعة أو
نُسْتَأْبَ من مكة
والحرم، والتخطف
هوتناول الشيء
سرعاً أو أخذه على
وجه الاستلام من كل
وجه. ومنه اختطاف
الطير لصيده.
يُجْبِي إِلَيْهِ: يُجمع فيه
ويُحمل إليه.
بَطْرَتْ: طفت وتمردت
في حياتها.
فِي أُمَّهَا: أصلها أو
عاصمتها.

أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كَتَبَهَا وَشَرَبَهَا لَمْ يَحْتَجْ
(عَهَا) إِلَى دَوَاءٍ يَصِيبُهُ لِرَضٍ، وَإِذَا رَشَّ بِمَائِهَا عَلَى
مَصْرُوعٍ أَفَاقَ مِنْ صَرْعَهُ وَاحْتَرَقَ شَيْطَانُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى». (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٣٤).

وَفِي الْخَوَاصِ: مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ لَمْ يَرَ في
مَنَامِهِ إِلَّا مَا يَحْبُّ وَأَمَنَ اللَّيلَ مَا يَقْلِلُهُ. (الكتمي: ص٤٥٧).
وَإِذَا شَرَبَ مَاءَهَا صَاحِبُ السُّلْعَةِ . وَهِيَ زِيَادَةٌ تَحْدُثُ
فِي الْبَدْنِ كَالْغَدْدَةِ . أَفَاقَ مِنْهَا وَخَفَّتْ. (الخواص: ٥٠ مخطوط).

وَلَقَدْ وَصَلَنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ٥١ الَّذِينَ
أَنْزَلْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُثْلِلُ عَلَيْهِمْ
قَالُوا إِنَّا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥٣
أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيُدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
الْأَسْيَاءَ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغُوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا يَنْنَجِي الْجَهَنَّمَ ٥٥ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدِّدِينَ ٥٦ وَقَالُوا إِنَّ
نَّبِيَّ الْهُدَى مَعَكُمْ نُشَخَّطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نَمَكِنْ لَهُمْ
حَرَمًا إِمَّا يُحِبُّ إِلَيْهِ ثَمَرَتْ كُلُّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٧ وَكُمْ أَهْلَكَنَا مِنْ فَرِيَةِ
بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَلَمْ يَسْكُنْهُمْ لَمْ تُسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثُينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقَرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا رَسُولًا يَنْهَا عَلَيْهِمْ أَيْتَنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقَرَى إِلَّا وَأَهْلَهَا ظَلِيمُونَ ٥٩

من خواصها

سورة الزخرف الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزَّخْرُفَ كَانَ مِنْ يَقَالُ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا عَبْدَنِي **لَا حَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ**
تَحْرِزُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». (الرازي: ج١، ص٧١).
وعن أبي جعفر **ع**: «مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ حَمْ
الْزَخْرُفَ آمَنَهُ اللَّهُ **ع** فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَمِ الْأَرْضِ، وَضَمَّةِ الْقَبْرِ
حَتَّى يَقْفَى بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تَكُونَ هِيَ
الَّتِي تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى». (النور: ج٤، ص٥٩١).

وَمَا أُوتِنُّم مِنْ شَيْءٍ فَمَتَعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٦١ أَفْمَنْ وَعَدْنَهُ وَعَدًا حَسَنًا
 فَهُوَ لَقِيهِ كَمَنْ مَعْنَلَهُ مَتَعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
 مِنَ الْمُحْضَرِينَ ٦٢ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شَرَكَاءِ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ٦٣ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَتَّوْلَاءَ
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأَ إِلَيْنَا مَا كَانُوا إِيَّانَا
 يَعْبُدُونَ ٦٤ وَقَلَ أَدْعُوا شَرَكَاءَ كَهْ فَدَعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِبُوْ
 لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْنَدُونَ ٦٥ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ
 فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتُمُ الْمُرْسَلِينَ ٦٦ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَبْيَاءُ
 يَوْمَ إِذِ فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ ٦٧ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّا وَعَمَلَ
 صَكِيلًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ٦٨ وَرَبِّكَ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيرَةُ سُبْحَنَ
 اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٩ وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ ٧٠ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٧١

«سورة الزخرف الشريفة»

أسباب النزول

الآلية: ١٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أمر رسول الله ص أبا بكر وعمر وعلياً أن يمضوا إلى الكهف والرقيم، فيسقي أبو بكر الوضوء ويصف قد미ه ويصلي ركعتين، وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه ولا فليقل مثل ذلك

وإذا كتبت على حائط دكان، أو بيع أو شراء، ربحت تجارة صاحبها وكثير زبونه وبركته بإذن الله تعالى.

(الخواص: ٥٠ مخطوط).

«لاقه»: واصل إليه.

«من المُحْضَرِينَ»: ممن

نُحْضِرُهُ للنار للعقاب

والحساب.

«حقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ»:

وجب عليهم الوعيد

بالعذاب.

«أَغْوَيْنَا»: أضلتنا.

«فَعَمِيتَ عَلَيْهِمْ»: خفيت

واشتبهت بهم.

«الخِيرَةُ»: الاختيار.

«مَا تَكَنَّ»: ما تخفي.

«فِي الْأُولَى»: في الدنيا

والآخرة.

أَرَأَيْتُمْ: أخبروني.
سَرْمَدًا: من السردي أي المتابعة والمعنى: دائمًا
 أبداً بلا نهار.
تَرَعَّنَا: آخرنا.
شَهِيدًا:نبيهم الذي أرسل إليهم يشهد عليهم.
ضَلَّ: غاب.
يَقْتَرُونَ: يختلقونه من الباطل.
فَبَغَى عَلَيْهِمْ: تكبر وتجبر واستطالة عليهم.
الْكَنْزُ: الأموال المدخرة.
مَفَاتِحَةً: ما يفتح به الغلق وقيل خزانته.
لَئِنْتَوْ بِالْعُصْبَةِ: تنقل عليهم وتعجز عن حملهم إياها. والعصبة هي الجماعة التي يتعصب بعضها البعض ويقال ناء المفاتيح بالعصبة أو ناء العصبة أي ذهب به وأذهبته.
لَا تَفْرَخْ: لا تبشر بالنعم.

قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَيْلَلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 مَنْ إِلَّا هُوَ اللَّهُ يَأْتِيْكُمْ بِضِيَاءً أَفَلَا تَسْمَعُونَ **٧١**
 قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَّا هُوَ اللَّهُ يَأْتِيْكُمْ بِلَيلٍ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ **٧٢** وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ أَيْلَلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 وَيَوْمَ يُنَادِيْهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شَرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَرْعُمُونَ **٧٣** وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بِرَهْنَكُمْ فَعَلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَقْتَرُونَ **٧٤** إِنَّ قَدْرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُؤْسَى فَبَغَى
 عَلَيْهِمْ وَإِنِّي نَهَيُهُمْ مِنَ الْكُنْزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتُنَزَّلَ بِالْعُصْبَةِ
 أُولَئِكَ الْقُوَّةُ إِذَا قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَخْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحَينَ
 وَأَبْتَغِ فِيمَا أَتَاكَ اللَّهُ الْدَارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنْسَ
 نَصِيبَكَ مِنْ الْدُنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ **٧٥**
 وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ **٧٦**

قال إنما

٣٩٤

وَيَسْأَلُونَ يوم القيمة. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٥٥٣ ح. ٧).

حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن حماد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر **عليه السلام** الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم فقال: «يا (أبا) محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً». قلت: وأنزل فيه كتاباً؟

قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: **سَكَّبَ**

عليه السلام، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله **صلوات الله عليه وسلم**، فلم يجيئوا أبداً يكر ولا عمر، فقام على **صلوات الله عليه وسلم** و فعل ذلك فأجابوه، وقالوا: لبيك لبيك ثلثاً، فقال لهم: ما لكم لم تجيئوا الأول والثاني، وأجبتم الثالث؟

قالوا: إنما أمرنا لا نجيب إلا نبياً أو وصي نبي. ثم انصرفوا إلى النبي **صلوات الله عليه وسلم**، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه، فأخرج رسول الله **صلوات الله عليه وسلم** صحيفه حمراء، وقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بمارأيتم وسمعتم، فأنزل الله عزوجل: **سَكَّبَ شَهَادَتَهُمْ**

٣٩٤

٣

قال إِنَّمَا أُوتِنَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ فُسْدًا وَأَكْثَرُ جَمِيعًا وَلَا يُسْئِلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيَّنَتِهِ ﴿٧٩﴾ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلَيَّتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِقَ قَدْرُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ ﴿٨٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَّكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمَلَ صَلِحًا وَلَا يُلْقَنَّهَا إِلَّا الصَّادِرُونَ ﴿٨١﴾ فَخَسَفَنَا بِهِ وَيَدِارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتَّةٍ يَنْصُرُونَهُ وَمِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنُوا مَكَانَهُ وَبِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنَّ مَنْ أَنَّ اللَّهَ عَيْنَا لِخَسْفِ بِنَا وَيَكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بَنَجَعَاهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقَيِّنِ ﴿٨٤﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسُّيْئَةِ فَلَا يُبَرِّزُ الَّذِينَ عَمِلُوا السُّيْئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

في قول الله عز وجل: **﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾**

قال: في علي بن أبي طالب ﴿إِلَيْكَ﴾. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٥٥٥، ج. ٩، ص. ٥٦٠، ح. ٢١).

الآية: ٥٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن ذكريا، عن محمد بن عمر الحنفي، عن عمر بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي ﴿إِلَيْكَ﴾ في نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم نظير عيسى ابن مرريم في أمتي». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟

- ﴿الْقُرُون﴾: الأمم.
- ﴿رِبَّتِهِ﴾: مظاهر غِنَامه.
- ﴿وَتَرَفِهِ﴾: وترفة.
- ﴿أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾: الخلق.
- ﴿وَيَلَّكُمْ﴾: زجرًا لهم عن من أصحاب موسى.
- ﴿هَذَا التَّفْتِي﴾: هذا التفتى.
- ﴿لَا يُلْقَاهَا﴾: لا يوفق العمل للثواب.
- ﴿وَيَكَانُ﴾: كلمة تستعمل لإظهار الندم أي نجح لأن الله.
- ﴿يَبْسُطُ﴾: يوسع.
- ﴿يَقْدِرُ﴾: يضيق.

شهادتهم وَيُسَالُونَ». (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٥٥٥، ج. ٩، ص. ٥٦٠).

الآية: ٢١ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﴿عَلِيهِ﴾: إنه عروة بن مسعود الشفقي، وكان عاقلًا لبيباً، وهو الذي أنزل الله تعالى فيه: **﴿وَقَاتَلُوا لَوْلَا تُرْزَلُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرِيبَيْنَ عَطِيلَم﴾**. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢١٠).

الآية: ٤٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن ابراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﴿عَلِيهِ﴾،

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِرَأْدَكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ^(١) وَمَا كُنْتَ
 تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ^(٢)
 فَلَا تَكُونَ ظَهِيرًا لِلْكُفَّارِ^(٣) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ إِيمَانِكَ^(٤)
 اللَّهُ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَادْعَ إِلَى رَبِّكَ^(٥) وَلَا تَكُونَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ^(٦) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰ أَخْرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ^(٧) كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^(٨)

سورة العنكبوت

٢٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَٰءِ أَحَسَّ بِالنَّاسِ أَنْ يَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا إِمَّا وَهُمْ لَا
 يُفْتَنُونَ^(١) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ^(٢)
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَ الْكَذَّابِينَ^(٣) أَمْ حَسَبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ^(٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ أَكْبَرُ الْعَلِيمُ^(٥) وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ^(٦) إِنَّ اللَّهَ لَعِنَّ عَنِ الْعَالَمِينَ^(٧)

وَالَّذِينَ آمَنُوا

٣٩٦

روى سادات أهل البيت، عن علي عليه السلام ، قال: «جئت
 إلى النبي صلوات الله عليه وسلم يوماً، فوجده في ملا من قريش، فنظر
 إلي، ثم قال: يا علي، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى
 ابن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم
 وأفرطوا فيبغضه فهلكوا، واقتصر فيه قوم فنجوا، فعظم
 ذلك عليهم وضحكوا، وقالوا: شبهه بالأنبياء والرسل»
 فنزلت هذه الآية. (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٩، ص. ٨٠).

الآيات: ٧٩ - ٨٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا
 أحمد بن محمد التوفقي، عن محمد بن حماد الشاشي،

فقال: «لا».

فدخل عمر، فقال: هو هذا؟

قال: «لا».

فدخل علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟

قال: «نعم».

فقال قوم: لعبادة الالات والعزى أهون من هذا،
 فأنزل الله عزوجل: **(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرِيمَ مَثَلًا إِذَا
 قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلَهُتُنَا خَيْرٌ** الآيات. (تاویل
 الآيات، ج. ٢، ص. ٥٦٧، ح. ٣٩).

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٧ وَوَصَّيْنَا إِلَيْهِمْ
 بِإِنَّهُ دِيَهُ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَهَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لِكَ بِهِ عِلْمٌ
 فَلَا تُقْطِعُهُمْ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَإِنِّي شُكْرٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
 وَمَنِ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ
 فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ وَلَيْسَ جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ
 إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
 وَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ٩
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُو سَيِّلَنَا
 وَلَنَحْمِلْ خَطَيْنَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِيلِنَّ مِنْ خَطَائِيْهِمْ مِنْ
 شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ١٠ وَلَيَحْمِلْنَ أثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
 مَعَ أثْقَالِهِمْ وَلَيُسْعَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
 إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ١١

سورة الدخان الشرفية

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له». (المجمع: ج ٩، ص ٦٠).
 وعنـه ﷺ: «من قرأـها في لـيـلةـ الجمعةـ أـصـبـحـ مـغـفـرـاًـ لـهـ» (المـجمـعـ: جـ ٩ـ، صـ ٦٠ـ). يـقـولـ ربـيـ اللهـ تعـالـىـ: «وـاـنـ لاـ تـعـلـوـ عـلـىـ اللهـ إـنـيـ آـتـيـكـمـ سـلـطـانـ مـبـيـنـ».

عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميشي، عن الفضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي: أن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه: «سلموا على علي يا ميرة المؤمنين».

فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوة والإمامية في أهل بيته أبداً.

فأنزل الله عز وجل: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ».
 «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرَسَلْنَا لَدَهُمْ يَكْتُبُونَ» (تأویل الآیات، ج ٢، ص ٥٧٢، ح ٤٨).

»وَوَصَّيْنَا«: أمرنا.

»حَسْنَا«: بِرًا بهما وعطافاً

عليهما.

»جَاهَدَكَ«: أَلْزَمَكَ أو

دعوك.

»فِتْنَةَ النَّاسِ«: أَذَاهِمْ

وَعَذَابِهِمْ.

»خَطَايَاكُمْ«: أَوْزَارِكُمْ.

»أَثْقَالَهُمْ«: خطاياهم

وأوزارهم.

»يَقْتَرُونَ«: يختلقون من

الأباطيل.

»قَلْبَتَ«: مكث.

»فَأَخْدَهُمُ الطُّوفَانَ«:

أهلـهـمـ بالـغرـقـ.

فَأَنْجِنَّهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلَنَّهَا آءَيَةً لِّلْعَالَمِينَ
 ١٥ وَإِنَّرَهِيمَ إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُو أَللَّهَ وَأَنَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٦ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَخَلْقُوكُمْ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تَرْجُونَ ١٧ وَإِنْ تُكَذِّبُوا
 فَقَدْ كَذَّبَ أَمْمًا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَغُ
 الْمُبِينُ ١٨ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبَدِّئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٩ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ ثُمَّ اللَّهُ يُشَيِّعُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْبَلُونَ ٢١ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٌ ٢٢ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِيَمِنَتِ اللَّهِ وَلِقَاءِهِ
 أَوْلَئِكَ يَسُوسُونَ رَحْمَتِي وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٣

فَمَا كَانَ

٣٩٨

في حديث طويل وفيه - قال السائل: يا بن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة؟ قال: إذا أتي شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مئة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه. (الكتاب: ج ١، ص ٢٥٢).

من خواصها

في خواص القرآن: «من كتبها وعلقتها عليه أمن من

وعنه : «من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيته في الجنة» (الرازي: ج ١، ص ١٠٧).

وعنه : «ومن قرأها ليلة الجمعة، غفر الله له جميع ذنبه». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧).

ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنبه السابقة.

(الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام :

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّفُوهُ
 فَأَنْجَحَنَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
 ٢٦ وَقَالَ إِنَّمَا أَخْذُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَنَنَا مَوْدَةً بَيْنَكُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا وَيَلْعَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَا وَرَكُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرٍ ٢٥ فَعَانَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
 إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٦ وَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
 وَءَانِيَتِهِ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الْصَّالِحِينَ
 ٢٧ وَلُوطًا إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ الْفَدْحَسَةَ
 مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٢٨
 أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّكِيلَ وَتَأْتُونَ
 ٢٩ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
 أَنْ قَالُوا أَئْتَنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 قَالَ رَبِّي أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ

. ص ٤٥٧

ومن كتبها وعلقها عليه أمن من شر كل ملك، وكان مهاباً في وجه كل من يلقاه، ومحبوباً عند الناس، وإذا شرب ماءها نفع عن انعصار البطن، وسهل المخرج بإذن الله. (الخواص: ٥٠، مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧، والكتفعي: ص ٤٥٧).

كيد الشياطين». (الخواص: ٥٠، مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧،

والكتفعي: ص ٤٥٧).

ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كل خير، وأمن من القلق. (الخواص: ٥٠، مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧، والكتفعي: ص ٤٥٧).

وإذا شرب ماءها صاحب الشقيقة بري، وإذا كتبت وجعلت في موضع فيه تجارة ربح صاحب الموضع، وكثير ماله سريعاً. (الخواص: ٥٠، مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ١٥٧، والكتفعي:

مَوْدَةُ بَيْنَكُمْ: سبب التواد والتاحب.

النَّفَاحَةُ: الفعلة الشفاعة.

مَاسَبَقَكُمْ بِهَا: ما فعلها أحد قبلكم.

تَقْطُعُونَ السَّبِيلُ: ترکون السبيل المتادر للتناسل أو تقطعنون الطريق.

نَادِيكُمْ: مجلسكم الذي تجتمعون فيه.

الْمُنْكَرُ: كاللواء وكشف العورة...

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلًا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ٢١
 قَالَ إِنَّكُمْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنْتَجِهَنَّهُ وَ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَارِبِينَ ٢٢ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلًا لُوطًا سِوَءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ دُرُّعًا
 وَقَالُوا لَا تَخْفَ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجَوْكُ وَأَهْلَكُ إِلَّا أَمْرَاتُكُ
 كَانَتْ مِنَ الْغَارِبِينَ ٢٣ إِنَّا مُنْزَلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجَزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ٢٤
 وَلَقَدْ تَرَكُنَا مِنْهَا آيَةً بَيْنَتَهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢٥
 وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا فَقَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٢٦
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخْذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوْا فِي
 دَارِهِمْ جَحِشِينَ ٢٧ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
 لَكُمْ مِنْ مَسَكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ٢٨

وَقَدْرُونَ

٤٠٠

فلفظه خبر ومعناه حكاية عنمن يقول له ذلك، وذلك
 أن أبي جهل كان يقول: أنا العزيز الکريم، فيغير بذلك في
 الآخرة. (تيسير القمي، ج. ٢، ص. ٢٩٢).

سورة الدخان الشرفية

أسباب النزول

الآيات: ٤٢ - ٤٩. **إِنَّ شَجَرَةَ الرَّزْقُومُ طَعَامُ**

الْأَشْيَمِ، نزلت في أبي جهل بن هشام، قوله تعالى:

كَالْمُهَلِّ، قال: الصفر المذاق: **يَعْلَمُ فِي الْبَطْوُنِ** ◆

كَفَّيَ الْحَمَيمِ، وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى، ثم قال:

خُذُوهُ فَاعْلُوْهُ، أي اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا

به: **إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ**، ثم يصب عليه ذلك الحميم،

ثم يقال له: **(ذُقْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)**.

وَقُرْوَنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَنْتَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
يَا بَلِّينَتِ فَأَسْتَكَبْرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَكِينَتَ
فَكُلَّا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ فِيمَنْهُمْ مَنْ أَرْسَلَنَا عَلَيْهِ حَاصِبَا
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْذَهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسْفَنَا بِهِ
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
أَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ
أَخْذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَوَّءٍ وَهُوَ أَعْزَى الرَّحْمَنِ ﴿٤٢﴾ وَتَلَكَّ
الْأَمْثَلُ نَصْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

٤٠١

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من كتبها وحملها، أمن في نومه وفي يقطنه كلّ محذور، وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه كفي شرّ كلّ طارق من الجان». (الأمان: ص ٨٩).

وفي الخواص: من كتبها وعلّقها عليه، أمن من سطوة كلّ شيطان وجبار وكان مهاباً محبوباً في عين كلّ من رأه من الناس، وفيه: من كتبها وعلّقها عليه، أمن من شرّ كلّ نمام، ولم يغتب عن الناس أبداً، وإذا

سابقين»: فائتين من

عذاب الله.

أخذنا بذنبه»: عاقبناه.

حاصلها»: ريحأ فيها

حص.

الصَّيْحَةُ»: صوت من

السماء مهلك.

أوهن»: أضعف.

العالِمُونَ»: المستدبرون

في حقائق الأشياء.

سورة الجاثية الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ «حم جاثية» ستر الله عورته، وسكن روعته عند الحساب». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ١٦٥).

وعن الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الجاثية، كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم ولا شويقها، وهو مع محمد صلوات الله عليه». (الثواب: ص ١٤١).

٤٠١

وَلَا تُجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَبِ إِلَّا بِأَلْقَى هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا إِنَّمَا يَأْمُنَا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَحْدَهُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
وَكَذَلِكَ أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ فَالَّذِينَ ءَانَّهُمْ الْكِتَبَ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ هَوْلَاءَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَحْمَدُ إِلَيْا يَنْتَنَا
إِلَّا الْكَفَرُونَ وَمَا كُنَّا نَتَلَوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَبٍ
وَلَا تَخْطُلْهُ دِيمَيْنِيَّا إِذَا الْأَرْقَابُ الْمُبْطَلُونَ
ءَائِتُمْ بِيَنَتَنَّ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْمَدُ
إِلَيْا يَنْتَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَكَ عَلَيْهِ
ءَائِتُمْ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا أَلَّا يَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا آنَّ زَدِيرُ
شَيْئَيْنِ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ
يُتَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذَكَرِي لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَدِيرُونَ

وَسَسْطَحُونَكَ

٤٠٢

«سورة الجاثية الشريفة»

أسباب النزول

علقت على الطفل حين يسقط من بطن أمّه، كان
محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالى. (الخواص عن البرهان:

ج ٤، ص ١٦٦)

الآية: ٢١ - حدثنا عبد العزيز يحيى، عن محمد بن

ذكرى، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ:
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ، الآية، قال: إن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة

وَسْتَعِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجْلًا مُسَمًّى لَجَاهَهُ الْعَذَابُ
 وَلَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٣
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةٍ بِالْكُفَّارِ ٥٤ يَوْمَ يَغْشَنُهُمُ الْعَذَابُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجَاهُمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 يَعْبَادُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضَنِي وَسِعَةٌ فَإِيَّاَنِي فَاعْبُدُونِي
 كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ٥٥ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَبْوَتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
 مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِنِي فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ٥٦ الَّذِينَ
 صَدَرُوا وَعَلَى رِبِّهِمْ يَوْكُونُونَ ٥٧ وَكَانَ مِنْ دَآبَةٍ لَا تَحْمِلُ
 رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥٨ وَلَيْنَ
 سَأَلَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّ يُؤْفِكُونَ ٥٩ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٦٠ وَلَيْنَ سَأَلَهُمْ
 مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
 لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكُّرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٦١

«سورة الأحقاف الشرفية»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الأحقاف أعطي من الأجر بعد كل رمل في الدنيا عشر حسنات (ومحي عنه عشر سيئات) ورفع له عشر درجات». (الرازي: ج ١٠، ص ١٤٦).
 وعنه ﷺ: من قرأ هذه السورة كتب له من الحسنات بعد كل رجل مشى على الأرض عشر مرات، ومحي (وذكر الحديث المتقدم). (الرازي: ج ١٠، ص ١٤٦).
 وعن الإمام الصادق ع: من قرأ كل ليلة أو كل

من المشركين عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة،
 وهم الذين اجترحوا السيئات. (تأويل الآيات، ج ٢، ص ٥٧٧، ح ٦).

﴿لَوْلَا أَجْلًا مُسَمًّى﴾: إن كل عذاب وقتاً معيناً.

﴿بَغْتَةً﴾: فجأةً.

﴿يَغْشَاهُم﴾: يحيط بهم

من كل الجوانب.

﴿تَنْبَوَتُهُم﴾: لتنزلتهم.

﴿عُرْفًا﴾: منازل عالية

رفيعة.

﴿كَائِن﴾: كثير أو كم.

﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: لا يكون رزقها معدداً.

﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾: فكيف

يُصرفون عن عبادته؟

﴿يَبْسُطُ﴾: يوسع.

﴿يَقْدِرُ﴾: يضيق.

وَمَا هَذِهِ الْحِجَّةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ لَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لِهِيَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٤
فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُغَاصِبِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يُشَرِّكُونَ ٦٥ لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ٦٦ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا إِمَانًا وَيَنْخَطِفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِإِلَيْهِ طِيلٌ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُهُ اللَّهُ يَكْفُرُونَ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ ٦٧ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَيًّا لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ
جَهَدُوا فِي نَهَادِ يَنْهَمْ سَبَلَنَا ٦٨ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ
٦٩

سورة الرؤيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَلِكُ ۝ عَلِيَّ بْنُ الْرَّوْمَانِ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلِيْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي رُضْعِ سِينِيْنَ ۝ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ۝ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ
يَنْصُرُ اللَّهُ ۝ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْزَىٰ رَحِيمٌ ۝

الجامعة سورة الأحقاف، لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا، وأمنه من فزع يوم القيمة إن شاء الله. (الجوامع: ٤٤٣)

وقيه: من كتبها في صحيفة وغسلها بماء زمزم
وشربها كان عند الناس محبوأً وكلمتة مسمومة، ولا
يسمع شيئاً إلاّ وعاء، وتصلح لجميع الأغراض، تكتب
وتتمحى وتغسل به الأمراض، يسكن به المرض ياذن الله
تعالى. (مجموعة الشهيد عنه المستدرك: ج ٤، ص ٢١٢).

من خواصها

في الخواص: من كتبها وعلقها عليه أو على طفل أو ماماً يرضع أو سقاها ماءها كان قوياً في جسمه، سالماً مما يصيب الأطفال من الحوادث كلها، قرير العين في مهدده ياذن الله تعالى ومنه عليه. (لخواص عنبر البرهان: ج 4، ص ١٧٠).

وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدُهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ١ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 ٢ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَفْسِسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجْلٌ مُسْمَىٰ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
 يُلْقَاهُ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ ٣ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
 وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
 أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٤ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الدِّينِ أَسْوَأُ الْسُّوَائِيَّ
 أَنْ كَذَّبُوا بِعِيَادَتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ٥ اللَّهُ
 يَدْعُوُهُمُ الْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ٦ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يَبْلُسُ الْمُوْرِمُونَ ٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شَرِكَاءِ
 شُفَعَاءً وَكَانُوا يُشْرِكُونَ ٨ كَافِرِينَ ٩ وَيَوْمَ
 تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَنْقِرُونَ ١٠ فَامَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحَاجِرُونَ ١١

فسكت النبي ﷺ عنهم، فأنزل الله عليه: **﴿فُلْ مَا كُنْتُ بِدُعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَا يُوْحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾**. (الحسن، ص. ٢٩٩ ج. ١).

شرف الدين النجفي، قال: روي مرفوعاً، عن محمد ابن خالد البرقي، عن حماد، عن عمرو بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر وأبي جعفر عليهما السلام، قال: «(ما) نزلت على رسول الله ﷺ **﴿فُلْ مَا كُنْتُ بِدُعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمْ﴾**»، يعني في

«وَعْدَ اللَّهِ»: بنصر الروم

على الفرس.

«ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا: أي التمتع

بزخارفها والتنعم

بملاذها.

«أَجْلٌ مُسْمَىٰ»: يوم القيمة.

«أَكَارُوا الْأَرْضَ»: حرثوها

وقليوها للزراعة.

«السُّوَائِيَّ»: الخلة التي تسوء

صاحبها إذا أدركها وهي

نار جهنم.

«يُبَيِّسُ الْمُجْرِمُونَ»:

الإيلاس هو اليأس من الخير

وقليل هو التحير عند لزوم

الحجة والمعنى. يتحيرون في

أمرهم ويساؤن من رحمة الله

والإيلاس هو اليأس من الله.

«رَوْضَةٌ»: جنة.

«يُحِبُّونَ»: يُسَرُّونَ

وتطفح وجههم بالبشر،

والتحبير: التحسين الذي

يسرّبه، وخصّ ذكر

الروضة هاهنا لأنّه ليس

عند العرب شيء أحسن

منها.

سورة الأحقاف الشريفة

أسباب النزول

الآية ٩ . أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه

محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن عمرو

ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر **عليه السلام** . في حدث -

قال: «قد كان الشيء ينزل على رسول الله **عليه السلام** فيعمل به

زماناً ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمهاته، قال أناس:

يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتقدناه وجرينا

عليه، أمرتنا بغيره؟



وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِيَوْمَنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ١٦ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُسْوَرُ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظَهِّرُونَ ١٨ يَخْرُجُ الْحَيٌّ مِنَ الْمَيْتِ وَيَخْرُجُ
الْمَيْتُ مِنَ الْحَيٍّ وَيَخْرُجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَكَذَلِكَ يَخْرُجُونَ
وَمِنْ ءَايَتِهِ أَنَّ خَلْقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنَاهِرُونَ ١٩ وَمِنْ ءَايَتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْتٍ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ٢٠ وَمِنْ ءَايَتِهِ، خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْيَلَفَ أَسْنَانِكُمْ وَالْوَنْكُرَ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَذِيْتٍ لِلْعَالَمِينَ ٢١ وَمِنْ ءَايَتِهِ، مَنَامُكُمْ بِاللَّيلِ
وَالنَّهَارِ وَأَبْنَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْتٍ
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٢٢ وَمِنْ ءَايَتِهِ، يُرِيكُمُ الْبَرَقَ
خَوْفًا وَطَمَعاً وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَحْيِي، بِهِ أَلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْتٍ لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ ٢٣
وَمِنْ ءَايَاتِهِ ٢٤

حروبه، قالت قريش: فعل ما نتبغى، وهو لا يدرى ما يفعل
به ولا بناء؟

فأنزل الله تعالى: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا**.
وقال: قوله تعالى: **إِنْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَا يُوْحَى إِلَيْهِ** في

علي، هكذا نزلت». (تأویل الآيات، ج. ٢، ص. ٥٧٨، ح. ٢).

الآية: ١٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى،
عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن
معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي
خديجة، عن أبي عبد الله **ع** قال: «لما حملت فاطمة

- ﴿مُحْضَرُونَ﴾: محشورون في جهنم لا يفارقون العذاب.
- ﴿عَشِيًّا﴾: حين يدخلون في العشية.
- ﴿تَنَاهِرُونَ﴾: تتفرقون في أطرافهم.
- ﴿تَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾: لم يملا إليها أو اطمئنوا. مَوْدَةً: محبة.
- ﴿الْبَرَقُ﴾: نور يلامع في السماء على أثر انفجار كهربائي في السحاب.
- ﴿خَوْفًا﴾: لأنه يسبب الصاعقة.
- ﴿طَمَعاً﴾: لأنه يبشر بنزول المطر.

وَمِنْ أَيْتِهِ أَنْ تَقُومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دُعَوةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَنِيلُونَ ﴿٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوا الْخَلْقَ شَرَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمِثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَالٍ كَمَا يَمْنَكُمْ مِنْ شَرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ فَإِنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَجِيفَةِكُمْ أَنفُسِكُمْ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ بَلْ أَتَيْتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ أَضَلَّ اللَّهَ وَمَا هُمْ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٦﴾ فَاقْمِ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَيْفَا فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْدِرِيبُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٩﴾

رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد ابن حارثة، يدعوا الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، ولم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعًا (يقال) له: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءة رسول الله ﷺ، استمعوا له، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: «أَنْصِتوا»، يعني اسكتوا: «فَلَمَّا قُضِيَ»، أي فرغ: «وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ»، قالوا يا قومنا إنما سمعتنا كتابًا أنزل من بعد

الآية: ١٧ - قوله تعالى: **﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالَّدِيهِ أَفْ لَكُمَا أَتَدِنَتِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ حَلَّتُ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾**

الآية قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر. (تسبيح القمي، ج ٢، ص ٢٩٧).

الآيات: ٢٢ - ٢٩ - قوله تعالى: **﴿وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - فَلَمَّا قُضِيَ﴾**، أي: فرغ **﴿وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾**، قالوا يا قومنا إنما سمعتنا - إلى قوله تعالى: - **﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾**، فهذا كله حكاية عن الجن، وكان سبب نزولها أن

وَإِذَا مَسَ النَّاسَ ضَرُّ دُعُوا رَبُّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ شَدَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ
مَنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُ يُرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ٢٣ لِيَكْفُرُوا بِمَا
أَئْتَنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٢٤ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ٢٥ وَإِذَا أَذْقَانَ
النَّاسَ رَحْمَةً فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمُتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٢٦ أَوْمَّ يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢٧ فَعَاتَ ذَا الْقَرْبَى
حَقَّهُ وَالْمُسْكِنُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٢٨ وَمَا أَءَيْتُمْ مِنْ رِبَّا
لَيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا أَئْتَتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعَفُونَ ٢٩ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْتَكِّمُ ثُمَّ يُحِيطُكُمْ هَلْ مِنْ
شَرَكَاهُكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣٠ ظَاهِرُ الْفَسَادِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذَيْقُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَلَمُوا لِعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٣١

قُلْ سِيرُوا

٤٠٨

ويفقههم، فمِنْهُمْ مؤمنون وكافرون وناصبون، وبهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجن. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢٩٨).

مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيَّنَ يَدِيهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ
مُسْتَقِيمٍ ۝ يَا قَوْمَنَا أَجِبُّو دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ۝ إِلَى قَوْلِهِ
تعالى: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ۝ وَأَسْلَمُوا وَآمَنُوا، وَعَلِمُوهُمْ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ، فَأَنْزَلَ
عَلَى نَبِيِّهِ: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ۝،
السُّورَةِ كُلِّها، فَحَكَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) قَوْلَهُمْ وَوَلِّ عَلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ۝ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ۝ فِي كُلِّ
وقْتٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ۝ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ أَنْ يَعْلَمُهُمْ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَبْقَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكُونَ ٤٢ فَأَفَرَأَتِ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ الْقَيْمَرُ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا مَرْدَلَهُ مِنَ اللَّهِ يُوَمِّدُ يَصْدَعُونَ ٤٣ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفُورُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَلَحًا فَلَا نَفْسٌ يَمْهُدُونَ ٤٤
 لِيَحْرَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَفَرِينَ ٤٥ وَمَنْ أَيْمَنَهُ أَنْ يُرِسِّلَ الرِّبَاحَ مُبَشِّرَاتِ وَلِيُذِيقُوكُمْ
 مِّنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفَلَكُ يَأْمُرُوهُ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ٤٦ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسْلًا إِلَى قَوْمٍ هُمْ فَجَاءُوهُ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمَنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرٌ
 الْمُؤْمِنِينَ ٤٧ اللَّهُ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّبَاحَ فَتَشْيرُ سَحَابًا فِي سَطْهِ
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خَلْلِهِ فَإِذَا أَصَابَهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُونَ
 وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ يُبَلِّسِيهِنَّ ٤٨
 فَانظُرْ إِلَى أَثْرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحِيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لِمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٩

٤٠٩

الَّذِينَ كَفَرُوا)، ولم يدخله شَكٌ في دينه أبداً، ولم يتبّله
 الله بضرر أبداً ولا خوف من سلطان أبداً، ولم ينزل
 محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فإذا مات وكل
 الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، ويكون ثواب
 صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الآمنين عند الله
 عز وجل، ويكون في أمان الله، وأمان محمد. (الوسائل: ج٤،
 ص٨٩٢).

«القيمة»: في غاية الاستقامة والعدل.
 «لا مرد له»: لا يقدر أحد أن يرده.
 «يصادعون»: يتفرقون.
 «يمهدون»: يوطّنون لأنفسهم منازل هي الجنة.

«مبشرات»: بالمطر.
 «فتثير سحابا»: تحرّك وتهيّج السحاب.
 «فيسيطة»: فينشره.
 «كسفا»: قطعاً متفرقة.
 «الودق»: المطر.
 «من خلا له»: من بينه.
 «لم يُبسِّئْنَ»: آيسَين قاطنين، وراجع معنى الإblas في نفس السورة، الآية ١٢.

سورة محمد الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة محمد كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة». (الجوامع: ص٤٤٧).

وعنه : «من قرأ هذه السورة لم يول وجهه جهة إلا رأى فيها وجه رسول الله ﷺ إذا خرج من قبره، وكان حقاً على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنة». (الخواص عنه .)

البرهان: ج٤، ص١٧٣.

وعن الإمام الصادق ع قال: «من قرأ سورة

٤٠٩

فَرَأَوْهُ مُصْنِفًا: أي بعد أن كان أخضرصار يابساً.

مُدْبِرِينَ: أعرضوا عن
الحجج والبراهين.

مُنْ ضَغْفٌ: من ماءٍ مهين.

الضعف وشيبة ﴿ضُعْفًا وَشَيْبَةً﴾
والشيب بعد القوة
والشباب.

لِبَثُوا: بقوا في الدنيا أو
في القبور.

يُؤْفَكُونَ: يَصْرَفُونَ عَنِ الْصَّدْقَ.

يُسْتَعْبِدُونَ: يُطْبَعُ مِنْهُمْ
إِرْضَاوَهُ تَعَالَى.

يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْخَفَةِ
وَالْأَضْرَبِ

وَسَبِيلٌ

وَلِئِنْ أَرْسَلْنَا رِحَالًا فَرَأُوهُ مُصْفَرًا لَظَلَّوْا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمُوْقَنَّ وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَدَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا
مُدَبِّرِينَ
وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعُمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ إِنْ شَمِعُ إِلَّا
مَنْ يُؤْمِنُ بِيَائِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ
وَيَوْمَ تَقْعُدُ الْأَسَاطِيرُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا عِزْرًا سَاعَةً
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ
وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
لَقَدْ لِيَشْتَمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثَ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثَ
وَلَا كَنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
فِي يَوْمِ ذِي لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَعْذِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ
وَلَقَدْ ضَرَبَنَا
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَلِئِنْ حَتَّمْهُ بِيَاءً
لِيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتَ إِلَّا مُبْطِلُونَ
يَطْبِعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
فَاصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفِفُنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كتبها وحملها في وقت محاربة أو قتال فيه خوف، أمن من ذلك، وفتح عليه باب كل خير، ومن شرب ماءها سكن عنه الربع والزحير، وقراءتها عند ركوب البحر منجاة من الغرق».

• (الأمان: ص ١٩)

من خواصها

عنه ﷺ : «من كتبها وعلقها عليه دفع عنه الجن،
وامن في نومه ويقطنه من كل مخذور وكان محروساً من
كل بلاء وداء، وإذا جعلها إنسان على رأسه، كفي شرّ كلٍّ
طراز ياذن الله تعالى»، (الخاص عن البرهان: ج 4، ص ١٨٠).

وعنه  : «من كتبها وجعلها في صحيفة وخلوها بمازء زمزم وشربها، كان عند الناس وجيهًا محبوبًا، ذلك كلامه مع ممعقة وقام مقاما، ولم يسمع شرطًا إلا موافعه».

(الكتاب المفهومي: ص ٤٥٧)

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ ۝ تَلَكَءَيْتُ الْكِتَبِ الْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً
 لِلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقْمِنُ الْصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوْقَنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ
 لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَغْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذُهَا هَرَّازُوا أُولَئِكَ هُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِءَ اِيَّنَا وَلَيْ مُسْتَكِبِراً
 كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أَذْيَهِ وَقَرَا بِفِسْرِهِ بِعَذَابِ الْيَمِّ ۝
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ
 خَلَدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ
 أَسْنَوَتِ بَغْرِ عِلْمٍ تَرْقُنَاهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَسَى أَنْ تَمِيدَ
 بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَثْنَا فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَارَوْفِ مَاذَا
 خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝

ثم ذكر أعمالهم فقال: **(ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله
 وأمير المؤمنين **(وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ**
رَبِّهِمْ). (تفسير القراءة، ج. ٢، ص. ٣٠٢).
 الآية: ١٤. عن أبي جعفر **(وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ** **كَمَنْ زُبُنْ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاهُهُمْ**) «نزلت في
 المنافقين» (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ٩، ص. ١٥١).
 الآية: ١٦. قوله تعالى: **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُ إِلَيْكَ**
حَتَّىٰ إِذَا حَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا

سورة محمد الشريفة

أسباب النزول

الآياتان: ٢ - ٣ - قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**
الصَّالِحَاتِ): نزلت في أبي ذر وسلمان وعمار والمقداد،
 ولم ينقضوا العهد **(وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ)**، أي
 ثبتوها على الولاية التي أنزلها الله: **(وَهُوَ الْحَقُّ)**، يعني
 أمير المؤمنين **(مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ**
وَأَصْلَحَ بَالَّهُمْ) أي حالهم.

وَلَقَدْ أَئْتَنَا الْقُمَّةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِ الْحَمْدِ^{١٥} وَإِذْ قَالَ لَقَمْنٌ لِأَبْنِيهِ وَهُوَ يَعْظِهِ يَبْنِي لَا شُرِكَ لِاللَّهِ إِنَّ السِّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ^{١٦} وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حَمْلَتِهِ أَمْهُ وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَهُ فِي عَامِينِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَى الْمَصْبِرِ^{١٧} وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَيِّلَ مِنْ آنَابَ إِلَى ثَمَ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَانْبِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^{١٨} يَبْنَى إِنَّهَا إِنْ تَكْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ^{١٩} إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِّ^{٢٠} يَبْنَى أَقْمِ الصَّلَوةَ وَأَمْرَ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ^{٢١} إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِّ^{٢١} يَبْنَى أَقْمِ الصَّلَوةَ وَأَمْرَ يَأْتِ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْرِ^{٢٢} وَلَا تَصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً^{٢٣} إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِ فَحُورٍ^{٢٤} وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْيَاكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصُوتُ الْحَمِيرِ

العباس المكي، قال: سمعت أبي جعفر يقول: «إن عمر

لقي علياً، فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية:

﴿بِأَيْمَكُمُ الْمَفَتوْنُ﴾ وتعرض بي وصاحبي؟

قال: أفلأ أخبرك بأية نزلت فيبني أمية؟

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

وَتُقْطِلُوا أَرْحَامَكُمْ﴾؛ فقال: كذبت، بنو أمية أوصل للرحم

منكم، ولكنك أبى إلا عداوة لبني تميم وبني عدي وبني

أمية». (الكاكي، ج. ٨، ص. ١٠٣، ح. ٧٦).

(تفسير الشعلبي) في تفسير قوله تعالى: **﴿فَهَلْ**

قَالَ آتِنَا^{٢٥} فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله^{٢٦}، ومن كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يعه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين ماذا قال محمد آنفنا؟

فقال الله تعالى: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَتَبَعَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ﴾**. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢٠٣).

الآية: ٤٢ . محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي

أَلَمْ ترَا أَنَّ اللَّهَ سَحَرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُّنِيرٌ ٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا أَوْلَئِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوهِمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢١ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُورَةِ الْوَثِيقَةِ وَإِلَى اللَّهِ عَنِّيَّةُ الْأُمُورِ ٢٢ وَمِنْ ذَفَرٍ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مُرْجِعُهُمْ فَنِسِّهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَنَاتِ الْمُصْدُورِ ٢٣ نَسْعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ٢٤ وَلَيْنَ سَأَلْتُهُمْ مَنْ مَنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٢٦ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٍ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَقِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٧ مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعْثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَيِّعُ بَصِيرٌ ٢٨

٤١٣

حنين وببطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان
وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله
عن المسجد الحرام في الحجة وبخم». (تاویل الآيات، ج.
٢، ص. ٥٨٩ ح. ١٧).

الآية: ٢٩. محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد
العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن
محمد بن عمارة، قال: حدثني أبي، عن جابر، عن أبي
جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله
(رضي الله عنه)، قال: «لما نصب رسول الله عليه السلام على

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أن الآية نزلت في بني أمية وبني
المغيرة. (العمدة، ابن البطريرق، ص. ٤٥٤ ح. ٩٤٦).

الآية: ٢٨. محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن سوار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **«لَكِ بِأَنَّهُمْ أَتَبَعُوا مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**»، قال: «كرهوا علياً، وكان علي رضا الله ورضا رسوله عليه السلام، أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم

الحزن
٤٢

سخر : ذلكها وجعلها أسباباً لمنافعكم.

أسبغ : أوسع واتم.

السعي : النار المسورة للتهبة.

يُسلِّمُ وَجْهَهُ : فَوْض وخلّ أمره إليه تعالى.

بِالْعُرُورَةِ الْوَثِيقَةِ : المحكمة أو العهد الأوثق.

غَلِيظ : شديد ثقيل.

يَمْدُدُ : يزيد.

مَا نَفِدْتَ : ما فرقت وما فنبت.

كَلِمَاتُ اللَّهِ : أي الدالة على علمه وحكمته أو مقدوراته وعجبائه.

يُولج: يدخله، أي ما ينقص من الليل يدخل في النهار والعكس.

أَجَل مُسْمَى: مدة معينة وملوّنة.

غَشِيمُمْ: علامهم وظاهراهم.

كَالظُّلُل: كالجبال أو السحاب.

مُؤْتَصِدُ: معتدل حيث وفى بعده مع الله.

يَجْحَدُ: يكفر.

خَنَّار: غدار.

لَا يَجْزِي: لا يغني، أو لا يتحمل عنه تبعية ذنب.

فَلَا تَغْرِرُكُمْ: فلا تخدعكم.

الغَرُورُ: هو كل شيء غرّك حتى تعصي الله.

الغَيْثُ: المطر.

أَلم تر أنَّ اللَّهَ يُولجِ الْيَلَّا فِي النَّهَارِ وَيُولجِ النَّهَارَ فِي الْيَلَّا
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ كِبِيرٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ٢٣ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطَلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٢٤ أَلم تر أَنَّ
الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِرِيَّكُمْ مِنْ إِيمَانِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ ٢٥ وَإِذَا غَشِيَّمْ مَوْجَ
كَأَفْلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَخَنَّهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فِيهِمْ مُقْنَصِدُّوْمَا يَجْحَدُ شَيْئَنَا إِلَّا كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ
يَأْتِيَهَا النَّاسُ أَتَقْوَا رِبَّكُمْ وَلَخْسَوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالَّذِي
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودُهُ جَازَ عَنْ وَالَّذِي شَيَّأَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
وَحْدَهُ حَقًّا فَلَا تَغْرِرْنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِرْنَكُمْ بِاللَّهِ
الْغَرُورُ ٢٦ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكِبِّ غَدَّاً
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ حَبِيرٌ ٢٧

سورة الشفاعة

٢٢٣

آياتها

٤١٤

آبائه عليه السلام، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقها بها في كتابه، قلت: المرء محبوب تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر؛ فأنزل الله تعالى: **«وَلَتَعْرَفُوهُمْ فِي لَعْنِ الْقَوْلِ»**، وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله تعالى: **«بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتُهُمْ تَأْوِيلُهُ»**، وقلت: قدر أو قال قيمة كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: **«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَادَهُ بَسْطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»**، وقلت: القتل يقل

يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضع ابن عمها! فأنزل الله تعالى: **«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنَّ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ»**. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٥٠، ١٨).

الآية: ٢٠ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي، قال: حدثي أبي قال: حدثي عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازى في منزله بالري، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام عن أبيه، عن

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَزَّٰزُ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبٍّ الْعَلَمَيْنَ
 ۚ أَمْ يَقُولُونَ أَفْرَنِهِ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ إِنْ قَبْلَكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۖ اللَّهُ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
 يَذَكَّرُونَ ۖ يَدْرِي الْأَمْرُ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ
 إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعَدُّونَ ۖ ذَلِكَ
 عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ الَّذِي أَحْسَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبِدَا خَلْقَ الْإِنْسَنِ مِنْ طِينٍ ۖ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۖ ثُمَّ سَوَّلَهُ وَنَفَخَ فِيهِ
 مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعَدَةَ قَلِيلًا
 مَا تَشَكُّرُونَ ۖ وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئْنَا لَنِي
 حَقْقٌ جَدِيدٌ بَلْ هُمْ بِلِقَاءُ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ ۖ قُلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَّ إِلَيْكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۖ

٤١٥

سورة الفتح الشريفة

فضلها

قال عليه السلام: «آية أُنزلت علىٰ، هي أحب إلىٰ من الدنيا كلّها». (الرازي: ج ١٠، ص ١٩٨).

وعن عبد الله بن مسعود قال: «أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية، فجعلت ناقته تشقق فتقدمنا فأُنذل الله عليه **«إِنَّا فَتَحَتَّ لَكَ فَتَحًا مُبِينًا»** فادركتنا رسول الله ﷺ وبه من السرور ما شاء الله، فأخبر أنها أُنذلت عليه». (المجمع:

ج ٩، ص ١٠٩).

القتل، فأنذل الله: **«وَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِكَ الْأَلْيَابِ»**. (أمالى الطوسي، ج ٢، ص ١٠٨).

«لَا رَبِّ»: لا شك.

«أَفْرَاهُ»: اختلقه.

«يُرْجَعُ إِلَيْهِ»: يصعد أو

يرجع إليه.

«أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ»:

احكمه وأنقذه.

«سَلَّهُ»: ذريته.

«مِنْ سُلَالَةٍ»: خلاصة

وصفوة.

«مُؤْمِنٌ»: ضعيف.

«سُوَادٌ»: أتم خلقه

وتصويره وجعله بشراً

سوياً.

«الْأَقْنَدَةُ»: القلوب.

«ضَلَّلَنَا فِي الْأَرْضِ»:

غينا فيها بالدفن.

وَلَوْ تَرَى إِذ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلَ صَلِحًا إِنَّا مُؤْمِنُونَ
 ١٦ وَلَوْ شِئْنَا لَأَيْدِنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى لَهَا وَلَكِنْ حَقَ الْقَوْلُ
 مِنِّي لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ
 ١٧ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيْتُ كُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَلِيلِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٨ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
 بِيَارِبِّنَا الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا إِلَيْهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَجَّلُوا بِحَمْدِ
 رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ١٩ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ
 عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنْفِقُونَ ٢٠ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرَّةِ عَيْنٍ جَرَاءَ
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢١ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا
 لَا يَسْتَوْنَ ٢٢ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَرْلَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٣ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
 فَمَا وَهُمْ بِهِمْ بَلِيْلٌ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقَيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٤

وَلَنْ يَقْنَعُهُمْ

٤١٦

وفيه أيضاً: من كتبها وجعلها في فراشه أمن من اللصوص. (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٩١). وفي نص آخر يجعلها تحت رأسه لا يسمع شيئاً يمر عليه إلا وعاء. (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٩١).

٤١٦ ومن كتبها وشربها بماء زمزم، كان عند الناس مسموع القول، وكل شيء سمعه حفظه. (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٩١).

وفي الخواص أيضاً: من علقها عليه أمن من

وعنه عليه السلام: «من قرأها فكانما شهد مع محمد

فتح مكة». (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٩١).

من خواصها

في خواص القرآن: من قرأ هذه السورة كتب الله له من الثواب كمن بايع النبي عليه السلام تحت الشجرة وأوى بيته، وكمن شهد مع النبي عليه السلام يوم فتح مكة. (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص١٩١).

وَلَنْ يَذِيقُهُم مِّنَ الْعَذَابِ إِلَّا ذُو الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢١ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِعَيْتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَغْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَمِّونَ ٢٢ وَلَقَدْ أَنْتَنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِقَاءِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِ إِسْرَائِيلَ ٢٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
يَأْمُرُنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِيَاتِنَا يُوقَنُونَ ٢٤ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
أَوْلَمْ يَهْدِهِمْ كُمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّاتٌ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنَخْرُجُ
بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَمُهُمْ وَأَنْفَسُهُمْ أَفَلَا يَبْصِرُونَ ٢٥
وَيَقُولُونَ مَقَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٦
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الدِّينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنَظَّرُونَ
فَأَغْرِضُ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ وَإِنْظَرُ إِنَّهُمْ مُنْتَطَرُونَ ٢٧

شوكراً للأحزان

«سورة الفتح الشريفة»

أسباب النزول

الآياتان: ١ - ٢ . عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لم يزل رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: إني أخاف إن عصيت ربِّي عذاب يوم عظيم، حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام». (تفسير العياشي، ج. ٢، ص. ١٢٠، ح. ١٢).

الآياتان: ١٥ - ١٦ . ثم ذكر الأعراب الذين تخلعوا عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فقال: «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ

﴿الأَدَنَى﴾: الأقرب.

﴿مَرْيَة﴾: شك.

﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أو لم يُبَيِّنْ ويظهر لهم.

﴿الْقُرُون﴾: الأمم الخالية والماضية.

﴿الْأَرْضِ الْجُرُزُ﴾: اليابسة الجرداء التي جرز نباتها أي قطع.

﴿النَّفَثَة﴾: النصر وقيل: يوم القيمة.

﴿يُنَظَّرُونَ﴾: يُمهلون.

السلطان وإن علقت على حائط أو بيت، لم يقربه شيطان،

وإن شربت المرأة ماءها درِّيتها. (الكتيعي: ص ٤٥٧).

سُبْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِي أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تُطْعِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَيْمًا حِكْمَاتِ رِبَّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَبْلِنِ فِي
 جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّتِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتُكُمْ
 وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ يَأْفُوهُكُمْ وَاللَّهُ
 يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ أَدْعُوكُمْ لِإِبَاهِمَ
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَإِلَخْوَنُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَمَوْلَيُكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جَنَاحٌ فِيمَا أَخْطَاطَمْ
 بِهِ وَلَكِنَّ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
 الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرْجَهُهُمْ أَمْهَمُهُمْ
 وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولَئِكُمْ
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

وَإِذْ أَخْذَنَا

٤١٨

ثم قال: **﴿قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَنْعَونَ إِلَيْ**
قَوْمٍ أُولَى بِأَسِ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا
يُوتُكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّتُمْ مِنْ قَبْلِ
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

ثم رخص عز وجل في الجهاد، فقال: **﴿تَيَسَّرَ عَلَى**
الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ
وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَهْمَارُ﴾، ثم قال: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾**.

الأعراب شغلتنا أموانا، إلى قوله تعالى: **﴿وَكُنْتُمْ**
قَوْمًا بُورًا﴾، أي قوم سوء، وهم الذين استنفرهم في
 الحديبية.

ولما رجع رسول الله إلى المدينة من الحديبية
 غزا خير فاستأنسه المخالفون أن يخرجوا معه، فأنزل الله:
﴿سَيَقُولُ الْمُخْلَفُونَ إِذَا انطَّلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا
ذَرُونَا نَتَعَبُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا
كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلٍ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا بَلْ كَانُوا
لَا يَقْهِمُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِثْقَلَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمْ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَلًا عَلَيْهِمَا
لِسْكَلَ الْصَّدِيقَيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعْدَدْ لِلْكُفَّارِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ١٧ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقَكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَطَنَّوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ ١٨ هَنَالِكَ أَبْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزَلَّلُوا
زِلَّا لَا شَدِيدًا ١٩ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غَرُورًا ٢٠ وَإِذْ قَالَ طَائِفٌ
مِنْهُمْ يَأْهَلَ يَرْبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَأَرْجِعُوْا وَيَسْتَدِّنُ فَرِيقٌ
مِنْهُمُ الَّذِي يَقُولُونَ إِنَّ بِيْتَنَا عُورَةٌ وَمَا هِيَ بِعُورَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ٢١ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُلِّمُوا الْفِتْنَةَ
لَا تَوَهَا وَمَا تَبَشَّوْهَا إِلَّا يَسِيرًا ٢٢ وَلَقَدْ كَانُوا عَهْدُهُوْا
اللَّهُ مِنْ قَبْلٍ لَا يُولُونَ الْآدِبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْوِلًا ٢٣

٤١٩

تطلبون الصلح منهم. (تفسير القمي، ج ٢١٥، ص ٢١٥).

الآية: ٢٤ . عن أنس أن ثمانين رجلاً من أهل مكة
هيطروا على رسول الله ﷺ من جبل التعميم متسلحين
يريدون غررة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراء
فاستحياتهم، فأنزل الله تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي كَفَأَ أَيْدِيهِمْ**
عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بِيَطْنَ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُكُمْ
عَلَيْهِمْ). (أسباب النزول، ص ٢٧٢).

الآية: ٢٧ . وأنزل في تطهير الرؤيا التي رأها رسول

«مِيَاثِقُهُمْ: مهدهم

بتبيّن الرسالة.

«مِيَاثِقًا غَلِيظًا: عهداً

شديداً بالوفاء.

«رَاغَتْ: مالت عن

مقرها خوفاً.

«الْحَنَاجِرِ: نهايات

الحلاقيم (كانية عن

اضطراب القلوب والخوف).

«ابْتَلَى: أخْبَرَ.

«رُلَزْلُوا: تزعزعوا.

«غُرُورًا: وعداً باطلأ.

«يَتَرَبَّ: المدينة المنورة.

«لَا مُقَامَ لَكُمْ: لا إقامة

لكم هنا.

«عَوَرَةَ: غير حصينة.

«أَقْطَارَهَا: نواحيها.

«سُلُّوا الْفَتَنَةَ: سُلُّوا

الردة والشرك وقتال

المسلمين.

«لَا تَوَهَا: لأجابوها.

«مَا تَلَبَّثُوا بِهَا: ما

آخروا الاستجابة

للكفر.

«لَا يُؤْلُونَ الْأَدِبَارَ: لا

ينهزمون.

ثم قال: **(وَعَدْكُمُ اللَّهُ مَعْنَانِمْ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ**
لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَأَ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ، يعني فتح خير:
وَلِكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ثم قال: **(وَأَخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحْاطَ اللَّهُ بِهَا**
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، ثم قال: **(وَهُوَ الَّذِي كَفَأَ**
أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بِيَطْنَ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ
أَظْفَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ)، أي بعد أن أمعتم من المدينة إلى
الحرم، وطلبوا منكم الصلح، بعد أن كانوا يغزوونكم
بالمدينة صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم (أنتم)

- يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ:** يدفع عنكم قضاء الله.
- الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ:** القاعددين والمتخلفين عن القتال.
- هُلُمُ الْيَنَا:** تعالوا وأقبلوا إلينا.
- الْبَأْسُ:** الحرب.
- أَشْحَةً عَلَيْكُمْ:** بخلاء عليكم بما ينفعكم.
- سَلَقُوكُمْ:** آذوك بالكلام.
- حِدَادُ:** بذيئة سليطة كالحديد.
- فَأَجْبَطُ:** أبطل.
- بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ:** أي في البداية مع الأعراب.
- أَسْوَةُ:** قدوة حميدة.
- يَرْجُو اللَّهَ:** يطلب رضاه.

قُلْ لَنْ يَنْفَعُكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ١٦ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحْدُوْنَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَا وَلَا نَصِيرًا ١٧ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَالِبِينَ لِإِخْرَانِهِمْ هُلُمَ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ بِالْبَأْسِ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْحَوْفَ رَأَيْتُمْهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدْرُأُ عَيْنَهُمْ كَالَّذِي يُغْشِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ سَاقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَلَاحِبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ١٩ يَحْسَبُونَ الْأَحْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْرَابُ يُوَدِّعُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَبْنَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيْكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ٢٠ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْأَخْرَ وَذَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١ وَلَمَّا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ٢٢

من المؤمنين

٤٢٠

آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، يعني رسول الله ﷺ، لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد ﷺ وصفة أصحابه، وبمعته ومهاجرته، وهو قوله تعالى: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ قَضَالًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ،** وهذه صفة رسول الله ﷺ

الله: **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْبَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقْصَرِّينَ لَا تَخَافُونَ فَلَمَّا تَعَلَّمُوا فَجَعَلُوا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحَّا قَرِيبًا** يعني فتح خير، لأن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية غزا خير. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٢١٧).

الآية: ٢٩. حدثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن حماد، عن حرizer، عن أبي عبد الله **ع** قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله **ع** تبارك وتعالى: **الَّذِينَ**

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمِنْهُمْ مَنْ
قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْنَطِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ٢٣
اللَّهُ أَكْثَرُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقَتِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَفِّقِينَ إِنْ شَاءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ٢٤ وَرَدَ اللَّهُ أَذْنِينَ
كُفَّارُهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ أَمْوَالَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالُ
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ٢٥ وَأَنْزَلَ أَلِلَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ٢٦ وَأَوْرَثُكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَالَمْ تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ٢٧ يَتَّهِمُ النَّفَّقَ قُلْ لَا زَوِيجَكَ إِنْ كُنْتَ تُرِدُنَ
الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَثَعَالِبَنَ أَمْتَعَكَنَ وَاسْرَحْكَنَ
سَرَاحًا جَهِيلًا ٢٨ وَإِنْ كُنْتَ تُرِدُنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدَّارَ
الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُنَ أَجْرًا عَظِيمًا ٢٩
يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَ يَفْحِشَةً مُبِينَةً يُضَعَّفَ
لَهَا الْعَذَابُ ضَعَفَيْنَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

قَضَى نَحْبَهُ: استشهاد
على ما عاهد الله عليه.

بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١﴾
غيروا العهد مع الله
ورسوله.

ظَاهِرُهُمْ عَاوِنُوا
الْأَحْزَاب.

صِيَاصِيهُمْ حَصُونُهُمْ
وَمَعَاكِلُهُمْ

امتعكِ متعة اعطيكِ

أَسْرَحُكُنْ: أطّلّقن.
بِفَاحِشَةِ مُبَيْنَةٍ:
معصيّة شنيعة
ظاهرة.

۳۲۸

سودة الحمرات الشرفة»

فِضَالًا

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات، بعده من أطاع الله ومن عصاه».

^{٣٠} (الثواب: ص ١٤٢، والبرهان: ج ٤، ص ٢٠٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم، كان من زوار محمد عليه السلام ». (الثواب:

١٤٢ ص

وَصَفَةُ أَصْحَابِهِ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابَ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَلَهُ: «قُسِّيرُ الْقُمُّى».

ج ١، ص ٣٢

يَقْتُلُ مِنْكُنْ : تُطع
وتخضع منكُنْ.
فَلَا تَخْضُنْ بِالْقَوْلِ :
لا ترقن القول ولا تلن
الكلام.
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنْ :
الزمن بيونكن.
وَلَا تَبْرَجْنِ : لا تُظاهرن
زيتونكُن للاجانب.
الرَّجْسُ : الذنب والإثم.
الْحِكْمَةُ : هدي النبوة.
الْقَاتِنَيْنِ : المداومين
على الطاعة.

وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُنَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَدِيقًا نُؤْتُهَا
أَجْرَهَا مَرْتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رَزْقًا كَرِيمًا **٢١** يَنْسَاءُ النَّبِيِّ
لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقَيْنَ فَلَا تَخْضُنْ بِالْقَوْلِ
فِي طَمْعِ الدَّى فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا **٢٢** وَقَرْنَ
فِي بُيُوتِكُنَ وَلَا تَبْرَجْنِ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَوَّلِيِّ وَأَقْمَنَ
الصَّلَوةَ وَأَتَيْنَ الرَّكْوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ
تَطْهِيرًا **٢٣** وَأَذْكُرْنَ مَا يَتَلَاقَ فِي بُيُوتِكُنَ مِنْ
إِيَّاَنِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا **٢٤**
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَنِيْتِنَ وَالْقَنِيْشِتِنَ وَالصَّدِيقِنَ وَالصَّدِيقَاتِ وَالصَّدِيرِنَ
وَالصَّدِيرَاتِ وَالخَدِيشِعِنَ وَالخَدِيشَاتِ وَالخَدِيشَاتِ
وَالْمَتَصِدِيقَاتِ وَالصَّتِيمِنَ وَالصَّتِيمَاتِ وَالْمَحْفَظِينَ
فَرُوجَهُمْ وَالْحَفَظَتِ وَالذَّكَرِيَّنَ اللَّهُ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا **٢٥**

وإذا كتبت على حائط البيت لم يقربه الشيطان أبداً
ما دامت فيه، وأمن من كل خوف يحدث، وإن شربت
امرأة من مائتها درّت اللبن بعد إمساكه، وإن كانت حاملةً
حفظت الجنين، وأمنت على نفسها من كل محنور، بإذن
الله تعالى. (عن الخواص البرهان: ج ٤، ص ٢٠٣).

من خواصها

عن منافع القرآن المنسب إلى الإمام الصادق **عليه السلام**:

إذا غسلت بمائها فم الطفل خرجت أسنانه بغیر الـ «».
(المجموعة عنه المستدرک: ج ٤، ص ٢١٣).

وفي الخواص: من كتبها وعلّقها عليه في قتال أو
خصومة نصره الله تعالى وفتح له باب كل خير. (الخواص
عنه البرهان: ج ٤، ص ٢٠٣).

وفيه: من كتبها وعلّقها على المتبع من شيطانه لم يعد
إليه بعد ما دامت معلقة عليه. (الخواص ٥١ مخطوط عنه البرهان).

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ
لَهُمُ الْجِبَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
مُّبِينًا ٢٦ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
أَمْسِكَ عَيْنِكَ زَوْجَكَ وَأَتْقِنَ اللَّهَ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
مُبِيدِيهِ وَتَخْشِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ
مِّنْهَا وَطَرَا زَوْجَنَّهَا لِكَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي
أَرْجَفَ أَدْعِيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً
مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةُ اللَّهِ فِي
٢٧
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلٍ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَمْقُودًا ٢٨ الَّذِينَ
يَلْعَنُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْسُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيبًا ٢٩ مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَا كُنَّ
رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ يُكَلِّ شَيْءًا عَلَيْمًا ٣٠
يَتَعَالَى هُنَّ الَّذِينَ أَمْنَوْا ذِكْرَوْا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٣١ وَسَيَحْوِهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ٣٢ هُوَ الَّذِي يُصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَئِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُمْ
مِّنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٣٣

رسول الله ﷺ وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، وكانوا إذا خرج رسول الله ﷺ تقدموه في المشي، وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون: يا محمد؛ يا محمد؛ ما تقول في هذا وكتاب؟

كما يكلمون بعضهم بعضاً، فأنزل الله عزوجل: **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ** (تفسير القراءة، ج 2، ص 21)

سورة الحجرات الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١ - روى عن ابن كدينة الأودي، قال: قام رجل

أمير المؤمنين عليه السلام، فسألة عن قول الله عز وجل: ﴿بِإِيمَانٍ﴾

أَلِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿٤﴾ فِيمَنْ

قال: «في رجلين من قريش». (الاختصاص، المفيد: ص ١٢٨).

نزلت في وفد بنى تميم، كانوا إذا أقدموا على

تَحِيَّتْهُمْ يَوْمٌ يَلْقَوْنَهُ سَلَمًا وَاعْدَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٦﴾ يَأْتِيهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٧﴾ وَدَاعِيًّا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٨﴾ وَشَرِّ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَيْرًا ﴿٤٩﴾ وَلَا تُطِعُ الْكُفَّارِ وَالْمُنْفَقِينَ
وَدَعْ أَذْرِهِمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفِيَ بِاللَّهِ وَكِيلًا
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْدُونَهَا
فَمَتَعْهُنَّ وَسَرِحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَحَلَّنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكْتَ
يَمْسِنَكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَيلِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَمَرْءَة
مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكُمْ
خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكْتَ أَيْمَنَهُمْ لِكِيلًا
يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

تُرْجِي مَنْ

٤٢٤

ابراهيم ليس هو منك، وإنما هو من جريج القبطي فإنه
يدخل إليها في كل يوم.
فضض رسول الله ﷺ، وقال لأمير المؤمنين ع: «خذ هذا السيف وائتني برأس جريج».
فأخذ أمير المؤمنين ع السيف، ثم قال: «بابي أنت
وأمي يا رسول الله، إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه
كالسفود المحمي في الوبر، فكيف تأمرني، أثبت فيه أم
أمضي على ذلك؟».

الآية: ٤ - كان قوم من سفهاء بني تميم، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك.
فعم ذلك رسول الله ﷺ وسأله ما ظهر من سوء
أدبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (ربع الأربع، الزمخشري، ج. ٢،
ص. ٣٠٥).

الآية: ٦ - إنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم،
وكان سبب ذلك أن عاشرة قالت لرسول الله ﷺ: إن

٦٧ تُرجِّي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ
 مِمَّنْ عَزَّلَتْ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
 وَلَا يَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا أَئْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللهُ يَعْلَمُ
 مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَلِيمًا ٦٨ لَا يَحِلُّ لَكَ
 النِّسَاءَ مِنْ بَعْدَ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
 حَسْنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا
 ٦٩ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُ بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
 يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرِينَ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعَيْتُمْ
 فَادْخُلُوهُ فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعِنِسَيْنَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
 ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيِّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللهُ لَا
 يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مُتَعَا فَسْلُوهُنَّ مِنْ
 وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
 لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمًا ٦٩ إِنْ
 تَبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٧٠

قال: يا رسول الله، إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى أهليهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثتي أيها لأدخل إليها وأخدمها وأؤنسها، فأنزل الله عزوجل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا)** الآية. (تفسير القمي، ج. ٢٨، ص ٣٨).

الأية: ١١. فإنها نزلت في صفية بنت حبي بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله ﷺ، وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها، وتقولان لها: يا بنت اليهودية.

قال له رسول الله ﷺ: «بل تثبت» فجاء أمير المؤمنين ﷺ إلى مشربة أم إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين ﷺ، وقال له: «انزل» فقال: يا علي، ما ها هنا أنس، إني محبوب، ثم كشف عن عورته، فإذا هو محبوب، فأتى (به) إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما شأنك يا جريح؟».

لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي أَبَائِهِنَّ: أي يروهن ولا يتحججن منهم.

يُصْلُونَ: الصلاة من الله هي الرحمة ومن الملائكة تزكية، ومن المؤمنين الدعاء.

أَحْتَمْلُوا: فعلوا وتحملوا.

بُهْتَانًا: كذباً فظيعاً على الغير.

يُرْدِنُونَ: يرخين.

جَلَابِيبِهِنَّ: ما يستترن به.

الْمُرْجِفُونَ: المشيرون للأخبار الكاذبة، والإرجاف هو إشاعة الباطل للاغتمام به وأصله الاضطراب.

تُنْفَرِيَّكُ بِهِمْ: لنأمرنك بقتالهم.

أَيْنَمَا ثُقْفُوا: أينما وجدوا.

سُنْنَةُ اللَّهِ: شريعته وطريقته.

خَلَا: مضوا.

لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي أَبَائِهِنَّ وَلَا أَبَنَاهِنَّ وَلَا إِخْوَنَهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَنَهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخْوَتِهِنَّ وَلَا نِسَاءَهِنَّ وَلَا مَالَكَتْ أَيْمَانَهِنَّ وَأَنْقَيْنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْمَنُهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يَؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعْنُهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعْدَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يَؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيِرُ مَا أَكَتَ تَسْبِيْهُ فَقَدْ أَحْتَمُلُوا بِهِنَّا وَإِثْمًا مُّمِينًا يَأْمَنُهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا إِرْؤَحْكَ وَبَنَائِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا لَّئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْفَقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَغْرِبُنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاهِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلَعُونَكَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخْذُوا وَفَتَلُوا تَقْتِيلًا سُنْنَةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنْنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

عَسَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: **وَلَا تَنَابِزُوا بِالْأَلْقَابِ بِسْمِ الْإِسْمِ** الفَسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ**۔** (تسنیم القمي، ج ٢، ص ٢٢١).

الآية: ١١. نزل قوله **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ** في ثابت ابن قيس بن شناس وكان في أذنه وقر وكان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي فيسمع ما يقول فدخل المسجد يوماً والناس قد فرغوا من الصلاة وأخذوا مكانهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول افسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له أصبت مجلساً

فشكك ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: «ألا تجيئيهما؟».

قالت: «ماذا يا رسول الله؟

قال: «قولي: إن أبي هارون نبي الله، وعمي موسى كليم الله، وزوجي محمد رسول الله، فما تتكرران مني؟».

قالت لهما، قالتا: هذا علمك رسول الله، فأنزل الله في ذلك **بِإِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ**

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ١٤ إِنَّ اللَّهَ لَعَنِ الْكُفَّارِينَ وَأَعْدَدَ
لَهُمْ سَعِيرًا ١٥ خَلِيلِنَ فِيهَا أَبْدًا لَا يَحْدُونَ وَلَيْسَا وَلَا نَصِيرًا
يَوْمَ تَقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَرْضِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهُ
وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ ١٦ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكُبرَاءَنَا
فَأَضْلَلُونَا السَّبِيلًا ١٧ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعْفٌ مِّنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَيْرًا ١٨ يَا لَيْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَذْوَ مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحْيَهَا ١٩
يَا لَيْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّقُوا اللَّهُ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٢٠ يُصْلَحُ
لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فازَ فَرْزًا عَظِيمًا ٢١ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيَنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقَنَ مِنَاهَا وَحَمَلَهَا
إِلَيْنَ ٢٢ إِنَّهُ كَانَ ظَلَومًا جَهُولًا لَيَعْذِبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ ٢٣
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ٢٤ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

- ﴿مَثِيلٌ﴾: ضعيفين
- ﴿صَادِقًا﴾: سديداً
- ﴿فَاصِدًا إِلَى الْحَقِّ﴾: صادقاً إلى الحق
- ﴿الْأَمَانَةَ﴾: الولاية الإلهية
- ﴿وَخَلَافَةُ اللَّهِ﴾: خلافة الله
- ﴿فَأَبْيَنَ﴾: امتنعن
- ﴿أَشْفَقَنَ﴾: حفون
- ﴿حَمَلَهَا الْإِنْسَان﴾: مال إليها بقيوتها

وَأَنفُسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ . (تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٢٤)

فاجلس فجلس خلفه مغضباً فلما انجلت الظلمة قال من
هذا؟ قال الرجل أنا فلان فقال ثابت ابن فلانة ذكر أمّا
له كان يعيّر بها في الجاهلية ففكك الرجل رأسه حياء
فنزلت الآية. (مجمع البيان: ٢٠٢-٩)

الآياتان: ١٤ - ١٥ . قوله تعالى: ﴿ لَا يَلْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ ، أي لا ينقصكم .
قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ أي لم يشكوا ﴿ وَجَاهُوكُمْ بِأَمْوَالِهِمْ

سُورَةُ سِبْطَانٍ

سْمَ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَيِّرُ  يَعْلَمُ مَا يَلْجُ في الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ  وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَى وَرَبِّ لَتَأْتِنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ  لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ  وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي الدُّنْيَا مَعْجِزِينَ أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَبِّ الْأَيْمٌ  وَرَبِّي الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ  وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدْلُوكُمْ عَلَى رَجُلٍ
يَنْتَسِبُونَ إِذَا مُرْفَقْتُمْ كُلَّ مُمْزَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ 

أَفْتَرَى عَلَىٰ

۳۲۸

هُوَيْ ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءُ وَالظَّارِقُ﴾.

(الدر: ج٦، ص١٠١)

من خواصها

٤٢٨ في الخواص: من كتبها وعلّقها على مصروع أفاق من صرעה، وأمن من شيطانه، وإن كتبت وشربتها امرأة قليلة الالين كثر لبنيها.

ومن كتبها في صحيفة ومحاجها بماء المطر وشربها
الخائف والولهان والشاكى بطنه، وفمه، زال عنه كل

سودة في الشخصية

فضلاً

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «ق» هون الله عليه تارات الموت وسكتاته». (الكعبي: ص ٤٤٥).

وعن أبي جعفر قال: «من أدمَنَ في فرائضه
ونواهله قراءة سورة «ق» وسُعَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وأعطاه
كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً». (الثواب: ١٤٣).

وقال رسول الله ﷺ: «تعلّموا **عَمَّ يَسِّئُ لَوْنَهُ**»
وتعلّموا **قَوْلَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** وتعلّموا **وَالنَّجْمِ إِذَا**

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بِلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالْضَّلَالِ الْبَعِيدِ ٨ أَفَلَمْ يَرُوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَسَا نَحْسِفَ بِهِمْ
الْأَرْضَ أَوْ سُقْطَ عَلَيْهِمْ كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذَّةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ٩ وَلَقَدْ أَئْتَنَا دَأْوَدَ مِنَا فَضْلًا
يَجْأَلُ أَوْيَ مَعَهُ وَالظَّيرُ وَالنَّالُهُ الْمَحْدِيدُ ١٠ أَنْ أَعْمَلَ
سَيْغَتٍ وَقَدْرًا فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ١١ وَلِسَلِيمَنَ الرِّيحَ غَدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحَهَا شَهْرٌ
وَأَسْلَنَ لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَرْعِي مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢
يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ حَرَبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا إِلَّا دَأْوَدَ شَكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي
الشَّكُورِ ١٣ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَبَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَاهِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ
أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَيَشُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ١٤

«سورة ق الشريفة»

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٩ . في قوله تعالى: **«قَ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ»** ، قال: **«ق»** جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوح، وهو قسم، **«بِلْ عَجَبُوا»** ، يعني قريشاً **«أَنْ جَاءُهُمْ مُنْذَرٌ مُّتْهِمُ»** ، يعني رسول الله ﷺ ، **«فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ◆ أَئِذَا مِنَّا وَكَانَ تُرَايَا ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ◆** ، قال: نزلت في أبي بن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجب من محمد، ثم أخذ عظاماً فنته، ثم قال: يزعم محمد أن

مکروه وجميع الأمراض، وإذا غسل بمائها فم الطفل الصغير خرجت أسنانه بغير ألم، ولا وجع بإذن الله تعالى. (الخواص: ٥١ مخطوط).

أَفْشَرَى : كذب.

جِنَّةٌ : جنون.

تَخْسِفُ بِهِمْ : تغيب بهم.

كَسْفًا : قطلاً.

مُنْتَبِرٌ : راجع إلى ربه.

أَوْيَ مَعَهُ : رددي وأرجعي.

التسبيح معه.

سَابِقَاتٍ : دروعاً واسعة الأذى.

وهي جمع سابق، وهو التام من اللباس.

وقدْرَ فِي السُّرْدِ : أحكم وعدك

صنتوك في نسج الدروع بحيث

تناسب حلقاتها، والسرد

التتابع، وسرد الحديد نظمها.

غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحَهَا : سيرها

وجريدة بالذادة مسيرة شهر

رواحها سيرها بالعشى.

أَسْنَنَ : آذينا.

عَيْنَ الْقَطْرِ : معدن النحاس

المذاب أو الحديد أو الرصاص.

بَيْغٌ : بعدل.

مَحَارِبٍ : قصوراً أو مساجد أو

معابد.

تَمَاثِيلٌ : صور الملائكة والأنبياء

ليُقْتَدِي بهم.

جِفَانٌ كَالْجَوَابِ : قصاء كحياض

الملاء الكبيرة.

قُدُورٌ رَّاسِيَاتٍ : ثابتات على

الموقف.

دَابَّةُ الْأَرْضِ : الأرضنة التي تأكل

الخشب.

مَشَائِهَ : عصاء الكبيرة.

خَرٌّ : سقط.

لِسَاباً: قبيلة في اليمن، وسبأ اسم رجل هو أبو عرب اليمن.

جَنَّاتٍ: بستان.

سَيْدُ الْعَرْمِ: جمع عرمة وهو الجرد الصحراوي التي نقيبت السد فجاء السيل.

أَكْلُ خَمْطٍ: ثمر في غاية المراة قيل هو الأراك.

أَقْلٌ: نوع من شجر الطرافاء.

سَدْرٌ: شجر النبق الذي لا ينفع فيه.

ظَاهِرَةٌ: مقاربة متصلة.

قَدَرْتَا فِيهَا السَّيْرَ: جعلناه على مراحل متقاربة.

بَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارَنَا: طلبوا أن تفصل الصحاري بين القرى حتى لا يجتازها إلا الأغنياء.

فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ: أخباراً يتلذّب بها.

مَرْقَانَاهُمْ: شتّتتهم.

شَرْكٌ: شركة.

ظَهِيرٌ: معين على شيء.

لَقَدْ كَانَ لِسَاباً فِي مَسْكَنِهِمْ إِيمَانٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشَمَائِلٍ كُلُّوْمِنْ رِزْقٍ رِّيكُمْ وَشَكَرْوَالَهُ بَلْدَةٌ طِبَّةٌ وَرَبُّ غَفُورٍ

فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيمِ وَيَدْلِنَهُمْ بِجَنَّتِهِمْ جَنَّتِنَ دَوَاقِي أَكْلٌ حَمْطٌ وَأَثْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدَرٍ قَلِيلٍ

ذَلِكَ جَزِينَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ بُحْرَنِي إِلَّا الْكُفُورُ وَجَعَلْنَا يَلِنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَى أَلَقِي بَرَكَنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةٌ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَامًاَءَ اَمْنِينَ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْقَانِهِمْ كُلُّ مُمْزَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ

فِرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ

إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِنْهُنَّ هُوَ مِنْهَا فِي شَاءِ رَبِّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَاهِيرٍ

وَلَا نَنْفَعُ

٤٢٠

الآية: ٢٤ - قال رسول الله ﷺ في قوله عزَّ وجلَّ **الْقَنِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَارٍ عَنِيدٍ**، قال: نزلت في علي ابن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي، وكسانني وكساك يا علي، ثم قال لي ولك: أنت يا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلك الجنّة كل من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن». (الأماني، الشيش الطوسي، ج. ١، ص. ٣٧٨)

هذا يحياناً فقال الله **بِلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرْبِحٍ** يعني مختلف.

ثم احتاج عليهم وضرب للبعث والنشر مثلاً فقال: **فَلَمْ يَنْظُرُوهُ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْتَاهَا وَزَيْتَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدَتَاهَا وَالْقَنِيَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَبَيَتَاهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**، أي حسن **تَبَصِّرَهُ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنْبِيِّ وَنَزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارِكًا فَأَبَيَتَاهَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيرِ** قال: كل حب يقصد.

(تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٣٢٣).

الآية: ٣٧ - من تفسير ابن وكيع والسدّي وعطاء، أنه

وَلَا يَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْرَكَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فَزَعَ عَنْ
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يُرْزِقُكُمْ مِّنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ
لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ
يَجْعَلُ بَيْنَنَا رِبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونَا الَّذِينَ الْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنَنْتُمْ بِهَذَا الْقُرْءَانِ وَلَا
بِالَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذَا الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
أَسْتَضْعِفُوا لِلَّذِينَ أَسْتَكْبِرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾

الله. أصلی رکعتین أكبر التکبیرة الأولى وإلى أن
أسلم منهما، لا أحدهن نفسی بشيء من أمر
الدنيا.

قال: «يا علي، صلّ، صلّ الله عليك».
فكبّر أمير المؤمنین، ودخل في الصلاة، فلما
فرغ من الرکعتین، هبط جبرائيل ﷺ على النبي
ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام،
ويقول لك أعطيه إحدى الناقتين.

﴿٢٤﴾ فَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ :

كُشف وأذيل عنها
الفزع.

﴿٢٤﴾ أَجْرَمَنَا :

اقتربنا
الماضي.
يقضي
ويحكم بیننا.

﴿٢٤﴾ الْفَتَّاح :

القاضي
والحاكم.

﴿٢٤﴾ مَوْقُوفُونَ :

محبوسون
للحساب يوم القيمة.
يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

﴿٢٤﴾ الْقَوْل :

يتحاورون في
مقام الجدل.

﴿٢٤﴾ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا :

قال ابن عباس: أهدى إلى رسول الله ﷺ ناقتان

عظميتان سميتنان، فقال للصحابة: «هل فيكم أحد
بصلي رکعتین بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما
وخشوعيهما، لا يهم معهما من أمر الدين بشيء، ولا يحدث
نفسه بذكر الدنيا، أهدى إحدى هاتين الناقتين؟».

فقالها مرة ومرتين وتلذاً، لم يجبه أحد من
الصحابية.

فقام أمير المؤمنین ﷺ، فقال: «أنا». يا رسول

الجزء
٤٤

﴿٢٤﴾ أَجْرَمَنَا :

﴿٢٤﴾ الْفَتَّاح :

﴿٢٤﴾ مَوْقُوفُونَ :

قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا أَنْحَنَ صَدَّنَكُمْ
عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ٣٢ وَقَالَ الَّذِينَ
أَسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ أَسْتَكَبُرُوا بَلْ مَكْرُ الْيَوْمِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَا أَنْ تَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرَرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يَجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٣ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيرَةٍ
مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ٣٤
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أُمُوْلًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ٣٦ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُولَادُكُمْ بِالَّتِي تَقْرِبُكُمْ عِنْدَنَا
رُلْفَنِي إِلَّا مِنْ ءَامِنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَرَاءُ الضَّرِعِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعِرْفَةِ مَا مِنْهُنَّ ٣٧ وَالَّذِينَ يَسْعَونَ فِي
ءَيَّدِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ٣٨ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٣٩

وَيَوْمَ يَخْتَرُهُمْ

٤٢

فبكى رسول الله ﷺ وأعطاه كليتهما، فأنزل الله فيه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا**، لعظة **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** عقل **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ**، يعني استمع أمير المؤمنين باذنيه إلى ما تلاه بلسانه من ٤٣٢ كلام الله: **وَهُوَ شَهِيدٌ**، يعني وأمير المؤمنين حاضر القلب لله في صلاته، لا يتذكر فيها شيء من أمر الدنيا. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢٠، ص. ٢٠). الآية: ٢٨. قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن

فقال رسول الله ﷺ: «إني شارتكم أن يصللي ركعتين لا يحدث نفسكم بهما بشيء من أمر الدنيا، أعطكم إحدى الناقتين إن صلاهما، وأنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ». ٤٣٣

قال جبرائيل: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: تفكّر أيهما يأخذها، أسمنها وأعظمها، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عزّ وجلّ، لا لنفسه ولا للدنيا.

وَيَوْمَ يُحَشِّرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سَبِّحْنَاكَ أَنْتَ وَلَيْسَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْدُونَ الْجِنَّةَ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقَ عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِذَا نَتَّلَى عَلَيْهِمْ إِيَّنَا بِئْتَ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يَصَدِّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُكُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٌ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِنْ مِنْ ﴿٤٤﴾ وَمَا أَئْتَنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٥﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَأْغُوا مُعْشَارًا مَمَّا أَئْتَنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِ
هُنَّ كَافِرُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفَرْدًا ثُمَّ نَفَّكُرُوا مَا يَصَاحِبُكُمْ
مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغَيْوَبِ

«سورة الذاريات الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «الذاريات» أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعد كل ريح هبت وجرت في الدنيا». (النور: ج ٥، ص ١٢٠).

وعن الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة «الذاريات» في يومه أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأنه برزق واسع ونور له قبره بسراج يزهر إلى يوم القيمة». (الدعوات: ص ٢٤٢).

الله خلق الخلق في ستة أيام واستراح يوم السابع وهو يوم السبت يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول، ص ٢٨٢).

- ﴿يَصُدُّكُمْ﴾: يمنعكم.
- ﴿إِفْكٌ مُفْتَرٌ﴾: كذب مختلق.
- ﴿مُعْشَارٌ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾: عشر ما آتينا من القوة و... .
- ﴿نَكِيرٌ﴾: عقوبتي وإنكاري عليهم بالتدمير.
- ﴿جَنَّةٌ﴾: جنون.
- ﴿يَقْذِفُ﴾: يرمي به الباطل فيدمغه.

ما يُبَدِّي الْبَاطِلُ: لم يبق له أثراً لا إبداء ولا إعادة.

فَلَا فَوْتٌ: فلا مهرب من العذاب.

أَنَّى لَهُمُ التَّنَاؤشُ: أين لهم الانتفاع بهذا الإيمان؟

يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ: يرجمون بالظن.

حِيلٌ: فرق.

بِأَشْيَاعِهِمْ: بأمثالهم من الكفار.

مُرِيبٌ: موقع في الريب والشك.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ٤٩ قُلْ إِنْ ضَلَّتْ فَإِنَّمَا أَضَلَّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَتِ فِيمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ٥٠ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتٌ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ٥١ وَقَالُوا أَمَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاؤشَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ٥٢ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ٥٣ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ٥٤

سورة لقمان

٤٣

٤٣

فَاطِرٌ: خالق ومبدع.

أُولَئِكَ: أصحاب.

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ: ما يأتیهم ويعطیهم.

فَلَا مُمْسِكٌ: وما يمنع.

فَلَا مُرْسِلٌ لَهُ: فلا معطي.

فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ: فكيف تنصرفون عن توحیده؟

سُبْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنِحَةً مَمْنَى وَثَلَاثَ وَبِرْعَةٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكٌ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢ يَأْمُرُهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا وَأَعْمَلُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ هُلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُوْفَكُونَ

وَإِنْ يَكُنْ بُوكٌ

٤٣

سورة الطور الشرفية

فضالها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الطور كان حقاً على الله أن يؤمته من عذابه، وأن ينعمه في جنته». (الجوامع: ٤٦٥).

إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْمٍ فَأَكِهِنُهُمْ بِمَا أَتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَفَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحَّمِ».

(سورة الطور، الآيات: ١٧ - ١٨).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها في إماء وشربها زال عنه وجع البطن وإن علقت على الحامل المتعرّضة وضفت سريعاً». (الخواص عن البرهان: ج٤، ص: ٢٣٠).

وقال في الخواص: من قرأها عند مريض سهل الله عليه جداً وإذا كتبت وعلقت على امرأة مطلقة وضفت في عاجل بإذن الله تعالى. (الخواص: ٥٢ مخطوط).

وَإِن يُكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَلِيَ اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
 ٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِيَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 ٥ وَلَا يُغْرِيَكُم بِاللَّهِ الْغَرْوَرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَلَا تَخْدُوهُ
 ٦ عَدُوا إِنَّمَا يَدْعُونَ حِزْبَهُ لِيُكَوِّنُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ٧ الَّذِينَ
 ٧ كَفَرُوا هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 ٨ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ٩ أَفَمِنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرِءَاهُ حَسَنًا
 ٩ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَهُدِيَ مَنْ يَشَاءُ فَلَا نَذَهَبُ نَفْسًا
 ١٠ عَلَيْهِمْ حَسَرَتِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ١١ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
 ١١ الرِّيحَ فَتَبَشِّرُ سَاحَابًا فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدِ مَيْتٍ فَأَحْيَنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
 ١٢ مَوْتَهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ١٣ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَزَّةَ فَلِلَّهِ الْعَزَّةُ جَمِيعًا
 ١٣ إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 ١٤ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ
 ١٥ ١٦ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 ١٦ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أثْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ
 ١٧ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سِيرٌ ١٨

وفي الخواص: من قرأها وأدمن في قراءتها وكان مغلولاً مسجونة سهل عليه خروجه، ولو كان من الجنaitas.

(الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٢٤٠).

وقال الإمام الباقر والصادق : «من قرأ

سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة». (الأعلام:

ص ٣٢٧). يقول سبحانه فيها **«وَاصْبِرْ لِحَكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ**

بِأَعْيُنِنَا وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ◆ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَ ◆

وَإِذْيَارَ النُّجُومِ ◆

من خواصها

قال النبي : «من أدمن قراءتها وهو مسجون أو مقيد سهل الله عليه خروجه». (البصائر مجلد الطور).

- ﴿تَغْرِيْتُمُ﴾: تخدعكم.
- ﴿الْغَرُورُ﴾: الشيطان.
- الخداع.
- ﴿فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسَكُ﴾: لا تهلك نفسك.
- ﴿حَسَرَاتٍ﴾: ندامات شديدة.
- ﴿فَتَبَشِّرُ سَاحَابًا﴾: تهيجه وتحركه.
- ﴿بَلَدِ مَيْتٍ﴾: بلد قحط وجدب.
- ﴿الْشُّورُ﴾: البعث.
- ﴿يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: يعملون.
- ﴿بَيْوُرُ﴾: يبطل ويفسد.
- ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ﴾: أي ولا يطول عمر أحد.

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَاعِ شَرَابٍ وَهَذَا
مَلْحٌ أَجَاجٌ وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْخِرُونَ
حِلْيَةً تَلْبِسُونَهَا وَقَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرٌ لِتَبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١١ يُولِجُ الْيَلَدَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي الْيَلَدِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَحْرِي
لِأَجْلِ مُسْمَى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمَلَكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَطْمَيرٍ ١٢ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُو دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا أَسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشُرُكَكُمْ وَلَا يَنْتَكُ مِثْلُ خَيْرٍ
يَأْتِيَهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمْدُ ١٣ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعِزِيزٍ ١٤ وَلَا تَزِرُ وَازْرَةٌ وَرَزِّ أَخْرَى وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةً إِلَى حَمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى
إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا أَصْلَوَةً
وَمَنْ تَرَكَ فَإِنَّمَا يَتَرَكَ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ١٥

وَمَا يَسْتَوِي

٤٣٦

«سورة النجم الشريفة»

فضلاها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة «والنجم» أعطي من الأجر عشر حسنتات بعد من صدق بمحمد وجحد به». (المجمع: ج. ٩، ص. ١٧٠).

وعن الإمام الصادق ع: «من كان يدمن قراءة (والنجم) في كل يوم أو في كل ليلة، عاش محموداً بين الناس وكان مغفراً له وكان محباً بين الناس». (ثواب الأعمال: ص. ١٤٢).

«سورة الطور الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢١. حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم ابن محمد، عن علي بن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوكُمْ دُرِّيْتُمْ بِإِيمَانِ الْحَقَّتِيْا بِهِمْ دُرِّيْتُمْ»، قال: نزلت في النبي ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام. (تأویل الآيات، ج. ٢، ص. ٦١٨).

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ١٩ وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ
 وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرَرُ ٢٠ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
 إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مِنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِنْ فِي الْقُبُورِ ٢١
 أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٢٢ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحُقْقِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّا فِيهَا نَذِيرٌ ٢٣ وَإِنْ يُكَذِّبُوكُمْ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءُوهُمْ رَسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ ٢٤ ثُرَّأَخْذَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْنَفًا
 أَوْ لَوْنًا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدًا يُضْعَفُ وَحْمَرٌ مُخْتَلِفُ الْأَوْنَامِ
 وَغَرَبِيبُ سُودٍ ٢٥ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِ وَالْأَنْعَمِ
 مُخْتَلِفُ الْأَوْنَامِ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوْا
 إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٦ إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوَّنُونَ كِتَابَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً
 يَرْجُونَ تِجْرِيَةً لَنْ تَبُورَ ٢٧ لِمَوْفِيهِمْ أَجْوَرُهُمْ
 وَيَرْزِيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ٢٨

يخاصم أحداً إلا فهره، وكان له اليد والقوية بإذن الله تعالى». (الخواص: ٥٢ مخطوط عنه البرهان: ج٤، ص٢٤٣).

من خواصها

عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ، ومن كتبها في جلد نمر وعلقها عليه قوي قلبه على كل سلطان دخل عليه». (الخواص: ٥٢ مخطوط عنه البرهان: ج٤، ص٢٤٣).

وقال الإمام الصادق ع: «من كتبها على جلد نمر وعلقها عليه قوي بها على كل شيطان، ولا

«الظلُّ وَالْحَرُورُ»:

الظلُّ الفيء والظلال
ما أظلمك، والحرور
الريح الحارة
والحرور من داخلته
حرارة الغيط ونحوه،
والمراد هنا
الحق والباطل أو الجنة
والنار.

«البيّنات»: المجرات.

«بِالْزُّبُرِ»: الكتب المنزلة.

«كَانَ نَكِيرٌ»: إنكارى
بعقوبتهم وتدميرهم.

«جُدَّد»: جمع جدة وهي
الطرق المختلفة
الألوان.

«غَرَابِيبُ سُودٍ»: جبال
شديدة السواد.

«لَنْ تَبُورُ»: لن تكسد
وتفسد.

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَبِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يُعَادِهِ لَخَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ جَنَّتُ عَدَنٍ يَدْخُلُهَا يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لِلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَرَنِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِي أَحْلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْسَأْنَا فِيهَا نَصْبٌ وَلَا يَمْسَأْنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ قَيْمَوْتًا وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَنْلِحًا غَيْرَ الَّذِي كَنَّا نَعْمَلُ أَوْلَئِنَعْمِرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمُ النَّذِيرُ فَذَوْقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴿٢٨﴾

هُوَ الَّذِي

٤٣٨

سورة النجم الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٤ . محمد بن العباس رض: عن جعفر بن محمد العلوى، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل ابن والق، عن محمد بن أبي عميرة، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد رض، قال: «قال رسول الله صل: أنا سيد الناس ولا فخر، وعلى سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، وعاد من عاد». ﴿٤٣٨﴾

فقال رجل من قريش: والله ما يألو يطري ابن عمه؛
فأنزل الله سبحانه: **﴿وَالْتَّجْمِرُ إِذَا هَوَى ﴾** **﴿وَمَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾** **﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾** وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه: **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾**. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٦٢٣، ٤٠).

الآية: ٤٣ . عن عائشة قالت: مر رسول الله صل بقوم يضحكون، فقال: لوتعلمون ما أعلم لبكيرتم كثيراً ولضحكتم قليلاً، فنزل عليه جبريل صل بقوله: **﴿وَلَهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَ﴾** فرجع إليهم فقال: ما خطوت أربعين

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَّيْفَ فِي الْأَرْضِ فَنَ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يُزِيدُ الْكَفَرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْنًا وَلَا يُزِيدُ الْكَفَرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ٣٩ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرَوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شُرُكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ أَتَيْتُهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتِ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ٤٠ إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُولَا وَلَيْنَ زَالتَ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ٤١ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لِئَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدِيَ مِنْ إِحْدَى الْأَمْمٍ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٤٢ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ سُنَّتَ اللَّهِ تَبَدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا ٤٣ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّرَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ٤٤

«سورة القمر الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ **افتربت الساعه** ليلة وليلة حتى يموت لقي الله ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر». (المستدرك: ج ٤، ص ٣٥٠).

وفي رواية أخرى: ومن قرأها كل ليلة كان أفضل وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلاق. (الرازي: ج ١، ص ٣٦١).

وقال الإمام الصادق **عليه السلام**: «من قرأ سورة **افتربت**

خطوة حتى أتاني جبريل **عليه السلام** فقال: أنت هؤلاء وقل لهم: إن الله عز وجل يقول: **وانه هو أضحك وأبك**. (أسباب النزول، ص ٢٨٤).

﴿خلاف﴾: مستخلفين أو تختلفون من قبلكم في التصرف.

﴿مقتنا﴾: أشد البعض.

﴿خسار﴾: هلاكاً وخسراناً.

﴿أرايتهم﴾: أخبروني.

﴿لهم شرك﴾: شركة مع الله.

﴿غمروا﴾: خداعاً وباطلاً.

﴿يمسك﴾: يمنع.

﴿جهد أيامهم﴾: أغاظتها وأوكدها.

﴿تفورا﴾: تباعد عن الحق.

﴿لا يحيق﴾: لا يحيط.

﴿ينظرُون﴾: ينتظرون.

﴿سنة الأولين﴾: عادة الله في الأمم الماضية.

﴿ليُعَجِّرَه﴾: ليس به أو ليفوته.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ
ظَاهِرَهَا مِنْ دَأْبَةٍ وَلَا كِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ بِإِيمَانِهِمْ

سورة لآيات

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْ ۝ وَالْقَرْءَانُ الْحَكِيمُ ۝ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ
صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ۝ تَزَيلُ الْعَرَبِيزَ الرَّحِيمَ ۝ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا
أَنذَرَ إِبْرَاهِيمَ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهُمْ إِلَىٰ
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاً
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَكَّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ ۝ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ ۝ بِالْغَيْبِ فَبِشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْكِي الْمُوْقَتَ وَنَحْكِي
مَا قَدَّمُوا وَمَا شَرَّهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِيمَانِ مُّبِينٍ ۝

وَاضْرِبْ لَهُمْ

٤٤٠

وجيهًاً ومحبوبًاً وسهلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى». (البرهان: ج٤، ص٢٥٧).

السَّاعَةُ أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة.

(النواب: ص١٤٣).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عمانته أو علقها عليه كان وجيهًا عند الناس محبوبًا». (الخواص: ٥٢ مخطوط).

وعن الإمام الصادق ع: «من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلقها على عمانته كان عند الناس

وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ
إِذْ أَرْسَلَنَا إِلَيْهِمْ اثْتَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِشَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ ١٤ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْنَا وَمَا أَنْزَلَ
الْرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ١٥ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلِيَّنَا إِلَّا الْبَلْغُ الْمُمِيتُ
قَالُوا إِنَّا تَطَهَّرُنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمُنَّكُمْ وَلَيَسْتُمْ
مِنَّا عَذَابُ الْيَمَرِ ١٧ قَالُوا طَهِّرُنَا بِكُمْ أَئِنْ ذُكْرُنَا
بِلَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ١٨ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتَبِعُو الْمُرْسَلِينَ ١٩ أَتَبِعُو مَنْ
لَا يَسْتُكْنُ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٢٠ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ٢١ أَتَخْذِلُ مِنْ دُونِهِ إِلَيْهِ
يُرِيدُنِ الرَّحْمَنُ بِضُرِّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا
يُنْقِذُونِ ٢٢ إِنَّ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْتَ أَمَنتُ
بِرِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ٢٣ قِيلَ أَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَأْتِيَتْ قَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ٢٤ بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ
٢٥

ويفي رواية: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على عقیقuan.

وفي رواية: نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروءة.
فقال  : «أشهدوا أشهدوا» فقال ناس: سحرنا
محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس
كالهم: (وكان) ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر
إلى الليل وهو ينظرون إليه، ويقولون: هذا سحر مستمر.
فنزل  وَإِنْ يَرُوا أَيْهَةً يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ
الآيات.

الآية: ١- أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبلاخي، في قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾ أنه (قد) اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقين.

قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.

88

سورة القمر الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١- أجمع المفسرون والمحثوثون سوى عطاء
والحسن والبلخي، في قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ
وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾ أنه (قد) اجتمع المشركون ليلة بدر إلى
النبي ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر
فرفقتين.

﴿خَامِدُون﴾: ميتون.
﴿يَا حَسْرَة﴾: يا أسفاه وبها ندامة.
﴿الثُّرُون﴾: الأمم السابقة.
﴿مُحْضُرُون﴾: تحضرهم للحساب.
﴿وَمَا كَعْلَتْهُ أَيْدِيهِم﴾: مما يُتَّخذ منه كالعصير.
﴿الْأَزْوَاج﴾: الأصناف.
﴿كُشَّاف﴾: تنز وتنزيل النهار ونضع الليل مكانه.
﴿قَدِرَتَاهُ مَنَازِل﴾: قدرنا سيره في منازل ومسافات
 ٢٨ منزلاً وهذه المنازل لا تُبدل بغيرها، ولا تتحول من مكانها، ولا القمر يصل عنها.
﴿كَالْعَرْجُونَ الْقَدِيم﴾:
 كعود عذق النخلة يوجع عندما ييبس. والعرجون على وزن قُعلول من الانتعاج أي الاعوجاج، وهو غصن النخلة شبه به القمر إذا انتهى في نقصانه.
﴿يَسْبُحُون﴾: يسرون.

وَمَا آنَزْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدِنَ السَّمَاءِ وَمَا كَنَّا مُنْزَلِينَ ٢٨ إِنْ كَانَتِ إِلَّا صِحَّةٌ وَجَدَةٌ فَإِذَا هُمْ خَدِيدُونَ ٢٩ يَحْسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ ٣٠ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنْبَوْهُ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ٣١ وَإِنْ كُلَّ لَمَّا جَاءَنَا مُحْضُرُونَ ٣٢ وَرَأْيَةً لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبَّا فِيمْنَهُ يَأْكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلْنَا فِيهَا حَنَّتِ مِنْ تَحْمِيلٍ وَأَعْنَبْ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنْ الْعَيْوَنِ ٣٤ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشَكُّرُونَ ٣٥ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا مِمَّا تَنَبَّتِ الْأَرْضُ وَمَنْ أَنْفَسَهُمْ وَمَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ٣٦ وَرَأْيَةُ لَهُمُ الْيَلْ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ٣٧ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقِرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٣٨ وَالقَمَرُ قَدْرَتُهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعَرْجُونَ الْقَدِيمُ ٣٩ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَلْ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِلَكٍ يَسْبِحُونَ ٤٠

وفي رواية: أنه قدم السفاد من كل وجه، فما من أحد قد إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا. (المناقب، ابن شهر آشوب، ج. ١، ١٢٢).

الآيات: ٤٢ - ٤٧ . قوله تعالى: **﴿أَكْفَارُكُم﴾** مخاطبة لقرיש **﴿حَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُم﴾** يعني هذه الأمم المهاكرة **﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبْر﴾** أي في الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لننتصر ونقتلتكم يا محمد، فأنزل الله: **﴿أَمْ يَقُولُون﴾** يا محمد، **﴿تَعْنَ جَمِيعَ**

﴿مُنْتَصِرٌ﴾ . **﴿سَيْهُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾** يعني يوم بدر حين هزموا وأسرروا وقتلواثم قال: **﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ﴾** يعني القيامة **﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ﴾** أي أشد وأغلظ **﴿وَأَمْرٌ﴾** . قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾** أي في عذاب، وسعا: وادي في جهنم عظيم. (نقسir القمي، ج. ٢، ص. ٣٤٢).

وَإِيَّاهُ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذَرِيَّتَهُمْ فِي الْفُلُكِ الْمَسْحُونِ^{٤١} وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرَكُونَ^{٤٢} وَإِنْ نَذَّا نَغْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ^{٤٣} إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَعًا إِلَى حِينِ^{٤٤} وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ أَنْقَوْا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ^{٤٥}
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ عَائِدَتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ^{٤٦}
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفَقُوا مَا زَرَقَكُمُ اللَّهُ فَاللَّهُ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ أَمْنَنَا أَنْطَعُمُ مَنْ لَوْيَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ^{٤٧} وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^{٤٨}
مَا يَنْظَرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَحْدَةً تَأْخِذُهُمْ وَهُمْ يَخْصِمُونَ^{٤٩}
فَلَا يَسْتَطِعُونَ تَوْصِيَّةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ^{٥٠}
وَنَفْخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجَادِثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسُلُونَ^{٥١}
قَالُوا يُوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ^{٥٢}
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ^{٥٣} إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَحْدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^{٥٤} فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَرُ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^{٥٥}

وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ^ع: «لَا تَدْعُوا قِرَاءَةَ سُورَةِ
الرَّحْمَنِ وَالْقِيَامَ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَنْقُرُ^١ فِي قُلُوبِ الْمَنَافِقِينَ،
وَيَأْتِي بِهَا رَبِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ أَدْمِيٍّ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ وَأَطْبَيْرِ بَرِحٍ حَتَّى يَقْفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفًا لَا يَكُونُ أَحَدٌ
أَقْرَبٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، فَيَقُولُ لَهَا: مَنِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِكَ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَدْمَنُ قِرَاءَتَكَ؟ فَيَقُولُ:
يَا رَبَّ فَلَانٌ وَفَلَانٌ، فَبَيْضٌ وَجُوهٌ، فَيَقُولُ لَهُمْ:
اشْفَعُوْنَ فِيمِنْ أَحَبْتُمْ فَيَشْفَعُوْنَ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُمْ غَايَةٌ وَلَا
أَحَدٌ يَشْفَعُوْنَ لَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: ادْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَاسْكُنُوْنَ فِيهَا
حِيثُ شَئْتُمْ». (الْوَسَائِلُ: ج٤، ص٨٩).

- ﴿الْمَسْحُونُ﴾: الملوء.
- ﴿فَلَا صَرِيقَ لَهُمْ﴾: فلا مُغيث لهم من الفرق.
- ﴿يُخْصِمُون﴾: يتازعون في أمورهم.
- ﴿الْأَجْدَاثُ﴾: القبور.
- ﴿يُنَسِّلُون﴾: يُسرِّعونَ للخروج.
- ﴿يَا وَيْلَنَا﴾: يا هلاكنا.
- ﴿مِنْ بَعْدَنَا﴾: من أيقظنا.
- ﴿مَرْقَدَنَا﴾: مناما.
- ﴿مُحَضَّرُون﴾: مجموعون للحساب يوم القيمة.

سكنة
لطفة
علاء الدين

«سُورَةُ الرَّحْمَنِ الشَّرِيفَةُ»

فضلها

عَنِ النَّبِيِّ^ص: «لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ
سُورَةُ الرَّحْمَنِ، جَلَّ ذِكْرُهُ». (الْيَنَابِيعُ: ص١٨٦).

وعنه^ع: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، رَحِمَ اللَّهُ ضَعْفَهُ،
وَأَدَّى شَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». (الرازي: ج١٠، ص٣٨).

وعنه^ع: «قَارِئُ الْحَدِيدِ إِذَا وَقَعَتِ الرَّحْمَنُ،
يُدْعَى^٢ فِي مُلْكَوْتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاكِنِ الْفَرَدَوْسِ». (الدر: ج٦، ص١٤).

٤٤٣

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونَ ٦٦ هُمْ وَأَزْوَاجُهُنَّ
 فِي ظَلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبُّونَ ٦٧ لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَلَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ٦٨ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ٦٩ وَامْتَزُوا الْيَوْمَ
 إِيَّاهَا الْمُجْرِمُونَ ٧٠ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَتَبَّعِنِي إِادَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌ مُّبِينٌ ٧١ وَأَنْ أَعْبُدُونِي
 هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٧٢ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِلَالًا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ٧٣ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 أَصْلُوهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٧٤ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَهِهِمْ وَتَكْلِمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهُدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ٧٥ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَفَلَيُبَصِّرُونَ ٧٦ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخَنَاهُمْ
 عَلَى مَكَانِتِهِمْ فَمَا أَسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
 وَمَنْ تُعْمِرْهُ نُتَكَسِّهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ٧٧
 وَمَا عَلَمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَبْغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقَرْآنٌ مُّبِينٌ
 لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيَا وَيَحْقِقُ الْقَوْلَ عَلَى الْكُفَّارِ ٧٨

أولئك يروا أنا

٤٤٤

وقال رسول الله ﷺ: «من كتبها وعلقها على الأرمد
 زال عنهم وإذا كتب جميعاً على حائط البيت منعت الهوام
 منه بإذن الله تعالى». (الخواص: ٥٢). (مخطوط).

من خواصها

عن الإمام الصادق ع: «من أدمن قراءتها بيض
 الله وجهه، وشققه فيمن أراد». (الكتفعي: ص٤٦).

ولا شك أنَّ بياض الوجه هنا عام شامل للدنيا
 والآخرة، وذلك من السيماء التي يطمئن بها المؤمن إلى
 عباد الله عز وجل الوقورين البيضة وجوههم بياضاً
 طبيعياً من العبادة والصلاح **«هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا**
الْإِحْسَانُ» فَيَأْتِي أَلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبُانَ**»**. لا شيء من الآيات
 رب أكذب.

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِيهِنَا أَنْعَمْنَا فَهُمْ لَهَا
 مَذِلَّكُونَ ٧٦ وَذَلِّلَنَاهَا لَهُمْ فِيمْنَاهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
 وَلَهُمْ فِيهَا مَنَفِعٌ وَمَسَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ٧٧ وَأَخْذُنَوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَعَلَهُمْ يُنْصَرُونَ ٧٨ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنُدٌ مُعْصَرُونَ ٧٩ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ
 إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرِرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ ٨٠ أَوْلَمْ يَرَ إِلَّا إِنْسَنٌ أَنَّا
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُمِينٌ ٨١ وَضَرَبَ لَنَا
 مَثَلًا وَنَسَى خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحِيِّ الْعَظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ
 قُلْ يُحِيِّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيهِ
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ السَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ٨٢ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 يُقَدِّرُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَّ وَهُوَ الْخَلُقُ الْعَلِيمُ
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
 فَسَبَّحَنَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٣

سورة الصافات

٤٤٥

وعن أبي مالك، عن ابن عباس، والقاضي النطري، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، واللفظ له في قوله تعالى: **﴿مَرَحَ الْبَحْرَيْنِ يَنْتَهِيَانِ﴾** قال: «علي وفاطمة بحران عميقان لا يعيي أحدهما على صاحبه». (المناقب، ابن شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٣١٨، وشرف النبي عليه السلام: ٢٥٨).

وعن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن فاطمة عليها السلام، بكت للجوع والعري، فقال النبي صلوات الله عليه: «اقتعي - يا فاطمة - بزوجك، فوالله إنه سيد في الدين وسيد في الآخرة»، وأصلاح بينهما، المؤمنين عليهم السلام)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس،

سورة الرحمن الشريفة

أسباب النزول

الآية: ١٩. عن الخركوشي في كتابيه (اللوامع)، (وشرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، وأبي بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح وأبي إسحاق التعلبي، (عليه السلام) في كتابه، عن أبي أحمد الطائي، وابن علوية القطان، في تقاسيرهم، عن سعيد بن جبير، وسفيان الثوري، وأبي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس،

﴿أَنَعَاماً﴾: الإبل والبقر والغنم.

﴿ذَلِّلَنَاهَا لَهُمْ﴾: صيرناها منقادةً ومسخرةً لهم.

﴿مُحْضَرُونَ﴾: مجتمعون للحساب يوم القيمة.

﴿خَصِيمٌ﴾: مُبالغٌ في الخصومة بالباطل.

﴿رَمِيمٌ﴾: بالية.

﴿مَلْكُوت﴾: الملك التام والسلطان، وهو من المبالغة في ملك الله وسلطانه.

والصَّافَاتُ: إما الملائكة الصافين تعبدًا أو نفوس الصافين في الصلاة.

فَالرِّجَارَاتُ: الملائكة تزجر الخلق عن المعاصي: أو التي تزجر السحاب أي تسorce، أو زواجر القرآن وأياته.

فَالثَّائِلَاتُ دَكْرُهُ: الملائكة تقرأ كتب الله وأياته، أو فراء القرآن يتلونه في الصلاة وغيرها.

السَّمَاءُ الدُّنْيَا: هي أدنى السماوات وأقربها إلينا.

مَارِدٌ: خبيث متربد.

الْمَلَأُ الْأَعْلَى: الملائكة.

يُقْدَّسُونَ: يُرمّمون بالشهب.

دُحُورًا: طرداً شديداً.

وَاصْبُ: دائم.

خَطْفَ الْخَطْفَة: احتلس الكلام واستتباه.

شَهَابٌ ثَاقِبٌ: نار مضيئة محرقة.

لَازِبٌ: متamasك ولازم.

دَاخِرُونَ: صاغرون ذليلون.

زَجْرَةٌ: صيحة أو نفخة البعض.

أَذْوَاجِهِمْ: أشياعهم أو أشياهم.

قُوْهُمْ: أحبوهم.

سُبْرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَاتِ صَفَا ١ فَالنَّجَرَاتِ زَجَرًا ٢ فَالثَّالِتَاتِ ذَكْرًا ٣
 إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوْلَجْدُ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكُمْ الْكَوَافِكَ ٦ وَحَفَظَنا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ مَارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْدَّسُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصْبُ ٩ إِلَّا مَنْ حَفَظَ
 الْخَطْفَةَ فَلَيَبْعَدُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠ فَاسْتَفِرْهُمْ أَهْمَمُ أَشْدَدُ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٌ ١١ بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذَكَرُوا لَا يَذَكَّرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا يَةَ يَسْتَسْخِرُونَ
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ١٤ أَءِذَا مَنْ نَا وَكَانَ زَرَابًا وَعَظِيمًا
 أَئْنَا لَمَبْعُوثُونَ ١٥ أَوْ أَبَاوْنَا الْأَوْلَوْنَ ١٦ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتَمْ دَخْرُونَ
 فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَجَهَدٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٧ وَقَالُوا يُؤْيِنَا هَذَا
 يَوْمُ الْدِينِ ١٨ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ
 أَحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْدُونَ ١٩ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَأَهْدُوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحَّمِ ٢٠ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْعُولُونَ ٢١
 مَا لَكُمْ لَا يَنْاصُرُونَ ٢٢

٤٤٦

سورة الواقعة الشريفة**فضليها**

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقفة أبداً». (الرازي: ج ١١، ص ٢٠).

وعنه ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة كُتب ليس من الغافلين». (الكتمي: ص ٤٤٦).

وعنه ﷺ: «سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرأوها وعلّموها أولادكم». (الدر: ج ٦، ص ١٥٣).

فأنزل الله تعالى: **﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾**، يقول (الله): أنا أرسلت البحرين علي بن أبي طالب. بحر العلم، وفاطمة بحر النبوة **﴿يَتَقْبَانِ﴾** يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٣١٩).

مَا لَكُمْ لَا نَاصِرُونَ ٢٥ بَلْ هُوَ الْيَوْمُ مُسْتَسْلِمُونَ ٢٦ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ ٢٧ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ
فَالْأُولُو بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عِلْمُكُمْ مِنْ سُلْطَنٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِيًّا ٣٠ فَحَقَّ عَلَيْنَا قُولُ رَبِّنَا ٣١ إِنَّا لَذَاهِقُونَ
فَأَغْوَيْتُكُمْ إِنَّا كَانَ غَوْنَ ٣٢ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَدَابِ مُشْتَرِكُونَ
إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ٣٣ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا فِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ٣٤ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَأْكُلُ أَهْلَهُنَا
لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ٣٥ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ٣٧ إِنَّكُمْ
لَذَاهِقُوا الْعَدَابِ الْأَلِيمِ ٣٨ وَمَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخَاصِيْنَ ٤١ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ٤٢
فَوَكَّلْهُ وَهُمْ مَكْرُمُونَ ٤٢ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤٣ عَلَى سُرُورٍ مَمْكُلِيْنَ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ٤٤ بِيَضَاءِ لَدَّةِ الْشَّرِيرِينَ
لَا فِيهَا غُولٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ٤٦ وَعِنْهُمْ قَصْرَتُ
الْأَطْرَفُ عِيْنٌ ٤٨ كَمَّهُنَّ بِيَضْ مَكْنُونٌ ٤٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَسْأَلُونَ ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١

وعنه رض: «من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة، أحبه الله، وأحبه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقرأ ولا فاقفة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام».

من خواصها

عن النبي صلوات الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يكتب من الغافلين، وإن كتبت وجعلت في المنزل نما من الخير فيه، ومن أدمى على قراءتها زال عنه الفقر وفيها

«دَ تَنَاصِرُونَ»: لا ينصر بعضكم بعضاً.

«مُسْتَسْلِمُونَ»: مقادون.

«تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ»:
يطلق اليمين على معانٍ منها اليد، ومنها الجهة، والمراد بها هنا الإغواء مجازاً.

«طَاغِيْنَ»: متباوزين عن الحدود الإلهية.

«فَحَقَّ عَلَيْنَا»: أوجب علينا.

«فَأَغْوَيْنَاكُمْ»: دعوناكم إلى الغي.

«بِكَأسِ»: بقدح فيه خمر.

«مِنْ مَعِينِ»: نابع من العيون، وغزير.

«غُولُ»: خالية من المفاسد أو الصداع.

«يُنْزَفُونَ»: يسكنرون أو لا يفنى شرابهم..

«فَاقْسِرَاتُ الْطَّرْفُ»:
يحبس نظرهن على أزواجهن.

«عَيْنُ»: واسعات العيون.

«مَكْنُونُ»: مصون.
ومستور.

«قَرِينُ»: خليل وصاحب.

وعنه رض: «عَلِمَوْنَا نَسَاءَكُمْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْفَنِيْ».(الدر: ج.٦، ص.١٥٣).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عز وجل وجهه كالقمر ليلة البدار». (الجوامع: ص.٤٦٧).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها، فليقرأ الواقعة، ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ «سجدة لقمان». (النور: ج.٥، ص.٢٠٣).

يَقُولُ أَئْنَكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ **٥٢** إِذَا مِنَّا وَكَنَّا تُرَابًا وَعَظِلَمًا إِنَّا
لَمَدِيْنُونَ **٥٣** قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَلَّعُونَ **٥٤** فَأَطْلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ **٥٥** قَالَ تَالَّهُ إِنْ كِدَتَ لَرْدِينَ **٥٦** وَلَوْلَا يَغْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ **٥٧** أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْتَنَ **٥٨** إِلَّا مَوْتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمَعْدِيَنَ **٥٩** إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ **٦٠**
لِمِثْلِ هَذَا فَيَعْمَلُ الْعَمَلُونَ **٦١** أَذْلَكَ خَيْرٌ نَزَلَ أَمْ شَجَرَةٌ
الْزَقْوُنُ **٦٢** إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ **٦٣** إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ **٦٤** طَلَعَهَا كَانَهُ رَوْسُ الشَّيَاطِينِ
فَإِنَّهُمْ لَا كُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْلَوْنَ مِنْهَا أَبْطَلُونَ **٦٥** ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوَّبًا مِنْ حَمِيمٍ **٦٦** ثُمَّ إِنَّ مَرْجَعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ
إِنَّهُمْ أَفْوَاءُ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ **٦٧** قَهْمٌ عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ **٦٨** وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ **٦٩** فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَدِيقَةُ الْمُنْذَرِينَ
إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُحَسِّنُونَ **٧٠** وَلَقَدْ نَادَنَا نُوحٌ فَنَعَمَ
الْمُحِبُّونَ **٧١** وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ **٧٢**

٤٤٨ وَجَعَلْنَا ذَرِيَّةً

«سورة الحديد الشريفة»

فضلاها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الحديد كتب من
الذين آمنوا بالله ورسله». (الرازي: ج ١١، ص ٣٠).

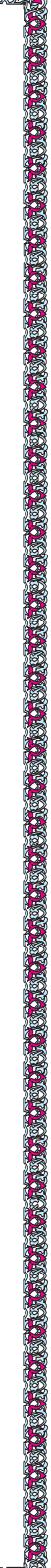
وروي أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبيّات قبل أن يرقد
ويقول: إن فهين آية أفضل من ألف آية.

قالوا: وما المسبيّات؟

قال: سورة الحديد، والحضر، والصف، والجمعة،
والتفاني. (المجمع: ج ٩، ص ٢٢٩).

قبول، وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال». (البصائر عن
المصادر فضيلة السورة الشريفة).

وعن الخواص: تسهل الولادة تعليقاً. (الكتفعي: ص ٤٥٨).



ذريته هُم الباقين: قيل
بأن ذرية نوح هم
الباقيون في الأرض بعد
مهلك قومه، والناس
كلهم من بعده إلى اليوم
هم من ذرية نوح،
فالعجم والعرب
(واليهود) أولاد سام،
والترك والصقالبة
أولاد يافث، والسودان
أولاد حام.

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ الْأَخْرِينَ :
تركنا على نحو التسليم
والصلوات إلى يوم
القيمة، أو تركنا عليه
ذكرًا جميلاً.
شَيْعَةَ : أتباعها لسائرون
على دينه.

أَفْكَارًا: أَكْذِبَاً. وزوراً
وباطلاً.

سَقِيمٌ: مريض.
فَرَاغَ إِلَى الْهَتَّمِ: مال
 الْهَانِ :

ضربياً باليمين: ضربهم
ضربياً باليمين وكسّرها.

يَزْفُونَ: يُسْرِعُونَ.
حَالِمَهُ: هَقْوَهُ.

﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعِي﴾: بلغ السّن التي تؤهّله للعمل والسعى.

وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام : «من قرأ المسجيات كلها قبل أن ينام لم يمتحن حتى يدرك القائم عليه السلام ، وإن مات كان في جوار النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ». (الكافي، ج. ٢، ص. ٦٢٠).

من خواصها

عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان حقاً على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعم عليه في جنته، ومن أدمى قراءتها وكان مقيداً مغلولاً مسجونة سهل الله خروجه ولو كان ما كان من الجنایات».

٣٧ سورة الصافات الجزء الثالث والعشرون

وَجَعَلْنَا دُرِيْتَهُ هُم الْبَاقِينَ ٧٧ وَرَكَنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ سَلَّمَ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ٧٩ إِنَّا كَذَلِكَ بَحْرَنِي الْمُحْسِنِينَ ٨١ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ٨٣ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرَةِ ٨٢ وَإِنَّ مِنْ
شَيْءِنِي لِإِبْرَاهِيمَ ٨٤ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ وَقَلَّبَ سَلِيمَ ٨٥ إِذْ قَالَ
لِأَيْهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ٨٦ أَيْقَنًا إِلَهَهُ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
فَمَا ظَنَّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٨٧ فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي النُّجُومِ ٨٨
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ٨٩ فَنَوَّلُوا عَنْهُ مُدَبِّرِينَ ٩٠ فَرَاغَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَكُونُونَ ٩١ مَا لَكُمْ لَا تَنْظِقُونَ ٩٢ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرِبًا
بِالْمَيْمَنِ ٩٣ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ٩٤ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِثُونَ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ٩٥ قَالُوا أَبْنَا لَهُ بُنْيَنًا فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ٩٦ فَأَرَادُوا بِهِ كِيدًا فَعَلَنَّهُمُ الْأَسْفَلَيْنَ ٩٧
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّ سَيِّدِنَا ٩٩ رَبٌّ هَبَ لِي مِنَ الصَّابِرِينَ
فَبَشَّرَنَاهُ بِغَلِيمٍ حَلِيمٍ ١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ
يَبْنَى إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظَرْ مَاذَا تَرَى ١٠٢ قَالَ
يَأَبْتَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمِنُ سَتَجْدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ١٠٣

୬୬୭

^٤ الخواص عنه البرهان: ج٤، ص٢٨٦.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحديد
والجادلة في صلاة فريضة أدمنها، لم يعبدَ الله حتّى
يموت أبداً، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً، ولا
يخصّصه في بيته». (الوسائل: ج. ٤، ص. ٨١).

وعن النبي ﷺ: «من كتبها وعلقها عليه وهو في الحرب لم يصبه سهم ولا حديد وكان قوي القلب في طلب القتال. وإن قرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم». (الخواص: ٢٠، وص مخطوط).

فَلَمَّا أَسْلَمَ وَتَلَهُ لِلْجَنِينَ ﴿١﴾ وَنَذَرْنَاهُ أَن يَتَابَ إِبْرَاهِيمُ ﴿٢﴾ قَدْ
 صَدَقَ الرُّؤْيَا ﴿٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ بَحْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ
 الْبَلْتُوُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿٦﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي
 الْأَخْرَى ﴿٧﴾ سَلَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٨﴾ كَذَلِكَ بَحْرِي الْمُحْسِنِينَ
﴿٩﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ
 الصَّالِحِينَ ﴿١١﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
 مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى
 وَهَرُونَ ﴿١٣﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
﴿١٤﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّهُمْ مَا الْكِتَابَ
 الْمُسْتَيْرِينَ ﴿١٦﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٧﴾ وَتَرَكَنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرَةِ ﴿١٨﴾ سَلَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ بَحْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمَا مِنَ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢﴾
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَنْتَقِلُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَلِيلِينَ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ أَبَاءِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾

سورة الحديـد الشريـفة

أسباب النزول

الآية: ١٦ - قيل إن قوله **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾** الآية نزلت في المنافقين بعد الهجرة سنة وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا بما في التوراة فإن فيها العجائـب فنزلت **﴿الرَّتْلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾** إلى قوله **﴿لِمِنَ الْغَافِلِينَ﴾** فخبرـهم أن هذا القرآن أحسن القصص وأنفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا سـلمـان

عن مثل ذلك فنزلت آية الله نـزلـ أحسنـ الحديثـ كتابـاً فـكـفـواـ عنـ سـؤـالـ سـلمـانـ ماـ شـاءـ اللهـ ثـمـ عـادـواـ فـسـأـلـواـ سـلمـانـ فـنـزلـتـ هـذـهـ الآـيـةـ عـنـ الـكـلـبـيـ وـمـقـاتـلـ وـقـيلـ نـزلـتـ بالـمـؤـمـنـينـ قـالـ اـبـنـ مـسـعـودـ مـاـ كـانـ بـيـنـ إـسـلامـنـاـ وـبـيـنـ أـنـ عـوـتـبـنـاـ بـهـذـهـ الآـيـةـ إـلاـ أـرـبـعـ سـنـينـ فـجـعـلـ الـمـؤـمـنـونـ يـعـاتـبـنـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاًـ وـقـيلـ إـنـ اللـهـ اـسـتـطـأـ قـلـوبـ الـمـؤـمـنـينـ فـعـاتـبـهـمـ عـلـىـ رـأـسـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ سـنـةـ مـنـ نـزـولـ الـقـرـآنـ بهـذـهـ الآـيـةـ (مـجـمـعـ الـبـيـانـ) (٢٥٧ـ٩)

الآية: ٢١ - عن الباقيـ والصادـقـ ﴿فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ﴾

فَكَذَبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَحْضُرُونَ ١٨١ إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخَلَّصُونَ
 وَتَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ١٨٢ سَلَمٌ عَلَى إِلَيْهِ يَأْسِينَ ١٨٣ إِنَّا كَذَلِكَ
 بَجَزَى الْمُحْسِنِينَ ١٨٤ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٨٥ وَإِنَّ لُوطًا
 لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٨٦ إِذْ نَبَيَّنَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ١٨٧ إِلَّا عَجَزُوا
 فِي الْعَدَيْنِ ١٨٨ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرَةَ ١٨٩ وَإِنَّكُمْ لَمَرْوُنَ عَلَيْهِمْ
 مُصْبِحِينَ ١٩٠ وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقُلُونَ ١٩١ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ١٩٢ إِذْ أَبْقَى إِلَى الْفُلَكِ الْمَشْحُونَ ١٩٣ فَسَاهَمَ فِي كَانَ
 مِنَ الْمُدْحَضِينَ ١٩٤ فَالْقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ١٩٥ فَلَوْلَا أَنَّهُ
 كَانَ مِنَ الْمُسَيْحِينَ ١٩٦ لَلَّيْلَةِ فِي بَطْنِهِ إِلَيْهِ يُعْثُونَ ١٩٧
 فَنَبَذَنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ١٩٨ وَأَنْذَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
 مِنْ يَقْطِينٍ ١٩٩ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ الْفِيَ أوَّلَيَزِيدُونَ ٢٠٠
 فَعَامَنُوا فَمَتَعَنُهُمْ إِلَى حِينٍ ٢٠١ فَاسْتَفْتَهُمْ رَبُّ الْبَنَاتِ
 وَلَهُمُ الْبَنُوتُ ٢٠٢ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلِئَةَ إِنَّا وَهُمْ
 شَهِدُونَ ٢٠٣ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لِيَقُولُونَ ٢٠٤ وَلَدَ
 اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ٢٠٥ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ٢٠٦

٤٥١

«سورة المجادلة الشرفية»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله المفلحين يوم القيمة». (لب الأنباب مخطوط عنه)

المستدرك: ج ٤، ص ٢٥١.

قال رسول الله ﷺ: «من كتبها وعلقتها على مريض

﴿لُحْضُرُونَ﴾: أي للعذاب

يوم القيمة.

﴿آلِ يَاسِينَ﴾: إلياس

وأتبايعه أو آل

محمد.

﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقيين في

العذاب.

﴿أَبْقَ﴾: هرب.

﴿الْفُلَكُ الْمَشْحُونُ﴾:

السفينة المملوقة.

﴿فَسَاهَمَ﴾: فقارع، أي

عمل قرعة.

﴿الْمُدْحَضِينَ﴾: المغلوبين

بالقرعة.

﴿فَالْتَّقَمَهُ﴾: ابتلعه.

﴿مُلِيمٌ﴾: مستحق لللوم

(لوم عتاب لا عقاب).

﴿فَنَبَذَنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾:

رميnahme بأرض عارية.

والعراء هو المكان

الحالي.

﴿يَقْطِينٌ﴾: القرع أو

شجرة الدباء.

﴿وَفَكَمُ﴾: كذبهم.

﴿أَصْطَفَ﴾: اختار.

الجزء
٤٦

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده، وفي قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنُوا مَا فَضَلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

«إنهمما نزلتا في أمير المؤمنين ﷺ». (المناقب، ابن شهر آشوب،

ج ٢، ص ٩٩).

٤٥١

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ١٥٤ أَفَلَا نَذَرُوكُنَّ ١٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ
١٥٦ فَأَتُوا بِكَيْكِمْ إِنْ كُنُمْ صَدِيقِنَ ١٥٧ وَجَعَلُوا بَيْنَهُوَيْنِ الْمُعْنَةَ
 نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتَ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٥٨ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يَصْفُونَ ١٥٩ إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخَاصِّيْنَ ١٦٠ فَإِنَّكَ وَمَا تَعْبُدُونَ
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِقَدْتِنِينَ ١٦١ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِّمِ ١٦٣ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْأَصَاهُونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحْوِنَ
١٦٦ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ١٦٧ لَوْاَنَّ عِنْدَنَا ذَكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا
 عِبَادُ اللَّهِ الْمُخَاصِّيْنَ ١٦٩ فَكَفَرُوا بِهِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ١٧٠ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَمَنْتَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ١٧١ إِنَّهُمْ هُمُ الْمَنْصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ
 جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَذَابُونَ ١٧٣ فَنُولَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حَيْنِ ١٧٤ وَأَبْصِرُهُمْ فَسُوفَ
 يُبَصِّرُونَ ١٧٥ أَفَيُعَذَّبُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَّلَ سَاحِرُهُمْ فَسَاءَ
 صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ ١٧٧ وَتُولَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حَيْنِ ١٧٨ وَأَبْصِرُهُمْ فَسُوفَ
 يُبَصِّرُونَ ١٧٩ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصْفُونَ ١٨٠
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ١٨٢

سورة الصافات

أو قرأها عليه سكن عنه الألم وإن قرئت على مال يدفن أو يحزن حفظ». (الخواص: ٥٢: مخطوط).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها عند مریض نومته وسكنته، وإذا أدمن على قراءتها ليلاً أو نهاراً حفظ من كل طارق، وإن قرئت على ما يحزن أو يدفن يحفظ إلى أن يخرج من ذلك الموضع، وإذا كتبت وطرحت في الحبوب زال عنها ما يفسدها ويتلفها ياذن الله تعالى».

(الخواص: ٥٢: مخطوط).

- ﴿سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾: برهان واضح.
- ﴿الْجِنَّة﴾: الملائكة.
- ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾: إن الكفار لمُحضرون للعذاب.
- ﴿بَيْتَاتِنِ﴾: بمُضلّين وفسدين.
- ﴿صَالِ الْجَحِّمِ﴾: داخلها ومعذب فيها.
- ﴿الصَّافُونَ﴾: المصطّفون للصلوة والعبادة.
- ﴿الْمُسْبِحُونَ﴾: المنزّهون الله تعالى.
- ﴿بِسَاحِرِهِمْ﴾: بأفنيّة دورهم.
- ﴿رَبُّ الْعَزَّة﴾: الغلبة والقدرة.

وفي الخواص: من تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها لم تصبه شدةً وضيق صدر. (الخواص: ٢١: مخطوط).

عَزَّةٌ: حميمية وتكبر عن الحق.
وعداء له ولأهلها.

شِقَاقٌ: مخالفة لله ولرسوله.
قُرْنٌ: أمّة.

لَاتِ حِينَ مَنَاصٌ: ليس الوقت
وقت هرار، والمناص المفر.

عَجَابٌ: بلغ في العجب.
الْمَلَدُ: وجوه القوم.

الْأَلَهَ الْأُخْرَى: دين النصارى
وهو آخر الملل.

الْأَخْلَاقُ: كذب وافتراء.
فَلَيَصْعُدُوا فِي الْأَسْبَابِ:

الموصلة إلى العرش.
ذُو الْأَوْتَادُ: الجنود أو المباني

القويين.

الْأَلْيَكَةُ: البقعة الكثيرة
الأشجار (قوم شعيب).

صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ: نفحنة البعث.
مَا تَهَا مِنْ فَوَّاقٍ: ما لهم من

موت بعدها أو من رجعة إلى
الدنيا ولو مقدار رجوع اللبن

إلى الضرع وهو الفوقي.
والمراد به هنا الزمان

السيير.

قَطْنًا: نصيبينا من العذاب.
وَالقطط النصيب المفروض

من قط الشيء إذا قطعه
وأفرزه عن غبره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَّ وَالْقُرْءَانِ ذِي الدَّكْرِ ۖ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عَزَّزٍ وَشَفَاقٍ
كَمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۗ وَعَجَبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَفِرُونَ هَذَا سَحْرٌ كَذَابٌ
أَجْعَلَ الْآتِلَهَ إِلَهًا وَجَدًا إِنَّ هَذَا لَشَاءُ عَجَابٌ ۗ وَأَنْظَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ مَا هَبَّتْكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَاءٌ يُرَادٌ
مَا سَعَنَا بِهَذَا فِي الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْنَلَنَا ۗ أَعْزِلُ
عَلَيْهِ الْذَّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذِدُوْفُوا عَذَابٍ
أَمْ عِنْدُهُمْ خَرَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ ۗ أَمْ لَهُمْ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلَيَرْتَفِعُوا فِي الْأَسْبَابِ
جُنْدُ مَا هَنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْرَابِ ۖ كَذَبَ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ
لُوحٌ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ۖ وَقَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْبَحَ
لَيْكَةً أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ۖ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرَّسُولُ
فَحَقَّ عِقَابٌ ۖ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةٌ وَجَهَدٌ مَا لَهَا
مِنْ فَوَّاقٍ ۖ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَانَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۖ

٤٥٣

فقال: قد سألت الله ذلك، فقال: إنه مبتلي ومبلي
به، فهبط جبرائيل ﷺ فقال: **(فَدَسَعَ اللَّهُ قَوْلُ النَّبِيِّ**
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَشَتَّكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ). (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٦٧، ٤٠).

كان سبب نزول هذه السورة، أنه أول من ظهر في
الإسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت من
الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فقضب على أهله يوماً، فقال
لهما: أنت علي كظاهر أمري، ثم ندم على ذلك، قال: وكان
الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت علي كظاهر أمري،

«سورة المجادلة الشريفة»

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٤. محمد بن العباس، عن أحمد بن عبد
الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميل بن
المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن
جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيائه ﷺ، أنه قال: «إن
النبي ﷺ قال لفاطمة ﷺ: إن زوجك بعدك يلاقي
كذا وكذا؛ فخبرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله،
ألا تدع الله أن يصرف ذلك عنه؟»

- ﴿ذَا الْأَيْدِي﴾: صاحب القوة.
 ﴿تَوَّاب﴾: تواب إلى مرضاته الله.
 ﴿بِالْعَشَيْ وَالْإِشْرَاق﴾: آخر النهار وقت الشروق.
 ﴿شَدَّدَنَا مَلْكَه﴾: قوينا وأحکمنا سلطانه.
 ﴿الْحَكْمَه﴾: النبوة.
 ﴿فَصَلَّ الخَطَاب﴾: العلم بالقضاء والفهم، والقدرة على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات.
 ﴿ثَبَّا الْخَصْم﴾: خبر الطرفان المتناخاصمان والخصم هو المدعى على غيره حقاً من الحقوق.
 ﴿تَسْوِرُوا الْمَحَرَاب﴾: صعدوا سور الغرفة.
 ﴿بَعْنَ﴾: تعدى.
 ﴿لَا تَشْطِط﴾: لا تجر في الحكم، والشطط هو تجاوز الحد.
 ﴿أَكْفَلْنَاه﴾: أجعلها في كفالتنا.
 ﴿عَزَّزَ فِي الْخَطَاب﴾: غلبني في المحاجة.
 ﴿الْخَطَاء﴾: الشركاء.
 ﴿فَتَنَاه﴾: ابتنائه.
 ﴿خَرَ﴾: سقط.
 ﴿أَنَاب﴾: رجع إلى الله بالتوبة.
 ﴿لَزْلَف﴾: لمربطة القرب والكرامة.
 ﴿حُسْنَ مَآب﴾: حُسْنَ مَرْجِعٍ في الآخرة.

سجدة

أَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤِدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّلَ^{١٧}
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ وَسِينَحَ بِالْعَشَيْ وَالْإِشْرَاقَ^{١٨} وَالْطَّيرَ
 مَحْشُورَةً كُلُّهُ أَوَّلَ^{١٩} وَسَدَّدَنَا مُلْكَهُ وَأَيْنَهُ الْحِكْمَهَ
 وَفَصَلَّ لِلْخَطَابِ^{٢٠} وَهَلْ أَتَنَاكَ نَبَّوا الْخَصْمَ إِذْ سَوَرَهُ
 الْمَحَرَابَ^{٢١} إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاؤِدَ فَزَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخْفَ
 حَصْمَانَ بَعْنَ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا شُطَطَ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الْصَّرَاطِ^{٢٢} إِنَّ هَذَا أَخْ لَهُ تَسْعَ وَسَعْوَنْ نَعْجَهَ
 وَلِنَعْجَهَ وَاحِدَهُ فَقَالَ أَكْفَلْنَاهَا وَعَزَّزَنِي فِي الْخَطَابِ^{٢٣} قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمْكَ سُؤَالٌ بَعْنَكَ إِلَى يَعَاجِهِ^{٢٤} وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَاطِلَهَ لِيَسْعَيَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاؤِدَ أَنَّمَا فَتَنَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبِّهِ وَخَرَ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 فَفَقَرَنَا لَهُ دَذَلَكَ^{٢٥} وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزْلَفَ وَحَسَنَ مَعَابَ
 يَنَدَّا دُودَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأَحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَبْعَثَ الْهَوَى فَيُضْلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^{٢٦} إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسْوَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ

وَمَا خَلَقْنَا أَسْمَاءَ

٤٥٤

٤٥٤

الآية: ٧ - عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بيضير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيهِمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ إِنَّمَا كَانُوا مُمْبَهِبِهِمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قال: نزلت هذه الآية في فلان، وفلان، وأبي عبيدة ابن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم.

حرمت عليه إلى آخر الأبد.

وقال أوس (الأهل): يا خولة: إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية، وقد أتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول الله عليه السلام فسليه عن ذلك، فأتت خولة رسول الله عليه السلام، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت زوجي وأبو ولدي وابن عمي، فقال لي: أنت على كظهر أمي. وكنا نحرم ذلك في الجاهلية، وقد أتانا الله الإسلام بك، فأنزل الله عليه السلام السورة. (تيسير القمي، ج. ٢، ص ٢٥٢).

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِطَلَّا ذَلِكَ ظُنُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَوْلَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ١٧ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّلِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَارِ
١٨ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُّبِرْكٌ لِيَدْبُرُوا مَا يَتَّهِهُ وَلِيَذْكُرَ أُولُوا
 الْأَلْبَابِ ١٩ وَوَهْبَنَا لِدَاؤَدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّلُ
 إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّلِيفَتُ الْحَيَادِ ٢٠ فَقَالَ إِنِّي
٢١ أَحَبِّتُ حُبَّ الْحَيَّرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
 رُدُّهَا عَلَى فَطْفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ٢٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا
 سُلَيْمَانَ وَلَقِينَاعَلَى كُرْسِيهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ٢٣ قَالَ رَبِّي أَغْفِرْ
 لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ ٢٤
 فَسَخَرَنَا لَهُ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ ٢٥ وَالشَّيْطَنَ
 كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوْاصِ ٢٦ وَالْأَخْرَى مُقْرَنَانِ فِي الْأَصْفَادِ ٢٧ هَذَا
 عَطَّا وَنَا فَامْنَنْ أَوْ أَمْسِكْ بِعِيرَ حِسَابٍ ٢٨ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لِرْفَنَ وَحْسَنَ
 مَاءِ ٢٩ وَإِذْ كَرَ عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَفَيْ مَسَنِيَ الشَّيْطَانُ
 بِنْصِ ٣٠ وَعَذَابِ ٣١ أَرْكَضَ بِرِحْلَكَ هَذَا مَغْسِلَ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ٣٢

الجاهلية، فأنزل الله تعالى: **﴿إِذَا جَاؤُوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِيكَ بِهِ اللَّهُ﴾**، فقال: لهم رسول الله ﷺ: «قد أبدلنا بخير من ذلك: تحية أهل الجنة، السلام عليكم». (تسبيح القمي، ج. ٢، ص: ٣٥٤).

الآية: ٩ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثمي بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأنصاري، قال: أخبرني السيد بن عيسى الهمданى، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد

وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة فيبني هاشم ولا النبوة أبداً، فإنزل الله عزوجل فيهم هذه الآية». (الكاكي، الكلبي، ج. ٨، ص: ١٧٩، ج. ٢٠٢).

الآية: ٨. في قوله تعالى: **﴿الَّمَّا تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهُوا عَنِ الْتَّبَجُّوِي ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهُوا عَنِهِ﴾**. قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يأتون رسول الله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله عزوجل: **﴿وَيَتَّاجُونَ بِإِلَيْمٍ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾**، وقولهم له إذا أتوا: أنعم صباحاً، (و) أنعم مساءً، وهي تحية أهل

«أَوَاب»: تواب إلى مرضاته الله.

«الصَّافَاتِ»: الخيوط الواقفة على ثلاث قوائم وحافر القائم الرابع.

«الْجَيَادُ»: السريعة والسوابق في العدد. **«أَحَبَّتْ»**: آثرت.

«حُبُّ الْخَيْرِ»: حُبُّ الخيل. **«تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»**: غابت عن البصر.

«رُدُّهَا عَلَيْهِ»: ردوا الشمس عن البصر، أو الخيل. **«فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ»**: فشرع يمسح سيقانها وأعناقها.

«قَنَّا»: ابتدأنا.

«جَسَداً»: شقّ إنسان ولده.

«أَنَابَ»: رجع إلى الله.

«رُخَاءٌ حِينَ أَصَابَ»: ليته أو

مطيعة حيث أراد.

«الْأَصْفَادُ»: الأغلال.

«فَأَمْتَنَ أَوْ أَمْسِكَ»: أعطى من شئت وامتنع من شئت.

«رُلْفِي وَحْسِنَ مَاءَ»: قُرُبَ وحسن مرجع.

«بُنْصِبٍ وَمَدَابِ»: بتعجب وضرر.

«إِرْضُصُ»: اضرب.

«مَعْتَسَلٌ»: ماءً نفترسل به فيه شفاوتك.

وَوَهْبَنَا لَهُ أَهْلُهُ وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلَبِ
 ٤٣ وَخُذْ بِيَدِكَ صِنْعَتَا فَاصْبِرْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 تَعْمَلُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّلُهُ وَذِكْرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ
 ٤٤ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
 الدَّارِ
 ٤٥ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لِمَنْ مُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ وَذِكْرُ
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسْعَ وَذَا الْكَفْلِ وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ هَذَا ذِكْرُ
 وَإِنَّ لِمُتَّقِينَ لَهُسْنَ مَثَابٍ
 ٤٦ جَنَّتْ عَدَنِ مُفْنَحَةً لَهُمُ الْأَبُوبُ
 ٤٧ مُتَّكِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا يَفْكَهُهُ كَثِيرَةٌ وَشَرَابٌ
 ٤٨ وَعِنْدُهُمْ قَصْرَتُ الْطَّرْفِ أَرْبَابُ هَذَا مَا ثُوَّدُونَ لِيُومِ
 ٤٩ الْحَسَابِ
 ٥٠ إِنَّ هَذَا لِرَزْقَنَا مَا لَهُمْ مِنْ نَفَادٍ هَذَا وَإِنَّ
 لِلظَّاغِنِينَ لَشَرَّ مَثَابٍ
 ٥١ جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا فِيْسَ الْمَهَادِ هَذَا
 فَلَيَدُوْهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ
 ٥٢ وَآخَرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاحٌ
 ٥٣ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ لَا مَرْجَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ سَالُوا النَّارِ
 ٥٤ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتُّمُوهُ لَنَا فِيْسَ الْقَرَارِ
 ٥٥ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُهُ عَذَابًا ضَعْفًا فِي النَّارِ

وَقَالُوا مَا لَنَا

٤٥٦

ويبغض هذا».

وأخذ بكف على ﴿١﴾، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في شأنهما: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجِوْا بِالْأَئْمَرِ وَالْعُدُوْنَ وَمَعَصِيَتِ الرَّسُولِ** إلى آخر الآية.

(الألماني، الشيخ الطوسي، ج. ٢٧، ص ٢١٧).

الآية: ١١ - قال مقاتل: كان النبي ﷺ في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، ف جاء ناس من أهل بدر وقد سبقوه إلى المجلس، فقاموا حيال النبي ﷺ على

الحدري، قال: كانت أمارة المناقفين بغض علي بن أبي طالب ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار، و كنت فيه، إذ أقبل علي ﷺ.

فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي ﷺ وكان هناك مجلسه الذي يعرف فيه، فسار رجل رجلا، وكانت يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله ﷺ ما أرادا، فغضب غضباً شديداً حتى التمع وجهه، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبني، وكذب من زعم أنه يحبني

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَانُوا دُعُونَا مِنَ الْأَسْرَارِ ٦١ أَخْذَنَاهُمْ
 سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَرُ ٦٢ إِنَّ ذَلِكَ لِحْقٌ لِخَاصِّ أَهْلِ
 النَّارِ ٦٣ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحْدَنَ الْقَهَّارُ
 رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مَعْزِيزٌ لِغَفْرَانٍ ٦٤ قُلْ هُوَ نَبُوَّا
 عَظِيمٌ ٦٥ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ٦٦ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلِائِكَةِ
 إِذْ يَخْتَصِّمُونَ ٦٧ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا أَنَا فَنِيرٌ مُنِيرٌ ٦٨ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
 لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ٦٩ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
 مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٧٠ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ٧١ إِلَّا إِبْلِيسَ أَسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكُفَّارِ ٧٢ قَالَ
 يَأَلْمِسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَ أَسْتَكَبْرَتْ أَمْ كُنْتَ
 مِنَ الْعَالِيِّينَ ٧٣ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ حَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 ٧٤ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ٧٥ وَإِنَّ عَيْكَ لَعْنَقَيِّ إِلَيْيَوْرَ
 الْدِينِ ٧٦ قَالَ رَبِّي فَانظِرْنِي إِلَيْيَوْرَ يُبَعَثُونَ ٧٧ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
 الْمُنْظَرِينَ ٧٨ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ٧٩ قَالَ فَبِعِرْيَكَ
 لِأَغْرِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٠ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ٨١

٤٥٧

. النزول، ص ٢٩٤).

الآية: ١٢ - محمد بن العباس، عن علي بن عتبة، ومحمد بن القاسم، قالا: حدثنا الحسن بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ صَدَقَةً﴾**، قال: نزلت في علي خاصية، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت قلم يعمل بها أحد قبله ولا

﴿سُخْرِيًّا﴾: هزوا.

﴿زَاغَتْ الْأَبْصَارُ﴾: مالت

وانحرفت عنهم.

﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: الملائكة.

﴿يَخْتَصِّمُونَ﴾: يتجادلون.

﴿سُوَيْتِه﴾: أكملت وتممت

خلقه.

﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾:

افتضلت عليه الحياة.

﴿الْعَالَيِّينَ﴾: يستحقون الترقع.

﴿رَجِيمٌ﴾: مطرود من الرحمة.

﴿فَأَنْظُرْنِي﴾: أمهلي.

﴿فَبِعِرْتِكَ لِأَغْرِيْنَهُمْ﴾:

أقسم بسلطانك لأضلهم.

أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم قلم يفسحوا لهم، وشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال من حوله من غير أهل بدر: قم يا فلان وأنت يا فلان، فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي ﷺ الكراهة في وجوههم، فقال المنافقون للMuslimين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل على هؤلاء قوم أخذوا مجالسهم وأحبهم القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب

المتكلفون: المتصعين

والمتقولين.

قال فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَمَنْ تَعَاكَ
مِنْهُمْ أَجْعَيْنَ ٨٥ قُلْ مَا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ
٨٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٨٧ وَلَنَعْلَمَنَّ بَاهِدَ بَعْدَ حِينَ

سورة العنكبوت

٧٥

٢٩

- ﴿الدِّين﴾: العبادة.
- ﴿زُلْفَى﴾: قُربى.
- ﴿أَصْطَافِي﴾: خثار.
- ﴿سُبْحَانَه﴾: تزييه له تعالى.
- ﴿يُكَوِّرُ الْأَيْلَى عَلَى النَّهَارِ﴾: يُدخل كل واحد منهما على صاحبه أو يغشى كل منها الآخر، والتوكير لاله، ومنه كور العمامة التي يلتوي بعضها على بعض.

سُبْحَانَهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدُ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ٢ أَلَا
لِلَّهِ الْدِينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اخْتَدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْ لِكَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبُ
كَفَارُ ٤ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ ولَدًا لِّأَصْطَافِي مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَحْدَةُ الْقَهَّارُ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الْأَيْلَى عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الْأَيْلَى وَسَحَرَ السَّمَسَ وَالْقَمَرَ
٥ كُلُّ بَحْرٍ لِّأَجْكِلِ مُسَمَّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَرُ

خَلَقَكُمْ مِنْ

٤٥٨

غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب رسول الله عليك؟

قال: أعود بالله من غضب الله، وغضب رسوله، إني إنما كتب ذلك لما وجدت فيه من خبرك؟

قال له رسول الله ﷺ: يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائمًا ثم أتيته رغبة كما جئت به لكتت كافراً

(بما جئت به) وهو قوله تعالى: **اتَّخِذُو أَيْمَانَهُمْ جَهَنَّمَ**

أي حجاباً بينهم وبين الكفار، وأيمانهم إقرار باللسان فرقاً من السيف ورفع الجزية». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٣٥٧).

بعدم. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ١٧٣، ح. ٤).

الآيات: ١٤ - ١٦ - نزلت في الثاني، لأنه مر به رسول الله ﷺ وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ﷺ، فأنزل الله عزوجل: **إِنَّمَا تَرِدُ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْنَا قَوْمًا عَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُنْكَرُ وَلَا مِنْهُمْ فَجَاءَ** الثاني إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله: «رأيتك عند اليهود وقد نهى الله عن ذلك». **فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَتَبْتَ عَنِّي مَا فِي التُّورَاةِ مِنْ صِفَتِكِ، وَأَقْبَلْتَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ**

فقال: يا رسول الله، كتبت عنه ما في التوراة من صفاتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله ﷺ وهو



٤٥٨

خَلَقْنَاكُم مِّنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجًا وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَمَ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجٍ يُحَلِّقُكُمْ فِي بُطُونِ أَمْهَاتِكُمْ خَلَقَنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلْمَتِ ثَلَاثَةِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تَصْرُفُونَ ١٦ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرُ وَإِنْ شَكُرُوا يَرْضُهُ لَكُمْ وَلَا تَزَرُ وَازْرَةٌ وَزَرٌ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَرْجِعُكُمْ فَيَنْتَهُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٧ * وَإِذَا مَسَ الْأَنْسَنَ ضُرُّ دُعَارَبَةٍ مُنْبِيًّا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ سَيَّسَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضْلِلَ عَنْ سَيِّلِهِ قُلْ تَمَّتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ١٨ أَمْنٌ هُوَ قَنْتَهُ إِنَاءَ الْيَلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَرِجْوًا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١٩ قُلْ يَعْبَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّهُمْ رَبُّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرَضَ اللَّهُ وَسْعَةٌ إِنَّمَا يُؤْتَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بَغْرِ حِسَابٍ ٢٠

كرسي ولا حجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع ولا الطير في الهواء ولا الجبال ولا شجر ولا دواب ولا الملائكة إلا صلوا عليه، واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليته كان من أهل الجنة. ومن قرأها ليلة الجمعة فمن البلاء حتى يصبح، ومن صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة: الحمد والحضر ويتوجه إلى أي حاجة شاءها وطلبها، قضتها الله تعالى ما لم يكن معصية». (الخواص: ٢١ وص ٥٣ مخطوط).

- ﴿نَفْسٌ وَاحِدَةٌ﴾: أي آدم.
- ﴿أَنْزَلْنَاكُمْ﴾: أحدث وأنشأ.
- ﴿الْأَنْعَامُ﴾: الإبل والبقر والغنم.
- ﴿ظُلْمَاتٌ ثَلَاثَةُ﴾: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.
- ﴿فَأَنَّى تُصْرُفُونَ﴾: فكيف تعدلون عن عبادته. وعن الصدق إلى الكذب وعن الحق إلى الباطل؟
- ﴿لَا تَزَرُ وَازْرَةٌ﴾: لا تحمل حاملة ثقل أخرى، والوزر هو الذنب.
- ﴿مُنْبِيًّا إِلَيْهِ﴾: راجعاً.
- ﴿خَوَلَهُ﴾: أعطاه.
- ﴿أَنْدَادًا﴾: أمثالاً.
- ﴿قَاتَتْ﴾: دائمة على الطاعة.
- ﴿أَنَاءً﴾: جمع آن أي ساعة من الزمن.
- ﴿أُولُو الْأَبْاب﴾: ذوو العقول.

سورة الحشر الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: من قرأ سورة الحشر لم يبق جثة ولا نار ولا عرش ولا كرسي، ولا الحجب والسماوات السبع، والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليته مات شهيداً». (الأعلام: ص ٣٧٨).

وعنه في نص آخر: «من قرأ هذه السورة كان من حزب الله المفلحين، ولم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا

أَفَمَنْ شَرَّ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ
 لِلْقَدِيسَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَثَانِيٌّ تَقْسِعُّ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْسُونَ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًىٰ لَهُ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
 يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
 أَفَمَنْ يَنْقِي بُوْجَهِهِ سُوءَ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
 كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ
 فَإِذَا قَهُمُ اللَّهُ أَخْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَدَابِ
 الْآخِرَةِ أَكْبَرُوا كَانُوا يَعْلَمُونَ
 هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكِرُونَ
 غَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
 شُرَكَاءٌ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هُلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
 أَحْمَدُ اللَّهِ بَلْ أَكْبَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 إِنَّكَ مَيْتٌ وَلَهُمْ مَيْتُونَ
 ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ

وَأَهْلًا، وَقَامَ كَانَهُ يَصْنَعُ لِهِ الطَّعَامَ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِقتْلِ
 رَسُولَ اللَّهِ وَتَبَعَ أَصْحَابَهُ، فَنَزَّلَ جَبَرَائِيلُ
 فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ: «اَذْهَبْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَنِي بِمَا هَمَمْتُ بِهِ مِنَ الْغَدَرِ، فَإِنَّمَا أَنْ
 تَخْرُجُوا مِنْ بَلَادِنَا، إِنَّمَا أَنْ تَأْذُنُوا بِحَرْبِهِ».

فَقَالُوا: نَخْرُجُ مِنْ بَلَادِكُمْ؛ فَبَعْثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي، أَنْ لَا تَخْرُجُوا، وَتَقْيِيمُوا وَتَنَابُذُوا مُحَمَّدًا الْحَرْبَ،

«شَرَحَ صَدْرَةَ»: يُقال شَرَحَ صَدْرَهُ لَكَذَا اتسَعَ لَهُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.
 «فَوَيْلٌ»: هَلَكَ.

«كِتَابًا مُتَشَابِهًا»: يُشَبِّهُ بَعْضَهُ بِعَضًا فِي الإِعْجازِ وَغَيْرِهِ. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ أَسْلُوبًا وَمُحتَوِيٍّ.

«مَيْتَانِي»: مَكْرَرًا فِيَهُ الْأَحْكَامُ وَالْمَوَاعِظُ.

«تَقْسِعُ مِنْهُ»: تَرْتَدُ خَوْفًا مِنْ وَعِيَدِهِ. فَأَحْكَامُهُ وَمَوَاعِظُهُ تَشَتَّتُ، فَهُوَ يَجْمِعُ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ، وَبَيْنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ. وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

«يَنْقِي بُوْجَهِهِ»: بَأَنْ تُغْلَى يَدَاهُ إِلَى عَنْقِهِ فَلَا يَنْقِي عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا بُوْجَهِهِ.

«الْخَرْزِيُّ»: الذِّلْلُ.

«عُوجُ»: اختِلَافُ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ.

«رَجُلًا فِي شَرَكَاءِ»: عَبْدًا مَمْلُوكًا لِعَدَّةِ شَرَكَاءِ.

«مُتَشَاكِسُونَ»: مُتَازِعُونَ.

«سَلَمًا لِرَجْلٍ»: خالصًا مِنَ الشَّرِكَةِ.

سورة الحشر الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ٤ - ٤٠ . سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطال من اليهود: بنو النضير، وقريبة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومرة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بنى النضير في نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله ﷺ يستلفهم دية رجلين قتلتهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبي القاسم



فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
إِذْ جَاءَهُ الْيَسَرُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَيًّا لِلْكُفَّارِينَ ٣٢
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُنَقُّونَ ٣٣

لَهُمْ مَا يَسْأَءُونَ كَعِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ٣٤
لَيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأُ الَّذِي عَمِلُوا وَبِحِزْبِهِمْ أَجْرُهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٣٥ أَلِيسَ اللَّهُ بِكَافِ
عَبْدَهُ وَلَخْفَوْنَدِي بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلُ
الَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ ٣٦ وَمَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضْلِلٍ
أَلِيسَ اللَّهُ يُعَزِّزُ ذِي أَنْتِقامَ ٣٧ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ يُصْرِّي هَلْ هُنَّ كَسَفَتُ ضَرَّهُ
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةِ هَلْ هُنَّ مُمْسِكُتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْنِي
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٣٨ قُلْ يَقُومُ أَعْمَلُوا
عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَذِيلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣٩

مَنْ يَأْتِيَهُ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْلِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٤٠

إِنَّا أَنْزَلْنَا

فَإِنَّا نَصَرْنَاكُمْ أَنَا وَقَوْمِي وَخَلْفَائِي، فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ
مَعَكُمْ وَلَئِنْ قاتَلْتُمْ قاتَلْتُمْ مَعَكُمْ، فَأَقَامُوا وَأَصْلَحُوا
حَسُونَهُمْ وَتَهْبَئُوا لِلقتال، وَبَعْثَوْا إِلَى رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا
لَا نَخْرُجْ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَبَّرَ أَصْحَابَهُ، وَقَالَ
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَقْدِيمُ إِلَى بَنِي النَّضِير» فَأَخْذَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايةَ وَتَقْدِيمَهُ، وَجَاءَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْاطَ بِحَسْنَهُمْ، وَغَدَرَ (بَهُمْ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي.

- ﴿مَثْوَى﴾: مأوى ومقام.
- ﴿بِكَافِ عَبْدَهُ﴾: يكفي
- محمدًا عداوة كل من يعاديه.
- ﴿عَلَى مَكَانِكُمْ﴾: على قدر تمكّنكم وجهدكم وطاقتكم والحال التي أنت عليها.
- ﴿يُخْزِيه﴾: يُذْلِلُهُ.
- ﴿يَحْلِلَ عَلَيْهِ﴾: ينزل بهم.
- ﴿مُقِيم﴾: دائم.
- ﴿حَسَبِي﴾: كافيني.

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، وإن كان لنا فلا تقطعه؛ فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك فأعطنا مانا.

قال: لا، ولكن تخرجون (ولكم ما حملت الإبل) فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيامًا، ثم قالوا: نخرج ولنا ما حملت

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَهْتَدَى
فَإِنَّهُمْ يَضْلِلُونَ^{٤١}
بَوْكِيلٌ ^{٤٢} إِلَهٌ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتَهَا وَالْقَ
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَرِسْلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ^{٤٣} أَوْ أَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
قُلْ أَولَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ^{٤٤}
قُلْ إِلَهُ الْشَّفَاعَةِ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ^{٤٥} وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَأَرَتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُونَ ^{٤٦} قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدَةُ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ^{٤٧} وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَأَفْنَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنُوا يَحْتَسِبُونَ ^{٤٨}

النخل: **مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصْوَلِهَا فَبِذِنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِيَ الْفَاسِقِينَ** - إلى قوله: - **رَبَّنا
إِنَّكَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ**

وأنزل الله عليه في عبد الله بن أبي وأصحابه: **إِنَّمَا
تَرَى إِلَيَّ الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أَخْرَجْتَمْ لَتَحْرُجَنَّ مَعْكُمْ وَلَا تُطِيعُنَّهُمْ
أَحَدًا أَبْدًا وَإِنْ قُوْلَتُمْ لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ** - إلى قوله: - **لَا يُنَصَّرُونَ**، ثم قال: **كَمَّلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** يعني بما قيل فيهم **فَرِبَا ذَاقُوا وَبَالَ**

﴿يَتَوَفَّ الْأَنْفُسُ﴾:

يقبض الأرواح حين

انقضاء أجاليها.

وأصل التوفيق الإيفاء

وهوأخذ الشيء كاملاً

وافيأ، ومن مات فقد

استوفى عمره.

﴿فَيُمْسِكُ﴾:

البدن ولا يرسلها إليه

فقد مررتها في نومها.

﴿وَبِرْسِلُ الْأُخْرَى﴾:

التي لم يقض بمورتها وهي

نفس النائم.

﴿أَشْمَأَرَتْ﴾:

نفرت أو

انقبضت.

﴿فَاطِرُ﴾:

مبعد.

﴿بِنَدَا لَهُمْ﴾:

ظهر لهم.

﴿يَحْشِبُونَ﴾:

يتوقعون

ويظلون.

الإبل. قال: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً قتلناه.

فخرجو على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي

القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهـمـ:

**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
دِيَارِهِمْ لِأَوْلَى الْعُشْرِ مَا طَنَتْمُ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَلَّوْا أَنَّهُمْ
مَآتَيْتُمُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
يَحْسِبُو** - إلى قوله تعالى: - **وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ** وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّعَاتٌ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٤٨ فَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا شَمٌّ إِذَا حَوَّلَنَاهُ نِعْمَةً مَنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٤٩ فَدَقَّا لَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٥٠ فَأَصَابَهُمْ سَيِّعَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيِّصِبُهُمْ سَيِّعَاتٌ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ٥١ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُوَمِّنُونَ ٥٢

﴿ قُلْ يَعْبُادُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْبِيَوْا إِلَيْكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ٥٣ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥٤ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَةٍ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاجِدِينَ ٥٥ ﴾

أَوْ تَقُولَ

٤٦٤

محمد أثك تزيد الصلاح، أفنن الصلاح عقر الشجر المثمر وقطع النخيل؟ وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض؟ فشق ذلك على النبي ﷺ، فوجد المسلمين في أنفسهم من قولهم وخشنوا أن يكون ذلك فساداً في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا. وقال بعضهم: بل اقطعوا، فأنزل الله تبارك وتعالي: **«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَّنَةٍ»** الآية تصديقاً لمن نهى عن قطعه وتحليلاً لمن قطعه، وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالى. (أسباب النزول، ص: ٢٩٨).

أمرهم ولهم عذاب أليم». ثم ضرب في عبد الله بن أبي وبني النضير مثلاً، فقال: **«كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بِرَبِّي مُكْنِكٌ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ حَالَدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ»**. (تفسير القمي، ج. ٢، ص: ٢٥٨).

الآية: ٥ - وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير وتحصنوا في حصونهم أمر بقطع نخيالهم واحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك و قالوا: زعمت يا

أو تقول لو أنت الله هدنتي لكونت من المؤمنين ٥٧
 أو تقول حين ترى العذاب لو أنت لي كرامة فأكون
 من المحسنين ٥٨ بل قد جاءتك إيمانك فكذبت بها
 وأستكترت وكنت من الكافرين ٥٩ ويوم القيمة
 ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في
 جهنم مثوى للمتكبرين ٦٠ وينجح الله الذين أتقوا
 بمقاتلتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ٦١ الله
 خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ٦٢ له مقايد
 السموات والأرض والذين كفروا بعيايت الله أولئك
 هم الخسرون ٦٣ قل أغير الله تامروني عبد أيها
 الجاهلون ٦٤ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لين
 أشركت ليحيط عمالك ولتكون من الخسرين ٦٥ بل الله
 فاعبد ولكن من الشاكرين ٦٦ وما قدروا الله حق قدره
 والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات
 مطويت بيمنيه سبحانه وعلى عما يشركون ٦٧

فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود رسول الله وقام
 ما شاء الله أن يقوموا وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار
 وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول
 الله رسول الله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في
 المسجد، فإذا هو بعلي رسول الله نائماً في المسجد فحركه
 رسول الله رسول الله فقعد، فقال له: يا علي، ما صنعت؟
 فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني
 المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته
 الدينار.

الآية: ٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن
 إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن
 سعيد، عن فضالة بن أبي، عن كلبي بن معاوية الأسدي،
 عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: وَبُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةً وَمَنْ يُوَقَّعْ شَهْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٤٦٥، قال: «بينا علي عليه السلام عند فاطمة رسول الله إذ قال له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً.
 فقال: نعم، فأتى رسول الله رسول الله فأعطاه ديناراً،
 وقال: يا علي اذهب فابتاع لأهلك طعاماً.

الصور: النفحة الأولى، وهو القرن الذي ينفح فيه إسرافيل.

قصعقة: قمات.

وضع الكتاب: أعطيت صحف الأعمال للحساب.

سيق: أي بالعنف والإهانة، والسوق هو الحث على السير.

زمرا: فوجاً بعد فوج.

والزمرة: جمع زمرة وهي الجماعة لها صوت كھوت المزار، ومنه مزامير داود وهي أصوات كانت له مستحسنة.

حقت: وحيت.

مثنوي: مأوى.

تنبوا: نزل ونسكن.

وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
٦٨ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورٍ رَّبِيعًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَهُ
بِالْتَّيْسِنَ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
٦٩ وَوَقِيتَ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
فُتُحَّتَ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرْنَثَا الَّمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ
يَتَّلَوُنَ عَلَيْكُمْ أَيَّاتٍ رَّبِيعُكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ
هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلْمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكُفَّارِ
٧٠ قِيلَ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَلَسَ مَثَوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ٧١ وَسِيقَ الَّذِينَ أَتَقْوَاهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَّتَ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَرْنَثَا سَلَمُ عَلَيْكُمْ طَبِّئُمْ فَادْخُلُوهَا خَلِيلِينَ
٧٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
٧٤ نَبْوًا مِّنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ

٤٦٦ وَرَبِّي الْمَاتِكَةَ

سورة المتحنة الشريفة

فضلاها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفاء له يوم القيمة». (الجوامع: ص ٤٨٩).

وعن الإمام زين العابدين ع: «من قرأ سورة المتحنة في فرائضه ونواقله، امتحن الله قبله للإيمان، ونور له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنها ولا

في ولده». (الثواب: ص ١٤٥).

فقال رسول الله ﷺ: أما أن جبرائيل قد أنياني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً **بِيُؤْتُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شَغَّلَنِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**». (تأويل الآيات، ج ٢، ص ٦٧٩، ح ٥).

﴿خَافِينَ﴾: مُحَمَّدٌ حَدِيقَتْ بِهِ
دَائِرَيْنَ حَوْلَهُ.

وَتَرَى الْمَلَكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يَسِّحُونَ حَمْدَ
رَبِّهِمْ وَقُضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ
﴿١٧﴾

سُورَةُ عِنْقَلٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ ۝ تَزَيِّلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ غَافِرِ
الذَّئْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الْطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ مَا يُحَدِّلُ فِي مَا أَيَّدَ اللَّهُ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يُغَرِّكُ تَقْلِيْبَهُمْ فِي الْأَيَّادِ ۝ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ
نُوحٌ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْخِلُوهُ بِالْحَقِّ فَأَخْذَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ ۝ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ الَّذِينَ يَكْمُلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ يَسِّحُونَ حَمْدَ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ أَمْنَوْا رَبَّنَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَأَغْنَفَرَ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَيِّلَكَ وَقَهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ
﴿١٨﴾

٤٦٧

عليه يكتبهما ويشربها ثلاثة أيام متالية يزول عنه الطحال
بإذن الله تعالى». (الخواص عن البرهان: ج ٤، ص ٣٢٢، والكتفعي: ص ٥٨؛
والماكارم: ص ٣٩٢، ومجموعة الشهيد «مخطوط»).

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة صلت عليه
الملاكية واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات
شهيداً، وكان المؤمنون شفعاؤه يوم القيمة، ومن كتبها
٤٦٧ وشربها ثلاثة أيام متالية لم يبق له طحال، وأمن من
وجعه وزياسته وتغلق الرياح مدة حياته بإذن الله تعالى».
(الخواص عن البرهان: ج ٤، ص ٣٢٢، والكتفعي: ص ٤٥٨ والماكارم: ص ٣٩٢،
ومجموعة الشهيد «مخطوط»).

وعن الإمام الصادق ع: «من بلي بالطحال وعسر

صفحة
الخطب
٤٧

﴿دِي الطَّوْل﴾: صاحب الفضل
والإنعام الذي تطول مدته
على صاحبه.

﴿فَلَا يَغْرِبُ﴾: فلا
يخدعك.

﴿تَقْلِيْبُهُمْ فِي الْبَلَادِ﴾: تقلبهم
وأسفارهم في البلاد.

﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾: ليأخذوه
وليقتلوه.

﴿جَاهَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾: أي بما لا
حقيقة له.

﴿لِيَنْهَا﴾: ليزيروا
ويبيطروا.

﴿حَقَّتْ﴾: وجبت.

﴿وَقَمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾:
وادفع عنهم عذاب النار
واحفظهم.

الْيَوْمَ يُحْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٧ وَإِنذِرُهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذَا الْفُلُونُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٌ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ١٨ يَعْلَمُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ١٩
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٢٠ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيُنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَقْبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ
بِذُورِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٢١ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانُوا تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ
قُوَّىٰ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٢ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِإِيمَانِنَا
وَسُلْطَنٍ مُبِينٍ ٢٣ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَنَ وَقَرْوَنَ
فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَابٌ ٢٤ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَسْتَحْيِوْ
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكُفَّارُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٢٥

الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلى بحسن صنع
قرיש إلينهم فأحببت أن أجاري قريشاً بحسن
معاشتهم.

فأنزل الله جل شأوه على رسوله : **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَعَذَّرُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولَئِكَ نَلْقَوْنَهُمْ
بِالْمَوْدَةِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . لَنْ تَنْفَعُكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا
أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ . (تفسير القرماني، ج. ٢، ص ٣٦١).

الآية: ١٠ - قال ابن عباس صالح رسول الله

يَوْمَ الْأَزْفَةِ : يوم القيمة، وسميت أزفة لاقتراها ودنوها.

إِذَا الْفُلُونُ لَدَى **الْحَنَاجِرِ :** فهي من فزع ذلك اليوم ترتفع فتتصدق بحلوقهم.

كَظِيمٌ : ممتلئين غيطاً محزونين.

حَمِيمٌ : قريب مُشفق وصديق.

خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ : خياتها بنظرها وهي التي تتظر ما لا يحل.

فَأَخْذَهُمْ : فأهلتهم.

وَاقٍ : دافع عنهم العذاب أو حافظ.

فَامَانَ : وزير فرعون.

فَارُونَ : أغنى الأغنياء في زمانه.

اسْتَحْيَا نَسَاءَهُمْ : استقوهن للخدمة.

ضَلَالٌ : ضياع وذهاب.

المؤمنين : «والله ما كذبنا رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله ﷺ على جبرائيل ﷺ ، ولا كذب جبرائيل على الله جل تلاوه، والله لظهورن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله ﷺ .

فقالت: تحيانا حتى أخرجه، فاخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين ﷺ وجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا؟

فقال حاطب: والله . يا رسول الله . ما نافتت ولا غيرت ولا بدلت، وإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرْنِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلِيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَنْ قَاتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي

اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي

يَعْدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ

يَقُولُوكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ

بِاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيْكُمْ إِلَّا سَيِّلَ الرَّشَادِ

وَقَالَ النَّذِيْرَ إِنَّمَا يَقُولُونَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ

مِثْلَ دَابِ قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادِ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَبَادِ

وَيَقُولُونَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّسَادِ

يَوْمَ تَوْلُونَ مُدَبِّرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ

٤٧٠

- «عَذْت»: اعتصمت وتحصنت.
- «مُسْرِف»: متجاوز للحد في المعاصي.
- «ظَاهِرِينَ»: عاليين أو غالبيين.
- «بِاسِ اللَّهِ»: عذاب الله.
- «مَا أُرِيكُمْ»: ما أُشيرُ عليكم إلا بما أراه حقاً وصواباً.
- «دَابِ»: عادة.
- «يَوْمُ النَّسَادِ»: يوم القيمة حيث ينادي فيه الناس.
- «تُولُونَ مُدَبِّرِينَ»: تصرفون عن الموقف إلى النار.
- «عَاصِم»: مانع أو دافع.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

دار الكفر إلى دار الإسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانهن أن يستحلفن ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض ولا التماس دنيا وما خرجت إلا حبّاً لله ولرسوله فاستحلفها رسول الله ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقأً لرجل منها وما خرجت إلا رغبة في الإسلام فجعلت بالله الذي لا إله إلا هو على ذلك فأعطي رسول الله زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها عليه فتزوجها عمر

بالحدبية مشركي مكة على أن من أتاهم من أهل مكة رده عليهم ومن أتاهم مكة من أصحاب رسول الله فهو لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الإسلامية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي بالحدبية فأقبل زوجها مسافر من بنى مخزوم وقال مقاتل هو صيفي ابن الرهاب في طلبها وكان كافراً فقال يا محمد اردد علىي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية

٤٧٠

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَلَا زِلْتُمْ فِي شَكٍ
مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَأَكُمْ قُلْتُمْ لَنْ يَعْشَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ٢٣ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي أَيَّاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَنٍ
أَتَهُمْ كَبُرُّ مُقْتَأْعِنَةً اللَّهِ وَعِنَّ الدِّينِ أَمْنُوا كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ ٢٤ وَقَالَ فَرْعَوْنُ
يَهْمَنْ أَبْنَ لِصَرْحًا لَعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ ٢٥ أَسْبَبَ
السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِبًا
وَكَذِلِكَ رُزِّي لِفَرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصَدَّعَنِ السَّيِّلِ
وَمَا كَيْدُ فَرْعَوْنٌ إِلَّا فِي تَبَابٍ ٢٦ وَقَالَ الَّذِي
أَمَرَ يَقُومُ أَتَبْعُونَ أَهْدِي كُمْ سَيِّلَ الرَّسَادِ ٢٧
يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ٢٨ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَلَحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأَوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢٩

وكان (سبب نزول) ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله ﷺ أن يعطي عمر مثل صداقها. (تفسير القرني، ج. ٢، ص. ٢٣٢).

الآية: ١٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثنا فتح رسول الله ﷺ مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله

بن الخطاب فكان رسول الله ﷺ يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء إذا امتحن ويعطي أزواجاً جهن مهورهن. (مجمع البيان: ٤١٠٩).

الآية: ١١ - في قوله تعالى: **وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ**

أَدْوَاجِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ يقول: يلحقن بالكافر الذين لا عهد بيتكم وبينهم، فأصابتم غنيمة **فَاتَّوْا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَدْوَاجِهِمْ مُّتَلِّ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ**.

بِالْبَيِّنَاتِ: بالمعجزات.

مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ:

تجاوز حدوده
الشرعية وشك في
دينه.

سُلْطَانٌ: برهان.

كَبُرُ مُقْتَأْعِنَةً: عظيم

جد لهم بعضاً.

صَرْحًا: بناء عالية

مكشوفة.

أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ: أدرك

الطريق والأسباب

جمع سبب وهو الذي

يكون وسيلة إلى غيره.

تَبَابٌ: خسران وهلاك.

مَنَاعٌ: انتقام قليل.

لَا حَرَمَ: لا محالة أو حق وثبت.

لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ: ليس له استجابة دعوة.

مَرَدَنَا: مرجعنا.

الْمُسْرِفِينَ: المتجاوزين الحد في المعاصي.

أَفْوَضُ أَمْرِي: أسلم أمري إليه.

حَاقَ: أحاط أو نزل.

غُدُوا وَعَشِيَا: صباحاً أو مساءً.

الضَّعَنَاءُ: هم الاتباع المرؤوسون.

تَبَعَا: اتباعاً.

مُعْثُونَ عَنَّا: تدفعون عننا قسطاً من النار.

وَيَقُولُونَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكُفَّرُ بِاللَّهِ وَأُشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِنَّا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفْرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَأَ
أَنْمَاتِنِي إِلَيْهِ لِيَسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنَّ مَرْدَنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٣﴾ فَوَقْنَهُ اللَّهُ سَيَّئَاتِ
مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٤﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غَدْرًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخُلُونَ
إِلَيْهَا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَةُ لِلَّذِينَ أَسْتَكَنَّ بِرُورًا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ بَعَدًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنِونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنْ النَّارِ
قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَنَّ بِرُورًا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزْنَةِ
جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخْفِقُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٧﴾

قَالُوا أَوْلَمْ

ΣΥΤ

فقال: لا تاطلمن خدّاً، ولا تخمسن وجهاً، ولا تنتفن
شعرأً، ولا تشققن جبباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعين بوبيل،
فباعهن رسول الله ﷺ على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف نبأيك؟

فقال: إني لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجه، فقال: ادخلن أيديكين في هذا الماء فهو، البتعة، (الكاف، ج. ٥، ص. ٥٢٧، ٥٢٨).

الآية: ١٢ - نزلت في ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين وتوافقوا بهم

عَزَّ وَجَلَ: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمَنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرُقْنَ وَلَا يَرْتَبْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ أُولَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِنَ بِهُنَّا نَبْغَتِيْنَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيْكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَأْعِهْنَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** فَقَالَتْ هَذِهِ: أَمَا الْوَلَدُ فَقَدْ رَبِّنَا صَفَارًا وَقَتْلَتْهُمْ كَبَارًا، وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمٍ بْنَتِ الْحَارِثِ بْنِ هَشَامٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمْرَنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ لَا تَعْصِيْكَ فِيهِ؟

قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوهُ وَمَا دُعْتُمُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
إِنَّا لَنَصْرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ ٥١ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذْرِتُهُمْ
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٥٢ وَلَقَدْ ءَانَّا مُوسَى
الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ٥٣ هُدَىٰ
وَذَكَرَىٰ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ٥٤ فَاصْبِرْ إِنَّ رَبَّكَ وَعَدَ اللَّهَ
حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنِيْكَ وَسَيْحَ مُحَمَّدَ رَبِّكَ بِالْعَشِيْ
وَالْأَبْكَارِ ٥٥ إِنَّ الَّذِينَ يُجْزَدُونَ فِي آيَاتِ
اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبَرُ
مَا هُمْ بِلَغِيْهِ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ٥٦ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ
حَقِّ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَا نَتَذَكَّرُونَ ٥٧

«سورة الصاف الشريفة»

فضلها

قال رسول الله ﷺ: من قرأها كان عيسى عليه السلام يستغفر له ما دام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة، ومن أدمى قراءتها في سفره حفظه الله وكفاه طوارقه حتى يرجع بالسلامة. (الخواص عنه البرهان: ج، ص ٣٢٧).

وقال الإمام الباقر ع: «من قرأ سورة الصاف، وأدمى قراءتها في فرائضه ونواتله، صفة الله مع

فيصيرون بذلك من ثمارهم، فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك. (أسباب النزول، ص ٢٠٤).

- ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج والراهين.
- ﴿ضَلَالٍ﴾: ضياع.
- ﴿يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾: الملائكة والأنبياء والمؤمنون ويوم الأشهاد هو يوم القيمة حيث يوتى بشهود الحق لمن أطاع وعلى من عصى.
- ﴿مَعَذْرِتُهُمْ﴾: عذرهم.
- ﴿لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾: ذوي العقول.
- ﴿بِالْعَشِيْ وَالْأَبْكَارِ﴾: بالمساء والصبح.
- ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجّةٌ وبرهان.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَئِمَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ٥٩ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْرِهُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيِّدُ خُلُقَنَ جَهَنَّمَ
دَاهِرِينَ ٦٠ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَيَّلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٦١ ذَلِكُمْ
الَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تَوْفِكُونَ
كَذَلِكَ يُؤْفَى الَّذِينَ كَانُوا يَأْيَتِ اللَّهَ يَجْحُدُونَ ٦٢
الَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بَكَاءً وَصَورَكُمْ فَأَحَسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَلَمِينَ ٦٣ هُوَ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادُوا
مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٤ قُلْ
إِنِّي نَهِيَتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
الَّبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأَمْرَتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦٥

هُوَ الَّذِي

٤٧٤

سورة الصاف الشريقة

أسباب النزول

الآية: ١ - عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفر من

أصحاب النبي ﷺ وقلنا: لو نعلم أي أحد إلى الله تبارك

وتعالى عملناه، فأنزل الله تعالى: **سبح لله ما في**

السماءات وما في الأرض وهو العزيز العظيم. إلى قوله:

- إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا إلى آخر

السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ . (أسباب النزول، ص ٢٠٥).

الآية: ٢ - قال المفسرون: كان المسلمين يقولون: لو نعلم

ملائكته وأنبائه المرسلين إن شاء الله تعالى». (الوسائل:

ج ٤، ص ٨٠ - ٨١).

من خواصها

قد تقدم في الرواية أن من أدمى قراءتها في سفره، حفظه الله، وكناه طوارقه حتى يرجع بالسلامة، ثم قد ذكر في الخواص أن من تلاها في منامه، أو تلايت عليه، أو شيء منها، إنه يحضر مع قوم مغتابين في آل محمد ﷺ فليت إلى الله عزوجل، وينفرد عنهم. (البرهان: ج ٤، ص ٣٢٧).



هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفَالًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّ كُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا
شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفَى مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّا
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٧٤ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ وَيُمْسِكُ فَإِذَا
قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١٧٥ اللَّهُ تَرَى إِلَى الَّذِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي إِيمَانِ اللَّهِ أَنَّ يُصْرَفُونَ ١٦ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
١٧ إِذَا الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَسِلُ يُسَحَّبُونَ
فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ١٨ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنْتمْ تَشْرِكُونَ ١٩ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَضْلَلُونَا عَنَّا بَلْ لَمْ
نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلٍ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ الْكُفَّارِينَ ٢٠
ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَمْرَحُونَ ٢١ أَدْخُلُوا بَوْبَ جَهَنَّمَ خَلِيلِنَّ فِيهَا فَلَسَّ
مَثْوَي الْمُتَكَبِّرِينَ ٢٢ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكِإِمَا
تُرِيَنَّ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيَنَّ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ٢٣

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانُوكُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهما وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وأبي دجانة الأنصاري (رضي الله عنهم). (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٦٨٥، ح. ١).

أحب الأفعال إلى الله تعالى ليذلتنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله على أحب الأفعال إليه فقال: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا﴾** الآية، فابتلا يوماً بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى: **﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلُمُونَ﴾** (أسباب النزول، ص. ٣٠٥).

الآية: ٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبيد، ومحمد بن القاسم، قالا جميعاً: حدثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِي
بِعَايَةٍ إِلَّا يَإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَهُ أَمْرُ اللَّهِ فَضَىٰ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ ۷۸ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۷۹ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ
الْفُلُكِ تَحْمَلُونَ ۸۰ وَرِيرِكُمْ إِيمَانِهِ فَأَيَّ إِيمَانٍ
اللَّهُ تُنْكِرُونَ ۸۱ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَشَارَ فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
۸۲ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۸۳ فَلَمَّا
رَأَوْا بِاسْنَانَ قَالُوا إِنَّا مَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كَنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ۸۴ فَلَمَّا يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأُوا بِاسْنَانَ سَنَّتَ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكُفَّارُونَ ۸۵

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين، فسنّها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بشارة لهم والمنافقين توبيخاً للمنافقين ولا ينفي ترکهم، ومن تركهما متعمداً فلا صلاة له». (النهذف: ج ٢، ص ٦).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيء أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة، وسبّح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فإثنا عشر عمل بعمل رسول

سورة الجمعة الشريفة

فصلها

عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: من قرأ سورة الجمعة أُعطي عشر حسّنات بعدد من أتى الجمعة، وبعدد من لم يأتها في أمسّار المسلمين. (الرازي: ج ١١، ص ١٤١، ومجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٨٣). وفي نص آخر: من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسّنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمسّار ومن قرأها في كل ليلة أو نهار أمن مما يخاف، وصرف عنه كل محدود. (الرازي: ج ١١، ص ١٤١، ومجمع البيان: ج ١٠، ص ٢٨٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حَمْ ١٠ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٠ كِتَابٌ فُصِّلَتْ
 أَيْتَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٠ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَاعْرَضْ
 أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤٠ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْنَةٍ
 مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي أَذْنَنَا وَقُرُونَ مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
 فَاعْمَلْ إِنَّا عَمَلُونَ ٥٠ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُنٌ يُوحَى إِلَيَّ
 أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَبِلُ
 لِلْمُسْرِكِينَ ٦٠ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الرَّحْكَةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ
 هُمْ كَفَرُونَ ٧٠ إِنَّ الَّذِينَ أَمْنَوْ وَعَمَلُوا الصَّلِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨٠ قُلْ أَنِّنُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
 الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَحْمِلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩٠
 وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَّ مِنْ فَوْقَهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّابِلَيْنَ ١٠٠ مُسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَئْتِنَا طَابِعَنَ ١١٠

ذلك اليوم إلى اليوم الثاني. (الخواص: ٥٤)
 وفيه: من تلاها أو تليت عليه أو شيء منها، فإنه يجمع الله شمله وحظه، ويبارك له في دنياه وأخرته ويكون موقفاً للخير، عملاً بالعلم، ساعياً في مرضاة الله تعالى.
 (الخواص: ٢٢ مخطوط).

الله عليه السلام (الثواب: ١٤٦) وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة.

من خواصها

في الخواص: من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وأمن مما يخاف ويحذر وصرف عنه كل محذور. (الخواص عنده البرهان: ج ٤، ص ٢٣١).

وفيه أيضاً: من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومسائها أمن من وسوسه الشيطان وغفر له ما يأتي في

﴿فَصَلَتْ آيَاتُهُ﴾: مُيزَّتْ
 وَبُيَّنَتْ أَحْكَاماً
 وَقُصُّصاً.
 ﴿أَكْنَةٌ﴾: أَخْشَيْةٌ وَأَغْطِيَةٌ.
 ﴿وَقْرٌ﴾: صمم.
 ﴿حِجَابٌ﴾: ستر و حاجز.
 ﴿وَبِلٌ﴾: هلاك.
 ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير مقطوع.

﴿أَنْدَادًا﴾: أمثالاً.
 ﴿رَوَاسِيَّ﴾: جبالاً ثوابت.
 ﴿أَقْوَاتُهَا﴾: أرزاق أهلها.
 ﴿سَوَاءٌ﴾: تامات.
 ﴿سُنَّوَى﴾: قصد.

فَقَضَاهُنَّ سَبَعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَ السَّمَاءَ الْدُّنْيَا بِمَصْبِحَ وَحْفَظَهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ١١ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ١٢ إِذْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَكًا
فَإِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَفِرُونَ ١٣ فَامَّا عَادٌ فَاسْتَكَبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُ مِنَّا قُوَّةً أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقُوهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِمَا يَعْمَلُونَ يَجْحَدُونَ
١٤ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ حَسَّاتٍ لِتُذِيقُهُمْ
عَذَابَ الْجَنَّى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ
لَا يُنْصُرُونَ ١٥ وَأَمَّا ثَمُودٌ فَهُدِيَّتْهُمْ فَاسْتَحْبَبُوا الْعَمَى عَلَىٰ
الْهُدَىٰ فَأَخْذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْمُهُونُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
١٦ وَبَيَّنَنَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ١٧ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوَزَّعُونَ ١٨ حَتَّىٰ إِذَا مَاجَأَهُ وَهَا شَهَدَ
عَلَيْهِمْ سَمَعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٩

وَقَالُوا لِجَلْوِهِمْ

٤٧٨

قال ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾** إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمير، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبلول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلا على والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وسلمان وأبو ذر رض ٤٧٨ والمقداد وصهيب، وتركوا النبي صلوات الله عليه قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلوات الله عليه: «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبو بالحجارة

«سورة الجمعة الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١١ . كان رسول الله ﷺ يصلی بالناس يوم الجمعة، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومرروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ اللَّهُو وَمِنْ الْجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾** . (تفسير القمي، ج. ٢، ص: ٣٦٧).

عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان،

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَا شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 وَمَا كُنْتُمْ سَتَرِّونَ أَن يَشَهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا يَعْمَلُونَ
 وَذَلِكُمُ ظَنُوكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَنُكُمْ فَاصْبَحْتُمْ
 مِنَ الْخَسِيرِينَ فَإِن يَصْرِفُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِن
 يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَيْنِ وَقَيَضْنَا لَهُمْ
 قُرْنَاءَ فَرِزَّنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمْ
 الْقُولُ فِي أُمُّمٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا خَسِيرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ
 وَالْغَوْٰ فِيهِ لَعْنَكُمْ تَقْبِلُونَ فَلَنْدِيقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
 شَدِيدًا وَلَنْجِرِينَمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخَلِدِ جَزَاءٌ مَا كَانُوا بِأَيْمَانِنَا يَبْحَدُونَ
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَانَا مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ

«سورة المنافقون الشريفة»

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هذه السورة برئ من الشرك والنفاق في الدين، وإن قرئت على عليل أو على جميع شفاه الله تعالى». (المستدرك: ج٤، ص٣٥٢. والبرهان: ج٤، ص٣٣٦).

قوم لوطن، ونزل فيهم: **﴿رَجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ تِجَارَةٌ﴾** الآية.

(المناقب، ابن شهراًشوب، ج٢، ص١٤٦).

من خواصها

في الخواص: إن قرئت على الدمامل أذلتتها بإذن الله

﴿سَيَتَرُونَ﴾: تستخفون.

﴿أَرَادُكُمْ﴾: أهلككم.

﴿مَنُوا﴾: مقام ومأوى.

﴿يَسْتَعْبُوا﴾: يطابوا

إرضاء ربهم.

﴿الْمُعَبَّدُونَ﴾: المجبين إلى

ما طلبوا.

﴿قَيْضَنَا﴾: هيأنا وسبينا.

﴿حَقَّ عَلَيْهِمْ﴾: وجب

وثبت.

﴿وَالْغَوْٰ فِيهِ﴾: عارضوه

باللغو والباطل من

القول.

﴿ذَارُ الْخَلِدِ﴾: جهنم.

﴿مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾: في

الدرك الأسفل من

النار.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقَمُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشِرُوا بِالْجُنَاحَةِ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٢١ هُنَّ أُولَئِكُمُ فِي الْحَيَاةِ
 الْأُدْنِيَّا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَاءُ هِيَ أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ ٢٢ نَرَلَا مِنْ عَفْوِ رَحِيمٍ
 وَمَنْ أَحَسَنَ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ
 إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٢٣ وَلَا سَتُوْيِ الْمُحْسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 أَدْفَعُ بِالْقِيَّاهِيَّ أَحَسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكُوْبَيْنَهُ عَدْوَاهُ كَانَهُ
 وَلِيَ حَمِيمٌ ٢٤ وَمَا يَلْقَنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَنَهَا
 إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ ٢٥ وَإِمَّا يَنْزَعُنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ
 فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٢٦ وَمَنْ إِيمَانِهِ
 أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لَا سَجْدَوْلِ الشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجَدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ٢٧ فَإِنْ أَسْتَكَّبُرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَوْنَ ٢٨

وَمَنْ إِيمَانِهِ

٤٨٠

على تراب طاهر لم يره الشمس، ثم رشه في وجه عدوه
 وهو لا يعلم، كف عنه وأمن من شره، وأذاه بعون الله
 تعالى. (الكتفعي: ص ٤٦٠ حاشية).

تعالى، وإن قرئت على عليل أو وجيع شفاء الله ومن قرأها
 على الأرمد خفف الله عنه، وأزاله. (الكتفعي: ص ٤٥٨ عن
 الخواص).

ومن قرأها على الأوجاع الباطنة سكنتها وتزول
 بقدرة الله تعالى. (الكتفعي: ص ٤٥٨ عن الخواص).

ومن تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها، إنه
 يخالط قوماً منافقين ويكون بريئاً من أفعالهم. (الخواص:
 ٢٣: وص ٤٥٤ مخطوط)، وقد ذكر الكتفعي في المصباح في قوله
 تعالى: **(وَإِذَا رَأَيْتُمْهُمْ تُجْبِكُ أَجْسَامُهُمْ)**. الآية من قرأها

وَمِنْ إِيمَانِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
أَهْبَرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحِيطُ الْمَوْقِعُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ٤١ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي إِيمَانِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
يُقْنَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا سِئَلُوا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُ لَكِتَبَ عَزِيزٌ ٤٣ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٤ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ٤٥
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِيمَانُهُ ٤٦ أَعْجَمِيًّا
وَعَرِيقٌ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي إِذَا نَاهُمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا أُولَئِكَ
يُنَادِونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ٤٧ وَلَقَدْ أَنْذَنَا مُوسَى الْكِتَبَ
فَلَخِلْفِ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لِقُضَى
بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ٤٨ مَنْ عَمِلَ صَلَحاً
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبِّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ٤٩

(الاحتجاج، الطبرسي، ص ٢٢٩).

الآية: ٦ - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا ع، قال: «إن الله تعالى قال لـ محمد ص: إن تَسْعَفَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ لَهُمْ»، فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: «سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْعَفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْعَفْهُمْ لَهُمْ لَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ لَهُمْ»، وقال: «وَلَا تُتْصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا تَقْتُمْ عَلَى قَبْرِهِ»، فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يتم على قبر أحد منهم». (تفسير العياشي، ج ٢، ص ٩٢، ح ١٠٠).

- ﴿خَشِعَةً﴾: ذليلة يابسة.
 ﴿هَبَرَتْ﴾: تحركت.
 ﴿وَرَبَّتْ﴾: انتفتحت وعلت.
 ﴿يُلْحِدُونَ﴾: يميلون عن الحق.
 ﴿أَعْجَمِيًّا﴾: بلغة العجم.
 ﴿فُصِّلَتْ﴾: بيت.
 ﴿وَقَرَّ﴾: صمم مانع من سماعه.

- ﴿هُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّ﴾: ظلمة وشبهة.
 ﴿مُرِيبٌ﴾: موقع في الرببة والقلق.

علامة
المصرمة
المستقلة

﴿سورة المناافقون الشريفة﴾

أسباب النزول

الآية: ١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر بن علي ع، قال له طاوس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين؟

قال: «المنافقون حين قالوا للرسول الله ص (نشهد إنك رسول الله) فأنزل الله عز وجل إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ».

علامة
المصرمة
المستقلة

٤٨١

أكماّمها : الأكمام جمع
كم بكسر الكاف، وهو
خلاف الشمرة قبل
ظهورها.

آذنَاكَ: أَخْرَنَاكَ.

٤٣٦

(سُنْنَةِ مُحَمَّدٍ)

مہربانی

قُنوط: هو اظهار اليأس على ظاهر البن.

أذْقَاهُمْ

مکالمہ

سديد: عيطة

نَّا بِجَانِبِهِ: بِعْدَ
عَنِ الشُّكْرِ، وَجَانِبِ
الإِنْسَانِ أَحَدُ شَقِيهِ،
وَالْمَعْنَى هُنَا هُوَ كُنْيَةُ
عَنِ تَعَظِّمِهِ.

عَرِيضٌ: كثير مستمرٌ.

أَخْدُونْ

شقاوة: الشقاقة العذاب

هوامحلاف محاابرہ

وعادا.

الافتراضات

السماءات والارض.

مرِيَةٌ: شَكٌ عَظِيمٌ.

إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضُعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَاءِي قَالُوا إِذَا ذَكَرَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ٤٨ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلٍ وَظَنَّوْمَا لَهُمْ مِنْ حَيْصِ
لَا يَسْعُمُ الْإِنْسَنُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنَّ مَسَهُ الشَّرُّ فَيُؤْسِ
قَنُوطٌ ٤٩ وَلَئِنْ أَذْفَنْتَ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءٍ مَسْتَهُ
لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْنَ السَّاعَةَ قَالَمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَ فَلَنْتَيَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنْذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيلٍ ٥٠ وَإِذَا أَعْمَنَّا عَلَى الْإِنْسَنِ
أَعْرَضَ وَنَعَّا بِحَانِهِ وَإِذَا مَسَهُ الشَّرُ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
قُلْ أَرَءَيْتَمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ ٥١
بِهِ مَنْ أَضْلَلُ مِمَّنْ هُوَ فِي سَقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٢ سَرِّيْهُمْ
إِيْتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَحَقُّ
أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٣ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ يَكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ٥٤

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على السلطان يخاف بأسه كفاه الله شرّه». (الخواص عن البرهان: ج٤، ص٣٤).

وَعِنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ : «مِنْ خَافِ سُلْطَانًا أَوْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ يَقْرَأُهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيهِ شَرَهَ يَأْذِنُ اللَّهَ تَعَالَى». (الخواص: ٢٢ وَصْ ٥؛ مخطوط).

وعن منافع القرآن المنسوب للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ
﴿إِذَا مَحَاهَا وَرَشَّ مَاءَهَا فِي مَوْضِعٍ لَمْ يُسْكِنْ أَبْدًا وَإِذَا

سودة التغافل الشريفه

فضلاً

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة التغابن، دفع عنه موت الفحّاوة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيمة، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تقارقه حتى تدخله الجنة». (الثواب: ١٠٦)

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ حَمَدٌ عَسْقَ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
 ١١ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 ١٢ أَعْلَى الْعَظِيمِ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ
 ١٣ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
 ١٤ الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالَّذِينَ أَخْذَوْا
 ١٥ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بُوَكِيلٍ
 ١٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرِيبًا لِتُنذِرَ أَمَّا الْقَرَى وَمَنْ
 ١٧ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبٌ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
 ١٨ السَّعِيرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ
 ١٩ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
 ٢٠ أَمْ أَخْذَوْا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ اللَّهُ هُوَ أَلَوَّنٌ وَهُوَ يُحِبُّ الْمُوْقَدِ وَهُوَ
 ٢١ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكَمْتُهُ
 ٢٢ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبٌ

«سورة التغابن الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١٤ - قال ابن عباس: كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا: نتشدك الله أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك وتتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر، فأنزل الله هذه الآية. (أسباب النزول، ص ٢٠٩)

الآية: ١٦ - عن تقسير وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمданى، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي

رش في موضع مسكنون أثار القتال فيه». (المجموعة «مخاطب»)

عن المستدرك: ج ٤، ص ٢١٢).

- ﴿يَنَفَّطُرُنَّ﴾: يشفقون، أن دعوا له ولدأ.
- ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾: أهل مكة.
- ﴿يَوْمُ الْجَمْعِ﴾: يوم القيمة، يجمع فيه الخلق، والأرواح والأجساد.
- ﴿السَّعِير﴾: النار.
- ﴿أَنِيب﴾: أرجع في أموري.

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَمَ أَزْوَاجًا يَدْرُؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا عَلَيْهِ
شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْتُ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تُنَفِّرُوا فِيهِ كَبُرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْعَلُنِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ١٢ وَمَا
نَفَرَ قُوَّا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغَيْرِ ابْتِئْمَهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجْلٍ مُّسَمٍّ لَفَضَّيْ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُرْتَبُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَأْنٍ مِّنْهُ مُرِيبٌ ١٣
فَلَذِلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَنْبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ إِنَّمَا أَمَنتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْكُمْ
لَا حُجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٤

وَالَّذِينَ يُجَاهُونَ

٤٨٤

سورة الطلاق الشريفة

فضلاها

عن النبي ﷺ: «وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلاقِ، مَاتَ عَلَى سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». (الرازي: ج ١١، ص ١٧٥).

وعن الإمام الصادق ع: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلاقِ وَالْتَّهِرِيمَ فِي فِرِি�ضَتِهِ، أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَمْنُ يَخَافُ أَوْ يَحْزُنُ، وَعُوَيْفَيْنَ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلَهُ اللَّهُ جَنَّةَ بَلَاؤْتِهِ إِيَّاهُمَا وَمَحَافِظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ ﷺ».

(الوسائل: ج ٤، ص ٨١٠).

طالب ﷺ عن قوله تعالى: **﴿أَنْقُوا اللَّهَ حَقَّ ثَقَاتِهِ﴾**، قال: «وَاللَّهُ مَا عَمِلَ بِهَا غَيْرُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَحْنُ ذَكَرْنَا اللَّهَ فَلَا نَنْسَاهُ، وَنَحْنُ شَكَرْنَاهُ فَلَنْ نَكْفُرْهُ، وَنَحْنُ أَطْعَنَاهُ فَلَمْ نُنْصَهُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ قَالَتِ الصَّحَابَةِ: لَا نَطْبِقُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطِعْتُمْ﴾**. (المناقب، ابن شهراً شوب، ج ٢، ص ١٧٧).

وَالَّذِينَ يُحَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَحِبَ لَهُ حَجَّهُمْ
دَاهِنَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
۝ ١٦ ۝ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۝ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِوْنَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ ۱٧ ۝
الَّهُ لَطِيفٌ يُعِبَادُوْهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
۝ ۱۸ ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرَثِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرَثَ الدُّنْيَا ثُوَّبَهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ ۝ أَمْ لَهُمْ شَرَكُواْ شَرَعُواْ لَهُمْ مِنَ الَّدِينِ
مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفَضَى بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ۱۹ ۝ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّدَقَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكِبِيرُ ۝ ۲۰ ۝

«سورة الطلاق الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١ - روى قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل له راجعوا فإنها صوامة قوامة، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة.

وقال السدي: نزلت في عبد الله بن عمر، وذلك أنه طلق أمراته حاضراً، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت

من خواصها

عنه : «من قرأ هذه السورة أعطاه اللَّهُ توبَةً
نصوحاً، وإذا كتبت وغسلت ورشَّ ماؤها في منزل لم
يسكن فيه أحداً، وإن سكن لم يزل فيه الشر إلى حيث
يجلى». (الخواص عنه البرهان: ج٤، ص٢٤٥).

وقال الإمام الصادق ع: «إذا كتبت ورشَّ بمائها
في موضع لم يؤمن من البعضاء وإذا رش بمائها في موضع
مسكون فوق القتال في ذلك الموضع وكان الفراق كذا».
(الخواص: ٥٤ عنه البرهان: ج٤، ص٢٤٥).

- ﴿يُحَاجُونَ فِي اللَّهِ﴾: يخاصمون في دينه.
- ﴿دَاهِنَةً﴾: باطلة.
- ﴿الْمِيزَان﴾: العدل أو الشر المنصف بين الناس.
- ﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفين.
- ﴿يُمَارِوْنَ﴾: يخاصمون، من المريء: الشك.
- ﴿حَرَثُ الْآخِرَة﴾: ثوابها والحرث هو الكسب، يقال: فلان يحترث لعياله أي يكتسب لهم.
- ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَلْ لَا
أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مُوَدَّةً فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ
لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شُكُورٌ ٢٣ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ عَلَىَ اللَّهِ
كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتَمُ عَلَىَ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ وَيُحَقِّقُ الْمَعْقَلَ
بِكَلْمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ٢٤ وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ
عَنِ عِبَادِهِ وَيَعْفُوُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَرْزِيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ٢٦ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَرْتَلِبُ يَقْدِيرُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَيْرٌ بَصِيرٌ ٢٧ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَسْرِ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ٢٨ وَمِنْ إِيمَانِهِ خَلَقَ
الْأَسْمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَثَ فِيهِمَا مِنْ دَائِبٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ٢٩ وَمَا أَصْبَحَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوُ عَنِ كَثِيرٍ ٣٠ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُوَبٍ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٣١

وَمِنْ إِيمَانِهِ

٤٨٦

إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: نَعَمْ مَا أَمْرَنَا بِهِ، فَجَعَلَاهُ يَقُولُانْ، فَنَفَلَ
الْعُدوُ عَنْ ابْنِهِ، فَسَاقَ غَنَمَهُمْ وَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ
آلَافٌ شَاهَةٌ، فَنَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةِ. (أَسْبَابُ النَّزُولِ، صِ ٢١١، ٢١٠).

الْآيَةُ: ٤ - قَالَ مُقَاتِلٌ: مَا نَزَلتَ: **وَالْمُطَّلَّقَاتِ يَرْبَضُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ**

الْآيَةُ. قَالَ خَلَادُ بْنُ النَّعْمَانَ بْنَ قَيْسٍ ٤٨٦
الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا عَدَةُ الَّتِي لَا تُحِيطُ، وَعَدَةُ
الَّتِي لَمْ تُحِيطُ، وَعَدَةُ الْحَبْلِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةِ.
(أَسْبَابُ النَّزُولِ، صِ ٢١١).

طَلَقُهَا إِنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يَجْامِعَهَا، فَإِنَّهَا العَدَةُ الَّتِي أَمْرَ اللَّهُ
بِهَا. (أَسْبَابُ النَّزُولِ، صِ ٢١٠).

الْآيَةُ: ٢ - نَزَلتِ الْآيَةُ فِي عَوْفَ بْنِ مَالِكٍ
الْأَشْجَعِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَسْرَوْا ابْنَاهُ، فَأَتَى رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، وَقَالَ: إِنَّ الْعُدوَ أَسْرَ ابْنِي
وَجَزَعَتِ الْأُمَّ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْتُلْ
وَاصْبِرْ، وَأَمْرُكَ وَإِيَاهَا أَنْ تَسْتَكْثِرُوا مِنْ قَوْلٍ: لَا حُولَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. فَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ: إِنَّ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنِي وَإِيَاهَا أَنْ نَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ

وَمِنْ أَيْتَهُ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ٣٣ إِنْ يَسَّأْ يُسْكِنُ الْرَّيْحَ
فِي ظَلَلِنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهَرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ
أَوْ يُوْقِنُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ٣٤ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَدِّلُونَ فِي أَيْتَنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٥ فَمَا أُوتِنُتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنْعَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ ٣٦
يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحَشَ وَإِذَا مَا
عَصَبُوْهُمْ يَغْرُرُونَ ٣٧ وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقَهُمْ يُنْفِقُونَ ٣٨ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ
الْبَعْضُ هُمْ يَنْصُرُونَ ٣٩ وَجَزَّاً وَسِيَّئَةً سِيَّئَةً مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَ كَا
وَاصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٤٠ وَلَمَنِ اتَّصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّلٍ ٤١ إِنَّمَا السَّيِّلُ عَلَى الَّذِينَ
يَطْلَمُونَ النَّاسَ وَيَعْوُنَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ وَلَمَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ
وَمَنِ يُصْلِلُ اللَّهَ فَمَا لَهُ دِينٌ وَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ ٤٣ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ كُلُّ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَيِّلٍ ٤٤

للنبي ﷺ . (الثواب: ١٤٦).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ : أنه قال: «من قرأها أعطاها الله توبية نصوحًا، ومن قرأها على ملسوغ شفاء الله ولم يمشي السمُّ فيه، وإن كتبت ورش ماوها على مصروع احترق شيطانه». (الجوامع: ص: ٩٨).

وعن الإمام الصادق ع: «من قرأها على المريض سكنه، وإن قرأها على الرجفان بردته، وإن قرأها على

«سورة التحرير الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحْلَ اللَّهُ لَكَ** أعطاه الله توبية نصوحًا. (المستدرك: ج. ٤، ص: ٢٥٢).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة الطلاق والتحرير في فريضته أعاده الله من أن يكون يوم القيمة ممن يخاف أو يحزن، ويعوي من النار، وأدخله الله الجنة بتلاوته إياهما ومحافظته عليها لأنهما

وَتَرَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِعِينَ مِنَ الْذُلِّ يَنْظَرُونَ
مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِيرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الْظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ٤٥ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ يَنْظَرُونَهُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ٤٦ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ أَسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرْدَلَهُ مِنْ **اللَّهِ مَا لَكُمْ**
مِنْ مَلَجًا يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ٤٧ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذْقَنَا الْإِنْسَنَ مِنَ الرَّحْمَةِ فَرَحِبَ بِهَا وَإِنْ تُصْبِحُهُمْ سَيِّئَاتٍ
بِمَا قَدَّمُتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَنَ كَفُورٌ ٤٨ **لِلَّهِ مُلْكُ**
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهَا
وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذِكْرُ ٤٩ أوْ يُزْوِجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّهَا
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرِسِّلَ
رَسُولًا فِي وَحْيٍ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ ٥١

وَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

٤٨٨

سورة التحرير الشرفية

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٥ - أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو حفص عمر ابن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال: وجدت في كتاب أبي عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصة رسول الله ص مع أم إبراهيم في يوم

المصروع تقليقه، وإن قرأها على السهران تتوجه، ومن أدمى في قراءتها من كان عليه دين كثير لم يبق شيء بإذن الله تعالى. (الخاص: مخطوط). وفي الخاص لم يبق عليه دين ولا خردلة «ياذن الله تعالى». (الكتفعي: ص: ٤٤٧)

ومن قرأها على ميت خفف عنه ما هو فيه، وإذا قرئت على الموتى وأهديت لهم أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، وأنستهم وخففت عنهم، وإن كتبت ورش ما ذهبا على مصروع زال عنه ذلك الألم. (الخاص: مخطوط عنه البرهان: ج: ٤، ص: ٣٥).



وَكَذَلِكَ أُوحِيَ إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ
وَلَا الْأَيْمَنُ وَلَا الْأَيْمَنُ وَلَا الْأَيْمَنُ وَلَا الْأَيْمَنُ وَلَا الْأَيْمَنُ
وَإِنَّكَ لَتَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٢﴾ صِرَاطٌ اللَّهُ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٦٣﴾

سورة العنكبوت

٤٣

٨٩

﴿روحًا﴾: هو القرآن يُحيي به القلوب، أو جبرائيل.

﴿أُمُّ الْكِتَاب﴾: أصل الكتب، وهو اللوح المحفوظ.

﴿أَفَنَضَرَبَ عَنْكُمْ﴾: تزيل وتنحي عنكم القرآن.

﴿صَفْحًا﴾: إعراضًا لأجل.

﴿مُسْرِفِينَ﴾: مشركين.

﴿مَهَادًا﴾: فراشاً.

﴿سُبُّاً﴾: طرقًا تسلكونها.

حَمَّ وَالْكِتَبُ الْمُبِينُ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمُّ الْكِتَبِ لَدَنَا
لَعَلَّ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ أَفَنَضَرَبُ عَنْكُمُ الْذِكْرَ صَفْحًا
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٤﴾ وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّيِّ في
الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٦﴾ فَأَهْلَكَنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضِيَ مَثُلُ الْأَوَّلِينَ
﴿٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ مَنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ
خَلَقُهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهَدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُّلًا لَعَلَّكُمْ تَهتَدونَ ﴿٩﴾

٤٨٩

تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال: حفصة وعائشة.

(الأمالي، الشيخ الطوسي، ج. ١، ص. ١٥٠).

حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم، قالا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزوجل: **«فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِرَيلُ وَصَالُحُ الْمُؤْمِنِينَ»**، قال: نزلت في علي **«خاصة** (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٦٩٩). عن ابن عباس قوله: **«فَإِنْ تَظَاهِرَ عَلَيْهِ»** نزلت في عائشة وحفصة **«فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ»** نزلت في رسول

عائشة، فقالت: لأخبرنها.

قال رسول الله ﷺ: «اكتفي بذلك وهي علي حرام».

فأخبرت حفصة عائشة بذلك فأعلم الله نبيه ﷺ.

فعرف حفصة أنها أفتلت سره، فقالت له: من أنبأك

هذا؟

قال: «نبأني العليم الخبير».

فألى رسول الله ﷺ من نسائه شهرًا، فأنزل عز

اسمه: **«إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ»**.

قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان

٤٨٩

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يُقْدَرُ فَأَنْشَرَنَا بِهِ بَلَدَةً مَيَّاتًا
 كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ ١١ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ لَهَا وَجَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الْفَلَكِ وَالْأَنْعَمَ مَا تَرَكُونَ ١٢ لِتَسْتَوُا عَلَى ظُهُورِهِ
 ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمْ نَنْقِلْنَا ١٤ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُرْحَةً إِنَّ الْإِنْسَنَ
 لِكُفُورٍ مُّبِينٍ ١٥ أَمْ أَخْذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَاصْفَنُكُمْ
 بِالْبَنِينَ ١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَهْدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوَ مَنْ يُنَشِّئُ فِي
 الْحَلْيَةِ وَهُوَ فِي الْحِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ١٨ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
 الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشَهَدُهُمْ خَلْقَهُمْ سَتَكْبِبُ
 شَهَدَتْهُمْ وَيَسْأَلُونَ ١٩ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَدَنَاهُمْ
 مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٠ أَمْ أَئْتَنَا هُمْ
 كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمِسُكُونَ ٢١ بَلْ قَالُوا
 إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ إِثْرِهِمْ مُهَتَّدُونَ ٢٢

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا

سورة الملك الشريفة

فضلاها

الله ﷺ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين نزلت في علي

خاصة. (تحفة الأبرار في مناقب الأنمة الأطهار، ص ١١٥ (مخضوط)).

عن رسول الله ﷺ قال: «إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فآخرته يوم القيمة من النار وأدخلته الجنة، وهي سورة تبارك». (المستدرك: ج ٤، ص ٢٥٣).

وعنه : «أنزلت على سورة تبارك، وهي ثلاثون آية جملة واحدة، وقال: هي المانعة في القبور». (الدر: ج ٦، ص ٢٤٦ عن البرهان: ج ٩٢، ص ٣١٤).

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرِيبَةِ مَنْ نَذَرَ إِلَّا قَالَ مُتَرَفِّهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا إِمَامَهَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ إِمَامَهُمْ مُقْتَدُونَ **٢٧**
 قُلْ أَولَوْ جَهْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَيْنَهُمْ إِمَامَهُمْ كَمْ قَالُوا
 إِنَّا يَمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كُفَّارُونَ **٢٨** فَانْتَهَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ **٢٩** وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّمَا بَرَاءُ مِمَّا تَعْبُدُونَ **٣٠** إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِ فِي أَنَّهُ سَيَهْدِيْنَ
 وَجَعَلَهَا كَلْمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعْنُهُمْ يَرْجُعُونَ **٣١**
 مَتَّعْتُ هَلْوَاءً وَإِبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُ مِنْ **٣٢**
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كُفَّارُونَ **٣٣** وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنَ عَظِيمٍ **٣٤** أَهُمْ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ **٣٥** كُنْ قَسْمَنَا يَلِيهِمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الْدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتِ لِتَتَخَذَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ **٣٦** وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِبِيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّلَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ **٣٧**

قبره تدفع كل نازلة لهم به في قبره من العذاب، وتحرسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربها وقربه حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته ووحدته في قبره. (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج٤، ص٣٥٩).

وقال **رسول الله**: «من حفظها كانت له أنساً في قبره، وتشفع له عند الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة آمناً، ومن قرأها وأهدتها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، وخففت عنهم ما هم فيه وأنستهم في قبورهم». (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج٤، ص٣٥٩).

وقال **رسول الله**: «إِنَّمَا يُلَاجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةُ الْفَاطِرِ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً، مِنْ قِرَائِهَا عِنْدَ نُومِهِ كُتِبَ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَمَحْيَى عِنْدَ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ لَهُ ثَلَاثُونَ درجةً، وَبَعْثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيُبَسِّطَ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ، وَيُحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَسْتِيقْظَ». ٤٩١

من خواصها

في الخبر عن النبي **رسول الله**: «من قرأها أعطي من الأجر كمن أحيى ليلة الفطر، ومن حفظها كانت أنسابه في

- ﴿مُتَرَفُوها﴾: متعمّوها.
- ﴿بِرَاء﴾: بريء.
- ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقني وابتدعني.
- ﴿عَقِبَه﴾: ذريته.
- ﴿لَقَرَيْتَين﴾: مكة والطائف.
- ﴿سُخْرِيَّا﴾: مُسْخِراً يستخدمه في حوائجه.
- ﴿مَعَارِج﴾: مصاعد.
- ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يعلون سطوحها.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبُوبَا وَسُرُّا عَلَيْهَا يَتَكَبُّونَ ٣٤ وَزَخْرُفًا وَإِنْ
 كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَقِينَ ٣٥ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فُقِيَضَ لَهُ شَيْطَنًا
 فَهُوَ لَهُ دَفِيرٌ ٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّيِّلِ وَيَحْسِبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهَدِّدُونَ ٣٧ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَدْلِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
 بَعْدَ الْمَسْرِقَيْنِ فِي سَاسَ الْقَرِينِ ٣٨ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ
 إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشَرِّكُونَ ٣٩ أَفَأَنْتُ شَمِيعُ
 الْأَصْمَاءِ أَوْ تَهَدِّي الْأَعْمَاءِ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٤٠
 فَإِمَّا نَذَهَبَ إِلَيْكُمْ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنَقِّمُونَ ٤١ أَوْ نُرِينَكُمُ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ٤٢ فَأَسْتَمِسُكُ بِاللَّهِ أَوْ حَيَّ
 إِلَيْكُمْ إِنَّكُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤٣ وَإِنَّهُ لَذِكْرُكُمْ وَلِقَوْمَكُمْ
 وَسَوْفَ تُشَكُّونَ ٤٤ وَسَئَلَ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
 أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يَعْبُدُونَ ٤٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَى بِيَأْيَنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيَهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
 رَبِّ الْعَالَمَيْنَ ٤٦ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِيَأْيَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ

وَمَا زَيْهُمْ

٤٩٢

سورة الملك الشريفة

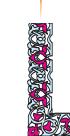
أسباب النزول

الآية: ١٣ - قال ابن عباس: نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فأخبره جبريل ﷺ بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسرروا قولكم لثلا يسمع محمد. (أسباب النزول، ص ٣١٥).

الآية: ٢٧ - حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عزوجل:

وقال الإمام الصادق ﷺ: «من قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم كالبرق الخاطف، وخافت عليهم ما هم فيه وأنساتهم في قبورهم». (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج ٤، ص ٢٥٩).

وقال الإمام الصادق ﷺ: «من قرأها على ميت خفف الله عنه ما هو فيه، وإذا قرأت وأهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى». (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج ٤، ص ٢٥٩).



وَمَا نُرِيهِم مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخْذَنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤٨ وَقَالُوا يَتَأْيَهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمْهَتُدوْنَ ٤٩ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ٥٠ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَقُولُ إِلَيْسَ لِي مُلْكُ مَصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَرُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تَبْصِرُونَ ٥١ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبْيَنُ ٥٢ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ٥٣ فَأَسْتَخَفَ قَوْمَهُ
فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ ٥٤ فَلَمَّا أَءَاهُمْ
أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٥ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخَرِينَ ٥٦ * وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرِيمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوا إِنَّا لَهُتَّنَا
خَيْرًا مَهُوَ مَاضِرُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٥٩

٤٩٣

«سورة القلم الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «ن والقلم» أعطاه الله ثواب الذين حسنت أخلاقهم». (الجوامع: ص٥٠٣). ولا شك أن القراءة لها تحصل شيئاً من الأخلاق وكل ذلك يعتمد على العزيمة والنية في إرادة الامتثال والتطبيق يقول الله سبحانه: **«وَإِنَّ لَكَ لَأْجَرًا غَيْرَ مَمْتُونٍ فَوَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»**. (سورة القلم، الآيات: ٤ - ٥).

**﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾**، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

(تأويل الآيات، ج ٢، ص ٧٠٤ ح ٥).

الختـ

٤٩٣

«السَّاحِرُ»: العالم الماهر، لأنهم كانوا يرون السحر علمًا.

«يَنْكُثُونَ»: ينقضون العهد.

«مَهِينٌ»: ضعيف حقير.

«مُقْتَرِنِينَ»: يقتربون بعضهم ببعض يغضونه ويصدقونه.

«فَاسْتَخَفَ قَوْمَهُ»: أمرهم أن يخفوا في طاعته، أو استجهلهم.

«أَغْضَبُونَا»: أغضبنا.

«مَثَلًا»: عبرة.

«يَصِدُّونَ»: يصيرون فرحاً.

«خَصِمُونَ»: شديدو الخصومة.

«لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ»: بدلكم، أو أولدنا منكم بشراً.

- لَعْلَم لِلسَّاعَة**: يعلم قربها بنزوله.
- فَلَا تَمْتَرُن**: لا تشك فيهما.
- صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**: دين قيم.
- بَغْتَةً**: فجأةً.
- الْأَخْلَاءُ**: المتحابون في الدنيا.
- الْمُتَقِينَ**: المتحابين في الله.
- تُحَبِّرُونَ**: تُسرُون سروراً يبدو في وجوهكم حباره، أي: أثره.
- بِصَاحَافٍ**: بقطط وصحف جمع صحفة كجفان جمع جفنة، وهي إماء يؤكل فيه الطعام.
- أَكْوَابٍ**: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له.

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُكُ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يُصِدِّنَكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيْنَاتِ قَالَ قَدْ جَعَلْتُمُ بِالْحِكْمَةِ وَلَا بِئْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦٤ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِينِ ٦٥ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَقِينَ ٦٧ يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتِيَنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحَبُّرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَاحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشَهِّيْهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُّنُ ٧١ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ٧٢ وَتَلَكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٣ لَكُمْ فِيهَا فَلَكُهُ كَثِيرٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ

من خواصها

- عنه ﷺ: «إذا كتبت وعلقت على صاحب الضرس سكن ياذن الله تعالى». (البرهان: ج ٤، ص ٣٦٧).
- وفي الخواص: «من تلاها في منامه، أو تلقي عليه، أو شيء منها، فإنه يسافر إلى بلد يفيده وينظر العجائبي خلق الله تعالى، ويكون له حظ في ذلك». (الخواص: ٢٤، مخطوط).

وقال ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله كثواب الذين أجل الله أحلامهم». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٣٦٧).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة من والقلم» في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يصيبه فقر أبداً وأعاذه الله إذا مات من ظلمة القبر». (المجمع: ج ١، ص ٢٤١).

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمِ خَالِدُونَ ٧٤ لَا يَفْتَأِرُونَ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادُوا يَمَالِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا ٧٦ قَالَ إِنَّكُمْ مَذَكُورُونَ لَقَدْ
جَهَنَّمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْرَمْنَاكُمْ لِلْحَقِّ كَذَرِهُونَ ٧٧ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٧٨ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَجَهَوْنَهُمْ بَلَى
وَرَسُلُنَا لَدَهُمْ يَكْتُبُونَ ٧٩ قُلْ إِنَّ كَانَ لِرَحْمَنِ وَلَدٌ فَإِنَّا أَوْلَى
الْعَنَدِينَ ٨٠ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ٨١ قَدْرُهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُوا حَقَّ يَلْقَوْا يَوْمَهُمْ
الَّذِي يُوعَدُونَ ٨٢ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٨٣ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْهُدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ
٨٤ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ أَشْفَعَةً إِلَّا مِنْ
شَهَدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٨٥ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقُوهُمْ
لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوقَنُونَ ٨٦ وَقَيْلِهِ يَرَبُّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ ٨٧ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ

يصليان ويركبان ويسجدان، فأبصراهم أهل مكة ففسوا الخبر فيهم أن محمدًا قد جن، فنزل **نَّ وَالْقَلْمَنْ** **١٢٣** **وَمَا يَسْطُرُونَ** **١٢٤** **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتَبُونَ**. (الماتق، ابن

شهر آشوب، ج. ٢، ص. ١٤).

الآيات: ١٢٣-١٢٤. محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلمهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ علياً ﷺ واعظامه له، نالوا من علي ﷺ،

- ﴿لا يفتش﴾: لا يخفف.
- ﴿مبسوون﴾: آيسون ساكتون حيرة.
- ﴿ليقض علينا﴾: ليتمتا.
- ﴿مالك﴾: هو حازن النار.
- ﴿أبرموا﴾: أحكموا.
- ﴿تجواهم﴾: تاجيهم فيما بينهم.
- ﴿يخوضوا﴾: يدخلوا.
- ﴿تبارك﴾: تعظم.
- ﴿فأئي يوقفون﴾: فكيف يُصرفون عن عبادته تعالى؟
- ﴿قوله﴾: قول الرسول.
- ﴿فاضفح﴾: أعرض

سورة القلم الشرفية

أسباب النزول

الآياتان: ١ - ٢ . عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال:

حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خبر يذكر فيه كافية بعثة النبي ﷺ، ثم قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي مع خديجة، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب ﷺ، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله». فآمن به وصدقه، ثم كانا

ليلة مباركة: ليلة

القدر.

يُفْرَقُ: يُفصَلُ وَيُبَيَّنُ.

حَكِيمٌ: ذو حِكْمَةٍ، أو

مُحْكَمٌ.

فَارِتَقَبُ: فَانْتَظَرُهُمْ.

بِدْخَانٌ مُبِينٌ: قِيلَ هُوَ

مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ،

يَمْلأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ.

أَتَى: مِنْ أَيْنَ لَهُمْ.

الذَّكَرِيَّ: التَّذْكِيرُ

بِذَلِكِ الْإِتَّهَاظِ.

مُعْلَمٌ: مُعْلَمَةُ بَشَرٍ.

تَبَطَّشٌ: نَأْخُذُ بِشَدَّةٍ.

فَتَّا: امْتَحَنُ وَبِلُونَا.

أَدُوا إِلَيْيَ: أَرْسَلُوهُمْ

مَعِي.

سُورَةُ الرَّحْمَةِ

حَمٌّ **وَالْكِتَابُ الْمَبِينُ** ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
 مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كَانَ مُنْذَرِينَ ٢ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ
 أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كَانَ مُرْسَلِينَ ٣ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٥ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْكِمُ وَيُمْكِنُ ٦
 وَرَبُّ إِبَابِكُمُ الْأَوَّلَيْنَ ٧ بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَعْبُونَ
 فَارِتَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدْخَانٌ مُبِينٌ ٨ يَغْشَى
 النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ٩ رَبَّنَا أَكْشَفَ عَنَّا العَذَابَ
 إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٠ أَنَّ لَهُمُ الذَّكَرَيَ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُ مُبِينٍ ١١
 هُمْ تَوَلَّوْ عَنْهُ وَقَالُوا مَعْلُومٌ بَحْنُونَ ١٢ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَيْلَالًا
 إِنَّكُمْ عَلَيْدُونَ ١٣ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكَبَرَيَ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمٌ فِرْعَوْنُ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
 كَرِيمٌ ١٤ أَنَّ أَدْوَا إِلَيَّ عِبَادُ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٥
 وَأَنَّ لَا تَعْلُوْ ١٦

قالوا: قد افتتن به محمد ﷺ، فأنزل الله تعالى بكتابه **فَسَتَّبَصِرُ وَيَبْصِرُونَ**، **نَوْلَقُهُمْ وَمَا يَسْطَرُونَ**، قسم أقسام الله تعالى به **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**، **وَإِنَّكَ لَعَلَى حُكْمٍ عَظِيمٍ فَسَتَّبَصِرُ وَيَبْصِرُونَ بِيَأْيِكُمُ الْمَقْتُونُ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدَّدِينَ**، وسبيله: علي بن أبي طالب رض.

عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف ابن كلبي، عن خالد، عن حفص بن عمر، عن خنان، عن أبي أيوب الأنباري، قال: لما أخذ النبي ﷺ بيد

علي رض فرفعها، وقال: «من كنت مولاه فعل مولاها» قال أنس: إنما افتتن بابن عمّه: فنزلت الآية **فَسَتَّبَصِرُ وَيَبْصِرُونَ بِيَأْيِكُمُ الْمَقْتُونُ**. (تأويل الآيات، ج ٢، ح ٧١، ص ٢٠).

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حدثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر ع: قال رسول الله ص: ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي إلى قلبه وما خلص ودي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ود علي إلى قلبه، كذب. يا علي - من زعم أنه يجبني ويبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله ص بهذا

وَأَن لَا تَعْلُوْ عَلَى اللَّهِ إِنِّي أَتَيْكُمْ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ١٩ وَإِنِّي عَذَّتُ
 بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونَ ٢٠ وَإِن لَّمْ يُؤْمِنُوا لِفَاعْتَلُونَ ٢١ فَدَعَا
 رَبُّهُ أَنْ هَوَلَّاْ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ٢٢ فَاسْرِ عِبَادِي لِيَلًا إِنَّكُمْ
 مُّسَبَّعُونَ ٢٣ وَاتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرَفُونَ ٢٤ كَمْ
 تَرَكُواْ مِنْ جَنَّتٍ وَعِيُونٍ ٢٥ وَزَرْوَعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ٢٦ وَنَعْمَةٍ
 كَانُواْ فِيهَا فَكَاهِينَ ٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا إِلَّا خَرَّيْنَ
 فَمَا يَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنْظَرِينَ ٢٨ وَلَقَدْ
 بَنَحَنَّا بَنَى إِسْرَئِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٢٩ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ٣٠ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ ٣١ وَأَئْتَنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلْوَأُمِّينَ
 إِنَّهُوَلَّا يَقُولُونَ ٣٢ إِنْ هِيَ إِلَّا مُوتَنَا الْأُولَى وَمَا
 نَحْنُ بِمُشَرِّينَ ٣٣ فَأَتُوْ بِعَابِيَنَا إِنْ كَنْتُ صَادِقِينَ ٣٤ أَهُمْ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبَعَّ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ كَانُوا مُّجْرِمِينَ
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا لَعِيْنَ ٣٥
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٦

نظر في ميسرة الجبل، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله ﷺ» حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والا، وعد من عاده».

ثم نظر في الجانب الآخر، فقال: «ذاك موضع فسطاط أبي هلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، فلما رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عيناً مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية: **«وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرَلِّقُوكَ بِأَصْنَارِهِمْ لَمَّا سَعَوْ الدُّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا**

الغلام؛ فأنزَلَ اللَّهُ تبارَكَ وتعالَى: **«فَسَتَبَصِّرُ وَيَبْصِرُونَ بِإِيْكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدَّدِينَ فَلَا تُطِعُ الْمُكَذِّبِينَ وَدُدُوا لَوْ تَدْهِنُ فِيدَهِنُونَ وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَافِ مُهِينٍ**» قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية». (المحاسن، ص ١٥١، ج ٧١).

الآياتان: ٥١ - ٥٢. عن محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الله ﷺ بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبو عبد الله ﷺ من المدينة إلى مكة، قال: فلما انتهينا إلى مسجد الغدير

- ﴿لا تَعْلُوا﴾: لا تتجبروا.
- ﴿بِسْلَاطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بيرهان واضح.
- ﴿عَذَّت﴾: استحررت.
- ﴿تَرْجُمُونَ﴾: أي بالحجارة أو بالشتائم.
- ﴿مُجْرِمُونَ﴾: مشركون.
- ﴿فَأَسْرِ﴾: سر ليلًا.
- ﴿رَهْوًا﴾: ساكناً.
- ﴿فَكَاهِينَ﴾: متعمقين.
- ﴿مُنْظَرِينَ﴾: ممهلين إلى يوم القيمة.
- ﴿عَالِيَا﴾: متجرأً.
- ﴿بِمُنْشَرِينَ﴾: ببعوثين.
- ﴿قَوْمٌ تَبَعَ﴾: هو الحميري صاحب الجيوش وبـأني الحيرة وسمرقد كان صالحًا وقومه كفرة.
- ﴿لَا عَيْنَ﴾: عاشين.

يَوْمُ الْفَصْلِ: الحكم بين الخلق.

مِيقَاتُهُمْ: موعدهم.

الزَّقُومُ: تُزل أهل النار، وهي شجرة مرّة، منتهية، لا وجود لها في الدنيا.

الْأَثِيمُ: الكثير الإثم.

كَالْمُهْلُ: المذاب من النحاس ونحوه.

الْحَمِيمُ: الماء الشديد الحرارة.

فَاعْتَلُوهُ: جرّوه بعنف وغلظة.

سَوَاءُ الْجَحِيمِ: وسطها.

تَمَرُونَ: تشكّون.

سُندُسٌ: مارق من الحرير.

إِسْبَرِقٌ: ما غلط منه.

حُورُ عَيْنٍ: بيض واسع العيون.

فَارِتَقَبُ: انتظر ما يحل بهم.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤١ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ٤٢ إِلَّا مَنْ رَحْمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤٣ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ
طَعَامُ الْأَثِيمِ ٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ٤٥ كَغَلِ
الْحَمِيمِ ٤٦ حُدُودُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ
صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ٤٨ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٤٩ إِنَّ هَذَا مَا كُتُمْ بِهِ تَمَرُونَ
إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ٥٠ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْنِ
٥١ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْبَرِقٍ مُتَقَدِّلِينَ
كَذِلِكَ وَرَوْجُنُهُمْ بَحُورٌ عَيْنٌ ٥٢ يَدْعُونَ فِيهَا بِكْلٌ
فَكَاهَةٌ ءَامِينٌ ٥٣ لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأَوَّلُ وَوَقَتُهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ ٥٤ فَضَلًّا
مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ ٥٥ فَإِنَّمَا يَسِّرَنَّهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥٦ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٥٧

سُورَةُ الْحَاجَةِ

تَرْتِيبُهَا

٤٩٨

سورة الحاجة الشريفة

فضلاً

هُوَ الْأَذْكُرُ لِلْعَالَمِينَ، ثم قال: يا حسان، لولا أنك جمال

ما حدثتك بهذا الحديث. (التهذيب، الشيخ الطوسي، ج. ٢، ص. ٢٦٣).

٤٩٨

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «الحاجة» حاسبه الله حساباً يسيرأ». (الجوامع: ٥٠٦).

وعن الإمام الباقر ع: «أكثروا قراءة سورة الحاجة، فإن قرأتها في الفرائض، والنواول من الإيمان بالله ورسوله لأنها إنما أنزلت في أمير المؤمنين ع ومعاوية، ولم يسلب فاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل».

(النور: ج. ٥، ص. ٤٠١).

سورة الحاجة الشريفة

فضلاً

هُوَ الْأَذْكُرُ لِلْعَالَمِينَ، ثم قال: يا حسان، لولا أنك جمال

ما حدثتك بهذا الحديث. (التهذيب، الشيخ الطوسي، ج. ٢، ص. ٢٦٣).

٤٩٨

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «الحاجة» حاسبه الله حساباً يسيرأ». (الجوامع: ٥٠٦).

وعن الإمام الباقر ع: «أكثروا قراءة سورة الحاجة، فإن قرأتها في الفرائض، والنواول من الإيمان بالله ورسوله لأنها إنما أنزلت في أمير المؤمنين ع ومعاوية، ولم يسلب فاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل».

(النور: ج. ٥، ص. ٤٠١).

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّٰٓ تَزَيِّلُ الْكِتَبُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۚ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا بَيْتُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا
 لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ ۖ وَخَلَقْتِ الْإِلَيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ إِلَيْتُ لِقَوْمٍ
 يَعْقُلُونَ ۗ إِنَّكَ مَاهِيَتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ حَدِيثَ بَعْدَ
 اللَّهِ وَمَا يَأْتِيهِ يُؤْمِنُونَ ۚ وَلِلَّهِ لُكْلٌ أَفَاكٍ أَثِيمٌ ۗ يَسْعُ مَا يَأْتِي
 اللَّهُ تَنْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصْرُّ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَهُ يَسْمَعُهَا فَبِشَرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ
 ۚ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ مَا يَأْتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُرُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ۖ مِنْ مَنْ وَرَأَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسْبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۗ هَذَا
 هُدَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِيَنِتَ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجُزِ الْيَمِّ
 ۗ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلَيَنْبَغِيُّ مِنْ
 فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ۗ

٤٩٩

«سورة الحاقة الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١٢ - عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقيفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: « جاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى علي عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا علي، نزلت على الليلة هذه الآية: **﴿وَتَبَيَّنَهَا أُذْنُ وَاعِيَةٌ﴾** وإن سألت الله ربى أن يجعلها أذنك، وقلت: اللهم اجعلها أذن علي، ففعل». (تأویل الآیات، ج. ٢، ص. ٧١٦، ج. ٦).

﴿بَيْثُ﴾: محرق ويسير على وجه الأرض.

﴿اخْتِلَافُ الْأَيَلِ﴾
والنَّهَارُ﴾: ذهاب الليل والنهر وتعاقبهما.

﴿تَضْرِيفُ الرِّيَاحِ﴾:
 اختلاف كيفياتها وتصريفها من جهة دون جهة وهكذا.

﴿وَبِلُّ﴾: كلمة وعيد وتهديد للكفار.
﴿فَأَكَ﴾: من يعظم ويكتُر كذبه.

﴿أَثِيم﴾: صاحب الإثم والمعصية.

﴿هُرُوا﴾: اسْتَهْزَاء وسخرية.

﴿مُهِينٌ﴾: ذو إهانة.

﴿رِجْزٌ﴾: عذاب شديد.

الخلاصة
جزء

٥

من خواصها

عن النبي ﷺ: « ومن كتبها وعلقتها على امرأة حامل حفظ ما في بطنتها بإذن الله تعالى، وإن كتبت وغضلت وسقي ماؤها طفلاً يرضع اللبن قبل كماله فظامه خرج زاكياً حافظاً ». (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج. ٤، ص. ٤٧٤).

ومن الإمام الصادق عليه السلام: « إذا كتبت وعلقت على حامل حفظت الجنين وسقي منها الولد ذakah وسلمته الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى ». (الخواص: ٥٥ عنه البرهان: ج. ٤، ص. ٤٧٤).

٤٩٩

«سورة الحاقة الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١٢ - عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقيفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: « جاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى علي عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا علي، نزلت على الليلة هذه الآية: **﴿وَتَبَيَّنَهَا أُذْنُ وَاعِيَةٌ﴾** وإن سألت الله ربى أن يجعلها أذنك، وقلت: اللهم اجعلها أذن علي، ففعل». (تأویل الآیات، ج. ٢، ص. ٧١٦، ج. ٦).

قُل لِّلَّذِينَ أَمْنَوْا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَحْزِنَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلَنْفَسِهِ
وَمَنْ أَسَأَ فَعَلَيْهَا شَدَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١٥ وَلَقَدْ أَئْتَنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرِزْقَهُم مِّنَ الطَّبِيعَةِ
وَفَضَّلَنَا هُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦ وَإِنَّنَاهُمْ بَيْنَتِ مِنَ الْأَمْرِ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَادًا يَبْنُهُمْ إِنَّ
رَبَّكَ يَعْصِي بَنِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْلُفُونَ
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الدِّينِ لَا يَعْلَمُونَ ١٧ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَلَيْسَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُنْقِنِينَ
هَذَا بَصَرٌ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ ١٨
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَنْجَلِعُهُمْ كَالَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحِيَّا هُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ ١٩ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَلِتُحْزِنَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٠

الآيات: ١٩ - ٢٣ . محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: **فَمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ إِلَى آخر الكلام**: «نزلت في علي عليه السلام، وجرت في أهل الإيمان مثلاً». (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٧١٧، ح. ١٠). (أسباب النزول، ص ٢١٧) وَاعْيَةً معجم الاعياء

الآيات: ٤٤-٥١. عن معاوية بن عمار، عن الصادق عليه السلام، في خبر: «ما قال النبي ص: من كنت

عن الأصبع بن نباتة، في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال فيه: «والله أنا الذي أنزل الله في أذن واعية» فلما كان عند رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فأخبرنا بالوحي فأعييه أنا ومن يعيه، فإذا خرجن قالوا: ماذا قال آنفأ؟». (تفسير العياشي، ج. ١، ص. ١٤، ح. ١٢).
الآية: ١٢ - عبد الله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بُريدة يقول: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لعلي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعني، فنزلت: وتعيها أذن

أَفَرَيْتَ مِنْ أَخْذَ إِلَهَهُ وَهُوَ هُوَ وَأَضَلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَبْلَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غُشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ **٢٣** وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَا نَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عَلِمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ **٢٤** وَإِذَا نَتَّنَ
عَلَيْهِمْ إِيمَانًا يَنْتَتِ مَا كَانَ حُجَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَئْتُو أَئْتُو بَابَإِنَّا إِنْ
كُنْتُمْ صَدِيقِينَ **٢٥** قُلْ اللَّهُ يُحِبُّكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ يُجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمٍ
الْقِيَمَةُ لَا رَبَّ فِيهِ وَلَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ **٢٦** وَاللَّهُ مُكَفَّرُ
السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوْمَيْدٌ يَخْسِرُ الْمُبْطَلُونَ
٢٧ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاهِشَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كُلُّهَا يَوْمٌ بَحْرُونَ مَا كُنُّ
تَعْمَلُونَ **٢٨** هَذَا كِتَبَنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **٢٩** فَامَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي دُخُولِهِمْ **٣٠** فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْمُبِينُ **٣١** وَامَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَمَرَّ تَكْنَى إِيَّتِيَ شَتَّى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرُتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ **٣٢** وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَبَّ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَدِرَى مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنْ إِلَّا ظَنَّا وَمَا حَنَّ بِمُسْتَقِيقِينَ **٣٣**

٥٠١

«سورة العنكبوت الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «سأل سائل» أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون». (الكتعمي: ص ٤٤٨).

وعن الإمام الصادق **عليه السلام**: «أكثروا من قراءة «سأل سائل» فإن من أكثر قراءتها لم يسأل الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنة مع محمد **عليه السلام** وأهل بيته إن شاء الله تعالى». (البحار: ج ٧، ص ٢٩٦).

مولاه فعل مولاه؛ قال العدوبي: لا والله ما أمره الله بهذا،

وما هو إلا شيء يقوله، فأنازل الله تعالى: **﴿وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا**

بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَأَنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

يعني محمدا **﴿وَلَأَنَّهُ لَحَقُّ الْيَتَمِ﴾** يعني به عليا **عليه السلام**.

(المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٧٦).

٥٠١

﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أي فأخبرني.

﴿أَضَلَهُ﴾: خذله بأن يتركه.

وشهواته.

﴿خَمَّ﴾: طبع.

﴿غُشْوَةً﴾: غطاء.

﴿الَّدَهْرُ﴾: مرور الزمان.

﴿جَاهِشَةً﴾: جالسين على

رُكُبِهِمْ ينتظرون

الحساب.

﴿سَسْنَسَ﴾: نامر الملائكة

بكتابة الأعمال.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا يَعْبَادُوهُمْ كُفَّارِينَ ٦ وَإِذَا
لُتَّلَ عَلَيْهِمْ إِيمَانُنَا بَيْنَتْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَا قُلْ إِنْ أَفْتَرْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفْصِّلُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِ
وَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعاً مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُونُ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوَحَّى إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنْقِ إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَتَامَ وَأَسْتَكْبَرُ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْلَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٌ ١١ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتُبْ مُوسَى
إِمامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كَتُبْ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبِشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ١٢ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقْدُمُوا فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ ١٣
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَلِدِينٍ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤

﴿تُفِيَضُونَ﴾: تتدفعون

وتتكلمون فيه.

﴿بِدْعًا﴾: أي أول رسول

بعث، فأدعى ما لم

يدعوا والبدع من

الأشياء ما لا مثيل له.

﴿إِفْكَ قَدِيمٍ﴾: كذب،

أساطير الأولين.

٥٠٣

ابن عبيدة، عن قول الله عزوجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٌ﴾، فيمن نزلت؟

فقال: يابن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلي، لقد سألت جعفر بن محمد عن مثل هذا الذي قلت فقال: «أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله ﷺ خطيباً، ثم دعا علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ بضعيه، ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيهما، وقال للناس، ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟

سورة المعراج الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٢. بما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو

جهل يديه فقال: اللهم أقطعننا الرحمة، وأتنا بما لا نعرفه،

فاجأه بالعذاب، فأنزل الله عزوجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٌ﴾. (تفسير القمي، ج. ٢، ص ٢٨٥).

محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو بن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، كُرْهًا وَرَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلَهُ، وَفَصَلَهُ، ثَلَثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ، وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّي أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَلْحًا تَرْضَهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي
ذِرْيَتِي إِنِّي تَبَّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسَلِّمِينَ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ
نَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَّاوْزُ عَنْ سَيِّعَاتِهِمْ فِي أَحَبِّ
الْجَنَّةَ وَعَدَ الصَّدِيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۗ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالَّدِيْهِ أَفَ لَكُمَا أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْيَثَانِ اللَّهَ وَيَلْكَ إِيمَنِي أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَ عَلَيْهِمْ
الْقُولُ فِي أُمُّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَسِيرِينَ ۖ وَلِكُلِّ درَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ
لَا يُظْمَوْنَ ۖ وَيَوْمَ يُعرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَبَّتْكُمْ
فِي حَيَاةِكُمُ الْدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَأَلَيْوْمَ تُبْخَرُونَ عَذَابَ الْهُوَنِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ نَفْسَقُونَ ۖ

وَأَذْكُرْ أَنَا

٥٠٤

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه.

قال: ففضشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن
النعمان الفهري، فرحل راحلته، ثم استوى عليهما، ورسول
الله ﷺ إذ ذاك بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى
النبي ﷺ ثم قال: يا عبد الله، إنك دعوتنا إلى أن نقول:
لا إله إلا الله ففعينا، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول
الله ففعلناه، وقلبه فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا،
ثم قلت لنا: صوموا فصمينا، ثم قلت لنا: حجو فحجنا،

- ﴿كُرْهًا﴾: ذات كره، أي مسفة.
- ﴿فِطَامَهُ﴾: فِطَامَهُ عن الرضاع.
- ﴿بَلَغَ أَشْدَهُ﴾: كمال قوته.
- ﴿أَوْزَعْنِي﴾: الهمسي.
- ﴿أَفَ لَكُمَا﴾: كلمة تضجر وكراهية.
- ﴿أُخْرَجَ﴾: أبعث من القبر.
- ﴿يَسْتَعْيَثَانِ اللَّهُ﴾: يسألانه الغوث.
- ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطيلهم.
- ﴿خَلَتْ﴾: مضت.
- ﴿الْقُرُونُ﴾: الأمم.
- ﴿حَقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: ثبت عليهم العذاب.
- ﴿الْهُوَنُ﴾: الهوان والذل.

ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه، فهذا عنك ألم عن الله؟
 فقال له: بل عن الله، فقال لها ثلاثة، فنهض وانه
لغضب، وانه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً
فأمطر علينا حجارة من السماء، تكون نسمة في أولنا وأية
في آخرنا، وإن كان ما يقول محمد كذباً فأنزل به ثقتك،
ثم ركب ناقته واستوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه،
فسقط ميتاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: **سَأَلَ سَائِلٍ**
يَعْدَابٌ وَاقِعٌ لِّكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ♦ مِنَ اللَّهِ ذِي

وَإِذْ كُنْتَ أَخَاهَادِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَيْنَكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِتَفَكَّرَ عَنْ أَهْمَانَا فَإِنَّا
بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكُمْ أَرْبَكُمْ قَوْمًا تَجْهَهُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوْدِيَّهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطْرَأٌ
بَلْ هُوَ مَا أَسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ كَذَلِكَ تَجْزِي
الْقَوْمُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَثُوكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَثَكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمِعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْعَدَهُمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَعْيُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعَدُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكَنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرَى وَصَرَفَنَا الْآيَاتِ لَعَلَهُمْ يَرْجِعُونَ
فَلَوْلَا نَصَرُهُمُ الَّذِينَ أَخْذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا إِلَهًا
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٧﴾

سورة نوح الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركم بهم دعوة نوح ﷺ». (الكتفعي: ص: ٤٨٨) في قوله: **«رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ»**. (سورة نوح، الآية: ٢٨).

وعن الإمام الصادق ع: «من كان يؤمّن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة **«إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ»** فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة

﴿أَخَا عَاد﴾: هود.

﴿الْأَحْقَاف﴾: جمع حقف، بكسر الحاء، وهو المعوج من الرمل، وفيه بعض الأقوال أن عاداً كانت بين جبال من بلاد اليمن، وقيل بأن الأحقاف وادٍ يسكنونه بين عمان ومهرة.

﴿لِتَأْفِكَ﴾: لتصرفنا.

﴿عَارِضاً﴾: سحابة عرض في أفق السماء.

﴿تَدْمِرُ﴾: تهلك.

﴿حَاقَ بِهِمْ﴾: أحاط أو نزل بهم.

﴿صَرَفْنَا الْآيَاتِ﴾: كررناها وجعلناها أنواعاً.

﴿فَرِبَانًا﴾: مُتَقَرِّباً بهم إلى الله.

﴿ضَلَّوا﴾: غابوا.

﴿وَفَكُمْ﴾: كذبتم.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلفون.

المكارج ﴿٤﴾، (تأويل الآيات، ج: ٢، ص: ٧٧٢).

الآية: ٣٨ . قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزئون ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنّة لندخلنها قبلهم، ولن يكون لنا فيها أكثر مما لهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسياب النزول، ص: ٢١٨).

الجبرت
٥٠

٥٠٥

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكُمْ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ أَقْرَءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصُتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ
٢٩ قَالُوا يَقُولُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا نَزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
٣٠ يَقُولُونَا أَجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَمْنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ وَلَا يُحِرِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ **٣١** وَمَنْ لَا يُحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ
فَلَيَسْ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيَسْ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ **٣٢** أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي حَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعِ بِخَلْقِهِنَّ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْكِمَ الْمُؤْنَى بِكَلَّ
إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **٣٣** وَيَوْمَ يَعْرَضُ الظَّرِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
إِلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوفُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **٣٤** فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزِيزِ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعِجِلْ لَهُمْ كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلْعَ قَهْلَ يَهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ **٣٥**

سورة الحج

٤٧

أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاثة جنان مع
جنته كرامة من الله، وزوجه مائتي حوراء وأربعة آلاف
ثيب إن شاء الله». (الثواب: ١٤٧).

من خواصها

عن رسول الله ﷺ: «من قرأها وطلب حاجة سهل
الله قضاءها». (الخواص ٥٥ مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ٢٨٧).

وقال الإمام الصادق ع: «من أدمى قراءتها ليلاً
أو نهاراً لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وإذا قرئت في
وقت طلب حاجة قضيت بإذن الله تعالى». (الكتفعي: ٤٥٩).

- صرفنا**: ألمتنا.
- قضى**: فرغوا من قراءته.
- ليس بمحجز في الأرض**: لا يفوته هارب.
- أولوا العزم**: ذوي الجد والثبات. وأولوا العزم من الأنبياء خمسة وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد.
- بلغ**: تبلغ من الله.
- الفاسقون**: الخارجون عن أمر الله.
- ونَمَ يَعْنِي**: من الإعفاء وهو العجز، أي لم يعجز.

(الخواص: ٢٥ مخطوط).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ١ وَالَّذِينَ
أَمْنَوْا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَمْنَوْا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَّبِّهِمْ كَفَرُوا بِهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَّهُمْ ٢ ذَلِكَ يَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَبْعَوْا الْبَطْلَ وَإِنَّ الَّذِينَ أَمْنَوْا أَتَبْعَوْا الْحَقَّ مِنْ رَّبِّهِمْ كَذِلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ٣ فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ
إِذَا تَخْتَمُوهُمْ فَشَدُوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنْ يَعْدُ وَإِمَّا فَدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحُرُونُ
أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا يُنْصَرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ يَلْبُوا بَعْضَهُمْ
بَعْضًا وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضْلَلَ أَعْمَلَهُمْ ٤ سَيِّدِهِمْ
وَيُصْلِحَ بَالَّهُمْ ٥ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّةَ عَرْفَهَا لَهُمْ ٦ يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ
أَمْنَوْا إِنْ تَصْرُوا اللَّهُ يُنْصِرُكُمْ وَيُبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ ٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَعَسَاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ٨ ذَلِكَ يَانَهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَقْبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكُفَّارِينَ أَمْثَالُهُمَا ١٠
ذَلِكَ يَانَ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ أَمْنَوْا وَإِنَّ الْكُفَّارِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ١١

﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: أبطل
أعمالهم.

﴿بِالَّهِمْ﴾: حالهم.
﴿يَضْرِبُ﴾: يبيّن.

﴿فَضْرِبُ الرِّقَابَ﴾:
فاضربوا الرقاب
ضرباً.

﴿أَتَخْنَمُوهُمْ﴾: أكثروهم
قتلهم.

﴿فَشَدُوا الْوَثَاقَ﴾: أي
فاسروهم واحكموا
وثاقهم.

﴿مَنَّا بَعْدَ﴾: أي تمّون
عليهم بإطلاقهم بغير
عوض.

﴿فَدَاءَ﴾: تقادوهم بعوض.
﴿أَوْزَارَهَا﴾: أثقالها، أي
تنقضي.

﴿فَأَحْبَطَ﴾: أبطل.
﴿دَمَرَ﴾: أطبق عليهم
الهلاك.

سورة الجن الشريفة

فضلها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكثر قراءة **قل**
أوجي إللي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين
الجن ولا نفثتهم ولا سحرهم ولا كيدهم وكان مع
محمد صلوات الله عليه فيقول: يا رب لا أريد به بدلاً ولا أريد أن أغrieve
عنه حولاً». (الثواب: ص ١٤٨).

من خواصها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «قراءتها تهرب الجن
من الموضع، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان جائز
أمن منه ومن قرأها وهو مغلول سهل الله عليه
خروجها، ومن أدمى قراءتها وهو في ضيق فتح الله له
باب الفرج بإذن الله تعالى». (الخواص ٥٥ مخطوط عنه
البرهان: ج ٤، ص ٣٩١).

وفي الخواص: «من شربها وعى كل شيء يسمعه،
وغلب من ينظره، وهي تهزم الجن في الموضع الذي

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَاتِ جَنَّتِ تَحْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَمُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا نَأْكَلُ الْأَنْعَمَ وَالنَّارُ مَثَوْيٌ لَّهُمْ ١٢ وَكَانَ مِنْ قَرِيبَةِ هِيَ أَشَدُ فُوَّةً مِنْ قَرِيبَةِ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَأْصِرُهُمْ ١٣ أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَأَبْعَوْا هُوَهُمْ ١٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُنَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِهِ أَسِنٌ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَغْيِرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَرٌ مِنْ حَمَرٍ لَّذَّةُ الْشَّرَبِينَ وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مَصْفَى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ١٥ كَمَنْ هُوَ خَلِيلُ فِي النَّارِ وَسُقُونُهُمْ أَمَّا حَمِيمًا فَفَطَعَ أَعْمَاءُهُمْ ١٦ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِنُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عَنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ إِنَّا فَعَلَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَبْعَوْا هُوَهُمْ ١٧ وَالَّذِينَ أَهْدَدُوا رَادَهُمْ هُدًى وَأَنْذَلُوهُمْ تَقْوِيَّهُمْ ١٨ فَهُلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَسَاعَةً أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَهُ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَإِذَا هُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ١٩ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنِبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ٢٠ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقْلِبَكُمْ وَمُثَوِّكُمْ ٢١

وَيَقُولُ الَّذِينَ

٥٠٨

سورة الجن الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ٢١ - ٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: قوله: **وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آتَيْنَا بِهِ** قال: «الهدي، الولاية، أما بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بحسناً ولا رهقاً».

يتلى فيه، ومن قرأها ودخل على حاكم أمن، أو على مخزون حفظ، أو أسيير فلك، أو دين قضي». (كتمعي:

ص ٤٥٩).

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحَكَّمَةٌ وَذِكْرٌ فِيهَا الْقَتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا مَعْنَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقُولٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْلَا صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ٢١ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ٢٢ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ
فَاصْبَهُرُوا وَاعْمَلُوا أَبْصَرَهُمْ ٢٣ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ
أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَرِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَ لَهُمْ هُدًى لِلشَّيْطَانِ سَوْلَ لَهُمْ وَأَمْلَى
لَهُمْ ٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ
الَّهُ سَنُطْبِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
فَكَيْفَ إِذَا تُوقَنُوهُمُ الْمُلْكُكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَرُهُمْ ٢٦ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحَبَّتْ أَعْمَالَهُمْ ٢٧ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ٢٨

٥٠٩

أَمْلِكُكُمْ ضَرًا وَلَا رَشْدًا فَقُلْ إِنِّي لَنْ يُجْبِرَنِي مِنَ اللَّهِ
أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا فَإِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ
وَرِسَالَاتِهِ فِي عَلَيْهِ ٢٩

قالت: هذا تنزيل؟

قال: «نعم، ثم قال توكيداً: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ) في ولاده على (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا)».

قالت: (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ

﴿مُحَكَّمَة﴾: بِيَنَةٍ غَيْرٍ
مُتَشَابِهَةٍ، وَوَاضِحةٍ فِي
نَصْهَا.

﴿الْمَغْشِي عَلَيْهِ﴾: مِنْ
أَصْبَاهِهِ الْفَشِيهِ.

﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾: وَلِهِمْ
وَقَارِبِهِمُ الْمُكْرُوهُ.

﴿أَقْفَالَهَا﴾: مَغَالِيقُهَا،
يَدْخُلُهَا مَعَانِيهِ.

﴿سَوْلَ لَهُمْ﴾: ذِيَّنَ لَهُمْ.
﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾: مَدَّ لَهُمْ فِي

الْأَمَانِيِّ.
﴿أَضْغَانَهُمْ﴾: أَحْقَادُهُمْ.

قلت: تنزيل؟

قال: «لا، تأويل».

قالت: قوله (لَا أَمْلِكُكُمْ ضَرًا وَلَا رَشْدًا) قال: «إنَّ

رسُولَ اللَّهِ دعا النَّاسَ إِلَى ولَايةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ٣٠

فاجتمعت إِلَيْهِ قُرِيشٌ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اعْفُنَا مِنْ

هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ٣١: هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ

إِلَيْهِ.

فَاتَّهُمُوهُ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ٣٢: (قُلْ إِنِّي لَا

٥٠٩

وَلَوْ نَشِاء لَأَرَيْنَكُمْ فَلَعْرَفُنَّهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفُنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَالله يَعْلَم أَعْمَلَكُمْ ٢١ وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى يَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ٢٢ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمْ أَهْدَى لَنْ يَصْرُوْا الله شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَلَهُمْ ٢٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا يُبْطِلُوا
أَعْمَلَكُمْ ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله شَيْئًا مَا تَرَوْا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ الله لَهُمْ ٢٥ فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَوَاتِ
وَأَنْسِرُ الْأَعْوَانَ وَالله مَعَكُمْ وَلَن يَرْكِمْ أَعْمَلَكُمْ ٢٦ إِنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتُنَفِّقُوا يُؤْتُكُمْ أَجْوَرَكُمْ
وَلَا يُسْكِنُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ٢٧ إِن يَسْكُنُوكُمْ هَذِهِ الْأَيَّامُ
تَبْخُلُوا وَيُخْرِجُ أَضْعَافَكُمْ ٢٨ هَذَانِتِمْ هَذُولَاءِ تَدْعُونَ
لِنُنَفِّقُوا فِي سَبِيلِ الله فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخَلُ
فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَالله أَعْلَمُ وَأَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلُوا يَسْتَبِدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ٢٩

أَضَعُفُ تَاصِرًا وَأَقْلُ عَدًّا: يعني بذلك القائم

وأنصاره. (الكاف، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٩١).

سورة المزمل الشريفة

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة المزمل دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة». (الكتفumi: ص ٤٤٨ والرازي: ج ١١، ص ٢٩٥).

وعنه ﷺ: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن عتق رقاباً في سبيل الله بعد الجن والشياطين ورفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة ومن أدمى قراءتها ورأى النبي ﷺ في المنام فليطلب منه ما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا ١ لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِبِكَ
وَمَا تَأْخَرَ وَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٢
وَيُنْصِرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا ٤ لَيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَارُ خَلَدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ٥ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَفَّقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ
بِاللَّهِ ظَرَبَ أَسْوَءُهُمْ دَائِرَةَ السُّوءِ وَغَضِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَعْنُهُمْ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ وَلَهُ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِيدًا وَمَبْشِرًا وَنَذِيرًا ٨ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّزُوهُ وَتُوَفِّرُوهُ وَتُسِّعُوهُ بِسَكَرَةٍ وَأَصْبَلًا ٩

«سورة المزمل الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ٢٠ . وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةِ اللَّيْلَ وَنِصْفَهِ وَثَلَاثَةَ النبي عليه السلام ذلك، وبشر الناس به، فاشتد ذلك عليهم ». .

وقوله: ﴿ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصِنُوهُ وقوله وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى ينتصف الليل، ومتى يكون

يشتهي قواده». (البصائر مجلد المزمل عن المصادر ومنها البرهان: ج ٤، ص ٢٩٦).

من خواصها

وفي الخواص: من قرأها ليلة الجمعة مائة مرة غفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها كما قال الله تعالى: (الخواص عنده البرهان المقدم).

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
الَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَحْرَارَ عَظِيمًا ١٠ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخْلَفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْتَنَا أَمْوَالَنَا وَاهْلَنَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالسِّتِّهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنَّ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَيْرًا ١١ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقِلَّ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَتَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ذَلِكَ السُّوءَ
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ١٢ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ١٣ وَاللَّهُ مَلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعِذُّ بِمَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ١٤ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا تَنْبَغِيْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلَمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَنْبِغِيْنَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قِيلَالًا ١٥

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ

٥١٢

اليوم الذي يجعل الولدان شيئاً. (تفسير القمي، ج. ٢٩٢، ص. ٣٩٢).

الثثان، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ -» إلى قوله: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ» يقول: متى يكون النصف، والثالث، نسخت هذه الآية: «فَاقْرُوْوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ» واعلموا أنه لم يأت النبي قط إلا خلا بصلوة الليل، ولا جاء النبي قط بصلوة الليل في أول الليل.

قوله: «فَكَيْفَ تَتَقَوْنَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شِيَّبًا» يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك

قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَسِ شَدِيدٍ
 فَقْتِلُوكُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ طَبِعُوا يُؤْتُكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
 وَإِنْ تَتَوَلُوا كَمَا تَوَلَّتُمْ مِنْ قَبْلٍ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا **١٦** لَيْسَ
 عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
 وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلُهُ جَنَّةً تَبَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا **١٧** لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا فَلَوْهُمْ
 فَأَنْزَلَ اللَّسِكِنَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَمْهُمْ فَتَحَاهُ قَرِيبًا **١٨** وَمَغَانِيمَ
 كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا **١٩** وَعَدَكُمُ اللَّهُ
 مَغَانِيمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَ أَيْدِيَ
 النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ إِعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِهِدِيَّكُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا **٢٠** وَآخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحْاطَ اللَّهُ بِهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا **٢١** وَلَوْ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَوْلَوْ أَدْبَرُ ثُمَّ لَا يَحْدُوْنَ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا **٢٢** سُنَّةَ
 اللَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلَتْ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا **٢٣**

٥١٣

من خواصها

قال النبي ﷺ: «من أدمَنَ قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله ختم كل سورة أن يحفظه من القرآن لم يمت حتى يحفظه». (الخواص: ٥٦ مخطوط).

وقال ﷺ: «ومن أدمَنَ في قراءتها وسأل الله في آخرها حفظ القرآن لم يمت حتى يشرح الله قلبه ويحفظه». (الخواص: ٥٦ مخطوط).

سورة المدثر الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة المدثر أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بِمُحَمَّدٍ وَكَذَّبَ به بمكة». (المجمع: ج ١٠، ص ٢٨٣).

وعن الإمام الباقر ع: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر، كان حقوًّا على الله عزوجل أن يجعله مع محمد ﷺ في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله تعالى». (الوسائل: ج ٤، ص ٨١٠).

الجزء
٥

«سَدَّعُونَ»: أي يدعوكم
الرسول فيما بعد.

«أُولَى بِأَسِ»: أولي شدة
وقفة.

«حَرْجٌ»: الضيق والمراد
به هنا الإثم.

«تَبَدِيلًا»: تغييراً.

٥١٢

وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِطْنَ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ يُمَا تَعْمَلُونَ بِصَدِرًا ٢٤
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٍ
لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْعُوْهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَرِّ عِلْمٍ
لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَيْوْا لِعَذَابِ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَزْرَمَهُمْ كَلِمَةً الثَّقَوَى
وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْمًا ٢٦
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لِتَدْخُلَنَ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمَّا مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمَقْصِرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعِلْمٌ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتَحَّا قَرِيبًا ٢٧ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهَدَى وَدِينَ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢٨

محمد رسول

٥١٤

سورة المدثر الشريقة

أسباب النزول

الآيات: ١١ - ١٧ . أنها نزلت في الوليد بن المغيرة،
وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاء العرب، وكان من
المستهزئين برسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقعده في الحجرة ويقرأ القرآن، فاجتمع قريش إلى
الوليد بن المغيرة، فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا
الذي يقول محمد، أشعر هو أم كهانة أم خطب؟
قال: دعوني أسمع كلامه.

فدننا من رسول الله ﷺ فقال: يا محمد،
أنشدني من شعرك.
قال: ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارتضاه
ملائكته وأنبئائه ورسله.
قال: اتل على منه شيئاً، فقرأ عليه رسول الله ﷺ
حِم السجدة، فلما بلغ قوله ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يا
محمد، يعني قريشاً ۖ فَقُلْ أَنذِرْكُمْ صَاعِقَةً مُتَّلَّ
صَاعِقَةً عَادَ وَثَمُودٍ ۖ فاقشعر الوليد، وقامت كل
شعرة على رأسه ولحيته، ومر إلى بيته، ولم يرجع

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضِوْنَا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَّهُمْ فِي التَّورَةِ وَمِثْلُهُمْ
فِي الْأَنْجِيلِ كَرَزَعُ أَخْرَجَ سَطْهَهُ فَعَازِرُهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوْى
عَلَى سُوقِهِ يُعِجِّبُ الزَّرَاعَ لِغَيْظِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
أَمْمَوْا وَعَمِلُوا أَصْلَحَاتٍ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَاجْرًا عَظِيمًا

﴿٢٩﴾

سورة العنكبوت

١٨

٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَبْهِرُوهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ أَنْ تَخْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبُهُمْ لِتَقُوَّى لَهُمْ مَغْفِرَةً وَاجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٥١٥

فقال له أبو جهل: أخطب هو؟

قال: لا، إن الخطب كلام متصل، وهذا الكلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً، قال: فشعر هو؟

قال: لا، أما إني قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديها ورملها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟

قال: دعني أفك فييه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبو عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟

﴿أَشْدَاءُ﴾: غلاظ.

﴿سِيمَاهُمْ﴾: علامتهم.

﴿شَطَّاهُ﴾: فراخه المترفة

منه، كالأغصان

والورق والثمر.

﴿فَازَرَهُ﴾: فقواه وأعانه.

﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾: صار غليظاً.

﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾:

استقام على قصبه،

أو على أصوله.

﴿لَا تَقْدَمُوا﴾: أي لا يقبل

ولا فعل.

﴿تَحْبِطَ﴾: تبطل.

﴿يَغْضُبُونَ أَصْوَاتِهِمْ﴾:

يغضبونها.

﴿أَمْتَحَنَ﴾: اختبر.

﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ﴾:

أي يقولون: يا محمد

اخْرَجْ إِلَيْنَا، وَمَنْ

وَرَأَهَا أَيْ مَنْ

خَارِجَهَا.

إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن

أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم

يرجع إلينا؟

فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال (له): يا عم،

نكسَتْ رؤوسنا وفضحتنا، وأشمتَ بنا عدونا،

وصبَّتْ إلى دين محمد! فقال: ما صبَّتْ إلى دينه،

ولكنني سمعتْ (منه) كلاماً صعباً تتشعر منه

الجلود.

٥١٥

فَتَبَيَّنُوا: اطلبوا بيان صدقه وكذبه.

لَعْنُم: لوقعته في المشقة.

بَغْتَ: تعدد.

تَنَبَّءَ: ترجع إلى حكمه تعالى.

أَقْسَطُوا: عدوا في كل أمر.

لَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ: لا يعيي بعضكم بعضاً.

لَا تَنَابِرُوا: لا تتداعوا بالألفاظ.

بِشَّاسِ الاسم الفُسُوق: أي بيسأن أن يذكر الرجل بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه. والفسوق هو القول المحرم كالكذب والغيبة، أما العصيان فيشمل معصية الله بالقول والفعل.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ٥ يَعْلَمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يُنَبِّئُ فَتَبَيَّنُوا
 أَن تُصْبِيُوا قَوْمًا بِجَهَلِهِ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ الْأَيْمَنَ وَرَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ إِلَيْكُمْ
 الْكُفَّارُ وَالْفُسُوقُ وَالْعَصِيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ
 فَضَلَّا مِنَ اللَّهِ وَنَعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ وَإِن طَائِفَنَا
 مِنْ أَمْوَالِنَا فَاقْتَلُوْا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفَقَّهَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ إِنْ فَاءَتْ
 عَلَى الْآخَرِي فَقَاتِلُوْا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفَقَّهَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ إِنْ فَاءَتْ
 فَاصْلِحُوهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسِطُوهُمَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجٌ فَاصْلِحُوهُمَا بَيْنَ أَخْرِيَكُمْ وَأَنْتُمْ أَلَّا
 لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ١١ يَعْلَمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ
 عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يَسْأَءُ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيْرًا
 مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَبِ بِئْسَ الْأَسْمَ
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْأَيْمَنَ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 ١٢

يَعْلَمُ الَّذِينَ

٥١٦

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ إلى قوله تعالى:
صَعُودًا . (تفسير القراءة، ج. ٢، ص. ٣٩٣).

قال: قولوا هو سحر، فإنه أخذ بقلوب الناس.
 فأنزل الله عزوجل على رسوله في ذلك: **﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾** وإنما سمي وحيدا لأنه قال لقرיש: إني أتوحد بكسوة الكعبة سنة، وعليكم بجماعتكم سنة.

وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكة، وكان له عشرة عبيد، عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطرة في ذلك الزمان، ويقال: إن القنطرة جلد ثور مملوء ذهبًا، فأنزل الله عزوجل:

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَبِوْا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ
وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهُ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَهُمْ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَأَنْقَوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ
رَّحِيمٌ ١١ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوهُمْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ حَمِيرٌ ١٢ قَالَتِ الْأَعْرَابُ إِمَانًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَا كُنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتَكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٣
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَسُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ١٤ قُلْ أَعْلَمُونَ اللَّهُ يَدْعِينَكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءًا عَلَيْهِ
يُمْنَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بِلِ اللَّهِ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِيَنَ ١٥ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٦

يجوز على الصراط والميزان». (الوسائل: ج٤، ص٨٩٣).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «وَادْمَانُ قِرَاءَتِهِ يَجْلِبُ الرِّزْقَ
وَالصَّيَانَةَ وَيُحَبِّبُ إِلَى النَّاسِ». (الخواص عنده البرهان: ج٤،
ص٤٠٥).

وعن الإمام الصادق ع: «قِرَاءَتِهِ تَخْشَعُ وَتَجْلِبُ
الْعَافَ وَالصَّيَانَةَ وَمَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَخْفَ مِنْ سُلْطَانِ قَطْ
وَحْفَظَ فِي لِيلَهِ إِذَا قَرَأَهَا وَنَهَارَهُ يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى». (الخواص:

﴿وَلَا تَجْسِسُوا﴾: لا تتبعوا
 سورات المؤمنين
 بالبحث عنها.

﴿شَعُوبًا﴾: جمع شعب،
وهم أعم طبقات
النسب، وأعظم من
القبيلة.

﴿قَبَائل﴾: هي دون
الشعوب، ودونها
العماير، ثم البطون،
ثم الأخاذ، ثم
القصائل.

﴿لَا يَلِتُّمُ﴾: لا ينقسم
من ثوابها.
﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾: لم يشكوا.

﴿سورة القيمة الشريفة﴾

فضلها

قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقِيَامَةِ، شَهَدَ أَنَّ
وَجْرَئَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَاءَ
وَوَجَهَهُ مَسْفَرٌ عَلَى وُجُوهِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (ابن الأبياب
مخطوط المجمع: ج١٠، ص٣٩٣).

وعن الإمام الباقر ع: «مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةً لَا أَقْسَمَ»
وكان يعلم بها بعثه اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قُبَرَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَبِشَرَهُ وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى

سورة لقمان

سُبْلَهُ الرَّمَزُ الرَّحِيمُ

- ﴿مِنْهُمْ﴾: أي من جنسهم.
- ﴿رَجَعَ﴾: رجوع إلى الحياة بعد الموت.
- ﴿تَنَفَّصُ﴾: تأكل من لحومهم.
- ﴿مَرِيجٌ﴾: ماضطرب.
- ﴿فُرُوجٌ﴾: شقوق توجب خللاً فيها.
- ﴿مَدَنَاهَا﴾: بسطنانها.
- ﴿رَوَاسِي﴾: جبالاً ثوابت.
- ﴿رَوْج﴾: صنف.
- ﴿بَهْيَج﴾: حسن.
- ﴿مَنْبِب﴾: راجع إلى ربه.
- ﴿حَبَّ الْحَصِيدِ﴾: حب الزرع الذي يُحصد.
- ﴿بَاسِقَات﴾: طولاء.
- ﴿طَلْعُ﴾: الطلع أول ما يخرج من النخلة في أكمامها.
- ﴿نَضِيد﴾: متراكم بعضه على بعض.
- ﴿الرَّس﴾: البئر التي رسوا فيها نبيهم فقتلوه.
- ﴿الْأَيْكَة﴾: البقعة المتكاثفة الأشجار.
- ﴿تَبَع﴾: الحميري ملك اليمن.
- ﴿أَغْعَبَنَا﴾: أفسجزنا عنه.
- ﴿لَبَس﴾: في شكل.

قَ وَالْقَرْءَانَ الْمَجِيدِ ١١ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ
 فَقَالَ الْكُفَّارُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ١٢ أَئِذَا مَتَّنَا وَكَانَ زَرَابًا ذَلِكَ
 رَجْعٌ بَعِيدٌ ١٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنَفَّصُ الْأَرْضُ جُنُونٌ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
 حَفِظٌ ١٤ بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ
 أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَرَيَّنَاهَا
 وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ ١٥ وَالْأَرْضَ مَدَنَاهَا وَالْقَيْنَاءِ فِيهَا رَوَاسِيٌّ
 وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَرْجٍ بَهْيَجٍ ١٦ تَبَصَّرَهُ وَذَكَرَهُ لِكُلِّ عَبْدٍ
 مُّنْبِبٍ ١٧ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَرَّكًا فَانْبَتَنَا بِهِ جَنَّاتٍ
 وَحَبَّ الْحَصِيدِ ١٨ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ
 رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَنَا بِهِ بَلَدَةً مَيَّتَاهُ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١٩ كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَأَصْحَابُ الرَّسٰسِ وَثَمُودٌ ٢٠ وَعَادٌ وَفَرْعَوْنُ وَإِخْرَوْنُ
 لُوطٌ ٢١ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تَبَعُ كُلَّ كَذَبٍ الرُّسُلَ حَقٌّ وَعِيدٌ
 أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ فِي لِسِنِ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ٢٢

وَلَقَدْ خَلَقْنَا

٥١٨

سورة القيامة الشريفة

أسباب النزول

- الآية: ٢ - نزلت في عمر بن ربيعة، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال: حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف أمرها حالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به، أو يجمع الله هذه العظام، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (أسباب النزول).

ص (٢٢١).

٢٧ مخطوط عنه، مجموعة الشهيد مخطوط عنه المستدرك: ج ٤، ص (٣١٤).

وقال الإمام الصادق ﷺ: «قراءتها تقوى القلب».

وشرب مائتها يقوى الضعيف». (الخواص: ٢٧ مخطوط عنه، مجموعة

الشهيد مخطوط عنه المستدرك: ج ٤، ص (٣١٤)).

وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَّا إِنَّنَّا نَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَأْنِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرَيدِ إِذَا يَنْلَقِ الْمُتَلْقِيَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدُ
مَا يَلْفِظُ مِنْ فَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ وَجَاءَتْ سَكَرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كَنَّا مِنْهُ تَحْيِدُ وَفَتَحَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَابِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ
كَنَّتِ فِي غَفَلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غَطَاءَكَ فَبَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَيْدٌ الْقِيَامَ كُلَّ كَيْمَارٍ
عَيْدٌ مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعَتَدِّ مُرِيبٌ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا
ءَآخَرَ فَالْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ بَنَا مَا أَطْغَيْتَهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْنِصُمُوا لَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يَبْدِلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَيْدِ
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَرِيبٍ وَأَزْفَرْتِ
الْجَنَّةَ لِلْمُنْتَقِيَنَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنْبِبٍ أَدْحُلُوهَا
إِسْلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلُودِ هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَرِيبٌ

العبد الفاسق، فصعد رسول الله ﷺ المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله عز وجل لا تُعرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

لِتَعْجِلْ بِهِ فسكت رسول الله ﷺ ولم يسمه.

قال الباقر ع: «قام ابن هند وتمطى (وخرج) مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لا نصدق محمدآ على مقالته، ولا نقر عليها بولايته، فنزل: فلا صَدَقَ وَلَا صَلَّى الآيات، فهم رسول الله ﷺ أن يرده

الآيات: ٢١ - ٢٤ . أنه كان سبب نزولها أن رسول الله ﷺ دعا إلى بيعة على عاصم يوم غدير خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي ع ما أراد الله أن يخبرهم به، رجع الناس، فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله، ويقول: والله لا نقر لعلي بالولاية أبداً، ولا نصدق محمدآ مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره فلا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ فَلَمْ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطِّلُ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى

﴿ما تُوَسِّع﴾: ما تحدث.

﴿حَبْلُ الْوَرَيد﴾: عرق كبير في العنق.

﴿يَنْلَقُ الْمُتَلْقِيَان﴾: أي يأخذ المكان ما يعمله فيكتابه.

﴿قَيْد﴾: ملك قاعد.

﴿عَيْد﴾: حاضر معه.

﴿سَكَرَةُ الْمَوْتِ﴾: شدت المزيلة للعقل.

﴿تَحْيِد﴾: تهرب.

﴿يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾: يوم وقوعه.

﴿سَاقِقَ وَشَهِيدَ﴾: ملك يسوقها وآخر يشهد عليها.

﴿غَطَاءُكَ﴾: غفلتك.

﴿حَدِيدٌ﴾: حاد نافذ.

﴿عَنْبَدَ﴾: معاند للحق.

﴿مُرِيبٌ﴾: شاك في الدين.

﴿قَرِينَهُ﴾: الشيطان.

﴿مَا أَطْغَيْتَهُ﴾: ما قهرته.

﴿أَرْلَقَتِ الْجَنَّةَ﴾: قربت.

﴿أَوَّاب﴾: رجاع إلى الله.

﴿مُنْبِب﴾: راجع إلى الله.

وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنَيْنِ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقْبَوْا فِي الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمَعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ٣٧ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةٍ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغْوٍ ٣٨ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَيَّخْ حِمْدٌ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ٣٩ وَمِنْ أَلْيَلِ فَسِيحَةٍ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ٤٠ وَاسْتَمْعْ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ٤١ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَرْجَ ٤٢ إِنَّا نَحْنُ نَحْنٌ وَنُحيٌ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ٤٣ يَوْمٌ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ٤٤ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَاهٍ فَذَكِّرْ بِالْقَرْئَةِ إِنَّمَا يَخَافُ وَعِيدٍ ٤٥

سُورَةُ الْأَذْرَىٰ

سُورَةُ الْأَذْرَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْأَذْرِيتَ ذَرَوْا ١ فَلَحَمَلَتْ وَقَرَا ٢ فَلَجَرِيتَ يَسِيرًا ٣ فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لِصَادِقٍ ٥ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ ٦

سورة الدهر (الإنسان) الشريفة

فضلاها

قال النبي ﷺ: «من قرأ سورة **هل أتى**» كان جزاً وله على الله جنة وحريراً. (الرازي: ج ١١، ص ٣٢٨).

فيقتله، فقال له جبرائيل **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ**

لِتَعْجَلْ بِهِ فسكنت عنه رسول الله ﷺ. (تسهير القمي، ج ٢،

ص ٣٩٧).

وقال الإمام الباقر **هل أتى**: «من قرأ **هل أتى على**

الإنسان» في كل غداة خميس، زوجه الله من الحور العين، ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف ثياب حوراء من الحور العين،

وكان مع النبي **وآله**. (الوسائل: ج ٤، ص ٧٩١).

وقال الإمام الصادق **هل أتى**: «أنا ضامن لكل من كان

وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحِبْكِ ٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْلِفٍ ٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
 أَفَكَ ٩ فَلَمْ يَرَاصُونَ ١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غُمْرَةٍ سَاهُونَ
 يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ١٣ ذُوقُوا
 فَنَذَرْتُكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُ بِهِ تَسْعَجُلُونَ ١٤ إِنَّ الْمُتَقْبِنَ فِي جَنَّتِ
 وَعِيُونِ ١٥ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ
 كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْيَوْمِ مَا يَهْجِعُونَ ١٦ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْرِفُونَ
 وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ١٧ وَفِي الْأَرْضِ إِيمَانُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ١٨ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ١٩ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
 وَمَا مُوَعِّدُونَ ٢٠ فَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقٍّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ
 تَنْطِقُونَ ٢١ هَلْ أَنْكَ حَدِيثٌ صَيْفٌ إِبْرَاهِيمُ الْمُكَرَّمِينَ ٢٢
 إِذَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَّمًا قَالَ سَلَّمًا قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ٢٣ فَرَاغَ إِلَيْهِ
 أَهْلُهُمْ فَجَاءَ يُعْجِلُ سَمِينَ ٢٤ فَقَرَبَهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
 فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِفْفَةً فَلَوْلَا لَا تَخْفَ ٢٥ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَمٍ عَلَيْهِ
 فَاقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْقَةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
 قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبِّكُمْ ٢٦ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٢٧

٥٢١

من خواصها

في الخواص: من قرأها أجزاء الله الجنة، وما تهوى نفسه على كل الأمور. (الخواص عن البرهان: ج٤، ص٤٠٩).

وفيه أيضاً: قراءتها تقوى النفس، وتشد العصب. وتسكن القلق، وإن ضعف عن قراءتها كتبت ومحيت وشرب ما بها، يزول عنه ذلك ياذن الله تعالى. (الخواص: ٢٧، وص٦٥ مخطوط).

وفي الخواص أيضاً: من تلاها في منامه، أو تليت

«ذات الحُبْك»: ذات

الطرق، أو النجوم

المزيّنة لها، وقيل:

الإحكام والنظام.

«يُؤْفَكُ»: يُصرف عنه.

«فَقْتُلَ الْخَرَاصُونَ»: لعن

الكذابون.

«فِي غُمْرَة»: في جهل.

«أَيَّان»: متى يوم

الجزاء؟

«يُقْتَنُونَ»: يُعدّبون.

«يَهْجِعُونَ»: ينامون في

قليل من الليل.

«الْمَحْرُومُ»: الذي يُحسب

غنىًّا فيحرم الصدقة

لتعفنه.

«ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمٌ»:

جبرئيل ومن معه من

الملائكة.

«مُنْكَرُونَ»: لا نعرفهم.

«فَرَاغ»: ذهب.

«سَمِينَ»: مشوي.

«فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ»: أضمر.

«صَرَّة»: صيحة.

«فَصَنَّكَتْ وَجْهَهَا»:

لطمتها تعجبًا.

«عَقِيمٌ»: عاقر لا تلد.

من شيعتنا إذا قرأ في صلاة الغداة من يوم الخميس

«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» ثم مات من يومه أو ليلته، أن

يدخل الجنة أمّا غير حساب، على ما فيه من ذنب

وع Ivory ولم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيمة، ولا

يسأل مسألة القبر. وإن عاش كان محفوظاً مستوراً.

مصروفًا عنه آفات الدنيا كلها، ولم يتعرض له شيء من

هوام الأرض إلى الخميس الثاني، إن شاء الله تعالى».

(البحار: ج٨٥، ص٦٦).

٥٢١

خطبكم: شأنكم.
مسومة: معلمة للعذاب.
فتولى برؤك: اعرض
جانبه، والمراد
بالركن هنا القوة
والسلطان أي اعرض
لأنه يملك السلطان
والقوة.
فبدئنهم في اليم:
قطر حنام في البحر.
مليم: آت بما يُلام
عليه.
الريح العقيم: التي لا
خير فيها من المطر أو
تلقيح الشجر ونحوه.
كالرميم: كالبالي
المفتت.
فعثوا: فاستكبروا.
الصاعقة: الهلاك
والعذاب.
بأيد: بقوّة.
لموسعون: لقادرون.
الماءدون: المصلحون
لها.
زوجين: صنفين
مختلفين.
ففرعوا إلى الله:
النجوا إليه من عقابه
بإليمان والطاعة.

قالَ فَمَا خَطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٢﴾ قالُوا إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُّجْرِمِينَ ﴿٣﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ ﴿٤﴾ مُّسَوَّمَةً عَنْ رَبِّكُمْ
لِلْمُسَرِّفِينَ ﴿٥﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسَامِيَّنَ ﴿٧﴾ وَتَرَكَاهُمْ أَيَّهَا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أُرْسَلَنَا إِلَى فَرْعَوْنَ سُلَطَانَ
مِّينَ ﴿٩﴾ فَتَوَلَّ بَرْكَتِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿١٠﴾ فَأَخْذَهُ وَجَهْدُهُ
فَبَذَّلَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أُرْسَلَنَا عَلَيْهِمُ الْرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿١٢﴾ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالْرَّمِيمِ
وَفِي شَمُودٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمْنَعُوا حَتَّى حَيْنٍ ﴿١٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخْذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ وَهُمْ يَنْظَرُونَ ﴿١٤﴾ هَمَا أَسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْصَرِينَ ﴿١٥﴾ وَقَوْمٌ نُوحٌ مِّنْ قَبْلِ إِنْهَمٍ كَانُوا قَوْمًا
فَسَيِّقُنَّا ﴿١٦﴾ وَالْمَلَائِكَةَ بَيْنَهَا يَأْتِيُّدُ وَإِنَّا لِمُوسَعُونَ ﴿١٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشَنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ ﴿١٨﴾ وَمَنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَفِيعَنَّ
لَعَلَّكُمْ نَذَرُكُونَ ﴿١٩﴾ فَقَرُوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مِّينَ ﴿٢٠﴾
وَلَا يَجِعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مِّينَ ﴿٢١﴾

كذلك ما أتي

٥٢٢

سورة الدّهـر (الإنسان) الشريفـة

أسباب النزول

الآيات: ٨ - ٢٢ . حدثني أبي، عن عبد الله بن ميمون
القداح، عن أبي عبد الله ؑ، قال: «كان عند
فاطمة ؑ شعر، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها
ووضعوها بين أيديهم جاء مسكون، فقال المسكون: رحمكم
الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام على ؑ وأعطاه
ثلثاها، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله،
أطعمونا مما رزقكم الله، فقام على ؑ وأعطاه الثالث

عليه، أو شيء منها، إنَّه يبشر ببشاره حسنة ويكون ممن
يحب إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الكلام.

كَذَلِكَ مَا أَقَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَلَوْ سَاحِرٌ أَوْ مَحْمُونٌ
 ٥٦ أَتَوْاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٥٧ فَوْلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
 يَعْلَمُ ٥٨ وَذَكْرٌ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٩ وَمَا
 خَلَقْتُ لِجَنَّ وَلِإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ٦٠ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ زِرْقَنْ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ ٦١ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيِّنُ
 فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
 ٦٢ فَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٦٣

سُورَةُ الْأَطْوَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ٦٤ وَالْأَطْوَافِ ٦٥ وَكَتَبَ مَسْطُورٌ ٦٦ فِي رَقٍ مَشْوُرٍ ٦٧ وَالْبَيْتِ
 الْمَعْوُرِ ٦٨ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٦٩ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٧٠ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوْقٌ ٧١ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٧٢ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
 مَوْرًا ٧٣ وَسَيِّرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ٧٤ فَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 ٧٥ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ٧٦ يَوْمَ يَدْعَونَ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعًا ٧٧ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ٧٨

٥٢٣

سورة المرسلات الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة المرسلات كتب: إنه ليس من المشركين». (المجمع: ج. ١٠، ص. ٤١٤).
 وعن الإمام الصادق ع: «من قرأ سورة **والمرسلات عرفا** عرف الله بينه وبين محمد ع يوم القيمة». (الثواب: ١٤٩).

الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا
 مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام وأعطاه الثالث الباقي،
 وما ذاقوها، فأنزل الله (فيهم) هذه الآية **وَيُطْعَمُونَ**
الطَّعَامُ عَلَى حُنْهِ مِسْكِيَّاً وَتَيْمَاً وَأَسِيرًا - إلى قوله تعالى:-
وَكَانَ سَعِيْكُمْ مَشْكُورًا في أمير المؤمنين ع، وهي جارية
 في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل بنشاط فيه. (تسير
 القمي، ج. ٢، ص. ٣٩٨).

«**فَتَوْلٌ**»: فأعرض.
 «**ذُنُوبًا**»: نصيباً من العذاب.

«**وَالْأَطْوَافُ**»: الجبل الذي كلم الله عليه موسى. وفي اللغة يطلق الطور على قناء الدار وعلى كل جبل، وعلى جبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء وسينين.

«**مَسْطُورٌ**»: مكتوب.

«**رَقٌ**»: ما يكتب فيه.

«**الْبَيْتُ الْمَعْوُرُ**»: الكعبة.

«**الْمَسْجُورُ**»: الماء، أو الموقف ناراً.

«**تَمُورٌ**»: تضطرب.

«**فَوْلٌ**»: أي فالهلاك.

«**خَوْضٌ**»: شغل باطل.

«**يُدْعُونَ**»: يدفعون إليها.

اَصْلُوهَا: ادخلوها وقايسوا حرها.

فَاكِبِينَ: متذذلين.

مَصْفُوفَةً: مصطفة.

مَا اتَّتَاهُمْ: ما تقصناهم من ثواب عملهم.

رَهِينَ: مرهون.

يَتَّازَّوْنَ: يتعاطون بينهم.

كَاسَ: خمراً أو إناء فيه حمر.

لَا تَنْوِي: الحديث بالباطل.

تَأْثِيمَ: فعل ما يؤثم عليه والمراد هنا أن خمر الجنة لا تذهب بعقل الشراب فيلغو ويأثم في كلامه.

نُؤُلُّ مَكْنُونَ: مصنون في الصدف.

مُسْقِقِينَ: خائفين.

السَّمُومُ: النار النافذة في المسام.

تَدْعُوهُ: نعبده أو نسأل عنه.

بِكَاهِينَ: هو الذي يوهم الناس بأنه يعلم بعض الغيب عن طريق اتصاله بالجن.

رَبِّ الْمُتَّوْنِ: ما يقلق من حوادث الدهر. (камлот).

أَفَسِحْرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ **١٥** أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا
١٦ أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تَجْزِئُنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ **١٧** فَلَكِهِنَّ بِمَا آتَاهُنَّ رَبِّهِمْ
 وَوَقَاهُمْ رَبِّهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ **١٨** كُلُوا وَاشْرُبُوا هَيْثَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ **١٩** مُتَكَبِّرُونَ عَلَى سُرُّ مَصْفُوفَةٍ وَرَوَجَنَّهُمْ
 بُخُورٍ عِينٍ **٢٠** وَالَّذِينَ آمَنُوا وَابْنُهُمْ ذُرِّيَّهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقِّنَا
 رَبِّهِمْ ذُرِّيَّهُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِهِمْ مِنْ شَكِّ كُلُّ أُمَّرَى مَا كَسَبَ
 رَهَيْنٌ **٢١** وَأَمْدَدَهُمْ بِفَلَكَهَةٍ وَلَحَمِّ مِمَّا يَشْهُونَ **٢٢** يَنْتَرِعُونَ
 فِيهَا كَاسًا لَا لَغُورٍ فِيهَا وَلَا تَأْسِيْمٌ **٢٣** وَيَطْوُفُ عَلَيْهِمْ غَلَمانٌ
 لَهُمْ كَانُوكُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ **٢٤** وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَأَلُونَ
 قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُسْقِقِينَ **٢٥** فَمَنْ أَلَّهُ
 عَلَيْنَا وَوَقَنَا عَذَابَ السَّمُودِ **٢٦** إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ
 نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرَّ الرَّحِيمُ **٢٧** فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنَعْمَتِ
 رَبِّكَ بِكَاهِينَ وَلَا مَجْنُونٌ **٢٩** أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَرْبِصُ بِهِ رَبِّ
 الْمَنْتُونَ **٣٠** قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمَرْتَصِينَ

أَمْ تَأْمُرُوهُ

٥٢٤

ومن تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها، فإنه يكون غيوراً على عياله سخي الكفت، كثير الرزق، حسن الخلق، طيب النفس. (الخواص: ٢٧: مخطوط).

من خواصها

في الخواص: وإذا كتبت ومحيت بماء البصل، ثم شربه من به وجع في بطنه زال عنه بإذن الله تعالى.

(الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٤١٦).

وفي أيضاً: ومن قرأها في حكمة قوي فيها وقدر على من يحاكمه، وإذا كتبت في فخار وسحق وغريل، ثم شربه بماء المطر من به مرض في بطنه، زال عنه المرض بقدرة الله تعالى ومن علقها على من به دمامل أزالهنَّ بغير ألم، بإذن الله تعالى. (الخواص: ٥٦: مخطوط).

أَمْ تَأْمِرُهُ أَهْلَمُهُ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَفْوَهُ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مُّثْلَهٍ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلَقُونَ ﴿٤﴾ أَمْ خَلَقُوا
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٥﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَرَائِنُ
 رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُصِيْطِرُونَ ﴿٦﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَوَّى يَسْتَعِمُونَ فِيهِ فَلَيَأْتُ
 مُسْتَعِمُهُمْ سَلَطَنٌ مِّنْ ﴿٧﴾ أَمْ لَهُمْ بَنْتٌ وَلَمْ يَأْتُنَّ ﴿٨﴾
 أَمْ نَشَّاَهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَعْرِمٍ مُّتَقْلُونَ ﴿٩﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ
 يَكْثِرُونَ ﴿١٠﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كِيدًا فَالَّذِينَ نَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿١١﴾
 أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴿١٢﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴿١٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كَسْفًا
 مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿١٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يَلْقَوْا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمٌ لَا يُعْنِي عَنْهُمْ كِيدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَدُكَّ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴿١٨﴾ إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَيَّعْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ﴿١٩﴾ وَمَنِ الْيَلِ فَسِحْهٗ وَإِذْرِ النَّجُومُ ﴿٢٠﴾

سورة البقرة

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة وحفظها لم يكن حسابه يوم القيمة إلا بمقدار سورة مكتوبة أو صلاة واحدة، حتى يدخل الجنة». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٤١٩).

وعنه ﷺ أيضاً: «من قرأها من أراد السهر سهر، وقراءتها لن هو مسافر بالليل يحفظه من كل طارق بإذن الله تعالى، ومن كتبها وعلقها عليه لم يقربه قمل، وزادت فيه قوة عظيمة، من تلاها في منامه، أو تلية عليه أو شيء

سورة النَّبَا الشَّرِيفَةُ

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة **عَمَّ يَسْنَاءُ لُونَ** سقاء الله من برد الشراب يوم القيمة». (الرازي: ج ١١، ص ٣٧٦).

وعن الإمام الصادق **عَلِيٌّ**: «من قرأ **عَمَّ يَسْنَاءُ لُونَ** لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها في كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى». (وسائل: ج ٤، ص ٨٩٥).

﴿أَحَلَامُهُمْ﴾: عقولهم لأُوهنائهم.

﴿طَاغُونَ﴾: متجاوزون للحد.

﴿نَفَوَهُ﴾: اختلقه وافتعله.

﴿الْمُصِيْطِرُونَ﴾: المسلطون على العالم.

﴿مَغْرِمُ مُنْقَلُونَ﴾: من غرم متعبون.

﴿الْمَكِيدُونَ﴾: المغلوبون.

﴿كَسْفًا﴾: قطعة عذاب.

﴿مَرْكُومٌ﴾: بعضه على بعض متراكם.

﴿يُصْعَقُونَ﴾: يموتون.

﴿إِدَبَارُ النَّجُومِ﴾: حين تدبر، أي تغفو بضوء الصبح.

سُبْحَانَ رَبِّ الْجَمِيعِ

وَالنَّجَمِ إِذَا هُوَيْ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا عَوَىٰ ٢ وَمَا يَنْطِقُ
 عَنِ الْهَوَىٰ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ ٤ عَالَمٌ شَدِيدُ الْفُوْىٰ
 ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى٦ وَهُوَ بِالْأَعْلَى٧ شَمَ دَنَافَدَلَى٨
 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى٩ فَأَوْحَى١٠ إِلَى١١ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى١١
 مَا كَذَبَ الْفَوَادَ مَا رَأَى١٢ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَى١٣ مَا يَرَى١٣ وَلَقَدْ رَأَاهُ
 نَزْلَةً أُخْرَى١٤ عَنْدَ سِدَرَةِ الْمُنْتَهَى١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاوَى١٤
 إِذْ يَغْشِي السِّدَرَةَ مَا يَغْشَى١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى١٧ لَقَدْ رَأَى١٧
 مِنْ إِيمَانِ رَبِّهِ الْكَبَرَى١٨ أَفَرَأَيْتُمُ الْكَلَتَ وَالْعَزَى١٩ وَمِنْهُ
 الْثَالِثَةَ الْأُخْرَى٢١ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأَنْتَشِ ٢١ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ
 ضِيزَى٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَيْتُهُنَّا ٢٢ أَنْتُمْ وَإِبْرَائِيلُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ ٢٣ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ ٢٣ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَمَا تَهْوَىٰ الْأَنْفُسُ
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْمُهْدِى٢٤ أَمْ لِلإِنْسَنِ مَا تَمَنَّى٢٤ فَلَلَّهُ
 الْآخِرَةُ وَالْأُولَى٢٥ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِيٰ
 شَفَاعَتْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ ٢٦ لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرَضِيٰ

إِنَّ الَّذِينَ

٥٢٦

سورة النَّبِيُّ الشَّرِيفَةُ

أَسْبَابُ النَّزُولِ

الآيات: ١ - ٤ . ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن

منها، فإنه يشتم عنده ببناء حسن ويعجبه الله تعالى إلى خلقه ويختتم له بالصالحات». (الخصوص: ٢٧ مخطوط).

في كتابه المستخرج من تفاسير الاشتباه عشر، في تفسير قوله تعالى: **﴿عَمَ يَسْنَاءُ لُونَ وَعَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَالَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾** يرفعه إلى السدي، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم من؟

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمُلَكَةَ تَسْمِيَةَ الْأَنْثَى
 وَمَا هُمْ بِهِ مُهْلِكُونَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَعَوَّنُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا ٢٨ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الْأَنْدَانِيَّا ٢٩ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى ٣٠ وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَبِحَرْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى ٣١ الَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحَشَ إِلَّا الْلَّمَمُ
 إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا نَشَأْ كُمْ مِنْ الْأَرْضِ
 وَإِذَا أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أَمْهَاتِكُمْ فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ أَنْتُمْ ٣٢ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّ ٣٣ وَأَعْطَنِي قَلِيلًا وَأَكْدَى
 أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرِيَ ٣٤ أَمْ لَمْ يَلْبِسْ بِمَا فِي صُحْفِ
 مُوسَى ٣٥ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَرَقَ ٣٦ أَلَا نَزَرٌ وَازْرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى
 وَأَنَّ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى ٣٧ وَأَنَّ سَعِيدَهُ سَوْفَ
 يُرَى ٣٨ ثُمَّ يَجْزِيَهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلُ ٣٩ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
 وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَاحُكَ وَأَبْكَنَ ٤٠ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ٤١

للمزيد: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ . (البيان، ص ١٥١).

قال: «يا صخر، الإمرة من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى».

فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ التَّبَآءِ

الْعَظِيمِ ٥٢٧ مِنْهُمُ الْمَصْدَقُ بِولَيْتِهِ وَخَلَافَتِهِ وَمِنْهُمُ
 الْمَكْذُبُ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿كَلَا﴾ وَهُوَ رَدٌّ عَلَيْهِمْ
 ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سَيَعْلَمُونَ خَلَافَتِهِ إِذْ يَسْأَلُونَ عَنْهَا فِي
 قَبُورِهِمْ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا
 غَرْبَهَا، وَلَا فِي بَرٍ وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَمَنْكَرٌ وَنَكْرٌ يَسْأَلُهُ
 عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَافَتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَقُولُانِ

﴿تَسْمِيَةَ الْأَنْثَى﴾: أي

قولهم بنات الله.

﴿الْفَوَاحِشُ﴾: ما تزايد

قبحه من الكبائر.

﴿اللَّمَمُ﴾: الصغار من

الذنوب.

﴿أَجْنَةُ﴾: جمع جنين.

﴿لَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا

تمدوها.

﴿أَنْكَدَى﴾: قطع العطاء.

﴿لَا نَزَرٌ وَازْرَةٌ﴾: لا تحمل

نفس ذنب غيرها.

﴿مَا سَعَى﴾: أي إلا ثواب

سعيه.

﴿الْأَوْفَى﴾: التام.

﴿الْمُنْتَهَى﴾: انتهاء الخلق

ومصيرهم.

تُمْتَنِي: تصب في الرحم.
أَقْتَى: أرضي، أو أفتر.
الشَّعْرَى: كوكب كان يبعده قوم خزاعة.
عَادَا الْأُولَى: قوم هود.
الْآخِرَى: عقبهم أو قوم صالح.
الْمُؤْتَفِكَةُ: المنقلبة، التي صارت أعلاها أسفلها وأسفلها أعلىها. ومنه الإفك أي الكذب لأنه قلب المعنى عن جهته. وهي قري قوم لوط.
أَهْوَى: أسقطها مقولية، أي خسف بها الأرض.
فَغَثَّاَهَا: فخطاها.
أَذْدَى: النم.
تَتَمَارِى: تتشكل.
النَّذْرُ الْأُولَى: الإنذارات المتقدمة.
أَزْفَتِ الْأَرْزَقَةُ: قربت الساعة.
سَامِدُونَ: لا هون غافلون.
مُسْتَمِرٌ: دائم، أو قوي محكم.
مُسْتَقِرٌ: مستمر ثابت.
مُزَاجَرٌ: رعد وازدجار.
تُنَكِّرُ: منكر للنفوس.

وَإِنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ٤٦ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى ٤٧ وَإِنَّهُ عَلَيْهِ النَّسَاءُ الْأُخْرَى ٤٨ وَإِنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَفْتَى ٤٩ وَإِنَّهُ رَبُّ الشَّعْرَى ٥٠ وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ٥١ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى ٥٢ وَقَوْمٌ تُوجَّهُ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا مِنْ أَظْلَمِ وَأَطْعَنِي ٥٣ وَالْمُؤْنَفَكَةُ أَهْوَى ٥٤ فَغَثَّهَا مَا غَشَّى ٥٥ فِي أَيِّ الْأَيَّرِ يَرِيكَ تَتَمَارَى ٥٦ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ٥٧ أَرْفَتِ الْأَرْزَقَةُ ٥٨ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةُ ٥٩ أَهْمَنْ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْجَبُونَ ٦٠ وَتَضَحَّكُونَ ٦١ وَلَا يَكُونُ ٦٢ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ٦٣ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٤

سورة القمر

سُورَةُ الْقَمَرِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ ١ وَإِنْ يَرَوْا إِيَّاهُ يَعِرِضُوا ٢ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ٣ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ٤ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌ ٥ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ ٦ مَا فِيهِ مَزْدَجَرٌ ٧ حِكْمَةٌ بِدَلِيلَةٍ فَمَا تَعْنِي النَّذْرُ ٨ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُنْكِرُ ٩

٥٢٨ خَشَعاً أَنْصَرُهُمْ

وعنه : «من قرأ سورة التأذيات أمن من عذاب الله تعالى، وسقاوه الله من برد الشراب يوم القيمة». (الخصوص عن البرهان: ج ٤، ص ٤٢٣).

من خواصها

وعنه : «من قرأها وهو مواجه العدو لم يتصروه وانحرفا عنه، ومن قرأها وهو داخل على سلطان يخافه، وأمن منه وسلم، بقدرة الله تعالى». (الخصوص: ٢٨، ص ٥٧). مخطوط).

«سورة التأذيات الشريفة»

فضلاها

عن النبي : «من قرأ سورة التأذيات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيمة إلا كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنة». (المجمع: ج ١٠، ص ٤٢٨).

وقال : «من قرأها كان مستأنساً في القبر وفي القيمة حتى يدخل الجنة». (باب الباب مخطوط عنه المستدرك: ج ٤، ص ٢٥٦).

خَسَعَ أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَادَاتِ كَانُوكُمْ جَرَادٌ مُّنْتَشِرٌ^٧
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَفَرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ^٨ كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا بَمْنُونٌ وَازْدُجَرٌ^٩ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ^{١٠} فَفَنَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ إِيمَاءً مُّهْمِسِينَ
 وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عِيُونًا فَالنَّقَى الْمَاءَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدِرَ^{١١}
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَانِ الْوَرَجَ وَدُسِرٌ^{١٢} تَبَرِّي بِأَعْيُنِنَا جَرَاءً لِمَنْ كَانَ
 كُفَّارٌ^{١٤} وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ءَايَةً فَهَلْ مِنْ مَذَكُورٍ^{١٥} فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنَذْرِي^{١٦} وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَذَكُورٍ
 كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي^{١٧} إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرَصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْنُ مُسْتَمِرُونَ^{١٩} تَنَزَّعُ النَّاسُ كَانُوكُمْ أَعْجَازُ
 تَخْلِي مُنْقَعِرٍ^{٢١} فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي^{٢١} وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَذَكُورٍ^{٢٢} كَذَبَتْ ثُوُودٌ بِالنَّذْرِ^{٢٣} فَقَالُوا أَبْشِرْ
 مِنْ نَّا وَاحِدًا نَتَّيَعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعِرٌ^{٢٤} أَمْلَقَ الْذِكْرُ عَلَيْهِ
 مِنْ يَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرَّ^{٢٥} سَيَعْكُمُونَ غَدَامَنَ الْكَذَابُ
 أَلْأَيْشُ^{٢٦} إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِنَّةً لَهُمْ فَارْتَقِبُوهُمْ وَاصْطَبِرُوهُمْ

«سورة عبس الشريقة»

فضلها

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من قرأ **﴿عَسِير﴾** و**﴿وَتَوَلَّ﴾** و**﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتْ﴾** كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه، ولم يعظم ذلك على الله إن شاء الله». (الثواب: ص ١٤٩).

عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «من أكثر قراءتها خرج يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر، ومن كتبها في رق غزال

وهي ثواب الأعمال عن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ **﴿عَسِير﴾** التأزّعات لم يتمت إلا رياناً، ولم يبعثه الله إلا رياناً، ولم يدخل الجنة إلا رياناً». (الثواب: ص ١٤٩).

وهي المكارم من قرأها لم يدخله الله الجنة إلا رياناً ولا يدركه في الدنيا شقاء أبداً. (المكارم: ص ٢٩).

﴿خَسَع﴾: ذليلة.

﴿الْأَجَادَاتِ﴾: القبور.

﴿مُهْطِعِينَ﴾: مسرعين،

أو ناظرين.

﴿عَسِير﴾: صعب.

﴿ازْدُجَر﴾: زجروه بالضرب

وغيره.

﴿مُنْهَمَر﴾: منصب بغزاره.

﴿قُثْر﴾: أي على حال

قدرها الله كيف شاء.

﴿دُسِر﴾: مسامير.

﴿بِأَعْيَنَا﴾: برعايتها

وحفظنا.

﴿مَذَكُور﴾: معتبر بها.

﴿صَرَصَراً﴾: شديدة

الصوت أو باردة.

﴿نَحْس﴾: شوم.

﴿تَنَزَّعُ النَّاسُ﴾: تقلعهم

من أماكنهم.

﴿أَعْجَاز﴾: أصول.

﴿مُنْقَعِر﴾: منقطع.

﴿سُعِر﴾: جنون.

﴿أَشِر﴾: بطر متكبر.

﴿فَتَنَّة﴾: امتحاناً.

قَسْمَةٌ: مقوسون.
بَيْنَهُمْ: أي يوم لها
واليوم لهم.
شَرْبٌ: نصيب من
الماء.
مُحْتَضِرٌ: يحضره
صاحبته في نوبته.
فَتَعَاطِي: فتناول
السيف.
كَهْشِيمُ الْمُحْتَظِرِ:
الهشيم هو اليابس
المتكسر والمحظر
بكسر الظاء. هو من
يعمل العظير من
الشجر اليابس.
حَاصِبًا: رياحاً ترميهم
بالحجارة.
بَسْرَحٌ: في آخر الليل.
بَطْشَنَّا: أخذتنا
بالعذاب.
فَتَمَارَوْا: فتشاكوا
وكذبوا.
رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ:
طلبوا منه تمكينهم
منهم.
فَكَمْسَنَا: محونها.
الرَّيْرِ: الكتب المتقدمة.
أَدْهِي: أفعى.
سُرْ: زيران في
الآخرة.

وَبِئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرِبٍ مُحْضَرٌ **۲۸** فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
 فَعَاطَهُ فَعَقَرَ **۲۹** فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِ **۳۰** إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 صَيْحَةً وَحْدَةً فَكَانُوا كَهْشِيمُ الْمُحْتَظِرِ **۳۱** وَلَقَدْ يَسَرْنَا الْقَرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ **۳۲** كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٌ بِالنَّذْرِ **۳۳** إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا إِلَّا لَوْطٌ بِمَيْتَهُمْ سَحَرٌ **۳۴** نَعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ بَخِزِي مِنْ شَكَرٍ **۳۵** وَلَقَدْ أَنْذَرْهُمْ بَطْشَتَنَّا فَتَمَارَوْا
 بِالنَّذْرِ **۳۶** وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذَوْقُوا
 عَذَابِي وَنَذْرِ **۳۷** وَلَقَدْ صَبَّهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقْرٌ **۳۸**
 فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنَذْرِ **۳۹** وَلَقَدْ يَسَرْنَا الْقَرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ
 وَلَقَدْ جَاءَ إِلَّا فَرْعَوْنُ النَّذْرُ **۴۰** كَذَبُوا بِعِيْتَنَا كُلُّهَا فَاخْذَنَهُمْ
 أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْنَدِرٍ **۴۱** أَكْفَارُهُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
 فِي الْأَزْيَرِ **۴۲** أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْصِرٌ **۴۳** سِيمَرُونَ الْجَمْعَ
 وَيَوْلُونَ الدَّبَرَ **۴۴** بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرَ
 إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ **۴۵** يَوْمٌ يَسْجُونَ فِي النَّارِ
 عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ **۴۶** إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ

وَمَا أَمْرَنَا

۵۲۰

أسباب النزول**سورة عبس الشريفة**

الآيات: ۱۰ - ۱۱. نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله ﷺ، وكان أعمى، ف جاء إلى رسول الله ﷺ وعنه أصحابه، وعثمان عنده، فقدمه رسول الله ﷺ على عثمان، فليس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله: **«عَسْ وَتَوْلَى**» (يعني عثمان)
«أَنْ جَاهَهُ الْأَعْمَقُ + وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَزَكَّى» أي يكون طاهراً زكيًّا **«أَوْ يَذَكَّرُ**» قال: يذكره رسول الله ﷺ

وعلقها عليه لم يلق إلا خيراً أينما توجه». (الأمان: ص ۷۶،
 الخواص مخطوط). ۵۷

من خواصها

قال الإمام الصادق ع: «من كتبها في رق بياض
 وجعلها معه حيث توجه، لم ير في طريقه إلا خيراً، وكفي
 غائلة طريقه تلك، ياذن الله تعالى». (الأمان: ص ۷۶).

وَمَا أَمْرَنَا إِلَّا وَحْدَةٌ كُلُّمَّعْ بِالْبَصَرِ ٥٦ وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا
أَشْيَاعُكُمْ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ ٥٧ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الرُّبْرِ ٥٨ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ٥٩ إِنَّ الْمُنْقَيْنَ
فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ ٦٠ فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُعْنَدِرٍ

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

الرَّحْمَنُ ١ عَلَمَ الْقُرْءَانَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
عَلَمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ ٦ وَالسَّمَاءُ رَفِعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
أَلَّا تَطْغُوا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ
فِيهَا فَدِكَهُهُ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِ ١١ وَالْحَبْ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيحَانُ ١٢ فِيَّ إِلَاءِ رَيْكَمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلَصَلٍ كَالْفَخَارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَارِيجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فِيَّ إِلَاءِ رَيْكَمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

تقذر منه وعبس وجهه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه،
فحكي الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه.. . (مجمع البيان).

الطبرسي، ج. ١٠، ص. ٦٦٤.

«واحدة»: أي كلمة: كن فيكون.
«أشياعكم»: أشباهكم في الكفر.

«مستطر»: مكتوب في اللوح.
«نعم»: أنهار.

«صدق»: مكان مرضي.
«البيان»: كل ما دل على القصد.

«بحسبان»: بجريان
بحساب مضبوط.

«النجم»: ما نجم، أي طلع من النبات بلا ساق كالهندباء.

«الشجر»: ما له ساق.

«بسجدان»: ينقادان لأمره.

«تطعوا»: تجروا.

«البيزان»: آلة الوزن.

«بالقطسط»: بالعدل.

«تختروا»: تقصوا.

«الأكمام»: أوعية ثمرة.

«ذو العصف»: ورق السرعر.

الليابس، أو القشر، أو

البن.

«الريحان»: النبات الطيب
الرائحة.

«آلاء ربكم»: نعمه.

«تكذيان»: تكفران.

«صلصال»: طين يابس غير مطبخ فإذا طبخ فهو فخار.

«الفخار»: كالخزف.

«ماجر»: لهب صافٍ من الدخان.

﴿فَتَفَتَّحَ الْذِكْرُ﴾.

ثم خاطب عثمان، فقال: **أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ**

لَهُ تَصْدِئِي، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدى له وترفعه: **وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرْكَى** أي لا تبالي زكيًا كان أو غير زكي، إذا كان غنياً **وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْقُى** يعني ابن أم مكتوم **وَهُوَ يَحْسَنُ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّ** أي تلهو ولا تلتقت إليه.

روي عن الصادق **ع**: أنها نزلت في رجل منبني أمية، كان عند النبي **ص** فجاء ابن أم مكتوم، فلما رأه

مرج: أرسل.
البحرين: العذب والمالح.
يلقيان: متلاصقين.
برخ: حاجز من قدرته تعالى.
لا يبغيان: لا يبغى أحدهما على الآخر فيمازجه...
الجوار: لسفن.
المنشات: المرفوعات الشرع.
كالأعلام: كالجبال ارتفاعاً.
فان: هالك.
في شأن: من إيجاد واعدام، وقبض وبسط.
سترن لكم: ستفصلكم.
الثقلان: الإنسان والجن.
تنددوا: تخرجاوا.
بسلطان: بقوة.
شواظ: لهب لا دخان فيه.
وردة: كالوردة في الحمرة.
كالدھان: في الذوبان.

١٨ **رَبُّ الْمُشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ** **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
 مرج البحرين يلقيان **يَنْهَا بَرْخٌ لَا يَغْيِيَانِ** **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ
فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ** **وَيَقْنَى**
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءِنِ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
سَفَرْعَ لَكُمْ أَيَّهُ الثَّقَلَانِ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**
يَمْعَشَ الْجِنُّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفَذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا لَا تَنْفَذُونَ
إِلَّا إِسْلَاطِنِ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا**
شَوَاظٌ مِّنْ نَارٍ وَخَاسٌ فَلَا تَنْصَرَانِ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا**
تُكَذِّبَانِ **فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْدَھَانِ**
فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ **فِيَوْمِذِ لَا يُسْعَلُ عَنْ ذَبَّهِ**
إِنْ وَلَا جَانٌ **فِي أَيِّ الْأَيَّلَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**

يعرف المُهُجِّرونَ

٥٣٢

من خواصها

من قرأها وقت نزول الغيث، غفر الله له بكل قطرة تقطر إلى وقت فراغ المطر. ومن كتبها لعين رمداء أو مطروفة برئت، بإذن الله تعالى. (الخواص: ٢٨ وص: ٥٧).
 وقراءتها على العينين تقوى نظرهما، وتزيل الرمد والغشاوة، بقدرة الله تعالى. (الخواص: ٢٨ مخطوط).
 ومن تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها، إنّه يحصل له حظ من جهة المشرق أو من رجل من أهل

«سورة التكوير الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة **إِذَا الشَّمْسُ كُوُرَتْ**». أعاذه الله أن يفسحه حين تنشر صحيحته.
 وعنه ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى يوم القيمة فليقرأ **إِذَا الشَّمْسُ كُوُرَتْ**». (الكتفمي: ص: ٤٤٩).
 وعنه ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيمة كأنه رأى عين فليقرأ: **إِذَا الشَّمْسُ كُوُرَتْ** **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ** **إِذَا الْسَّمَاءُ انشَقَّتْ**». (الكتفمي: ص: ٤٤٩).

يُعرفُ الْمُجْرِمُونَ سِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ٤١ فَإِنَّ
إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٤٢ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
يَطْفَوُنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنِّي ٤٣ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانِ ٤٤ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
ذَوَاتَانَ أَفَنَارِ ٤٥ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٤٦ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ٤٧ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٤٨ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَدِكَمَةٍ
زَوْجَانِ ٤٩ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٥٠ مُتَكَبِّنَ عَلَى فُرْشَتٍ
بَطَائِنَهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَجَنَّى الْجَنَّانِ دَانِ ٥١ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا
تُكَذَّبَانِ ٥٢ فِيَنْ قَصَرَتُ الْأَطْرَفُ لَمْ يَطْمَمُهُنَّ إِنْ قَبَلَهُمْ
وَلَا جَانٌ ٥٣ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٥٤ كَاهِنَ الْيَاهُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ٥٥ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٥٦ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ٥٧ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
وَمَنْ دُونِهِمَا جَنَّانِ ٥٨ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ
مُدَهَّمَاتَانِ ٥٩ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٦٠ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦١ فِيَ إِلَيْهِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ٦٢

«سورة الانفطار الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأها أعطاه الله من الأجر،
بعد كل قبر حسنة، وبعد كل قطرة ماء حسنة، وأصلاح
الله شأنه يوم القيمة». (اب الأنبار مخطوط الجواب: ص ٥٢٣).
وعنه ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعاده الله أن
يفضحه حين ينشر صحفته، وستر عورته، وأصلاح له
شأنه يوم القيمة». (الخصوص عن البرهان: ج ٤، ص ٤٣٥).

الغرب، وتصل إلى فائدة يفرح بها، ويكون ذا عقل ودين
وورع وزهد وعبادة، والله أعلم. (الخصوص: ٢٨ وص ٥٧ مخطوط).

﴿بِسِيمَاهُم﴾: بعلامتهم
من سواد الوجه
وزرقة العيون.

﴿الْتَّوَاصِي﴾: مقدّم
الرؤوس.

﴿حَمِيمَ آن﴾: ماء حار،
متناه في الحرارة.

﴿ذَوَاتَانَ أَفَنَارِ﴾: أنواع من
النعم ، أو أغصان.

﴿زَوْجَانِ﴾: صستان: غريب
ومعروف.

﴿وَسَبَقَ﴾: دياج غليظ.

﴿جَنَّى الْجَنَّانِ﴾:

ثمرهما.

﴿دَانِ﴾: قريب.

﴿قَاصِرَاتُ الْأَطْرَفِ﴾:
قصرن أصارهن

على أذواجهن.

﴿لَمْ يَطْمَمُهُنَّ﴾: لم
يفتضُّنَ.

﴿مُدَهَّمَاتَانِ﴾: سوداوان
من شدة الخضرة.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فوارتان
بالماء.

يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَنْ مُخْلِدُونَ ١٧ بِأَكْوَابٍ وَبَارِيقٍ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ
 لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ١٩ وَفِكْهَةٌ مِمَّا يَتَحَذَّرُونَ
 وَلَعْمٌ طَيْرٌ مِمَّا يَسْتَهِنُ ٢١ وَحَوْرٌ عَيْنٌ ٢٢ كَامْشَلٌ الْلَّؤْلِؤُ
 الْمَكْوُنُ ٢٣ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَائِيْمًا ٢٥ إِلَّا قِيلَ سَلَمًا سَلَمًا ٢٦ وَاصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ
 الْيَمِينِ ٢٧ فِي سَدْرٍ مَخْضُودٍ ٢٨ وَطَلْحٌ مَنْضُودٌ ٢٩ وَظَلِيلٌ مَمْدُودٌ
 وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ٣٠ وَفِكْهَةٌ كَثِيرٌ ٣٢ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا
 مَنْوَعَةٌ ٣٣ وَفَرْشٌ مَرْفُوعَةٌ ٣٤ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَبْكَارًا ٣٦ عَرْبًا أَتْرَابًا ٣٧ لَا صَحْبٌ الْيَمِينِ ٣٨ ثَلَةٌ مِنْ
 الْأَوْلَى ٣٩ وَثَلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٤٠ وَاصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَبُ
 الشَّمَالِ ٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ٤٢ وَظَلِيلٌ مِنْ يَحْمُومٍ ٤٣ لَا بَارِدٌ
 وَلَا كَرِيمٌ ٤٤ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُرْفِينَ ٤٥ وَكَانُوا يُصْرُونَ
 عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ٤٦ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنْتَنَا وَكَنَّا تَرَابًا
 وَعَظِلَمَا أَئَنَا لَمْ بَعْوُونَ ٤٧ أَوْ أَبَأَوْنَا الْأَوْلَوْنَ ٤٨ قُلْ إِنَّ
 الْأَوْلَى وَالْآخِرَى ٤٩ لَمْ جَمِيعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ٥٠

مُخْلِدُونَ: لا يتحولون عن صفة الولدان.

أَكْوَابٍ: أقداح لا عرى لها ولا خراطيم.

كَاسٍ: حمر، أو إناء فيه حمر.

مِنْ مَعِينٍ: من نهر ظاهر للعيون، أو جار من العيون.

لَا يُصْدِعُونَ: لا يحصل لهم منها صداع.

لَا يُنْزَفُونَ: لا تذهب عقولهم به.

الْمَكْوُنُ: المصنون.

نَغْوَا: ساقطاً من القول.

تَائِيْمًا: لا يقال لأحدٍ منهم

أثمت.

سَدْرٌ: شجر النَّبَق.

مَخْضُودٌ: لا شوك له.

طَلْحٌ: شجر الموز.

مَنْضُودٌ: بالحمل من أسفله إلى أعلاه ومنتصق.

إِنشَاءٌ: خلقوا ابتداءً من غير ولادة.

عَرْبًا: متحبيات إلى أزواجهن أو متعددات.

أَتْرَابًا: مستويات في السن والحسن.

سَمُومٌ: ريح حارة تنفذ في السماء من نار.

حَمِيمٌ: دماء شديد الحرارة.

يَحْمُومٌ: دخان أسود.

لَا كَرِيمٌ: لا نافع بوجه.

الْحِنْثُ: الذنب العظيم، أو نقض العهد المؤكدة باليمين..

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من تلاها في منامه، أو تليت عليه، أو شيء منها، إلهه ينوي الفجور والظلم وأكل أموال الناس بالغصب، فليرجع إلى الله تعالى». (الخواص: ٢٩ مخطوط).

وفي الخواص: عن الإمام الصادق عليه السلام: «لم تقرأ على مخزون إلا حفظ وكفى شرّ حشرات الأرض، وأمن الدبيب كلّه، بإذن الله تعالى». (الخواص: ٥٧ عن البرهان: ج، ص ٤٣٧).

روي عن النبي ﷺ: «من أدمن قراءتها سقاها الله من الرحيق المختوم، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفة». (المصبح: ٤٥٩، عن التقاسير المشهورة).

الهِيمِ: الإبل العطاش التي لا تروي.

تُرْلُمِ: ما هيئ لها.

مَا تُمَوْنِ: ما تقدفونه في الأرحام من النطفة.

بِمَسْبُوقِينَ: لا يغلبنا أحد.

مَا تَحْرُثُونَ: ما تبذرون في الأرض.

حُطَاماً: نباتاً هشيماء.

تَكَهُونَ: تتعجبون.

مُغْرُمُونَ: ملزمون غرامة ما أتفقنا.

مَحْرُومُونَ: ممنوعون رزقنا.

الْمُنْزِنَ: السحاب.

أَجَاجًا: ملحًا.

تُورُونَ: تقدحون.

لِلْمُقْوِينَ: المسافرين أو المحجاجين إليها.

بِمَوْاقِعِ التَّحْجُومِ: بمساقطها في الغروب، أو بمنانتها.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْمَانَ الْأَصَالُونَ الْمُكَدِّبُونَ **٥١** لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرَةِ مِنْ زَوْمٍ
 فَمَا لَوْنَ مِنْهَا الْبَطْوُنَ **٥٢** فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِيمِ **٥٣** فَشَرِبُونَ
 شُرَبَ الْهِيمِ **٥٤** هَذَا نَزَّلْمُ يَوْمَ الدِّينِ **٥٥** نَحْنُ خَلَقْتُكُمْ فَلَوْلَا
 تَصْدِفُونَ **٥٦** أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ **٥٧** إِنَّمَا تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْحَنَلِقُونَ **٥٨** نَحْنُ قَدَرْنَا يَنْكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ **٥٩**
 عَلَىَّ أَنْ بُيَدِلَّ أَمْثَالَكُمْ وَنَنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ **٦٠** وَلَقَدْ
 عَلَمْتُمُ النَّشَاءَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ **٦١** أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 إِنَّمَا تَرْزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْزَّرَعُونَ **٦٢** لَوْلَا شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطَمَّاً فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ **٦٣** إِنَّا لِمَغْرُمُونَ **٦٤** بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
 أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشَرِبُونَ **٦٥** إِنَّمَا أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمَنْزِلُونَ **٦٦** لَوْلَا شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَسْكُرُونَ
 أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تَوَرُونَ **٦٧** إِنَّمَا أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
 نَحْنُ الْمُنْشَعُونَ **٦٨** نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذِكْرَةً وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ
 فَسَيِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ **٦٩** فَلَا أَقِسْمُ
 بِمَوْاقِعِ النُّجُومِ **٧٠** وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْلَا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك عن عكرمة عن ابن عباس وقيل إنه قدم المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات عن السدي. (مجمع البيان، الطبرسي، ج. ١٠، ص. ٦٨٧).

الآيات: ٢٩ - ٣٦ . محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبابة بن ربيع، عن علي عليه السلام، أنه

«سورة المطففين الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١ . وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً، فأحسنوا الكيل، وأما الوليل فبلغنا . والله أعلم . أنه بئر في جهنم». (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٤١٠).

الآية: ١ . قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله عز وجل ويل

إِنَّهُ لِقُرْءَانٍ كَرِيمٍ^{٧٧} فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ^{٧٨} لَا يَمْسِهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ^{٧٩} تَزَبَّلٌ مِنْ رَتَبِ الْعَالَمِينَ^{٨٠} أَفَهَذَا الْحَدِيثُ
أَنَّمْ مُدْهَنُونَ^{٨١} وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ^{٨٢} فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقَومَ^{٨٣} وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ^{٨٤} وَمَنْ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ^{٨٥} فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عِيرَ مَدِينَينَ^{٨٦}
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ^{٨٧} فَامَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ^{٨٨}
فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ^{٨٩} وَامَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ
الْآيَمِينِ^{٩١} فَسَلَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْآيَمِينِ^{٩٢} وَامَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الْمُصَالِّيَنَ^{٩٣} فَنَزَلٌ مِنْ حَمِيمٍ^{٩٤} وَنَصْلِيَةٌ بَحِيمٍ^{٩٥}
إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ^{٩٦} فَسَيِّحٌ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ^{٩٧}

سورة الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْلَمُ الْحَكَمِ
 ١٦٠ لَهُ مِلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْكُمُ وَيَمْتَثِلُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ١٦١
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
 ١٦٢

٥٣١

قرיש كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون
بأصحاب رسول الله ﷺ ويسخرون منهم، فمروا
بهم يوماً على **نار** في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ
فضحوكوا منهم وتمازموا عليهم، وقالوا: هذا
أخوه محمد، فأنزل الله عزّ وجلّ: **إِنَّ الَّذِينَ**
أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آتُوا يَنْهَاكُونَ، فإذا
كان يوم القيمة أدخل على **نار** من كان معه الجن،
فأشرقو على هؤلاء الكفار، ونظروا إليهم، فسخروا
وضحوكوا عليهم، وذلك قوله تعالى: **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ**

كان - يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا
الذى اصطفاه محمد، واختاره من بين أهله!
ويتفاهمون، فنزلت هذه الآيات ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ❖ وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ
يَتَعَامِرُونَ﴾، إلى آخر السورة. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٧٨، ٧٩)

حدثنا محمد بن محمد الواسطي، بإسناده إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْطَحِكُون﴾، قال: إن نفراً من

مڪون : مصون

مَدْهُونٌ : مَهَاوِنٌ
مَكْذُوبٌ تَقُولُ دَاهِنٌ
أَيْ خَدْعَهُ وَأَظْهَرَ لَهُ
خَلَافٌ مَا أَضْمَرَ.

رِزْقُكُمْ ﴿٤﴾ : مِنَ الْمَطَرِ، أَيْ: شَكَرٌ.

الْحُلْقُومُ: الحلقوم.
غَيْرَ مَدِينِينَ: أي غير

**مَحَاسِنَ بَيْنَ وَلَا
مَجْزِيَّينَ.**

فَرْوَحٌ: فله استراحة.
وَرِيحَانٌ: رزق طيب

وقيل إن المراد من روح
وريحان الكنية عن

حَمِيم: حرارة شديدة راحة الروح والجسم.

يُفْسَدُ مَا يُنْهَىٰ فِي الْقَبْرِ.

نار عظيمة.

الآخر: الباقي بعد الموجودات بلا ابتداء.

الظاهر: بكثرة الدلائل
فتائها بلا انتهاء.

على وجوده.

الباطن : من إدراك العقول حقيقة ذاته،

او العالم بباطن كل
شيء.

- ﴿أَسْتَوْى عَلَى الْعَرْشِ﴾: بالتدبر، أي استولى على الملك والسلطان.
- ﴿مَا يَلْجَ﴾: ما يدخل (كالمoti).
- ﴿مَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: كالنبات.
- ﴿يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾: كالوحى.
- ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾: كالعمل.
- ﴿يُولَجُ﴾: يدخل.
- ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: ينفق ماله في سبيله.
- ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾: اقتراضًا خالصاً لوجهه.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مَلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يُولَجُ الْيَلَلُ فِي الظَّهَارِ وَيُولَجُ النَّهَارُ فِي الْيَلَلِ وَهُوَ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ۝ إِنَّمَا مُنْبَأِنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَيْرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخْذَ مِثْقَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ ۝ إِيمَانَتِكُمْ إِنْ لَمْ يَنْتَنِتْ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ لَكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا أَنْفَقُوا فِي سَيِّلٍ اللَّهِ وَلَهُ مِيرَاثٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقُتِلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتَلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنِي وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَيْرٌ ۝ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِّفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَيْرٌ ۝

يَوْمَ تَرَى

٥٣٨

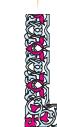
﴿سُورَةُ الْأَنْشَقَاقِ الشَّرِيفَةُ﴾

فضلهما

آمُوْا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحِكُونَ). (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٧٨١.

٤٠

- عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة «انشققت» أعاده الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره». (الخواص عنه البرهان: ج. ٤، ص. ٤٤٢).
- وعنه ﷺ: «وإن كتبت وعلقت على المتسرّة بولدها أو قرئت عليها ووضعت من ساعتها». (الخواص ٥٨ «مخطوط» عنه البرهان: ج. ٤، ص. ٤٤٢).



يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ حَتَّى تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلَيْنَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ يَوْمٌ يَقُولُ الْمُنْفَقِونَ وَالْمُنْفَقَتُ لِلَّذِينَ
أَمْنُوا أَنْظُرُونَا نَقْنِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُو وَرَاءَكُمْ فَالْتَّمِسُوا نُورًا
فَضِيرٌ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بِأَطْنَاهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ١٣ يَنادِوْهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلْ وَلَكِنَّكُمْ فَنَشَرْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَتَرَيَّسْتُمْ وَأَرْتَبَتُمْ وَغَرَّتُكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ١٤ فَالْيَوْمُ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَلَكُمُ الْأَنَارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَرَبُّكُمْ الْمَصِيرُ
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ أَمْنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ١٥
وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ مِنْهُمْ فَنَسَقُونَ ١٦
أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٧ إِنَّ الْمُصَدِّقَيْنَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١٨

تحفظها عن الآفات وإذا كتبت على حائط المنزل أمن

من جميع الهوام». (المصباح: ٤٥٩).

من خواصها

وقال ﷺ: «من أدمى قراءتها أعاده الله أن يعطيه كتابه من رءاه ظهره وإن كتبت ووضعت على المتسرة ولدت عاجلاً سريعاً وإن قرئت عليها كانت سريعة الولادة». (المصباح: ٤٥٩).

وقال الإمام الصادق ﷺ: «إذا علقت على المطلقة وضعت ويحرص الواضع لها أن ينزعها عن المطلقة سريعاً لئلا يخرج جميع ما في بطنه ويعلقها على الدابة».

﴿نَظَرُونَا﴾: انظروا إلينا
أو انتظرونا.

﴿نَقْتَسِ﴾: نأخذ نصيباً
ونستضيء، وأصله من القبس أي الشعلة من النار.

﴿فَنَتَشَمْ﴾: أهلكتم.

﴿رَتَبَثُمْ﴾: شركتم.

﴿غَرَّتُكُمُ الْأَمَانِي﴾:
الآمال الطوال
والأباطيل.

﴿الْغَرُور﴾: الشيطان أو
الدنيا.

﴿مَوْلَاكُمْ﴾: أولى بكم أو
ناصركم.

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أما حان.
﴿الْأَمْدُ﴾: المدة بطول
أعمارهم.



الله وَحْدَهُ مَا أَحْمَدُ الْدِيَنَ الْأَمْتَنَ الْعَفْوَرَ
٢٠

٢١ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْغَرُورُ
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلٌ
اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢١ مَا أَصَابَ
مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢ لِكِيلًا
تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا بِمَا إِمَامَتَكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٢٣ الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْمَحَمِيدُ ٢٤

لَقَدْ أَرْسَلْنَا

04

سورة البروج الشريفة

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأ **وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ** طاه الله بعده كل يوم جمعة، وكل يوم عرفة يكون في دار نبا، عشر حسنات». (المستدرك: ج 4، ص ٢٥٧).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **السماء ذات البروج** في فراصنه فإنها سورة النبيين كان محسن وموافقه مع النبيين والمرسلين والصالحين». (الجامع عن المصباح: ج ٢، ص ٤٣٦).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّه من الأجر بعده كل من اجتمع في جمعة، وكل من اجتمع يوم عرفة عشر حسناً». (الرازي: ج ٢٩، ص ١٢٣، الجامع: ٥٤٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ما علقت على

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْهِنَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمُبَيِّنَاتِ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأَسْوَأْ سَدِيدٍ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَنِيزٌ ٢٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي دُرُّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فِيهِمْ مُهَمَّدٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ٢٦ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ أَثْرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرِيمَ وَأَنَّيْنَهُ الْأَنْجِيلُ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الظَّالِمِينَ أَتَّبَعَوْهُ رَافِهَ وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةَ
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَبَّنَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْتَغَاهُ رَضْوَانُ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ٢٧ يَأْتِيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ
وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٨ لِئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ قَضَى اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢٩

٥٤١

«سورة الطارق الشريفة»

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأها أعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات». (المجمع: ج ١٠، ص ٤٦٩).

عن أبي عبد الله عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «من كانت قراءته في فرائضه بـ『والسماء والطارق』 كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزله وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة». (الثواب: ص ١٥١).

مفظوم إلا سهل الله فطامه». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٤٤٥).
والبحار: ج ٩٢، ص ٣٢٢).

سُورَةُ الْحَمَادَلَةِ

اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي مُحَمَّدُ لَكَ فِي زَوْجَهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
 وَاللَّهُ يَسْمِعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَعِيْمُ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
 مِنْكُمْ مِنْ نِسَاءِهِمْ مَا هُنَّ أَمْهَتُهُمْ إِنَّ أَمْهَتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
 وَلَدَنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لِيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
 اللَّهَ لَعْنُوكُمْ عَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَاءِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
 لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَبِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ الْكُثُرُ تَوَعْذُونَ
 يٰهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ فَمَنْ لَمْ يَحْدُدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
 مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
 مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ
 وَالْكُفَّارُ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبُرُ
 كَمَا كُبِّتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِيَّاكُمْ بَيْنَتِ
 عَذَابٍ مُهِينٍ يَوْمَ يَعِثُّهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَتَّهُمْ بِمَا
 عَمِلُوا أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسْوَهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

أَنْتَ تَرَانَ

٥٤٢

سورة الأعلى الشريفة

فضلاها

عن أبي حميسة عن علي قال: صليت خلفه
 عشرين ليلة، فليس يقرأ إلا **سبّح اسم ربك** وقال: لو
 يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرّة.
 ومن قرأها فكاناما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي
 وفقى. (المستدرك ج ٥، ص ٥٥).

عن الإمام الصادق قال: «من قرأ **سبّح اسم ربك الأعلى** في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيمة:

من خواصها

عن النبي : «من قرأ هذه السورة كتب الله له
 عشر حسنات بعد كل نجم في السماء، ومن كتبها
 وغسلها بالماء وغسل الجراح لم يورم، وإن قرئت على شيء
 حرسته وأمن صاحبه عليه». (الخواص عنده البرهان: ج ٤، ص ٤٤٨).
 وقال الإمام الصادق : «من تلاها في منامه، أو
 تلية عليه، أو شيء منها، إنَّه يرزق بنين وبنتين ويمتن قبل
 البلوغ، ويكون ذا جاه وسلطان، والله أعلم». (الخواص:
 ٣٠ مخطوط).

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ بَحْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَبُّهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ
 وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرٌ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ يُكْلِلُ شَجَاعَةَ عَلِيهِمْ ٧
 أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ
 نَهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهُوا عَنْهُ وَيَنْجُونَ بِالإِثْمِ
 وَالْعُدُوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوُكَ بِمَا لَمْ يَحْكُمْ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَفْفَسِهِمْ لَوْلَا يُعْذِبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
 جَهَنَّمُ يَصْلُوْنَهَا فَيُئْسِنُ الْمَصِيرُ ٨
 يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 تَبَجِّمُ فَلَا تَنْتَجُوا بِالإِثْمِ وَالْعُدُوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا
 بِالرِّزْقِ وَالنَّفَوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٩
 إِنَّمَا النَّجْوَى
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارٍٗهُمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَسْتُوْكُلُ الْمُؤْمِنُونَ ١٠
 يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَقَسَّوْهُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْحَوْهُوا يَفْسَحُ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَشْرُرُوا فَأَنْشَرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ١١

الدوية التي فيها الدوائر يزيدها، وقراءتها على الموضع
 المنتفع تزيلاه، وقراءتها على البواسير تقطعها بإذن الله
 تعالى. (الكتفعي: ص ٤٥٠ حاشية).

ادخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت، إن شاء الله». (الجوامع: ص ٥٣٧).

من خواصها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأها على الأذنين
 والرقبة الوجيعة زال ذلك عنهما، وقرأ على البواسير،
 وإن كتبت لها يبراً صاحبها سريعاً». (الخواص: ٣٠ وص ٥٨)
 مخطوط).

وعن الإمام الصادق ع: «قراءتها على الأذن

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوِنَكُمْ
 صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَحْمِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
 أَشْفَقُمُّ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوِنَكُمْ صَدَقَتِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
 وَنَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوَةَ وَلَا طِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٢ ١٣ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَوْمًا
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤ أَعْذَبَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ١٥ أَتَخْذِلُو أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوْا عَنْ سَيِّلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٦ لَّنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧ يَوْمَ يَعْلَمُونَ
 اللَّهُ جَيْعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَسْبُّونَ أَنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا
 إِنَّهُمْ هُمُ الْكَذِبُونَ ١٨ أَسْتَحْوِدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ
 اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَنِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَنِ هُمُ الْخَسِرُونَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِينَ ١٩
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلَبِكُمْ أَنَّا وَرَسُولُنَا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢٠

لَا يَحْمِدُ قَوْمًا

٥٤٤

«سورة الغاشية الشريفة»

فضلاها

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أدمى قراءة هل أتاك حديث الغاشية» في فريضة أو نافلة، غشاء الله برحمته في الدنيا والآخرة، وأنه الأمان يوم القيمة من عذاب النار». (الثواب: ص ١٥٠).

«سورة الأعلى الشريفة»

أسباب النزول

الآية: ١ - عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال على عليه السلام: «يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟». فنزل: **﴿سَبَّعَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾**، قال: «ما أقول في السجدة؟». فنزل **﴿سَبَّعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾**، (المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٥٠).

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾: أي لا

يجتمع الإيمان
الخالص ومداراة
المحددين.

﴿بِرُوحِهِ﴾: هونور
الإيمان، أو القرآن.

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾:
بطاعته.

﴿رَضُوا عَنْهُ﴾: بثوابه.

الحمد لله رب العالمين
سورة الحشر ٥٩

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ
حَادَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا أَبْأَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدِ خَلْقِهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سورة الحشر ٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الظِّنَنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِينِهِمْ
لَا وَلِ الْحَسْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُونُهُمْ مَا نَعْتَهُمْ
حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبُوا وَقَدْ فَٰ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعَبُ يُخْرِجُونَ بِيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَرُوا يَتَأْفَى الْأَبْصَرُ ٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبُوهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ

٥٤٥

﴿سورة الفجر الشريفة﴾

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأها في ليل عشر غفر الله له،
ومن قرأها سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيمة». (الرازي:
ج ١٢، ص ٧٠).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «اقرأوا سورة الفجر في
فرايضكم ونواوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام،
من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجته
من الجنة إن الله عزيز حكيم». (اب الألباب مخطوط عنه المستدرك: ٥٨،

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة
حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولود بشراً
وغيره، صارخاً أو شارد سكته الله وهدأ». (الخواص عنه
البرهان: ج ٤، ص ٤٥٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها على ضرس
يؤلم ويضرب سكته وهدأ بإذن الله تعالى ومن قرأها على
ما يأكله أمن ما فيه ورزق الله السلام فيه». (الخواص: ٥٨،
مخطوط).

٥٤٥

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يَسْأَقُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١﴾ مَا قَطَعْتُم مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُهَا قَائِمَةً
عَلَى أَصْوْلِهَا فَيَاذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِيَ الْفَسِيقِينَ ﴿٢﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَحْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ حِيلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلِكَنَّ اللَّهَ يُسْلِطُ رَسُولَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فِلَلَّهِ وَلِرَسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَئْنَ السَّيِّلُ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَئْنَكُمُ الرَّسُولُ فَحَدُودُهُ وَمَا
نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَتَعَفَّنُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنَصِّرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الصَّدِيقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يَحْبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أَتَوْا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً
وَمَن يُوقَ شَحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾

٥٤٦ وَالَّذِينَ جَاءُو

من خواصها

ج. ٤، ص. ٢٥٨.

وعنه ﴿٧﴾ قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم
ونوافلهم فإنها سورة الحسين بن علي ﴿٨﴾ وارغبوا فيها
رحمكم الله فقال له أبوأسامة وكان حاضر المجلس: كيف
صارت هذه السورة للحسين خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَى
رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي فَوَادْخُلِي
جَنَّتِي﴾.

- ﴿شَاقُوا﴾: خالفوا.
- ﴿لِيَة﴾: نخلة.
- ﴿مَا أَفَاءَ﴾: ما رد عليه، والفيء في اللغة هو الرجوع.
- ﴿فَمَا أَوْجَثْتُم﴾: من الإيجاف، وهو سرعة السير.
- ﴿رِكَاب﴾: ما يركب من الإبل.
- ﴿أَهْلُ الْقُرْبَى﴾: المراد بهم هنا البلدان التي تفتح بلا قتال.
- ﴿دُولَة﴾: يتدلونه بينهم فقط دون الفقراء.
- ﴿تَبَوَّءُوا الدَّار﴾: توطنوا المدينة وسكنوها.
- ﴿خَصَاصَة﴾: حاجة إليه.
- ﴿يُوقَ﴾: يدفع ويمنع.
- ﴿شَحَ نَفْسِهِ﴾: حرصها على المال.



وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا
وَلَا حَوْنَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلَّا لِلَّذِينَ ءاَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١١ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لَا حَوْنَاهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لِئَنْ أَخْرِجْتُمُ لَنَخْرَجْنَاهُمْ مَعَكُمْ وَلَا نُظْعِنُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتَلْتُمْ لَنَصْرُكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ
لِئَنْ أَخْرِجْنَا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتَلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ
وَلَئِنْ نَصْرُوهُمْ لَيُؤْلَمَ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ١٢
لَا تَرَمَ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ١٣ لَا يُقْتَلُونَ كُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيَةٍ
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءَ جَدَرٍ بِأَسْهُمْ بِأَنَّهُمْ شَدِيدُونَ تَحْسِبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤
كَمْثُلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالْأَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ١٥ كَمْثُلِ الشَّيْطَنِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَنِ أَكُفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ١٦

«سورة البلد الشريفة»

فضلها

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من كانت قراءته في الفريضة **لَا قُسِّمَ بِهَذَا الْبَلْدَ**» كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين». (الأعلام: ص ٢٨٢).

وقال النبي صلوات الله عليه وسلم: «من قرأها أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيمة». (الرازي: ج ١٢، ص ٨٩).

«سورة الفجر الشريفة»

أسباب النزول

الآيات: ٢٧ - ٢٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا

الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: **لَا يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ** **إِرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً** **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي** **وَادْخُلِي جَنَّتِي**». قال: «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام». (تأويل الآيات، ج ٢، ص ٧٩٥).

«غلا»: حقداً.

«لَيُوْلَنَ الأَدْبَارُ»: أي

ليهزمن.

«بِأَسْهُمْ بَيْنَهُمْ»: قاتلهم

فيما بينهم.

«جَمِيعًا»: مجتمعين.

«شَيْ»: متفرقة

لتعاديهم.

«ذَاقُوا وَبَالْأَمْرِهِمْ»: عقوبة أمرهم في

الدنيا.

فَكَانَ عَيْبَتْهَا أَنْهَمَا فِي النَّارِ خَلَدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَرَأْوًا
 الظَّالِمِينَ ١٧ يَا إِيمَانَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَلَتَنْظُرُ
 نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 ١٨ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَإِنْسَنُهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ
 هُمُ الْفَسِيْقُونَ ١٩ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَاصْحَابُ
 الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ٢٠ لَوْلَا أَنْزَلْنَا هَذَا
 الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لِرَأْيِهِ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشْيَةِ
 اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْكَرُونَ
 ٢١ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْمَلِكُ الْقَدُوسُ الْسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ
 الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٢٣ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَىٰ
 يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٤

«سورة الشمس الشريقة»

فضلاها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة «الشمس» فكأنما تصدق بكل شيء طاعت عليه الشمس والقمر». (الجوامع: ٥٤٢).

من خواصها
 عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيمة ونجاه من صعود العقبة الكوؤد ومن كتبها وعلقها على الطفل، أو ما يولد أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال». (الخواص عنه البرهان: ج ٤، ص ٤٦).

من خواصها

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة «الشمس» تصدق على من طاعت عليه الشمس والقمر،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْخُذُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولَئِكَ تُلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنْتُمْ حَرْجَتُمْ جِهَدًا فِي سَيِّلٍ وَأَبْغَاهُ مَرْضَافِ نَسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمُوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءُ السَّيِّلِ إِن يُشْقِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيُسْطُوْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسِّنَّهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَوْ تَكُفُّرُونَ ۖ لَن تَنْعَمُ كُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۗ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرِءُوا مِنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِدَا يَنْبَأُ وَبِيَنْكُمُ الْعَدُوُّ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدَأَ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لَأَيْهِ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَيْنَكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَبْنَنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۖ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعْفِرْنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

٥٤٩

«سورة الليل الشريفة»

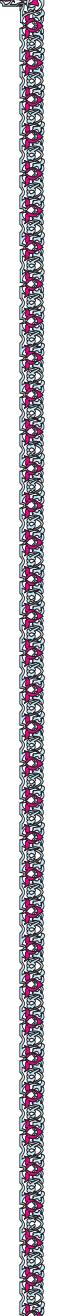
فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأها أعطاها الله حتى يرضى، وعافاه من العسر، ويسّر له اليسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرة مرة لم ير في منامه إلا ما يحب من الخبر، ولا يرى في منامه سوءاً ومن صلى بها في العشاء الآخرة، كأنما صلى بربع القرآن وقبلت صلاتها». (الرازي: ج. ١٢، ص. ١٠٢).

ومن كان قليل التوفيق فليدم من من قراءتها فيوفقه الله تعالى أيّما توجه وفيها زيادة حفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة». (الكتعمي: ص. ٤٥٠).

وعن الإمام الصادق ع: «يستحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق، كثير الخسران والحسرات أن يدم في قراءتها يصيب فيها زيادة وتوفيقاً، ومن شرب ماءها سكن عنه الرجف». (الخواص ٥٩ مخطوط).

- ﴿بِالْمَلَوَدَة﴾: بالملائكة لهم أن الرسول يريد غزوهم.
- ﴿وَإِيَّاكُم﴾: أي من مكة.
- ﴿يَنْقُوقُم﴾: يظفروا بكم.
- ﴿يَسْطُوا إِلَيْكُم﴾: يمدونا إليكم.
- ﴿أُسْوَة﴾: قدوة.
- ﴿بَرَاء﴾: جمع بريء، أي: أبرياء.
- ﴿أَنْبَأَ﴾: رجعنا.
- ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾: أي: لا تظرفهم بنا فيفتتنا، أي: يعذبونا.



لَقَدْ كَانَ لِكُفَّارِهِمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَنْ يَنْوِي إِلَيْنَا اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُوكُمْ مِنْهُمْ مُوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِنْ دِيْرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
مِنْ دِيْرِكُمْ وَظَاهِرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلُّهُمْ وَمَنْ يَنْوِي هُمْ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ
يَتَبَيَّنُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنُونَ
مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ إِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حَلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ وَإِنَّهُمْ
مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُوا مَا أَنْفَقُمْ وَلَا يَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبَتُمْ فَإِنَّا لِلَّهِ ذَهَبْتُمْ
أَزْوَاجُهُمْ مِثْلًا مَا أَنْفَقُوا وَأَتَقْوَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

٥٥٠

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأها في الليل خمس عشرة مرة لم ير ما يكرهه، ونام بخير إلى الصباح، ومن قرأها على مصروف أفاق، ومن بع ماءها في عين دابة أزال عنها البياض، بإذن الله تعالى». (الخواص ٢٢ مخطوط).

«سورة الدليل الشريفية»

أسباب النزول

الآيات: ١١ - ١١ . عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في تفسير وَاللَّهِ إِذَا يَشَاءُ، قال: «إن رجلاً (من الأنصار) كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يضربه، فشكراً ذلك إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فدعاه، فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنة، فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكفي أبا

﴿يُبَيِّنُكُمْ﴾: أي يلتزم
بطاعتك.

﴿بِبِهَائِنَ يَفْرِينَه﴾: هو أن
يُلْعَنُ بأذواجهن غير
أولادهن من القطاء.

﴿وَلَا يَأْتِينَ﴾: هذا كناية
عن البطون، لأن مكان
البطن بين اليدين
والرجلين، والمعنى أن لا
تكتُب المرأة فيما تخبر
من الحمل والطهر
والحيض، فلا تقول:
إنها في طهر وهي
حائض أو العكس، ولا
تدعي الحمل وما هي
بحامل.

﴿كُبْرٌ﴾: عظيم.
﴿مُفْتَأَ﴾: أشد البعض.

﴿صَفَا﴾: صافين.

﴿بَنِيَانَ مَرْصُوصَ﴾: لصق
بعضه ببعض،
مستحكم.
﴿رَاغُوا﴾: عدلوا عن الحق.

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُتُ يَبِاعُنَكَ عَلَى أَن لَا يُشْرِكَنَ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرُقُنَ وَلَا يَرْزِنَ وَلَا يَقْتَلُنَ أُولَادَهُنَ وَلَا يَأْتِنَ
بِبُهْتَنٍ يَفْرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُاهِهِنَ وَلَا يَعْصِينَكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَ وَاسْتَغْفِرُهُنَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْتَلُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَسُوءُنَ الْآخِرَةَ كَمَا يَسُوءُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

سُورَةُ الصَّفَّةِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَعَزُّ الْحَكَمِ
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
كَبُرُّ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْتَلُونَ فِي سَيِّلِهِ صَفَا كَانُوهُمْ
بُنِينٌ مَرْصُوصٌ وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُولُمْ
تُؤْذُنُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
رَأَوْهُ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

٥٥١

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضريس
الكتابي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه
برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا
أذلك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع ايناماً، وأطيب ثمراً
وأنقى؟»

قال: بل، فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت
وأمسيت فقل: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله،
والله أكبر.

الدجاج، ف جاء إلى صاحب النخلة، فقال: يعني نخلتك
بحائطي، فباعه، ف جاء إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فقال: يا
رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله
تعالى على نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه: **وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى** ❖ إِنَّ
سَعِيكُمْ لَشَيْئَ ❖ فَمَمَّا مَنْ أَعْطَيَ ❖ يعني النخلة **وَأَنْقَى ❖**
وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ❖، هوما عند رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه
فَسَنَسِيرُهُ لِيُسَرِّى ❖ - إلى قوله: **- تَرَدَّى** ❖. (قرب الاستد). ص ١٥٦.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْصِي إِسْرَئِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مَصِدَّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ أَسْمَهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مِنْ ١١ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ يَأْفَوْهُمْ وَاللَّهُ مُتَمِّمُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكُفَّارُونَ ١٢ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينُ الْحَقِّ يُظَهِّرُ
عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ١٣ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَدْلُكُمْ
عَلَى تَحْرِفَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلْمٍ ١٤ لَوْمَنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهْدُونَ
فِي سَيِّلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَنَفْسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّتَ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ وَمَسِكَنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدَنِ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٥ وَآخَرَى تَجْهُونَهَا نَصْرٌ
مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ ١٦ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيْنَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْمُوَارِيْنَ تَحْنُ أَنْصَارَ اللَّهِ فَعَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدَنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٧

سورة الضحى الشرفية

فضلاها

عن النبي ﷺ: «من قرأها كان من يرضاه الله ولهم دين أن يشفع له، ولها عشر حسنات بعد كل يتيماً وسائل». (الجوامع: ص ٥٤).

وعنه ﷺ أيضاً: «من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيمة، وكتب له من الحسنات بعد كل سائل ويتيم عشر مرات». (الأعلام: ص ٢٨٣).

فإن لك إن قلته بكل كلمة تسبح عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهنّ (من) الباقيات الصالحات.

قال: فقال الرجل: إني أشهدك - يا رسول الله - أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عزوجل آيات من القرآن: **«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَتَقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَتَّسِرْهُ لِيَسْرِي»**.

(الكافير، الكليني، ج ٢، ص ٣٦٧، ح ٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ سُوْلًا مِنْهُمْ يَتَّلَوُ
 عَلَيْهِمْ أَيَّتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعِلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
 مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْعَظُوهُ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 دُوْلُ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثُلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
 يَحْمِلُوهَا كَمْثُلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثُلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَّادِي اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهِيدُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُ أَنَّكُمْ أَوْلَاءُ اللَّهِ مِنْ
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَنْمُونَهُ
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ قُلْ إِنَّ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ إِنَّهُ مُلْقِيَكُمْ ثُمَّ تَرْدُونَ
 إِلَى عَنْلَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ فَيُنَتَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

»سورة الصبح الشرفية«

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٥ . وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: **﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ﴾**: «وذلك أن جبريل أبطأ على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأنه كانت أول سورة نزلت **﴿أَفَرَا يَاسِمْ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ﴾** ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا**

قل﴾» (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٤٢٨).

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيمة، وكتب له من الحسنات بعدد كل سائل ويتيم عشر مرات، وإن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالمًا ومن نسي في موضع شيئاً، ثم ذكره، وقرأها حفظه الله إلى أن يأخذنه». (الخواص: ٢٢ وص ٥٩ مخطوط).

القدوس: المنسَه عما لا يليق به.
العزيز: الغالب الذي لا يغلب.
الأمين: العرب وقيل المراد بهم أهل مكة نسبة إلى أم القرى.
يزكيهم: يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي.
آخرين منهم: من العرب الذين جاؤوا بعده.

حملوا التوراة: أمروا أن يعملوا بها.
أسفارا: كتاباً لا ينال منها إلا التعب.
هادوا: اليهود.

﴿ذَرُوا﴾: اتركوه واستغلوا
بذكر الله.
﴿فَاتَّشَرُوا﴾: تفرقوا.
﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾: تفرقوا
عنك قاصدين
التجارة.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْنُؤُمْرًا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ نُفْلِحُونَ
وَإِذَا رَأَوْا تَجْرِهَ أَوْ هُوَ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَرَكُوكَ فَإِيمَانًا قُلْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْلَّهِ وَمِنَ النَّجَرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١٠

﴿جَنَّة﴾: وقاية لأنفسهم
وأموالهم.
﴿فَطْلَبُ﴾: حُتم عليها.
﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعرفون
الحق.
﴿خُشْبُ مُسَنَّدَة﴾: إلى
حائط، في خلوهم من
العلم والخير.
﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾: كيف
يصرفون عن الهدي؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَفِّقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ لَكَذِبُونَ ١
أَخْذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تَعْجِبْكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانُوهُمْ حَسِيبٌ حَسِيبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَنَاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٤

وقال ابن عباس احتبس الوحي عنه خمسة عشر يوماً فقال المشركون إن محمدًا قد ودعه ربه وقل له ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت السورة وقيل إنما احتبس الوحي اثني عشر يوماً عن ابن جريج وقيل أربعين يوماً عن مقاتل وقيل إن المسلمين قالوا ما ينزل عليك الوحي يا رسول الله فقال وكيف ينزل على الوحي وأنتم لا تنتون براجمكم (البراجم: العقد التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ) ولا تقلمون أظفاركم ولما نزلت السورة قال النبي ﷺ

محمد بن العباس: عن أبي داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبد الله، عن علي بن عبد الله ابن العباس، قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً، فسر بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلآخرةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ فَوَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَّى﴾. قال: فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة، ترابه المسك، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم، وقوله: كفراً كفراً، أي قرية قرية، والقرية تسمى كفراً. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٨١، ح. ١).

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا رَوَاهُمْ
وَرَأَيْتُمُوهُمْ يَصْدُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٦٣ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفِرَتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
الَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ ٦٤ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا يَنْفَضُوا وَلَهُ
خَرَاءِنُ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُتَفَقِّينَ لَا يَفْقَهُونَ
٦٥ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَزَ
مِنْهَا الْأَذْلَّ وَلَلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُتَفَقِّينَ لَا يَعْلَمُونَ ٦٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُنْهَاكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِيرُونَ ٦٧ وَانْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتَنِي
إِلَى أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ ٦٨ وَلَنْ
يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلَهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٦٩

سورة النور ١٨

٥٥٥

حرب امرأة أبي لهب يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد
تركك لم أره قربك منذ ليتلن أو ثلاث فنزلت السورة.
(مجمع البيان، ج. ١٠، ص ٧٦٤)

لجريائيل ﷺ ما جئت حتى اشتقت إليك فقال
جريائيل ﷺ وأنا كنت أشد إليك شوقاً ولكتني عبد
مأمور وما نتنزل إلا بأمر ربك وقيل سألت اليهود رسول
الله ﷺ عن ذي القرنيين وأصحاب الكهف وعن الروح
فقال سأخبركم غداً ولم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه
الوحى هذه الأيام فاغتم لشماتة الأعداء فنزلت السورة
تسليمة لقلبه وقيل إن النبي ﷺ رمي بحجر في اصبعه
فقال: «هل أنت إلا أصبع رميته، وفي سبيل الله ما لقيت»
فمكث ليلتين أو ثلاثة لا يوحى إليه فقالت له أم جميل بنت

«لَوْلَا رَوَاهُمْ»:
عطفواها عنتاً وكراهة
لذلك.

«يَنْفَضُوا»: يتفرقوا.
«الْأَعْزَزُ»: الأقوى.
«الْأَذْلُّ»: الأضعف.
«لَلَّهُ الْعَزَّةُ»: الفلبة
والقوه.
«فَأَصَدَّقَ»: فأتصدق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسِّحُّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَإِنَّكُمْ كَافِرُونَ
وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۚ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَرَكُمْ فَأَحَسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تَشْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۖ أَلَمْ يَأْتِكُمْ بِنَبْءِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ
فَذَاقُوا وَبِالْأَمْرِ هُمْ وَهُمْ عَذَابُ اللَّمِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَائِبَةً
رَوْلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ يَهُودَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلُوا وَأَسْتَعْنُ
اللَّهَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۗ زَعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يَعْثُوا قَلْبَكَ وَرَبِّ
لَبَعْثَنْ شَمْ لِلنَّبِيِّنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۗ فَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۗ يَوْمَ
يَجْمِعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّغَابَةِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ
صَلِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخَلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَرُ خَلِيلِنَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ

٥٥ -

من خواصها

عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأها . أي الانتشار
أعطاه الله اليقين والعاافية، ومن قرأها على «الم في
الصدر» وكتبها له شفاه الله، ومن كتبها في إماء وشربها
وكان حصر البول شفاه الله وسهل إخراجه. وفي الخواص
أضاف، وما ذكرها ينفع ملن به البرد بإذن الله تعالى» (الخواص
عن البيهقي: ج 4، رقم ٧٤٠).

»سورة الشرح الشريفة«

فضلاها

عن رسول الله ﷺ : من قرأها أعطي من الأجر
كمن لقي محمداً مغفلاً فخرج عنهه . (الكتفي: ص ٥٤١) .
وعن الإمام الباقر ع : من قرأ في يومه أو ليلته آلم
شَرِحَ لَكَ صَدْرَكَ وَقَرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ مات شهيداً
ويبعثه الله شهيداً، وأحياء شهيداً، وكان كمن ضرب بسيمه
في سبيل الله مع رسول الله ﷺ . (الأعلام: ص ٢٨٣) .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيَّاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَلِيلِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٠ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يُهْدَ قَلْبَهُ وَاللَّهُ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ١١ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ١٢ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٣ يَتَأْمِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥ فَانْقُوا اللَّهُ مَا مَا أَسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْفَقُوا خَيْرًا لَا نَفْسٌ كُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحًّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٦ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ١٧ عَذَّلُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ

سورة العنكبوت

سورة التين الشرفية

فضلها

قال النبي ﷺ: «من قرأها أعطاها الله خصلتين: العافية واليقين ما دام في دار الدنيا فإذا مات أعطاها الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم». (المجمع ج. ١، ص. ٥١).

وعنه ﷺ: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنما تلقى محمداً وهو مفتتم فبرّج الله عنه». (الخواص عنه البرهان ج. ٤، ص. ٤٧٦).

﴿يُوقَ شُحًّ نَفْسِهِ﴾: يُكْثِرُ

بُخْلَهَا مع حرصها.

﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾: بأن

ينفق المال لوجه الله.

سورة الشرفية

أسباب النزول

الآية: ٧ . حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «قوله تعالى: (فَإِذَا فَرَأَتْ فَانْصَبَ) كان رسول الله ﷺ حاجاً، هنرلت (فَإِذَا فَرَأَتْ) من حجتك، (فَانْصَبَ) علياً للناس». (تأويل الآيات ج. ٢، ص. ٨١٢، ح. ٤).

سُبْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّهُنَّ وَاحْصُوْا
الْعَدَّةَ وَاتَّقُوا مَالِهِ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُوْتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبِينَةٍ وَتَلَاقَ حَدُودَ
اللهِ وَمَنْ يَعْدُ حَدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللهِ يُحِدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهُدُوْا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَدَةَ لِللهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلُ لَهُ مُخْرِجًا وَيُرْزِقُهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسِبٌ إِنَّ اللهَ
بِلَغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَالَّتِي يَبْسُنَ
مِنَ الْمَحِيطِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَتُمْ فَعِدَّهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ وَأَوْلَتِ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلُ لَهُ دِرْهَمًا يُسْرًا ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا

أشكُوهُنَّ مِنْ

٥٥٨

سورة العلق الشريفة

فضلاها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأها فكانما قرأ المفصل كلّه». (المستدرك: ج ٤، ص ٢٥٩).

وعن الإمام الصادق ع: «من قرأ في يومه أو ليلته، وعن الإمام الصادق ع: «من قرأ في يومه أو ليلته،
أَفَرَأَيْسَمْ رَبِّكُمْ، ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً،
وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه
في سبيل الله مع رسول الله ﷺ». (الثواب: ص ١٥١).

من خواصها

قال الإمام الصادق ع: «إذا كتبت وقرئت على شيء من الطعام صرف الله عنه ما يضره وكان فيه الشفاء بقدرة الله تعالى». (الخواص: ٣٣ مخطوط).



أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حِيثُ سَكَنُتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا نُضَارُوهُنَّ إِنْصِيقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كَنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعُنَ حَمَاهُنَّ
فَإِنْ أَرَضُعُنَ لَكُمْ فَأَنْوَهُنَ أَجْوَهُنَ وَأَتَمْرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسِرُكُمْ فَسَارِضُ لَهُ أَخْرَى ١ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْتِهِ
وَمَنْ قُدْرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِيُنْفِقْ مِمَّا أَنْهَا اللَّهُ لَا يُكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا إِنَّهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عِسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيَةٍ
عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ فَحَاسِبُنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبُنَاهَا
عَذَابًا نُكَرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَلَقَبَةً أَمْرِهَا خَسِرًا
أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَنْتُوَ اللَّهُ يَتَوَلِّ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا
فَدَأَزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ٩ رَسُولًا يَنْلَاوِ عَلَيْكُمْ إِيَّتِ اللَّهِ مُبِينَ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلَهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١٠ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْمَلُوا إِنَّ
الَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١١

«سورة العلق الشريفة»

أسباب النزول

الآياتان: ١٧ - ١٨ . عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي، ف جاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا التصرف؟ فانصرف إليه النبي ﷺ فزجره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله تعالى: **نَادَهُ فَسَنَدَعُ الزَّبَانِيَّةَ** قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى. (أسباب النزول، ص ٤٧٨).

من خواصها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفصل، وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق». (الخواص عنده البرهان: ج ٤، ص ٥٥٩).

﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾: من وعكم وطاقتكم.

﴿وَأَتَمْرُوا بَيْنَكُمْ﴾: أقبلوا الأمر في الأرض والأجر.

﴿تَعَسَّرَتُمْ﴾: تشنحت فيهما.

﴿ذُو سَعَةٍ﴾: هو الغني.

﴿قُدْرَ عَلَيْهِ﴾: ضيق عليه.

﴿كَائِنٌ﴾: كم.

﴿عَنَتْ﴾: عصت وتعدت.

﴿نُكَرَا﴾: منكراً.

﴿وَبَالَّهِ أَمْرَهَا﴾: سوء عاقبة عنتها.

﴿ذِكْرًا﴾: قرأتنا.

﴿يَنْزَلُ الْأَمْرُ﴾: أي أمر الله وحكمه.

- فَرَضَ اللَّهُ**: شرع.
شَحَّلَةً أَيْمَانِكُمْ: تحليلها بالكافرة.
أَظْهَرَهُ: أطلعه.
صَغَّتْ قُلُوبُكُمْ: مالت عمّا يرضي النبي إلى ما يخطبه.
تَظَاهَرَا عَلَيْهِ: تعاونا عليه.
مَوْلَاهُ: ناصره.
صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ: هو أميرهم على عباد الله.
ظَهِيرٌ: ظهراء له: أعنوان.
قَاتَاتٍ: طائعات.
سَائِحَاتٍ: صائمات أو مهاجرات، أو المتاملات اللائي يتغطعن بمواعظ الله سبحانه وهي مأخوذة من السياحة بالعقل والقلب.
قُوَا: جثثوا.
وَقُودُهَا: حطتها.
غَلَاظٌ: قسوة في الأفعال لا يرحمون.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحِرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْيَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلِلَةً أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مُولَّدُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا سَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَاتَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ إِنَّ نُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٣ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْنَ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَامِتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِيتِ تَبَيَّنَتِ عَيْدَاتٍ سَيِّحتِ تَبَيَّنَتِ وَأَبْكَارًا ٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا نَفْسَكُ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكَةُ غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنِذُرُوا إِلَيْمَ إِنَّمَا تُخْرِجُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦٠

سورة القدر الشريفة

فضلاها

عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «يا معشر الشيعة خاصموا سورة **إِنَّ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** تفلحوا فوالله إنها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله عليه السلام وإنها سيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا». (الإكاثي: ج ١، ص ٢٤٩).

وعنه عليه السلام أيضاً: «هي نعم رفيق المرء: بها يقضى دينه، ويعظم دينه ويظهر فلجه، ويطول عمره، ويحسن

حاله، ومن كانت أكثر كلامه لقى الله تعالى صديقاً شهيداً». (الكتفعي: ص ٥٨٨ حاشية، عنه المستدرك: ج ٤، ص ٣٦٣).

فضل قراءتها في ليلة القدر

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لو قرأ رجل ليلة ثلثة وعشرين من شهر رمضان «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ألف مرة لأصبح عليه السلام وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يخص به فينا، وما ذاك إلا شيء عاينه في نومه». (المقنية: ص ٥٠).

٥٦٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تُوبَةٌ نَصْوَحاً عَسَى رَبُّكُمْ
 أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ يَوْمًا لَا يُخْزِي اللَّهُ الَّتِي وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعْهُمْ بُورَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 يَا أَيُّهَا الَّتِي جَاهَدَتِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
 وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْمَصِيرُ
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمَرَاتٌ نُوحٌ وَأُمَرَاتٌ لُوطٌ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَدِيقَيْنِ فَخَانَاهُمَا فَمَرَأَ يُغَيْنَا عَنْهُمَا
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ أَدْخُلَا الْنَّارَ مَعَ الدَّارِخِينَ
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أُمَرَاتٌ فِرَعَوْنٌ إِذْ
 قَالَتِ رَبِّ أُبْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبَخِنِي مِنْ فِرَعَوْنِ
 وَعَمَلَهُ وَبَخِنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
 وَمَرِيمٌ أُبْنَتِ عِمَرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
 وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكَتِبَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ

٥٦١

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : « ما يقرأ أحد إنما
 أنزلناه، حين يركب دابته إلا نزل سالماً مغفرأ له ولقارئها
 أُنقذ على الدواب من الحديد ». (المكارم: ٢٥٦).

من خواصها

عن أبي جعفر عليه السلام قال: « شكا رجل من همدان إلى
 أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر، وأنه يسهر الليل، فقال:

ضع يدك على الموضع الذي تشتكى منه، واقرأ ثلاثة وما
 ٥٦١ كان لنفسه أن تموت إلا يأذن الله كتاباً موجلاً ومن يرد
 ثواب الدليل نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها
 وستجذب الشاكرين (سورة آل عمران، الآية: ١٤٥) واقرأ سبع
 مرات إنا أنزلناه في ليلة القرآن إلى آخرها، فإنك
 تعافي من العلل، إن شاء الله تعالى ». (الطب: ٤٦).

﴿نَصْوَحًا﴾: خاصة

بالندم على الذنب.

﴿لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾: لا يُذَلَّه.

﴿أَغْلَطْ عَلَيْهِمْ﴾: أي

بتخسيش القول والفعل.

﴿تَحْتَ عَبْدِيْنَ﴾: أي

زوجتين لنبيين

عظيمين.

﴿فَخَانَاهُمَا﴾: أي بالकفر

والنفاق لا بالزنى

والفجور.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾: فلم يدمغا

ولم يمنعها.

﴿أَحْصَيْتَ فَرَجَهَا﴾:

صانته من دنس

العصيبة.

﴿مِنْ رُوحَنَا﴾: أي من

جهة روحنا جبرئيل.

﴿كُتُبَهُ﴾: الإنجيل، أو

جنس الكتب المنزلة.

﴿القَانِتِينَ﴾: المطيعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ الَّذِي خَلَقَ
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِبَلَوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحَسِنَ عَمَلاً وَهُوَ أَعْزَىُ الْغَفُورِ
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلَقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَقْلُبٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هُلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ٢ ثُمَّ اتْجِعِ الْبَصَرَ كَرِينَ
 يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٣ وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصْبِحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَنِينَ وَاعْتَدَنَا لَهُمْ عَذَابَ
 السَّعِيرِ ٤ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَنَسَ الْمَصِيرُ
 إِذَا أَقْلَوْهُ فِيهَا سَمِعُوا هَاشِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٥ تَكَادُ تَمِيزُ
 مِنَ الْفَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَاهِمٌ خَرَنَهَا اللَّهُ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٦
 قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَبُنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَيْرٍ ٧ وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَسْمُعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كَانَ فِي أَصْحَابِ
 السَّعِيرِ ٨ فَأَعْرَفُو بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَيْرٌ ٩

سورة القدر الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٣ . عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القماط، عن عممه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أرأي رسول الله عليه السلام (في منامه) بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهرى، فأصبح كثيباً (قال، فهبط عليه جبرئيل

ثباتك: أصله من البرك وهو ثبوت الطائر على الماء، أو البركة ثبوت الخير بمنائه. والبركة أصلها من الثبوت من قولهم برك بروكاً أو بركاً إذا ثبت على حاله طالبركة ثبوت الخبر بمنته، ومنه البركة شبه الحوض يمسك الماء لشبنته فيه. فقولنا: تبارك الله: لثبوته لم ينزل ولا يزال وحده.

بلوكم: ليختبركم.

أحسن عملاً: أخلصه.

طباقاً: مطابقة ببعضها فوق بعض.

تناوت: تناقض وعدم تناسب.

من فطور: صدوع وخلل.

كريين: رجعين.

خاستا: ذليلاً لبعده عن نيل المراد.

حسير: كليل من كثرة المعاودة.

بمحابي: كواب مضيئه.

رجوماً: شهباً يرجمون بها إذا استرقوا السمع.

عناب السعير: النار المسيرة في الآخرة.

شهيقاً: صوتاً كصوت الحمار.

تفور: تغلي بهم غلبة القدر.

تميز: تمييز، أي: تقطيع.

من الفيظ: غضباً عليهم.

فوج: جماعة من الكفار.

فسقا: بعده لهم عن رحمة الله.

، فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كثيباً حزيناً؟

قال: يا جبرئيل، إني رأيت بني أمية في ليالي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويضلون الناس عن الصراط القهرى! فقال: والذي بعثك بالحق نبأ، إنني ما اطلعت عليه: فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بأي من القرآن يؤنسه بها (قال):

﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعَنَّهُمْ سِنِينَ ﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

وَاسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْأَصْدُورِ ﴿١٣﴾
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيِّرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الْشُّورُ
﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
 تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
 فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
 كَانَ نَكِيرٌ ﴿١٨﴾ أَوْلَئِرِوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَتْ وَيَقِضِّنَ مَا
 يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي
 هُوَ جَنْدُكُمْ يُنْصِرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفَّارُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوًافِ عَتُوٍّ
 وَنَفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
 عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْعَمَ
 وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئَدَةَ قَيْلَامًا تَشَكُّرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تَحْشُرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعَامُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿٢٦﴾

❖ **نَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** قال: خير من التي ليس فيها السلاح ذلك الرجل. (أسباب النزول، ص ٢٣٤).

يُمْتَهِنُونَ، وأنزل عليه **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةِ الْقَدْرِ**
 ❖ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا نَيْلَةُ الْقَدْرِ** ❖ **نَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملكبني أممية. (الكتاب).

الكليني، ج ٤، ص ١٥٩، ح ١٠١.

وعن مجاهد قال: ذكر النبي ﷺ رجلاً منبني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمين من ذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا نَيْلَةُ الْقَدْرِ**

﴿ذُلُولًا﴾: من قادة لتصرفاتكم، سهلة.

﴿مَنَاكِها﴾: جوانبها أو جبالها وطرقها.

﴿الشُّور﴾: مرجعكم. **﴿تَمُور﴾**: تضطرب.

﴿حَاصِبًا﴾: ريجاً ترميكم بالحصبة أو الحصى.

﴿نَكِير﴾: إنكاري عليهم يا هلاكم.

﴿صَافَاتٍ﴾: باسطات أحججتها.

﴿لَجُوا فِي عُتُوٍّ﴾: تمادوا في عنادهم، والعتو التمرد.

﴿مَنْجَبًا﴾: عاشراً خاراً أو ساقطاً عليه.

﴿سَوِيًّا﴾: معتدلاً ومستقيماً.

﴿نَزَّاَكُمْ﴾: خلقكم.

زُلْفَةٌ: ذا زلفة، أي: قرباً.
تَدَعُونَ: تطلبون أن يُجعل لكم.
يُحِبُّ: يعني.
غُورَا: غائراً في الأرض.
مَعِينٌ: جار، أو ظاهر يسهل أخذه.

يَسْطُرُونَ: يكتبون.
غَيْرَ مَمْتُونَ: غير مقطوع.
بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ: أيكم الذي فتن بالجنون.
تُدْهِنُ: تلين لهم.
حَلَافٌ: كثير الحلف.
مَهِينٌ: حقير.
هَمَازٌ: مفتاح أو الطعان في أغراض الناس.
مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ: نقال للكلام على وجه الإفساد في الأرض.
عَثٌ: جاف غليظ، لثيم.
زَيْنٌ: دعي، وهو الوليد ابن المغيرة.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَعُونَ **٢٧** قُلْ أَرَيْتَمِ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعَيْ أَوْ رَحْمَنَا فَمَنْ يُحِبُّ الْكُفَّارِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ **٢٨** قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَامِنًا بِهِ وَعَيْنِهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ **٢٩** قُلْ أَرَيْتَمِ إِنْ أَصْبَحَ مَا وُكِّلْتُ عَوْرَا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ **١** مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ **٢**
 وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا عِيرَ مَمْنُونٍ **٣** وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ **٤**
 فَسْتَبْصِرُ وَيَبْصُرُونَ **٥** يَأْتِيْكُمُ الْمَفْتُونُ **٦** إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ **٧** فَلَا تُقْطِعُ
 الْمُكَذِّبِينَ **٨** وَدُولَا لَوْ تَدْهِنُ فِي دِهْنَوْتَ **٩** وَلَا تُطْعِعُ كُلَّ
 حَلَافِ مَهِينَ **١٠** هَمَازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ **١١** مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِ
 أَشِيمَ **١٢** عُتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ **١٣** أَنْ كَانَ ذَاماً لِوَبَنِينَ
 إِذَا تَتَلَّ عَلَيْهِءَ اِيْكُنَا قَالَكَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ **١٤**

من خواصها

عن النبي ﷺ: «وَإِنْ كَتَبْتَ فِي إِنَاءٍ جَدِيدٍ وَنَظَرْ فِيهِ صاحبُ الْلَّوْقَةِ (الخواصُ عَنْهُ الْبَرَهَانُ: ج٤، ص٤٨٨) عَيْنِيهِ بِرَئِيْهِ بِرَئِيْهِ». (الكتفعي: ص٤٦٠، الخواص: ٦٠ «مخطوط»).

وعنه ﷺ: «مَنْ كَتَبَهَا عَلَى خِبْرِ رَقَاقِ وَأَطْعَمَهَا سَارِقٌ غَصَّ وَيَفْتَضِحُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى خَاتَمِ بَاسِمِ سَارِقٍ تَحْرُكَ الْخَاتَمِ». (المصدر نفسه).

وقال الصادق ع: «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَقَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِ يَرْقَانٌ زَالَ عَنْهُ، وَإِذَا عَلَقْتَ عَلَى بِيَاضِ بَالْعَيْنِ وَالْبَرْصِ

سورة البينة الشريقة

فضلها

عنه ﷺ: «وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَسَافِرًا أَوْ مَقِيمًا». (المجمع: ج١٠، ص٥٢١).

وعن أبي جعفر ع: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ لَمْ يَكُنْ» كان بِرَئِيْهِ مِنَ الشَّرِّ، وَادْخَلَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ وَبَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا وَحَاسِبَهُ حَسَابًا يَسِيرًا». (البرهان: ج٤، ص٤٨٨).

سَيْسِمَهُ دَعَى الْخَرْطُومَ ٦٦ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْبَحَ الْجَهَةَ إِذْ أَفْسَمْوَا
لِيَصْرِمُهُمَا مُصْبِحِينَ ٦٧ وَلَا يَسْتَوْنَ ٦٨ فَطَافَ عَلَيْهَا طَافِفَ مِنْ رَيْكَ
وَهُمْ نَاهِمُونَ ٦٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمَ ٧٠ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ٧١ أَنْ
أَغْدُوا عَلَى حَرَثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ٧٢ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَنْخَفِضُونَ
أَنْ لَا يَدْخُلَنَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِكِينٌ ٧٣ وَغَدُوا عَلَى حَرَدٍ قَدِيرِنَ ٧٤ فَلَمَّا
رَأَوْهَا فَالَّوْا إِنَّا الصَّالَوَنَ ٧٥ بَلْ نَحْنُ مُحَرَّمُونَ ٧٦ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَمْ أَقْلَ
لَكُمْ لَوْلَا تُسْبِحُونَ ٧٧ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا ٧٨ إِنَّا كَانَ ظَلَمِينَ ٧٩ فَأَقْبَلَ
عَوْهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ٧٩ قَالُوا يَوْمَنَا إِنَّا كَانَ طَغِيفِنَ ٨٠ عَمَّ
رَبِّنَا أَنْ يُدِيلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٨١ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلِعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ٨٢ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٨٣ إِنَّ الْمُمْقِنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ النَّعِيمِ
أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرَمِينَ ٨٤ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٨٥ أَمْ
لَكُمْ كِتَبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٨٦ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِرُونَ ٨٧ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ
عَيْنَانَا بَلَغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ٨٨ سَلَّهُمْ أَيْمَهُمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٨٩ أَمْ لَهُمْ شَرَكَاءٌ فَلَيَأْتُوا بِشَرَكَاهُمْ إِنْ كَانُوا صَدِيقِينَ
يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعَونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِعُونَ ٩٠

«سورة البينة الشرفية»

أسباب النزول

الأية ٧ . عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع: أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال: هذا أخي قد أتاكما، ثم التفت إلى الكعبة، قال: ورب الكعبة المبنية، إن هذا

وشرب ما وها دفعه الله عنه، وإن شربت ما لها الحوامل تعدها ويسهلها من مشؤوم الطعام، وإذا كتبت على جميع الأورام أزالها بقدرة الله تعالى».

سَسْمَهُ: نعلمه بعلامة.
عَلَى الْخَرْطُومَ: على أنفه والخرطوم هو ماء من الأنف والذي يقع به السم ومنه قيل خرطوم الفيل وخرطمه إذا قطع أنفه.

الْجَهَةَ: البستان.
لِيَصْرِمُهُمَا: ليقطعن شارها.
مُصْبِحِينَ: داخلين في الصباح.
لَا يَسْتَثُنُونَ: لا يخرجون سهم القراء.

فَطَافَ عَلَيْهَا: نزل بها.
طَافَتْ: نار آخرتها ليلًا.
كَالصَّرِيمَ: كالبستان المصوم ثمرة، أو كالليل سواداً وسمى النهار أيضاً صريباً لأن الليل ينصرم عند مجيء النهار، والنهر ينصرم عند مجيء الليل، والنهار والصرم في النخل بمنزلة الحصاد والقطاف في الزرع.

فَنَادَوْا: نادى بعضهم بعضاً.
أَغْدُوا عَلَى حَرَثَكُمْ: أخرجوه إلى زرحكم بأكرا.

صَارِمِينَ: قاطعين لثمرة.

يَتَخَافَّوْنَ: يسترارون في الحديث.

عَلَى حَرَدٍ: على انفراد عن المساكين.

تُسْبِحُونَ: تستغفرون.

يَتَلَوْمُونَ: يلوم بعضهم بعضاً.

لَكُمْ أَيْمَانٌ: يمهود بأيمان.

زَعِيمٌ: كفيل لهم.

يُكَشَّفُ عَنْ سَاقٍ: عبارة عن شدة الأمر يوم القيمة.

خَشِعَةَ أَبْصَرُهُمْ تَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ
 ٤٣ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثَ سَنَسْتَرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ ٤٤ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٤٥ أَمْ تَشَاهِمُ أَجْرًا فَهُمْ
 مِنْ مَغَرَّمٍ مُشْقَلُونَ ٤٦ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْنِبُونَ ٤٧ فَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ ٤٨ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمَوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤٩ لَوْلَا
 أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ٥٠ لَنِدَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٥١ فَاجْبِهِ رَبِّهِ
 فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ٥٢ وَإِنْ يَكُادَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزْلُقُونَكَ بِأَبْصَرِهِ
 لَمَّا سَمِعُوا الْذِكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَجَهُونٌ ٥٣ وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٥٤

سورة الفاتحة

٥٣

سُورَةُ الْحَمْدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ مَا الْحَافَةُ ٢ وَمَا آذَنَكَ مَا الْحَافَةُ ٣ كَذَبَ شَمُودٌ
 وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا شَمُودٌ فَاهْلَكُوا بِالطَّاعِنَةِ ٥ وَأَمَّا
 عَادٌ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرِصَرٍ عَاتِيَةٍ ٦ سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ
 سَبْعَ لِيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمُ فِيهَا صَرَعَى
 كَائِنُوكَمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَةٌ ٧ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

رجاءً فرعون

٥٦

عليه) بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي عليه السلام: «نحن أهل بيته لا نقاس بالناس».

فقام رجل فاتي ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق على النبي لا يقياس بالناس؛ وقد نزل في علي عليه السلام: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيةِ». (المناقب ابن شهرآشوب، ج. ٣، ص. ٦٨).

وشيته هم الفائزون يوم القيمة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إني أولكم بإيماناً، وأقوكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاك بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظم عند الله مزية، فأنذر الله سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِّيةُ» فكبير رسول الله عليه السلام وكبرتم، وهنأتمنوي بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟».

قال: اللهم نعم. (تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٨٣٣، ح. ٦).

أبونعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، وَالْمُؤْتَفَكَتُ بِالْخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوْرَسُولَ
 رَبِّهِمْ فَأَخْذَهُمْ أَحَدَهُ رَابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَا طَعَا الْمَاءَ حَمَنَتُكُوْ فِي الْجَارِيَةِ
 لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ نَذِكْرَةً وَتَعِيَّهَا أَذْنُ وَعِيَّةً ١١ فَإِذَا فَنَحَ فِي الصُّورِ
 فَنَحَّةٌ وَحِدَةٌ ١٢ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ فَدَكَانَكَهُ وَحِدَةٌ
 فَيَوْمَيْدٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٣ وَأَشْقَتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَيْدٍ وَاهِيَّةً
 وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَمْلِعُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَيْدٍ ثَمِينَيَّةً ١٤
 يَوْمَيْدٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَّةً ١٥ فَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ
 كِتَبَهُ وَيَسِّمِيَّهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ أَفْرَءُ وَأَكْنِيَّهُ ١٦ إِنِّي طَنَنْتُ أَنِّي مُلِقَ
 حَسَابِيَّةً ١٧ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَّةٍ ١٨ فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ
 قُطُوفَهَا دَانِيَّةً ١٩ كُلُوا وَشَرُبُوا هَنِيَّا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 لِخَالِيَّةٍ ٢٠ وَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَبَهُ بِشَمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْسَنِي لَمْ أُوتَ كِتَبَهُ
 وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٍ ٢١ يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْفَاضِيَّةَ ٢٢ مَا أَغْنَى
 عَنِي مَالِيَّةً ٢٣ هَلَّكَ عَنِي سُلْطَانِيَّةً ٢٤ خَذُوهُ فَلَوْلُهُ ٢٥ ثُمَّ الْجَحِيمَ
 صَلَوْهُ ٢٦ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٢٧ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٢٨ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ٢٩

قال: أليس معك «قل» يا أيها الكافرون؟ قال: بل.
 قال: رب القرآن.
 قال: أليس معك «إذا زلزلت»؟ قال: بل. قال: رب القرآن.
 ثم قال: تزوج، تزوج، تزوج. (المجمع: ج. ١، ص. ٥٢٤). فأذن:
 هي كما صاحت بها في مقام **إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءٌ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ**. (النور: ٣٢).

سورة الزلزلة الشريفة

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «إذا زلزلت» أربع مرّات، كان كمن قرأ القرآن كلّه». (البيون: ج. ٢، ص. ٣٦).

وَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ رجلاً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا فلان هل تزوجت؟

قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به.
 قال: أليس معك «قل» هو الله أحد؟ قال: بل. قال:
 رب القرآن.

ستكبة
على هذه
مالية

- ﴿الْمُوْتَفَكَات﴾: قرى قوم لوطن: أهلها.
- ﴿بِالْخَاطِئَة﴾: بالخطأ.
- ﴿رَأْيَة﴾: زائد في الشدة.
- ﴿طَغْيَة﴾: تجاوز حد المعتاد.
- ﴿فِي الْجَارِيَة﴾: سفينة نوح.
- ﴿تَعِيَّهَا﴾: تحفظها وتقهمها.
- ﴿حَمْلَت﴾: رفعت من أماكنها.
- ﴿فَكَتَأ﴾: قَدَّقْنَا وَكَسَرْنَا أو فسويتنا.
- ﴿وَاهِيَّة﴾: ضعيفة.
- ﴿أَرْجَانَهَا﴾: جوانبها.
- ﴿هَاقُم﴾: خدوا.
- ﴿فُطُوفَهَا دَانِيَّة﴾: ثمارها سهلة التناول.
- ﴿أَسْلَفْتُم﴾: قدّمت من الخير.
- ﴿الْقَاضِيَّة﴾: القاطعة لحياتي، فلم أبعث.
- ﴿سُلْطَانِيَّة﴾: سلطتي، أو حجتي.
- ﴿فَقْلُوهُ﴾: أجمعوا يديه.
- ﴿دَرْعَهَا﴾: طولها.
- ﴿صَلُوهُ﴾: أدخلوه.
- ﴿فَاسْكُوهُ﴾: ادخلوه.
- ﴿لَا يَحْضُ﴾: لا يحيث على إطعامه.

٥٦٧

فليس له اليوم هناء حميم ٢٥ ولا طعام إلا من غسلين ٢٦ لا يأكله
 إلا الخاطئون ٢٧ فلا أقسام بما ينصررون ٢٨ وما لا ينصررون
 إله لقول رسول كريم ٢٩ وما هو بقول شاعر قليلاً ما ثمنون
 ولا يقول كاهن قليلاً ما نذكرون ٣٠ تنزيل من رب العالمين ٣١ ولو
 نقول علينا بعض الأقاويل ٣٣ لأخذنا منه باليمين ٣٤ ثم لقطعنا
 منه الوتين ٣٥ فما منكم من أحد عنده حرجين ٣٦ وإنه لنذرنا
 للعنقين ٣٧ وإن لعنة أن منكم مكذبين ٣٩ وإنه لحسرة على
 الکفرين ٤٠ وإن لحق اليقين ٤١ فسجح باسم ربك العظيم ٤٢

سورة العنكبوت

سُورَةُ الْمَعْنَوْتِ
 سأّلَ سَائِلٍ بِعِذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِلْكُفَّارِ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنْ
 اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٣ تَرْجُعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
 يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ هَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ فَاصْبِرْ صَبَرًا جَمِيلًا
 إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٥ وَرَبِّهِ قَرِيبًا ٦ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَلْمَهُ
 وَتَكُونُ الْجِنَّاَلُ كَالْعَهْنَ ٧ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ٨

يَسْرُونَهُ

٥٦٨

سورة العاديات الشرفية

فضلها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالزلفة وشهد جماعة». (المجمع: ج ١٠، ص ٥٢٧).

وعنه عليه السلام: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن صلى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن». (البرهان: ج ٤، ص ٤٩٥).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة العاديات،

من خواصها

وعنه عليه السلام: «من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلة أبداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة، ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كتبها وعلقها عليه وقرأها وهو داخل على سلطان ويخاف، نجا مما يخاف منه ويحذر».

يَصْرُونَهُمْ يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَيْهِ
 وَصَحِبَتْهُ، وَأَخِيهِ^{١٦} وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْتَهُ^{١٣} وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا أَمْ يَنْجِيْهُ^{١٥} كَلَّا إِنَّهَا لِطَى^{١٤} نَرَاعَةً لِلشَّوَّى^{١١} تَدْعُوا
 مَنْ أَذْبَرَ وَقُولَّى^{١٦} وَجْمَ فَأَوْعَى^{١٨} إِنَّ الْإِنْسَنَ خُلُقَ هَلُوْعًا
 إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَرُوعًا^{٢١} وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرَ مَنْوِعًا^{٢١} إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ^{٢٢} الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ^{٢٣} وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ^{٢٤} لِلسَّابِلِ وَالْمَحْرُومِ^{٢٥} وَالَّذِينَ يَصْدِقُونَ
 يَوْمَ الْدِينِ^{٢٦} وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَهِيمٌ^{٢٧} مُشْفِقُونَ^{٢٨} إِنَّ عَذَابَ
 رَهِيمٍ^{٢٩} عَيْرَ مَأْمُونٍ^{٢٨} وَالَّذِينَ هُرُ لِفَوْجِهِمْ حَفَظُونَ^{٢٩} إِلَّا عَلَى
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَيْرَ مَأْمُونَ^{٣٠} فَنَّ أَبْغَى وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ^{٣١} وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَتَّهُمْ وَعَهْدُهُمْ رَعُونَ
 وَالَّذِينَ هُمْ شَهَدَاتِهِمْ قَائِمُونَ^{٣٢} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ^{٣٣}
 أُولَئِكَ فِي جَنَّتِ مُكْرَمُونَ^{٣٤} فَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِكُلِّكَ مَهْتَعِينَ^{٣٥}
 عَنِ الْأَيْمَنِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزٌ^{٣٦} أَيْطَمَعُ كُلُّ أَمْرٍ يِمْنَمَ^{٣٧}
 أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ^{٣٨} كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ^{٣٩}

وعنه ﷺ: «من قرأها وكان خائفاً من الخوف، وقراءتها للولهان يهدى بها من ولله وقراءتها للجائحة يسكن جوعه، وقراءتها للعطشان يسكن عطشه، وإذا أدمن قراءتها وعليه دين، أوفاه الله تعالى عنه». (الخواص: ٤٩٥).

﴿يَصْرُونَهُمْ﴾: يُعرِّفُونَهُمْ.

﴿فَصِيلَتِهِ﴾: عشيرته.

﴿نَرَاعَةً﴾: تضمّن في

الشدة.

﴿نَلْقَ﴾: الـلـهـبـ، وهي من أسماء جهنـمـ.

﴿نَرَاعَةً لِلشَّوَّى﴾: هي الأطراف، أو جلدة الرأس.

﴿فَأَوْعَى﴾: جعله في وعاء، ومنع حق الله منه.

﴿هُلُوْعًا﴾: قليل الصبر، شديد الحرص.

﴿جَرُوعًا﴾: كثير الأسى.

﴿مَنْوِعًا﴾: ممسكاً.

﴿وَالْمَحْرُومُ﴾: من لا يسأل، فيحب غثياً.

﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفون.

﴿الْعَادُونَ﴾: المجاوزون الحال إلى الحرام.

﴿مُهْتَعِينَ﴾: مسرعين.

﴿عِزِيزِينَ﴾: فرقاً متفرقة.

وأدمـنـ قـراءـتهاـ بـعـثـهـ اللـهـ عـزـ وـجلـ معـ أـمـيرـ المؤـمنـينـ صـ ١٥٦ يومـ الـقيـامـةـ خـاصـةـ وـكانـ فيـ حـجرـهـ وـرفـقـائـهـ». (الثواب:

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر كمن قرأ القرآن ومن أدمـنـ قـراءـتهاـ، وـعـلـيـهـ دـيـنـ أـعـانـهـ اللـهـ عـلـىـ قـضـائـهـ سـرـيـعاـ كـائـنـاـ ماـ كـانـ». (الخواص مخطوط).

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدْ رُونَ عَلَىٰ أَنْ تَبْدِلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ

وَمَا لَنَحْنُ بِمَسْبُوقَيْنِ فَذَرْهُمْ يَخْوُضُوا وَلَيَعْبُوْهُتَّ يَلْقَوْهُمْ هُوَ الَّذِي

يُؤْعِدُهُمْ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَادِيثِ سَرَاعًا كَاتِبِهِمْ إِلَى نُصُبٍ يُوْفِضُونَ

حَشْعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهِفُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يَوْعِدُونَ

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنَّا نَذِيرٌ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ قَالَ يَقُولَمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مِّنِيْنَ ١٢ أَنِ اعْبُدُوا

الَّهَ وَأَتَقْوُهُ وَأَطِيعُونَ ١٣ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْخِرُكُمْ

إِلَى أَجْلٍ مُّسَمٍّ إِنَّ أَجْلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخِرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

١٤ قَالَ رَبِّيْنِيْ دَعَوْتُ قَوْمِيْ لَيْلًا وَنَهَارًا ١٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا

فِرَارًا ١٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوهُ أَصْبِعَهُمْ

فِي أَذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْهُ شَابَهُمْ وَأَصْرَرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا وَأَسْتَكْبَرَوا

١٧ شَرَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ١٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

لَهُمْ إِسْرَارًا ١٩ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَافِرًا

سورة العاديات الشرفية

أسباب النزول

الآية: ١١-١٤. بِإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمدي، قال: حدثنا محمد بن ثابت وأبو المغرا العجلي، قال: حدثنا الحلببي، قال: سأله أبو عبد الله عاصي عن قول الله عز وجل: **«وَالْعَادِيَاتِ ضَبَّحًا»**، قال: «وجه رسول الله عاصي عمر بن الخطاب في سرية، فرجع منهزاً يجيئ أصحابه ويجبه أصحابه، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: على: أنت صاحب القوم، فتهيا أنت ومن تزيد من فرسان

تَبْدِل: نهلكهم ونخلق بدالهم.
بِمَسْبُوقَيْنِ: بمحظويين.
فَذَرْهُمْ: فدعهم.
الْأَجَادِيثِ: القبور.
سَرَاعًا: سريعين.
نُصُبٍ: صنم، أو علم نصب لهم.
يُوْفِضُونَ: يسرعون.
تَرْهِفُهُمْ: تقشاهم.

أَسْتَغْشَوْهُ شَابَهُمْ: تقظوا لئلا يرونني وهو كنابة عن مبالغتهم في إظهار الكراهية لدعوتهم.

المهاجرين والأنصار، فوجدهم رسول الله ﷺ، وقال له: اكمن بالنهار، وسر بالليل، ولا تفارقك العين، قال: فانتهي على **إِلَى مَا أَمْرَه** (به) رسول الله ﷺ، فسار إليهم فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه **وَالْعَادِيَاتِ ضَبَّحًا** إلى آخرها». (الأمامي، الشيخ الطوسي، ج. ٢، ص. ٢١).

وقيل بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حيٍّ من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنباري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً فأخبر الله

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدَارًا ١١ وَيَمْدُدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ
 لَكُمْ جَهَنَّمَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا ١٢ مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا ١٣
 وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا ١٤ الْمَرْتَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
 طَبَاقًا ١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ١٦
 وَاللَّهُ أَبْتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
 إِخْرَاجًا ١٨ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ سِاطًا ١٩ لِتَسْلُكُوهَا مِنْهَا
 سُبْلًا فِي جَاهَاجًا ٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبَّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَرِدْهُ
 مَالَهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ٢١ وَمَكْرُوْا مَكْرَا كَبَارًا ٢٢ وَقَالُوا
 لَا نَذْرُنَّ إِلَهَكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
 وَنَسْرًا ٢٣ وَقَدْ أَضْلَلُوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ٢٤
 مِمَّا حَطَّيْتُمْ أَغْرِقُوْا فَأَدْخِلُوْا نَارًا فَلَمْ يَحْدُوْا لَهُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَنْصَارًا ٢٥ وَقَالَ نُوحٌ رَبَّ لَا نَذْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكُفَّارِ
 دِيَارًا ٢٦ إِنَّكَ إِنْ تَدْرِهُمْ يُضْلِلُوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَارًا ٢٧ رَبَّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَ
 مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ٢٨

أصحابه هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله ﷺ: نعم إن
 علياً ظفر بأداء الله وبشرني بذلك جبرئيل عليهما السلام في هذه
 الليلة فقدم علي عليهما السلام بعد أيام بالفنائم والأساري. (مجمع
 البيان، ج ١٠، ص ٨٠٢ - ٨٠٣).

- ﴿ طباق ﴾: يشبه بعضها بعضاً في الإتقان.
- ﴿ يُرْسِلُ السَّمَاءَ ﴾: المطر وكان قد جُبس عليهم.
- ﴿ مَدَارًا ﴾: كثيراً.
- ﴿ وَقَارًا ﴾: عظمةً والوقار أصله الثبوت وما به يكون الشيء عظيماً من الحلم الذي يمتنع معه الخرق.
- ﴿ أَطْوَارًا ﴾: نطفة ثم علقة إلى آخره، أو أحوالاً.
- ﴿ سِرَاجًا ﴾: مصباحاً مضيئاً.
- ﴿ سُبْلًا ﴾: طرقاً.
- ﴿ فِي جَاهَاجًا ﴾: واسعة.
- ﴿ كَبَارًا ﴾: كبيراً جداً.
- ﴿ وَدًا ﴾: صنم لقبيلة كلب.
- ﴿ سُوَاعًا ﴾: صنم لهذيل.
- ﴿ يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾: صنم لهمدان.
- ﴿ نَسْرًا ﴾: صنم لقوم من حمير. (وقيل هي أسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح، فلما ماتوا صوروهم ليقتدوا بهم، ثم انقلت إلى العرب).
- ﴿ دِيَارًا ﴾: أحداً.
- ﴿ نَبَارًا ﴾: هلاكاً.

تعالى عنها بقوله ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْعًا ﴾ عن مقاتل. وقيل نزلت السورة لما بعث النبي ﷺ إلى ذات السلسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله ﷺ وهو المروي عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل قال وسميت هذه الغزوة ذات السلسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسرافهم في الحال مكتفين بأنهم في السلسل ولما نزلت السورة خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها والعاديات فلما فرغ من صلاته قال

سُورَةُ الْحَنِّ

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمْعُ نَفْرَ مِنَ الْحَنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قَوْءَانًا
 عَجِيبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَانَاهُ ٢ وَلَنْ تُشْرِكَ بِرَبِّاً أَحَدًا
 وَأَنَّهُ تَعْلَمَ جَدًّا مَا أَخْذَ صَنْجَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ تَقُولُ الْإِنْسَانُ
 وَالْحَنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبَا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ
 مِنَ الْحَنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنَنُوا كَمَا ظَنَنْنَا أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ
 اللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوْجَدْنَاهَا مُلْئَةً حَرَسًا
 شَدِيدًا وَشَهِيْبًا ٨ وَأَنَّا كَانَ نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعُدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ
 يَسْتَمِعُ إِلَيْنَا يَحْدُلُهُ وَشَهَابَارَصَدًا ٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشْرُ أَرِيدَ
 يَمْنَ في الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بَهْمَ رَهْمَ ١٠ وَأَنَّا مِنَ الصَّلِحُونَ
 وَمَنَّا دُونَ ذَلِكَ كَانَ طَرَائِقَ قِدَدًا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ تَعْجِزَ
 اللَّهُ في الْأَرْضِ وَلَنْ تَعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا أَهْدَى
 أَمَانًا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا ١٣

وَأَنَّا مِنْ

٥٧٢

سورة القارعة الشريفة

فضائلها

عن النبي ﷺ: «من قرأها ثقل الله بها ميزانه من الحسنات يوم القيمة ومن قرأها عند النوم كفي». (جامع الأخبار: ج. ٢، ص. ٥١٠، عن لب الباب والخواص).

وعن أبي جعفر ع: قال: «من قرأ وأكثر قراءة القارعة، أمنه الله من فتنة الدجال، أن يؤمن به، ومن فتح جهنم يوم القيمة إن شاء الله تعالى». (وبيه روایة

من خواصها

قال الإمام الصادق ع: «إذا علقت على من تعطل وكسرت سلطته رزقه الله تعالى نفاق سلطته وكذا كل من أدمن في قراءتها فعلت به ذلك بإذن الله تعالى». (الخواص: ٦١ مخطوط).

عن النبي ﷺ: «من كتبها وعلقها على محارف . وهو

وَإِنَّا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَسِطْلُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوا رَشَدًا **﴿١﴾** وَمِمَّا الْقَسِطْلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا **﴿٢﴾** وَالَّذِي أَسْتَقْدَمُوا عَلَى الظَّرِيقَةِ لَا سَقَيْنَاهُمْ مَاءً عَدَدًا **﴿٣﴾** لِنَفْنِتُهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضُ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَدَابًا صَعِدًا **﴿٤﴾** وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا **﴿٥﴾** وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا **﴿٦﴾** قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيْ **﴿٧﴾** وَلَا أَشْرِكْ بِهِ أَحَدًا **﴿٨﴾** قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشَدًا **﴿٩﴾** قُلْ إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَحِدَّ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا **﴿١٠﴾** إِلَّا بَالغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسْلَتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا **﴿١١﴾** حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدَدًا **﴿١٢﴾** قُلْ إِنَّ أَدْرِيَ أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيْ أَمَدًا **﴿١٣﴾** عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا **﴿١٤﴾** إِلَّا مَنْ أَرْتَصَنَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا **﴿١٥﴾** لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدِيهِمْ وَأَحْصَنَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا **﴿١٦﴾**

«سورة القارعة الشريفة»

أسباب النزول

الآيات: ٩-٦. محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم الميني، عن الهيثم ابن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهما)، في قول الله عز وجل: **«فَأَمَّا مَنْ ظَلَّ مَوَازِينَهُ فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ»**. قال: «نزلت في علي بن أبي طالب **﴿٦﴾** وَمِمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ **﴿٩﴾**

المحروم. معسر من أهله وخدمه فتح الله على يديه

ورزقه». (البصائر: ج ٥٨، ص ٢٧٠، عن البرهان).

- ﴿القاسطون﴾: الجائزون عن الحق.
- ﴿تحروا﴾: قدروا والتمسوا.
- ﴿خطبا﴾: وقدرا.
- ﴿الطريقة﴾: الإيمان.
- ﴿غدقا﴾: كثيرا.
- ﴿لتفتهم﴾: لختبرهم.
- ﴿يسلكه﴾: يدخله.
- ﴿صعدا﴾: شاقا.
- ﴿لبدا﴾: مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضًا.
- ﴿وقيل للبد﴾: الكثير مأخوذ من تلبد الشيء إذا تراكب بعضه على بعض، وقيل جمع لبدة بكسر اللام، وهي اسم لكل شعر أو صوف متلبد.
- ﴿ملتحدا﴾: معمولاً وملاجاً.
- ﴿أمدأ﴾: أجلاً بعيداً.
- ﴿صدا﴾: حراساً من الملائكة.

﴿رَتْل﴾: الترتيل التمهّل في التلاوة وضده الإسراع.
المُرْمَل: المتألف بشيابه وأصله المترتمل من تزمل إذا استعمل بشيابه، وكل شيء لفف فقد زمل.
قُوَّلًا ثَقِيلًا: هو القرآن ما فيه من التكاليف الشاقة.
نَاسِيَةُ الْأَلَيْلِ: القيام في الساعات الأخيرة للصلوة.
وَطَه: نثلا، أو ثبات قدم.
أَقْوَمُ قِيلًا: أصوب قوله.
سَبَحًا: تصرفاً وتقلباً في الأعمال كما يتقلب السابغ في الماء.
تَبَثَّ: انقطع واخلص اليه.
مَجْرًا جَمِيلًا: بالمجانبة والمداراة والهجر الجميل أن لا تتعرض لخصمك بشيء.
أَنْقَاعًا: قيداً ثقلاً.
دَاعِصَةً: داشتوب في الحلق.
تَرْحُفًا: تزلزل.
كَتَبَا: رملاً جتمعاً.
مَهْبِلًا: منشرواً بعد اجتماعه، والمهبل الذي لا ثبات له فإذا تحرك أسفله سال أعلاه.
وَبِلَادًا: ثقيلاً.
مَفْنُطِرًا: منشق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا إِيَّاهَا الْمُرْمَلُ ١٠ فِي الْأَلَيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ١١ تَصْفَهُ أَوْ أَقْعُصُ مِنْهُ قَلِيلًا ١٢ أَوْ زَدَ عَلَيْهِ وَرَقْلَى الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ١٣ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ١٤ ثَقِيلًا ١٥ إِنَّ نَاسِيَةَ الْأَلَيْلِ هِيَ أَشَدُ وَطْعًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ١٦ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبَحًا طَوِيلًا ١٧ وَادْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَبَتَّلْ إِلَيْهِ بَتْتِيلًا ١٨ رَبُّ الْمُشْرِقِ وَالْمُغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١٩ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ٢٠ وَذَرْنِي وَالْمُكَدِّينَ ٢١ أُولَئِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُكُهُ قَلِيلًا ٢٢ إِنَّ لَدِنَا آنَكَالًا وَحِيمًا ٢٣ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا ٢٤ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ٢٥ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ٢٦ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا ٢٧ عَنْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَرْعَوْنَ رَسُولًا ٢٨ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ مِنْ رَسُولٍ ٢٩ فَأَخْذَنَهُ أَخْذًا وَأَيْلًا ٣٠ فَلَكِيفَ تَتَّقُونَ إِنَّ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٣١ الْوَلْدَانَ شَيْبًا ٣٢ الْسَّمَاءَ مُنْفَطِرَ بِهِ ٣٣ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ٣٤ إِنَّ هَذِهِ تَذَكِّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيْهِ رَبِّهِ سَيِّلًا ٣٥

إِنَّ رَبِّكَ

٥٧٤

سورة التكاثر الشريفة

فضليها

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ **آلَهَاكُمُ التَّكَاثُر** عند النوم، وقي فتنة القبر». (جامع الأخبار: ج. ٢، ص. ٥١٢، عن الكافي).

وعنه : «من قرأها لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم عليه في دار الدنيا وأعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية». (المصدر عن تفسير أبي الفتوح وغيره).

وعن الإمام الصادق **عليه السلام**: «من قرأ سورة **آلَهَاكُمُ**

فَمَأْمَهُ هَاوِيَةً. قال: نزلت في ثلاثة يعني الثلاثة.

(تأويل الآيات، ج. ٢، ص. ٨٤٥، ح. ١).

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّ قَوْمَ أَدَى مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَيْهِ وَنِصْفَهُ وَثُلَثَهُ وَطَافِفَةً مِنَ
الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَيْلَهَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصُوهُ فَنَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِي مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ
وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَدْعَوْنَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ
يُقْتَلُونَ فِي سَيْلِ اللَّهِ فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِي مِنْهُ وَأَقْيِمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ فَرِضاً حَسَنًا وَمَا نَقْدِمُوا لَنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُدُه
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّرِّبُ ﴿١﴾ قُرْ فَانِزُرْ ﴿٢﴾ وَرِبَّكَ فَكِرْ ﴿٣﴾ وَيَا بَكَ فَطَهِرْ ﴿٤﴾
وَالرُّحْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنَنْ سَتَكِيرْ ﴿٦﴾ وَلِرِبَّكَ فَاصِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا تَقَرَّ فِي النَّاقُورْ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَ يُسَيِّرُ ﴿٩﴾ عَلَى الْكُفَّارِينَ
عَيْرَ يَسِيرُ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَا لَا
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شَهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَدْتُ لَهُ تَمَهِيدًا ﴿١٤﴾ مِمْ يَطْمَعُ
أَنْ أَرِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَنْتَنِي عَيْنِدًا ﴿١٦﴾ سَارِهَقَه، صَعُودًا

الاتِّكَاثُرُ في فريضة «كتب الله» له ثواب وأجر مائة شهيد.
وعن الخواص: من قرأها على صداع، ينفعه بإذن الله تعالى.

ومن قرأها في نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيداً
وصلى معه في فريضتهأربعون صفاً من الملائكة، إن شاء الله تعالى». (الثواب: ص ١٥٣).

من خواصها

عن النبي ﷺ: من قرأها وقت نزول المطر غفر الله له، ومن قرأها بعد صلاة العصر عند غروب الشمس، كان في أمان الله إلى غروب الشمس». (البرهان:

«لَنْ تُحْصُوهُ»: لن تطيقوه.
«مِنَ الْقُرْآنِ»: أي صلوا بالليل.

«يَضْرِبُونَ»: يسافرون.
«الْمُدَّرِّبُ»: المتقطي بالديث
وهي مثل المزمل وهو الذي اشتمل بشيابه.
«فَكِيرُ»: عظمه عمما لا يليق به.

«فَطَهِرْ»: فقصر.
«الْأُرْجُز»: الأوثان أو العذاب.

«لَا تَمْنَنْ سَتَكِيرْ»: لا تعطِ طالباً العوض من من تعطيه.

«تُنْجِرِ فِي النَّاقُورِ»: تنجح في الصور.

«مَمْدُودَا»: كثيراً دائماً غير منقطع.
«بَنِينْ شُهُودَا»: حضوراً معه يأنس بهم لا يفارقونه.

«مَهَدَتْ»: بسطت.
«عَيْدَأ»: معانداً.

«سَارِهَقَهْ صَعُودَا»:
سأغشيه مشقة من العذاب يصعد فيه ثم يهوي.

إِنَّهُ فَكَرَ وَفَدَرَ ۱۸ فَقُلْلَ كَيْفَ قَدَرَ ۱۹ ثُمَّ قُلْلَ كَيْفَ قَدَرَ ۲۰ ثُمَّ نَظَرَ
۲۱ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۲۲ ثُمَّ أَدَبَرَ وَأَسْتَكَبَ ۲۳ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سُخْرَ
۲۴ يُؤْثِرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۲۵ سَاصْلِيهَ سَقَرَ ۲۶ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا سَفَرَ ۲۷ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ۲۸ لَوَاحَةُ لِلْبَشَرِ ۲۹ عَلَيْهَا سَعْةُ عَشْرَ
۳۰ وَمَا جَعَلْنَا أَحَبَّ النَّارِ إِلَّا مَلِئَكَهُ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَقِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزَادُ الدُّنْيَا مَأْمُونًا
 وَلَا يَرَكَبُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ لَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قَلْوَبِهِمْ مَرْضٌ
 وَالْكَفَرُونَ مَاذَا أَرَادُ اللَّهُ ۳۱ هَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُصْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَهَدِي
 مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رِبِّكَ ۳۲ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْبَشَرِ ۳۳ كَلَّا
 وَالْقَمَرُ ۳۴ وَالْيَلَلِ إِذَا أَدَبَرَ ۳۵ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۳۶ إِنَّهَا لِإِحْدَى
 الْكَبِيرَ ۳۷ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۳۸ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْقُدَمْ أَوْ يَنْأَخْرَ ۳۹ كُلُّ
 نَفْسٍ يَمَا كَسْبَتْ رَهِينَةً ۴۰ إِلَّا أَحَبَّ الْمَبِينَ ۴۱ فِي جَنَّتِ يَسَاءَ لَوْنَ
 عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۴۲ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۴۳ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ
 الْمُمْلَكَاتِ ۴۴ وَلَمْ نَكُ نُطْعَمُ الْمَسْكِينَ ۴۵ وَكَنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْحَمَّارِيْنَ ۴۶ وَكَنَّا تَكَبُّ بِيَوْمِ الدِّينِ ۴۷ حَتَّىٰ أَتَنَا الْيَقِينُ

فَمَا نَفَعُهُمْ

٥٧٦

فكثُرُهم بِنُوْسَهُمْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرُ عِدَّةً فِي الْجَاهْلِيَّةِ عَنْ
 مَقَاتِلِ وَالْكَلْبِيِّ. (مُجَمَّعُ الْبَيَانِ، ج. ١٠، ص. ٨١).

«سورة التكاثر الشريفة»

أسباب النزول

قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن أكثر من بنى فلان وبنو فلان أكثر من بنى فلان الأهاشم ذلك حتى ماتوا ضللاً عن قتادة وقيل نزلت في فخذ من الأنصار تفاحروا عن أبي بريدة وقيل نزلت في حيين من قريش بنى عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو تکاثروا وعدوا أشرافهم فكثُرُهم بِنُوْسَهُمْ ثُمَّ قالوا نعد موتنا حتى زاروا القبور فعدوهُمْ وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان

فَمَا تَنْعَمُهُ شَفَعَةُ الْشَّافِعِينَ ٢٨ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكُّرِ مُعْرِضِينَ
كَانُهُمْ حَمَرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٤٩ فَرَأَتِ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥٠ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَنَ صُحْفًا مُنْشَرًا ٥١ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الآخِرَةَ ٥٢ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ٥٣ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ٥٤ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ٥٥

سورة القيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ١ وَلَا إِقْسِمُ بِالْفَنِيسِ الْمَوَامِةِ ٢ إِنَّهُ سُبْتُ
إِلَيْنَاهُ أَنَّ نَجْمَعَ عَظَامَهُ ٣ بَلْ قَدِيرُنَا عَلَىٰ أَنْ نُسْوِيَ بَنَاهُ ٤ بَلْ
يُرِيدُ إِلَيْنَاهُ لِيَفْجُرَ أَمَاهُ ٥ يَسْأَلُ إِيَّاهُ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ٦ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ٧ وَجَمَعَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ ٨ يَقُولُ إِلَيْنَاهُ يَوْمَدِ
أَئِنَّ الْمَفْرُ ٩ كَلَّا لَا وَزَرَ ١٠ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَدِ الْمَسْفَرِ ١١ يُبَيِّنُوا إِلَيْنَاهُ
يَوْمَدِ بِمَا قَدَمَ وَآخَرَ ١٢ بَلْ إِلَيْنَاهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ١٣ وَلَوْلَا أَفْلَىٰ
مَعَادِيرُهُ ١٤ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ١٥ إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ
وَقَرَءَانَهُ ١٦ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَأَتَيْعَ قَرْءَانَهُ ١٧ شَمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ١٨

٥٧٧

من خواصها

عن النبي ﷺ: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات، وختم له بخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قرئت على ما يدفن تحت الأرض أو يغزن حفظه الله إلى أن يخرجه صاحبه». (البصائر: ج ٥، ص ٦٤٢ عن البرهان).
وقال الإمام الصادق ع: «إذا قرئت على ما يدفن حفظ بإذن الله ووكل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه». (المصدر عنه أيضاً).

حُمْرٌ: جمع حمار، والمراد به هنا حمار الوحش.

مُسْتَنْفِرَةٌ: وحشية.

فَسْوَرَةٌ: أسد أو الرجال الرمأة والصيادون.

ذَكَرَةٌ: اتعظ به.

الْمَوَامِةُ: المؤمنة، التي تلوم صاحبها.

بَنَاهُ: أنمته التي بها يتم الاصبع.

لِيَفْجُرُ: ليستمر في فجوره.

بَرِيقُ الْبَصَرِ: دهش بصره، وبرقة البصر ما يصيبه من الزيء والكلال عند رؤية البرق اللامع.

حُسْنٌ: ذهب نوره.

جُمْعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: في ذهاب، أو الطلوع من المغرب والمراد هنا اصطدام القمر والشمس لخراب الكون وانقطاع نظمه عند قيام الساعة.

لَا وَرَدَ: لا ملجاً.

بَصِيرَةٌ: حجة واضحة.

مَعَادِيرُهُ: بكل معذرة تتفعله.

جَمْعُهُ: في صدرك.

فَرَأَهُ: إجراء قراءته على لسانك.

بَيَانُهُ: بتقديرك معناه.

سورة العصر الشريفة

فضلها

عن رسول الله ﷺ: «من قرأها ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب الحق يوم القيمة». (المجمع: ج ١٠، ص ٥٢٥).

وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع: «مَنْ قَرَأَ وَالْعَصْرَ يَفْوَتْهُ، يَعْثُثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقاً وَجْهَهُ، ضَاحِكًا سَنَهُ قَرِيرًا عَيْنَهُ، حَتَّىٰ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ». (الثواب: ص ١٥٣).

٥٧٧

نَاضِرَةٌ: بهجة حسنة.
بَاسِرَةٌ: عابسة كالحنة.
فَاقِرَةٌ: داهية تقصم عظام فقار الظهر.
الثَّرَاقِيٌّ: أهالي الصدر.
مِنْ رَاقِ: يرقى بما يشفيه، وينجيه من الموت.
الثَّقَتُ: الثقة، والمراد من التفاف الساق بالساق هو الكناية عن اشتداد الأمر، ومنه قامت الحرب على ساق.
الْمَسَاقُ: السوق.
يَمْطَىٰ: يتبخستر إعجاباً بنفسه.
أُولَئِكَ: دعاء عليه، أي وليك ما تكره.
شَمَّ أُولَئِكَ: أي وليك الشر في الدنيا شم في الآخرة.
سُدَىٰ: مُهملأ.
مَنْيَيْمَنِيٰ: يُصَبُّ في الرحم.
فَسَوَىٰ: فعدله.
أَمْشَاجٌ: أخلاط، لأنه من مجموع ماء الزوجين.
أَغْلَادًا: قيدوا.
كَاسٌ: إناء فيه خمر.
مِزاجُهَا كَافُورًا: يخلق فيها رائحته وبياضه وبرده.

شِكْرَة
لِطَقْنَة
عَلَيْهِنَّ

كَلَّا بَلْ تَجْبُونَ الْعَاجِلَةَ ٢١ وَنَدِرونَ الْآخِرَةَ ٢٢ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
إِلَى رَهَبَا نَاظِرَةٌ ٢٣ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ٢٤ تَطْنَ أَنْ يُفْعَلَ هَا فَاقِرَةٌ
كَلَّا إِذَا بَعَثْتُ الْتَرَاقَ ٢٥ وَقَيلَ مَنْ رَاقِ ٢٦ وَطَنَ أَنَّهُ مِنْ رَاقِ ٢٧ وَالنَّفَتِ
الْمَسَاقُ بِالْمَسَاقِ ٢٨ إِلَى رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٢٩ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
وَلِكِنَ كَذَّبَ وَتَوَلَّ ٣٠ شَمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْطَىٰ ٣١ أَوْلَى لَكَ
فَأَوْلَى ٣٢ شَمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ٣٣ أَيْخَسَبَ الْإِنْسَنَ أَنْ يَرْكَ سَدِّيَ
أَنَّهُ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِ يَمْنَى ٣٤ شَمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَالَقَ فَسَوَىٰ ٣٥ فَجَعَلَ مِنْهُ
الْزَوْجَيْنِ الْذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ٣٦ أَلَيْسَ ذَلِكَ يَقْدِرُ عَلَىَ أَنْ يُخْيِي الْمُؤْمِنَ ٣٧

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

رَقْبَةٌ

٧٦

سُورَةُ الْأَنْجَى

الْأَنْجَى

هَلْ أَقَ عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ مِنَ الدَّهَرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُورًا ١
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ تَبَتَّلَهُ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَفِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ٤ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشَرُّونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزاجُهَا كَأْفُورًا ٥

عَيْنَاهُ يَشَرُّ

٥٧٨

من خواصها

قال ﷺ: «إذا قُرئت على من به عين زالت عنه العين بقدرة الله تعالى». (البرهان: ج٤، ص٥٥، عن الخواص).

سورة الممزة الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة **وَلِلْكُلِّ هُمْزَةٌ** أعطي من الأجر عشر حسنتات بعدد من استهزأ بمحمد ﷺ وأصحابه وإن قُرئت على العين نفعها». (المصادر: ج٥، ص٥، عن البرهان).

وقال الإمام الصادق **ع**: «من قرأ **وَلِلْكُلِّ هُمْزَةٌ** **لُمْزَةٌ** في فرائضه بعد الله عنه الفقر، وجلب إليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء». (الوسائل: ج٤، ص٨١).

عَيْنَا يَشَرِّبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يَفْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا ٦ يُوْقُونُ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
 يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٧ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِيمٍ مُسْكِنًا
 وَيَتِمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَرَاءً وَلَا شُكُورًا
 إِنَّا نَحْنُ مِنْ رَبِّنَا ٩ يَوْمًا عَوْسَا قَطْرِيرًا ١٠ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَفَتَّهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ١١ وَجَرَنَّهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرَيرًا
 مُتَّكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكَ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ١٢
 وَدَانَةٌ عَلَيْهِمْ ظَلَالُهَا وَذَلَّتْ قَطْوُفُهَا نَذْلِيلًا ١٣ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةٌ
 مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ١٤ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا نَقْدِيرًا ١٥
 وَيَسْقُونَ فِيهَا كَاسًا كَانَ مِنْ أَجْهَانَهَا نَبْحِيلًا ١٦ عَيْنًا فِيهَا تَسْمَى سَاسِيَّلا
 وَيَطُوفُ عَنْهُمْ وِلَدَانٌ مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِيبَهُمْ لَوْلَوًا مُشَوِّرًا ١٧
 وَإِذَا رَأَيْتُ شَمَّرًا رَأَيْتَ نَعِيَّا وَمُلْكًا كَبِيرًا ١٨ عَلَيْهِمْ شَابُ سُنْدِسٍ
 خَضْرٌ وَسَبِّرَقٌ وَحَلْوًا أَسَاوَرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا ١٩
 طَهُورًا ٢٠ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَرَاءً وَكَانَ سَعِيكُمْ مَشْكُورًا ٢١ إِنَّا
 نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَزْيِيلًا ٢٢ فَاصْبِرْ لِعَكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطْعِ
 مِنْهُمْ كَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٣ وَاذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٤

من خواصها

ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاده الله من العذاب الآليم، والمسخ في الدنيا، وإن قرئت على الرماح الخطية كسرت ما تصادمه». (الخواص ٦٢ «مخطوط» والبرهان: ج ٤، ص ٥٠٧ وغيرها).

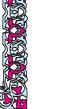
وقال الإمام الصادق ع: «ما قُرئت على مصاب إلا وانصرع المصاب الناوي المقابل للقارئ لها، وما كان قراءتها إلا قوة القلب بخلاف من لا معه ينادي». (البصائر: ج ٥٩، ص ١١٩، عن البرهان).

- ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾: يحرثونها حيث شاؤوا بهوله.
- ﴿مُسْتَطِيرًا﴾: منتشرًا.
- ﴿عَبُوسًا﴾: مكابرًا للشدّة.
- ﴿قَمَهْرِيرًا﴾: شديد العبوس ومظلم.
- ﴿نَضْرَة﴾: حسنة وبهاء.
- ﴿الْأَرَانِك﴾: الأسىرة في الحال.
- ﴿زَمْهَرِيرًا﴾: بردًا شديداً أو قمراً.
- ﴿دَانِيَة﴾: قريبة.
- ﴿ظَلَالُنَا﴾: أشجارها.
- ﴿دَلَّتْ قَطْوُفُهَا﴾: سهل أحد تمارها.
- ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّة﴾: جامدة لصفاء الزجاج، وبياض الفضة.
- ﴿قَنْدُوْرَهَا﴾: جعلوا شرابها على قدر الربي.
- ﴿زَنْجِيلَاد﴾: ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه.
- ﴿سَسَبِيلَاد﴾: توصف بغایة السلاسل لأنها سهلة المساغ والانحدار في الحلق.
- ﴿وِلَدَانَ مَخْلَدُون﴾: لا يتغيرون.
- ﴿مَشْنُورَا﴾: متفرقًا.
- ﴿سُنْدِس﴾: ما رق من الحرير.
- ﴿إِسْبِرَق﴾: ما غلط من الدجاج.

سورة الفيل الشريفة

فضلها

عن أبي عبد الله ع قال: «من قرأ في فرائضه ألم ترَ كَيْفَ قَعَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ» شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوه الجنة ولا تحاسبوه فإنه من أحبه الله وأحب عمله». (البرهان: ج ٤، ص ٥٠٦ وغيرها).



شَيْدَأً لَا

يعلمون له.

شَدَّدَنَا أَسْرَهُمْ

وشقنا ربط أوصالهم.

النُّرُسُلَاتِ مُرْفَأً

الملائكة المرسلة

متتابعة كمرف الفرس

أو المعروف.

فَالْعَاصِفَاتِ : الرياح

الشديدة.

النَّاشرَاتِ : الملائكة

تنشر أحجتها في

الجو، أو الشريعة.

فَالْفَارِقاتِ : تفرق بين

الحق والباطل.

ذَكْرًا : الوحي إلى

الأنبياء.

عَذْرًا : لإزالة الأعذار.

نُذْرًا : لإنذار

والتحذيف.

طُمْسَتِ : ممح نورها.

فُرْجَتِ : شفقت.

نُسْفَتِ : قُلِّعت من

أماكنها.

أَفْتَتِ : وقت شهادتهم

على أنهم.

وَمِنْ أَيْلَلِ فَأَسْجَدَ لَهُ وَسَبَحَهُ لَيَلَّا طَوِيلًا **٢٦** إِنَّ
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا **٢٧** نَحْنُ
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا سِنَنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبَدِّلًا
إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا **٢٩**
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا **٣٠**
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَأَظْلَمُ الْمِنْ أَعْدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا **٣١**

سورة المؤمنات

٧٧

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمَرْسَلَتِ عُرْفًا **١** فَالْعَصِيقَتِ عَصْفًا **٢** وَالنَّثَرَتِ نَثَرًا **٣**
فَالْمَرْقَقَتِ فَرَقًَا **٤** فَالْمُلْقَيَتِ ذَكْرًا **٥** عَذْرًا أَوْ نُذْرًا **٦** إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوْقُ **٧** فَإِذَا النُّجُومُ خَمَسَتْ **٨** وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ
وَإِذَا الْجَبَلُ نُسْفَتْ **٩** وَإِذَا الرُّسُولُ أُفْتَتْ **١٠** لَأَيِّ يَوْمٍ أُحْبَتْ
لِيَوْمِ الْفَصْلِ **١١** وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ **١٢** وَلِيَوْمِ مَيْدِ
لِلْمُكَذِّبِينَ **١٣** أَلَّمْ نَهْلِكْ أَلْوَانِنَ **١٤** ثُمَّ تَبَعَّهُمُ الْأَخْرَى
كَذَّلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ **١٥** وَلِيَوْمِ مَيْدِلِلْمُكَذِّبِينَ **١٦**

أَرْنَخْلَقُكُمْ

٥٨٠

من خواصها

ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر كمن طاف حول الكعبة واعتكف في المسجد الحرام، وإذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشفاء ولم يؤذ آكله أبداً. (البصائر: ج. ٩، ص. ٢٧٣، عن البرهان).
وقال ﷺ أيضاً: «من قرأها على طعام لم ير فيه سوء أبداً». (المصدر عنه أيضاً).

وقال الإمام الصادق ع: «إذا قرئت على طعام يخاف منه كان شفاء من كل داء، وإذا قرأتها على ماء ثم

سورة قريش الشريفة

فضلها

عن أبي عبد الله ع، قال: «من أكثر قراءة لإيلاف قريش» بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة، حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة. (النواف: ص ١٥٤).

الْمَنْهَلُ لِكُمْ مِّنَ الْمَاءِ مَهِينٌ^{٢١} فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ^{٢٢} إِلَى قَدْرٍ مَّعْلُومٍ^{٢٣} فَقَدَرْنَا فِي نَعْمَ الْقَدْرُونَ^{٢٤} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٢٥} أَوْ بَجْعَلِ الْأَرْضِ كَفَانَا^{٢٦} أَحْيَاءً وَمَوْتًا^{٢٧} وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسَى شَمِخَتٍ وَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً فَرَاتَا^{٢٨} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٢٩} أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كَنْتُمْ بِهِ تَكَبَّرُونَ^{٣٠} أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شَعْبٍ^{٣١} لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِ^{٣٢} إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقَصْرِ^{٣٣} كَاهِنٌ حَمَلتْ صَفْرٌ^{٣٤} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٣٥} هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ^{٣٦} وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي عِنْدِرُونَ^{٣٧} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٣٨} هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلُ جَعَنْكُمْ وَالْأُولَئِنَّ^{٣٩} فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كِيدٌ فِي كِيدُونَ^{٤٠} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٤١} إِنَّ الْمُنْفَنِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعَيْنٍ^{٤٢} وَفَوْكَاهُ مِمَّا يَشْهُونَ^{٤٣} كُلُوا وَاشْرِبُوا هَيْئَةً بِمَا كَوْهُ تَعْمَلُونَ^{٤٤} إِنَّا لَذَلِكَ بَخْرَى الْمُحْسِنِينَ^{٤٥} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٤٦} كُلُوا وَتَمْثُلُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ^{٤٧} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٤٨} وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكُعُوا لَا يَرْكَعُونَ^{٤٩} وَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^{٥٠} فَإِنَّى حَدِيثٌ بَعْدُهُ يَوْمَنُونَ^{٥١}

﴿مَهِينٌ﴾: مَثْيٰ قَذْرٍ حَقِيرٍ.

﴿مَكِينٌ﴾: حَرِيزٌ هُوَ الرَّحْمَ.

﴿عَنَاتٌ﴾: وَعَاءٌ تَضْمَنُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ.

﴿رَوَاسِيٌّ شَامِخَاتٌ﴾: جَبَالًا ثَوَابٌ عَوَالِيٰ.

﴿فُرَاتَةٌ﴾: عَذْبًا.

﴿ظَلٌّ﴾: دَخَانٌ جَهَنَّمَ.

﴿ثَلَاثٌ شَعَبٌ﴾: فِرقٌ ثَلَاثٌ وَقِيلَ بِأَنَّ الْمَرَادَ ثَلَاثٌ شَعَبٌ مِنْ دَخَانِ

جَهَنَّمَ: شَعْبَةٌ تَظَلِّلُهُمْ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ،

وَثَانِيَةٌ عَنْ يَمِينِهِمْ، وَثَالِثَةٌ عَنْ شَمَائِلِهِمْ.

﴿لَا ظَلِيلٌ﴾: لَا مُظْلَلٌ مِنَ الْحَرِّ.

﴿بِشَرَرٌ﴾: مَا تَطَايِرَ مِنْهَا.

﴿جَمَالتٌ﴾: جَمْعُ جِمَالٍ: الإِبلُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ شَرَرَ

جَهَنَّمَ يَتَطَايِرُ وَيَمْلأُ

الْفَضَاءَ، وَكُلُّ شَرَارةٍ كَالْقَصْرِ حِجْمًا،

وَالْجَمَلُ الْأَصْفَرُ لَوْنًا.

﴿كَيْدٌ﴾: حِيلَةٌ.

سورة قريش الشريقة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٤ - نزلت في قريش، لأنَّه كان معاشرهم من الرحلتين: رحلة في الشتاء إلى اليمين، ورحلة في الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكة الادم واللب، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره، ففيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب، وكانوا يتائفون في طريقهم ويبيثون في الخروج في كل خرجة رئيساً من رؤساء قريش، وكان معاشرهم من ذلك، فلما بعث الله رسوله ﷺ

رُشِّيَ الماء على من اشغل قلبه بالمرض ولا يدري ما سببه يصرفه الله عنه». (المصدر عنه أيضاً).

سُورَةُ النَّبِيِّ

رَبِّهَا

٧٨

سُورَةُ الرَّحْمَنِ الْجَيْمِ

عَمَ يَتَسَاءَلُونَ ١٠ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ٢٠ الَّذِي هُرِفِيهِ مُخْلِفُونَ

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤٠ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥٠ أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَدًا

وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا ٧٠ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨٠ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَانًا

وَجَعَلْنَا أَيْلَلَ لِبَاسًا ١١ وَجَعَلْنَا الْنَّهَارَ مَعَاشًا ١٢ وَبَيَّنَنَا

فَوَقَكُمْ سَبَعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا ١٣ وَأَنْزَلْنَا

مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً شَجَاجًا ١٤ لِنَحْرِ بَهِهِ حَجَّا وَبَيَّنَاهَا ١٥ وَجَنَّتِ

الْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمٌ يُنَفَّحُ فِي الصُّورِ

فَنَأَتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُنِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبُوبًا ١٩ وَسَرِّتِ

الْجَبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢١ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢٢ لِلطَّغِينَ

مَثَابًا ٢٣ لَبَثَثَنَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٤ لَا يَدْفَوْنَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا سَرَابًا

إِلَّا حِيمًا وَغَسَاقًا ٢٥ جَرَاءً وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَبُوا بِيَقِنِنَا كَذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

إِنَّ الْمُتَقِنِ

٥٨٢

سورة الماعون الشريفة

فضلها

عن النبي ﷺ قال: «من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً». (المجمع: ج ١، ص ٥٤٦).

عن أبي جعفر ع قال: «من قرأ سورة أرأيت الذي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ في فرائضه ونواقله كان فین قبل الله عز وجل صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا». (الثواب: ص ١٥٤).

استغنوا عن ذلك، لأن الناس وفدوا على رسول الله ﷺ وحجوا إلى البيت، فقال الله: **فَلَيَعْبُدُوا رَبَّهُذَا الْبَيْتَ** **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ** فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام **وَآمَنَهُمْ مِنْ خُوفٍ** يعني خوف الطريق. (تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٤٤).

إِنَّ لِلْمُتَقِينَ مَفَارِزًا **٣٣** حَدَائِقَ وَأَعْنَبًا **٣٤** وَكَوَافِعَ أَنْزَابًا **٣٥**
دَهَاقًا **٣٦** لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا الْغَوَّا وَلَا كِذَابًا **٣٧** جَرَاءَ مِنْ رَيْكَ عَطَاءَ
حَسَابًا **٣٨** رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهِمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خَطَابًا **٣٩** يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا **٤٠** ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَيْهِ مَئَابًا **٤١** إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظَرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْتَمِسُ كُنْتُ تَرْبَابًا

وَالنَّزِعَةُ غَرَقاً ١ وَالنَّسْطَلَةُ نَشَطاً ٢ وَالسَّيْحَةُ سَبَحاً ٣
فَالسَّيْقَتُ سَبَقاً ٤ فَالْمَدِيرَاتُ أَمْرَاً ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الْرَّاجِفَةُ
تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ ٦ قُلُوبُ يَوْمِدٍ وَلِحْفَةُ ٧ أَبْصَرُهَا
خَشْعَةُ ٨ يَقُولُونَ أَءِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ٩ أَءِذَا كُنَّا
عَظِيمًا نَخْرَةً ١٠ قَالُوا قِلَّكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١١ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَلِحْدَةٌ ١٢ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ١٣ هَلْ أَنْذَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ

صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلى وقته في اليوم

^{٥١٠} (البرهان: ج٤، ص٢٠).

من خواصها

ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة
غفر الله له ما دامت الزكاة مودة، ومن قرأها بعد صلاة
الصبح مائة مرة حفظه الله إلى صلاة الصبح». (الكتعمي:
ص ٤٦١)

وعنه عليه السلام أيضاً: «من قرأها بعد عشاء الآخرة
غفر الله له وحفظه إلى صلاة الصبح». (البرهان: ج٤،

وقال الإمام الصادق جعفر عليه السلام: «من قرأها بعد

طوى: اسم الوادي في أسفل جبل طور سيناء.

طفة: تجبر في كفره.

ترى: تتطهر من الكفر.

الأية الكبرى: العصا، أو هي اليدين.

يشع: يجدد الإفساد والمعارضة.

فخشن: مع جنوده والسحر.

تکال: عقوبة.

سمكها: جمل مقدار علوها رفيعاً، وقيل المراد بسمكها كواكبها.

قصوها: جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب، وقيل إن المعنى: وضع كل كوكب في مكانه الطبيعي.

أقطض: أظلم.

آخر حضاحا: أبرز نهارها إلى ضوء شمسها.

حضاها: بسطها ومهدها.

مرعاتها: مما يأكل الأتمام والناس.

رساها: أثبتتها في الأرض كالأنواد.

طاها: الدهنية التي تطعم، أي تعلو وتقرن والراد منها القيامة لأنها تعلم كل داهية.

الثبڑي: وهي النفحة الثانية، أو القيامة.

برزت الجحيم: ظهرت لكل راء.

الماوى: مأواه ومستره.

أيان مرساها: متى إثباتها وإقامتها؟

منتهاها: منتهي علمها.

شنية أو حضاحا: أي إلى الساعة من نهار، عشيء أو ضحاء.

إذ ناديه **ربه** **بِالْوَادِ الْمُقْدِسِ طَوِي** **١٦** **أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِلَهَ طَغْيَ**

فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْزِكَ **١٧** **وَأَهْدِيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى** **١٩** **فَارْلَه**

الْأَيْةَ الْكَبِيرَى **٢٠** **فَكَذَّبَ وَعَصَى** **٢١** **ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى** **٢٢** **فَحَسَرَ**

فَنَادَى **٢٣** **فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى** **٢٤** **فَأَخْذَهُ اللَّهُ تَكَالُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى**

إِنَّ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةً لِمَنْ يَخْشَى **٢٥** **إِنَّمَا أَنْتَ أَشَدُّ حَلْقَةً أَمِّ الْمَمَّةِ بَنَهَا**

رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّنَهَا **٢٦** **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُبْنَهَا**

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا **٢٧** **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَهَا**

وَالْجَبَالَ أَرْسَلَهَا **٢٨** **مَنْعَالَكُمْ وَلَا نَعْمَلُكُمْ** **٢٩** **فَإِذَا جَاءَتِ الْطَّامَةُ**

الْكَبِيرَى **٣٠** **يَوْمَ يَذْكُرُ الْإِنْسَنُ مَا سَعَى** **٣١** **وَبَرِزَتِ الْجَحِيمُ**

لِمَنْ يَرَى **٣٢** **فَامَّا مَنْ طَغَى** **٣٣** **وَءَاتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** **٣٤** **فَإِنَّ الْجَحِيمَ**

هِيَ الْمَاوَى **٣٥** **وَامَّا مَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** **٣٦** **وَنَهَى النَّفَسَ عَنِ الْهُوَى**

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاوَى **٣٧** **يَسْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَهَا**

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِرْنَهَا **٣٨** **إِلَى رَبِّكَ مِنْهَا** **٣٩** **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ**

مَنْ يَخْشَهَا **٤٠** **كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَبْشُرُوا إِلَّا عَشِيَّةً وَصَحَّهَا** **٤١**

سورة الكوثر الشريفة

سورة الماعون الشريفة

أسباب النزول

الآية ١. قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي وقال ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسألته شيئاً فقرعه بعصا، فأنزل الله تعالى: **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ** **فَذَلِكَ** **الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتَمِ**. (أسباب النزول، ص ٢٤٠، ص ٥٢٣).

سورة الكوثر الشريفة

فضلاها

عن النبي ﷺ: من قرأها سقاها الله من أنهار الجنة وأعطي من الأجر بعد كل قربان قربه العباد في يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين». (جامع الأخبار: ج ٢، ص ٥٢٣) عن الجوابي والتعميقي.

عن أبي عبد الله **عليه السلام**: قال: من كانت قراءته **أبا أمطيناك الكوثر** في فرائضه ونواتله سقاها الله من

سْلَامُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يَدِرِي لَكَ عَلَهُ دِيرَكَ ۝ أَوْ ۝
يَدِرِي فَنْفُعَهُ الْذِكْرَىٰ ۝ أَمَّا مِنْ أَسْتَغْنَىٰ ۝ فَإِنَّ لَهُ دُرْصَدَىٰ ۝
وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَىٰ ۝ وَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝ وَهُوَ يَحْشَىٰ ۝ فَإِنَّ
عَنِّهِ ثَلَهَ ۝ كَلَّا إِنَّهَا نَذْكُرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحْفٍ مَكْرَمَةٍ ۝
مَرْفُوعَةً مُطْهَرَةً ۝ يَأْتِيَنِي سَفَرَةٌ ۝ كَرَامٌ بُرُورٌ ۝ قُلْ الْإِنْسَنُ
مَا أَكْفَرُهُ ۝ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِنْ نُطْفَةٍ خَلْقَهُ وَفَدَرَهُ ۝ ثُمَّ
السَّيْلَ يَسِّرَهُ ۝ ثُمَّ أَمَانَهُ وَفَاقِرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۝ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِي مَا أَمْرَهُ ۝ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ أَنَا صَبَّنَا الْمَاءَ صَبَّا
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّا ۝ فَابْتَنَتِ فِيهَا حَبَّا ۝ وَعَنْبَانًا وَقَضَبَا ۝
وَزَيَّنَوْنَا وَخَلَّا ۝ وَحَدَّابَقَ عَلَبَا ۝ وَفَرَكَهَةَ وَأَبَابَا ۝ مَنْعَ لَكُوٰ
وَلَا تَغْنِمُكُوٰ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةَ ۝ يَوْمَ يَفْرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝
وَأَمِهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَدِ شَانٌ
يَقْنِيْهِ ۝ وَجْهُهُ يَوْمَدِ مَسِفَرَةٌ ۝ ضَاحِكَةً مَسْتَبِشَرَةً ۝ وَوْجُوهٌ
أَوْلَاتِكَ هُمُ الْكُفَّرُ الْفَجُورُ ۝ تَرْهِفُهَا قُرْتَةٌ ۝ أَوْلَاتِكَ هُمُ الْكُفَّرُ الْفَجُورُ ۝

**النبي ﷺ في منامه رأى العين لا يتمثل بغيره من الناس،
إلا كما يراه.** (البصائر: ج. ٥٩، ص. ٥٥٥. عن البرهان).

الكواثر يوم القيمة، وكان محدثه عند رسول الله ﷺ في أصل طوبي». (الثواب: ص ١٥٥).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاها الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كل نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعد كل من قرب قرباناً من الناس يوم النحر، ومن قرأها ليلة الجمعة مئة مرة رأى

سُبْحَانَ رَبِّ الْحَمْرَاءِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجَبَالُ
 سِيرَتْ ٣ وَإِذَا الْعَشَارُ عُطِلَتْ ٤ وَإِذَا الْمُوْهُوسُ حُشِرَتْ
 ٥ وَإِذَا الْبَحَارُ سِرَجَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ رُوَجَتْ ٧ وَإِذَا
 الْمَوْءُودَةُ سِيلَتْ ٨ يَأْيَ ذَئْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّفُفُ شُرِّتْ
 ١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كَسْتَطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ
 أَرْلَفَتْ ١٣ عَامَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَسِّ
 الْجَوَارُ الْكَنِسِ ١٥ وَأَتَيْلِ إِذَا عَسَعَ ١٦ وَالصَّبْحُ إِذَا نَفَسَ
 إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولُ كَرِيمٍ ١٧ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ١٨ مُطَاعَ
 شَمَّ أَمِينٍ ١٩ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْمُونٍ ٢٠ وَلَقَدْ رَاهَ بِالْأَقْفِ الْمُبِينَ
 ٢١ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْنَيْنِ ٢٢ وَمَا هُوَ بِقُولِ شَيْطَنِ رَحِيمٍ
 فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ ٢٣ إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٤ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَقِيمَ ٢٥ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

سورة الألقاط

١٩ آياتها

سورة الكوثر الشريفة

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٢ - ٣. في معنى السورة: قوله: **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ****الْكَوْثَرَ**. قال: الكوثر: نهر في الجنة أعطاء الله لرسول الله عوضاً عن ابنه إبراهيم.

قال: دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص.

فقال عمرو: يا أبا الأبت، وكان الرجل في الجاهلية

إذا لم يكن له ولد سمي أبتر، ثم قال عمرو: إني لأنشأنا

محمدًا، أي أغضبه.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ١: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ٢: إِنْ شَائِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرْ أي
 مبغضك عمرو بن العاص: **هُوَ الْأَبْتَرْ** يعني لا دين له ولا
 نسب. (تفسير القمي، ج. ٢، ص. ٤٤٥).

وقيل نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي وذلك
 أنه رأى رسول الله يخرج من المسجد فالتقى عند باب
 بني سهم وتحدى وأناس من صناديق فريش جلوس في
 المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تتحدى معه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَضَرَتْ ١١ وَإِذَا الْكَوَافِرُ اتَّسَرَتْ ١٢ وَإِذَا الْحَارِفَ
 فِرَحَتْ ١٣ وَإِذَا الْقَبُورُ بَعَثَتْ ١٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ
 وَأَخْرَجَتْ ١٥ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ١٦ الَّذِي
 خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ١٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبُّكَ
 كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُونَ بِالدِّينِ ١٨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ حِفْظِيَنَ ١٩ كِرَاماً
 كَثِيرَنَ ٢٠ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ وَإِنَّ
 الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ٢٣ يَصْلُوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ٢٤ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَافِرِينَ
 ٢٥ وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ٢٦ شَمَّ مَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
 ٢٧ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ٢٨ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ١ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْهُنَ ٢
 وَإِذَا كَلُوْهُمْ أَوْ وَزَوْهُمْ يَخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظْنُنَ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
 مَبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٦

«سورة الكافرون الشريفة»

فضلها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أبي صلوات الله عليه يقول: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** ثُلُث القرآن و**(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** ربع القرآن». (البصائر: ج. ٦، ص. ٦٣ عنده).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** و**(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** كتب الله عز وجل له براءة من الشرك». (البصائر: ج. ٦، ص. ٩٦ عنه).

قال ذلك الأبر و كان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله عليه السلام وهو من خديجة وكانتا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبوراً عن ابن عباس. (مجمع البيان، ج. ١٠، ص. ٨٣).

انفطرت: انشقت.

انتشرت: تسامقت.

فجرت: فتح بعضها في بعض حتى تصير بحراً واحداً.

بعثرت: قلب ترابها وبعث موتاها.

ما عرك: ما جرأك على معصيته.

فسواك: جعلك مستوي الخلقة.

عذلك: جعلك معتملاً البنية، متاسب للأعضاء.

بالدين: بالجزاء والبعث.

يصلوتها: يقاسون حرها.

بغائبين: بخارجين.

ويل: هلاك.

للمطففين: التطفيق: بخس المكيال والميزان، لأن ما يُسرق به طفيف، أي قليل.

اكتالوا: اشتروا بالكيل و مثله الوزن.

يسقوون: يأخذونه وافياً.

كانوهم أو وزنوهم: أطعوا غيرهم بالكيل أو بالوزن.

يحسرون: ينقصون الكيل والوزن.

كَلَّا إِنَّ كِتَبَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَبٌ
 مَرْفُومٌ ٩ وَبِلْ يَوْمَذِلَ الْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ١١
 وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ ١٢ إِذَا نَلَى عَلَيْهِءِ اِيَّنَا قَالَ أَسْطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَذِلَ الْحَجَبِيُّونَ ١٥ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمَ ١٦ شَمْ بَقَالُ
 هَذَا الَّذِي كُتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَبَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْوَنَ ١٨ كِتَبٌ مَرْفُومٌ ١٩ كِتَبٌ يَشَهِّدُهُ الْمُقْرِبُونَ
 إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٠ عَلَى الْأَرَابِيكِ يَنْظُرُونَ ٢١ تَعْرُفُ فِي
 وُجُوهِهِمْ نَصْرَةُ النَّعِيمِ ٢٤ يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتُومٍ
 حِكْمَمَهُ دِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلِيَتَنَافِسُ الْمُنَفَّسُونَ ٢٦ وَمِنْ رَاجِهِ
 مِنْ تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنَاهُ يَشَرِّبُ بِهَا الْمُقْرِبُونَ ٢٨ إِنَّ الَّذِينَ
 أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ
 يَغَامِرُونَ ٣٠ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَهِينَ
 وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ٣١ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ
 حَفَظِينَ ٣٢ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ٣٣

وعن النبي ﷺ قال: «قولوا لصبيانكم إذا أرادوا المنام، أن يقرأوا هذه السورة، حتى لا يتعرض لهم أي شيء». (المستدرك، ج ٤، ص ٢٩٥).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى من الأجر كأئمَا قرأ رب العرآن وتبعاً عنه مؤذية الشيطان ونجاه الله تعالى من فزع يوم القيمة، ومن قرأها عند منامه لم يتعرض إليه شيء في منامه فعلمها صبيانكم عند النوم ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجابة الله له ما لم يكن معصية بفعلها». (المصدر: ص ١١ عن البرهان).

عَلَى الْأَرَأِيكَ يُنْظَرُونَ ٢٣ هَلْ ثُوَبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

سورة الشقائق

سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ ١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَتْ
 وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخْلَتْ ٣ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٤ يَتَأْيَهَا
 الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادَحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيْهِ ٥ فَمَا مِنْ أُوتَ
 كِتَبَهُ بِيمِينِهِ ٦ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ٧ وَيَقْلِبُ
 إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٨ وَمَا مِنْ أُوتَ كِتَبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ٩ فَسَوْفَ
 يَدْعُوا أَثْوَرًا ١٠ وَيَصْلَى سَعِيرًا ١١ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٢
 إِنَّهُ دُنَّ أَنْ لَنْ يَحْجُرَ ١٣ بَلْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٤ فَلَا أَقِيمُ
 بِالشَّفَقِ ١٥ وَالْأَيَّلِ ١٦ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا أَسْقَ ١٨
 لَرَكِبَنَ طَبَقَ عَنْ طَبَقِ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قَرِئَ
 عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ
 وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَوْعُونَ ٢٢ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُمْنَوْنٍ ٢٣

قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فقال معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونبعد إلهك فقال حتى انظر ما يأتي من عند ربى فنزل **قل يا أيها الكافرون** السورة فعدل رسول الله إلى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رووسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فأيسوا عند ذلك فآذوه

فُوب: جوزي.

أشقَتْ: تصدّت.

أَذْنَتْ لِرَبِّهَا: استمعت وانقادت لإرادته.

حَقَّتْ: حق لها أن تستمع.

مَدَتْ: بسط أو سوت.

أَنْتَ مَا فِيهَا: من الموتى والكتوف.

تَخَلَّتْ: خلت غاية الخلو عنه.

كَادَ: مجاهد في مملوك والكلج هو عمل الإنسان لنفسه من خير وشر.

إِلَى رَبِّكَ: إلى وقت لقائه.

ثُوَبَ: هلاكاً.

يَصْنُلُ سَعِيرًا: يدخلها ويقياسي حرها.

لَنْ يَرْجِعَ: لن يرجع إلى ربيها.

بِالشَّفَقِ: حمرة الأفق الغربي بعد غروب الشمس.

وَسَقَ: ماضم وجمع لأن الليل

يجمع ويضم ما تفرق وانتشر في النهار، فأفراد الأسرة يجمعهم الليل بعد أن فرقهم

عمل النهار، وهكذا...

أَسْقَ: اجتمع وتم توزره ولعل

المقصود نوره في ليالي ١٤ و ١٥، وهي الليالي البيضاء.

تَرَكَنَ: تلاقي.

طَبَقَانِيْهِ: حالاً بعد حال

وهي الموت ومواقف القيامة وأهوالها وقيل بأن المراد هو أن

الإنسان يمر بالعديد من الأطوار فمن النطفة إلى

الجنين، ومنه إلى الطفولة، إلى

الشباب، إلى الكهولة، ومن

الصحة والمرض والفاقر

والفنى.

يُجْمِعُونَ: يجتمعون في صدورهم من

الكفر.

غَيْرَ مُمْنَوْنَ: غير مقطوع عنهم.

سورة الكافرون الشرفية

أسباب النزول

نزلت السورة في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن أبي وايل والوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب بن أسد وأمية بن خلف قالوا لهم يا محمد فاتبع ديننا نتبع دينك ونشررك في أمرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونبعد إلهك سنة فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا

ذات الْبُرُوجِ: ذات المنازل للكواكب، وقيل هي الاتنا عشر.

الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يوم القيمة.

شَاهِدٌ: من يشهد على غيره مثل يوم الجمعة ويوم عرفة أو محمد ويوم القيمة...

وَمَشْهُودٌ: من يشهد عليه غيره فيه.

قُتْلُ: لعن.

الْأَخْدُودُ: شق في الأرض، وقيل بأن المراد منهم ذو نواس وقومه، وهو أحد ملوك اليمن.

شُهُودٌ: حضور.

نَعْمَوَا: أنكروا.

فَتَنَوَا: عذبوا وأحرقوا.

بَطْشَ رَبِّكَ: أخذه الجبارية بالعذاب وبالعنف.

لَشَدِيدٍ: بلغ العنف.

مُحْبِطٌ: عالم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمُ الْمَوْعُودُ ١١ وَشَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ
 قُتْلُ أَصْبَحُ الْأَخْدُودُ ١٢ إِذَا رَأَيْتَ الْمَوْقُودَ ١٣ إِذْ هُوَ عَلَيْهَا
 قُوْدٌ ١٤ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شَهُودٌ ١٥ وَمَا نَفَمُوا
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١٦ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ١٧ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٨ إِنَّ الَّذِينَ
 فَنَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
 عَذَابٌ أَلْحَقِ ١٩ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكِبِيرُ ٢٠ إِنَّ بَطْشَ
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ٢١ إِنَّهُ هُوَ بِدِئْ وَبَعِيدٌ ٢٢ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ٢٣ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ٢٤ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ
 فَرَعَوْنَ وَثَمُودًا ٢٥ بِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ٢٦ وَاللَّهُ مِنْ
 وَرَآءِهِمْ مُحِيطٌ ٢٧ بَلْ هُوَ قَرَأَ مُحَمَّدًا ٢٨ فِي لَوْحٍ تَحْكُمُوا ٢٩

سورة النَّصْرُ الشَّرِيفَةُ

فضلها

وأذوا أصحابه قال ابن عباس وفيهم نزل قوله ﴿فَلَمْ أَفْنِيْرَ اللَّهَ تَأْمُرُونِيْ أَعْبُدُ أَنْهَا الْجَاهِلُونَ﴾. (مجمع البيان. ج. ١٠. ص. ٨٤٠).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ **إذا جاءَتِ الْحَمْرَةُ** في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم، فلا يمر على شيء يوم القيمة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة.

سُبْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ ١٥٠ وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقُ ١٦٠ النَّجْمُ الشَّاقِبُ ١٧٠ إِنْ كُلُّ
فَقْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ١٨٠ فَلَيَنْظُرْ إِلَيْنَسْنُ مِمَّ خُلِقَ ١٩٠ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ
دَافِقٍ ٢٠٠ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْلِ وَالثَّرَابِ ٢١٠ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ٢٢٠
يُومَ تَبْلِي السَّرَّايرُ ٢٣٠ فَإِنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِيرٍ ٢٤٠ وَالسَّاءَ ذَاتُ الرَّجْعِ
وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ٢٥٠ إِنَّهُ لِقُولٍ فَصْلٍ ٢٦٠ وَمَا هُوَ بِالْمَهْزُلِ ٢٧٠ إِنَّهُ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ٢٨٠ وَأَكِيدُ كَيْدًا ٢٩٠ فَمَهْلُ الْكُفَّارِنَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ٣٠٠

شجرة الأعلم

سُبْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيِّحُ أَسْمَ رِيْكَ الْأَعْلَى ١٠٠ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَىٰ ١١٠ وَالَّذِي فَدَرَ فَهَدَىٰ
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ١٢٠ فَجَعَلَهُ عَشَاءَ أَهْوَىٰ ١٣٠ سَنَقِرِيكَ
فَلَا تَسْنَىٰ ١٤٠ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ١٥٠ وَلِنِسْرَكَ
لِلْيُسْرَىٰ ١٦٠ فَذَكْرٌ إِنْ نَفَعَتِ الْذِكْرَىٰ ١٧٠ سَيَدْكُ مَنْ يَخْشَىٰ ١٨٠
وَيَجْبَهُمَا الْأَسْقَىٰ ١٩٠ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكَبْرَىٰ ٢٠٠ شَمْ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ٢١٠ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ٢٢٠ وَذَكْرُ أَسْمَ رِيْكَهُ فَصَلَّٰ ٢٣٠

٥٩١

ومن قرأها في صلاة وصلّى بها بعد الحمد قبل صلاته
من أحسن قبول». (الخواص: ٣٧ وص ٦٢ مخطوط).

ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمّنّ ولم
يخطر على قلب» (الثواب: ص ١٥٥).

وفي فقه الإمام الرضا عليه السلام: «من قرأ **إذا جاء
نصر الله** في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع
أعدائه وكفاه منهم». (الفقه: ص ٣٤).

الجزء
٦

الطارق: كل ما يأتي ليلاً، والمراد به الكوكب، لظهوره ليلاً.

النَّجْمُ الشَّاقِبُ: المضيء التبر، يقول العرب: اقتب نارك أي أضئها، وقد وصفت به النجم لأن ضوءه يتبّع الظلام، كان الظلام جده أسود، والنجم يتبّعه بضوئه.

حافظ: ملك يحصي عملها، أو يحفظ رزقها وأجلها.

دافِق: مصبوب يدفع في الرحم.

الصلب: ظهر الرجل وكل عظم من الظهر فيه قفار.

التراب: من المرأة، وهي عظام الصدر.

رجُعَهُ: إعادة، **ثَبَّلَ السَّارِبَ:** تختبر وتظهر الضماائر وخفايا الأعمال.

ذَاتُ الرَّجْعِ: المطر لرجوعه إلى الأرض ثانية.

ذَاتُ الصَّنْعَ: الشق بالنبات والأهار.

قُضْلُ: فاصل بين الحق والباطل.

بِالْمَلْزُ: بالغلب.

يَعْبُدُونَ كَيْدًا: يحتالون في إبطال أمرك.

أَكِيدَ كَيْدًا: أقابل كيدهم.

رَوْبَنَ: إمهالاً قليلاً أجله يوم بدء أو القيام.

فَسَوَى: جمله مستعداً للكمال اللالق به.

قَدَرُ: لكل مخلوق ما يصلح له.

قَهْدَى: دَلَّ على نفعه وضرره.

أَخْرَجَ الْمَرْعَى: أثبتت الكلال للنعم.

غَنَّاء: يابساً.

أَمْوَأُ: أسود بعد الخضرة.

نَفِسَرَنَ: نوتفتك.

لِلْيُسْرَى: للطريقة اليسرى في كل أمر.

يَصْلِي النَّارَ: يدخلها أو يقتاسي حرها.

تَرَكَ: تطهر من الشرك والمعاصي.

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة
أعطي من الأجر كمن شهد مع النبي ﷺ يوم فتح مكة.

٥٩١

الغاشية: القيامة تغش الناس بأهوالها.
خاشعة: ذليلة.
عاملة ناصبة: ذات نصب، أي تعب في عملها في النار لجر السلاسل والأغلال.
حامية: شديدة الحر.
عين آنية: متناهية في الحر.
ضربيع: شيء في النار يشبه الشوك، وقيل الضريع بنت لا تربه دابة لخيته.
لاغية: لغوا.
موضوعة: بين أيديهم معدة للشراب.
نمارق: مساند، جمع نمرة.
زراي: بسط فاخرة.
مبشوكة: مبسوطة.
كيف خلقت: تحمل الأثقال، وتحمّل الجوع...
نصبت: أوتاداً للأرض.
سلطت: بسطت لصالح.
بمسيطر: بمتسلط.
إياتهم: رجوعهم.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَاٰ ١٧ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ١٨
 هَذَا لِفِي الصُّحْفِ الْأُولَىٰ ١٩ صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ

سورة العاشية

﴿٢٦﴾

هَلْ أَنْذَكَ حَدِيثُ الْفَغِيشَةِ ١ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ٢
 عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ٣ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةٌ ٤ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٌ ٥
 لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِ ٦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ٧
 وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ٨ لَسْعَاهَا رَاضِيَةٌ ٩ فِي جَنَّةٍ عَالَيَةٍ ١٠
 لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْيَةٌ ١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٢ فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ١٣
 وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٤ وَغَارَقَ مَصْفُوفَةٌ ١٥ وَزَرَابٌ مَبْشُوشَةٌ ١٦
 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧ وَإِلَى الْمَسَاءِ كَيْفَ
 رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجَبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكِرِ إِنَّمَا أَنَّ مُذَكِّرًا ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
 بِمُصِيَطٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ
 الْأَكْبَرُ ٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ٢٥ شَمَ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ٢٦

سورة النصر الشريفة

أسباب النزول

الآية: ١ - عن ابن عباس والسدسي: لما نزل قوله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّنُونَ.

قال رسول الله ﷺ: «لি�تني أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه». فقيل له في ذلك؟

فقال: «أما إن نفسي نعيت إلى...».
 ثم بكى بكاءً شديداً، فقيل: يا رسول الله، أو تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟
 قال: «فأين هول المطلع، وأين ضيق القبر وظلمة اللحد، وأين القيمة والأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً. (المناقب، ابن شهرآشوب، ج ١، ص ٢٣٤).

عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين وأنزل الله تعالى: **(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)** قال: يا علي

سُبْحَانَ رَبِّ الْحَمْرَاءِ

وَالْفَجْرِ ١٠ وَلَيَالٍ عَشَرِ ١١ وَالشَّفَعَ وَالْوَتَرِ ١٢ وَأَيَّلَ إِذَا سِرَ ١٣
 هَلْ فِي ذَلِكَ قُسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ ١٤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ١٥
 إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ١٦ أَلَّا تَرَى لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ١٧
 وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ١٨ وَفَرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ١٩
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ٢٠ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ٢١ فَصَبَّ
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ ٢٢ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمَرْصَادِ ٢٣ فَأَمَّا
 الْإِنْسَنُ إِذَا مَا أَبْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَكْرَمَنِ
 وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَهْنَنِ ٢٤
 كَلَّا بَلْ لَا تَكُرِّمُونَ الْيَتَمَ ٢٥ وَلَا تَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ
 الْمِسْكِينِ ٢٦ وَتَأْكُلُونَ الْرَّاثَ أَكْلًا لَمَّا
 وَتَبْحَرُونَ الْمَالَ حَبَّا جَمَّا ٢٧ كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّا
 دَكَّا وَجَاءَ رَبُّكَ ٢٨ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا ٢٩ وَجَاهَ يَوْمَئِذٍ
 بِيَهَنَّمْ يَوْمَئِذٍ يَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ ٣٠ وَإِنَّ لَهُ الْذِكْرَ ٣١

«سورة المسد الشريفة»

فضلها

عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة». (الجوامع: ص. ٥٥٥).

روى الصدوق (ره) في الثواب عن بعض أصحاب الإمام الصادق ع: قال: إذا قرأتم **﴿تَبَّتْ يَدَأَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾** فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المذنبين

ابن أبي طالب ويا فاطمة قولا: « جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبحان ربنا وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً ». (أسباب النزول، ص. ٣٤٣).

﴿تَبَّتْ﴾: قبل بأن المراد منها: عشر ذي الحجة الأولى، أو عشر رمضان الأخيرة، زوجها وورثها، أو يوم النحر وعرفة.

﴿يَسْرَ﴾: يمضي.

﴿لِذِي حِجْرٍ﴾: عقل لأنه يحضر صاحبه وينفعه عن كثير من التصرفات.

﴿عَادَ﴾: قوم هود.

﴿يَادَمَ﴾: اسم قبيلة عاد نسبة إلى أحد أجدادها المسماي بـ يـادـمـ.

﴿ذَاتِ الْعَمَادِ﴾: الأجسام الطوال أو البناء الرفيع.

﴿قَمُودَ﴾: قوم صالح.

﴿جَانِبُوا الصَّخْرَ﴾: قطعوه ونحوه بيوتاً.

﴿بَالْوَادِ﴾: وادي القرى.

﴿دَيْ الْأَوْنَادِ﴾: الجنود الكثيرة المثبتة للملك، أو التي يُعدب بها.

﴿سَوْطًا عَذَابٍ﴾: عذاباً متواتراً نواتر السوط على المضرب.

﴿بَيْلَرْصَادَ﴾: برصد الأعمال فلا يفوته شيء منها.

﴿إِبْتَلَادَ﴾: اختبره بالغنى أو بالفقير.

﴿فَقْرَبَ عَلَيْهِ﴾: ضيق عليه.

﴿لَا تَحْاضُونَ﴾: لا تحظون أنفسكم ولا غيركم.

﴿الثَّرَاثَ﴾: الميراث.

﴿أَكْلَادَنَا﴾: جمعاً بين الحال والحرام.

﴿جَمَّا﴾: كثيراً مع جرمه وشره.

﴿دَكَّ﴾: قُتلت وكسرت.

﴿دَكَّا دَكَّا﴾: متكرراً حتى سقطت جبالها.

﴿جَاهَ رَبُّكَ﴾: أمره، أو آيات قدرته.

﴿أَنَّى تَهُ الدَّكْرِ﴾: من أين له منفعتها؟

لا يُوشِّقُ: لا يُشَدُّ
بالسلسل.
إلى رَبِّكَ: إلى ثوابه.

بَهْدَا الْبَلَدَ: مكة.
وَأَنْتَ حَلُّ: أي حلّ به.
وَوَالَّذِي وَمَا وَلَدَ: آدم وذراته من الأنبياء والأوصياء...
كَبَدَ: تعب وشدة، إذ يكابد الشدائدين من وقت احتباسه في ضيق الرحم إلى الموت وما بعده.

نَبِدَ: كثيراً.

الْحَجَّادِينَ: طريقي الخير والشر.

فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبةَ: فلا جاهد نفسه في الطاعات والعقبة في اللغة الطريق الصعب في الجبل، وإنما كان المراد منها هنا الطاعات والأعمال الصالحة لأنها تحتاج إلى جهد وجهاد.

فَلُكُّ: عنق.

مَسْعَةَ: مجاعة.

مَقْرِبَةَ: إذا قرابة في النسب.

مَرْبَةَ: مصدر ترب، إذا افتقر والتقص بالتراب.

بِالرَّحْمَةِ: الرحمة على الخلق.

الشَّأْمَةَ: الشمال، أو الشؤم.

مُؤْصَدَةَ: مطبقة.

يَقُولُ يَا يَسِّنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ٢٥
وَلَا يُؤْثِقُ وَنَاقَهُ أَحَدٌ ٢٦ يَا يَسِّنَ النَّفْسُ أَمْطَمِيَّةٌ ٢٧ أَرْجِعِي
إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَّةٌ مَرْضِيَّةٌ ٢٨ فَادْخُنِي فِي عِبَدِي ٢٩ وَادْخُنِي جَهَنَّمَ ٣٠

سُورَةُ الْحَجَّ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ١ وَأَنْتَ حَلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ ٢ وَوَالَّذِي وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَنَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيْحَسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ٥ أَحَدٌ ٦ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدًا ٧ أَيْحَسَبُ أَنَّ لَمْ يَرِهِ أَحَدٌ ٨ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٩ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ١٠ وَهَدِينَهُ ١١ النَّجَادِينَ ١٢ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبةَ ١٣ وَمَا أَدْرِكَ مَا الْعَقَبةُ ١٤ فَكُّ رَبَّةٌ ١٥ أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ١٦ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةَ ١٧ أَوْ مُسِكِينًا ذَا مَتْرَبَةَ ١٨ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَمْتَوْا وَتَوَاصَوْا ١٩ بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ٢٠ أُولَئِكَ أَصْحَبُ الْمُيْمَنَةِ ٢١ وَالَّذِينَ ٢٢ كَفَرُوا يَا يَسِّنَاهُمْ أَصْحَبُ الْمُشَمَّةَ ٢٣ عَلَيْهِمْ نَارٌ مَوْصَدَهُ ٢٤

المغض سكنه الله وأزاله، ومن قرأها على فراشه سكنه وأزاله بإذن الله تعالى». (الكتفعي: ص ٤٦١). (التواب: ص ١٥٥).

الذين يكذبون بالنبي ﷺ وما جاء به من عند الله عزوجل». (التواب: ص ١٥٥).

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله بينه وبين أبي لهب ومن قرأها على الأماصال التي في البطن سكن بإذن الله تعالى ومن قرأها عند نومه حفظه الله». (الخواص: ص ٢٧ وص ٦٣ مخطوط).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأها على

سُبْرَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّيْءَ وَضَعَهَا ١ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ٢ وَأَنَّهَا إِذَا جَلَّهَا
 وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَهَا ٣ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَهَا ٤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَهَا
٥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ٦ فَاهْمَمَهَا جُوْرُهَا وَتَقْوَنَهَا ٧ قَدْ
 أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ٨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ٩ كَذَّبَ ثُمُودَ
 بِطَغْوَنَهَا ١٠ إِذَا أَنْبَعَثَ أَشْقَنَهَا ١١ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 نَافَةً اللَّهُ وَسَقَيَنَهَا ١٢ فَكَذَّبُوهُ فَعَرَوُهَا فَدَمَدَمَ
 عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّنَهَا ١٣ وَلَا يَخَافُ عَقْبَهَا ١٤

سُورَهُ اللَّيْلِ

وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّى ٢ وَمَا مَحَلَّ الذَّكَرُ وَالآنْثَى
 إِنَّ سَعِيَكُمْ لِشَتَّى ٣ فَامَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَقَ ٤ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى
 فَسَيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ٥ وَامَّا مَنْ بَخلَ وَاسْتَغْنَى ٦ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى
 فَسَيُنِسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ٧ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ٨ إِنَّ عَلَيْنَا
 لِلْهُدَى ٩ وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ١٠ فَانذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظُّنِي ١١

٥٩٥

قال أبو لهب: لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه، فنزلت
بَئْتَ يَدًا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، ثم دعاهم دعوة أخرى،
 وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبد المطلب،
 أطعني توكونوا ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله
 نبياً إلا جعل له وصيماً، أخاً وزيراً، فأياكم يكون أخي،
 وزيري، ووصيي، ووارثي، وقاضي ديني؟» (المناقب، ابن
 شهرآشوب، ج. ٢، ص. ٢٤).

عن ابن عباس قال صعد رسول الله ﷺ ذات يوم
 الصفا فقال يا صباهاه فأقبلت إليه قريش فقالوا له ما

ضَحَّاهَا: ضوءها والضحو هو
 الظهور.

تَلَاهَا: تبعها طالعاً عند
 غروبها ليلة البدر، أو غارباً
 بعدها أول الشهر.

جَلَّاهَا: أظهر الشمس للرائي.

يَغْشَاهَا: يغطي ضوءها بظلماته.

طَحَّاهَا: بسطها.

سَوَّاهَا: عدل خلقها.

قَاتَّهَا: عرقها.

حَابَ: طهرها بالطاعة.

دَسَّاهَا: أخفاها بالمحصية.

بَطَغَوَاهَا: بطغيانها.

أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا: حين انتدب
 أشقي ثمود وهو: قدار بن
 سالف عاشر الناقة.

نَاقَةُ اللَّهِ: أحذروا عقرها.

سُقْيَاهَا: وشرابها فلا

تراحموها فيه.

فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ: أطبق عليهم
 العذاب.

فَسَوَّاهَا: عمّهم بالدمدة
 والعذاب.

يَغْشِي: يغطي بظلماته النهار.

تَجْلِي: ظهر بضوئه.

لَشَّى: أي أعمالكم مختلفة.

بِالْحُسْنَى: بالتنورة، أو كلمة
 الشهادة.

لِلْبَسْرِي: للطريقة اليسرى
 وفضل الطاعة.

مَا يُغْنِي عَنْهُ: ما يدفع العذاب
 عنه.

تَرَدَّى: هلك في النار.

تَلَظَّنِي: تلهب.

سورة المسد الشريفة

أسباب النزول

الآلية ١. وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس: إنه

بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل.

ثم قال لهم النبي ﷺ: «إني بعثت إلى الأسود

والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أندِّر عشيرتي

الأقربين، واني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا: لا

إله إلا الله».

٥٩٥

طور سنين: الجبل الذي كلم الله عليه موسى.
البَلَدُ الْأَمِينُ: مكة المكرمة.

أَحَسَنَ تَقْوِيم: من انتسابه وحسن شكله وتميذه.

أَسْفَلُ سَافِلِينَ: أرذل العمر، أو إلى النار.

مَمْنُونٌ: مقطوع.

بِالِّدِينِ: بالجزاء.

عَلْقٌ: قطعة دم جامد.

لِيَطْغِي: يجاوز الحد في المعاصي.

اسْتَغْنَى: أي بمال والجاه.

الرُّجْعَى: الرجوع.

لَشَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ:

لنأخذن بناصيته ونجر بها إلى النار والناصية شعر الجبهة، والسفع الجدب بشدة، وكانت العرب تأنف من الجر بالناصية وتعده غاية الإذلال والتغيير.

فَلَنِيدُ نَادِيَة: أهل ناديه، أي مجلسه لينصروه.

سَلَدُ الزَّيَانِيَة: خزنة

جهنم وملاكته العذاب، والزبانية من الزين بفتح الزاي، وهو الدفع.

سخنة

سورة العنكبوت ٩٥ سورة العنكبوت ٩٦

العنكبوت

سورة العنكبوت

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالرَّبِيعُونَ ١١ وَطُورُ سَيِّنَ ١٢ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ١٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ١٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلِينَ ١٥
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ١٦
فَمَا يُكَدِّبُكَ بَعْدُ بِالِّدِينِ ١٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكَمَيْنَ ١٨

سورة العنكبوت ٩٦ سورة العنكبوت ٩٧

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْسَمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١٩ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ ٢٠ أَفَرَأَيْ وَرَبِّكَ
الْأَكْرَمِ ٢١ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنِ ٢٢ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٢٣ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَنَ لِيَطْعَنَ ٢٤ أَنْ رَءَاهُ أَسْغَنَ ٢٥ إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ الرُّجْعَى ٢٦ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى ٢٧ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ٢٨ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ٢٩ أَوْ أَمْرَ
بِالنَّقْوَىٰ ٣٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَنَوَّىٰ ٣١ الَّلَّهُ يَعْلَمُ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ٣٢ كَلَّا لِئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ٣٣ نَاصِيَةٌ كَذَبَهُ خَاطِئَةٌ ٣٤ فَلِيَدْعُ نَادِيَهُ ٣٥
سَنَدُعُ الرَّبَابَةَ ٣٦ كَلَّا لَا نُطْعِهُ وَاسْجُدْ وَاقْرَبْ ٣٧

٥٩٧

من خواصها

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبه الله ومن أحبه الله نجا، وقراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير وهي حرز من كل آفة». (الخواص مخطوط عنه البرهان: ج ٤، ص ٥٢٣).

وقال الإمام الصادق ع: «من قرأها وأهدأها الموتى كان فيها ثواب ما في جميع القرآن، ومن قرأها على الرمد سكنه الله وهدأ بقدرة الله». (الخواص ٦٣ مخطوط عنه

البرهان: ج ٤، ص ٥٢٣).

ذلك فقال حدثني أبو بصير قال: سمعت أبي عبد الله ع يقول: ذلك، وقال: يا أبي محمد أما إنك إن جربته وجدته سديداً. (الكافي: ج ٢، ص ٥٣٩ عنده الوسائل: ج ٤، ص ٨٧).

عن أبي عبد الله ع قال: «من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ٥٩٧ قيل له يا عبد الله لست من المصليين». (المصدر المتقدم).

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ
نَزَّلَ الْمَلَائِكَهُ وَالرُّوحُ
فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
سَلَّمَ هِيَ حَقٌّ مَطْلَعُ الْفَجْرِ

سُورَةُ الْبَيْتَنِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيْتَنِيَّةُ
رَسُولُ مِنْ اللَّهِ يَنْلَاوُ صَحْفًا مَطْهَرَةً
فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ
وَمَا نَفَرَّقُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْتَنِيَّةُ
وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءُ وَيُقْبِلُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيمَةِ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

جزءاً لهم عنده

سورة التوحيد الشريفية

أسباب النزول

الآيات: ١ - ٤ . - محمد بن يعقوب: عن أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ، عَنْ صَفَوَانَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا: اسْبِلْ لَنَا رَبَّكَ؟

فَلَبِثَ ثَلَاثَةً لَا يَجِدُوهُمْ، ثُمَّ نَزَّلَتْ **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»**
إِلَى آخرها». (الكافل، ج ١، ص ٧١، ح ١).

وعن الإمام الرضا عليه السلام في صحيفته قال: قال رسول

الله عليه السلام من مرأ على المقابر وقرأ **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»**
عشر مرات ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعد
الأموات. (الصحيفـة: ص ٩٤). وفي الخواص: «قراءتها على
قبور الأموات فيها ثواب كثير، وهي حرج من كل آفة».



جَرَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ عَدَنِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَمْرَ حَلِيلَيْنَ
فِيهَا أَبْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ
٨٦

سورة العنكبوت

٩٩

إِذَا زُلْلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَلَهَا ١١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَذَا ١٢ يَوْمَئِذٍ تَحْدِثُ أَخْبَارَهَا
يَأَنَّ رَبَّهُ أَوْحَى لَهَا ١٣ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشَانَا
لَيَرَوُا أَعْمَالَهُمْ ١٤ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ١٥ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ١٦

سورة العنكبوت

١١

وَالْعَدِيلَاتِ صَبَحًا ١٧ فَالْمُؤْرِبَتِ قَدْحًا ١٨ فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا
فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ١٩ فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا ٢٠ إِنَّ الْإِنْسَنَ
لَرِبِّهِ لَكَنُودٌ ٢١ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ٢٢ وَإِنَّهُ لِحِبٍ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٢٣ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٢٤

٥٩٩

في التوراة فنزلت السورة وهي نسبة الله خاصة عن الصحاح وقتادة ومقاتل. وروى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن اليهود سألوا النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقالوا انساب لنا ربكم فمكث ثلاثة لا يجيبهم ثم نزلت السورة. وقرب منه ما ذكره القاضي في تفسيره أن عبد الله بن سلام انطلق إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو بمكة فقال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أشدك بالله هل تجدني في التوراة رسول الله؟ فقال انعمت لنا ربكم فنزلت هذه السورة فقرأها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وكانت سبب إسلامه إلا أنه كان يكتم

»**رُزْلَتِ الْأَرْضُ**«: أرجعت لقيام الساعة.

»**أَتَقْاتَلُهُمْ**«: ما في بطنه من الكوز، أو الموت أحياء على ظهرها.

»**أَوْحَى لَهَا**«: أمرها بذلك.

»**يَصْدُرُ النَّاسُ**«: يخرجون من قبورهم إلى المحرش.

»**أَشَانَا**«: متفرقين في أحوالهم.

»**مُنْقَلَ دَرَهُ**«: وزن أصغر نملة.

»**الْعَادِيَاتِ**«: خيل الغaza تدعو سرعة. جمع العادي من العدو. وهو الجري بسرعة.

»**صَبْحًا**«: صوت أنفاسها إذا عدت.

»**فَالنُّورَيَاتِ قَدْحًا**«: المخرجات النار بضمك حوافرها.

والموريات من قولهم: أولى النار إذا أوقفها. والقدح الضرب لإخراج النار.

»**فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا**«: المبالغات للعدو وقت الصبح.

»**فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا**«: هيجن بعد وهن أو بذلك الوقت غباراً.

»**فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا**«: توسيط بالعدو جماعاً من الأعداء.

»**لَكَنُودُهُ**«: للكفر يجحد نعمة الله.

»**الْخَيْرُ**«: المال.

»**لَشَدِيدٍ**«: لبخيل، أو لقوى، وطاعة ربه ضعيف.

»**بُشْرٌ**«: بُحث وأخرج منها الموتى للحساب.

وقيل إن المشركين قالوا لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه انساب لنا ربكم فنزلت السورة عن أبي بن كعب وجابر وقيل أتى عامر بن الطفيلي وأربيد بن ربيعة أخو ليبي النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال عامر إلام تدعونا يا محمد فقال إلى الله فقال صفة لنا أمن ذهب هوأم من فضة أم من حديد أم من خشب فنزلت السورة وأرسل الله الصاعقة على أربيد فأحرقته وطعن عامر في خنصره فمات عن ابن عباس. وقيل جاء أناس من أحبار اليهود إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقالوا يا محمد صفاتنا ربكم لعلنا نؤمن بك فإن الله أنزل نعمته

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنْ كَوَّبْتَ يَوْمَئِذٍ لَخَيْرًا

سورة القطر ١١

آياتها ١١

ترجمتها ١١

سُبْرَهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ
٢ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاسِ الْمَبْثُوتِ
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَهْنِ الْمَنْفُوشِ ٣ فَأَمَّا
مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ٤ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٥ فَأَمَّا هُوَ كَاوِيَةٌ
وَمَا أَدْرَكَ مَا هِيَةُ ٦ نَارٍ حَامِيَةٍ ٧

سورة الشكارة ١٠٢

آياتها ١٠٢

ترجمتها ١٠٢

سُبْرَهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّهُمْ أَهْمَكُمُ التَّكَاثُرُ ١ حَتَّى زَرِيمَ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرْوَتُ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرْوَهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسْعَلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْعَيْمِ

سورة العنكبوت ٦٠

آياتها ٦٠

ترجمتها ٦٠

سورة الفلق الشريفة

فضلاها

ذلك إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ثم أظهر
الإسلام. (مجمع البيان، ج. ١٠، ص. ٨٥٩).

عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سمعته يقول: «ما من أحد في حد الصبا يتمهد في كل ليلة
قراءة **«قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»** و **«قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»**
كل واحد ثلث مرات **«قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** مئة مرة، فإن لم
يقدر فخمسين إلا صرف الله عزوجل عنه كل لم أو عرض
من أغراض الصبيان والطاش وفساد المعدة وبدور الدم
أبداً، ما تعوهده بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه



١٠٥

سُورَةُ الْعَصْرِ ١٠٤ سُورَةُ الْفَتْحِ ١٠٣

الْجَنَّةُ الْمُلَائِكَةُ

أَيَّا هَا

لَهُمْ ١٠٣

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خَسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ أَمْنَأُوا
وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْعَقْدِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ

أَيَّا هَا

لَهُمْ ١٠٤

سُورَةُ الْهَمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُمْزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدًا ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيَنْبَذَنَ فِي الْحُطْمَةِ
وَمَا أَدْرِكَ مَا الْحُطْمَةُ ٤ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدُهُ ٥ الَّتِي تَطْلُعُ
عَلَى الْأَفْغَدَهُ ٦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهُ ٧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَهُ ٨

أَيَّا هَا

لَهُمْ ١٠٥

سُورَةُ الْفَتْحِ ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْبَحِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِيرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيمِهِمْ
بِحَجَارَهُ مِنْ سِحْلٍ ٤ فَعَلَاهُمْ كَعْصُفٌ مَأْكُولٌ ٥

٦٠١

قدعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين، ثم جرع منه
جريعاً ثم دعا بملح ودافق في الماء، وجعل بذلك ذلك
الموضع حتى سكن. (البصائر في قضية السورة عن المصادر).

بذلك أو تعهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزوجل
نفسه». (الكافي: ج. ٢، ص. ٦٢٣).

من خواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد. (البصائر في قضية السورة عن المصادر).
قال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي ﷺ لسعته عقرب

٦٠١

وَالْعَصْرُ: الدهر، أو آخر النهار، أو صلاة العصر.
وأصل العصر عصر النوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه منه حسره صحر الدهر فإنه وقت الذي يمكن فيه قتل الأمور.

لَفِي حُسْرٍ: حسران في صفقته.

تَوَاصَوْا: أوصى بعضهم بعضاً.
بِالصَّيْرِ: أي على الطاعة وعن المعصية.

وَبِلِ: الخزي والهوان.

هَمْرَةُ لَمْزَهُ: طعن عياب للناس ومقتاب. وقيل: الهمز يكون بالعين والشدق واليد، واللمز بالسان.

عَدَدَهُ: عدة مراراً، أو جعله عدة للنواب.

أَخْنَدَهُ: جعله خالداً في الدنيا.

لَيَنْبَذَنَ فِي الْحُطْمَةَ: ليطرحن في النار التي تحطم كل ما ينبع فيها.

تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْغَدَهُ: تستولي

على القلوب.

مُؤْصَدَهُ: مطبقة.

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَهُ: أي بعمدة ممددة على أبوابها، وهذا كناية عن شدة الإطباق والإحكام.

يَجْعَلُ كَيْدَهُمْ: سعيهم لتخريب الكعبة.

تَضْلِيلُهُ: ضيبيع.

أَبَابِيلُهُ: جمادات لا واحد له.

سَخِيلُهُ: طعن من مجرر.

كَعْصُفُ مَأْكُولُهُ: كورق زرع أكلته الدواب وراثته.

١١١

سُورَةُ الْنَّصْرِ

١٤٩

سُورَةُ الْكَافِرِينَ

١٥٠

سُورَةُ الْمِسْكَنِ

١٥١

الْجَنَّةُ الْعَلِيَّةُ

١٥٢

سُورَةُ الْجَنَّةِ

١٥٣

سُورَةُ الْمُنْذِرِ

١٥٤

سُورَةُ الْمُنْذِرِ

١٥٥

سُورَةُ الْكَافِرِينَ

١

١٩

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
وَلَا أَنْتُمْ عَبْدُونَ مَا أَعْبُدُ
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِي

سُورَةُ الْنَّصْرِ

٢

١١٠

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
فَسَيِّدُهُمْ سَيِّدٌ رَّبُّكَ
وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

سُورَةُ الْمِسْكَنِ

٣

١١١

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّأَ يَدَآءِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ
سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ هَبٍ
وَأَمْرَأَهُ
حَمَالَةَ الْحَطَبِ
فِي جِيدِهَا حَبَلٌ مِّنْ مَسَدٍ

٦٠٣

سورة النّاس الشريفة

فضلها

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر يقول: «إنَّ رَسُولَ اللَّهِ أشتكى شکوى شديدة، ووجع وجعاً شديداً، فأتاه جبرائيل وميكائيل فقدم جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله فعوذ جبرائيل بقل أعود برب الفلق، وعوذ ميكائيل بقل أعود برب الناس». (البصائر عن المصادر في فضيلتها).

وعن أبي خديجة عن أبي عبد الله قال: « جاء

تَتَبَّعُونَ إِلَى رَجَلٍ مَسْحُورًا ❖ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
فَضَلُّوا ❖ ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روی
اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه وأطلع الله نبيه على
ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على
صدقه وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا
على ذلك لقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة
عداوتهم له. (مجمع البيان، ج. ١٠، ص. ٨٦٥). ٦٠٣

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: وهو الشرك.
﴿وَلِيَ دِينِ﴾: وهو الإسلام والتوحيد.

﴿وَالنَّشْ﴾: أي فتح مكة.
﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات وقبائل.
﴿فَسَبَّ﴾: نزه الله عما لا يليق به.
﴿تَوَّابًا﴾: كثير القبول لتنوب عباده.

﴿تَبَّتْ﴾: خسرت، أو هلكت.
﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ﴾: ما دفع العذاب عنه.
﴿وَمَا كَسَبَ﴾: أي وكسبه من عمله الخبيث.
﴿سَيَصْلِي نَارًا﴾: سيدخل جهنّم.
﴿وَامْرَأَتُهُ﴾: هي أم جميل أخت أبي سفيان وعمّة معاوية.
﴿جِيدًا﴾: عُنقها.
﴿مِنْ مَسَدَّ﴾: أي مما يُقتل قوياً من الحبال وهي من ليف.

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ٣

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي
الْأَعْقَادِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

الصَّمَدُ: المص، ود في
الحوائج، والغني عن كل
شيء، وفي اللغة الصمد هو
السيد الذي يلتجأ إليه في
ال حاجات.
كُفُواً: مكافئاً أو مماثلاً.

الفَلَقُ: الصبح، لأنه فلق
عنه الظلام، أو الخلق وفق
الشيء أي شقه.
غَاسِقٌ: ليل شديد الظلمة.
إِذَا وَقَبَ: دخل ظلامه.
النَّفَاثَاتُ: النساء، أو النفوس
السواء اللواتي يفتشن أي:
ينفحن بريء أو بدوء.
فِي الْعَقْدِ: التي يعقد بها في
خطيب برقة للسرج.

أَعُوذُ: استجير
بِرَبِّ النَّاسِ: مربיהם.
مَلِكِ النَّاسِ: مالكهم.
إِلَهِ النَّاسِ: معبودهم.
بِيَانٍ: ليس كل رب ملكاً،
وليس كل ملك إله، وهذه
الثلاثة تؤذن بكمال قدره
على الإعادة.
الْوَسَاسُ: الموسوس وهو
الشيطان.
الْخَنَّاسُ: المتواري الخنثى،
ويختلس أي يتأخر إذا ذكر
العبد ربه. والمراد بهذا
الوصف هنا أن الإنسان إذا
تنبه لللوسسة الشيطانية،
وتعود بالله منها مخلصاً
ذهبت عنه واختفت.
الْجَنُّ: الجن.

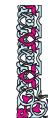
روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة
على ألم سكن ياذن الله تعالى وهي شفاء من قرأها». (نفس
المصدر).

قال رسول الله ﷺ: «من قرأها عند النوم كان في
حرز الله تعالى حتى يصبح وهي عودة من كل ألم ووجع
وآفة، وهي شفاء من قرأها». (الخواص عن البرهان: ج٤، ص٥٣).

جبrael إلى النبي ﷺ وهو شاك فرقاه بالموعدتين وقل
هو الله أحد وقال «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل
داء يؤذيك، خذها فلتنهيك». (المجمع: ج١٠، ص٥٦٩).

من خواصها

عن الإمام الصادق ع قال: كان رسول الله ﷺ
إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة
الكتاب والموعدتين ثم يمسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما
كان يجد. (البصائر في مجلدها عن المصادر).



كُلُّ أَخْرَجَتِ الْقُرْآنِ

اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي بِالْقُرْءَانِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى
وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيْتُ وَعَلِمْنِي مِنْهُ مَا جَهَلْتُ
وَأَرْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ
الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصْمَةُ أُمَّيٍّ وَأَصْلِحْ
لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي
وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي
مِنْ كُلِّ شَرٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلي
خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً
هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرْدَأَ غَيْرَ مُخْرِزٍ وَلَا فَاضِحٌ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمُسَائِلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النِّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الرَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثِيقَتِي وَثِقَلُ مَوَازِينِي
وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَأَرْفَعْ دَرَجَاتِي وَتَقْبِلْ صَلَاتِي وَأَغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعَلَمَ مِنْ أَجْهَنَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجَبَاتِ رَحْمَنِكَ
 وَعَزَّاءَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفُوزُ
 بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
 وَاجْرَنَا مِنْ خَزِيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
 خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا نُبَلِّغُنَا
 بِهَا جَنَّتَنَا وَمِنْ الْيُقِينِ مَا نُهَوْنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَابِ الدُّنْيَا وَمَتَعْنَا
 بِاسْمَاءِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتَنَا مَا أَحْيَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثُ مِنَا وَاجْعَلْ
 ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَأَنْصَرَنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في
 دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَنَا وَلَا مَبْلَغٌ عِلْمَنَا وَلَا تُسْلِطْ عَلَيْنَا
 مَنْ لَا يَرْحَمُنَا اللَّهُمَّ لَا تَذَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًا إِلَّا
 فَرَجْتَهُ وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا آتَنَا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْأَخِيَّارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

فَهِيَ بِأَسْمَهَا السُّورَةُ وَبِبَيْانِ الْمُكَثِّفِ مِنْهَا

السورة	البيان	رقمها	المصححة	البيان	السورة	البيان	رقمها	المصححة
العنكبوت	العنكبوت	٢٩٦	٢٩	٣٧٦	الفاتحة	الفاتحة	١	١
الروم	الروم	٤٠٤	٣٠	٥٠	القراءة	القراءة	٢	٢
لقمان	لقمان	٤١١	٣١	٧٧	آل عمران	آل عمران	٣	٣
السجدة	السجدة	٤١٥	٣٢	١٦	السباء	السباء	٤	٤
الأحزاب	الأحزاب	٤١٨	٣٣	١٢٨	الإلهام	الإلهام	٥	٥
سبأ	سبأ	٤٢٨	٣٤	١٥١	الأعراف	الأعراف	٦	٦
فاطر	فاطر	٤٣٤	٣٥	١٧٧	الأفال	الأفال	٧	٧
يس	يس	٤٤٠	٣٦	١٨٧	التوبية	التوبية	٨	٨
الصافات	الصافات	٤٤٦	٣٧	٢٠٨	يونس	يونس	٩	٩
ص	ص	٤٥٣	٣٨	٢٢١	هود	هود	١٠	١٠
الزمر	الزمر	٤٥٨	٣٩	٢٣٥	يوسف	يوسف	١١	١١
غافر	غافر	٤٦٧	٤٠	٢٤٩	الرعد	الرعد	١٢	١٢
فصلت	فصلت	٤٧٧	٤١	٢٥٥	إبراهيم	إبراهيم	١٣	١٣
الشورى	الشورى	٤٨٣	٤٢	٢٦٢	الحجر	الحجر	١٤	١٤
الترحيف	الترحيف	٤٨٩	٤٣	٢٦٧	النحل	النحل	١٥	١٥
الدخان	الدخان	٤٩٦	٤٤	٢٨٢	الأشراء	الأشراء	١٦	١٦
الحاشية	الحاشية	٤٩٩	٤٥	٢٩٣	الكهف	الكهف	١٧	١٧
الأحقاف	الأحقاف	٥٠٢	٤٦	٣٠٥	مريم	مريم	١٨	١٨
محمد	محمد	٥٠٧	٤٧	٣١٢	طه	طه	١٩	١٩
الفتح	الفتح	٥١١	٤٨	٣٢٢	الأنياء	الأنياء	٢٠	٢٠
الحجرات	الحجرات	٥١٥	٤٩	٣٣٢	الحج	الحج	٢١	٢١
ق	ق	٥١٨	٥٠	٣٤٢	المؤمنون	المؤمنون	٢٢	٢٢
الذاريات	الذاريات	٥٢٠	٥١	٣٥٠	الثور	الثور	٢٣	٢٣
الطور	الطور	٥٢٣	٥٢	٣٥٩	الفرقان	الفرقان	٢٤	٢٤
الجهم	الجهم	٥٢٦	٥٣	٣٦٧	الشعراء	الشعراء	٢٥	٢٥
القمر	القمر	٥٢٨	٥٤	٣٧٧	النمل	النمل	٢٦	٢٦
الرحمن	الرحمن	٥٣١	٥٥	٣٨٥	القصص	القصص	٢٧	٢٧
الواقعة	الواقعة	٥٣٤	٥٦					

فِهْرِسٌ يَأْتِيهِمُ الْسَّوْرَةُ وَبَيَانُ الْمُكَثِّي وَالْمُدَنِّي مِنْهَا

السورة	رقمها	المصححة	البيان
سَيِّدَةٌ	٥٩١	٨٦	الظارق
سَيِّدَةٌ	٥٩١	٨٧	الأغلى
سَيِّدَةٌ	٥٩٢	٨٨	الغاشية
سَيِّدَةٌ	٥٩٣	٨٩	الفجر
سَيِّدَةٌ	٥٩٤	٩٠	البلد
سَيِّدَةٌ	٥٩٥	٩١	الشمس
سَيِّدَةٌ	٥٩٥	٩٢	الليل
سَيِّدَةٌ	٥٩٦	٩٣	الضحى
سَيِّدَةٌ	٥٩٧	٩٤	الشرح
سَيِّدَةٌ	٥٩٧	٩٥	الواقن
سَيِّدَةٌ	٥٩٧	٩٦	العلق
سَيِّدَةٌ	٥٩٨	٩٧	القدر
سَيِّدَةٌ	٥٩٨	٩٨	البينة
سَيِّدَةٌ	٥٩٩	٩٩	الزلزلة
سَيِّدَةٌ	٦٠٠	١٠٠	الصاديات
سَيِّدَةٌ	٦٠٠	١٠١	القارعة
سَيِّدَةٌ	٦٠٠	١٠٢	التكاثر
سَيِّدَةٌ	٦٠١	١٠٣	العصر
سَيِّدَةٌ	٦٠١	١٠٤	الهمزة
سَيِّدَةٌ	٦٠١	١٠٥	الفيل
سَيِّدَةٌ	٦٠٢	١٠٦	قُرْيَشٌ
سَيِّدَةٌ	٦٠٢	١٠٧	الماعون
سَيِّدَةٌ	٦٠٢	١٠٨	الكافرون
سَيِّدَةٌ	٦٠٣	١٠٩	النصر
سَيِّدَةٌ	٦٠٣	١١٠	المسد
سَيِّدَةٌ	٦٠٣	١١١	الإخلاص
سَيِّدَةٌ	٦٠٤	١١٢	الفكاك
سَيِّدَةٌ	٦٠٤	١١٣	الناس
سَيِّدَةٌ	٦٠٤	١١٤	
سَيِّدَةٌ			
السورة	رقمها	المصححة	البيان
سَيِّدَةٌ	٥٣٤	٥٧	الحادي
سَيِّدَةٌ	٥٤٢	٥٨	المجادلة
سَيِّدَةٌ	٥٤٥	٥٩	المحشر
سَيِّدَةٌ	٥٤٩	٦٠	المتحجحة
سَيِّدَةٌ	٥٥١	٦١	الصف
سَيِّدَةٌ	٥٥٣	٦٢	الجمعية
سَيِّدَةٌ	٥٥٤	٦٣	المدافعون
سَيِّدَةٌ	٥٥٦	٦٤	التعابن
سَيِّدَةٌ	٥٥٨	٦٥	الطلاق
سَيِّدَةٌ	٥٦٠	٦٦	التحريم
سَيِّدَةٌ	٥٦٢	٦٧	الملائكة
سَيِّدَةٌ	٥٦٤	٦٨	القلم
سَيِّدَةٌ	٥٦٦	٦٩	الحقة
سَيِّدَةٌ	٥٦٨	٧٠	المعراج
سَيِّدَةٌ	٥٧٠	٧١	سُورَج
سَيِّدَةٌ	٥٧٢	٧٢	الجن
سَيِّدَةٌ	٥٧٤	٧٣	المرتمل
سَيِّدَةٌ	٥٧٥	٧٤	المذشر
سَيِّدَةٌ	٥٧٧	٧٥	القيامة
سَيِّدَةٌ	٥٧٨	٧٦	الإنسان
سَيِّدَةٌ	٥٨٠	٧٧	المرسلات
سَيِّدَةٌ	٥٨٢	٧٨	السبايا
سَيِّدَةٌ	٥٨٣	٧٩	التارzagات
سَيِّدَةٌ	٥٨٥	٨٠	عَبَّاسٌ
سَيِّدَةٌ	٥٨٦	٨١	الشَّوكور
سَيِّدَةٌ	٥٨٧	٨٢	الانتظار
سَيِّدَةٌ	٥٨٧	٨٣	الطفقين
سَيِّدَةٌ	٥٨٩	٨٤	الإنشقاق
سَيِّدَةٌ	٥٩٠	٨٥	البروج

علماء الوقف ومتطلباته الفنية :

م	تُقْيِدُ لِرُؤْمَ الْوَقْفِ
لَا	تُقْيِدُ النَّهَيَ عَنِ الْوَقْفِ
صَدِيقٌ	تُقْيِدُ بَأَنَّ الْوَصْلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازَ الْوَقْفِ
قَدِيقٌ	تُقْيِدُ بَأَنَّ الْوَقْفَ أَوْلَى
جَوَازُ الْوَقْفِ	تُقْيِدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
وَ.	تُقْيِدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْوَضِيعَيْنَ وَلَيْسَ فِي كُلِّيهِمَا
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ التَّطْقِ بِهِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّوْبِينِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَامِ وَالْإِخْفَاءِ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّطْقِ بِالْحَرْفِ الْمَرْوُكَةِ
سـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّطْقِ بِالْتِيْنِ بَدِ الْصَّادِ
سـ	وَإِذَا وُضِعَتْ بِالْأَسْفَلِ فَالْتَّطْقِ بِالصَّادِ أَشْهَرُ
سـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى لِزْمَنِ الْمَدِ الرَّائِدِ
سـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ السَّجُودِ ، أَمَّا كَلْمَةٌ وُجُوبُ السَّجُودِ
سـ	فَقَدْ وُضِعَ تَحْتَهَا خَطٌّ
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى بَدَائِيَّةِ الْأَحْزَاءِ وَالْأَخْرَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا
هـ	لِلْدِلَالَةِ عَلَى نِهَائِيَّةِ الْآيَةِ وَرَفْقِهَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ - أذى السحر	٥ المائدة	٢٠ طه، ١١٦
٤، ١ الفلق، ١	٨٣ البقرة	٢٦ الشعراة
٢٣ - الارتداد	١٥ - اختيارات الكسب	٣٤ سباء
٢ البقرة، ٢١٧	٧ الأعراف	٣٨ صن، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩
٣ آل عمران، ٨٨، ٨٧، ٨١، ٧٧	٢٥٣، ٢٢١، ١٧٦	٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠
٩، ١٧٧، ١٠١، ٩١، ٩٠، ٨٩	٣ آل عمران	٨ أبناء السبيل
٤ النساء، ٨٩، ١٣٧، ١١٥، ٩٠، ١٣٧	٦ الأنعام	٨ الآثقال
٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٣	٤ النحل	٩ التوبية
٥ المائدة، ٢٥، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥	٢٢ الحج	١٧ الإسراء
٤٧ محمد، ٤٧	٤٠ غافر، ٤	٢٦ البقرة، ١٧٧
٢٢، ٣١	٤٢ الشورى، ١٠	٣٦ النساء
١٠ الممتحنة، ١١	٢٨ النجم	٣٠ الروم
١١٢، ١٠٧، ١٠٦	١١١، ١١٠	٧ الحشر
١٦ النحل، ١٤، ١٨	١٦ النحل	٩ أبو لهب
٤٤ إرم، ٨٣	٢٢ لقمان	١١١ المسد
٨، ٧، ٦	٥ المائدة	٥، ٤، ٣، ٢، ١
٤٥ الإستعفاف	١٦ الإختيال	١٠ اتخاذ الأولياء
٤٤ النور، ٦٠	١٨ الكهف	٤ النساء، ٣٣
٧٥ الفرقان، ٧٥	١٧ - الأخذود	٣ آل عمران، ١١٨، ٢٨
٢٣ المؤمنون، ٣	٧، ٦، ٥، ٤	٩ التوبية
٤٦ - الاستغفار	٨٥ البروج	٥ المائدة، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥١
٤ النساء، ٦٤	١٨ - أداء المأذانة	٦ الممتحنة، ٩، ٨، ٧، ١
١٩ محمد، ٤٧	٢ البقرة، ٢٨٣	٧٣ الأحزاب
٥٠ الحج، ٢٢	٤ النساء	١١ الآتية
٤٧ - الاستقامة و السداد	٨ المؤمنون، ٢٣	١٧ الإسراء
٢ البقرة، ١٧٧	٧٠ العارج	٥ المائدة، ١٠٥
٣ آل عمران، ٧٦، ٧٥	٣ آل عمران، ٧٦، ٧٥	١٢ الإحسان
٦ الأنعام، ١٥٢	١٩ إدريس	٦ النحل
٧٨٥ الأعراف، ٧	١٩ مريم	١٣ الإحسان
٢٧ الأنفال، ٨	٢١ الأنبياء، ٨٦، ٨٥	٧، ٦، ٥، ٥، ١
١١ هود، ٨٦، ٨٥	٢٠ - الأدعية في النسب	٢٣ المؤمنون، ٢١، ٣٠، ٥٩
١٧ الإسراء، ٣٥، ٣٤	٢٢ الأحزاب	٧٠ العارج
١٨٣، ١٨٢، ١٨١	٢٧، ٥، ٤	٢٤ النور
٢٦ الشعراة، ١٨٦	٢١ - الإذاعة	١٤ - الإخاء
٣٠ الروم، ٢٨	٢٦ الشعراة، ٢١٤	٤ النساء، ٢٥
٥٥ الرحمن، ٩، ٨، ٧	٢٩ العنكبوت	٣ آل عمران، ١٠٣
٨٣ المطففين، ٣، ٢، ١	٤٥ ق، ٥٠	٤٩ الحجرات، ١٣، ١٠
٤٨ - الاستكبار	٣٠، ٢٠، ١	

٢ - البقرة ١٥٥	٣ - الكوثر ١٠٨	٤ - النساء ١٧٣، ١٧٢، ٣٦
٦ - الأنعام ١١٢	٢ - البقرة ١١٥	٦ - التحول ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣
٢٤، ٢٣ - الكهف ١٨	٤ - النساء ٣٦	٢٩، ٢٨
١٣ - الرعد ٢٢	٦ - الأنعام ١٥١	١٧ - الإسراء ٣٧
٣ - آل عمران ٢٦	٨ - الأطفال ٧٥، ٧٤، ٤١	١٥ - السجدة ٧٣
٣٦ - اسم النسب	٩ - النحل ٩٠	١٠ - الزمر ٧٣
٥ - الأحزاب ٣٢	٧ - الإسراء ٢٦، ٢٤، ٢٣	٤٠ - غافر ٧٦، ٢٥
١٣٣، ١٢٧، ١٢٥ - إسماعيل ٣٧	٨ - العنكبوت ٢٩	٤٩ - إسحاق
٢ - البقرة ١٢٧، ١٢٥	١٤ - لقمان ٣١	١٤٠ - البقرة ١٣٣
٦ - الأنعام ٨٧، ٨٦	٤٦ - الأحقاف ١٨، ١٧، ١٦، ١٥	٨٤ - الأنعام ١
٣٧ - الصافات ١٠٣، ١٠٢	٤٢ - الأحزاب ١، ٤	٧١ - هود ١١
١٠٧، ١٠٦، ١٠٤	٥٨ - الجادلة ٢	٤٩ - مريم ١٩
٩٨ - ص ٤٨	٦٤ - التغابن ١٥، ١٤	٧٢ - الأنبياء ٢١
٥٥، ٥٤ - مريم ١٩	١٣ - الرعد ٢٣	١١٢ - الصافات ٣٧
٣٨ - أشرار الجنة	٤٠ - غافر ٤٠	٤٠ - إسرائيل
٤ - النساء ٨٩، ٨٨، ٧٣، ٧٢	٥٢ - الطور ٢١	٢ - البقرة ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٤
٩١، ٩٠	٤٢ - الشورى ٤٣	٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١
٩ - التوبية ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨	٣٣ - أسيري الحرب ٤١، ١	٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٤٣، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣	٤٨ - الأطفال ٤١	٨١، ٨٠، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠
٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠	٥٩ - الحشر ٦	٢٤٦، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٣، ٨٢
٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٧	١١ - المتحننة ١١	٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧
٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٨٩، ٨٨، ٨٧	٣٤ - الإسلام ٨٤، ٦٨، ٦٧، ١٩	٥٩، ٥٨ - مريم ١٩
١١١، ٩٦، ٩٥	٤ - البقرة ١٢٨، ١٢٧، ١١٢، ١١١	١٧ - الإسراء ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩ - الأحزاب ١٣٢	١٢١، ٢٠٨، ١٤١، ١٤٠، ١٣٥	١٠٤ - طه ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨
٥٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤	٤ - النساء ١٢٥	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣
٤١	٥ - المائدة ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠	٢٤ - السجدة ٣٤
٣٩ - الأشهر الحرام	٦ - الروم ٣٠	٤٤ - الدخان ٣١، ٣٠
٩ - التوبية ٥، ٤، ٣، ٢، ١	٤٢ - الشورى ٣	٢١ - الشعراء ١٥، ٦٤، ٦٣
٣٧، ٣٦	١١ - هود ١١٧، ١١٦	٥ - المائدة ٤٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ٢٠
٢١٧، ١٩٤ - البقرة ٢١٧	٥ - المائدة ٥	٤٤ - القصص ٤، ٣
٥ - المائدة ٩٧، ٥	٢١ - الأنبياء ٩٣، ٩٢	٢١ - الإسراف ٣١
٤٠ - أصحاب الكهف	٥٢ - الحج ٥٢	٧ - الأعراف ٣٢
١٨ - الكهف ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩	٢٢ - الزمر ٢٩	٣٤ - الأسرة ٥٤
١٤، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤	٤١ - فصلت ٤١	٢٥ - الشرقان ٢٨
٢١، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١	٦١ - الصحف ٩	١٣ - الرعد ٣٨
	٥٦ - البيهقة ٥	
	١١٠ - النصر ٣، ٢، ١	
	٣٥ - الإسلام والإذعان	

٨, ٧	الشمس	٤٨	٤١ - الإصلاح بين الناس
٤٠٣	الحج	٢٠, ٥٧	٤٩ الحجرات
٥, ٤, ٣	المدثر	٦٤, ٣٣	٤٤ - الاضطهاد بسبب العقيدة
٤٢, ٣٦	الأنبياء	٧	٢ البقرة
١٠	الفرقان	١٥٢, ١٥١	٣ آل عمران
٥١	إلياس	٢٢	٤ النساء
٨٥	الأنعام	٤٧ محمد	٥ البروج
١٢٥, ١٤٤, ١٤٣	الصفات	٤٩	٦ النحل
١٣٠, ١٣٩, ١٣٨, ١٣٧, ١٣٦		١٤٣, ٢٩	٧ الحج
١٣٤, ١٣١		١٤٣, ٢٩	٨ العنكبوت
٥٢	اليسع	٧	٩ النساء
٨٦	الذئب	١٢, ٨	١٠, ٩
٤٨	ص	١١٠, ٧٧, ٢٠	١١ النحل
٥٣	الإماء	١٤ طه	١٢ البقرة
٤٣	الزخرف	٣٨ ق	١٣ الرعد
٣٣, ٣٢	النور	٥٠ الروم	١٤ العنكبوت
٢٣	البقرة	٣٥	١٥ المائدة
٣٦, ٣٥, ٣٤	النساء	٤٣, ١٣, ١٢, ٨	١٦ العنكبوت
٧١	النحل	٣٧, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣	١٧ العنكبوت
١٣	المؤمنون	٤٤, ٤٣, ٤٠, ٣٩, ٣٨	١٨ البقرة
٩	التوبية	٢١ الزمر	١٩ الزمر
٤	محمد	٥٠ القمر	٢٠ الأعراف
٤٨	المجادلة	١, ٥, ٤	٢١ الشعرا
٤	العارج	٥٦ الواقع	٢٢ العنكبوت
٣٥, ٣٠		٧ المجادلة	٢٣ العنكبوت
٥٠	الأحزاب	١١ الحشر	٢٤ البقرة
٨٩	المائدة	٥٩ الملك	٢٥ المائدة
٥٤	الأمثال	٥٧ النازعات	٢٦ العنكبوت
٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧	البقرة	٢٩, ٢٨, ٢٧	٢٧ الأعراف
١١١, ١١٥, ١١٤, ١١١, ١٧٤, ١٧١		٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠	٢٨ العنكبوت
٢٠٥	ابراهيم	٩, ٨, ٧, ٦, ٥	٢٩ العنكبوت
٤٥	الفرقان	٦٦	٣٠ الحج
٣	آل عمران	١٠, ٩	٣١ - الإفاضة
١٢٢	الأنعام	١٤ إبراهيم	٣٢ البقرة
١٧١, ٥٨, ٤٠	الأعراف	٤٨ المائدة	٣٣ العنكبوت
١٠	يونس	٩٣ النحل	٣٤ الأعراف
١١	هود	١٣١, ٣٥	٣٥ النساء
١٢	يوسف	٣٤ الأنعام	٣٦ النحل
		٧٩ النساء	٣٧ العنكبوت

٤٣	الزخرف	٦	٤٩	الحجارات	١
٥١	الذريات		٥٨ - ٥٨	الأنبياء والمرسلون	
١٠, ٩, ٨	الطلقاء		٤	النساء	١٣
٧٤	الأنفال	٨	, ١٠١, ١٥٠, ١٤,		
٥٥	الإسراء	١٧	, ١٦٥, ١٦٤, ١٥٢		
٨, ٧	الأحزاب	٢٢	, ٣٤, ١١, ١٠, ٤,	٦	الأنعام
١٤, ١٣	يونس	١٠	, ١٣, ٧	١٣	الرعد
٢٧, ٣١, ١٢	يوسف	٥٠	, ٨٣, ٨٥, ٨١, ٧٨, ٧٥	٤	غافر
٥٨, ٥٧, ٥٦	العنكبوت	٢٩	, ٨١, ٨٥, ٨٤	٢١	
١٥, ٤٨, ٣			, ٨٠, ٨٤, ٨١, ٧١	٣	آل عمران
١١٠, ١٦, ٤٧		٥		١٨٢, ١٨١	
٥	المائدة		٥١, ٩٠	٥١	الفرقان
١٥٧	الاعراف			٢٤	الملائكة
٩	السورة		٥٢		
٤٨	الفتح		٥٣	٨٧	المقرنة
٢٧	الحديد		, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥,	٤٥	
٢٤			, ١٣, ١٢, ١١, ١٠,	١٣	
٢	آل عمران	٢	, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥,	٣٩	
١١٠, ١٦, ٤٧		٤	, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢,	٢١	
٥	المائدة		, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨,	٢٧	
١١١			, ٢٩, ٢٨, ٢٧	٣٩	
٤٨	الجاثية				
٢٧	الحجر		٤١	فصلت	
٩, ٨, ٧	السجدة	٢٣	٤٣	الزخرف	٨
٤٦	النحل	٤	, ٥٩, ٥٧, ٥٦, ٥١		
٣٥	فاطر	١١	, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤,	٤٥	
٤	الشح	٤	, ١٣, ١٢, ١١, ١٠,	٣٢	
٧٧	ص	٣٨	, ١٤, ١٣, ١٢		
٤٦, ٤٥	النجم	٥٣	, ١٤, ١٣	٣٨	
٢٩, ٣٨, ٣٧	القيامة	٧٥	, ١٣, ١١, ١٠, ٩,		
٢	الإنسان	٧٦	, ٤	١٤	
١٩, ١٨, ١٧	عيسى	٨٠	, ١٢, ١١, ١٠, ٩,		
٧, ٦, ٥	الطارق	٨٦	, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧	٤٤	
٢٨, ١	النساء	٤	, ٣٥		
٨٤, ٨٣, ٧٧, ١١	الإسراء	١٧	, ٥١, ٤٤, ٤٣, ٤٢		
٣٧	الأنبياء	٣١	, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤,	٤١	
٦١٤			, ١٣, ١٢		
			, ١٨		

٢٦	العنكبوت	٦٥
٣٠	الروم	٣١
٧٠	المراج	١٩
٣٩	الزمر	٣٩
١١١	آل عمران	١٨
٨	الأطفال	٢٨
١٠١	الجديد	٥٧
٤	النساء	١١
٩٨	ابراهيم	١٤
٩٧	النحل	٩٧
١٦	الكهف	١٨
٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢	آل عمران	١٩
٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧	النوبة	٩
١, ١٠٧, ١٠٦, ١٠٥, ١٠٤, ١٠٣, ٤٤	للمقمان	٣١
١٠٨	المجادلة	١٧
٩٧, ١٠	نوح	٧١
٩٤	آل عمران	١٧
٢١	الأنبياء	٧٣
٤٥, ٤٤, ٤٣, ١٥	- إيقاع الكيل والميزان	٦٨
٣٠	الأنعام	١٥٢
٣٧	الإسراء	١٧
٣٤	الرحمن	٥٥
٢٥	المطففين	٨٣
٧	البقرة	٢
٤١	الوفاء	٧٩
٨	الآيات	٤٢
١٥٩, ١٥٨	العنكبوت	٦٥
٦	الأنفال	٨
٩٨	البيت	١١٧
٧, ١, ٥, ٤, ٣, ٢, ١	النوبة	٩
٢٤, ٢٣	آل عمران	٤
١١	الإمامان	٩٤
١٠	آل عمران	٧١
٤٠	الإسراء	١٠٤
٨٥, ٨٤	آل عمران	٣٣
٤٠	الملائكة	٣٤
٧٣	آل عمران	١٩
٣	آل عمران	٧٠
٧٢, ٧١, ٧٠, ٧٩	- أهل الكتاب	٧٣
٧٤	أيوب	٧٤
٨٤	الأنعام	٦
٨٤, ٨٣	الأنبياء	٢١
٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١	ص	٣٨
٢	البقرة	٢
٢	آل عمران	١٠٣
٢	آل عمران	٧٠
٢	آل عمران	٣٠
٢	آل عمران	٩
٢	آل عمران	٧١
٢	آل عمران	٣٢
٢	آل عمران	١٠٣
٢	آل عمران	١٠٨
٢	آل عمران	١٠٧
٢	آل عمران	١٠٦
٢	آل عمران	١٠٥
٢	آل عمران	١٠٤
٢	آل عمران	١٠٣
٢	آل عمران	١٠٢
٢	آل عمران	١٠١
٢	آل عمران	١٠٠
٢	آل عمران	٩٧
٢	آل عمران	٩٦
٢	آل عمران	٩٥
٢	آل عمران	٩٤
٢	آل عمران	٩٣
٢	آل عمران	٩٢
٢	آل عمران	٩١
٢	آل عمران	٩٠
٢	آل عمران	٨٩
٢	آل عمران	٨٨
٢	آل عمران	٨٧
٢	آل عمران	٨٦
٢	آل عمران	٨٥
٢	آل عمران	٨٤
٢	آل عمران	٨٣
٢	آل عمران	٨٢
٢	آل عمران	٨١
٢	آل عمران	٨٠
٢	آل عمران	٧٩
٢	آل عمران	٧٨
٢	آل عمران	٧٧
٢	آل عمران	٧٦
٢	آل عمران	٧٥
٢	آل عمران	٧٤
٢	آل عمران	٧٣
٢	آل عمران	٧٢
٢	آل عمران	٧١
٢	آل عمران	٧٠
٢	آل عمران	٦٩
٢	آل عمران	٦٨
٢	آل عمران	٦٧
٢	آل عمران	٦٦
٢	آل عمران	٦٥
٢	آل عمران	٦٤
٢	آل عمران	٦٣
٢	آل عمران	٦٢
٢	آل عمران	٦١
٢	آل عمران	٦٠
٢	آل عمران	٥٩
٢	آل عمران	٥٨
٢	آل عمران	٥٧
٢	آل عمران	٥٦
٢	آل عمران	٥٥
٢	آل عمران	٥٤
٢	آل عمران	٥٣
٢	آل عمران	٥٢
٢	آل عمران	٥١
٢	آل عمران	٥٠
٢	آل عمران	٤٩
٢	آل عمران	٤٨
٢	آل عمران	٤٧
٢	آل عمران	٤٦
٢	آل عمران	٤٥
٢	آل عمران	٤٤
٢	آل عمران	٤٣
٢	آل عمران	٤٢
٢	آل عمران	٤١
٢	آل عمران	٤٠
٢	آل عمران	٣٩
٢	آل عمران	٣٨
٢	آل عمران	٣٧
٢	آل عمران	٣٦
٢	آل عمران	٣٥
٢	آل عمران	٣٤
٢	آل عمران	٣٣
٢	آل عمران	٣٢
٢	آل عمران	٣١
٢	آل عمران	٣٠
٢	آل عمران	٢٩
٢	آل عمران	٢٨
٢	آل عمران	٢٧
٢	آل عمران	٢٦
٢	آل عمران	٢٥
٢	آل عمران	٢٤
٢	آل عمران	٢٣
٢	آل عمران	٢٢
٢	آل عمران	٢١
٢	آل عمران	٢٠
٢	آل عمران	١٩
٢	آل عمران	١٨
٢	آل عمران	١٧
٢	آل عمران	١٦
٢	آل عمران	١٥
٢	آل عمران	١٤
٢	آل عمران	١٣
٢	آل عمران	١٢
٢	آل عمران	١١
٢	آل عمران	١٠
٢	آل عمران	٩
٢	آل عمران	٨
٢	آل عمران	٧
٢	آل عمران	٦
٢	آل عمران	٥
٢	آل عمران	٤
٢	آل عمران	٣
٢	آل عمران	٢
٢	آل عمران	١
٢	آل عمران	٠

٩ التوبة	٢٤ النور	٢٩ البقرة
٥ المائدة	٢٨ القصص	١ الأنفال
٥٨, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥١	٣٠ الروم	١١ التوبه
٩, ٨, ٧, ٦	٣١ لقمان	١٠ يونس
٦٠ المحتسبة	٣٢ السجدة	٢٩ النور
٦٣ الأحزاب	٣٣ الأحزاب	٤٤ - التنزيل بالألقاب
حرف النساء	٣٤ سبأ	٤٩ الحجرات
١١٧ - الشار	٣٨ ص	٥٩ النساء
١٢٦ النحل	٤٠ غافر	١١١ - التنزاع
١١٨ - الثبات	٤٣ الزخرف	٤ النساء
٢٤٩ البقرة	٤٦ الأحقاف	٣٢ النساء
٤٦ الأنفال	٤٩ الحجرات	٢٥, ٣٤ النجم
١٠ الزمر	٤٥ ق	٥٣
٣٩ فصلت	٤٨ الجادلة	١١٢ - التواضع
٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١ الحافظة	٤٩ المحتسبة	٣٤ النور
١٩	٥١ التحرير	٢٥ الفرقان
٤١ الذاريات	٥٤ النصر	٣١ لقمان
٧٣ الأعراف	٥٥ العنكبوت	١١٣ - التوبه
٩٠ التوبه	٦٢ العنكبوت	٢٧٩, ٢٢٢
١١ هود	٦٧ الملك	, ٩٠, ٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨١ آل عمران
١٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١	٦٨ الأنعام	١٣٦, ١٣٥, ١٢٨
٩٥, ٦٨, ٦٧, ٦٦	٦٩ العنكبوت	, ٢٧, ٢١, ١٨, ١٧, ١٦ النساء
٩٤ إبراهيم	٧٠ العنكبوت	١٤٦, ١١٠, ٦٤
١٥ الحجر	٧١ التغابن	٥٥٣ المائدة
٥٩ الإسراء	٧٢ الأعلى	٦٤٦ الأنعام
٤٤ الحج	٧٣ القوارة	٧١٧, ١٦٨, ١٥٣, ١٤٣, ١٤٢, ١٤١
٣٥ الفرقان	٧٤ التغابن	٩ التوبه
, ١٤٣, ١٤٢, ١٤١	٧٥ العنكبوت	, ٢٧, ١٥, ١٤, ١١, ٥, ٣
, ١٤٨, ١٤٧, ١٤٦, ١٤٥, ١٤٤	٧٦ المائدة	, ١١٧, ١١٢, ١١٠, ١٠٤, ١٠٢, ٧٤
, ١٥٣, ١٥٢, ١٥١, ١٥٠, ١٤٩	٧٧ العنكبوت	١١١, ١١٨
, ١٥٨, ١٥٧, ١٥٦, ١٥٥, ١٥٤	٧٨ العنكبوت	, ٧٥, ٦١, ٥٢, ٥٤, ٣ هود
, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥	٧٩ الأعراف	١١٢, ٩٠, ٨٨
٥٣, ٥١, ٥٠	٨٠ التوبه	٢٥ الإسراء
٣٨ العنكبوت	٨١ القصص	٦٠ مريم
١٤, ١٣ ص	٨٢ الفتح	٢٥ الفرقان
٣١ غافر	٨٣ الصحف	٤٤ الشورى
٤١ فصلت	٨٤ الجمعة	٨٦ التحرير
١٢٥ ق	٨٥ البروج	١٠ البروج
٥٣ النجم	٨٦ التولى واتخاذ الأولياء	, ٥٧, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ١٧, ٨ الزمر
, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣ القمر	٨٧ النساء	٥٩, ٥٨ طه
٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨	٨٨ آل عمران	٢٠

٣٧، ٣٣، ١٧، ٤	٣٤ سبأ	٤٨ القصص	١٩، ١٨، ١٧ البروج
٣٦	٣٥ فاطر	٤٩ العنكبوت	٩، ١٧ الفجر
٥٤	٣٦ يس	٥٠ الروم	٨٩
٣٥، ٣٤	٣٩ الزمر	٥١ لقمان	٩١ الشمس
٥٨، ٤٠	٤٠ غافر	٥٢ غافر	١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١
٢٨، ٢٧	٤١ فصلت	٥٣ فصلت	١٠ - جالوت
٤٠	٤٢ الشورى	٥٤ الشورى	٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩
٢٨، ٢٢، ١٤	٤٥ الجاثية	٥٥	٢ البقرة
٢٥، ٢٠	٤٦ الأحقاف	٥٦ الزخرف	١٢١ - جبريل
١٦	٥٢ الطور	٥٧	٩٩، ٩٨، ٩٧ البقرة
٤١	٥٣ النجم	٥٨ الجادلة	١٠ - النحل
٣٥	٥٤ القمر	٥٩ البينة	٩٦ طه
٦٠	٥٥ الرحمن	٦٠ - الجيزة والشواب	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣ الشعراة
٢٤	٥٦ الواقعة	٦١ البقرة	١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥ النجم
١٧	٥٩ الحشر	٦٢ آل عمران	٤ التحرم
٧	٦٦ الشرح	٦٣ النساء	٢١، ٢٠، ١٩ التكوير
٢٢	٦٧ الإنسان	٦٤ المائدة	١ - الجنين
٤٤	٦٧ المرسلات	٦٥ الأنعام	١٥٨، ١٥٧ آل عمران
٣١، ٢٦	٦٨ الأنبا	٦٦ الأعراف	٧٣، ٧٢ النساء
١٩، ١٨	٦٩ البلد	٦٧ الأعراف	١٦، ١٥ الأنفال
٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١	٧١ الشمس	٦٨ التوبية	٥٧، ٥٦، ٤٩، ٤٤ التوبية
١٠، ٩، ٨، ٧		٦٩ يومنس	
١٩	٧٢ الليل	٦١ يوسف	
٨	٧٨ البينة	٦٤ إبراهيم	٢ البقرة، ١٧٦، ١٥٠، ١٣٩، ٧٦
١٤٥	٧٩ - الجمعيات السرية	٦٦ النحل	٢٨٥، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢١٣، ١٩٧
١٠، ٨	٨٠ الجادلة	٦٧ الإسراء	٣ آل عمران، ٦٦، ٦٥، ٦١، ٢٠، ١٩
١٢٦		٦٨ الكهف	١٥٥، ١٠٥، ١٠٣، ٧٣
٦	٨١ الجن	٦٩ المؤمنون	٤ النساء، ١٥٣، ١٢١، ٨٠، ٢٥
١٣٠، ١٢٨، ١٠٠	٨٢ الأعراف	٧٠ النور	١٦٤، ١٥٩
٣٨	٨٣ الأعراف	٧٥، ١٥ الفرقان	٧١ الأعراف
١١	٨٤ هود	٧٦ التعليل	٤١، ٤٣، ٦ الأنفال
٢٧	٨٥ الحجر	٧٧ القصص	٩٣، ١٩ يومنس
١٥	٨٦ المؤمنون	٧٨ العنكبوت	١١ هود، ٣٢ الرعد
٧٠	٨٧ النحل	٧٩ الروم	١٣ الرعد
٤٠	٨٨ الصافات	٨٠ لقمان	١٦ النحل
١١٠، ١٠٩	٨٩ فصلت	٨١ العنكبوت	١٢٥، ٦٤ الإسراء
١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	٩٠ الأحقاف	٨٤ القصص	٥٣ الإسراء
١١١	٩١ فصلت	٨٥ الروم	١٨ الكهف
٢٨	٩٢ ص	٩٣ لقمان	٦٧، ٦٨، ٦٧، ٨، ٣ الحج
٢٩، ١٢، ١١، ١٠، ٩	٩٣ فصلت	٩٤ السجدة	٦٣ النور
٢٥، ٢٠، ١٨، ١٤	٩٤ الأحقاف	٩٥ الأحزاب	٧٦ النحل
٣٠، ٢٩		٩٦	

, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٤, ١	٨٨	الغاشية	١٠, ٩	يونس	٥٣	الطور
١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢			, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠	الرعد	٤١, ٣١	النجم
			٣٥		٣٥, ١٤	القمر
				١٦	٣٩, ٣٧, ٣٥, ٣٣	الرحمن
					٦٠, ٤١	
					٢٤	
					١٧	
					٧	
					٧٢	
					, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١	
					, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩	
					١٧, ١٦	
					٢٢, ١٢	
					٧٧	
					٣٧	
					٣١	
					٣٤	
					٣٨	
					٥٥, ٥٤	
					٤١	
					٣٢, ٣١, ٣٠	
					٣٧	
					٤٣	
					٤٤	
					٤٥	
					٤٦	
					٤٧	
					٤٨	
					٤٩	
					٤٧	
					٤٦	
					٤٥	
					٤٤	
					٤٣	
					٤٢	
					٤١	
					٤٠	
					٣٩	
					٣٨	
					٣٧	
					٣٦	
					٣٥	
					٣٤	
					٣٣	
					٣٢	
					٣١	
					٣٠	
					٢٩	
					٢٨	
					٢٧	
					٢٦	
					٢٥	
					٢٤	
					٢٣	
					٢٢	
					٢١	
					٢٠	
					١٩	
					١٨	
					١٧	
					١٦	
					١٥	
					١٤	
					١٣	
					١٢	
					١١	
					١٠	
					٩	
					٨	
					٧	
					٦	
					٥	
					٤	
					٣	
					٢	
					١	

٢	البقرة	١٣٥	٢	البقرة	١٣٧	٤٦, ٣٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١
٩٥	آل عمران	٦٧	٢	البقرة	١٠٤	, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١
٣	النساء	١٢٥	٤	النساء	٨٦	٧٨, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧
٦	الأنعام	١٦١	١٧	الإسراء	٥٣	٨٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١
١٠	يونس	١٠٥	٢٤	النور	٦٦, ٦١, ٥٩, ٢٨, ٢٧	٨٩, ٢٣, ٢٤, ٢٣
١٢٣	النحل	١٢٣	١٩	لقمان	١٨	٣, ٢, ١٢, ١١, ١٠٦
٣	الروم	٣٠	١١	المجادلة	٥٨	٩, ٣٥, ٣٤, ٣٢, ٣١
٢١	الحج	٢١				٢٠, ١٢٧
٩٨	البيتنة	٩٨	١٣٨	الحق		
١٤٤	حنين		١٨	الكهف		
٩	التوبية	٩	٣	العصر	١٠٣	١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠٤
٢٧			١٣٩	الحكم بالقسط		٤٨, ٤٧, ٤٥, ٢٤, ٣٩
٤٣	الحياة		٤	النساء	٥٩, ٥٨	٥٢, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١
٦	الأنعام		٥	المائدة	٤١, ٤٥, ٤٢, ٤١, ٨	٤, ٦, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١
٧٠	التوبية	٦٩	٤٨, ٤٧			٩, ٨
١٠	يونس	٢٤	٦	الأنعام	١٥٢	
١١	هود	١٥	٧	الأعراف	٢٩	
٣	ابراهيم		٤٦	الزمر	٣٩	
٤٥	الكهف	٨, ٧	١١٢	الأنبياء	٢١	
٢٠			٢٨٦	البقرة	١٤٠	١٣٤, ١٣١
٢٩	العنكبوت		١٨	فاطر	٣٥	٦٠, ٦٨
٥٧	الجديد		١٩	الاحقاف	٤٦	
٦٠	القصص		٤٠	النجم	٣٩	
٣٣	لقمان		٧	الطلاق	٦٥	
٩	الروم	٦	٢٦٩			
٣٦	الشوري		٣	آل عمران	٤٨	
٣٤	الزخرف	٣٣	٤	النساء	٥٤	
٤٦			٥	المائدة	١١٠	
٤٠	الاحقاف		١٢٥	النحل	١٢٥	
٣٩	غافر		١٧	الإسراء	٣٩	
٢٠١	البقرة	٢٨	١٦	لقمان	٣١	
٢٠٠			٢٠	الحزاب	٣٢	
٨٦			٣٠	ص	٣٨	
٢			٤٣	الزخرف	٤٣	
١٨			٥	القمر	٥٤	
١٣	الرعد		٦	الجمعة	٦٦	
٢٧	النمل		١٤١	الخنيف		
١٣	النحل					
٢٠	الحج					
٤٥	المباشة	٦٦				
١٧	نوح	٧١				
١٩	الأشنف	٨٤				
٤١	فصلت					
٥٦	الدخان					

<p>٨٧ - البنية</p> <p>١٥٤ - الخيل</p> <p>١٠٠ - العادات</p> <p>حرف الدال</p> <p>١٥٥ - داود</p> <p>٢٥١ - البقرة</p> <p>٤ - النساء</p> <p>٥ - المائدة</p> <p>٦ - الأنعام</p> <p>١٧ - الإسراء</p> <p>٢١ - الأنبياء</p> <p>١٥٦ - النمل</p> <p>١١ - سباء</p> <p>٣٨ - ص</p> <p>٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧</p> <p>٢١، ٢٥، ٢٤، ٢٣</p> <p>١٥٧ - الدعوة</p> <p>٤ - النساء</p> <p>٥٣ - الإسراء</p> <p>١٣١ - الشعراة</p> <p>١٣٠ - النساء</p> <p>٤٨ - الأحزاب</p> <p>١٥٨ - الدعوة</p> <p>١٢٥ - النحل</p> <p>١٦٠ - الدعوة إلى السلاح و القتال</p> <p>٤ - البقرة</p> <p>٥٨، ٥٩، ١٩٠، ١٥٤، ٥٩</p> <p>١٩١، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢</p> <p>٢٤٦، ٢٤٤، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦</p> <p>٢٥٣، ٢٥١، ٤٥٠، ٢٤٩، ٢٤٧</p> <p>٢١١</p>	<p>٦٦، ٦٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٧</p> <p>٣٢، ٣١</p> <p>٣١ - لقمان</p> <p>٢٨، ٢٧</p> <p>٤١ - فصلت</p> <p>٥٠، ٤٩</p> <p>٣٨ - ق</p> <p>٥٧</p> <p>٥٧</p> <p>١٢</p> <p>٧٨</p> <p>٢٨، ٢٧</p> <p>٩١</p> <p>١٥</p> <p>٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤</p> <p>٣١ - لقمان</p> <p>١٥، ١٤</p> <p>٤١ - فصلت</p> <p>٤٣ - الزخرف</p> <p>٩١، ٩٠</p> <p>١٥١</p> <p>٢١٩</p> <p>٩١، ٩٠</p> <p>١٥٢ - الخيانة</p> <p>٤ - النساء</p> <p>١٠٩</p> <p>٨</p> <p>٩٤، ٩٣</p> <p>١١ - النحل</p> <p>١٥٣ - الخير</p> <p>١٩٥، ١٤٨، ٤٤</p> <p>٣ - آل عمران</p> <p>٥٨</p> <p>٢٦</p> <p>٣٠</p> <p>١١٢</p> <p>٩١</p> <p>٥٤</p> <p>٤١</p>	<p>٥٣ - النجم</p> <p>١٩، ١٨، ١٧، ١٦</p> <p>١٤٤ - الحيوان</p> <p>١٤٢، ٣٨</p> <p>٦ - الأنعام</p> <p>١٦ - النحل</p> <p>٨٠، ٧٩</p> <p>٢٨ - الحج</p> <p>٢٢، ٢١</p> <p>٧٣، ٧٢، ٧١</p> <p>٤٠ - غافر</p> <p>١٣، ١٢</p> <p>٤٣ - الزخرف</p> <p>١١٩، ١١٨</p> <p>٤٥ - الحشر</p> <p>١١ - الحشر</p> <p>١٤٥ - النبيث</p> <p>٢٧ - البقرة</p> <p>٣٠ - النساء</p> <p>١٣٥ - الأنعام</p> <p>١٩ - الجاثية</p> <p>٤٩ - الحجرات</p> <p>١٤٦ - الشسوع</p> <p>٣ - آل عمران</p> <p>١٧ - الإسراء</p> <p>١٤٧ - الخصومة</p> <p>١٨٨ - البقرة</p> <p>٥٩ - النساء</p> <p>١٤٨ - الخصيان</p> <p>٤ - النساء</p> <p>١١٩، ١١٨</p> <p>٢٤ - التور</p> <p>١٤٩ - الخلق</p> <p>٧ - هود</p> <p>١٣ - الرعد</p> <p>٢٩ - البقرة</p> <p>٣ - آل عمران</p> <p>٢٩ - الأعراف</p> <p>١٦ - النحل</p>	<p>٨٧ - الأعلى</p> <p>٦ - الحيوان</p> <p>١٦ - النحل</p> <p>٢٢ - المؤمنون</p> <p>٣٦ - بيس</p> <p>٤٠ - غافر</p> <p>١٣ - الزخرف</p> <p>٤٣ - النساء</p> <p>٤٥ - الحشر</p> <p>١١ - الحشر</p> <p>١٤٥ - النبيث</p> <p>٢٧ - البقرة</p> <p>٣٠ - النساء</p> <p>١٣٥ - الأنعام</p> <p>١٩ - الجاثية</p> <p>٤٩ - الحجرات</p> <p>١٤٦ - الشسوع</p> <p>٣ - آل عمران</p> <p>١٧ - الإسراء</p> <p>١٤٧ - الخصومة</p> <p>١٨٨ - البقرة</p> <p>٥٩ - النساء</p> <p>١٤٨ - الخصيان</p> <p>٤ - النساء</p> <p>١١٩، ١١٨</p> <p>٢٤ - التور</p> <p>١٤٩ - الخلق</p> <p>٧ - هود</p> <p>١٣ - الرعد</p> <p>٢٩ - البقرة</p> <p>٣ - آل عمران</p> <p>٢٩ - الأعراف</p> <p>١٦ - النحل</p>
--	---	---	---

<p>٩ التوبية</p> <p>١٦ النحل</p> <p>١٧ الإسراء</p> <p>٢٤ النور</p> <p>٢٦ الشعراة</p> <p>٣٨ الروم</p> <p>٤٣ الأحزاب</p> <p>٤٥ فاطر</p> <p>٤٦ الشورى</p> <p>٥٩ الحشر</p> <p>٩٠ آل البلد</p> <p>١٤٨ ذو النون</p> <p>٢١ الأنبياء</p> <p>حرف الراء</p> <p>١٧٩ - الرأي السطحي</p> <p>٢٦ الإسراء</p> <p>١٧٠ - الربا</p> <p>٢٥ البقرة</p> <p>٢٧٩</p> <p>١٣٠ آل عمران</p> <p>١٦١ النساء</p> <p>٣٩ الروم</p> <p>١٧١ - الرجل</p> <p>٢٣ البقرة</p> <p>٢١٣، ٣٣</p> <p>١٧ الإسراء</p> <p>٢٩، ٢٠ لقمان</p> <p>٧٢ الأحزاب</p> <p>١٤٥ الجاثية</p> <p>٣٠، ٣٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦ الحجر</p> <p>٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١</p> <p>٢٧ النمل</p> <p>٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١ ص ٢٨</p> <p>٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ ٩٠</p> <p>١١، ١٠، ٩، ٨</p> <p>١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١ فاطر</p> <p>٢٨، ٢٧</p> <p>٩، ٨، ٧ س ٣٢</p>	<p>٧ ص ٣٨</p> <p>١٤، ١١، ٣، ٣٩</p> <p>٦٥، ٦٦، ٤٤ غافر</p> <p>٤٢ الشورى</p> <p>٢١، ١٣، ٩، ٨</p> <p>٤٨ الفتح</p> <p>٩، ٨ المحتنلة</p> <p>٩ الصاف</p> <p>٥، ٤ البينة</p> <p>١٦٢ - الديفار</p> <p>٧٥ آل عمران</p> <p>٢١٣ - الدينون</p> <p>٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠</p> <p>حرف الذال</p> <p>١٦٤ - الذنب</p> <p>٢٨١، ٢٠٩ البقرة</p> <p>٣١ النساء</p> <p>٦ الأذعام</p> <p>٤٠ غافر</p> <p>٥٣ النجم</p> <p>١١٨ المؤمنون</p> <p>٤٨ الفتح</p> <p>١٠ البروج</p> <p>٥٧ الحديد</p> <p>١٦٥ - ذو القرنين</p> <p>١٨ الكهف</p> <p>٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧</p> <p>٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤</p> <p>٤٨ ص ٣٨</p> <p>٢١٦ - ذو الكفل</p> <p>٢١٥، ١٨٠، ١٧٧، ٨٣</p> <p>٤ النساء</p> <p>٥ المائدة</p> <p>٦ الأذعام</p> <p>٨ الأنفال</p>	<p>٤ النساء</p> <p>٨٤</p> <p>٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠ الأنفال</p> <p>٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥</p> <p>١٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥</p> <p>١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧ التوبية</p> <p>٢١، ٢٠، ١٩، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣</p> <p>١٢٣، ١٢١، ٢٢</p> <p>١١ النحل</p> <p>٥٨، ٤٠، ٣٩</p> <p>٢٢ الحج</p> <p>٦٧ العنكبوت</p> <p>٤٥، ٤٤، ٤١، ٢١</p> <p>٤١، ٢٠، ٧، ٦، ٥، ٤</p> <p>٣٥، ٣٤، ٣٣، ٢٢</p> <p>٤٨ الفتح</p> <p>٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢</p> <p>٢٥، ١٠ الحديد</p> <p>٥٩ الحشر</p> <p>١٤، ١٣</p> <p>١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٤</p> <p>١٦١ - الدين</p> <p>٢ البقرة</p> <p>١٣٥، ١٣٤، ١٣٠، ١٢٠</p> <p>٤٠، ٤١</p> <p>٣ آل عمران</p> <p>٩٥، ٨٣، ١٩</p> <p>١٧١، ١٤١، ١٢٥</p> <p>٧٧، ٥٧، ٥٤، ٣</p> <p>١١١، ١٠٩، ١٣٧، ٧٠</p> <p>٥١، ٤٩، ٤٩، ٢٩</p> <p>٨٩، ٨٨، ٧٢</p> <p>٩ التوبية</p> <p>١٠٤، ٢٢</p> <p>٤٠، ٣٨، ٣٧</p> <p>١٤ إبراهيم</p> <p>١٢ النحل</p> <p>٢٠ الكهف</p> <p>٢٢ الحج</p> <p>٥٥، ٥٤، ٣٥</p> <p>٢٩ العنكبوت</p> <p>٤٣، ٣٢، ٣١، ٣٠</p> <p>٣١ لقمان</p> <p>٣٣ الأحزاب</p>
<p>(١٤)</p>	<p>٦٢٢</p>	<p>٦٢٣</p>

١٢ التحرير	٦٦	١٧٥ - البراق	١٤, ١٣, ١٢ المؤمنون
٢٧, ٢٥, ٨ المخافة	١٩	١٧٧ - البقرة	١١, ٥ الحج
٥, ٤, ٣, ٢, ١ الانفطار	٨٢	١٧٨ - الرقيقة	٦٧, ٦٤ غافر
٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١ الشيس	٩١	٤ النساء	٤٠ عبس
	١٠, ٩, ٨	٣١, ٣٥, ٣٤ المائدة	٢٢
١٨١ - الروم	٤٣	٥ النحل	١٠, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥ الطارق
٤, ٣, ٢ الروم	٣٠	١٦ المؤمنون	٤, ٣, ٢, ١ الإنسان
١٨٢ - المرiale	٢١٤	١٠ التوبه	١٦, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤ النحل
٤ البقرة	٣٨	٣٣ النور	, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠
٤ النساء	٤٧	٥ الأحزاب	, ١١, ٣٩, ٣٦, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥
٦ الأنفال		٤٧ محمد	٨١, ٧٨, ٧
١٨٣ - الريب والشك		٤٤ الجادلة	٣٠ الروم
٢ البقرة	١٤٧	٣٥ العنكبوت	٧ الأعراف
١٠ يونس	٩٥, ٩٤	٣٧ العنكبوت	٤ النساء
١١ الحج	٣٤	٣٨ الرحمن	٦ الأنعام
٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١ سبأ	٣٤	٢٣ البقرة	١٩ الزمر
١٨٤ - الريح		١٧٨ - رمضان	٤٩ الحجرات
٢ البقرة	١٦٤	١٨٥ - البقرة	١٣ يونس
٣ آل عمران	١١٧	١٧٨ - الرهبان	٩٥ التين
٧ الأعراف	٥٧	٥ المائدة	٢٠ طه
١٠ يونس	٢٢	٣٤ التوبه	٢١, ١٩ العنكبوت
١٤ إبراهيم	١٨	٣٥ النور	٤٤ الشورى
١٥ الحجر	٢٢	٣٧ الحديد	٧ العادييات
١٧ الإسراء	١٩	١٧٩ - الرحمن	١٨ الكهف
٤٨ الكهف	٤٥	٢٨٢ - البقرة	٢٣ المؤمنون
٢١ الأذباء	٨١	١٨٠ - الروح والنفس	, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧
٣١ الحج	٣١	٢٥٣ - البقرة	٢٢, ٢١
٤٨ الفرقان	٤٨	١٨٥ - آل عمران	, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨ النبات
٦٣ النمل	٦٣	٤ النساء	, ١٥, ١٤
٣٠ الروم	٥١, ٤٨, ٤٦	١٧١ النحل	, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧
٩ الأحزاب	٣٤	١٧٣ الإسراء	٣٣, ٣٢, ٣١
١٢ سبأ	٣٤	١٧٤ الأعراف	١٧
٩ فاطر	٣٥	١٧٥ العنكبوت	١٧٣ الرحمة
٣١ ص	٣٨	٩١ الأذباء	٩٠ البلد
٤١ قصص	٤١	١٩٣ الشعرا	, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢
٤٢ الشورى	٣٤, ٣٣, ٣٢	٥٧ العنكبوت	١٧
٤٥ الجاثية	٤٥	٣١ لقمان	١٧٤ الرفق والإحسان
		٩٢ السجدة	٣ آل عمران
		٣٨ النبات	٢ البقرة

<p>١٩٣ - الزينة</p> <p>٢٢, ٣١ - الأعراف</p> <p>٦٧ - حرف السين</p> <p>١٩٤ - الساعة</p> <p>١٨٧ - الأعراف</p> <p>٨٥ - الحجر</p> <p>٧٧ - النحل</p> <p>٢١ - الكهف</p> <p>٧٥ - مريم</p> <p>٥٥, ٧, ٢, ١ - الحج</p> <p>٢٢ - الفرقان</p> <p>٥٥, ١٢ - الروم</p> <p>٣٤ - لقمان</p> <p>٦٣ - الأحزاب</p> <p>٤٠ - غافر</p> <p>٥٠ - فصلت</p> <p>١١, ٦١ - الزخرف</p> <p>١٨ - محمد</p> <p>٤١ - القمر</p> <p>٤١, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢ - النازعات</p> <p>١٩٥ - سباء</p> <p>٢٤, ٣٢, ٢٢, ١٢ - التميم</p> <p>١٧, ١١, ١٥ - سباء</p> <p>١٩٦ - السبت</p> <p>١٢٤ - النحل</p> <p>١٠, ٩ - الجمعة</p> <p>١٩٧ - السحاب</p> <p>١٦٤ - البقرة</p> <p>٥٧ - الأعراف</p> <p>١٢ - الرعد</p> <p>٤٣, ٤٠ - النور</p> <p>٨٨ - التميم</p> <p>٤٨ - الروم</p> <p>٣٥ - فاطر</p> <p>٤٤ - الطور</p>	<p>٥٨ - الجادلة</p> <p>١١, ١٠ - المنافقون</p> <p>٢٤, ٣٣, ٣١, ٣٠ - الحاقة</p> <p>٥٥, ٥٤ - العاج</p> <p>١١, ١٠ - الضحى</p> <p>٧٠ - الماعز</p> <p>١٠٧ - الماعون</p> <p>١٨٨ - زكريا</p> <p>٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧ - آل عمران</p> <p>٨٥ - الأنعام</p> <p>١٩, ٩, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣ - مريم</p> <p>١١, ١٠ - الحج</p> <p>٩٠, ٨٩ - الأنبياء</p> <p>٢٤, ٨, ٧, ٦, ٥, ٤, ٣ - التور</p> <p>١٠ -</p> <p>٢٥ - الفرقان</p> <p>٣٠ - الأحزاب</p> <p>٦٥ - الطلاق</p> <p>١٩٠ - الزهد</p> <p>٢٠٧ - البقرة</p> <p>٦٨, ٦٧, ٦٦ - النساء</p> <p>٢٤ - الحج</p> <p>٦١ - الصاف</p> <p>١٣, ١٢, ١١, ١٠ - الجمعة</p> <p>٤ - النساء</p> <p>٢٤, ٢٣, ٢٢, ١٩, ٤, ٣ - الزواج</p> <p>٥ - المائدة</p> <p>٢٢٨, ٢٢١, ١٠٢ - البقرة</p> <p>١٩٠, ١٨٩ - الأعراف</p> <p>٣٣, ٣٢, ٣١, ٣ - النور</p> <p>٣٠ - الروم</p> <p>٣٧ - الأحزاب</p> <p>١٩٣ - زيد</p> <p>٣٧ - الأحزاب</p>	<p>٤١ - الأحقاف</p> <p>٤٢, ٤١ - الذاريات</p> <p>٢٠, ١٩ - القمر</p> <p>٧, ٦٩ - الحاقة</p> <p>٦٧ - حرف الزي</p> <p>١٨٥ - الزيور</p> <p>٥٥ - الإسراء</p> <p>١٠٥ - الأنبياء</p> <p>١٨٦ - الزقوم</p> <p>٣٧ - الصافات</p> <p>٦٦ -</p> <p>٤٤ - الدخان</p> <p>٥٦ - الواقعة</p> <p>١٨٧ - الزكاة و الصدقات</p> <p>٢ - البقرة</p> <p>٢١٥, ١٧٧, ١١٠, ٤٣ - آل عمران</p> <p>٢٧٢, ٢٧٧, ٢٦٥, ٢٦٣, ٣٥٤ -</p> <p>٢٧٤ -</p> <p>١٣٤, ٩٢ - آل عمران</p> <p>٤ - النساء</p> <p>٩٩, ٧٩, ٦٧, ٦٠ - التوبية</p> <p>١٥٦ - الأعراف</p> <p>٣ - الأنفال</p> <p>١٣ - الرعد</p> <p>١٤ - إبراهيم</p> <p>٢٨ - الإسراء</p> <p>٤١, ٣٥, ٣٤ - الحج</p> <p>٤, ٣, ٢, ١ - المؤمنون</p> <p>٤١ - لقمان</p> <p>١٦ - السجدة</p> <p>٢٥ - الفرقان</p> <p>٣٩ - الروم</p> <p>٣٤ - سباء</p> <p>٢٩ - فاطر</p> <p>٤٣ - المؤمنون</p> <p>٤٣, ٣, ٢, ١ - بيسن</p> <p>٤٧ - بيسن</p> <p>٥٧ - الحمید</p> <p>٥١ - الذاريات</p>
--	---	---

<p>٤١٠ - سليمان</p> <p>٦ الأنعام ٨٤</p> <p>٢١ الأنبياء ٨٢, ٨١, ٧٩, ٧٨</p> <p>٢٤ سبأ ١١, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢</p> <p>٢١, ٤٠, ١٩, ١٨, ١٧</p> <p>٢٧ النحل ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥</p> <p>, ٢٢, ٢٥, ٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١, ٢٠</p> <p>, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠, ٢٩, ٢٨, ٢٧</p> <p>, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣١, ٣٥, ٣٤</p> <p>٤٤, ٤٣, ٤٢</p> <p>١٣ البقرة ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١, ٣٠</p> <p>٣٨ ص</p> <p>٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦, ٣٥</p>	<p>١١ هود ٤٨, ٤٧, ٤٦, ٤٥</p> <p>١٥ الحجر ١٠, ١٧</p> <p>١٨ الكهف ١٠٣, ١٠٢, ١٠١</p> <p>٢١ الأنبياء ٢٤, ٢٣</p> <p>٢٢ الحج ٢٤, ٢٣</p> <p>٢٥ الفرقان ٩, ٨</p> <p>٢١ القمران ١٧, ١٦, ١٥</p> <p>٢٤ السجدة ٣٣ فاطر</p> <p>٣٦ يس ٧٥, ٧٤, ٧٣</p> <p>٣٩ الزمر ٤٤ الدخان ٥٧, ٥٦</p> <p>٤٧ محمد ٥٢ الطور</p> <p>٥٥ الرحمن ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦</p> <p>٥٥ الرحمن ٥٧, ٥١, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١</p> <p>, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨</p> <p>, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥</p> <p>, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>١٩ الحاقة ٤٤</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١</p> <p>, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨</p> <p>, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١</p> <p>٧٧ المسالات ٢٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١</p> <p>, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١</p> <p>٧٧ المطوفين ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢</p> <p>, ٤٨, ٤٧, ٤٦</p> <p>, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨</p> <p>, ١١, ١٥, ١٤, ١٣</p> <p>٢٠٧ الشكر ٤٣ النساء</p> <p>٢٠٨ سلامة القلب ٧١, ٧٠, ٢٣</p> <p>٢٠٩ السلطة الشعبية ٢٤٧ البقرة ٣٦ عمران ٤ النساء</p>	<p>١٩٨ - السحر</p> <p>١٠٣, ١٠٢, ١٠١</p> <p>١٩٩ - السحرة</p> <p>٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨</p> <p>٢٠ طه ١٢, ١١, ١٠, ٥٨</p> <p>, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣</p> <p>, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠</p> <p>, ٣٩, ٣٨, ٣٧, ٣٦</p> <p>, ٤٦, ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠</p> <p>٥١, ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧</p> <p>٢٠٠ - السخرية</p> <p>٤٩ الحجرات</p> <p>٢٠١ - السداد والاستقامة</p> <p>٧٠ الأحزاب ٣٣</p> <p>٢٠٢ - السرارى</p> <p>٥ المائدة ٥</p> <p>٢٠٣ - السرقة</p> <p>٥ المائدة ٣٨ المتحننة</p> <p>٢٠٤ - السريرة</p> <p>٦ الأنعام ١٥٢</p> <p>٧ الأعراف ٢٠٢, ٢٠١, ٢٠٠</p> <p>١٦ ق٥٠</p> <p>٢٠٥ - السعادة</p> <p>١٨٩ البقرة ٧٧ الحج</p> <p>١٢ الجمعة</p> <p>٩٢ الليل ٧, ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١</p> <p>٩٤ الشرح ٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١</p> <p>٢٠٦ - السعداء</p> <p>٢٠٧ آل عمران ٧ الأعراف ٤٢</p> <p>١٠ يونس ٢٦, ٢٥</p>
<p>٤١١ - السموات</p> <p>٣ الملك ٦٧</p> <p>١٢ النبأ ٧٨</p> <p>٤١٢ - الشراح</p> <p>٣ التور ٦١</p> <p>١١١ الأنعام ١١٥</p> <p>٤١٣ - الشركة</p> <p>٢٤ النور ٦١</p> <p>٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١</p> <p>٣٨ ص</p> <p>٤١٤ - الشريعة</p> <p>٣٦ الأحزاب ٣٣</p> <p>٤١٥ - شعب الله</p> <p>٥ المائدة ١٨</p> <p>٤١٦ - الشعراء</p> <p>٢٦ الشعرااء ٢٢٢, ٢٢٢, ٢٢١</p> <p>, ٢٢٧, ٢٢٦, ٢٢٥, ٢٢٤</p> <p>٣٦ الصفات ٣٥</p> <p>٤١٨ - شعيب</p> <p>٧ الأعراف ٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٦, ٨٥</p>	<p>٥٥ الرحمن ٥٠, ٤٩, ٤٨, ٤٧, ٤٦</p> <p>, ٥٧, ٥١, ٥٥, ٥٤, ٥٣, ٥٢, ٥١</p> <p>, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨</p> <p>, ٧١, ٧٠, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥</p> <p>, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>١٩ الحاقة ٤٤</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>, ٤٣, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩</p> <p>٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢</p> <p>, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١</p> <p>, ٤٢, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٨</p> <p>, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١</p> <p>٧٧ المسالات ٢٦, ٣٥, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٣١</p> <p>, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٤١</p> <p>٧٧ المطوفين ٤٥, ٤٤, ٤٣, ٤٢</p> <p>, ٤٨, ٤٧, ٤٦</p> <p>, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨</p> <p>, ١١, ١٥, ١٤, ١٣</p> <p>٢٠٧ الشكر ٤٣ النساء</p> <p>٢٠٨ سلامة القلب ٧١, ٧٠, ٢٣</p> <p>٢٠٩ السلطة الشعبية ٢٤٧ البقرة ٣٦ عمران ٤ النساء</p>	<p>٤١٠ - السموات</p> <p>٣ الملك ٦٧</p> <p>١٢ النبأ ٧٨</p> <p>٤١٢ - الشراح</p> <p>٣ التور ٦١</p> <p>١١١ الأنعام ١١٥</p> <p>٤١٣ - الشركة</p> <p>٢٤ النور ٦١</p> <p>٢٤, ٢٣, ٢٢, ٢١</p> <p>٣٨ ص</p> <p>٤١٤ - الشريعة</p> <p>٣٦ الأحزاب ٣٣</p> <p>٤١٥ - شعب الله</p> <p>٥ المائدة ١٨</p> <p>٤١٦ - الشعراء</p> <p>٢٦ الشعرااء ٢٢٢, ٢٢٢, ٢٢١</p> <p>, ٢٢٧, ٢٢٦, ٢٢٥, ٢٢٤</p> <p>٣٦ الصفات ٣٥</p> <p>٤١٨ - شعيب</p> <p>٧ الأعراف ٨٩, ٨٨, ٨٧, ٨٦, ٨٥</p>
<p>(١٧)</p>		

٢٥	الفرقان	١٧٢, ٣٧	٧	الأعراف
٢٦	الشعراء	١١	١٧	هود
٢١٢, ٢١١, ٢١٠		٢٤	٢٤	النور
٣٥	فاطر	٢٤, ٣٣, ٩, ٨, ٧, ١, ٤	٢٥	الفرقان
١٢, ١٠	يس	٧٢	٢٢, ٢١, ٢٠	٤١
٤١	فصلت	٢٢	٢٢	الطلاق
٤٧	محمد	٢	٣٥, ٣٣	٧٠
١٩, ٥٨	المجادلة	٣٥	٧٠	المعارج
١٦	الخشى			
٥٩				
٣٩, ٣٨, ٣٧	الزخرف			
٢٢٨	- الشيخوخة			
٧٠	التحل			
٢٢٩	- الشبع			
٤	البقرة			
٣	آل عمران			
, ٧٨, ٧٣, ٢٠, ١٩, ٧				
١٠٥				
٤	النساء			
١٥١, ١٥٠				
٦	الأذعام			
١٥٩, ١١٣, ١١٢				
٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠	الحجر			
٩٣	الأذباء			
, ٥٦, ٥٥, ٥٤, ٥٣	المؤمنون			
٦١, ٦٠, ٥٩, ٥٨, ٥٧				
٣٠	الروم			
٢٢, ٢١				
٤٢	الشوري			
٤	البيتنة			
٢٤٠	- الصابئون			
٢	البقرة			
١٦	المائدة			
١٩				
١٧	الحج			
٢٣١	- صالح			
, ٧٧, ٧٦, ٧٥, ٧٤, ٧٣	الأعراف			
٧٩, ٧٨				
, ٦٥, ٦٤, ٦٣, ٦٢, ٦١	هود			
٦٨, ٦٧, ٦٦				
, ١٤٣, ١٤٢, ١٤١	الشعراء			
, ١٤٨, ١٤٧, ١٤٦, ١٤٥, ١٤٤				
٢٢				
٢٦				
٢٩	العنكبوت			
٣٧, ٣٦				
٤١	الشهداء			
٢	البقرة			
٣	آل عمران			
٤	النساء			
١٣٥, ١٣٤	المائدة			
٤٤, ٨				
٦	الأذعام			
١٥٠, ١٤٤				
٧٨	الحج			
١٣, ٦, ٤	النور			
٣٩	الزمر			
١٩	الحديد			
٥٧				
٣	آل عمران			
١٤	الشهوات			
٢	البقرة			
٣٦, ٥	التوبية			
٩				
٤٢	الشوري			
٣٨, ٣٦	الشوري			
٢٢٧	- الشياطين			
٢	البقرة			
١٠٢				
٧	الأعراف			
, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢	المائدة			
٢٠, ١٨, ١٧				
٤	النساء			
١٢٠, ١١٩, ١١٨				
١٨, ١٧, ١٦	الحجر			
٥١, ٥٠	الكهف			
٣٥, ٣٧	الإسراء			
١٦	النحل			
١٠٠, ٩٩, ٩٨				
٨٣, ٧٣, ٧٠, ١٩, ٧٦	من			
١٩				
٢٤	النور			
٢٠	طه			
٩٣, ٩٢, ٩١, ٩٠	هود			
, ٨٨, ٨٧, ٨٦, ٨٥, ٨٤				
٩٥, ٩٤, ٩٣, ٩٢, ٩١				
, ٩٠, ٨٩				
, ١٧٨, ١٧٧				
, ١٨٤, ١٨٢, ١٨١, ١٨٠				
, ١٧٩				
, ١٨٨, ١٨٧, ١٨٦, ١٨٥				
, ١٨٤				
, ١٩١, ١٩٠, ١٨٩				
, ٣٧, ٣٦				
٤١	- الشفاعة			
٢	البقرة			
٨٥				
١٠	يونس			
١٩	مريم			
١٠٩	طه			
٢١	الأبياء			
٣٤	سبأ			
٤٠	غافر			
٤٣	الزخرف			
١٩	الإنتصار			
٨٢				
٢١٩	- الشك			
٢	البقرة			
٩٥, ٩٤				
١٠	يونس			
١١	الحج			
٣٤	سبأ			
٥٤, ٥٣, ٥١, ٥٠				
٢٤٠	- الشكر			
٣	آل عمران			
٢٢١	- الشلن			
٨	المائدة			
١٠٨	الكوثر			
٤٢٢	- الشهادة			
٢	البقرة			
, ٢٨٢, ٢٠٤, ١٨١, ١٤٠				
, ٢٨٣				
٤	النساء			
, ١٠٨, ١٠٧, ١٠٦, ١٠٥, ١٠٤				
١٣٥				
٥	المائدة			
٦	الأنعام			
, ١٥٠, ١٣٠, ١٩				

٣٠	الروم	٤٠	غافر	١٥٣, ١٥٢, ١٥١, ١٥٠, ١٤٩
٦٧	لقمان	٤١	المزمول	, ١٥٨, ١٥٧, ١٥٦, ١٥٥, ١٥٤
٣١	فاطر	٤٢	الإنسان	١٥٩
٣٥	يس	٤٣	البلد	, ٦٩, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٤٥
٤٧	بٰس	٤٤	العصر	٥٣, ٥٢, ٥١, ٥٠
٣٦	الذاريات	٤٥	صيغة الله	, ٢٧, ٢٦, ٢٥, ٢٤, ٢٣
١٩	١٩	٤٦	البقرة	٢١, ٣٠, ٢٩, ٢٨
١٨	الجاثية	٤٧	١٣٧	١٤, ١٣, ١٢, ١١
٥٧	الحديد	٤٨	- الصدقة والإحسان	٩١
١٣	الجادلة	٤٩	٢٦٢	٢٣٢ - الصالحات
٥٨	الحاقة	٤٩	٢٦١	١٥٨, ١٤٨, ٤٤
١٢	النافعون	٤٩	٢٦٠	٣ آل عمران
١١	الاذريج	٤٩	٢٥٣	٤ المائدة
١٠	النفاثات	٤٩	٢٥٢	٥ الاعدام
١٤	الثغابن	٤٩	٢٥١	٦ الرعد
١٧	العلاج	٤٩	٢٥٠	٧ النحل
٢٥	٢٤	٤٩	٢٤٩	٨ الکهف
٢٤	الحاقة	٤٩	٢٤٨	, ١٠٤, ١٠٣, ٤١, ٣٠
٢٣	٢٣	٤٩	٢٤٧	١٠٦, ١٠٥
٢٢	٢٢	٤٩	٢٤٦	١٩ مريم
٢١	٢١	٤٩	٢٤٥	٢٢ الحج
٢٠	٢٠	٤٩	٢٤٤	٢٨ القصص
١٩	٢٠	٤٩	٢٤٣	٢٩ العنكبوت
١٨	١٩	٤٩	٢٤٢	١٧ السجدة
١٧	١٩	٤٩	٢٤١	٣٥ فاطر
١٦	١٩	٤٩	٢٤٠	٣٥ الزمر
١٥	١٩	٤٩	٢٣٩	٤٣ الشورى
١٤	١٩	٤٩	٢٣٨	٤٣ العصر
١٣	١٩	٤٩	٢٣٧	٤٠ الصبر
١٢	١٩	٤٩	٢٣٦	٢٩ البقرة
١١	١٩	٤٩	٢٣٥	, ١٥١, ١٥٥, ١٥٣, ٤٥
١٠	١٩	٤٩	٢٣٤	١٧٧, ١٥٧
٩	١٩	٤٩	٢٣٣	٣ آل عمران
٨	١٩	٤٩	٢٣٢	١٦٠, ١٦٧, ١٦٦
٧	١٩	٤٩	٢٣١	١٦٨, ١٦٧, ١٦٦
٦	١٩	٤٩	٢٣٠	٢٠ طه
٥	١٩	٤٩	٢٣٩	٣٩ ق٥٠
٤	١٩	٤٩	٢٣٨	٢١ الأنبياء
٣	١٩	٤٩	٢٣٧	٢٥, ٣٤ الحج
٢	١٩	٤٩	٢٣٦	٢٨ القصص
١	١٩	٤٩	٢٣٥	٥٩, ٥٨ العنكبوت
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	٣١ لقمان
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
٢٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
١٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
١٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
١٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
١٦	٢٠	٤٩	٢٣٠	
١٥	٢٠	٤٩	٢٣٩	
١٤	٢٠	٤٩	٢٣٨	
١٣	٢٠	٤٩	٢٣٧	
١٢	٢٠	٤٩	٢٣٦	
١١	٢٠	٤٩	٢٣٥	
١٠	٢٠	٤٩	٢٣٤	
٩	٢٠	٤٩	٢٣٣	
٨	٢٠	٤٩	٢٣٢	
٧	٢٠	٤٩	٢٣١	
٦				

<p>٢ البقرة ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢</p> <p>٣ آل عمران ، ٩٤ ، ٩٣</p> <p>٥ المائدة ، ١ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٥ ، ٤ ، ٣</p> <p>٩٦ ، ٩٣</p> <p>٦ الأعاصم ، ١١٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٩</p> <p>١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢</p> <p>١٥٠</p> <p>١٠ يونس ، ٥٩</p> <p>١١ النحل ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٥</p> <p>٢٢ الحج ، ٢٨ ، ٣٠</p> <p>٤٥٠ - الطلاق</p> <p>٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥</p> <p>٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١</p> <p>٢٤٢ ، ٢٤١</p> <p>٤ النساء ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٠</p> <p>٤٩ الأحزاب</p> <p>٤٨ مجادلة</p> <p>٧٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٢</p> <p>٨٦ - الطلاق</p> <p>٤٥١ - الطهر</p> <p>٢٣ المؤمنون ، ١ ، ٢ ، ٣</p> <p>٤٥٢ - الطور</p> <p>٩٣ البقرة</p> <p>٤ النساء ، ١٥٤</p> <p>٨٠ طه</p> <p>٤٨ القصص ، ٤٤ ، ٤٦</p> <p>٧٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢</p> <p>٥٢ الطور ، ١</p> <p>٤٥٣ - الطوفان</p> <p>٦ الانعام ، ٦</p> <p>١١ هود ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١</p> <p>٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨</p>	<p>حرف الصاد</p> <p>٤٤٣ - الضحايا</p> <p>٥ المائدة</p> <p>٢٢ الحج</p> <p>٤٤٤ - الضرائب</p> <p>٤١ الأنفال</p> <p>٦ الانعام</p> <p>٩ التوبة</p> <p>٥٨ المجادلة</p> <p>٤٥٥ - الضمير والسريرة</p> <p>١٥٢ الانعام</p> <p>٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ - الاعراف</p> <p>١٦ قـ</p> <p>حرف الطاء</p> <p>٢٤٧ - الطاغوت</p> <p>٢٥٧ ، ٢٥٦ - البقرة</p> <p>٤ النساء</p> <p>٥ المائدة</p> <p>٦١ النحل</p> <p>٣٩ الزمر</p> <p>٢٤٨ - طالوت</p> <p>٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ - البقرة</p> <p>٢٥١</p> <p>٤٤٩ - الطعام والأغذية</p>	<p>١٨ ، ١٧ الروم</p> <p>٥ ، ٤ لقمان</p> <p>١٦ ، ١٥ السجدة</p> <p>٤٢ ، ٤١ الأحزاب</p> <p>٤٠ ، ٣٩ قـ</p> <p>٤٩ ، ٤٨ الطور</p> <p>١٠ ، ٩ الجمعة</p> <p>٣٤ ، ٣٣ المغار</p> <p>٤٣ ، ٤٢ المدثر</p> <p>٥ ، ٤ الممتحنة</p> <p>٥٦ ، ٤١ العلقة</p> <p>١ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ الناس</p> <p>٢٣٩ - الصم البكم</p> <p>٢٣ ، ٢٢ الأنفال</p> <p>٧٦ النحل</p> <p>٤٠ - الصور</p> <p>٧٣ الانعام</p> <p>٩٩ الكهف</p> <p>١٠ طه</p> <p>١٠١ المؤمنون</p> <p>٨٧ النمل</p> <p>٥١ بيس</p> <p>٣٧ الصافات</p> <p>٦٩ الزمر</p> <p>٢٠ فـ</p> <p>١٥ ، ١٤ ، ١٣ الحاقة</p> <p>٧٨ النبأ</p> <p>٨ ، ٧ ، ٦ النازعات</p> <p>٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ عيسى</p> <p>٤١ - الصيام</p> <p>١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ - البقرة</p> <p>٤٢ - الصيد</p> <p>٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ١ المائدة</p>
--	--	---

٢٥٩ - عجل الذهب	٤٣, ٤١ الذاريات	٥٤ القمر
٩٣, ٩٢, ٥٤, ٥١ البقرة	٥٠ النجم	١٤
٤ النساء	٧, ١, ٤ الحاقة	٦٩ الحاقة
١٤٨ الأعراف	٧, ١, ٢, ١ الفجر	
٨٨ طه	٨٩	
حروف الظاء		
٢٥٧ - عبادة الأوثان		
٢٦٠ - العدالة الإلهية	٢١٧ البقرة	٢٥٤ - الظلم
٢ البقرة	٥٢, ٥١ النساء	١٨٤ النساء
٤ النساء	٦٠ المائدة	٤٢ الشورى
١١٢, ١١١, ١١٠ النساء	٦ الأنعام	٥١ الذاريات
١٦٠, ١٣٢ الأنعام	, ١٣٨, ١٣٧, ١٣٦	
١٧٩, ٣٠, ٢٩ الأعراف	١٣٩	
٢١ النحل	٧ الأعراف	٢٥٥ - الظعن
, ٦٨, ٦٧, ٦٦, ٦٥ الكهف	, ١٩١, ١٩٠, ١٨٩, ٣٧	٣٦ يونس
, ٧٥, ٧٤, ٧٣, ٧٢, ٧١, ٧٠, ٧٩ التوبية	, ١٩١, ١٩٥, ١٩٤, ١٩٣, ١٩٢	٦ الأنعام
٨٢, ٨١, ٨٠, ٧٩, ٧٨, ٧٧, ٧٦ التوبية	١٩٨, ١٩٧	١٢ الحجرات
٤١ الأنبياء	, ١١٣, ٥, ٤, ٣, ٢	
٢٤ النور	٩	
٢٢ الإحزاب	١١٤	
٣٥ فاطر	١٠٨, ١٠٧, ١٠٦ يوسف	حروف العين
٩ الزمر	١٤ إبراهيم	
٤١ الأحقاف	١٧ يونس	٢٥٦ - عاد
٤٠, ٣٩, ٣٨, ٣٤, ٣١ النساء	٨٨, ٨٧, ٧٦, ٧٥, ٥١ النحل	٧ الأعراف
٥٣ النجم	١٦ الكهف	٩ التوبية
٤١	٥٧, ٥٦ الإسراء	١١ هود
٢٦١ - العدل	٨٤, ٨١ مريم	١٤ إبراهيم
١ الأنعام	٧٣, ١٣, ١٢ الحج	٢٢ الحج
٩ الحجرات	٣٥ الفرقان	٢٥ الفرقان
٤٩	١٨, ٢٥ العنكبوت	, ١٢٥, ١٢٤, ١٢٣ الشعراة
٢٦٢ - العدم	٢٢ سباء	, ١٢٠, ١٢٩, ١٢٨, ١٢٧, ١٢٦
٤٩ الأعراف	٤٠, ١٤, ١٣ فاطر	, ١٢٥, ١٢٤, ١٢٣, ١٢٢
٢٦٣ - العدو	٧٥, ٧٤ يس	, ١٣٩, ١٣٨, ١٣٧, ١٣٦
٤١ فصلت	٥٣ النجم	٢٨ العنكبوت
٢٤	٢٥, ٢٤	١٢ ص
٢٦٤ - عدو الله	٤ العجب	٤٠ غافر
	٣٦ النساء	١٥, ١٣ فصلت
	٣١ لقمان	٤١ الأحقاف
	١٨	٢٥
		١٣ قـ٥٠

٤ النساء	٢٧٠ - عفريت	١٠ المتحنة
٥ المائدة	٣٩، ٣٨ - التسلل	١، ٥، ٤، ٣، ٢، ١
٦ الأنعام	٢٧١ - العفافة	٩، ٨، ٧
٧ يونس	٤ النساء	٢٦٦ - العرب
٨ إبراهيم	٥ المائدة	١٤٣ - البقرة
٩ الإسراء	٥ المؤمنون	٣ آل عمران
١٠ سبأ	٣٠ النور	٩ التوبه
١١ فاطر	٣٥ العارج	٩، ٩٨، ٩٧، ٩٠، ٨١
١٢ الزمر	٣٦ الآحزاب	١، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
١٣ الشورى	٣٧ العفو	١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦
١٤ الجاثية	٣٨ - العفو و الغفران	١٢٠
١٥ العلق	٣٩ آل عمران	١٦ التحل
١٦ - علم الصحة	٤ النساء	١٩ منم
١٧ الأعراف	٤٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	٢٢ الحج
١٨ - علم الفلك	٥٣ النجم	٤٧ القصص
١٩ البقرة	٥٤ التغابن	٢٢ الاحزاب
٢٠ يونس	٥٥ العنكبوت	٤٣ الزخرف
٢١ الحجر	٥٦ العنكبوت	٣٧ الدخان
٢٢ الإسراء	٥٧ العنكبوت	١٣ الرعد
٢٣ الأنبياء	٥٨ العنكبوت	٣٤ سبأ
٢٤ المؤمنون	٥٩ العنكبوت	٤٨ الفتح
٢٥ يس	٦٠ العنكبوت	١٧، ١٥، ١٢، ١١
٢٦ الصافات	٦١ العنكبوت	٤٩ الحجرات
٢٧ الملك	٦٢ العنكبوت	١٧، ١٤
٢٨ الطارق	٦٣ العنكبوت	٢٦١ عرفات
٢٩ عمران	٦٤ العنكبوت	١٩٨ البقرة
٣٠ آل عمران	٦٥ العنكبوت	٢٦٧ العزة
٣١ التحريم	٦٦ العنكبوت	٣٥ فاطر
٣٢ العمل	٦٧ العنكبوت	٢٦٨ العزوبة
٣٣ النساء	٦٨ العنكبوت	٤ النساء
٣٤ يونس	٦٩ العنكبوت	٣٤ النور
٣٥ النمل	٧٠ العنكبوت	٤٧ عزير
٣٦ القصص	٧١ العنكبوت	٣٠ التوبه

٣١٠ - قabil	٣٠١ - الفضيلة	٣٤ - القصر
٥ المائدة , ٢٧ , ٢٨ , ٤٩ , ٢٠ , ٣٠ , ٢٢	٨ فصلت	٥٧ - الجديد
٣١١ - القبائل	٢٠٢ - الفطرة	٦٠ - المفتحة
٤ النساء , ٩٩	انظر : الغيرية	٦٤ - السفافين
١٣ الحجرات	٣٠٣ - الفقراء والمساكين	٦٧ - الجن
١٤ البقرة , ١١٥ , ١٤٣ , ١٤٤ , ١٤٥	٥٧٣ , ١٧٧ , ١٥١ , ١٥٥	٧٤ - المدثر
١٥٠ , ١٤٩	١٧ الإسراء	٨٥ - البروج
٣١٢ - القبلة	٢٤ الشور	٩١ - الفجر
٥ المائدة , ٢٧ , ٢٨ , ٤٩ , ٢٠ , ٢١	٨٠ عبس	٩١ - النساء
١٧ الإسراء	١١ , ١٠	٤٠ عبس
١٦ المفتحة	٣٠٤ - الفلاح	٨٣ - الانفطار
٣١٣ - القتل	انظر : السعادة	٩٧ - الشراعن
٥ المائدة , ٢٧ , ٢٨ , ٤٩ , ٢٠ , ٢١	٣٠٥ - الفلك	٣٤٠ , ٤٣٣ , ١٨٢ , ١٨١ , ١٨٠
١٤ فتن	٦٤ البقرة	٤٠٠ , ١٩ , ١٢ , ١١ , ١٠ , ٩ , ٨ , ٧
١٧٨ البقرة	٦٦ يونس	٤٣١ , ٤١ , ٤٠
٤ النساء , ٩٣ , ٩٩	٦٦ إبراهيم	١٧٦ , ٢٣
٣٢ المائدة	١٦ التحل	٥١٠ , ١٠٧ , ١٠٨
١٥١ الأنعام	١٧ الإسراء	٧٥ , ٧٦
٣٣ الإسراء	٢٢ الحج	٨ - فرعون
٢٥ الشرفان	٢٣ المؤمنون	٤٩٩ - البقرة
٥٨ الأحزاب	٣٠٦ - الفتن	١٦٤ عمران
٣١٥ - القرآن	٩٠ المائدة	٣١ آل عمران
٣٩ , ٣٨ , ٣٤ , ٣٢ , ٥ , ٤ , ٣	٣٤ سباء	٥٤٤ , ٥٥
١٨٥ , ١٠٥ , ٩٧ , ٩١ , ٩٠ , ٨٩	٣٠٧ - الفواحش	٨ - الأنفال
١٦٤ , ١٣٨ , ٧٨ , ٣٢ , ٧	١٥١ الأنعام	٨٠ , ٧٩ , ٧٨ , ٧٧ , ٧٦
٦٨ المائدة	٢٨ الإعراف	٦٠ يونس
١١٤ , ٩٣ , ٩١ , ٢٨ , ٢٧ , ٢٥ , ٧	٩٠ التحل	٨٨ , ٨٧ , ٨٦ , ٨٥ , ٨٤ , ٨٣ , ٨٢ , ٨١
١٥٧ , ١٥٥ , ١٥١ , ١١١ , ١١٥	٣٠٨ - الفيل	٩٣ , ٩١ , ٩٠ , ٨٩
٤ النساء , ٨٢	١٠٥ الفيل	١١ هود
٧ الإعراف , ٢٠٣ , ٥ , ٤ , ٣	١٥١ الأنعام	١٤ إبراهيم
٩ التوبية , ١٢٧ , ١٢٦ , ١٢٥ , ١٢٤	٧ الإعراف	١٤ الإسراء
١٠ يونس , ٣٧	٩٠ التحل	١٨٠ , ١٧ البروج
١٢ يوسف , ١١١ , ٢١	٣٠٩ - قارون	١٠١ الفجر
١٣ الرعد , ٢٨ , ٣٧	٢٨ حرف القاف	١١١ التقدير
١٤ إبراهيم , ١١	٣٠٩ - قارون	٤٩٩ - الفضول
١٥ الحجر	٢٨ القصص	٥ المائدة
١٦ السحل , ١٠١	٨٣ , ٨٢	١٢ الحجرات
١٨ الكهف , ١٠٢ , ١٠١		٤٩ - الفضيحة
١٤ الإسراء , ٤١ , ٤٥ , ٤٦ , ٨٨ , ٨٣		٤ النساء
١٥٥ , ٨٩		١٤٨ - الفضيحة
١٨ الكهف , ٥٤ , ٥٣ , ٢١		
٩٧ , ٦٤		
١٩ صریم		
٢٠ طه , ١١٤ , ١١٣ , ٥ , ٤ , ٣ , ٢		

٣٢٢	- القلب	٣١٦	قريش	٤١	الأنبياء
٧	الاعتراف	٤٠	قرיש	١٦	الحج
٥٧	يونس	٣	١	٢٢	
١٣	الرعد	٣١٧	القسم	٢٥	الفرقان
٢٨	٢٧	٢٢٥	البقرة	٢٦	الشعراء
٢٣	المؤمنون	٢٢٤	٥	١٩١	١٩٥
٩	السجدة	٨٩	الماندة	١٩٤	١٩٩
٣٤	سبأ	٩٤	١٦	٢١	١٤
٣٢٣	- فنوت الإنسان	٩٥	التحل	١٣	١١
٤١	فصلت	٤٨	الفتح	١٢	١٠
٣٢٤	- القوانين	٦٦	٢٢	٢٢	
	النظر: الأنظمة والقوانين	٩	الحرم	٣١	
		١٠	٦٨	٣٤	
	حرف الكاف	٤٥	القلم	٣٥	
٣٢٥	- الكتاب المبين	٣١٨	القسيسون	٣٧	الصلوات
٥	الماندة	٨٣	٥	١٧٠	١٧٩
٥٩	الانعام	٦٣	الماندة	١٦٨	١٦٨
٦١	يونس	٤٤	٣	١٠	١٧
١١	هود	٤٤	٥	١٠	١٧
٧٥	النحل	١٦	٣٤	٨٨	٨٧
٣٤	سبأ	١٦	٩	١٤	١٣
٧١	الإسراء	٦٠	٤٥	٣٢	١٢
٤٩	الكهف	٢٢	٤٤	٤١	٤٠
٨٣	المطففين	١٧	١٠	٤٣	٤٢
١٤	الاشتباك	١٠٣	١٠١	٤٣	٤٣
١٥	٨	٤	النساء	٤٤	٤٣
١٦	٨	١٠٢	١٠٢	٤٤	٤٣
١٧	٧	١٠٣	١٠٣	٤٤	٤٣
١٨	٧	١٠٤	١٠٤	٤٤	٤٣
٢٠	١٩	١٠٥	١٠٥	٤٤	٤٣
٢١	١٨	١٠٦	١٠٦	٤٤	٤٣
٢٢	٨	١٠٧	١٠٧	٤٤	٤٣
٢٣	٧	١٠٨	١٠٨	٤٤	٤٣
٢٤	٧	١٠٩	١٠٩	٤٤	٤٣
٢٥	٧	١٠١	١٠١	٤٤	٤٣
٢٦	٧	١٠٢	١٠٢	٤٤	٤٣
٢٧	٧	١٠٣	١٠٣	٤٤	٤٣
٢٨	٧	١٠٤	١٠٤	٤٤	٤٣
٢٩	٧	١٠٥	١٠٥	٤٤	٤٣
٣٢٧	- الكذب	٣١٩	قصر الصلة	٥٤	القمر
٢٠	الحج	١٩٦	٤	٨٠	٧٩
٢١	الصف	١٧٨	النساء	٥٦	الواقعة
٢٢	الصف	١٧٩	١٠٣	٨٠	٧٨
٢٣	الصف	٤٤	١٠٤	٨١	٧٧
٢٤	الصف	٤٤	١٠٥	٨٢	٧٦
٢٥	الصف	٤٤	١٠٦	٨٣	٧٥
٢٦	الصف	٤٤	١٠٧	٨٤	٧٤
٢٧	الصف	٤٤	١٠٨	٨٥	٧٣
٢٨	الصف	٤٤	١٠٩	٨٦	٧٣
٢٩	الصف	٤٤	١٠١	٨٧	٧٣
٣٢٨	- الكفران	٣٢٠	القضاء والقدر	٥٩	الحضر
٨	الأنفال	١٧٨	٢	٦١	٥٩
١٠	يونس	١٧٩	٣	٦٢	٥٩
١١	هود	١٧٩	٤	٦٣	٥٩
١٢	النحل	١٧٩	٥	٦٤	٥٩
١٣	النحل	١٧٩	٦	٦٥	٥٩
١٤	النحل	١٧٩	٧	٦٦	٥٩
١٥	النحل	١٧٩	٨	٦٧	٥٩
١٦	النحل	١٧٩	٩	٦٨	٥٩
١٧	النحل	١٧٩	١٠	٦٩	٥٩
١٨	النحل	١٧٩	١١	٦١	٥٩
١٩	النحل	١٧٩	١٢	٦٢	٥٩
٢٠	النحل	١٧٩	١٣	٦٣	٥٩
٢١	النحل	١٧٩	١٤	٦٤	٥٩
٢٢	النحل	١٧٩	١٥	٦٥	٥٩
٢٣	النحل	١٧٩	١٦	٦٦	٥٩
٢٤	النحل	١٧٩	١٧	٦٧	٥٩
٢٥	النحل	١٧٩	١٨	٦٨	٥٩
٢٦	النحل	١٧٩	١٩	٦٩	٥٩
٢٧	النحل	١٧٩	٢٠	٦١	٥٩
٢٨	النحل	١٧٩	٢١	٦٢	٥٩
٢٩	النحل	١٧٩	٢٢	٦٣	٥٩
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢١	العنبر	٦٠	العنبر
٣	آل عمران	١٥٤	٢	٦١	٦٠
١١	آل عمران	١٥٤	٣	٦٢	٥٩
١٢	آل عمران	١٥٤	٤	٦٣	٥٩
١٣	آل عمران	١٥٤	٥	٦٤	٥٩
١٤	آل عمران	١٥٤	٦	٦٥	٥٩
١٥	آل عمران	١٥٤	٧	٦٦	٥٩
١٦	آل عمران	١٥٤	٨	٦٧	٥٩
١٧	آل عمران	١٥٤	٩	٦٨	٥٩
١٨	آل عمران	١٥٤	١٠	٦٩	٥٩
١٩	آل عمران	١٥٤	١١	٦١	٥٩
٢٠	آل عمران	١٥٤	١٢	٦٢	٥٩
٢١	آل عمران	١٥٤	١٣	٦٣	٥٩
٢٢	آل عمران	١٥٤	١٤	٦٤	٥٩
٢٣	آل عمران	١٥٤	١٥	٦٤	٥٩
٢٤	آل عمران	١٥٤	١٦	٦٤	٥٩
٢٥	آل عمران	١٥٤	١٧	٦٤	٥٩
٢٦	آل عمران	١٥٤	١٨	٦٤	٥٩
٢٧	آل عمران	١٥٤	١٩	٦٤	٥٩
٢٨	آل عمران	١٥٤	٢٠	٦٤	٥٩
٢٩	آل عمران	١٥٤	٢١	٦٤	٥٩
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٢	الحديد	٦٥	الحديد
٣	آل عمران	١٥٤	٢٢	٦٥	٦٥
١١	آل عمران	١٥٤	٢٣	٦٥	٦٥
١٢	آل عمران	١٥٤	٢٤	٦٥	٦٥
١٣	آل عمران	١٥٤	٢٥	٦٥	٦٥
١٤	آل عمران	١٥٤	٢٦	٦٥	٦٥
١٥	آل عمران	١٥٤	٢٧	٦٥	٦٥
١٦	آل عمران	١٥٤	٢٨	٦٥	٦٥
١٧	آل عمران	١٥٤	٢٩	٦٥	٦٥
١٨	آل عمران	١٥٤	٣٠	٦٥	٦٥
١٩	آل عمران	١٥٤	٣١	٦٥	٦٥
٢٠	آل عمران	١٥٤	٣٢	٦٥	٦٥
٢١	آل عمران	١٥٤	٣٣	٦٥	٦٥
٢٢	آل عمران	١٥٤	٣٤	٦٥	٦٥
٢٣	آل عمران	١٥٤	٣٥	٦٥	٦٥
٢٤	آل عمران	١٥٤	٣٦	٦٥	٦٥
٢٥	آل عمران	١٥٤	٣٧	٦٥	٦٥
٢٦	آل عمران	١٥٤	٣٨	٦٥	٦٥
٢٧	آل عمران	١٥٤	٣٩	٦٥	٦٥
٢٨	آل عمران	١٥٤	٤٠	٦٥	٦٥
٢٩	آل عمران	١٥٤	٤١	٦٥	٦٥
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٣	الحق	٦٦	الحق
٣	آل عمران	١٥٤	٤٢	٦٦	٦٦
١١	آل عمران	١٥٤	٤٣	٦٦	٦٦
١٢	آل عمران	١٥٤	٤٤	٦٦	٦٦
١٣	آل عمران	١٥٤	٤٥	٦٦	٦٦
١٤	آل عمران	١٥٤	٤٦	٦٦	٦٦
١٥	آل عمران	١٥٤	٤٧	٦٦	٦٦
١٦	آل عمران	١٥٤	٤٨	٦٦	٦٦
١٧	آل عمران	١٥٤	٤٩	٦٦	٦٦
١٨	آل عمران	١٥٤	٥٠	٦٦	٦٦
١٩	آل عمران	١٥٤	٥١	٦٦	٦٦
٢٠	آل عمران	١٥٤	٥٢	٦٦	٦٦
٢١	آل عمران	١٥٤	٥٣	٦٦	٦٦
٢٢	آل عمران	١٥٤	٥٤	٦٦	٦٦
٢٣	آل عمران	١٥٤	٥٥	٦٦	٦٦
٢٤	آل عمران	١٥٤	٥٦	٦٦	٦٦
٢٥	آل عمران	١٥٤	٥٧	٦٦	٦٦
٢٦	آل عمران	١٥٤	٥٨	٦٦	٦٦
٢٧	آل عمران	١٥٤	٥٩	٦٦	٦٦
٢٨	آل عمران	١٥٤	٦٠	٦٦	٦٦
٢٩	آل عمران	١٥٤	٦١	٦٦	٦٦
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٤	الطريق	٦٧	الطريق
٣	آل عمران	١٥٤	٦٢	٦٧	٦٧
١١	آل عمران	١٥٤	٦٣	٦٧	٦٧
١٢	آل عمران	١٥٤	٦٤	٦٧	٦٧
١٣	آل عمران	١٥٤	٦٥	٦٧	٦٧
١٤	آل عمران	١٥٤	٦٦	٦٧	٦٧
١٥	آل عمران	١٥٤	٦٧	٦٧	٦٧
١٦	آل عمران	١٥٤	٦٨	٦٧	٦٧
١٧	آل عمران	١٥٤	٦٩	٦٧	٦٧
١٨	آل عمران	١٥٤	٦١٠	٦٧	٦٧
١٩	آل عمران	١٥٤	٦١١	٦٧	٦٧
٢٠	آل عمران	١٥٤	٦١٢	٦٧	٦٧
٢١	آل عمران	١٥٤	٦١٣	٦٧	٦٧
٢٢	آل عمران	١٥٤	٦١٤	٦٧	٦٧
٢٣	آل عمران	١٥٤	٦١٥	٦٧	٦٧
٢٤	آل عمران	١٥٤	٦١٦	٦٧	٦٧
٢٥	آل عمران	١٥٤	٦١٧	٦٧	٦٧
٢٦	آل عمران	١٥٤	٦١٨	٦٧	٦٧
٢٧	آل عمران	١٥٤	٦١٩	٦٧	٦٧
٢٨	آل عمران	١٥٤	٦٢٠	٦٧	٦٧
٢٩	آل عمران	١٥٤	٦٢١	٦٧	٦٧
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٤	البروج	٦٨	البروج
٣	آل عمران	١٥٤	٦٢٢	٦٨	٦٨
١١	آل عمران	١٥٤	٦٢٣	٦٨	٦٨
١٢	آل عمران	١٥٤	٦٢٤	٦٨	٦٨
١٣	آل عمران	١٥٤	٦٢٥	٦٨	٦٨
١٤	آل عمران	١٥٤	٦٢٦	٦٨	٦٨
١٥	آل عمران	١٥٤	٦٢٧	٦٨	٦٨
١٦	آل عمران	١٥٤	٦٢٨	٦٨	٦٨
١٧	آل عمران	١٥٤	٦٢٩	٦٨	٦٨
١٨	آل عمران	١٥٤	٦٣٠	٦٨	٦٨
١٩	آل عمران	١٥٤	٦٣١	٦٨	٦٨
٢٠	آل عمران	١٥٤	٦٣٢	٦٨	٦٨
٢١	آل عمران	١٥٤	٦٣٣	٦٨	٦٨
٢٢	آل عمران	١٥٤	٦٣٤	٦٨	٦٨
٢٣	آل عمران	١٥٤	٦٣٥	٦٨	٦٨
٢٤	آل عمران	١٥٤	٦٣٦	٦٨	٦٨
٢٥	آل عمران	١٥٤	٦٣٧	٦٨	٦٨
٢٦	آل عمران	١٥٤	٦٣٨	٦٨	٦٨
٢٧	آل عمران	١٥٤	٦٣٩	٦٨	٦٨
٢٨	آل عمران	١٥٤	٦٣١٠	٦٨	٦٨
٢٩	آل عمران	١٥٤	٦٣١١	٦٨	٦٨
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٥	القدر	٦٩	القدر
٣	آل عمران	١٥٤	٦٣١٢	٦٩	٦٩
١١	آل عمران	١٥٤	٦٣١٣	٦٩	٦٩
١٢	آل عمران	١٥٤	٦٣١٤	٦٩	٦٩
١٣	آل عمران	١٥٤	٦٣١٥	٦٩	٦٩
١٤	آل عمران	١٥٤	٦٣١٦	٦٩	٦٩
١٥	آل عمران	١٥٤	٦٣١٧	٦٩	٦٩
١٦	آل عمران	١٥٤	٦٣١٨	٦٩	٦٩
١٧	آل عمران	١٥٤	٦٣١٩	٦٩	٦٩
١٨	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٠	٦٩	٦٩
١٩	آل عمران	١٥٤	٦٣٢١	٦٩	٦٩
٢٠	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٢	٦٩	٦٩
٢١	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣	٦٩	٦٩
٢٢	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٤	٦٩	٦٩
٢٣	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٥	٦٩	٦٩
٢٤	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٦	٦٩	٦٩
٢٥	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٧	٦٩	٦٩
٢٦	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٨	٦٩	٦٩
٢٧	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٩	٦٩	٦٩
٢٨	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٠	٦٩	٦٩
٢٩	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣١	٦٩	٦٩
٣٢٩	- العنكبوت	٣٢٦	القدر	٦٧	القدر
٣	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٢	٦٧	٦٧
١١	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٣	٦٧	٦٧
١٢	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٤	٦٧	٦٧
١٣	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٥	٦٧	٦٧
١٤	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣٦	٦٧	٦٧
١٥	آل عمران	١٥٤	٦٣٢٣		

<p>٥ الحجر ٧٩، ٧٨</p> <p>٤٤ الحج ٢٢</p> <p>٢٨ القصص ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢</p> <p>١٣ صن ٨٣</p> <p>١٤ فـ ٥٠</p> <p>٣٤٤ المدينة ١٠١ التوبية ٩</p> <p>٣٢ الأحزاب ١٠١، ١٣</p> <p>٦٢ المنافقون ٨</p> <p>٣٤٥ المرضع ٢٣٣ البقرة ٥٩</p> <p>٣٤٦ المرتدين ٣ الماندة ٣</p> <p>٣٤٧ المرسلون ٣٤٧</p> <p>انظر الأنبياء والمرسلون</p> <p>٣٤٨ مريم ١٧١، ١٥٧، ١٥٦ النساء ٤</p> <p>٧٥ الماندة ٥</p> <p>٣ آل عمران ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٣٧، ٣٦</p> <p>١١٠، ٧٨، ٧٥، ٧٣، ٦١، ١٧، ٥ الماندة ٥</p> <p>١١٦، ١١٤، ١١٣ التوبية ٩</p> <p>٣١ الصاف ٣٤٨</p> <p>١٩ مريم ٣٤، ٣٧، ١٦</p> <p>٥٠ المؤمنون ٥٠</p> <p>٧٣ الأحزاب ٧</p> <p>٥٧ التزكير ٤٣</p> <p>٥٧ الجديد ٥٧</p> <p>١٤، ١١ الصاف ٦١</p> <p>١٢ التوبية ١٢</p> <p>٣٤٩ المساجد ٢</p> <p>١٩١، ١٨٧، ١١٤ البقرة ٢</p> <p>٥ الماندة ٢</p> <p>٣١، ٣٩ الأعراف ٧</p> <p>٨ الانفال ٨</p> <p>٩ التوبية ١٠٨، ١٠٧، ١٩، ١٨، ١٧، ٧</p> <p>١١٠، ١٠٩،</p>	<p>حرف الميم</p> <p>٣٣٨ - مأجوج ٩٧، ٩٦، ٩٥ الأنبياء ٢١</p> <p>٣٣٩ - المبادلة ١٣٥ الانعام ٦</p> <p>٣٩ الزمر ٣٩</p> <p>٣٤٠ - محمد صلى الله عليه وسلم ٤٥٢، ١١٩ البقرة ٤</p> <p>٣٤١ آل عمران ١٥٩، ١٤٤، ٩٧، ٧٩، ٦٧ النساء ٤</p> <p>٣٤٢ المراقبة ٣٠ آل عمران ٢٠٠</p> <p>٣٤٣ الانعام ٤٨، ١٩، ١٤</p> <p>٣٤٤ الاعراف ١٥٨</p> <p>٣٤٥ التوبية ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤</p> <p>٣٤٦ الماندة ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠</p> <p>٣٤٧ هود ١١</p> <p>٣٤٨ الرعد ٧</p> <p>٣٤٩ النحل ٨٩، ٧٤</p> <p>٣٥٠ الإسراء ١٧</p> <p>٣٥١ الكهف ١٨، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩</p> <p>٣٥٢ الماندة ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥</p> <p>٣٥٣ فصلت ٥١، ٥٠، ٤٩</p> <p>٣٥٤ الكلمة ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩</p> <p>٣٥٥ إبراهيم ٢١، ٢٠، ١٩</p> <p>٣٥٦ فصلت ٤١</p> <p>٣٥٧ الكهف ١٨، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩</p> <p>٣٥٨ لقمان ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٤، ١٣، ١٢</p> <p>٣٥٩ لقمان ٤١</p> <p>٣٦٠ لسان التبلیغ ١٤</p> <p>٣٦١ فصلت ٤٤</p> <p>٣٦٢ لغو الحديث ٤٥</p> <p>٣٦٣ المدثر ٧٤</p> <p>٣٦٤ الحجرات ١١</p> <p>٣٦٥ الهمزة ١٠٤</p> <p>٣٦٦ اللواطة ١٦</p> <p>٣٦٧ النساء ٨٢، ٨١، ٨٠</p> <p>٣٦٨ الاعراف ٧</p> <p>٣٦٩ لوط ٨٦</p> <p>٣٧ الانعام ٨١</p> <p>٣٨ الاعراف ٧</p> <p>٣٩ هود ١١</p> <p>٣٩٠ لقمان ٧٥، ٧٤</p> <p>٣٩١ ليلة القدر ٥٤، ٣، ٢، ١</p>
<p>٣٤١ - المدينة ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠</p> <p>٣٤٢ - البقرة ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠</p> <p>٣٤٣ مدین ٨٥</p> <p>٣٤٤ الاعراف ٧</p> <p>٣٤٥ التوبية ٧٠</p>	<p>حرف اللام</p> <p>٣٤١ - لسان التبلیغ ١٤</p> <p>٣٤٢ - فصلت ٤٤</p> <p>٣٤٣ - لغو الحديث ٤٥</p> <p>٣٤٤ - المدثر ٧٤</p> <p>٣٤٥ - لقمان ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٤، ١٣، ١٢</p> <p>٣٤٦ - لقمان ٤١</p> <p>٣٤٧ - الحجرات ١١</p> <p>٣٤٨ - الهمزة ١٠٤</p> <p>٣٤٩ - اللواطة ١٦</p> <p>٣٥٠ - النساء ٨٢، ٨١، ٨٠</p> <p>٣٥١ - الاعراف ٧</p> <p>٣٥٢ - لوط ٨٦</p> <p>٣٥٣ - الانعام ٨١</p> <p>٣٥٤ - الاعراف ٧</p> <p>٣٥٥ - هود ١١</p> <p>٣٥٦ - لقمان ٧٥، ٧٤</p> <p>٣٥٧ - ليلة القدر ٥٤، ٣، ٢، ١</p>
<p>(٤٦)</p>	<p>٦٣٥</p>

<p>٣٨ ص ٧٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦</p> <p>٤٠ غافر ٧</p> <p>٤٤ الشعوري ٥</p> <p>٤٣ الزخرف ١٩</p> <p>٣٤ سبأ ٤١، ٤٠</p> <p>٤٧ محمد ٢٧</p> <p>٥٠ ق ١٧</p> <p>٥٣ التجم ٢٧</p> <p>٦٩ الحادة ١٧</p> <p>٧٤ المدثر ٣١، ٣٠</p> <p>٧٩ النازعات ٢، ١</p> <p>٣٩١ الملاحة</p> <p>٤٠ يونس ٢٢</p> <p>٤١ الإسراء ١١</p> <p>٤٢ لقمان ٣١</p> <p>٤٣ الزخرف ١٣، ١٤</p> <p>الملك أو التملك</p> <p>انظر: التملك</p> <p>٣٩٢ - المن والسلوى</p> <p>٤٣ البقرة ٥٧</p> <p>٤٥ الأعراف ١٦٠</p> <p>٤٦ طه ٤٠</p> <p>٣٩٣ - المنساك</p> <p>٤٧، ٣٤، ٢٨ الحج ٢٢</p> <p>٣٩٤ - المنافقون</p> <p>٤١ البقرة ١٤، ١٣، ١٥، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ٤ النساء ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣</p> <p>٣٩٥ - المهاجرن</p> <p>٤١ التوبية ١١٨، ١١٧، ١٠٠</p> <p>٤٧ الحشر ٩، ٨، ٧، ٥٩</p>	<p>٣٥٧ - المعصية الأصلية</p> <p>٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥ البقرة ٧</p> <p>٤٠ الأعراف ١٩، ٢٤، ٣٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ٢٧، ٢٦، ٢٥</p> <p>٤١ طه ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ٢٠، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠</p> <p>٤٢ المكر ٩٩، ٩٨ النساء ٤</p> <p>٤٣ الرعد ١٣</p> <p>٤٤ الشجل ٤٧، ٤٦، ٤٥</p> <p>٤٥ مكة ٣٥٩</p> <p>٤٦ عمران ٣</p> <p>٤٧ زكريا ١٩١، ٩١</p> <p>٤٨ الأنفال ٣٥، ٣٤ لقمان ٨</p> <p>٤٩ الحج ١٥، ١٤، ١٣</p> <p>٤١٦ التحل ٤١</p> <p>٤٢٣ الحج ٢٢</p> <p>٤٢٨ الفحص ٥٩، ٥٨، ٥٧</p> <p>٤٣٠ ص ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥</p> <p>٤٣١ الشعوري ٧</p> <p>٤٣٢ الزخرف ٣١، ٨</p> <p>٤٣٣ محمد ٤٧</p> <p>٤٣٤ الفتح ٤٨</p> <p>٤٣٥ القلم ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥</p> <p>٤٣٦ الملائكة ٦٨</p> <p>٤٣٧ البقرة ١٧٧، ١٦١، ١٠٢، ٩٨، ٣٤، ٣٠</p> <p>٤٣٨ عمران ١٤٥، ١٤٤، ٨، ٢</p> <p>٤٣٩ الأنعام ٦١</p> <p>٤٣١١ الأعراف ٧</p> <p>٤٣١٢ الأنفال ٥٠، ١٢، ٩</p> <p>٤٣١٣ يونس ١٠</p> <p>٤٣١٤ الرعد ١١</p> <p>٤٣١٥ التحل ٤٠، ٣٣، ٣٢، ٣١</p> <p>٤٣١٦ البقرة ١٧٧، ١٦١، ١٠٢، ٩٨، ٣٤، ٣٠</p> <p>٤٣١٧ الإسراء ٦١</p> <p>٤٣١٨ الكهف ٥٠</p> <p>٤٣١٩ الأبياء ٢١</p> <p>٤٣٢٠ الحج ٧٥</p> <p>٤٣٢١ طه ١٢</p> <p>٤٣٢٢ الحج ١٥</p> <p>٤٣٢٣ فاطر ١</p> <p>٤٣٢٤ الصافات ٣٧</p>	<p>٤٠ الحج ٤٠، ٣٩، ٣٥</p> <p>٤١ الفتح ٣٧، ٣٥</p> <p>٤٢ الجن ١٨</p> <p>٤٣ المسافحة ٥</p> <p>٤٤ المائدة ٥</p> <p>٤٥ المساكين</p> <p>٤٦ انظر: الفقراء والمساكين</p> <p>٤٧ - المسلمين</p> <p>٤٨ القصص ٥٣، ٥٤</p> <p>٤٩ فصلت ٣٣</p> <p>٤٩١ الفتح ٤٨</p> <p>٤٩٢ - المسيح ١٧٣، ١٥٧</p> <p>٤٩٣ الشساع ٧٥، ٧٦، ٧٣، ٧٥</p> <p>٤٩٤ المائدة ٥</p> <p>٤٩٥ الأعمام ٦</p> <p>٤٩٦ الجديد ٥٧</p> <p>٤٩٧ - المشركون</p> <p>٤٩٨ البقرة ١٩١، ١١٨، ١١٣</p> <p>٤٩٩ الأعمام ٦</p> <p>٤٩١٠ عمران ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤</p> <p>٤٩١١ المائدة ٧٣</p> <p>٤٩١٢ الأنفال ٣٩</p> <p>٤٩١٣ الصويم ٩، ١١٤، ١١٣، ٢٦، ٢٨، ١، ٥</p> <p>٤٩١٤ الرعد ٢١</p> <p>٤٩١٥ صرب ١٩</p> <p>٤٩١٦ الحج ١٥</p> <p>٤٩١٧ - القصص ٧٤، ٦٤، ٦٣، ٦٢</p> <p>٤٩١٨ محمد ٤٧</p> <p>٤٩١٩ النجم ٥٣</p> <p>٤٩٢٠ مصر ٣٤</p> <p>٤٩٢١ البقرة ٦١</p> <p>٤٩٢٢ يونس ٨٧</p> <p>٤٩٢٣ يوسف ٩٩</p> <p>٤٩٢٤ - المصيبة</p> <p>٤٩٢٥ الشعوري ٣٠</p> <p>٤٩٢٦ المعجزات أو الآيات (انظر الآيات)</p> <p>٤٩٢٧ - معجزات حربية</p> <p>٤٩٢٨ الأعمام ١٥، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦</p> <p>٤٩٢٩ الصويم ٢٦، ٢٥</p>
---	---	---

٥ - المائدة ١٠١ ٦ - الأنعام ١٣٥ ١٤ - إبراهيم ٢٥، ٣٦، ٣٩، ٤٤ ١٧ - الإسراء ٣٦ ١٥ - الحجر ٢٤ ٢٠ - طه ١١٤ ٧ - المضحية ٧ ١٩ - العلق ١ ٣٧٨ - النحر ٩٧ ٥ - المائدة ٣٧٨ ٢٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢ - الحج ٢٢ ١٠٨ - الكوثر ١ ٣٧٩ - النحل ١٩، ٦٨ ٣٨٠ - النذور ٢٩ ٢٢ - الحج ٢٢ ٣٨١ - النساء ٣ - البقرة ٢٢١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩ ٤١ - العنكبوت ٢٤١ ٣ - آل عمران ١٩٥ ٤ - النساء ١، ١٥، ٣، ٢١ ١٢٩، ١٣٨، ١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٣٦، ٣٤ ٦ - الأنعام ١٥١ ٧٥ - التوبية ٩ ١٣ - الرعد ٢٣ ٩٧، ٥٩، ٥٨، ٥٧ - النحل ١٦ ١٢ - يوسف ٢٨ ٤٣ - الإسراء ٢٣ ٢٣ - المؤمنون ١ ٦٠ - النور ٢، ٢٦، ٦١ ٣٠ - الروم ٢١ ٣١ - لقمان ١٤ ٣٢ - الأحزاب ٤ ٥٩، ٥٥، ٥١، ٣٤ - الأعراف ٣٢ ٨ - العنكبوت ٣٩ ٤٠ - غافر ٤٠ ٤٣ - الزخرف ١٧، ١٦ ١٩ - محمد ٤٧ ٤٨ - الفتح ٤٨ ٤٦ - الأحقاف ١٥	٢٨ - القصص ١١ ٥، ٤، ٣ - العنكبوت ٤٩ ٣٢ - السجدة ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥ ٣٩ - الزمر ١٤، ١٣، ١٢، ١١ ٥٧ - الحديد ١٩، ١٧، ١٦ ٢ - آل عمران ١٧٩، ١١ ٤٩ - المجرات ١٥ ٤٨ - الفتح ٢٩ ٣٧٢ - الميراث ١٧٦، ١٢، ١١، ٨، ٧، ٦ ٤ - النساء ١٧٦ ٣٧٣ - الميسرة ٢١٩ ٤ - البقرة ٣٩ ٥ - المائدة ٩١ ٣٧٤ - ميكال ٩٨ ٢ - البقرة ٩٨ حرف النون	٣٦٦ - الموازين ٤٧ ٢١ - الأنبياء ٢٥ ٥٧ - الجديد ٣٦٧ الموالي والإماء (انظر الإمام) ٣٦٧ - المؤامرات ٣٥ ١٠ - فاطر ٥٨ ١٠، ٩ - الجادلة ١٠ ٣٦٨ - الموت ١٤٣ ٣ - آل عمران ٧٨ ٤ - النساء ٣٥، ٣٤ ٢١ - الأنبياء ٨ ١٢ - الجمعة ٢ ٦٧ - الملك ٤ ٤١ - العنكبوت ٨ ٣٦٩ - المودة ٢١ ٣٠ - الروم ١ ٣٧٠ - موسى ٣ ٣ - البقرة ٥٣ ٧٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣ ٦٨، ٧١، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١ ٩٣، ٩٤، ٧٨، ٧٣، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٩ ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦ ٤ - النساء ١٦٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٣ ٥ - المائدة ٦٦، ٥٥، ٤٤، ٣٣، ٢١، ٢٠ ٦ - الأنعام ١٥٤، ٩١ ٧ - الأعراف ١٠٤، ١٠٣، ١٠١، ١٠٠ ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥ ٧ - التحريم ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧ ١٤ - العنكبوت ٤٠، ٣٩ ٣٧١ - المؤمنون ١١٩، ٧١ ٩ - التوبية ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣ ٢٣ - الفرقان ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧ ٣٢ - الأحزاب ٥٨، ٣٥ ٣ - البقرة ٣٨٥، ٣٥٧ ٦ - الأعلام ١٢٦ ١١ - هود ١١٣، ١١٢، ١١١ ١١ - الشح ٩٦، ٩٥، ٩١
(٤٨)		

١٩ - صرم	٢٨	٦٧ - الأنباء	٤١	٥٧ - الجديد
٩٠، ٧٠، ٣٠ طمه	٢٠	٤٢ - الحج	٤٢	٥٨ - المجادلة
٤٨ - الأنباء	٤٨	٤٥ - الفرقان	٤٥	٦٤ - التغافل
٤٥ - المؤمنون	٤٥	٤٩ - الشعرا	٤٩	٦٥ - الطلاق
١٣ - الشعرا	٤٦	٥٣ - القصص	٥٣	٦٦ - التحرير
٣٤ - القصص	٣٤	٥٧ - العنكبوت	٥٧	٣٨٢ - النسخ
٣٧ - الصفات	٣٧	٦١ - الصافات	٦١	٣٨٣ - البقرة
١٢٠ - هامان	١٢٠	٦٥ - العنكبوت	٦٥	١٠١ - النحل
٣٩٥ - العنكبوت	٣٩٥	٦٧ - العنكبوت	٦٧	٣٨٤ - النساء
٢٩٣ - غافر	٢٩٣	٦٨ - العنكبوت	٦٨	٣٨٥ - التبسيل
١٣ - محمد	١٣	٦٩ - العنكبوت	٦٩	٣٨٦ - البقرة
٣٩٤ - الهدى	٣٩٤	٧٠ - العنكبوت	٧٠	٤ - النساء
٢٧ - الشمل	٢٧	٧١ - العنكبوت	٧١	١٣٠ - النساء
٥٨		٧٢ - العنكبوت	٧٢	١٣٥ - البقرة
٣٩٥ - الهرية	٣٩٥	٧٣ - العنكبوت	٧٣	١٣٦ - العنكبوت
٣ - آل عمران	٣	٧٤ - العنكبوت	٧٤	١٣٧ - العنكبوت
١٤٣، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩		٧٥ - العنكبوت	٧٥	١٣٨ - العنكبوت
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		٧٦ - العنكبوت	٧٦	١٣٩ - العنكبوت
١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥٠		٧٧ - العنكبوت	٧٧	١٤٠ - العنكبوت
١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١		٧٨ - العنكبوت	٧٨	١٤١ - العنكبوت
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٧٩، ١٧٨		٧٩ - العنكبوت	٧٩	١٤٢ - العنكبوت
١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٧٥، ١٧٤		٨٠ - العنكبوت	٨٠	١٤٣ - العنكبوت
٣٩٦ - هود	٣٩٦	٨١ - العنكبوت	٨١	١٤٤ - العنكبوت
٧ - الأعراف	٧	٨٢ - العنكبوت	٨٢	١٤٥ - العنكبوت
٧٢، ٧١		٨٣ - العنكبوت	٨٣	١٤٦ - العنكبوت
١١ - هود	١١	٨٤ - العنكبوت	٨٤	١٤٧ - العنكبوت
٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧		٨٥ - العنكبوت	٨٥	١٤٨ - العنكبوت
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١، ١٢٠		٨٦ - العنكبوت	٨٦	١٤٩ - العنكبوت
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧		٨٧ - العنكبوت	٨٧	١٤١ - العنكبوت
١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤		٨٨ - العنكبوت	٨٨	١٤٢ - العنكبوت
٢٩، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١ - الأحقاف		٨٩ - العنكبوت	٨٩	١٤٣ - العنكبوت
٣٩٧ - الھوی	٣٩٧	٩٠ - هاروت و ماروت	٩٠	١٤٤ - العنكبوت
٤ - النساء	٤	٩١ - البقرة	٩١	٦٠ - يونس
٤٨ - القصص	٤٨	٩٢ - هارون	٩٢	٧٣ - توبية
٢٠ - الرؤوم	٢٠	٩٣ - هارون	٩٣	٧٤ - العنكبوت
٢٨ - ص	٢٨	٩٤ - البقرة	٩٤	٦١ - هود
حرف الواوا		٩٥ - النساء	٩٥	٣١ - رعد
٣٩٨ - الوالدان		٩٦ - الأنعام	٩٦	٣٢ - العنكبوت
		٩٧ - الأعراف	٩٧	٣٣ - العنكبوت
		٩٨ - الأنعام	٩٨	٣٤ - العنكبوت
		٩٩ - العنكبوت	٩٩	٣٥ - العنكبوت
		١٠٠ - يونس	١٠٠	٣٦ - العنكبوت

٤٠٩ - اليمين	١٧ - البلد	٦٧ - الإسراء ٢٤، ٢٣
انظر: القسم	٢ - العصر	٢٩ - العنكبوت ٨
٤١٠ - اليهود	٤٠٣ - الموضوع	٣١ - لقمان ١٥، ١٤
٣ آل عمران ١٤، ١٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٦٩	٤ - النساء ٤٣	٤١ - الحقائق ١٥، ١٦، ١٧، ١٩
٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣	٥ - المائدة ٧، ٦	٣٩ - الوجه ١٠
١٨٣ - النساء ١٥٦	٤٠٤ - الوفاق	٣٩ - آل عمران ١٠، ٧
٥ المائدة ٤٥	٤ - النساء ١١٤	٤١ - يومنس ٥٧، ٦٢
٩ التوبية ٣٠	حرف السماء	٤٢ - إبراهيم ٥١، ٥٠
٤١١ - يوسف	٤٠٥ - ياجوج	٤٣ - الكهف ١٨
١٥، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣ - يوسف ١٥	انظر: ماجوج	٤٣ - المؤمنون ١٠٤، ١٠٣
١١، ١٠، ١١، ١٠٠، ١٤، ١٣، ١٢، ١١	٤٠٦ - اليماني	٤٣ - الزمر ٦٠
١٠٤، ١٠٣ - غافر ٣٤	٢ - البقرة ٢٣، ١٧٧، ٨٣	٤٥ - القيمة ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢
١٩ - الكهف ١٩	٤ - النساء ٣، ٢، ٣، ٢١، ١٠، ٩، ٨، ١، ٥، ٣	٤٦ - عبس ٨٠
١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٦٠	١٧ - العنكبوت ٦	٤٧ - الحاشية ٨٨
٤١٢ - يوشع	٦ - الأنعام ١٥٥	٤٠ - الوحي ٦
١٩ - الكهف ١٩	١٧ - الإسراء ٢٤	٥٢ - البقرة ٢، ١١٨، ٨٧، ٤، ٢١٣
٨٧، ٨٦ - غافر ٩٨	١٧ - الفجر ١٧	٤ - النساء ١٦٤، ١٦٣
١٠ - يومنس ٩٨	١٥، ١٤، ١٣، ١٢ - البلد ٩٠	٤٨ - الأنعام ٩٣، ٩١، ٩، ٨
٢١ - الأنبياء ٢١	٩٣ - الضحى ٩٣	٤٩ - يومنس ٤٧
٣٧ - الصافات ١٣٩	١٧ - الماعون ١٧	٥١ - يوسف ١٠، ٩
١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	٤٠٧ - يحيى	٥٢ - الرعد ٣٨، ٧
٦٨ - القلم ٦٨	٣ - آل عمران ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨	٥٣ - الإسراء ٩٥
٤٩، ٤٨	٦ - الأنعام ٨٥	٥٤ - الأنبياء ٢
	١٩ - صریم ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣	٥٥ - لقمان ٢٧
	١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١	٥٦ - العنكبوت ٤٠
	٢١ - الأنبياء ٨٩	٥٧ - الشورى ١١، ١٥، ١٤
	٣ - آل عمران ٩٣	٥٨ - الوضاطة ١١، ١٥، ١٤
	٦ - الأنعام ٨٤	٥٩ - الحجرات ١٠، ٩
	١١ - هود ٧١	٦٠ - الوضاطة ١٠
	٦١ - يوسف ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	٦١ - البقرة ٢٤٠، ١٨٤، ١٨٠، ١
	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤	٦٢ - النساء ١٣٢، ١٣١، ١٢، ١١، ١١، ١٥
	٤٩ - صریم ٤٩	٦٣ - المائدة ١٠٦
	٤٥ - ص ٣٨	٦٤ - الأنعام ١٥٣، ١٥٥، ١٥١، ١٤٤
		٦٥ - العنكبوت ٣١
		٦٧ - لقمان ١٤
		٦٨ - الشورى ١٣
		٦٩ - الحقائق ١٥
		٦١ - الداريات ٥٣

التجويد الميسّر

س١: عِرْفُ التَّجَوِيدِ لِغَةً وَاصْطِلَاحًا؟ التجويد لغة: التحسين. واصطلاحاً: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها ومراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشاع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إفراط ولا تكaf.

س٢: مَا أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالْتَّنْوِينِ؟ أربعة: ١. الإظهار الحلقى. ٢. الإدغام. ٣. الإقلاب. ٤. الإخفاء.

س٣: عَرَفُ كُلَّ حُكْمٍ مِنْ الْأَحْكَامِ السَّابِقَةِ مَعَ التَّمثِيلِ؟

١- **الإظهار الحلقى:** لغة: البيان والإيضاح. واصطلاحاً: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما بغير غنة. **وحروفة ستة:** وهي كما يلي مع الأمثلة عليها:

الحرف	مثاله مع النون في الكلمة	مثاله مع النون في كلمتين	متالله مع النون في كلامتيه	مراتبه
ء	وَيَتَّسِونَ عَنْهُ	عَبْدًا إِذَا صَلَّى	مِنْ يٰ شَيْءٍ خَلَقَهُ	علياً
هـ	وَسَخَرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ	يُجْبِونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	شَفَاءُ جُرْفٍ هَارِ	
ع	أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنْيَةً	وَقَالَتْ عَجَزُ عَقِيمٍ	وسطٍ
حـ	فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَأَنْجَرَ	تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ	تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ	
غـ	فَسَيِّئُنْفُضُونَ إِلَيْكَ	إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ	أَمْ لَهُمُ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ	دُنيا
خـ	وَالْمُخْتَفِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ	وَلَمْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ	نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ	

٢- الإدغام: لغة: الإدخال. واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث

الحرف	مثاله مع النون الساكنة / مع التنوين	م	الحرف	متالله مع النون الساكنة / مع التنوين	أقسامه
يـ	يـ من يَحْسُنـ / إِلَى تَحْسِنـ يُوفِضُونـ	١	يـ	يـ من يَحْسُنـ / إِلَى تَحْسِنـ يُوفِضُونـ	ـيـ
نـ	نـ إِنْ تَفَعَّلـ الذَّكْرِيـ / عَامِلَةً نَاصِيَةً	٢	نـ	نـ إِنْ تَفَعَّلـ الذَّكْرِيـ / عَامِلَةً نَاصِيَةً	
مـ	مـ مِنْ مَغْرِمـ / وُجُوهٌ يُومِنَّ مَسْفَرَةـ	٣	مـ	مـ مِنْ مَغْرِمـ / وُجُوهٌ يُومِنَّ مَسْفَرَةـ	ـمـ
وـ	وـ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطـ / خَيْرٌ وَآبَقـ	٤	وـ	وـ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطـ / خَيْرٌ وَآبَقـ	
لـ	لـ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدـ . وَيَلـ لِلْمَطْفَفِينـ	٥	لـ	لـ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدـ . وَيَلـ لِلْمَطْفَفِينـ	ـلـ
رـ	رـ أَنْ زَاهـ اسْتَغْنَىـ / غَفُورٌ رَّحِيمـ	٦	رـ	رـ أَنْ زَاهـ اسْتَغْنَىـ / غَفُورٌ رَّحِيمـ	

٣- الإقلاب: لغة: تحويل الشيء عن وجهه. واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مُخفاً مع بقاء الغنة، وله حرف واحد وهو: الباء، ومثاله كالتالي:

الحرف	مثاله مع الكلمة وكلمتين	مثاله مع النون في الكلمة
بـ	وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ / عَنْ بَعْضٍ	فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ

٤- الإخفاء الحقيقي: لغة: السُّتُر. واصطلاحاً: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول. وحروفه خمسة عشر حرفًا، جمعها العلامة الجمزوري في أوائل هذا البيت:
 صَفْ دَأْ تَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيْبًا زَدْ فِي تُقَىْ ضَعْ ظَالِمًا
 وأمثاله كالتالي:

حرف الإخطاء	مثاله مع النون في الكلمة أو الكلمتين، ومع التنوين	م
ص	فَانْصَبْ / رِبَا صَرَصَراً	١
ذ	أَنَا مَذَرْ / يَتَمِّمَا دَا مَقْرِبَةً	٢
ث	الْحَنْثُ الْطَّعِيمُ / مَاءْ ثَجَاجَةً	٣
ك	وَامَّا إِنْ كَانَ / وَرَزْقُ كَرِيمٍ	٤
ج	أَنْجِيَتَكُمْ / صَبِرَا جَمِيلًا	٥
ش	عَنْ شَيْءٍ / عَنْ نَفْسِ شَيْئًا	٦
ق	وَمَنْ قَدْرٌ / مَثْلًا قَرِيبةً	٧
س	عَلَمَ الْإِنْسَانُ / رَكِعَا سَجِدَا	٨
د	عَنْدَ رَبِّهِمْ / قَتَوْانَ دَانِيَةً	٩
ط	مِنْ طَرْفَ / قَوْمٌ طَاغُونَ	١٠
ز	إِنْ زَعْمَتْ / صَعِيدَا زَلَقاً	١١
ف	تَنْفَعُكُمْ / أَجْرَافُهُمْ	١٢
ت	أَنْ تَقُولُ / نُورَا تَمْشُونَ بِهِ	١٣
ض	مِنْ ضَرِيعَ / مَكَانًا ضَيْقَاً	١٤
ظ	تَنْظَرُونَ / سَحَابَ ظَلَماتٍ	١٥

س٤: اذكر حكم النون والميم المشددين؟ مع التمثل؟ يجب غناؤهما بمقدار حركتين، وتسميان: حرف غنة مشددة، ومثال النون قوله عَزَّ وجلَّ: **وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ** ومثال الميم قوله عَزَّ وجلَّ: **عَمَ يَسَاءُ لُؤْنَكُمْ**.

س٥: اذكر أحكام الميم الساكنة مع التمثل لما تذكر؟ للميم الساكنة ثلاثة أحكام:
 ١- الإخفاء الشفوي: وهو النطق بحرف الميم بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عارياً من التشديد مع بقاء الغنة. وحرفة: الباء، وسمى إخفاءً شفويًا لإخفاء الميم إذا جاء بعدها حرف الباء، ويتم الإخفاء بإخراج الميم والباء مع الشفتين مع إطباقيهما تماماً، وبعض القراء يجعل بينهما فرجة، مثاله: قوله عَزَّ وجلَّ: **تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ**.
 ٢- إدغام المتماثلين الصغير: وهو النطق بالحرفين بالحرفين بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدداً، وله حرفة واحد وهو الميم، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجبر إدغامهما، وسمى إدغام متماثلين صغيراً: لأنهما حرفان اتحدا مخرجاً وصفة، مع سكون الحرف الأول وتحرر الثاني، ومثاله قوله عَزَّ وجلَّ: **سِيمَا هُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ**.

٣- الإظهار الشفوي: وهو أن تقع بعد الميم الساكنة بقية الأحرف، وعدها **ستة وعشرون حرفاً**، مقسمة على قسمين:

١- ما يقع بعد الميم في **كلمتين فقط**: وحروفه ثمانية، وأمثلته كالتالي:

مثاله	حرف الإظهار	م
وَيَجْعَلُ لَكُمْ حِنَّاتٍ	ج	١
كُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ	خ	٢
وَاتَّبَعْتُمُ ذُرِّيَّتَهُمْ	ذ	٣
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	ص	٤
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ	ظ	٥
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُكْلَمُوْمِينَ	غ	٦
الَّذِي ذَرَّكُمْ فِي الْأَرْضِ	ف	٧
أَعْمَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ	ق	٨

٢- ما يقع بعدها في **كلمة أو في كلمتين**: وحروفه **ثمانية عشر حرفاً** (باقي الحروف)، ومن أمثلته:

الحرف	مثاله في الكلمة / وفي كلمتين	الحرف	مثاله في الكلمة / وفي كلمتين	الحرف	مثاله في الكلمة / وفي كلمتين
ء	الْطَّمَانُ / أَقْلَلْتُكُمْ إِلَيْ	ز	إِلَرْمَزَا / أَيْكُمْ زَادَتْهُ	ك	فِيمَكْثُ / أَمْ كَنْتُمْ
ت	يَعْتَرُونَ / وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	س	إِلَاهَمْسَا / إِنْكُمْ سَاءَ	ل	وَأَمْلَى لَهُمْ / إِنْكُمْ لَفِي
ث	أَمْتَلُكُمْ / بِيَنْتَهِ ثَمَّ	ش	أَمْشَاج / جِبْسِ شَيْئًا	ن	يُمْتَنِي / وَهُمْ نَائِمُونَ
ح	يَمْحُقُ اللَّهُ / أَمْ حَسِبْتُمْ	ض	وَامْضُوا / لَكُمْ ضَرًّا	ه	يَمْهُدُونَ / أَمْ هُمْ
د	وَامْدَنَّاكُمْ / لَكُمْ دِيْكُمْ	ط	خَمْطٌ / لَهُمْ طَرِيقًا	و	يَأْمُوا لَكُمْ / هُدَاهُمْ وَلَكَنَّ
ر	وَأَمْرَهُ / لَهُمْ رَزْقٌ	ع	أَمْعَاءُهُمْ / إِنْهُمْ عَنْ	ي	عُمَى / لَعْلَهُمْ يَتَقَوَّنُ

س٦: عرف المد والقصر؟ المد: إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون، **والقصر**: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند عدم ملاقة همز أو سكون.

س٧: ما هي حروفه؟ ثلاثة: **الألف** وشرطه أن يكون ساكنًا وقبله فتح مثل: **«قالَ»**. **والواو** وشرطه أن يكون ساكنًا وقبله ضم مثل: **«يَقُولُ»**. **والياء** وشرطه أن يكون ساكنًا وقبله كسر مثل: **«فَيَلَّهُ»**.

س٨: ما أنواع المدود؟ قسمان:

- المد الطبيعي:** وهو الذي لا يقوم نطق الحرف إلا به، ولا سبب له من همز أو سكون أو تشديد، وأحرفه أحرف المد، ويمد بمقدار حركتين وجوباً.

بـ. المد الفرعى: وهو ما يقوم نطق الحرف بدونه، ويقع بعد همز أو سكون، وأنواعه ثمانية:

الـمـاتـصـلـ: إذا وقع الهمز بعد حرف المد في الكلمة واحدة، يمـدـ خـمـسـ حـرـكـاتـ وجـوـباـ، وـسـمـيـ مـتـصـلـاـ لـاتـصالـ حـرـفـ المـدـ بـالـهـمـزـ، وـمـثـالـهـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: **وـمـلـأـتـهـ**.

٣- المد اللازم: إذا وقع سكون أصلي أو تشديد بعد حرف المد في الكلمة أو في حرف، وسمى لازماً للزوم سببه عند الوصل والوقف أو للزوم مدة عند كل القراء، ويمد ست حركات وجوباً. وله قسمان:

أ. الكلمي: وهو أن يقع السكون أو التشديد بعد حرف المد في كلمة، فالسكون مثل: ﴿الآن﴾، ويُسمى كلامياً مخففاً، والتشديد مثل: ﴿الصّاحبة﴾، ويُسمى كلامياً مُثقلًا.

بـ. الحريّة: وهو أن يقع السكون أو التشديد بعد حرف المد في حرف، فالسكون مثل: **﴿قَوْقَل﴾**، ويسمى حرفيًا مخففًا، والتشديد مثل: **﴿الَّمَّ﴾** ويسمى حرفيًا مثقلًا.

٤. الماء العارض للسكون: إذا وقع سكون عارض بسبب الوقف بعد حرف المدّ، مثل:
﴿الْفُلَحُونَ﴾ (بِمُؤْمِنِينَ).

ال مد اللين العارض للسكون: إذا وقع سكون عارض بعد حرف اللين في الكلمة مثل: **(قرش) (البيت) (اللهم)**. وحكمه وما قبله: جواز قصره ومده عند كل القراء.

٦- مد البدل: وهو عبارة عن تقدم الهمزة على المد نحو **أَدَمٌ** - **وَأَذْوَافُ**؛ وسمى بـ**مد البدل** لإبعاد حرف المد من الهمزة، وحكمه جواز قصره وتوضطه ومده.

٧. مد العوض: وهو مد يكون عند الوقف عوضاً عن فتحتين حالة الوصل، مثل: **غَفُوراً رَحِيْماً** ويدلّ قدر حركتيه.

مد الصلة: وهو مدّ هاء الضمير شرط أن يكون قبلها وبعدها متحرك، وتتم كالمد الطبيعي ويسمى صلة صغرى نحو: **إِنَّهُ هُوَ**، فإن أتى بعدها همزة تمدد كالمنفصل، ويسمى صلة كبرى نحو: **مَا لَهُ أَحَدٌ**، فإن كان قبلها أو بعدها ساكن فلا تمدد نحو:

﴿عِلْمَهُ اللَّهُ﴾، ويستثنى مد: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾، وقصر: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

ورد عن أهل بيت العصمة عليه السلام
في ختم القرآن أن تقرأ من الدعاء ما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله أعلى الصادقين، ومنطق جميع الناطقين وبلغت الرسل الكرام سادات الأنعام عليهم السلام، اللهم انفعنا بالقرآن العظيم، واهدنا بالأيات والذكر الحكيم، وتقبل منا قراءته إنك أنت السميع العليم، ولا تصرب به وجوهنا يا إله العالمين.

اللهم كما جعلتنا من أهله، وشرفتنا بفضله، واصطفيتنا لحمله، وهديتنا به، وبأغتننا به نهاية المراد، وجعلتنا بما تشبه من آياته حتى تغفر لنا ذنبينا ببركاته، وتوفّر ثوابنا لقراءته، وتكشف به عننا نوازل دهرنا وآفاته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم وكما رزقتنا المعاونة على حفظه، ولينت استمتنا لتلاوة لفظه، فارزقنا التدبر لمعانيه، ووقفتنا للعمل بما فيه، وجعلنا ممتنين لأوامره ونواهيه، واشرح صدورنا بأنوار مثنائيه، وأعدنا به من ظلم الشرك واتباع داعيه، وأعطنا لتلاوته في أيام دهرنا وليليه، ثواباً تعم لجامعة سامييه وتاليه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم انفعنا بما فصلت في كتابك من الآيات، واجمعنا به على طاعتك فيسائر الأوقات، وأعدنا به من جميع الشدائيد والأفات، واغفر لنا به سالف ما اقترفناه من السيئات، واكتشف به عننا نوازل الكربات، ولقنا به البشرى عند معانينة الممات برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إننا نسألك أن تطهر به قلوبنا من دنس العصيان، وتکفر به ذنبينا الواردة إلى منازل الهوان، وتعصمنا به من الفتن في الأديان والأبدان، وتؤنس به وحشتنا عند الانفراد في أصيق مكان، وتلقننا به الحجج البالغة إذا سألنا المكان برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أجعلنا ممن يعتقد تصديقه، ويقصد طريقه، ويرى حقه، ويتبّع مفترض أوامره، ويرتدع منه زواجه، ويستضيء بنور بصائره، ويقتني بأجر ذخائره برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أجعله مسلياً لأحزاننا، وما حيأ لآثامنا، وكفارة لما سلف من ذنبينا وعصمة لما بقي من أعمارنا.

اللهم أسعدها به ولا تشقنا، وأعزنا به ولا تذلنا، وارفعنا به ولا تضعنا، وأعننا به ولا تحوجنا.

اللهم أجعله لأعمالنا غارساً، ولنا برحمتك عن جميع الذُّنُوب والمحارم حابساً، وفيه ضلم الليلي موقظاً وموانساً.

اللهم أغفر لنا به كبار الذُّنُوب، واستر به علينا قبائح العيوب، وبلّغنا به إلى كل محبوب، وفرج اللهم به عننا وعن كل مكروب برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ يَحْسِنُ صَحْبَتَهُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، وَيَجْلِلُ حُرْمَتَهُ عَنْ مَوَاقِفِ التَّهَمَّاتِ،
وَيَنْزَهَ قُدْرَهُ مِنَ الْوَثُوبِ عَلَى مَا نَهَيْتُ عَنْهُ فِي الْخَلْوَاتِ، حَتَّى تَعْصَمَنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ،
وَتَنْجَيَنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْهَلْكَاتِ، وَتَسْلِمَنَا بِهِ مِنْ اقْتِحَامِ الْبَدْعِ وَالشَّيْءَاتِ، وَتَكْفِيَنَا بِهِ جَمِيع
الْأَفَاتِ.

اللَّهُمَّ طَهَّرْنَا بِكَتَابِكَ مِنْ دَنَسِ الدُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، وَامْنَنْ عَلَيْنَا بِالاستِعْدَادِ لِنَزْولِ الْمَنَایَا،
وَهُبْ لَنَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ عِنْدِ حَلْوِ الرِّزْيَا، حَتَّى يَجْتَمِعَ لَنَا بِخَتْمَنَا هَذِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَخَيْر
الْآخِرَةِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَتْمَنَا هَذِهِ أَبْرُكُ الْخَتْمَاتِ، وَسَاعِتَنَا هَذِهِ أَشْرَفُ السَّاعَاتِ اغْفَرْ لَنَا بِهَا
مَا مَضَى مِنْ ذَنْبُنَا وَمَا هُوَ آتٍ، حِينَّا بِهَا بِأَطْيَبِ التَّحْيَاةِ، ارْفِعْ لَنَا أَعْمَالَنَا فِي الْبَاقِيَاتِ
الصَّالِحَاتِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَتْمَنَا هَذِهِ خَتْمَةً مَبَارِكَةً تَحْظَى عَنَّا بِهَا أَوْزَارُنَا، وَتَدْرُبَهَا أَرْزَاقُنَا، وَتَدِيمَ
بِهَا سَلَامَنَا وَعَافِيَتَنَا، وَتَجْمِعَ بِهَا شَمَلَنَا، وَتَغْنِي بِهَا فَقْرَنَا، وَتَكْتُبَ بِهَا سَلَامَنَا، وَتَغْفِرَ بِهَا
ذَنْبُنَا، وَتَسْتَرَ بِهَا عِيوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تُدْعِنَا بِالْقُرْآنِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمَّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا دِينًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا
عِيَّبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا مِيتًا إِلَّا رَحْمَتَهُ، وَلَا فَاسِدًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا
ضَالًّا إِلَّا هَدَيْتَهُ، وَلَا عُدُوًّا إِلَّا أَهْلَكْتَهُ، وَلَا سُعْرًا إِلَّا أَرْخَصْتَهُ، وَلَا شَرَابًا إِلَّا أَعْذَبْتَهُ، وَلَا
كَبِيرًا إِلَّا وَفَقْتَهُ، وَلَا صَغِيرًا إِلَّا أَكْبَرْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَافِجِ الدُّنْيَا إِلَّا أَعْنَتَنَا عَلَى قَضَائِهَا
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرْ جِيُوشَ الْإِسْلَامِ وَفَرْسَانَهُ، وَحَمَّةَ الَّذِينَ وَشَجَعَاهُ، وَأَنْصَارَ الَّذِينَ وَأَعْوَاهُ،
لِيُزِيدُوا دِينَكَ عَزًّا وَيُبْشِّرُوا أَرْكَانَهُ، وَيُدَكِّكُوا الْكُفَّارَ وَيُنَكِّسُوا صَلْبَانَهُ، وَيُقْلِعُوا سَرِيرَ مَلَكِهِ
وَسُلْطَانِهِ، وَاجْعِلْ اللَّهَمَّ لِأَسْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ فَرْجًا وَسَبِّبْ لَهُمْ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ مُخْرَجًا
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْدَّنَا إِنْ سَلَكُوا بِرًا فَخَسْفَ بِهِمْ، وَإِنْ سَلَكُوا بَحْرًا فَغَرَقَهُمْ وَارْمَهُمْ بِحَجْرِكَ
الْدَّامِغِ، وَسِيفِكَ الْقَاطِعِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءِ فَلَرْدَهُ، وَمَنْ كَادَنَا فَكَدَهُ، وَمَنْ بَغَى عَلَيْنَا فَأَهَلَكَهُ يَا كَثِيرُ الْخَيْرِ يَا
دَائِمُ الْمَعْرُوفِ، يَا مَنْ لَمْ يَزِلْ كَرِيمًا، وَلَا يَزَالْ رَحِيمًا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالَمُ بِحَوَانِجِنَا فَاقْضِهَا، وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِسَرَايَرِنَا فَاصْلِحْهَا، وَأَنْتَ الْعَالَمُ
بِذَنْبِنَا فَاغْفِرْهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا لَا بَأْنَا وَلَا مَهَا بَنَا وَأَخْوَانَا وَأَخْوَاتَنَا وَأَسْتَاذِنَا وَلَعْلَمِنَا الْخَيْرَ
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رِبَّنَا أَنْتَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةٌ، وَقَنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَآخِر
دُعَوانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.